

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كُلِيَّةُ الْأَدَابِ وَالْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
قِسْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

جَامِعَةُ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ
لِلْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ - قَسَنْطِينَة -

شرح المقدمة الأنهرية في علم العربية للشيخ خالد الأنهرية ت (٩٠٥ هـ)
- تحقيق ودراسة -

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة العربية والدراسات القرآنية

إشراف الدكتور:

إعداد الطالب:

عبد الناصر بن طناش

عبد الرحيم بوقطة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الرئيسية	الصفة
عبد الناصر بن طناش	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -	مُشرفاً

السنة الجامعية: ١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٨ - ٢٠١٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الإمام
الموسوية
الاسلامية

الإهداء

- ❖ إِلَى رُوحِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْهَرِيِّ عَرَفَانًا لِحَقِّهِ وَتَقْدِيرًا لِجُهِدِهِ.
 - ❖ إِلَى وَالِدَيَّ الْكَرِيمَيْنِ اللَّذَيْنِ رَبَّيَانِي صَغِيرًا، وَأَحَاطَانِي بِالْعُظْفِ وَالنُّصْحِ كَبِيرًا.
 - ❖ إِلَى وَالِدَيَّ الثَّانِي الَّذِي عَلَّمَنِي كِتَابَ رَبِّي، الشَّيْخَ مُحَمَّدَ سِرْحَانِي؛ وَفَاءً وَتَقْدِيرًا.
 - ❖ إِلَى زَوْجَتَيَّ الْكَرِيمَتَيْنِ: أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأُمِّ الْبَرَاءِ... عُرْبُونَ حُبٍّ وَوَفَاءٍ.
 - ❖ إِلَى أَوْلَادِي وَثَمَرَةِ فُؤَادِي: عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَزَيْنَبَ، وَعَائِشَةَ أَنْبَتَهُمُ اللَّهُ نَبَاتًا حَسَنًا.
 - ❖ إِلَى إِخْوَتِي الْأَعْزَاءِ: عَلِيٍّ، إِبْرَاهِيمَ، عَبْدِ الْبَاسِطِ، عَبْدِ الصَّمَدِ، مُحَمَّدٍ، عَرَفَاتٍ.
 - ❖ إِلَى أَخَوَاتِي الْكَرِيمَاتِ: أُمِّ إِسْحَاقَ، أُمِّ عَبْدِ الرَّحِيمِ، شَيْمَاءَ.
 - ❖ إِلَى جَمِيعِ أَسَاتِذَتِي الْكَرَامِ، وَمَشَايِخِي الَّذِينَ تَعَلَّمْتُ مِنْهُمْ، وَأَخَذْتُ الْأَدَبَ عَنْهُمْ.
 - ❖ إِلَى جَمِيعِ الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَحِبَّةِ؛ أَخَصُّ مِنْهُمْ: مُحَمَّدًا سُلَيْمَانِي، يُونُسَ، مَوْلَايَ أَحْمَدَ، زَكَرِيَّا، مُحَمَّدًا سَعِيدِي، عَبْدِ الْبَاسِطِ، إِبْرَاهِيمَ، زُهَيْرًا.
 - ❖ إِلَى جَمِيعِ الزُّمَلَاءِ فِي الدِّرَاسَةِ وَالْعَمَلِ.
- إِلَى كُلِّ هَؤُلَاءِ أَهْدِي ثَمَرَةَ هَذَا الْجُهِدِ الْمُتَوَاضِعِ.

مقدمة

جامعة الأمير محمد بن عبدالعزيز
القادر للعلوم الإسلامية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ تَنَوَّعَتْ جُهُودُ عُلَمَائِنَا الْأَوَائِلِ فِي خِدْمَةِ عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، فَخَلَفُوا فِيهَا تَرَاثًا صَاحِبًا مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الْمُطَوَّلَةِ وَالْمُخْتَصَرَةِ؛ يُجَلُّونَ بِهَا دَقَائِقَ لُغَةِ الْقُرْآنِ، وَيُظْهِرُونَ فَرَائِدَ مَعَانِيهَا الْحِسَانِ.

وَتَتَابَعَتْ تِلْكَ الْجُهُودُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، يَنْقُلُ فِيهَا الْخَلْفُ عَنِ السَّلَفِ تِلْكَ الْعُلُومَ؛ فَيُشْرَحُونَ وَيُوضِّحُونَ كُتُبَهُمْ، وَيُصَنِّفُونَ عَلَى مَنَازِلِهَا الْمُصَنَّفَاتِ الْمَتَاعَةَ، وَالشُّرُوحَ الْجَامِعَةَ، وَالْحَوَاشِي النَّافِعَةَ، وَحَسَبُ تِلْكَ الْمُؤَلَّفَاتِ شَرَفًا وَرِفْعَةً أَنَّهَا كَانَتْ سَبِيلًا لِعِصْمَةِ الْأُمَّةِ، وَلِسَانِهَا الْعَرَبِيِّ مِنَ الْخَطَا وَاللَّحْنِ فِي كِتَابِ رَبِّهَا ﷺ قِرَاءَةً وَإِقْرَاءً، وَسُنَّةَ نَبِيِّهَا الْكَرِيمِ ﷺ تَحْمُلًا وَأَدَاءً.

وَوَصَلًا لَجُهُودِ الْعُلَمَاءِ السَّابِقِينَ؛ اِهْتَمَّ الْمُعَاصِرُونَ مِنَ الْبَاحِثِينَ بِخِدْمَةِ ذَلِكَ التَّرَاثِ أَيْضًا اِهْتِمَامًا بِالْعِلْمِ، فَكَثُرَتْ دِرَاسَاتُهُمْ لِأَحْيَائِهِ وَبَعَثَتْهُ: تَحْقِيقًا، وَتَعْلِيقًا، وَإِخْرَاجًا، وَتَدْقِيقًا، فَأَثَرُوا بِذَلِكَ الْمَكْتَبَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِالْمُؤَلَّفَاتِ الْقِيَمَةِ، وَالتَّحْقِيقَاتِ وَالرَّسَائِلِ الْمُحْكَمَةِ.

وَقَدْ كَانَتْ لِي تَجَرِبَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ فِي الْكِتَابَةِ عَنْ عِلْمٍ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ أَثِيرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيِّ تـ(٧٤٥هـ)؛ وَذَلِكَ أَثْنَاءَ إِعْدَادِي لِرِسَالَةِ الْمَاجِسْتِيرِ الْمَوْسُومَةِ: بـ(تَعَقُّبَاتُ أَبِي حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيِّ عَلَى فَخْرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيرِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ - جَمْعًا وَدِرَاسَةً، فَتَلَمَّسْتُ مِنْ خِلَالِهَا فَضْلَ عُلَمَاءِ النَّحْوِ، وَشَرَفَ خِدْمَتِهِمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَهُمْ يَرْتَعُونَ فِي رِيَاضِهِ، وَيَذُبُّونَ عَنْ حَيَاضِهِ؛ لَذَا أَثَرْتُ أَنْ أَتَاوَلَ فِي مَرَحَلَةِ الدُّكْتُورَاهِ جَانِبًا مِنْ جَوَانِبِ خِدْمَةِ لُغَةِ الْقُرْآنِ، وَهُوَ تَحْقِيقُ مُصَنَّفٍ مِنْ مُصَنَّفَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَدِرَاسَتُهُ؛ لِأَنَالَ بِذَلِكَ وَلَوْ جُزْءًا يَسِيرًا مِنْ شَرَفِ خِدْمَةِ تَرَاثِ عُلَمَائِنَا، وَإِحْيَاءِ شَيْءٍ مِنْ نَفَائِسِ عُظَمَائِنَا؛ فَالشَّرَفُ الْحَقِيقِيُّ لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَعْتَرِفَ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِ الْفَضْلِ مِمَّنْ سَبَقُوهُ، وَأَنْ يَخْدِمَ تَرَاثَهُمُ الَّذِي دَوَّنُوهُ؛ فَالْكِتَابَةُ عَنْ أَعْلَامِ الْأُمَّةِ؛ مِمَّا يُحَرِّكُ الْعِزْمَ وَيَبْعَثُ الْهِمَّةَ، وَإِخْرَاجُ مُصَنَّفَاتِهِمْ، وَتَحْقِيقُ مُؤَلَّفَاتِهِمْ مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ لَهُمْ، وَشُكْرِ النُّعْمَةِ.

وَمَعَ قَلَّةِ الْبِضَاعَةِ، وَضَعْفِ الصَّنَاعَةِ، فَقَدْ ارْتَقَيْتُ مُرْتَقَى صَعْبًا؛ حِينَمَا اخْتَرْتُ مَجَالَ التَّحْقِيقِ، وَخُضْتُ مَسَالِكَ التَّدْقِيقِ وَالتَّعْلِيقِ، فَقَدْ كُنْتُ أَظُنُّ بَادِي الْأَمْرِ أَنَّ مَجَالَ التَّحْقِيقِ سَهْلٌ؛ فَلَمَّا خُضْتُ عِمَارَهُ، وَسَبَرْتُ أَغْوَارَهُ، عَلِمْتُ يَقِينًا أَنِّي لِدَلِّكَ غَيْرُ أَهْلٍ؛ لِعِظَمِ الْأَمَانَةِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ فِيهِ، وَتَرْتَبِ الْوِزْرِ وَالْأَجْرِ عَلَيْهِ؛ وَلَكِنْ كَمَا قِيلَ لَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، فَكَانَ قَدَرِي مَعَ الْأَزْهَرِيِّ فِي شَرْحِهِ لِمُقَدِّمَتِهِ النَّحْوِيَّةِ الْمَوْسُومَةِ بِالْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ.

وَكَانَتْ أَوَّلَ نُسخَةٍ خَطِيَّةٍ أَجَدُّهَا لِهَذَا الشَّرْحِ النَّحْوِيِّ نُسخَةٌ مَغْرِبِيَّةٌ؛ عَثَرْتُ عَلَيْهَا تَوَافُقًا وَأَنَا أَنْظُرُ فِي مَخْطُوطَاتِ خِزَانَةِ مَسْجِدِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَادِيسَ بِمَدِينَةِ شَلْغُومِ الْعِيدِ، فَدَارَ فِي خَلْدِي أَنْ أَجْعَلَ هَذَا الْكِتَابَ عُنْوَانًا أَطْرُوحِي لِمَرَحَلَةِ الدُّكْتُورَاهِ؛ وَشَجَّعَنِي عَلَى ذَلِكَ تَوَجُّهُهُ الْأُسْتَاذِ الْمُشْرِفِ حِينَهَا إِلَى تَحْقِيقِهِ، وَقَبُولِ الْمَوْضُوعِ فِي الْمَجْلِسِ الْعِلْمِيِّ بِالْكُلِّيَّةِ.

فَاسْتَعْنَتْ بِاللَّهِ تَعَالَى وَأَخَذَتْ أَقْلَبُ صَفَحَاتِ الْمَخْطُوطِ، وَأُطِيلُ النَّظَرَ فِيهِ؛ فَإِذَا هُوَ شَرْحٌ قِيَمٌ حَقِيقٌ بِأَنْ يَخْرُجَ إِلَى النُّورِ وَاضِحَ النَّصِّ جَمِيلَ الصُّورَةِ، وَقِمْنُ بِأَنْ يُعْتَنَى بِهِ تَحْقِيقًا لِمُرَادِ مُؤَلِّفِهِ فِي إِفَادَةِ طُلَّابِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَهُنَاكَ أَسْبَابُ كَثِيرَةٌ دَعَتْنِي لِاخْتِيَارِ تَحْقِيقِ شَرْحِ الشَّيْخِ خَالِدٍ لِمُقَدِّمَتِهِ؛ مِنْ أُبْرَزِهَا: أَوَّلًا - أَنَّهُ يَشْرَحُ مَتْنَ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ؛ وَهِيَ مِنَ الْمُخْتَصَرَّاتِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي لَاقَتْ ذُبُوعًا وَاسِعًا مِنْ زَمَنِ الْأَزْهَرِيِّ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، سَيَمَّا فِي جَامِعِ الْأَزْهَرِ، فَهِيَ إِلَى الْآنَ مِنْ مُقَرَّرَاتِ مَادَّةِ النَّحْوِ فِي الْأَزْهَرِ وَكُلِّيَّاتِهِ؛ كَمَا أَنَّ شَرْحَ الْأَزْهَرِيِّ لِمُقَدِّمَتِهِ يُعَدُّ ذَا قِيَمَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ لِمَا يَتِمَّعُ بِهِ الْأَزْهَرِيُّ مِنْ رِشَاقَةِ التَّأْلِيفِ، وَظُرَافَةِ التَّصْنِيفِ مِنْ جِهَةٍ، وَلِمَا تَمَيَّزَ بِهِ الشَّرْحُ مِنْ حُسْنِ التَّرْتِيبِ وَالتَّبْوِيبِ، وَسُهُولَةِ الْعِبَارَةِ، وَغَزَاةِ الْمَادَّةِ الْعِلْمِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى؛ مِمَّا جَعَلَهُ مَحَاطَّ أَنْظَارِ الْمُشْتَغِلِينَ بِعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، حَيْثُ تَنَاوَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالشَّرْحِ وَالتَّعْلِيقِ. ثَانِيًا - الْعَمَلُ عَلَى تَحْقِيقِ شَرْحِ الْمُصَنِّفِ لِمُقَدِّمَتِهِ يُعَدُّ - فِيمَا أَحْسَبُ - مِنْ أَهَمِّ مَا يُحَقِّقُ مِنْ الشُّرُوحِ؛ إِذِ الْمُؤَلِّفُ أَعْلَمُ بِمَقْصُودِ عِبَارَةٍ مَتْنِهِ مِنْ غَيْرِهِ. ثَالِثًا - أَنَّ الشَّيْخَ خَالِدًا الْأَزْهَرِيَّ شَخْصِيَّةً مَشْهُورَةً خَاصَّةً فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، فَخِدْمَةُ مُصَنَّفَاتِهِ يُعَدُّ خِدْمَةً لِلْعَرَبِيَّةِ.

رَابِعًا - أَنَّ تَحْقِيقَ هَذَا الشَّرْحِ يَتَعَلَّقُ تَعَلُّقًا مُبَاشِرًا بِتَخْصُّصِي فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مُصَنَّفٌ يَحْوِي قَوَاعِدَ عِلْمِ النَّحْوِ مَعَ تَطْبِيقَاتٍ إِعْرَابِيَّةٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَكُلُّ هَذَا وَغَيْرُهُ مِنَ الدَّوَائِعِ وَالْأَسْبَابِ جَعَلَنِي أَخْتَارُ شَرْحَ الشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ فِي النَّحْوِ مَوْضُوعًا لِأُطْرُوحَتِي.

الدَّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

مَعَ أَهْمِيَّةِ شَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ وَمَكَانَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَاهْتِمَامِ الْعُلَمَاءِ بِهِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا لَمْ أَجِدْ - فِي حُدُودِ بَحْثِي - مَنْ قَامَ بِتَحْقِيقِ شَرْحِ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ فِي رِسَالَةِ عِلْمِيَّةٍ تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا يَحْتَكِمُ إِلَى قَوَاعِدِ وَأَحْكَامِ تَحْقِيقِ الْمَخْطُوطَاتِ.

فَقَدْ قُمْتُ بِالْبَحْثِ فِي قَوَائِمِ الرِّسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ، وَقَوَاعِدِ الْمَعْلُومَاتِ الْمُتَوَفَّرَةِ عَلَى شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنَتِ، وَغَيْرِهَا فَلَمْ أَجِدْ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ مُحَقَّقٌ دَاخِلَ الْوَطَنِ أَوْ خَارِجَهُ؛ كَمَا رَأَسَلْتُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ هَيْئَةً وَجَامِعَةً وَطَنِيَّةً وَعَرَبِيَّةً، وَلَمْ أَجِدْ مَنْ تَعَرَّضَ لِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ.

وَعَايَةُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَزْهَرِيِّ وَشَرْحِهِ لِلْأَزْهَرِيَّةِ هِيَ:

أَوَّلًا - الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيِّ وَجُوهُ النَّحْوِيَّةِ (رِسَالَةُ مَا جَسْتِير)، إِعْدَادُ الْبَاحِثَةِ أَمَانِي

حُلُونِي، بِكُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ لِلْبَنَاتِ، بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ، بِالْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، سَنَةِ: ١٤٠٣ هـ.

ثَانِيًا - مَتْنُ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ: قَامَ بِتَحْقِيقِهَا الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السُّبَيْهِينُ، عَمِيدُ كُلِّيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ بِدَارِ كُنُوزِ

إِشْبِيلِيَا بِالرِّيَاضِ سَنَةِ: ٢٠٠٧ م؛ وَهُوَ تَحْقِيقٌ لِمَتْنِ الْأَزْهَرِيَّةِ لَا لِشَرْحِهَا كَمَا هُوَ وَاضِحٌ.

ثَالِثًا - تَحْقِيقُ حَاشِيَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الشُّنَوَانِيِّ ت: (١٠١٩ هـ) عَلَى شَرْحِ الْأَزْهَرِيَّةِ مَعَ

دِرَاسَةِ الْقَضَايَا النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ فِيهَا: (رِسَالَةُ دُكْتُورَاه)، إِعْدَادُ: سَعِيدِ سُلَيْمَانَ مَطَرٍ،

بِجَامِعَةِ الْأَزْهَرِ بِمِصْرَ، سَنَةِ: ٢٠٠٥ م.

رَابِعًا - حَاشِيَةُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّنْبَاوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْأَمِيرِ ت (١٢٣٢ هـ) عَلَى شَرْحِ

الْأَزْهَرِيَّةِ - دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ - رِسَالَةُ دُكْتُورَاه؛ إِعْدَادُ: عَاطِفِ عَلِيِّ عَبْدِ الْقَادِرِ، بِكُلِّيَّةِ الْأَدَابِ

بِقَنَّا، بِجَامِعَةِ جَنُوبِ الْوَادِي بِمِصْرَ، سَنَةِ: ٢٠٠٦ م.

خامساً- فرائد العقود العلوية في حل ألفاظ شرح الأزهري لعلي بن إبراهيم الحلبي الشافعي
ت(١٠٤٤هـ) تحقيق فخر الدين قباوة، مطبوع بالهيئة السورية للكتاب بوزارة الثقافة
السورية سنة: ٢٠٠٧م.

سادساً- القضايا النحوية في حاشية العطار على شرح الأزهري للشيخ خالد الأزهري :
عرض ودراسة؛ إعداد: هنادي يوسف العجب، (رسالة ماجستير) بكلية الدراسات العليا
بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان السودان، سنة ٢٠٠٦م.
سابعاً: فتح الكريم الواجد نظم شرح مقدمة الأزهري خالد في علم النحو؛ للشيخ عبد
الرحمان حفصي الأدراري الجزائري - دراسة - (رسالة ماجستير)، إعداد محمد بن عبو
بجامعة قاصدي مرباح بورقلة الجزائر، سنة ٢٠١٠م.

وما بقي من الدراسات والجهود فهو في تحقيق كتب الأزهري الأخرى، وقد تناولتها في
قسم الدراسة من هذه الأطروحة بالتفصيل.

إشكالية البحث :

رغم الاهتمام الكبير من الباحثين بشخصية الأزهري، وبكتبه ومؤلفاته؛ إلا أنه لا توجد
ترجمة مفصلة لهذا العلم مع شهرته وازدهار عصره العلمي؛ فما سبب ذلك؟، ورغم اشتهار
شرح لمقدمته الأزهري، وكثرة نسخه الخطية في العالم إلا أنه لا يعرف لهذا الشرح تحقيق
علمي؛ فلماذا أغفل الباحثون هذا الشرح مع أهميته وكثرة حواشيه؟، وما مدى أهمية تحقيق
هذا الشرح في الحقل النحوي؟، وما هي مميزات وخصائص شرح الأزهري لمقدمته؟،
وماذا سيقدم تحقيق هذا الشرح لمكتبة النحو وطلاب العربية؟.
كل هذا وغيره أحاول أن أجده له أجوبة في هذا البحث المتواضع .

أَهْدَافُ الدِّرَاسَةِ:

وَأَهْدَافُ دِرَاسَةِ هَذَا الْكِتَابِ وَتَحْقِيقُهُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

٠١- الْمُشَارَكَةُ فِي إِحْيَاءِ كُتُبِ التُّرَاثِ؛ وَذَلِكَ بِإِخْرَاجِهَا فِي ثَوْبٍ قَشِيبٍ يُوَاكِبُ رُوحَ الْعَصْرِ.

٠٢- إِثْرَاءُ الْمَكْتَبَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي تَخْدُمُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَدَارِيسَهَا.

٠٣- تَقْدِيمُ هَذَا الْعِلْمِ مِنْ أَعْلَامِ النُّحَاةِ لِلْقَارِي، وَتَوْجِيهُ الْأَنْظَارِ إِلَيْهِ، وَإِلَى اخْتِيَارَاتِهِ النَّحْوِيَّةِ وَمُنَاقَشَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، وَإِحْيَاءِ آثَارِهِ.

مَنْهَجِيَّةُ الْبَحْثِ:

لَقَدْ اعْتَمَدْتُ فِي قِسْمِ الدِّرَاسَةِ مِنْ هَذِهِ الرَّسَالَةِ الْمَنْهَجَ التَّارِيخِيَّ، وَالْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ، حَيْثُ ذَكَرْتُ أَهَمَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِعَصْرِ الشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ مِنْ حَالَةِ سِيَاسِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ وَثَقَافِيَّةٍ؛ رَاصِدًا، وَمُحَلِّلًا تَعَلَّقَ كُلُّ حَالَةٍ مِنْهَا بِالْجَوَانِبِ الْعِلْمِيَّةِ تَصْنِيفًا وَتَدْرِيسًا؛ وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي دِرَاسَةِ شَخْصِيَّةِ الْأَزْهَرِيِّ فَقَدْ عَمَدْتُ إِلَى ذِكْرِ جَوَانِبِ مِنْ حَيَاتِهِ، وَرَكَزْتُ عَلَى الْجَانِبِ الْعِلْمِيِّ فِي شَخْصِيَّتِهِ تَحْلِيلًا، وَتَوْصِيفًا لِجَوَانِبِ التَّأَثُّرِ وَالتَّأَثِيرِ فِي شَخْصِيَّةِ الْمُصَنِّفِ. أَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِتَحْقِيقِ النَّصِّ؛ فَقَدْ ظَهَرَ فِي عِلْمِ تَحْقِيقِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ رَأْيَانٌ: رَأْيٌ يَرَى الْإِقْتِصَارَ عَلَى إِخْرَاجِ النَّصِّ مُجَرَّدًا مِنْ كُلِّ تَعْلِيقٍ.

وَالرَّأْيُ الثَّانِي: يَرَى أَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ تَوْضِيحُ النَّصِّ بِوَضْعِ الْهُوَامِشِ، وَالتَّعْلِيقَاتِ، وَإِثْبَاتُ الْإِخْتِلَافَاتِ بَيْنَ النُّسخِ، وَالتَّعْرِيفُ بِالْأَعْلَامِ، وَالْأَمَاكِنِ، وَالْمُصْطَلَحَاتِ، وَشَرْحُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ أَوْ تَوْضِيحٍ.

وَقَدْ أَخَذْتُ بِالرَّأْيِ الثَّانِي لِأَسْبَابٍ عَدِيدَةٍ مِنْهَا:

أَوَّلًا: نُذْرَةُ النُّسخِ الْخَطِيئَةِ الْخَالِيَةِ مِنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّخْرِيفِ وَعَوَامِلِ الْبَلَى مِنْ تَمَرُّقٍ وَنَحْوِهِ. ثَانِيًا- مُعْظَمُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ لَمْ تَصِلْ إِلَيْنَا بِخَطٍّ مُؤَلَّفِيهَا، وَإِنَّمَا هِيَ بِخَطِّ النَّسَاحِ الْمُخْتَلِفِينَ فِي مُسْتَوَى الثَّقَافَةِ وَالْمَعْرِفَةِ.

ثالثاً- أن جمهرة المؤرخين والنسّاح لم يُعْنُوا بِالْإِعْجَامِ وَوَضَعَ الْحَرَكَاتِ الْمُوضَّحَةَ لِلنَّصِّ.
رابعاً- اِفْتِقَارُ الْمُؤَلِّفِينَ وَالنَّسَّاحِ إِلَى وَحْدَةِ كِتَابِيَّةٍ وَاحِدَةٍ؛ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى التَّبَايُنِ فِي رَسْمِ
الْكَلِمَاتِ لِذَا كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْهُوَامِشِ وَالتَّعْلِيقِ.

خِطَّةُ الْبَحْثِ:

وَقَدْ جَعَلْتُ هَذِهِ الْأُطْرُوحَةَ فِي مُقَدِّمَةٍ وَقَسَمِينَ وَخَاتِمَةٍ؛ وَتَفْصِيلُ خِطَّةِ الْبَحْثِ كَمَا يَأْتِي:
أولاً- مُقَدِّمَةٌ: وَتَشْمَلُ أَهَمِّيَّةَ الْمَوْضُوعِ، وَأَسْبَابَ اخْتِيَارِهِ، وَالدَّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ، وَإِشْكَالِيَّةَ
الْبَحْثِ، وَأَهْدَافَ الدَّرَاسَةِ، وَالْمَنْهَجَ الْمُتَّبَعَ، وَخِطَّةَ الْبَحْثِ، وَالْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ الْمُهَمَّةَ،
وَالصُّعُوبَاتِ الَّتِي وَاجَهْتَنِي.

القِسْمُ الْأَوَّلُ: الدَّرَاسَةُ؛ وَجَعَلْتُهَا فِي تَمْهِيدٍ، وَثَلَاثَةِ فُصُولٍ:

تَمْهِيدٌ: وَذَكَرْتُ فِيهِ نَشَأَةَ النُّحُوِّ التَّعْلِيمِيِّ، وَخَصَائِصَهُ بَيْنَ الْمُخْتَصِرَاتِ وَالْمُطَوَّلَاتِ.

الفصل الأول: خَصَّصْتُهُ لِدَرَاْسَةِ عَصْرِ الشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ؛ وَضَمَمْتُهِ ثَلَاثَةَ مَبَاحِثَ:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: الْحَالَةُ السِّيَاسِيَّةُ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْحَالَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ.

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: الْحَالَةُ الثَّقَافِيَّةُ.

الفصل الثاني: حَيَاةُ الشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ وَثَقَافَتُهُ؛ وَفِيهِ مَبْحَثَانِ:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: حَيَاةُ الشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ الشَّخْصِيَّةُ؛ وَفِيهِ أَرْبَعَةُ مَطَالِبَ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: اسْمُهُ وَنَسَبُهُ، وَمَوْلِدُهُ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: نَشَأَتُهُ، وَطَلَبُهُ لِلْعِلْمِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: شُيُوخُهُ، وَتَلَامِيذُهُ.

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: وَفَاتُهُ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: ثِقَافَةُ الشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ؛ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبَ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: مُؤَلَّفَاتُهُ، وَخَصَائِصُهَا.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: عَقِيدَتُهُ، وَمَذْهَبُهُ الْفِقْهِيُّ وَالنَّحْوِيُّ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ، وَتَنَاوُهُمْ عَلَيْهِ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: أَفْرَدْتُهُ لِدَرَاسَةِ الْمَخْطُوطِ؛ وَقَسَّمْتُهُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَبَاحِثَ.

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: إِبْطَاتُ عُنْوَانِ الْمَخْطُوطِ، وَمَوْضُوعُهُ، وَصِحَّةُ نِسْبَةِ الْمَتْنِ وَالشَّرْحِ

لِلْأَزْهَرِيِّ؛ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبَ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: إِبْطَاتُ عُنْوَانِ الْمَخْطُوطِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: مَوْضُوعُهُ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: صِحَّةُ نِسْبَةِ الْمَتْنِ وَالشَّرْحِ لِلْأَزْهَرِيِّ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْغَرَضُ مِنْ تَأْلِيفِهِ، وَمَنْهَجُهُ فِي الشَّرْحِ، وَعِنَايَةُ الْعُلَمَاءِ بِهِ؛ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبَ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الْغَرَضُ مِنْ تَأْلِيفِهِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: مَنْهَجُهُ فِي الشَّرْحِ، وَمَوَارِدُهُ فِيهِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: عِنَايَةُ الْعُلَمَاءِ بِشَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ.

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: الْمَنْهَجُ الْمُتَّبَعُ فِي التَّحْقِيقِ؛ وَوَصْفُ الْمَخْطُوطَاتِ؛ وَفِيهِ مَطْلَبَانِ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الْمَنْهَجُ الْمُتَّبَعُ فِي التَّحْقِيقِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: وَصْفُ الْمَخْطُوطَاتِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: جَعَلْتُهُ لِتَحْقِيقِ نَصِّ شَرْحِ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ.

ثُمَّ ذَيْلْتُ الرِّسَالَةَ بِخَاتِمَةٍ بَيَّنْتُ فِيهَا أَهَمَّ مَا تَوَصَّلْتُ إِلَيْهِ مِنْ نَتَائِجِ فِي هَذَا الْبَحْثِ.

ثُمَّ خَتَمْتُ الْعَمَلَ بِفَهَارِسَ مُتَنَوِّعَةٍ كَاشِفَةٍ عَنْ مَضَامِينِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

وَقَدْ اعْتَمَدْتُ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ عَلَى مَصَادِرَ وَمَرَاجِعَ فِي شَتَّى الْفُنُونِ ؛ أَغْلَبَهَا فِي اللُّغَةِ وَالتَّارِيخِ ، أَذْكَرُ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَهَمَّهَا :

أَوَّلًا : فِي قِسْمِ الدِّرَاسَةِ : اعْتَمَدْتُ عَلَى كُتُبِ التَّارِيخِ وَالتَّرَاجِمِ بِوَجْهِ خَاصٍّ مِنْهَا : السُّلُوكُ لِمَعْرِفَةِ دُولِ الْمُلُوكِ لِلْمُقَرِّزِيِّ ، وَالضُّوءُ اللَّامِعُ لِلْسَّخَاوِيِّ ، وَمَسَالِكُ الْأَبْصَارِ لِابْنِ فَضْلِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ ؛ وَكِتَابُ عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ ، (التَّارِيخُ السِّيَاسِيُّ وَالْاجْتِمَاعِيُّ) ، لِقَاسِمِ عَبْدِهِ ، وَعَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ وَنَتَاجُهُ الْعِلْمِيُّ وَالْأَدَبِيُّ ، لِمَحْمُودِ رَزَقٍ .

وَفِي مَا يَتَعَلَّقُ بِتَرَاجِمِ النُّحَاةِ وَالْأَعْلَامِ اعْتَمَدْتُ عَلَى كُتُبِ التَّرَاجِمِ وَمِنْهَا ؛ إِنْبَاهُ الرُّوَاةِ عَلَى أَنْبَاءِ النُّحَاةِ لِلْقُفْطِيِّ ، وَنُغَيْةُ الْوُعَاةِ لِلْسُّيُوطِيِّ ، وَالْبُلْغَةُ لِلْفَيْرُوزِآبَادِيِّ ، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ . ثَانِيًا : مَا يَتَعَلَّقُ بِقِسْمِ التَّحْقِيقِ : اعْتَمَدْتُ فِي التَّعْلِيقَاتِ عَلَى كُتُبِ النَّحْوِ بِالدرَجَةِ الْأُولَى ، وَخَاصَّةً مَا يَتَعَلَّقُ مِنْهَا بِكُتُبِ الْخِلَافِ النَّحْوِيِّ مِثْلَ : كِتَابِ الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ لِلْأَنْبَارِيِّ ، وَالتَّبَيِّنِ عَنْ مَذَاهِبِ النَّحْوِيِّينَ لِلْعُكْبَرِيِّ ، وَهَمْعِ الْهَوَامِعِ لِلْسُّيُوطِيِّ .

أَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِتَفْصِيلِ الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ فَقَدْ اعْتَمَدْتُ عَلَى كُتُبِ الْأَزْهَرِيِّ ؛ خَاصَّةً شَرْحَهُ عَلَى التَّوْضِيحِ ، كَمَا اعْتَمَدْتُ عَلَى شُرُوحِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ خَاصَّةً شَرْحَ الْأَشْمُونِيِّ وَابْنِ عَقِيلٍ ، كَمَا نَقَلْتُ عَنْ كُتُبِ ابْنِ هِشَامٍ كَقَطْرِ النَّدى وَشَرْحِهِ ، وَأَوْضَحِ الْمَسَالِكِ ، وَالْمُغْنِي ؛ لِأَنَّ الْأَزْهَرِيَّ نَقَلَ عَنْهُ كَثِيرًا ، وَنَقَلْتُ عَنِ الْحَوَاشِي النَّحْوِيَّةِ خَاصَّةً حَاشِيَةَ يَسَ عَلَى التَّصْرِيحِ ، وَحَاشِيَةَ الصَّبَّانِ عَلَى الْأَشْمُونِيِّ ، وَحَاشِيَةَ الْعَطَّارِ عَلَى الْأَزْهَرِيَّةِ .

أَمَّا فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِعَزْوِ الْأَبْيَاتِ الشَّعْرِيَّةِ فَاعْتَمَدْتُ دَوَاوِينَ الشَّعْرَاءِ ، كَدِيَوَانَ إِمْرِئِ الْقَيْسِ وَجَرِيرٍ ، وَمَا لَمْ أَجِدْهُ فِي الدَّوَاوِينَ عَزَوْتُهُ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ كَخِزَانَةِ الْأَدَبِ لِلْبُعْدَادِيِّ . وَفِي شَرْحِ الْكَلِمَاتِ وَالْأَلْفَاظِ الْغَرِيبَةِ اعْتَمَدْتُ كُتُبَ الْمَعَاجِمِ الْمَشْهُورَةِ كَالصَّحَاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ ، وَالْقَامُوسِ الْمُحِيطِ لِلْفَيْرُوزِآبَادِيِّ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ .

صُعُوباتُ البَحْثِ:

وَقَدْ وَاجَهْتَنِي بَعْضُ الصُّعُوباتِ فِي هَذَا البَحْثِ أَهْمُهَا:

- ٠١- قِلَّةُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْ سِيرَةِ الشَّيْخِ خَالِدِ الأَزْهَرِيِّ عَلَى وَجْهِ التَّفْصِيلِ؛ فَكُلُّ مَنْ وَقَفْتُ عَلَى تَرْجَمَتِهِ لِلأَزْهَرِيِّ لَمْ يَتَجَاوَزْ حَدِيثُهُ عَنْهُ صَفْحَتَيْنِ.
- ٠٢- صُعُوبَةُ البَحْثِ فِي أَسمَاءِ تَلَامِذَةِ الأَزْهَرِيِّ؛ لِعَدَمِ الإِشَارَةِ إِلَيْهِمْ مِمَّنْ تَرَجَمَ لِلشَّيْخِ خَالِدِ.

- ٠٣- كَثْرَةُ الحَوَادِثِ وَالاضْطِرَابَاتِ السِّيَاسِيَّةِ فِي العَصْرِ المَمْلُوكِيِّ مِمَّا يُصَعِّبُ جَمْعَهَا وَاختِصَارَهَا؛ وَكَذَا تَشَعُّبُ الأَحْوالِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ لِتَأْثَرِهَا بِالوَقْعِ السِّيَاسِيِّ.
- ٠٤- صُعُوبَةُ عَزْوِ بَعْضِ الآراءِ النَحْوِيَّةِ لِقَائِلِهَا؛ لِأَنَّ الأَزْهَرِيَّ لَا يُصْرِّحُ إِلَّا بِالمَشْهُورِ مِنَ الأَقْوالِ، أَمَّا مَا ضَعُفَ مِنْهَا فَيُشِيرُ إِلَى ضَعْفِهِ بِعِبَارَةٍ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.
- ٠٥- أَنَّ الأَزْهَرِيَّ كَانَ يَنْقُلُ أَحْيَانًا عَنْ ابْنِ هِشَامٍ الأَنْصَارِيِّ دُونَ أَنْ يُشِيرَ إِلَى اسْمِهِ، أَوْ إِلَى كُتْبِهِ؛ أَوْ يَنْقُلُ كَلَامَهُ بِالمَعْنَى، وَهَذَا يَتَطَلَّبُ الوُقُوفَ عَلَى قَوْلِ ابْنِ هِشَامٍ فِي مِظَانِهِ مِنْ كُتْبِهِ.
- ٠٦- صُعُوبَةُ قِرَاءَةِ بَعْضِ النُّسخِ؛ لِرَدَاءَةِ خَطِّهَا أَوْ تَعَرُّضِهَا لِعَوَامِلِ البَلَى وَالتَّلَفِ، كَالرُّطُوبَةِ، وَتَمَرُّقِ الصَّفَحَاتِ، أَوْ تَاكُلِهَا.

- ٠٧- وُقُوعُ التَّضْحِيفِ وَالتَّخْرِيفِ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلِمَاتِ النُّسخِ؛ مِمَّا يَتَطَلَّبُ دِقَّةً فِي اخْتِيَارِ اللَّفْظِ السَّلِيمِ اعْتِمَادًا عَلَى مُرَجِّحاتٍ خَارِجِيَّةٍ.
- وَفِي نِهَآيَةِ هَذِهِ المُقَدِّمَةِ لَا يَسْعُنِي إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِقَوْلِ القَائِلِ :

أَسِيرُ خَلْفَ رِكَابِ القَوْمِ ذَا عَرَجٍ *** مُؤَمَّلًا كَشَفَ مَا لَا قَيْتُ مِنْ عَوَجٍ
فَإِنْ لَحِقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا *** فَكَمْ لِرَبِّ الوَرَى فِي ذَاكَ مِنْ فَرَجٍ
وَإِنْ بَقِيَتْ بِظَهْرِ الأَرْضِ مُنْقَطِعًا *** فَمَا عَلَى أَعْرَجٍ فِي ذَاكَ مِنْ حَرَجٍ
كَمَا لَا يَسْعُنِي إِلَّا أَنْ أَتَوَجَّهَ بِالحَمْدِ وَالثَّنَاءِ لِلَّهِ فَهُوَ الَّذِي وَفَّقَ وَأَعَانَ؛ فَلَهُ الحَمْدُ وَالشُّكْرُ
عَلَى مَا أَسْبَغَ مِنَ النُّعْمَةِ، وَأَتَمَّ مِنَ المِنَّةِ، وَقَرَّبَ مِنَ النِّجَاحِ، وَقَدَّرَ مِنَ الصَّلَاحِ.

ثُمَّ الشُّكْرُ وَالْإِمْتِنَانُ إِلَى وَالِدِي وَوَالِدَتِي - أَطَالَ اللَّهُ أَعْمَارَهُمَا فِي طَاعَتِهِ - فَهُمَا اللَّذَانِ حَرَصَا عَلَى تَرْبِيَّتِي وَتَعْلِيمِي مِنْ صَغِيرِي، فَكُلُّ مَا حَصَلَ لِي مِنْ تَوْفِيقٍ فِي حَيَاتِي بَعْدَ فَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ بَرَكَهٍ دُعَائِهِمَا لِي، وَالشُّكْرُ مَوْضُلٌ لِأَسَاتِدَتِنَا وَمَشَايخِنَا الْكَرَامِ فِي قِسْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى مَا قَدَّمُوهُ لَنَا مِنْ عِلْمٍ نَافِعٍ، وَأَدَبٍ رَفِيعٍ وَأَخْصَصَ مِنْهُمْ بِالذِّكْرِ شَيْخِي وَأُسْتَاذِي الْمُرَبِّي الدُّكْتُورَ عَبْدَ النَّاصِرِ بْنِ طَنَاشٍ الَّذِي لَمْ يَأَلُ جُهْدًا فِي نُصْحِي وَإِرْشَادِي، وَلَمْ يَنْخُلْ عَلَيَّ بِوَقْتِهِ وَجُهْدِهِ مَعَ كَثْرَةِ مَشَاغِلِهِ؛ فَقَدْ قَرَأَ رِسَالَتِي، وَأَرْشَدَنِي إِلَى تَصْوِيبِ الْأَخْطَاءِ، وَبَهَنِي إِلَى مَوَاطِنِ الْخَلَلِ فِيهَا؛ أَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَحَاطَنِي بِهِ مِنْ عَطْفِ الْوَالِدِ، وَنُصْحِ الْمُعَلِّمِ، وَمَا خَصَّنِي بِهِ مِنْ عِلْمِهِ الْجَمِّ، وَخُلُقِهِ السَّمْحِ؛ مُذْ كَانَ يُدَرِّسُنِي فِي مَرْحَلَةِ اللَّيْسَانَسِ، وَصُولاَ إِلَى إِشْرَافِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُطْرُوحَةِ؛ اسْتِمْرَارًا لِهَذِهِ الْعَلَاقَةِ أَبَدًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، كَمَا أَشْكُرُ الْأَسَاتِذَةَ الْكَرَامَ الْمُنَاقِشِينَ لِهَذِهِ الْأُطْرُوحَةِ عَلَى حُسْنِ نَظَرِهِمْ فِيهَا، وَحُكْمِهِمْ عَلَيْهَا، وَالشُّكْرَ مَوْضُولٌ إِلَى جَامِعَةِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ لِلْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ: رِئَاسَةً، وَإِدَارَةً، وَأَسَاتِذَةً، وَعُمَمَالًا؛ وَأَخْصَصَ مِنْهَا دَوْحَةً مَجْدَهَا، وَوَاسِطَةً عَقْدَهَا قِسْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ؛ كَمَا أَعُمُّ بِالشُّكْرِ كُلَّ مَنْ سَاعَدَنِي مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ فِي إِنْجَاحِ هَذَا الْمَشْرُوعِ، وَلَا أَجِدُ لَهُمْ مُكَافَأَةً غَيْرَ الدُّعَاءِ الصَّالِحِ.

وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَنَا وَيَرْفَعَنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ خُدَّامِهِ، وَخُدَّامِ لُغَتِهِ الْعَظِيمَةِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا إِخْلَاصَ النِّيَّةِ وَقَبُولَ الْعَمَلِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

جامعة الأمير

القسم الأول

الدِّرَاسَة

جامعة الأمير عبد القادر
موسم الإسلاميه

شهر

تَمْهِيدٌ:

نَشَأَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي أَحْضَانِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ خَالِصَةً لِأَبْنَائِهَا مُذْ وُلِدَتْ، نَفِيَّةً سَلِيمَةً مِمَّا يَشِينُهَا، وَلَبِثَتْ كَذَلِكَ أَحْقَابًا مَدِيدَةً كَانَ الْعَرَبُ فِيهَا يَغْدُونَ وَيَرُوحُونَ دَاخِلَ بِلَادِهِمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ شَطَفِ الْعَيْشِ، غَيْرَ مُتَطَلِّعِينَ إِلَى نَعِيمِ الْحَيَاةِ وَزَخَارِفِهَا فِيمَا حَوْلَهُمْ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ وَالرُّومِ وَغَيْرِهَا، وَإِنْ دَفَعَتْهُمْ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا حِينًا، وَتَبَادُلُ الْمُنَافِعِ حِينًا آخَرَ، إِلَى أَنْ سَطَعَ نُورُ الْإِسْلَامِ عَلَى مَا حَوْلَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْفَتْوحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، ثُمَّ تَتَابَعَتِ الْفَتْوحَاتُ، فَاخْتَلَطَ الْعَرَبُ بِغَيْرِهِمْ اخْتِلَاطًا مُسْتَمِرًّا فِي الْبُيُوتِ وَالْأَسْوَاقِ، وَالْمَنَاسِكِ وَالْمَسَاجِدِ، وَبَطُولِ هَذَا الْإِمْتِزَاجِ تَسَرَّبَ الضَّعْفُ إِلَى نَحِيْزَةِ^(١) الْعَرَبِيِّ وَسَلِيْقَتِهِ؛ وَتَوَلَّدَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ تَسَرَّبَ إِلَيْهَا اللَّحْنُ^(٢)؛ الَّذِي أَصْبَحَ - فِيمَا بَعْدُ - هَاجِسًا يُورِّقُ الْخُلَفَاءَ وَالْعُلَمَاءَ مِمَّنْ حَمَلُوا عَلَى عَاتِقِهِمْ رِعَايَةَ لِسَانِ الْأُمَّةِ وَلُغَةِ الْقُرْآنِ، خَاصَّةً لَمَّا وَصَلَ اللَّحْنُ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَدُورِ الْعِلْمِ، وَبُيُوتِ الْعُلَمَاءِ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ. فَالْحَنُّ يُعْتَبَرُ الْبَاعِثَ الْأَوَّلَ فِي تَدْوِينِ اللُّغَةِ وَجَمْعِهَا، وَعَلَى اسْتِنْبَاطِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ وَتَصْنِيفِهَا؛ فَقَدْ كَانَتْ حَوَادِثُهُ الْمُتَتَابِعَةُ نَذِيرَ الْخَطَرِ الَّذِي هَبَّ عَلَى صَوْتِهِ أَوَّلُو الْغَيْرَةِ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ^(٣).

(١) النَّحِيْزَةُ: شَيْءٌ يُنْسَجُ أَعْرَاضُ مِنَ الْحِزَامِ، يُخَاطُ عَلَى طَرَفِ شُقَّةِ الْبَيْتِ، وَقِيلَ: كُلُّ طَرِيقَةٍ نَحِيْزَةٍ. يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ،

أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُكْرَمٍ؛ ابْنُ مَنْظُورٍ الْإِفْرِيقِيُّ، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠٣، سَنَةٌ: ١٤١٤ هـ (٥/ ٤١٦).

(٢) يُنْظَرُ: نَشَأَةُ النَّحْوِ وَتَارِيخُ أَشْهُرِ النُّحَاةِ، مُحَمَّدُ الطَّنْطَاوِيُّ، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، مَكْتَبَةُ أَحْيَاءِ

التُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ، مَكَّةُ الْمُكْرَمَةِ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ١٤٢٦ هـ، (ص: ١٣-١٥).

(٣) مِنْ تَارِيخِ النَّحْوِ، سَعِيدُ الْأَفْغَانِي، دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت، (ص: ٠٨).

وَيَكْتَنِفُ نَشْأَةَ عِلْمِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ بَعْضُ الْغُمُوضِ وَتَخْتَلِفُ فِيهَا الرُّوَايَاتُ، ذَلِكَ أَنَّهَا عَمَلِيَّةٌ خَلْقِيَّةٌ يَشْتَرِكُ فِيهَا عَادَةً أَكْثَرُ مِنْ عَامِلٍ، وَيُسْهِمُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ شَخْصٍ، وَرُبَّمَا تَبَرُّزُ الْفِكْرَةُ فِي عِدَّةٍ أَمَاكِينٍ، وَفِي أَزْمَنَةٍ مُتَفَاوِتَةٍ وَيَدَّعِي كُلُّ فَرِيقٍ قَصَبَ السَّبْقِ إِلَيْهَا^(١).

لِذَا كَانَ مِنَ الصَّعْبِ تَحْدِيدُ أَوَّلِ مَنْ أَلَّفَ فِي عِلْمِ النَّحْوِ اسْتِقْلَالًا؛ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِنَا بِكُلِّ مَا أَلَّفَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ، وَلِصُعُوبَةِ تَتَبُّعِ أَزْمَنَةِ تَأْلِيفِ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ بِدَقَّةٍ.

وَالْجُمْهُورُ مِنْ أَهْلِ الرُّوَايَةِ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ الْأَسَاسَ لِعِلْمِ النَّحْوِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ت: (٤٠ هـ)^(٢)، فَكَانَتْ انْطِلَاقَتُهُ الْأَوَّلَى عَلَى يَدَيْهِ عليه السلام حِينَمَا عَاهَدَ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ ت: (٦٩ هـ)^(٣) أَنْ يَنْحُوَ نَحْوَهُ، فَوَضَعَ أَبُو الْأَسْوَدِ مِنْهُ الْأُصُولَ الْأَوَّلَ^(٤)، وَالتِّي كَانَتْ بِإِشْرَافٍ مُبَاشِرٍ مِنْ خَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامِهِمْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

فَلِأَيِّ الْأَسْوَدِ الْفَضْلُ الْوَافِرُ فِي بَدْءِ الْغَرْسِ الَّذِي نَمَا وَتَرَعَرَغَ وَازْدَهَرَ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ. غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَمْ تَطُلْ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ كَسَائِرِ الْفُنُونِ فَاكْتَمَلَ وَضَعُهُ قَبْلَهَا، وَالْبَاعِثُ عَلَى النَّشَاطِ فِيهِ وَالسَّرْعَةُ شُعُورُ الْعَرَبِ بِالْحَاجَةِ إِلَيْهِ قَبْلَ كُلِّ عِلْمٍ^(٥).

(١) تَارِيخُ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ وَوَلَدُ آبَاهُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٢٠٠٢، سَنَةٌ: ١٤٢٩ هـ، (ص: ٤٣).

(٢) يُنْظَرُ: إِنْبَاءُ الرُّوَاةِ عَلَى أُنْبَاءِ النَّحَاةِ، عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ، أَبُو الْحَسَنِ الْقُفْطِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، وَمُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٤٠٦ هـ، سَنَةٌ: ١٤٠٦ هـ (٣٩/٠٤).

(٣) أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ ت: (٦٩ هـ): ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سُفْيَانَ الدِّيَلِيُّ؛ وَيُقَالُ: الدَّوْلِيُّ، وَفِي اسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَنَسَبِيَّتِهِ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ؛ كَانَ مِنْ سَادَاتِ التَّابِعِينَ وَأَعْيَانِهِمْ. يُنْظَرُ: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ، شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ابْنُ خَلَّكَانَ؛ أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَرْمَكِيُّ، الْمُحَقِّقُ: إِحْسَانُ عَبَّاسٍ، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةٌ: ١٩٠٠ م (٥٣٥/٠٢)، وَالْأَعْلَامُ، خَيْرُ الدِّينِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّرْكَانِيُّ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٥، سَنَةٌ: ٢٠٠٢ م (٢٣٦/٠٣).

(٤) تَارِيخُ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (ص: ١٩).

(٥) يُنْظَرُ: نَشْأَةُ النَّحْوِ وَتَارِيخُ أَشْهُرِ النَّحَاةِ (ص: ٣٠).

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ عِنَايَةِ أُولَى الْأَمْرِ بِهَذِهِ اللُّغَةِ الْعَظِيمَةِ، وَتَشَرُّفِهِمْ بِخِدْمَتِهَا وَرِعَايَتِهَا؛
يُعِينُهُمْ فِي ذَلِكَ عُلَمَاءُ مُخْلِصُونَ لِدِينِهِمْ وَلُغَتِهِمْ .
فَهَبَّ الْعُلَمَاءُ عَاكِفِينَ عَلَى تَدْوِينِهِ، فَنَجَدُ^(١) مِنْ تَلَامِيذَةِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ ، مِثْلَ : عَبْسَةَ الْفِيلِ^(٢) ، وَمَيْمُونُ الْأَقْرَنِ^(٣) ، وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ ت: (٨٩ هـ)^(٤) ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُمْ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ
الْحَضْرَمِيُّ ت: (١١٧ هـ)^(٥) فَفَتَّقَ أَزْهَارَهُ، وَمَدَّ قِيَاسَهُ^(٦) ، وَشَرَحَ عَلَيْهِ^(٧) .

(١) يُنْظَرُ: أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ، الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ السَّيرَافِيِّ، الْمُحَقِّقُ: طه مُحَمَّدُ الزَّيْنِيُّ، وَمُحَمَّدُ عَبْدُ
الْمُنْعِمِ خَفَاجِي، مَطْبَعَةُ مُصْطَفَى الْبَابِي الْحَلَبِيِّ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط: سَنَةُ: ١٣٧٣ هـ (ص: ٢١).

(٢) عَبْسَةُ الْفِيلِ: هُوَ عَبْسَةُ بْنُ مَعْدَانَ، الْمَعْرُوفُ بِالْفِيلِ تَعَلَّمَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ، وَرَوَى الشُّعْرَ، وَانْتَسَبَ إِلَى مَهْرَةَ
ابْنِ حَيْدَانَ، وَرَوَى لِحَرْبٍ شِعْرًا. يُنْظَرُ: نُزْهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ، كَمَالُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ؛ أَبُو
الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ، الْمُحَقِّقُ: إِبْرَاهِيمُ السَّامِرَائِيُّ، مَكْتَبَةُ الْمَنَارِ، الرَّزَقَاءُ، الْأُرْدُنُّ، ط: ٠٣، سَنَةُ: ١٤٠٥ (ص: ٢٣)، وَطَبَقَاتُ
النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْدَلُسِيُّ؛ أَبُو بَكْرٍ الزَّيْدِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ، دَارُ الْمَعَارِفِ،
الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٩٨٤ م (ص: ٢٩).

(٣) مَيْمُونُ الْأَقْرَنُ: النَّحْوِيُّ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ، الْإِمَامُ الْمُقَدَّمُ فِي الْعَرَبِيَّةِ بَعْدَ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، أَخَذَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مَعَ
مَنْ أَخَذَ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُقَدِّمُهُ عَلَى عَبْسَةَ الْفِيلِ رَفِيقَهُ فِي الْأَخْذِ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ. يُنْظَرُ: إِنْبَاءُ الرُّوَاةِ لِلْفُطَيْيِّ (٠٣ / ٣٣٧).
وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ، يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ، الْمُحَقِّقُ: إِحْسَانُ عَبَّاسٍ، دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ،
ط: ٠١، سَنَةُ: ١٩٩٣ م (٠٦ / ٢٧٣٨).

(٤) نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ ت: (٨٩ هـ): اللَّيْثِيُّ كَانَ فَقِيهًا عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ، فَصِيحًا قَالَ عَنْهُ الزُّهْرِيُّ: إِنَّهُ لَيَقْلِقُ الْعَرَبِيَّةَ تَفْلِيْقًا، قَرَأَ الْقُرْآنَ
أَيْضًا عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ، فَكَانَ أَسْتَاذَهُ فِي الْقِرَاءَةِ وَالنَّحْوِ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ. يُنْظَرُ: نُزْهَةُ الْأَلْبَاءِ (ص: ٢٣).

(٥) الْحَضْرَمِيُّ (٢٩ - ١١٧ هـ): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ؛ أَبُو بَحْرٍ الْحَضْرَمِيُّ، كَانَ قِيَمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْقِرَاءَةِ، إِمَامًا فِيهِمَا،
وَكَانَ شَدِيدَ التَّجَرُّدِ لِلْقِيَاسِ. يُنْظَرُ: نُزْهَةُ الْأَلْبَاءِ (ص: ٢٦)، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاةِ (٠٢ / ١٠٤)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٠٤ / ٧١).

(٦) الْمُرَادُ هُنَا بِالْقِيَاسِ: الْقَاعِدَةُ النَّحْوِيَّةُ وَمَدَى اطِّرَادِهَا فِي النُّصُوصِ اللُّغَوِيَّةِ مَرْوِيَّةً، أَوْ مَسْمُوعَةً، وَتَقْوِيمُ مَا يَشِدُّ مِنْ
نُصُوصِ اللُّغَةِ عَنْهَا. يُنْظَرُ: الْقِيَاسُ فِي النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ نَشَاتُهُ وَتَطَوُّرُهُ، سَعِيدُ جَاسِمٍ الزَّيْدِيُّ، دَارُ الشُّرُوقِ، عَمَّانُ، الْأُرْدُنُّ،
ط: ٠١، سَنَةُ: ١٩٩٧ م (ص: ١٨).

(٧) تَارِيخُ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (ص: ١٩).

وَمَا اسْتَهَلَّ الْعَصْرُ الْعَبَّاسِيَّ إِلَّا وَهُوَ يُدْرَسُ دِرَاسَةً وَاسِعَةً النُّطَاقِ فِي الْعِرَاقَيْنِ "البصرة والكوفة"، وَكَمُلَ وَأَوْفَى عَلَى الْغَايَةِ فِي بَغْدَادَ؛ وَلَمَّا يَنْقَضِ الْعَصْرُ الْعَبَّاسِيَّ الْأَوَّلُ وَذَلِكَ قَبْلَ تَمَامِ الْقُرُونِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ^(١).

ثُمَّ يَأْتِي دَوْرُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ت: (١٥٤ هـ)^(٢) لِيُوضِّحَ الْأَوَاصِرَ بَيْنَ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَيُوثِّقَ الصَّلَاتِ بَيْنَ أَوْجِهِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَسَمَاعِ الْعَرَبِ وَبَيْنَ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ . وَتَوَالَتْ حَرَكََةُ الْبَحْثِ وَالتَّأْصِيلِ مَعَ جِيلٍ مِنْ أَعْلَامِهِ مِثْلَ: عِيسَى بْنِ عُمَرَ ت: (١٤٩ هـ)^(٣)، وَيُونُسَ بْنِ حَبِيبِ الصَّبِيِّ ت: (١٨٢ هـ)^(٤)، وَالْخَلِيلِ^(٥) بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ت: (١٧٠ هـ)^(٦) . وَكَانَتْ جُهُودُهُ هَؤُلَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النُّحَاةِ إِزْهَاصَاتًا لِتَدْوِينِ هَذَا الْعِلْمِ وَفَقَ مَعَالِمَ مُحَدَّدَةٍ؛ تَكُونُ فِيمَا بَعْدَ قَوَاعِدَ وَضَوَابِطَ يَسِيرُ عَلَيْهَا كُلُّ مَنْ أَرَادَ التَّأْلِيفَ فِي عِلْمِ النَّحْوِ.

(١) يُنْظَرُ: نَشْأَةُ النَّحْوِ وَتَارِيخُ أَشْهُرِ النُّحَاةِ (ص: ٣٠).

(٢) أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ (٧٠ - ١٥٤ هـ): زَبَّانُ بْنُ عَمَّارٍ التَّيْمِيُّ ثُمَّ الْمَازِنِيُّ، الْمُتَقَرِّئُ النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ الْإِمَامُ أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، مُقَرِّئُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَيْهِ انْتَهَتْ الْإِمَامَةُ فِي الْقِرَاءَةِ بِهَا. يُنْظَرُ: مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ عَلَى الطَّبَقَاتِ وَالْأَعْصَارِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤١٧ هـ (ص: ٥٨)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٠٣ / ٤١).

(٣) عِيسَى بْنُ عُمَرَ ت: (١٤٩ هـ) عِيسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَهُوَ فِي طَبَقَةِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ مِنْ مُقَدِّمِي نَحْوِيِّ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَالِمٌ بِالنَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْقِرَاءَةِ، مَشْهُورٌ بِذَلِكَ. يُنْظَرُ: أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ لِلْسَّيرَافِيِّ (ص: ٢٦). وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ لِلْحَمَوِيِّ (١٠٥ / ٢١٤١)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٠٥ / ١٠٦).

(٤) يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ (٩٤ - ١٨٢ هـ) يُونُسُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ الصَّبِيُّ مَوْلَى بَنِي اللَّيْثِ، إِمَامٌ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، لَهُ فِيهِ قِيَاسٌ، أَخَذَ عَنْهُ سِبْوَیْهِ وَالْكَسَائِيُّ. يُنْظَرُ: الْبُلْغَةُ لِلْفَيَّزِ وَزَابَادِي (٣٢٤)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٠٨ / ٢٦١).

(٥) الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (١٠٠ - ١٧٠ هـ): أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ؛ الْبَصْرِيُّ الْفَرَاهِيدِيُّ الْأَزْدِيُّ، وَاضِعُ عِلْمِ الْعَرُوضِ، وَالْغَايَةِ فِي تَصْحِيحِ الْقِيَاسِ وَاسْتِخْرَاجِ مَسَائِلِ النَّحْوِ وَتَعْلِيلِهِ، وَهُوَ أَسْتَاذُ سِبْوَیْهِ النَّحْوِيِّ. يُنْظَرُ: نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ (ص: ٤٥)، وَابُلْغَةُ لِلْفَيَّزِ وَزَابَادِي (ص: ١٣٣) وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٠٢ / ٣١٤).

(٦) تَارِيخُ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (ص: ١٩).

ثُمَّ أُتِيَ لِهَذَا الْعِلْمِ لِأَن يَتِمَّ تَدْوِينُهُ فِي كِتَابٍ جَامِعٍ أَلَا وَهُوَ كِتَابُ سَيَبَوَيْهِ ت: (١٨٠ هـ) ^(١)،
وَبَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ لَمْ يُعَادِرْ سَيَبَوَيْهِ لِلنَّحَاةِ مِنْ مُتَرَدِّمٍ سِوَى تَفْرِيعَاتٍ جُزْئِيَّةٍ لَا تَمَسُّ هَيْكَلَ
الصَّرْحِ الشَّامِخِ ؛ وَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ، لَمْ يَسْتَطِعْ سِوَى وَضْعِ لَمَسَاتٍ تَكْمِيلِيَّةٍ ^(٢).
وَالَّذِي يَلْفِتُ النَّظَرَ أَنَّ كِتَابَ سَيَبَوَيْهِ وَصَلَ إِلَيْنَا نَاضِجًا فِي تَأْلِيفِهِ، مُكْتَمِلًا فِي تَحْلِيلِهِ اللُّغَوِيِّ
شَامِلًا لِلْأُسُسِ الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا الْبَاحِثُونَ فِي مَعْرِفَةِ قَوَاعِدِ التَّرْكِيبِ النَّحْوِيِّ لِلْجُمْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ؛
لِذَلِكَ وَقَعَ الْقَدَمَاءُ فِي أَسْرِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا التَّحَرُّرَ مِنْ تَأْثِيرِهِ، أَوْ الْفَكَاكَ مِنْ قَيْدِهِ ^(٣).
قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ ^(٤) يَصِفُ سَيَبَوَيْهِ "وَلَمَّا كَانَ النَّحْوِيُّونَ بِالْعَرَبِ لَا حَقِيقِينَ، وَعَلَى سَمْتِهِمْ آخِذِينَ،
وَبِالْفَاطِظِهِمْ مُتَحَلِّينَ وَلِمَعَانِيهِمْ وَقُصُودِهِمْ آمِينَ؛ جَارَ لِصَاحِبِ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي جَمَعَ
شِعَاعَهُ ^(٥)، وَشَرَعَ أَوْضَاعَهُ، ... وَزَمَّ شَوَارِدَهُ، وَأَفَاءَ فَوَارِدَهُ ^(٦)؛ أَنْ يَرَى فِيهِ نَحْوًا مِمَّا رَأَوْا
وَيَحْذُوهُ عَلَى أَمْثَلَتِهِمْ الَّتِي حَذَوْا؛ وَأَنَّ سَيَبَوَيْهِ لَا حَقَّ بِهِمْ وَغَيْرَ بَعِيدٍ فِيهِ عَنْهُمْ" ^(٧).

-
- (١) سَيَبَوَيْهِ (١٤٨ - ١٨٠ هـ) عَمُرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ؛ الْحَارِثِيُّ بِالْوَلَاءِ، أَبُو بَشِيرٍ، الْمُلَقَّبُ سَيَبَوَيْهِ، إِمَامُ النَّحَاةِ، كَانَ أَعْلَمَ
الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ بِالنَّحْوِ. يُنْظَرُ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٣/ ٤٦٣)، وَنَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ (ص: ٥٤)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٥/ ٨١).
(٢) تَارِيخُ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (ص: ١٩).
(٣) النَّحْوُ التَّعْلِيمِيُّ وَالتَّطْبِيقُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مَحْمُودُ يَاقُوتٍ، مَكْتَبَةُ الْمَنَارِ، الْكُؤَيْتُ، دَط، سَنَةِ: ١٤١٧ هـ (ص: ٥٨).
(٤) ابْنُ جَنِّيٍّ ت: (٣٩٢ هـ): أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جَنِّيٍّ الْمَوْصِلِيُّ؛ النَّحْوِيُّ الْمَشْهُورُ، كَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، أَبُو جَنِّيٍّ
مَمْلُوكٌ رُومِيٌّ. يُنْظَرُ: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٣/ ٢٤٦)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاةِ (٢/ ٣٣٥)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٤/ ٢٠٤).
(٥) شِعَاعُهُ: الشَّعَاعُ بِالْفَتْحِ تَفْرُقُ الدَّمَ وَغَيْرُهُ، وَانْتِشَارُهُ. يُنْظَرُ: الصَّحَاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادٍ
الْجَوْهَرِيُّ، الْمُحَقِّقُ: أَحْمَدُ عَبْدُ الْغُفُورِ عَطَّارٌ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠٤، سَنَةِ: ١٤٠٧ هـ (٣/ ١٢٣٧).
(٦) فَوَارِدُهُ: وَاحِدُهَا فَارِدٌ، بِمَعْنَى مُتَفَرِّدٍ؛ وَأَفَاءَ الْفَوَارِدِ: أَرْجَعَهَا وَأَعَادَهَا إِلَى جَمَاعَتِهَا. يُنْظَرُ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ (٢/ ٥١٨).
(٧) الْخَصَائِصُ، عُثْمَانُ بْنُ جَنِّيٍّ، الْهَيْئَةُ الْمَوْصِرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠٤، دت، (١/ ٣٠٩ - ٣١٠).

وَقَدْ كَانَتْ غَايَةُ النَّحْوِيِّينَ الْقُدَمَاءِ بَعْدَ سَبْيِهِ هِيَ مُحَاوَلَةُ تَيْسِيرِ النَّحْوِ وَتَذْلِيلِ تَعْلِيمِهِ ، وَذَلِكَ بِتَقْدِيمِ الْأَبْوَابِ وَالْمَبَاحِثِ بِصُورَةٍ مُوجِزَةٍ لَيْسَ هَلْ تَعَلَّمُهَا^(١)، وَمَعْرُوفٌ أَنَّهُ لِكُنْيِ يُصَاغَ عِلْمٌ صِيَغَةً دَقِيقَةً لَا بُدَّ لَهُ مِنْ اِطِّرَادِ قَوَاعِيدِهِ، وَأَنْ تَقُومَ عَلَى الْاِسْتِقْرَاءِ الدَّقِيقِ، وَأَنْ يَكْفَلَ لَهَا التَّعْلِيلُ، وَأَنْ تُصَبِّحَ كُلُّ قَاعِدَةٍ أَصْلًا مَضْبُوطًا تُقَاسُ عَلَيْهِ الْجُزْئِيَّاتُ قِيَاسًا دَقِيقًا^(٢).

"وَقَدْ رَوَى لَنَا التَّارِيخُ أَنَّ الْبَصْرِيِّينَ هُمُ الَّذِينَ وَضَعُوا عِلْمَ النَّحْوِ، وَتَعَهَّدُوهُ بِالرَّعَايَةِ قُرَابَةَ قَرْنٍ، كَانَتْ فِيهِ الْكُوفَةُ مُنْصَرِفَةً عَنْهُ بِمَا شَغَلَهَا مِنْ رِوَايَةِ الْأَشْعَارِ وَالْأَخْبَارِ، وَالْمِيلَ إِلَى التَّنَدُّرِ بِالطَّرَائِفِ مِنَ الْمَلَحِ وَالنَّوَادِرِ، ثُمَّ تَكَاتَفَ الْفَرِيقَانِ عَلَى اسْتِكْمَالِ قَوَاعِيدِهِ، وَاسْتَحَثَّهُمَا التَّنَافُسُ الَّذِي جَدَّ بَيْنَهُمَا، وَاسْتَحَرَّتْ نَارُهُ رَدْحًا مِنَ الدَّهْرِ يَنْفُذُ عَلَى مِائَةِ سَنَةٍ، خَرَجَ بَعْدَهَا هَذَا الْفَنُّ تَامَ الْأُصُولِ، كَامِلَ الْعَنَاصِرِ، وَانْتَهَى الْجِتْهَادُ فِيهِ، وَحِينَذَاكَ التَّامُّ عَقْدُ الْفَرِيقَيْنِ فِي بَغْدَادَ، فَنَشَأَ الْمَذْهَبُ الْبَغْدَادِيُّ الَّذِي عِمَادُهُ التَّرْجِيحُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ؛ ثُمَّ شَعَّ نُورُ هَذَا الْعِلْمِ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ"^(٣).

فَالنَّحْوُ الْعَرَبِيُّ نَشَأَ عَلَى ضِفافِ شَطِّ الْعَرَبِ، وَرَبَّتُهُ الْبَصْرَةُ وَلِيدًا، وَغَذَّتْهُ الْكُوفَةُ بِلْبَانِهَا، وَرَعَتْهُ دَارُ السَّلَامِ، ثُمَّ امْتَدَّ صَوْبُهُ إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ وَإِفْرِيقِيَّا، وَالْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ مُحْتَمِيًا بِظِلَالِ الْقُرْآنِ، وَمُنْضَوِيًا تَحْتَ رَايَةِ الْإِسْلَامِ^(٤).

فَمِنْ هُنَا يَظْهَرُ شَرَفُ عِلْمِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ حَيْثُ سَاهَمَتِ الْأُمَّةُ مِنْ شَرْقِهَا إِلَى غَرْبِهَا فِي خِدْمَتِهِ، وَتَنَافَسَ عُلَمَاؤُهَا فِي بِنَاءِ صَرْحِهِ.

(١) يُنْظَرُ: النَّحْوُ التَّعْلِيمِيُّ الْعَرَبِيُّ وَآلِيَةُ التَّوَاصُلِ بَيْنَ الْقُدَمَاءِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ، (مَقَالٌ)، دَهْبِيَّةُ بُورُيسَ، مَجَلَّةُ مُنْتَدَى الْأُسْتَاذِ، الْمَدْرَسَةُ الْعُلْيَا لِلْإِسْلَامِيَّةِ، قَسْطَيْنَةُ، الْجَزَائِرُ، الْعَدَدُ ١٢، سَنَةٌ: ٢٠١٢ م، (ص: ٤١).

(٢) الْمَدَارِسُ النَّحْوِيَّةُ، أَحْمَدُ شَوْقِي عَبْدِ السَّلَامِ صَيْفٌ، دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دُت، (ص: ١٨-٢٠).

(٣) نَشَأَةُ النَّحْوِ وَتَارِيخُ أَشْهُرِ النُّحَاةِ (ص: ٣١)

(٤) تَارِيخُ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (ص: ١٩).

وَقَدْ اتَّسَمَ التَّصْنِيفُ النَّحْوِيُّ لَدَى الْعَرَبِ مِنْذُ الْبِدَايَةِ بِطَابِعَيْنِ:

الطَّابِعُ الْأَوَّلُ: طَابِعُ تَعْلِيمِيٍّ: وَهُوَ الْغَالِبُ؛ وَالْغَرَضُ مِنْهُ عَرْضُ مَسَائِلِ النَّحْوِ وَقَضَايَاهُ حَتَّى يَتَسَنَّى لِلدَّارِسِينَ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا أَمَلًا فِي اسْتِيعَابِهَا سَوَاءً كَانَتْ هَذِهِ الْمُصَنَّفَاتُ مُخْتَصَرَةً لِلْمُبْتَدِئِينَ، أَمْ مُطَوَّلَةً لِلْمُتَخَصِّصِينَ^(١)؛ فَقَدْ كَشَفَتْ كَثِيرٌ مِنْ عَنَاوِينِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ تَوْخِي الْمَنْهَجِ التَّعْلِيمِيِّ فِي تَقْدِيمِ الْمَادَّةِ النَّحْوِيَّةِ؛ مِثْلُ: كِتَابِ الْأَوْسَطِ فِي النَّحْوِ لِلْأَخْفَشِ الْأَوْسَطِ^(٢) وَمُقَدِّمَةِ فِي النَّحْوِ لِخَلْفِ الْأَحْمَرِ^(٣) وَكِتَابِ مُخْتَصَرِ النَّحْوِ لِلْكِسَائِيِّ^(٤) وَالْجُمَلِ فِي النَّحْوِ لِلزَّجَاجِيِّ^(٥) وَالتُّفَّاحَةِ لِأَبِي جَعْفَرٍ النَّحَّاسِ^(٦).

وَالطَّابِعُ الثَّانِي: طَابِعُ نَظَرِيٍّ، وَالْغَرَضُ مِنْهُ بَيَانُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُسَمَّى فَلَسَفَةَ النَّحْوِ كَمَا بَدَتْ لِلنَّحْوِيِّينَ كَكُتُبِ عِلَلِ النَّحْوِ^(٨).

-
- (١) النَّحْوُ التَّعْلِيمِيُّ فِي التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، مُحَمَّدٌ إِبْرَاهِيمُ عُبَادَةَ، مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ، الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ، مِصْرُ، دط، دت (ص: ١٥).
- (٢) الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ: تـ (٢١٥ هـ) أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْمُحَاشَعِيِّ بِالْوَلَاءِ، النَّحْوِيُّ الْبَلْخِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْأَخْفَشِ الْأَوْسَطِ؛ أَحَدُ نَحَاةِ الْبَصْرَةِ، يُنْظَرُ: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٢٠٢ / ٣٨٠)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٠٣ / ١٠١)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاةِ (٢٠٢ / ٣٦).
- (٣) خَلْفُ الْأَحْمَرِ تـ (نحو ١٨٠ هـ) خَلْفُ بْنُ حَيَّانَ، أَبُو مُحَرَّرٍ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَحْمَرِ، رَاوِيٌّ، شَاعِرٌ، عَالِمٌ بِالْأَدَبِ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالشَّعْرِ، وَأَقْدَرِهِمْ عَلَى قَافِيَةٍ. يُنْظَرُ: طَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ (ص: ١٦١).
- (٤) الْكِسَائِيُّ تـ (١٨٩ هـ) عَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ الْكِسَائِيُّ؛ أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ، الْمُقَرَّرِيُّ النَّحْوِيُّ؛ انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِثَاةُ الْإِقْرَاءِ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ حَمْرَةَ الزِّيَّاتِ. يُنْظَرُ: مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٧٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ أَبُو الْخَيْرِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٠١، سَنَةُ: ١٤٢٧ هـ (٤٧٤ / ١٠١). وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢٨٣ / ٠٣).
- (٥) الزَّجَاجِيُّ تـ (٣٣٧ هـ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَغْدَادِيُّ؛ تَلْمِيزُ أَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَاجِ، قَرَأَ عَلَيْهِ، وَنُسِبَ إِلَيْهِ؛ كَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ النَّحْوِ، يُنْظَرُ: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (١٣٦ / ٠٣) وَالْبُلْغَةُ لِلْفَيْرُوزِآبَادِيِّ (١٨٠) وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢٩٩ / ٠٣).
- (٦) النَّحَّاسُ تـ (٣٣٨ هـ): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُرَادِيِّ الْمِصْرِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ: مُفَسِّرُ أَدِيبٍ؛ سَمِعَ مِنَ الرَّجَّاجِ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوُ. يُنْظَرُ: نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ (ص: ٢١٧)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاةِ (١٠١ / ١٣٦)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢٠٨ / ٠١).
- (٧) يُنْظَرُ: النَّحْوُ التَّعْلِيمِيُّ الْعَرَبِيُّ وَآلِيَةُ التَّوَاصُلِ بَيْنَ الْقُدَمَاءِ وَالْمُتَّخِرِينَ، (ص: ٤١).
- (٨) النَّحْوُ التَّعْلِيمِيُّ فِي التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ (ص: ١٥).

وَسَارَ اللَّوْنُ التَّعْلِيمِيُّ عِنْدَ النُّحَاةِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ ؛ فَقَدْ وَضَعَ النُّحَاةُ -إِلَى جَانِبِ كُتُبِهِمُ الْمُطَوَّلَةِ فِي النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ - مُخْتَصَرَاتٍ لِلْمُبْتَدِئِينَ مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ لِغَايَاتٍ تَعْلِيمِيَّةٍ مَحْضَةٍ^(١) ؛ وَمِنَ الْمَلَا حِظِ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْمُتُونِ كَانَتْ تُسَمَّى مُقَدِّمَاتٍ إِشَارَةً إِلَى اخْتِصَارِهَا مِنْ جِهَةٍ، وَإِلَى أَنَّهَا مُقَدِّمَاتٌ مُمَهَّدَاتٌ لِمَرَا حِلِّ عِلْمِيَّةٍ لَاحِقَةٍ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى .

وَمِنْ تِلْكَ الْمُقَدِّمَاتِ النَّحْوِيَّةِ مُقَدِّمَةُ ابْنِ بَابِشَادٍ^(٢) النَّحْوِيِّ ، تَلَتْهَا مُقَدِّمَةُ أَبِي الْحَسَنِ الْمُجَاشِعِيِّ^(٣) ثُمَّ الْمُقَدِّمَةُ الْجُزُولِيَّةُ لِأَبِي مُوسَى الْجُزُولِيِّ^(٤) ، بَعْدَهَا أَلْفُ أَبُو الْفَتْحِ الْمُطَرِّزِيِّ^(٥) مَتَنَا نَحْوِيًّا أَسْمَاهُ أَيْضًا الْمُقَدِّمَةُ^(٦) .

(١) فَهَارُسُ كِتَابِ الْأُصُولِ فِي النَّحْوِ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ السَّرَّاجِ ، مَحْمُودُ مُحَمَّدٍ الطَّنَاحِيُّ ، مَكْتَبَةُ الْخَانِجِيِّ ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ ، دُط ، سَنَةِ ١٤٠٦ هـ ، (ص: ٠٦) .

(٢) ابْنُ بَابِشَادٍ ت (٤٦٩ هـ) : طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَابِشَادٍ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ؛ أَبُو الْحَسَنِ الْمِصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَابِشَادٍ النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ : أَحَدُ الْأَثَمَةِ وَالْأَعْلَامِ فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ وَفَصَاحَةِ اللِّسَانِ ، كَانَ بِمِصْرَ إِمَامَ عَصْرِهِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ . يُنْظَرُ : مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ لِلْحَمَوِيِّ (١٤٥٦ / ٤) ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٥١٥ / ٢) ، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢٢٠ / ٣) .

(٣) الْمُجَاشِعِيُّ ت (٤٧٩ هـ) : عَلِيُّ بْنُ فَضَالٍ أَبُو الْحَسَنِ الْمُجَاشِعِيُّ ؛ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ ، كَانَ إِمَامًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالتَّصْرِيفِ وَالتَّصْرِيفِ . يُنْظَرُ : مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ لِلْحَمَوِيِّ (١٨٣٤ / ٤) وَابْلُغَةُ الْفَيْرُوزِآبَادِيِّ (ص: ٢١٢) وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٣١٩ / ٤) .

(٤) الْجُزُولِيُّ (٥٤٠ - ٦٠٧ هـ) : عِيسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؛ أَبُو مُوسَى الْمُرَاكِشِيُّ ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْعَرَبِيَّةِ بِبَلَدِهِ . يُنْظَرُ : ابْلُغَةُ الْفَيْرُوزِآبَادِيِّ (ص: ٢٢٦) ، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللَّغَوِيِّينَ وَالنُّحَاةِ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ ، الْمُحَقِّقُ : مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ ، صَيْدَا ، لُبْنَانُ (٢٣٦ / ٠٢) ، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٠٤ / ٠٥) .

(٥) الْمُطَرِّزِيُّ (٥٣٨ - ٦١٠ هـ) : نَاصِرُ بْنُ عَبْدِ السَّيِّدِ ؛ أَبُو الْفَتْحِ الْمُطَرِّزِيُّ الْخَوَارِزْمِيُّ ، كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالشَّعْرِ ، يُنْظَرُ : مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ لِلْحَمَوِيِّ (٢٧٤١ / ٦) ، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاةِ (٣٣٩ / ٣) وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٣٤٨ / ٠٧) .

(٦) يُنْظَرُ : الْمُتُونُ وَالشُّرُوحُ وَالْحَوَاشِي وَالتَّفْرِيرَاتُ فِي التَّأْلِيفِ النَّحْوِيِّ (مَقَالَ) ، عَبْدُ اللَّهِ السُّلَمِيُّ ، مَجَلَّةُ الْأَحْمَدِيَّةِ ، دُبَيِّ ، دُبَيِّ ، الإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ ، الْعَدَدُ الرَّابِعُ ، جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ ١٤٢٠ هـ (ص: ٢٥٧) .

وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ عُلَمَاءَ هَذِهِ الْحِقْبَةِ أَفْرَعُوا جُهِدَهُمْ فِي إِعْلَاءِ مَنَارَةِ هَذَا الْعِلْمِ، وَنَوَّعُوا فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ، وَمَا فَتَتُوا جَادِينَ فِي خِدْمَةِ هَذَا الْعِلْمِ؛ حَتَّى آذَنْتْ شَمْسُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِالْمَغِيبِ سَنَةَ ٦٥٦ هـ، فَسَقَطَ كَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَرَاءَهَا وَطُوِيَتْ صَفَحَاتُهَا حِينًا مِنَ الدَّهْرِ، فَوَهَنْتْ فِيهَا اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ نَفْسُهَا، وَخَفَتْ صَوْتُ هَذَا الْفَنِّ^(١).
ثُمَّ سَطَعَ نَجْمُ الدَّوْلَةِ الْمَمْلُوكِيَّةِ لِيُعِيدَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ لِلنَّحْوِ حَيَوِيَّتَهُ، وَمَكَانَتَهُ بَيْنَ الْعُلُومِ، وَلِيُظْهِرَ اللُّونَ التَّعْلِيمِيَّ جَلِيًّا؛ فَازْدَهَرَ التَّأْلِيفُ فِي الْمُتُونِ النَّحْوِيَّةِ الْمُنْتَوَرَةِ الْمُخْتَصَرَةِ وَكَثُرَ، كَمَا كَثُرَ شُرَاحُ هَذِهِ الْمُتُونِ وَحُقَاقِظُهَا وَالْمُقْبِلُونَ عَلَيْهَا، وَمِنْ أَشْهَرِ مَا أُلِّفَ فِي عَصْرِهِمْ مِنَ الْمُتُونِ النَّحْوِيَّةِ: الْكَافِيَةُ لِابْنِ الْحَاجِبِ^(٢)، وَالْمُقَدِّمَةُ لِأَجْرُومِ^(٣) وَالصُّنْهَاجِيُّ^(٤)؛ وَقَطْرُ النَّدَى وَبَلُّ الصَّدَى لِابْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ^(٥).

(١) نَشَأَةُ النَّحْوِ وَتَارِيخُ أَشْهَرِ النُّحَاةِ (ص: ١٥٨).

(٢) ابْنُ الْحَاجِبِ (٥٧٠ - ٦٤٦ هـ): أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ؛ ابْنُ الْحَاجِبِ الدُّونِي ثُمَّ الْمُصْرِيُّ، الْفَقِيهُ الْمَالِكِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَاجِبِ، بَرَعَ فِي النَّحْوِ وَالْأَصُولِ، وَزَرَقَ السَّعْدَ فِي تَصَانِيفِهِ يُنْظَرُ: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٣/ ٢٤٨) الْبُلْعَةُ لِلْفَيَرُوزِآبَادِيِّ (ص: ١٩٧)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٠٤ / ٢١١).

(٣) ابْنُ أَجْرُومَ (٦٧٢ - ٧٢٣ هـ): مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الصُّنْهَاجِيِّ؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ الْمَشْهُورُ بِابْنِ أَجْرُومَ، الْفَقِيهُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ الْأُسْتَاذُ الْمُقَرَّرُ النَّحْوِيُّ. يُنْظَرُ: بُغْيَةُ الْوَعَاةِ (١/ ٢٣٨)، وَشَجَرَةُ النُّورِ الزَّكِيَّةِ فِي طَبَقَاتِ الْمَالِكِيَّةِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ سَالِمٍ مَخْلُوفٌ، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الْمَجِيدِ خِيَالِي، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، لُبْنَانُ، ط: ١، سَنَةُ: ١٤٢٤ هـ (٣١٢ / ١٠١) وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٧/ ٣٣).

(٤) الْمُتُونُ وَالشُّرُوحُ وَالْحَوَاشِي وَالتَّقْرِيرَاتُ فِي التَّأْلِيفِ النَّحْوِيِّ (ص: ٢٥٧).

(٥) ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ (٧٠٨ - ٧٦١ هـ): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ جَمَالَ الدِّينِ الْحَبْلِيُّ النَّحْوِيُّ الْفَاضِلُ، فَصِيحُ زَمَانِهِ، وَسَيَّبُوهُ أَيَّامُهُ، كَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ. يُنْظَرُ: بُغْيَةُ الْوَعَاةِ (٢/ ٦٨)، وَالْجَوْهَرُ الْمُتَضَدُّ فِي طَبَقَاتِ مُتَاَخِرِي أَصْحَابِ أَحْمَدَ، يُونُسُ بْنُ حَسَنٍ؛ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي الصَّالِحِيِّ، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ، مَكْتَبَةُ الْعُيَيْكَانِ، الرِّيَاضُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ١، سَنَةُ: ١٤٢١ هـ (ص: ٧٧)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٤٧ / ١٠٤).

وَمِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْمُقَدِّمَاتِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ بَيْنَ النَّاسِ، وَذَاعَتْ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ، الْمُقَدِّمَةُ
الْأَزْهَرِيَّةُ لِلشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ؛ فَهِيَ مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ النَّحْوِيَّةِ الْمُتَوَسِّطَةِ، مِنْ أَمْثَالِ قَطْرِ
النَّدَى لِابْنِ هِشَامٍ، وَمُلْحَةِ الْإِعْرَابِ لِلْحَرِيرِيِّ^(١).
وَقَدْ تَمَيَّزَتْ مُقَدِّمَةُ الْأَزْهَرِيِّ بِحُسْنِ تَرْتِيبِهَا وَتَبْوِيهِهَا، وَسُهُولَةِ عِبَارَتِهَا؛ لِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهَا
الْمُعَلِّمُونَ شَرْحًا، وَالْمُتَعَلِّمُونَ حِفْظًا؛ وَمِنْ أَشْهَرِ شُرُوحِهَا شَرْحُ مُؤَلِّفِهَا نَفْسِهِ .
وَشَرْحُ الْأَزْهَرِيِّ لِمُقَدِّمَتِهِ النَّحْوِيَّةِ هُوَ مَحَلُّ الدِّرَاسَةِ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعِلْمِيَّةِ؛ انْتِخَبَتْهُ
لِأَدْرَسَ مِنْ خِلَالِهِ شَخْصِيَّةَ مُؤَلِّفِهِ وَمَكَانَتَهُ الْعِلْمِيَّةَ؛ وَلَاقَفَ عَلَى مَنْهَجِ شَرْحِهِ وَقِيمَتِهِ
الْعِلْمِيَّةَ، وَأَضْبَطَ نَصَّهُ مِنْ خِلَالِ نُسْخِهِ الْخَطِّيَّةِ، وَأَسْتَخْرَجَ مَكْنُونَ فَوَائِدِهِ، وَدُرَرَ فَرَائِدِهِ.

(١) الْحَرِيرِيُّ (٤٤٦ - ٥١٦ هـ): الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ الْبَصْرِيُّ الْأَدِيبُ الْكَبِيرُ، إِمَامٌ
فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ، وَرَسَاقَةِ الْأَلْفَاظِ صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ. يُنْظَرُ: الْبُلْغَةُ لِلْفَيْرُوزِآبَادِيِّ (ص: ٢٣٤)، وَبُعْيَةُ
الْوُعَاةِ (٢٠٢ / ٢٥٧)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ (١٧٧ / ٥٠).

الفصل الأول:

جامعة الأمير
القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول:

دراسة عصر الشيخ خالد الأزهرى

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.

المبحث الثالث: الحالة الثقافية.

المبحث الأول: الحالة السياسية.

توطئة:

المماليك^(١) مُصْطَلَحٌ فَرَضَ نَفْسُهُ عَلَى تَارِيخِ مِصْرَ، وَالْمَنْطَقَةِ الْعَرَبِيَّةِ طَوَالَ فِتْرَةٍ تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَةِ قُرُونٍ مِنَ الزَّمَانِ، لَا سِوَمَا بَعْدَ نَجَاحِ أُولَئِكَ الْمَجْلُوبِينَ عَيْدًا فِي طُقُُولَتِهِمْ فِي بِنَاءِ دَوْلَةٍ إِقْلِيمِيَّةٍ عَظْمَى حَكَمَتْ مِصْرَ وَالشَّامَ وَالْحِجَازَ بِشَكْلِ مُبَاشِرٍ، كَمَا فَرَضَتْ نُفُوذَهَا السِّيَاسِيَّ وَقِيَادَتَهَا لِلْمَنْطَقَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَدَّتْ سَطُوتَهَا إِلَى كَافَّةِ مُسْتَوَيَاتِ الْعِلَاقَاتِ السِّيَاسِيَّةِ، وَالدُّبُلُومَاسِيَّةِ فِي عَالَمِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ، وَالْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَإِفْرِيقِيَّا عَلَى السَّوَاءِ^(٢). وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ أَقُولِ نَجْمِ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ الَّتِي هَيَّأتْ لِظُهُورِ دَوْلَةِ الْمَمَالِيكِ؛ فَقَدْ كَانَ مُلُوكُ بَنِي أَيُّوبَ يَجْلِبُونَ الْمَمَالِيكَ لِتَوْطِيدِ دَعَائِمِ مُلْكِهِمْ وَتَقْوِيَتِهِ؛ مِنْ خِلَالِ اسْتِعْمَالِهِمْ فِي الْمُؤَسَّسَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ، وَلَكِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافٍ مُرَادِهِمْ؛ فَقَدْ تَمَكَّنَ عَسْكَرُ الْمَمَالِيكِ مِنَ التَّحَكُّمِ فِي دَوَالِبِ السُّلْطَةِ وَالْقَرَارِ حَتَّى مَلَكَوا بِلَادَ أَسْيَادِهِمْ، وَسَيَّطَرُوا عَلَى مَقَالِيدِ الْحُكْمِ بِهَا.

(١) المماليك: في الاصطلاح التاريخي الخاص: فئة من الرقيق الأبيض، كان الخلفاء وكبار القادة والولاة في دولة الخلافة العباسية يشترونهم من أسواق النخاسة؛ لاستخدامهم كفرق عسكرية خاصة بهدف الاعتماد عليهم في تدعيم نفوذهم. يُنظر: تاريخ المماليك في مصر والشام، محمد سهيل طقوش، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط: ١، سنة: ١٤١٨ هـ (ص ١٥)، ويُنظر أيضًا: المماليك، السيد الباز العريضي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، (ص: ٥٥)

(٢) عصر سلاطين المماليك، (التاريخ السياسي والاجتماعي)، قاسم عبده قاسم، دار عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجزيرة، مصر، ط: ١، سنة: ١٩٩٨ م، (ص: ٢٧).

وَالْمَمَالِيكُ الَّذِينَ حَكَمُوا مِصْرَ صِنْفَانِ، مَمَالِيكُ بَحْرِيَّةٌ، وَمَمَالِيكُ بُرْجِيَّةٌ؛ فَأَمَّا الْبَحْرِيَّةُ فَهُمْ الَّذِينَ حَكَمُوا فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ تَمَكَّنُوا مِنَ الْإِسْتِثَارِ بِحُكْمِ مِصْرَ؛ وَظَلُّوا يَحْكُمُونَهَا نَحْوَ قَرْنٍ وَثُلُثٍ (٦٤٨-٧٨٤هـ)، اسْتَطَاعُوا فِيهِ مُوَاجَهَةَ الْمَشَاكِلِ الْعَدِيدَةِ الَّتِي وَاجَهَتْ الْمُسْلِمِينَ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ عِنْدَئِذٍ؛ سِوَاءِ كَانَتْ هَذِهِ الْمَشَاكِلُ خَارِجِيَّةً مِنْ جَانِبِ الصَّلِيبِيِّينَ وَالْمَغُولِ^(١)، أَوْ دَاخِلِيَّةً فِي صُورَةِ مُؤَامَرَاتٍ أَوْ أَزْمَاتٍ اقْتِصَادِيَّةٍ، وَعِنْدَمَا دَالَتْ دَوْلَةُ الْمَمَالِيكِ الْبَحْرِيَّةِ حَلَّتْ مَحَلَّهَا دَوْلَةُ أُخْرَى مِنَ الْمَمَالِيكِ أَيْضًا؛ وَهُمْ الْمَمَالِيكُ الْبُرْجِيَّةُ (٧٨٤-٩٢٢هـ)^(٢).

وَلِمَعْرِفَةِ الْحَالَةِ السِّيَاسِيَّةِ لِأَيِّ دَوْلَةٍ لَا بُدَّ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى ظُرُوفِ نَشَأَتِهَا؛ لِأَنَّ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ يُعْطِي لَنَا تَصَوُّرًا عَنْ سِيَاسَتِهَا الدَّاخِلِيَّةِ وَالْخَارِجِيَّةِ، وَمَدَى اسْتِقْرَارِ حُكْمِهَا وَنُفُوذِهَا.

(١) يُنْظَرُ: مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأُمُصَارِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْقُرَشِيُّ، الْمُجْمَعُ الثَّقَافِيُّ، أَبُو ظَهْرٍ، الْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ، ط: ٥١، سَنَةُ: ١٤٢٣هـ (٣٣٨ / ٢٧)، وَتَارِيخُ عَجَائِبِ الْأَنْبَاءِ فِي التَّرَاجِمِ وَالْأَخْبَارِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنِ الْجَبَرْتِي، دَارُ الْجِيلِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت، (٢٨ / ١)، بَدَائِعُ الزُّهُورِ فِي وَقَائِعِ الدُّهُورِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِيَّاسٍ الْحَنْفِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ مُصْطَفَى، الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ لِلْكِتَابِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرَ، دط، سَنَةُ: ١٤٠٤هـ، (٣٠٤ / ١).

(٢) مِصْرُ وَالشَّامُ فِي عَصْرِ الْأَيُّوبِيِّينَ وَالْمَمَالِيكِ، سَعِيدُ عَبْدِ الْفَتَّاحِ عَاشُورٍ، دَارُ النَّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت (ص: ١٥٣).

وَبِالرَّجُوعِ إِلَى نَشْأَةِ الْمَمَالِكِ الْبَحْرِيَّةِ نَجِدُ أَنَّ الْمَلِكَ الصَّالِحَ ^(١) هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْمَمَالِكَ الْبَحْرِيَّةَ؛ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَوْلَى عَلَى مَمْلَكَةِ مِصْرَ أَكْثَرَ مِنْ شِرَاءِ الْمَمَالِكِ، وَجَعَلَهُمْ مُعْظَمَ عَسْكَرِهِ، وَسَمَّاهُمْ بِالْبَحْرِيَّةِ لِسُكْنَاهُمْ مَعَهُ فِي قَلْعَةِ الرُّوَضَةِ عَلَى بَحْرِ النِّيلِ، وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْبَحْرِيَّةُ شَوْكَةً دَوْلَتِهِ، وَعِصَابَةً سُلْطَانِهِ، وَخَوَاصَّ دَارِهِ ^(٢).

وَالنَّاظِرُ فِي تَارِيخِ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ يَجِدُ أَنَّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ عُرِفَتْ بِالْإِنْقِلَابَاتِ السِّيَاسِيَّةِ مُنْذُ نَشْأَتِهَا؛ فَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ كَتَمَتْ زَوْجَتُهُ شَجَرَةُ الدَّرَّ ^(٣) نَبَأَ وَفَاتِهِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مِصْرَ ابْنُهُ تُوْرَانِشَاه ^(٤)؛ الَّذِي اسْتَدْعَتْهُ لِيَحْكُمَ الْبَلَدَ، ثُمَّ اخْتَلَفَ تُوْرَانِشَاهُ مَعَ مَمَالِكِ وَالِدِهِ فَقَتَلُوهُ، فَعَيَّنَتْ شَجَرَةُ الدَّرَّ عِزَّ الدِّينِ أَيْبُكَ ^(٥) ثُمَّ تَنَازَلَتْ لَهُ عَلَى الْعَرْشِ بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَتْ بِهِ ^(٦). فَكَانَ عِزُّ الدِّينِ أَيْبُكَ أَوَّلَ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ الَّذِينَ حَكَمُوا مِصْرَ.

-
- (١) الْمَلِكُ الصَّالِحُ (٦٠٣-٦٤٧): نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْوحِ أَيُّوبُ بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَادِلِ، آخِرُ سَلَاطِينِ الْأَيُّوبِيِّينَ بِالْقَاهِرَةِ، كَانَ مَلِكًا مَهِيئًا ذَا سَطْوَةٍ وَجَلَالَةٍ. يُنْظَرُ: سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَائِمَازٍ الدَّهْيِي، دَارُ الْحَدِيثِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ١٤٢٧هـ (١٦ / ٣٨٧)، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (١ / ٣٥).
- (٢) دِيَوَانُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي تَارِيخِ الْعَرَبِ وَالْبَرْبَرِ، وَمَنْ عَاصَرَهُمْ مِنْ ذَوِي الشَّانِ الْأَكْبَرِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ ابْنُ خَلْدُونِ الْإِسْبِيلِي، الْمُحَقِّقُ: خَلِيلُ شَحَادَةٍ، دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٢٠٠٢، سَنَةُ: ١٤٠٨هـ (٥ / ٤٣٠-٤٣١).
- (٣) شَجَرَةُ الدَّرَّ ت (٦٥٥هـ): الصَّالِحِيَّةُ أُمُّ خَلِيلٍ؛ مَلِكَةُ مِصْرَ، مَحْظِيَّةُ السُّلْطَانِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ، وَأُمُّ وَلَدِهِ، كَانَتْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ تُدِيرُ أُمُورَ الدَّوْلَةِ عِنْدَ غِيَابِهِ فِي الْغَزَوَاتِ. يُنْظَرُ: الدَّرُّ الْمَشْهُورُ فِي طَبَقَاتِ رَبَّاتِ الْخُدُورِ، زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ الْعَامِلِي، الْمَطْبَعَةُ الْأَمِيرِيَّةُ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٢٠٠١، سَنَةُ ١٣١٢هـ (ص: ٢٥٥)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٣ / ١٥٨).
- (٤) تُوْرَانِشَاهُ ت (٦٤٨هـ): تُوْرَانِشَاهُ بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ أَيُّوبَ؛ غِيَاثُ الدِّينِ، ثَامِنُ سَلَاطِينِ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ وَآخِرُهُمْ، وَبِمَقْتَلِهِ انْقَرَضَتْ دَوْلَةُ بَنِي أَيُّوبَ بِمِصْرَ. يُنْظَرُ: سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٦ / ٣٩٠)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢ / ٩٠).
- (٥) عِزُّ الدِّينِ أَيْبُكَ: أَيْبُكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيِّ النَّجْمِيِّ التُّرْكْمَانِي، الْمَلِكُ الْمُعِزُّ، أَوَّلُ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ الْبَحْرِيَّةِ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ. يُنْظَرُ: سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٦ / ٣٩٢)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢ / ٣٣).
- (٦) يُنْظَرُ: التَّارِيخُ الْإِسْلَامِيُّ (الْعَهْدُ الْمَمْلُوكِيُّ)، مُحَمَّدُ شَاكِرٍ، الْمَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٢٠٠٥، سَنَةُ: ١٤٢١هـ (ص: ٢٣).

ثُمَّ إِنَّ الْمَمَالِيكَ تَأْمُرُو بَيْنَهُمْ وَقَتْلُوا أَيْبَكَ، وَالصَّقُوفُ الْجَرِيمَةَ بِشَجَرَةِ الدَّرِّ لِيَتَخَلَّصُوا مِنْهَا^(١).
ثُمَّ تَتَابَعَ مُسَلْسَلُ الْقَتْلِ فِي دَوْلَةِ الْمَمَالِيكِ الْبَحْرِيَّةِ؛ فَكُلَّمَا حَكَمَ مِنْهُمْ سُلْطَانٌ إِلَّا وَقُتِلَ، وَلَمْ يَسَلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ عَزَلَ مُكْرَهًا، أَوْ تَنَازَلَ عَنِ السُّلْطَةِ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ.
وَبِالْفِكْرَةِ نَفْسِهَا الَّتِي قَامَتْ عَلَيْهَا الْمَمَالِيكِ الْبَحْرِيَّةُ كَانَ تَأْسِيسُ الْمَمَالِيكِ الْبُرْجِيَّةِ؛ فَإِنَّ السُّلْطَانَ الْمَنْصُورَ قَلَاوُونَ^(٢) أَرَادَ أَنْ يُكَوِّنَ فِرْقَةً جَدِيدَةً مِنَ الْمَمَالِيكِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا ضِدَّ مُنَافِسِيهِ مِنْ كِبَارِ الْأُمَرَاءِ، وَتَكُونُ سَنَدًا لِأَوْلَادِهِ وَذُرِّيَّتِهِ فِي الْإِحْتِفَازِ بِالْعَرْشِ، وَلِتَحْقِيقِ هَذَا الْغَرَضِ رَأَى قَلَاوُونَ أَنْ تَكُونَ فِرْقَتُهُ الْجَدِيدَةُ مِنْ جِنْسٍ غَيْرِ الْأَجْنَاسِ الَّتِي انْتَمَى إِلَيْهَا مَمَالِيكُ عَصَرِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْ شِرَاءِ الْأَتْرَاكِ وَالتَّتَارِ وَالتُّرْكْمَانِ، وَأَقْبَلَ عَلَى شِرَاءِ الْجَرَاجِسَةِ^(٣)، وَعُنِيَ بِتَرْبِيَّتِهِمْ فِي أَبْرَاجِ الْقَلْعَةِ مِمَّا جَعَلَ اسْمَ الْبُرْجِيَّةِ يَلْصُقُ بِهِمْ فِي التَّارِيخِ^(٤)، وَأَوَّلُهُمُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ^(٥) أَبُو سَعِيدٍ بَرْقُوقُ^(٦).

- (١) يُنْظَرُ: شَجَرَةُ الدَّرِّ، نُورُ الدِّينِ خَلِيلٍ، دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، سَنَةُ: ٢٠٠٥م (ص: ١٢٢).
- (٢) قَلَاوُونَ (٦٢٠ - ٦٨٩ هـ) قَلَاوُونَ الْأَلْفِي الْعَلَائِي الصَّالِحِي، أَبُو الْمَعَالِي، السُّلْطَانُ الْمَنْصُورُ، السَّابِعُ مِنْ مُلُوكِ التُّرْكِ بِمِصْرَ. يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الدَّهَبِيُّ، الْمُحَقِّقُ، بَشَّارُ عَوَادٍ مَعْرُوفٍ، دَارُ الْعَرَبِ الْإِسْلَامِيِّ، تُونِسُ، ط: ١٠١، سَنَةُ: ٢٠٠٣م، (١٥ / ٦٤٠) وَالْأَعْلَامُ لِلزُّرْكَلِيِّ (٥ / ٢٠٣).
- (٣) الْجَرَكَسُ: أَوْ الشَّرْكَسُ، قَوْمٌ يَقْطُنُونَ إِقْلِيمًا شَاسِعًا مِنْ وَلَايَةِ كُوبَانِ فِي رُوسِيَا، وَهُمْ أَهْلُ مُدُنٍ عَامِرَةٍ وَاهِلَةٍ، جِيءَ بِهِمْ مِنْ بِلَادِ الْفُسْطَاتِ الشِّمَالِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْقُوقَازِ. يُنْظَرُ: قِيَامُ دَوْلَةِ الْمَمَالِيكِ الثَّانِيَةِ، حَكِيمُ أَمِينِ عَبْدِ السَّيِّدِ، الْمَكْتَبَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْدارُ الْقُومِيَّةُ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، سَنَةُ: ١٩٦٦م (ص: ١٢). وَمَسَالِكُ الْأَبْصَارِ (٣ / ١٧٨).
- (٤) مِصْرُ وَالشَّامُ فِي عَصْرِ الْأَيُّوبِيِّينَ وَالْمَمَالِيكِ، (ص: ٢٢٣).
- (٥) الْمَلِكُ الظَّاهِرُ: بَرْقُوقُ ابْنُ الْأَمِيرِ أَنْصَ الْعُثْمَانِيِّ الْيَلْبَغَاوِيِّ الْجَرَكَسِيِّ، سَيْفُ الدِّينِ، الْقَائِمُ بِدَوْلَةِ الْجَرَاجِسَةِ. يُنْظَرُ: مَوْرِدُ اللَّطَافَةِ فِي مَنْ وَلِيَ السُّلْطَنَةَ وَالْخِلَافَةَ، يُوسُفُ بْنُ تَغْرِي بَرْدِي الْحَنْفِيُّ، الْمُحَقِّقُ: نَبِيلُ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ، دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، دت، (١٠٩ / ٠٢).
- (٦) الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ بِذِكْرِ الْخُطُوطِ وَالْأَنَارِ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ الْعُبَيْدِيِّ، تَقِيُّ الدِّينِ الْمُفْرِيزِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٤١٨ هـ، سَنَةُ: ٢٠٠٣م (٤٢٠ / ٠٣).

ثم تتابع السلاطين من بعده بالطريقة التي كان عليها سلفهم من الممالك البحرية؛ فقد ظهر الصراع السياسي بين سلاطين الممالك البرجية أكثر من سلفهم من الممالك البحرية، فُعرفت فترة ملكهم بكثرة المشاكل الداخلية والمجاعات والطواعين^(١) والحروب والفتن فيما بينهم؛ فهذه الدولة التي استمرت في حكم البلاد مائة وأربعة وثلاثين عامًا، توالى على عرش البلاد خمسة وعشرون سلطانًا؛ منهم ستة عشر سلطانًا تولوا العرش في تعاقب سريع بحيث اهتزت مكانة السلطان؛ فقد كان الأمراء هم الذين يولون السلاطين ويعزلونهم، أو يقتلونهم في غالب الأحوال^(٢).

ومن الأمور المألوفة في عصر المماليك أن يحل القاتل في سهولة محل القتيل في دسّ السلطنة؛ مادام القاتل قد أظهر من الشجاعة والقوة ماضٍ له التتوق على زملائه من الأمراء^(٣)؛ وتفسير ذلك أن المفاهيم السياسية لدولة السلاطين المماليك كانت نتاجًا لظروف قيام الدولة، كما كانت من نتائج الحقيقة القائلة بأن أولئك السلاطين لم يكونوا من سلالة حاكمة، كما أن أحدًا لم يتخبرهم أو يفوض إليهم أمور الحكم فضلًا عن أنهم قد مسهم الرق بحيث يتنفي عنهم شرط الحرية الذي يُعتبر من أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الحاكم المسلم^(٤).

(١) يُنظر: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تقي الدين، أحمد بن علي المقرئ، المحقق: كرم حلمي فريحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، مصر، ط: ٠١، سنة: ١٤٢٧هـ، (ص: ١١٣)، والنيل والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، قاسم عبده قاسم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط: ٠١، ١٩٧٨م (ص: ٦٣-٧٧).

(٢) عصر سلاطين المماليك (التاريخ السياسي والاجتماعي)، (ص: ١٤٦).

(٣) مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، (ص: ١٧٣).

(٤) عصر سلاطين المماليك (التاريخ السياسي والاجتماعي) (ص: ٢٧).

فَتِلْكَ الْمَفَاهِيمُ وَغَيْرَهَا يُمَكِّنُ بُلُورَتُهَا فِي الْعَقِيدَةِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي جَعَلَتْ أُمَرَاءَ الْمَمَالِكِ يَتَعَقَّدُونَ أَنَّ عَرْشَ السَّلْطَنَةِ حَقٌّ لَهُمْ جَمِيعًا بِلا تَفْرِقَةٍ ؛ يَفُوزُ بِهِ أَقْوَاهُمْ وَأَقْدَرُهُمْ عَلَى الْإِيقَاعِ بِالْآخَرِينَ ، وَقَدْ تَأَكَّدَتْ هَذِهِ الْمَفَاهِيمُ مُنْذُ الْبِدَايَةِ وَتَرَكَتْ بَصْمَتَهَا عَلَى التَّارِيخِ السِّيَاسِيِّ طَوَالَ وُجُودِ الدَّوْلَةِ ؛ إِذْ كَانَ الطَّرِيقُ إِلَى الْعَرْشِ مَفْرُوشًا بِدِمَاءِ الْخَاسِرِينَ فِي الصَّرَاعِ ؛ وَبِهَذَا تَأَكَّدَ مَبْدَأُ الْحُكْمِ لِمَنْ غَلَبَ أَسَاسًا لِحُكْمِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ ^(١).

وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْبِلَادَ قَاسَتْ كَثِيرًا فِي عَهْدِ الْمَمَالِكِ الْجَرَائِصَةِ مِنْ جَرَاءِ الْمُنَازَعَاتِ الْمُسْتَمِرَّةِ بَيْنَ طَوَائِفِ الْمَمَالِكِ، وَمَا كَانَ يَنْجُمُ عَنْ تِلْكَ الْمُنَازَعَاتِ مِنْ حَوَادِثَ وَقِتَالٍ فِي الشُّوَارِعِ ^(٢)، مِمَّا أَوْجَدَ جَوًّا مِنَ الْقَلَقِ وَعَدَمِ الْإِسْتِقْرَارِ فِي الْقَاهِرَةِ بِوَجْهِ خَاصٍّ ^(٣). وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ طَوَائِفِ الْمَمَالِكِ إِثَارَةٌ لِلْفِتَنِ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ هُمُ الْمَمَالِكُ الْجَلْبَانُ ^(٤)؛ فَقَدْ اشتهروا عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْفِرْقِ الْمَمْلُوكِيَّةِ بِحُبِّهِمْ لِلْسَّلْبِ وَالنَّهْبِ، وَاسْتِغْلَالِ الْآخَرِينَ لِمَصَالِحِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ، فَضْلًا عَنْ سَعْيِهِمْ لِإِثَارَةِ الْفِتَنِ، وَاعْتِدَائِهِمْ عَلَى النَّاسِ كَثِيرًا؛ لِتَأْصُلِ الْعَادَاتِ الْقَدِيمَةِ فِي نُفُوسِهِمْ؛ مِمَّا سَبَّبَ حَالَةً مِنَ الْغَضَبِ وَالْحِقْدِ عَلَيْهِمْ، إِذْ اعْتَدَوْا عَلَى الْأَعْرَاضِ دُونَ أَنْ يَتَصَدَّى لَهُمْ سُلْطَانٌ أَوْ أَمِيرٌ؛ وَذَلِكَ خَشْيَةً مِنْ انْقِلَابِهِمْ عَلَيْهِ ^(٥).

(١) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ (ص: ٢٧).

(٢) مِصْرُ وَالشَّامُ فِي عَصْرِ الْأَيُّوبِيِّينَ وَالْمَمَالِكِ، (ص: ١٨١-١٨٨)

(٣) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ (ص: ٢٣٠).

(٤) الْجَلْبَانُ: هُمُ الْمَمَالِكُ الَّذِينَ جُلِبُوا حَدِيثًا، وَكَانُوا كِبَارًا فِي السَّنِّ. يُنْظَرُ: مُعْجَمُ الْأَلْفَاظِ التَّارِيخِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ، مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ دَهْمَانٍ، دَارُ الْفِكْرِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا ط: ١٠١، سَنَةٌ: ١٤١٠ هـ (ص: ٥٣)، وَالْمَمَالِكُ الْجَلْبَانُ وَدَوْرُهُمْ فِي الْأَوْضَاعِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ الْمَمْلُوكِيَّةِ (مَقَالٌ)، فَتْحِي سَالِمِ حُمَيْدِي، وَفَائِزُ عَلِيٍّ بَخِيْتِ، مَجَلَّةُ أَبْحَاثِ كُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ الْأَسَاسِيَّةِ، الْمَوْصِلُ، الْعِرَاقُ، الْعَدَدُ ٤٠٤، سَنَةٌ: ٢٠٠٩ م، (٢٧٩/٠٨).

(٥) يُنْظَرُ: الْمَمَالِكُ الْجَلْبَانُ وَدَوْرُهُمْ فِي الْأَوْضَاعِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ الْمَمْلُوكِيَّةِ، (٢٧٩/٠٨).

وفي أواخر سني هذه الدولة الجركسية؛ وفي ظل هذه الظروف السياسية المضطربة عاش الشيخ خالد الأزهرى متألماً للحال الذي كانت عليه الدولة حينها؛ ومما يدل على شدة تأثيره للواقع الأليم ذاك؛ إشارته إلى الوضع المتردي الذي كانت تعيشه البلاد في تلك الفترة في شرحه للأزهرية؛ مع أن كتابه في علم النحو حيث قال ممثلاً لحروف الجر "نحو: بالله ووالله وتالله ما رأيت فتنة أعظم من هذه الفتنة الواقعة في آخر سنة اثنين وتسعمائة، وأعود بالله من شر سنة ثلاث" (١)؛ وهي الفتنة التي كانت في مصر بين السلطان وبعض أمرائه وما وقع بسببها من الخراب والقتل والنهب (٢).

ومع هذه الفوضى وهذا الاقتتال بين السلاطين والأمراء فيما بينهم إلا أن الجهاز الحربي عند المماليك كان منظمًا تنظيمًا دقيقًا، فنجد أرباب المناصب الذين انتظمت بهم الدولة المملوكية كانوا على مستوى عالٍ من الدقة والتنظيم؛ فقد كانوا على أربع طبقات وهي: الطبقة الأولى - أمراء المئين مقدمو الألوف: وعدة كل منهم مائة فارس، وهذه الطبقة هي أعلى مراتب الأمراء على تقارب درجاتهم، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنواب. الطبقة الثانية - أمراء الطبلخانة (٣): وعدة كل منهم في الغالب أربعون فارسًا، وهذه الطبقة لا ضابط لعدة أمرائها بل تتفاوت بالزيادة والنقص، ومن أمراء الطبلخانة تكون الرتبة الثانية من أرباب الوظائف، وأكابر الولاة.

(١) يُنظر: النص المحقق (٢٤٨).

(٢) يُنظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور، (٣٧٢ / ٠٣ - ٣٧٦).

(٣) طبلخاناه: مصطلح مركب من لفظين، الأول عربي (طبل) والثاني فارسي (خاناه) فيصبح المعنى بيت الطبل أي المكان المخصص لتخزين الطبول والأبواق ونحوها، وأمير الطبلخاناه هو الأمير الذي يرقى إلى درجة يستحق بها أن تضرب الموسيقى على بابيه. يُنظر: المعجم العسكري المملوكي، محمد عبد الله العمارة، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط: ١، سنة: ١٤٣٢ هـ (ص: ١٩٩)، ومعجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي (ص: ١٠٦).

الطبقة الثالثة - أمراء العشرات: وعدة كل منهم عشرة فوارس، وهذه الطبقة أيضاً لا ضابط لعدد أمرائها بل تزيد وتنقص كما تقدم في الكلام على أمراء الطبلةخانا؛ ومن هذه الطبقة يكون صغار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف.

الطبقة الرابعة: أمراء الخمسات: وهم أقل من القليل، وأكثر ما يقع ذلك في أولاد الأمراء المندرجين بالوفاة رعاية لسلفهم، وهم في الحقيقة كأكابر الأجناد^(١).

وأما عساكر هذه المملكة فمنهم من هو بحضرة السلطان، ومنهم من فرق في أقطار هذه المملكة وبلادها، ومنهم سكان بادية، وغالبهم من الممالك المتبايعين^(٢).

ومع أن الدولة المملوكية كانت دولة عسكرية بامتياز يحكمها القادة الحربيون؛ إلا أن مجالس السلاطين كانت تسير على نسق منظم ودقيق في تسير الدولة وشؤون الرعية.

قال ابن فضل الله^(٣) "إذا جلس السلطان للمظالم، جلس عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب الأربعة، ثم الوكيل عن بيت المال، ثم الناظر في الحسبة، ويجلس عن يساره كاتب السر، وقدامه ناظر الجيش، وجماعة الموقعين... ويقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح دائرة، ويجلس على بعد تقديره خمسة عشر ذراعاً من يمينه ويساره ذوو السن من أكابر أمراء المؤمنين، وهم أمراء المشورة، ويليه من دونهم من أكابر الأمراء وأرباب الوظائف وقوفاً، وبقية الأمراء وقوف من وراء أمراء المشورة، ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب، لإحضار قصص الناس، وإحضار المساكين، وتقرأ عليه فما احتاج إلى مراجعة القضاة راجعهم فيه"^(٤).

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، دت (١٥ / ٤).

(٢) مسالك الأبصار (٣ / ٤٢٩).

(٣) ابن فضل الله (٧٠٠ - ٧٤٩ هـ): أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العمري، مؤرخ، حجة في معرفة الممالك. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي؛ ابن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عبد المعيد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ط: ٠٢، سنة: ١٣٩٢ هـ، (١ / ٣٩٣). والأعلام للزركلي (١ / ٢٦٨).

(٤) مسالك الأبصار (٣ / ٤٣٦)، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط: ٠١، سنة: ١٣٨٧ هـ (٢ / ١٢٧).

فكُلُّ هَذَا يُعْطِي انْطِبَاعًا عَامًّا فِي سِيَاسَةِ تَسْيِيرِ الدَّوْلَةِ فَمَعَ كَثْرَةِ الْمَشَاكِلِ فِي رَأْسِ هَرَمِ السُّلْطَةِ، وَكَثْرَةِ قَتْلِ السَّلَاطِينِ إِلَّا أَنَّ الْجِهَازَ الْحَرْبِيَّ، وَالْجِهَازَ الْحُكُومِيَّ، كَانَا يَمْشِيَانِ بِوَتِيرَةٍ مُنْتَظِمَةٍ وَأَعْرَافٍ خَاصَّةٍ؛ وَبِهَذَا حَافِظَتْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ عَلَى قُوَّتِهَا وَهَيْبَتِهَا بَيْنَ الدُّوَلِ. وَمَعَ كُلِّ هَذَا الْإِهْتِمَامِ بِالتَّرْبِيَةِ الْحَرْبِيَّةِ وَالْعَسْكَرِيَّةِ عِنْدَ الْمَمَالِكِ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُهْمِلُوا التَّرْبِيَةَ الْعِلْمِيَّةَ؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّلَاطِينِ عَرَفُوا بِحُبِّهِمْ لِلْأَدَبِ وَمَجَالِسِ الْعِلْمِ، كَمَا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بِالتَّقْوَى وَالْوَرَعِ، الْأَمْرُ الَّذِي تَشْهَدُ عَلَيْهِ مَوْسَسَاتُهُمْ الْخَيْرِيَّةُ مِنْ مَدَارِسَ وَمَسَاجِدَ وَسُبُلٍ وَمَشَافِي وَغَيْرِهَا^(١).

وَمِمَّا يَجِبُ ذِكْرُهُ أَنَّ الْمَمَالِكِ كَانُوا يَنَالُونَ فِي الْغَالِبِ قِسْطًا كَبِيرًا مِنَ التَّعْلِيمِ، فَكَانُوا يُرَبُّونَ فِي مَدَارِسِ الْحَرْبِ، وَمَعَاهِدِ السَّلْمِ؛ فَكَانُوا فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِمْ يَنْبَغُونَ أحيانًا فِي الْفَلَسَفَةِ وَالْفِقْهِ وَالْعُلُومِ، وَفِي الْفُرُوسِيَّةِ وَاسْتِعْمَالِ الْأَسْلِحَةِ^(٢).

كُلُّ تِلْكَ الْعَوَامِلِ وَالْأَسْبَابِ جَعَلَتْ مِنْ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ دَوْلَةً جِهَادِيَّةً فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، وَدَوْلَةً الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ فِي الْمَقَامِ الثَّانِي؛ الْأَمْرُ الَّذِي دَفَعَ سَلَاطِينَ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ إِلَى إِحَاطَةِ دَوْلَتِهِمْ الْفِتْنَةَ بِكُوكَبَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَجَلَاءِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْإِسْتِقَامَةِ؛ لِيُكْسِبُوهَا صِبْغَةً دِينِيَّةً. وَحَتَّى تَكُونَ هَذِهِ الدَّوْلَةُ مَوْضِعَ قَبُولٍ وَثَقَّةٍ لَدَى الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ حَرِصَ سَلَاطِينُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ عَلَى تَقْرِيبِ الْعُلَمَاءِ، وَاسْتِشَارَتِهِمْ فِي أَحْلَاكِ الظُّرُوفِ^(٣).

(١) مِصْرُ وَالشَّامُ فِي عَصْرِ الْأَيُّوبِيِّينَ وَالْمَمَالِكِ، (ص: ٢٣٠).

(٢) تَارِيخُ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ فِي مِصْرَ، وَلَيْمُ مُوِيرَ، تَرْجَمَةُ: مُحَمَّدُ عَابِدِينَ، وَسَلِيمُ حَسَنِ، مَكْتَبَةُ مَدْبُولِي، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ١٠١، سَنَةُ: ١٤٠٥هـ (ص: ٢٠٤).

(٣) الْأَثَرُ السِّيَاسِيُّ وَالذُّورُ الْإِصْلَاحِيُّ لِلْعُلَمَاءِ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ (٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م) - دِرَاسَةٌ تَارِيخِيَّةٌ خَصَارِيَّةٌ - (رِسَالَةٌ مَا جَسْتِيرَ)، سَمَاحُ سَعِيدِ عَبْدِ الْقَادِرِ بَاخْوِيرِثَ، كُتِبَتْ الشَّرِيعَةُ وَالْدَّرَاسَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ، جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى، مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، سَنَةُ: ١٤٣١هـ (ص: ٦٩).

وَقَدْ حَظِيَ الْعُلَمَاءُ بِمَكَانَةٍ كَبِيرَةٍ وَنُفُوذٍ وَاضِحٍ، فِي الْبَلَاطِ السُّلْطَانِيِّ، وَلَدَى السَّلَاطِينِ وَالْأُمَرَاءِ، وَبِنَاءٍ عَلَى هَذِهِ الْمَكَانَةِ الْمَرْمُوقَةِ فَقَدْ أُوْكَلَ إِلَيْهِمُ السَّلَاطِينُ وَالنُّوَابُ مَهَامَ وَأَعْبَاءَ وَوِظَائِفَ عِدَّةٍ فِي الدَّوْلَةِ، وَبِذَلِكَ فَقَدْ مَارَسَ الْعُلَمَاءُ نُفُوذَهُمْ وَتَأْثِيرَهُمْ فِي الْمُجْتَمَعِ الْمَمْلُوكِيِّ مِنْ خِلَالِ اعْتِلَائِهِمْ لِكَثِيرٍ مِنَ الْوِظَائِفِ الْمُهَمَّةِ فِي الدَّوْلَةِ، وَيَأْتِي فِي مُقَدِّمَتِهَا وَظِيفَةُ الْقَضَاءِ الَّتِي تُعَدُّ أَبْرَزَ الْوِظَائِفِ الدِّينِيَّةِ فِي الْعَهْدِ الْمَمْلُوكِيِّ، فَقَدْ تَمَتَّعَ الْقَضَاءُ بِصَلَاحِيَاتٍ وَاسِعَةٍ، بِحُكْمِ أَنَّهُمْ يُمَثِّلُونَ السُّلْطَةَ الشَّرِيعِيَّةَ لِهَذِهِ الدَّوْلَةِ^(١). وَبِهَذَا تَتَجَلَّى مَكَانَةُ الْعُلَمَاءِ فِي أَعْيُنِ السَّلَاطِينِ وَقُلُوبِ الرِّعِيَّةِ، فَلَمْ يَكُنِ الْعُلَمَاءُ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ الْمُتَقَلِّبَةِ وَالْمُتَسَارِعَةِ فِي الشَّانِ الْخَارِجِيِّ مِنْ حُرُوبٍ وَمُؤَامَرَاتٍ، وَفِي الشَّانِ الدَّاخِلِيِّ مِنْ فِتَنٍ وَتَقَلُّبَاتٍ؛ بَلْ كَانَتْ لَهُمْ كَلِمَتُهُمْ وَرَأْيُهُمْ فِي هَذَا وَذَاكَ. وَمِنْ مَظَاهِرِ عِلَاقَةِ السَّلَاطِينِ بِالْعُلَمَاءِ؛ إِنْكَارُ الْعُلَمَاءِ لِبَعْضِ التَّصَرُّفَاتِ الْخَاطِئَةِ أَوْ الْجَائِرَةِ، الَّتِي تَصْدُرُ مِنْ بَعْضِ السَّلَاطِينِ أَوْ النُّوَابِ أَوْ الْأُمَرَاءِ نَتِيجَةً جَهْلِهِمْ بِأُمُورِ الدِّينِ، أَوْ انْصِيَاعِهِمْ لِمَشُورَةِ الْبَطَانَةِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي تُزَيِّنُ لَهُمْ فِعْلَ بَعْضِ الْأُمُورِ الْجَائِرَةِ^(٢). وَقَدْ حَصَلَتْ مَوَاقِفُ كَثِيرَةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَعَ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ شَخْصِيَّةِ الْعَالِمِ فِي ذَاكَ الزَّمَنِ مِنْ نَاحِيَةٍ؛ وَعَلَى احْتِرَامِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ، أَوْ خَوْفِهِمْ مِنْهُمْ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى .

(١) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ: (ص: ١٠٣).

(٢) الْأَثَرُ السِّيَاسِيُّ وَالذَّوْرُ الْإِصْلَاحِيُّ لِلْعُلَمَاءِ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ (ص: ٧٦).

وَمِنْ ذَلِكَ مَا حَدَّثَ سَنَةَ ٦٧٣ هـ، عِنْدَمَا عَزَمَ السُّلْطَانُ الظَّاهِرُ بَيْرُسُ^(١) الْخُرُوجَ مِنْ مِصْرَ، لِاسْتِعَادَةِ الْأَرَاضِي الَّتِي كَانِ الْمَغُولُ قَدْ اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي بِلَادِ الشَّامِ، بِهَدَفِ تَقْسِيمِهَا عَلَى جُنُودِهِ، حَيْثُ تَصَدَّى لَهُ الْعُلَمَاءُ وَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ فِعْلُهُ ذَلِكَ، وَكَانَ فِي مُقَدِّمَةِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ^(٢) الَّذِي نَصَحَ الظَّاهِرَ بَيْرُسَ بِالْعُدُولِ عَنْ أَخْذِ أَمْلاكِ النَّاسِ^(٣).

وَمِنْ مَظَاهِرِ عِلَاقَةِ السَّلَاطِينِ بِالْعُلَمَاءِ أَيْضًا تَخَلَّى الْعُلَمَاءُ عَنْ مَنَاصِبِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَشْغُلُونَهَا اخْتِجَاجًا عَلَى السُّلْطَةِ الْحَاكِمَةِ، وَعَلَى الْأَوْضَاعِ السِّيَاسِيَّةِ الْخَاطِئَةِ؛ وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَعْجُزُ الْعُلَمَاءُ عَنْ إِقْنَاعِ السَّلَاطِينِ أَوْ الْأُمَرَاءِ بِتَغْيِيرِ تِلْكَ الْأَوْضَاعِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ^(٤) عِنْدَمَا عَزَلَ نَفْسَهُ مِنَ الْقَضَاءِ، وَحَاوَلَ الْأُمَرَاءُ اسْتِرْضَاءَهُ بِأَنْ يَعُودَ لِمَنْصِبِهِ لَكِنَّهُ وَاجَهُ مُحَاوَلَاتٍ إِثْنَائِهِ عَنْ قَرَارِهِ ذَلِكَ بِالرَّفْضِ التَّامِّ^(٥).

-
- (١) الظَّاهِرُ بَيْرُسُ (٦٢٥ - ٦٧٦ هـ): بَيْرُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَلِكِ الظَّاهِرُ أَبُو الْفَتْحِ الصَّالِحِيُّ صَاحِبُ الْفُتُوحَاتِ وَالْأَخْبَارِ يُنْظَرُ: الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ، صَلاَحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيُّ، الْمُحَقِّقُ: أَحْمَدُ الْأَزْهَرِيُّ، وَتَرْكِي مُصْطَفَى، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، د. ط. سَنَةُ: ١٤٢٠ هـ (١٠ / ٢٠٧) وَمَوْرِدُ اللَّطَافَةِ (٢ / ٣٣)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢ / ٧٩).
- (٢) النَّوَوِيُّ (٦٣١ - ٦٧٦ هـ): يَحْيَى بْنُ شَرَفِ بْنِ مَرْيَمَ، الْحِزَامِيُّ؛ أَبُو زَكَرِيَّا الشَّافِعِيُّ، الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْحَافِظُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ. يُنْظَرُ: طَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي الدَّمَشْقِيِّ، الْمُحَقِّقُ: أَكْرَمُ الْبُوشِي، وَإِبْرَاهِيمُ الزَّيْبِيُّ، مَوْسَسَةُ الرَّسَالَةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٢٠٠٢، سَنَةُ: ١٤١٧ هـ (٤ / ٢٥٤)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٨ / ١٤٩).
- (٣) يُنْظَرُ: حُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (٢ / ٩٥)، وَالْأَثَرُ السِّيَاسِيُّ وَالِدَوْرُ الْإِصْلَاحِيُّ لِلْعُلَمَاءِ (ص: ٧٦).
- (٤) ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ (٦٠١ - ٦٨٤ هـ): نَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَهْبٍ بْنُ مُطِيعِ الْقَشِيرِيِّ الصَّعِيدِيُّ، الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمُجْتَهِدُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ: يُنْظَرُ: تَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الدَّهْلِيِّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٢٠٠١، سَنَةُ: ١٤١٩ هـ (٤ / ١٨٢). وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٦ / ٢٨٣).
- (٥) الْأَثَرُ السِّيَاسِيُّ وَالِدَوْرُ الْإِصْلَاحِيُّ لِلْعُلَمَاءِ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ (ص: ٧٤).

وَقَدْ تَعَدَّدَتْ هَذِهِ الْمَوَاقِفُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَتَكَرَّرَتْ بِمَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً فِي كُتُبِ التَّارِيخِ مِمَّا يُثْبِتُ قُوَّةَ وَآثَرِ وَاقِعَةِ الْعَالَمِ إِذَا جَمَعَ مَعَ عِلْمِهِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ. بَلْ تَجَلَّتْ مَنَزِلَةُ وَمَكَانَةُ الْعُلَمَاءِ فِي مَهَابَةِ السَّلَاطِينِ مِنْهُمْ، وَخَوْفِهِمْ مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ، فَهَذَا هُوَ السُّلْطَانُ الظَّاهِرُ بَيْرُوسُ يُجَلُّ الشَّيْخَ الْعَزَّازَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ^(١) وَيُعَظِّمُهُ وَيَهَابُهُ، وَيَسْتَشِيرُهُ فِي أُمُورِ الدَّوْلَةِ، بَلْ يَنْقَادُ لِأَوَامِرِهِ الَّتِي يُمْلِيهَا عَلَيْهِ^(٢)، وَكَانَ مُنْقَمِعًا تَحْتَ كَلِمَةِ الشَّيْخِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ أَمْرِهِ، حَتَّى إِنَّهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ الشَّيْخُ "مَا اسْتَقَرَّ مُلْكِي إِلَّا الْآنَ"^(٣).

وَيُرَوَّى عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ عِزِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ أَنَّهُ صَمَّمَ يَوْمًا عَلَى بَيْعِ عَدَدٍ مِنْ أُمَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأَتْرَاكِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لَدَيْهِ أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ، وَكَانَ هُوَ إِذْ ذَاكَ قَاضِي الْقَضَاةِ؛ فَاعْتَقَدَ أَنَّهُمْ مِنْ جُمْلَةِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنَّهُمْ مُلْكُ لَبِيتِ الْمَالِ، وَأَنْتَهَى الْأَمْرُ بِبَيْعِهِمْ، وَغَالَى الشَّيْخُ فِي بَيْعِهِمْ وَصَمَّ ثَمَنَهُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ^(٤)، لِيُنْفِقَهُ فِي شُؤُونَ الْمُسْلِمِينَ^(٥).

(١) ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ (٥٧٧ - ٦٦٠ هـ) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ السُّلَمِيِّ الشَّافِعِيِّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَأَحَدُ الْأَيْمَةِ الْأَعْلَامِ، سُلْطَانُ الْعُلَمَاءِ. يُنْظَرُ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى، عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ الطَّنَاحِيُّ، وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ مُحَمَّدُ الْحُلُو، دَارُ هَجَرٍ لِلطَّبَاعَةِ، الْجِيزَةُ، مِصْرُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٤١٣ هـ (٢٠٨ / ٢٠٩)، وَالْأَعْلَامُ لِلزُّرْكَانِيِّ (٢١ / ٠٤).

(٢) عَصْرُ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ وَنَتَاجُهُ الْعِلْمِيُّ وَالْأَدَبِيُّ، مُحَمَّدُ دُرُوقِ سَلِيمٍ، مَكْتَبَةُ الْأَدَابِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٣٨١ هـ (١٦ / ٠١).

(٣) حُسْنُ الْمُحَاصَرَةِ (٩٥ / ٠٢).

(٤) وَرَدَتْ الْقِصَّةُ فِي حُسْنِ الْمُحَاصَرَةِ (١٦٢ / ٠٢ - ١٦٣)، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (٢١٧ / ٠٨).

(٥) عَصْرُ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ وَنَتَاجُهُ الْعِلْمِيُّ وَالْأَدَبِيُّ (١٦ / ٠١).

فكُلُّ هَذَا وَغَيْرُهُ مِمَّا يُذَكِّرُ فِي مَوَاقِفِ عُلَمَاءِ تِلْكَ الْحِقْبَةِ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الْعُلَمَاءِ وَمَكَانَتِهِمْ عِنْدَ السَّلَاطِينِ، وَعِنْدَ عَامَّةِ النَّاسِ أَيْضًا؛ وَلَعَلَّ هَذَا مَا يُفَسِّرُ تِلْكَ الْحَرَكَةَ الْعِلْمِيَّةَ الْكَبِيرَةَ فِي التَّأْلِيفِ وَالتَّدْرِيسِ وَالِانْتِشَارِ الْوَاسِعِ لِلْمَدَارِسِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ.

وَمِنْ الْمُلَاحَظِ أَنْ مِصْرَ تَمَتَّعَتْ بَيْنَ دَوْلِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بِمَكَانَةٍ مَرْمُوقَةٍ خِلَالَ عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ (٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)، بَلْ يُمَكِّنُ الْقَوْلُ أَنَّ الْمَمَالِيكَ شَكَّلُوا قُوَّةً عَالَمِيَّةً عَظْمَى ذَاتَ مَكَانَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ إِذْ تَبَوَّأتْ زَعَامَةَ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ سِيَاسِيًّا وَثَقَافِيًّا وَحَضَارِيًّا^(١).

وَمِنْ الْمُلَاحَظِ أَيْضًا أَنَّ مَعَ هَذِهِ الْقُوَّةِ وَالزَّعَامَةِ وَالْمَكَانَةِ فَقَدْ عُرِفَتْ دَوْلَةُ الْمَمَالِيكِ بِكَثْرَةِ الْإِنْقِلَابَاتِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي هَدَدَتْ كَيَانَهَا دَاخِلِيًّا وَخَارِجِيًّا بَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالْأُخْرَى؛ مِمَّا أَثَّرَ سَلْبًا فِي الْوُضْعِ الْاجْتِمَاعِيِّ وَالثَّقَافِيِّ لِلْمُجْتَمَعِ الْمَمْلُوكِيِّ؛ وَهَذَا كُلُّهُ يَجْعَلُ الدَّارِسَ لِلتَّارِيخِ السِّيَاسِيِّ لِلدَّوْلَةِ الْمَمْلُوكِيَّةِ يَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّنَاقُضِ بَيْنَ حَالِهَا وَوَقْعِهَا الْمُضْطَرِّبِ مِنْ جِهَةٍ، وَقُوَّتِهَا وَتَنْظِيمِهَا الْعَسْكَرِيِّ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا رَاجِعٌ إِلَى الْكَيَانِ الْعَسْكَرِيِّ الْقَوِيِّ لِلدَّوْلَةِ؛ الشَّيْءُ الَّذِي جَعَلَهَا قُوَّةً مُهَابَةً الْجَانِبِ رَغْمَ كُلِّ الظُّرُوفِ.

فَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ أَنَّ مَعَ اضْطِرَابِ الْحَالَةِ السِّيَاسِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ الْمَمَالِيكِ؛ إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ قُوَّةً بِفَضْلِ الطَّبَاعِ الْعَسْكَرِيِّ الْجِهَادِيِّ لِهَذِهِ الدَّوْلَةِ وَرِعَايَتِهَا لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ.

(١) أولاد الناس في مجتمَعِ عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ (مَقَالٌ)، نَهْلَةُ أَنْيْسٍ، دُورِيَّةُ (كَانَ) التَّارِيخِيَّةُ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ الْعَدَدِ

الْخَامِسُ، سِبْتَمْبَرِ، سَنَةِ: ٢٠٠٩م، (ص: ٩٤).

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.

توطئة:

اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْجَمَاعَةِ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْحَيَاةِ الْجَمَاعِيَّةِ جَمِيعُ نَوَاحِي النَّشَاطِ الْإِنْسَانِيِّ فِي مَيَادِينِ الْعَمَلِ وَالِدِّينِ وَالتَّعْلِيمِ، وَالنَّشَاطِ الْاِقْتِصَادِيِّ، وَاللَّعِبِ وَاللَّهْوِ، وَالْأُسْرَةِ وَكَيَانِهَا، وَالْأَعْيَادِ وَالْأَفْرَاحِ، وَالْمَاتَمِ وَالْأَحْزَانِ، وَالْأَمْرَاضِ الْجَمَاعِيَّةِ؛ وَلِذَا يَتَعَدَّدُ عَلَى الْبَاحِثِ أَنْ يُلَمَّ بِجَمِيعِ أَطْرَافِ الْحَيَاةِ الْجَمَاعِيَّةِ لِشَعْبٍ مُعَيَّنٍ فِي عَصْرِ مِنَ الْعُصُورِ^(١)؛ خَاصَّةً مَعَ تَبَايُنِ وَاخْتِلَافِ عَادَاتِ وَتَقَالِيدِ النَّاسِ مِنْ بَلَدٍ لِآخَرَ، بَلْ وَاخْتِلَافِهَا حَتَّى بَيْنَ السَّلَاطِينِ وَالْأَمْراءِ أَنْفُسِهِمْ؛ لِأَنَّ دَوْلَةَ الْمَمَالِيكِ كَانَتْ دَوْلَةً عَسْكَرِيَّةً مُتْرَامِيَةً الْأَطْرَافِ الْأَمْرُ الَّذِي يَجْعَلُ الْوَقَاعَ الْجَمَاعِيَّ مُتَقَلِّبًا بِتَقَلُّبِ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ.

وَقَدْ فَصَّلَ الْمُقْرِيزِيُّ^(٢) فِي ذِكْرِ طَبَقَاتِ الْمُجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ فَقَالَ " النَّاسُ بِإِقْلِيمِ مِصْرَ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ :

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ - أَهْلُ الدَّوْلَةِ مِنَ الْمَمَالِيكِ .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي - أَهْلُ الْيَسَارِ مِنَ التُّجَّارِ، وَأُولِي النِّعْمَةِ مِنْ ذَوِي الرِّفَاحِيَّةِ .

وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ - الْبَاعَةُ؛ وَهُمْ مُتَوَسِّطُوا الْحَالِ، وَيَلْحَقُ بِهِمْ أَصْحَابُ الْمَعَايِشِ وَهُمْ الشُّوْقَةُ .

الْقِسْمُ الرَّابِعُ - أَهْلُ الْفَلَحِ؛ وَهُمْ أَهْلُ الزَّرَاعَاتِ وَالْحَرْثِ ، سُكَّانُ الْقُرَى وَالرِّيْفِ .

(١) الْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ ، سَعِيدُ عَبْدِ الْفَتَّاحِ عَاشُورٍ ، دَارُ النَّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ ، ط: ٠٢ ، سَنَةِ: ١٩٩٢م (ص: ٠٥).

(٢) الْمُقْرِيزِيُّ (٧٦٦هـ - ٨٤٥هـ) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ تَقِيُّ الدِّينِ الْمُقْرِيزِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْأَصْلُ ؛ الْمِصْرِيُّ الْمَوْلِدُ وَالِدَارُ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْبَارِعُ، عُمْدَةُ الْمُؤَرِّخِينَ، وَعَيْنُ الْمُحَدِّثِينَ، مُؤَرِّخُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ. يُنْظَرُ: الْمَنْهَلُ الصَّافِي وَالْمُسْتَوْفِي بَعْدَ الْوَافِي ، يُوسُفُ بْنُ تَغْرِي بَرْدِي؛ جَمَالُ الدِّينِ الْحَنْفِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ أَمِينٌ ، الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ ، دط، دت ، (١٠١ / ٤١٥). وَالْأَعْلَامُ لِلزُّرْكَانِيِّ (١٧٧ / ٠١).

وَالْقِسْمُ الْخَامِسُ - الْفُقَرَاءُ؛ وَهُمْ جُلُّ الْفُقَهَاءِ وَطُلَّابُ الْعِلْمِ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَجْنَادِ.
وَالْقِسْمُ السَّادِسُ - أَرْبَابُ الصَّنَائِعِ، وَالْأَجْرَاءُ أَصْحَابُ الْمِهَنِ.
وَالْقِسْمُ السَّابِعُ - ذُوو الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ؛ وَهُمْ السُّوَالُ الَّذِينَ يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ^(١).
وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ - رَغْمَ شُمُولِهِ - يُغْفِلُ ذِكْرَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالْأَعْرَابِ، مَعَ مَا
لِهَاتَيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ مِنْ أَهَمِّيَّةٍ فِي عَصْرِ الْمَمَالِكِ^(٢).
فَأَمَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: وَهُمْ أَهْلُ الدَّوْلَةِ مِنَ الْمَمَالِكِ فَقَدْ اعْتَبَرُوا أَنْفُسَهُمُ الطَّبَقَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ
الْمُمْتَازَةَ؛ نَظَرًا لِحُكْمِهِمْ مِصْرَ، فَسَيَّطَرُوا عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا، وَنَظَرُوا إِلَى الْأَهَالِي عَلَى أَنَّهِمْ
أَقْلُ مِنْهُمْ دَرَجَةً لَا يَنْبَغِي أَنْ يُشَارِكُوا فِي الْحَيَاةِ الْحَرْبِيَّةِ، وَلَهُمْ فِي أَصْلِهِمْ وَنَشَأَتِهِمْ، وَطَرِيقَةِ
تَرْبِيَّتِهِمْ وَأُسْلُوبِهِمُ الْخَاصَّ فِي الْحَيَاةِ، وَعَدَمِ اخْتِلَاطِهِمْ بِأَهْلِ الْبِلَادِ الْأَصْلِيِّينَ؛ سِيَاحٌ يُحِيطُ
بِهِمْ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ طَبَقَةً ذَاتَ خَصَائِصٍ تَعِزُّهَا عَنْ مُحِيطِهَا الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ.
كَمَا أَنَّ الْمَمَالِكَ تَمَتَّعُوا بِثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْإِقْطَاعَاتِ السَّخِيَّةِ الَّتِي كَانَ يُجْرِيهَا السُّلْطَانُ
لِلْأَمْرَاءِ كُلِّ حَسَبِ دَرَجَتِهِ وَمَرْتَبَتِهِ^(٣)، وَكَثُرَتِ الْأَمْوَالُ بِأَيْدِيهِمْ بِاعْتِبَارِ مَا يَتَحَصَّلُ لَهُمْ مِنْ
خَرَاجِ الْأَرْضِي^(٤)؛ وَهَذَا مَا يُفَسِّرُ حَالَةَ الْبَذَخِ الَّتِي عَاشَهَا الْأَمْرَاءُ آنَ ذَاكَ، وَقَدْ كَانَ هَذَا دَافِعًا
لِلْأَمْرَاءِ لِلتَّمَرُّدِ عَلَى سَلَاطِينِهِمْ إِذَا حَرَمُوهُمْ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الْإِقْطَاعَاتِ أَوْ نَزَعُوهَا مِنْهُمْ فِي
كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ.

(١) إِعَاثَةُ الْأُمَّةِ بِكَشْفِ الْعُمَّةِ (ص: ١٤٧).

(٢) الْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ، (ص: ١٥).

(٣) الْمُرْجِعُ نَفْسُهُ، (ص: ١٧-٢٥).

(٤) إِعَاثَةُ الْأُمَّةِ بِكَشْفِ الْعُمَّةِ (ص: ١٤٧).

قال المقريري " وَيَبْلُغُ بِمَصْرِ إِقْطَاعِ بَعْضِ أَكْبَرِ أُمَرَاءِ الْمِثْنِ الْمُقَدَّمِينَ مِنَ السُّلْطَانِ مَائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ، وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَدُونَ ذَلِكَ، وَأَمَّا الطَّبْلَخَانَةُ فَمِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفِ دِينَارٍ إِلَى ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَأَمَّا الْعَشْرَاوَاتُ فَأَعْلَاهَا سَبْعَةُ أَلْفِ دِينَارٍ إِلَى مَا دُونَهَا، وَأَمَّا إِقْطَاعَاتُ أَجْنَادِ الْحَلَقَةِ^(١) فَأَعْلَاهَا أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةُ دِينَارٍ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَجْنَادُ حَتَّى يَكُونَ أَذْنَاهُمْ مَائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ دِينَارًا"^(٢).

وَلَمْ تَكُنِ الْإِقْطَاعَاتُ هِيَ الْمَصْدَرُ الْوَحِيدُ لِثَرَوَةِ الْأُمَرَاءِ وَأَرْزَاقِهِمْ بَلْ رَتَّبَ السُّلْطَانُ لِلْأُمَرَاءِ الرِّوَاتِبَ الْجَارِيَّةَ، فَكَانَ التَّاجِرُ إِذَا أَتَاهُ بِالْجَلْبَةِ مِنَ الْمَمَالِكِ بَذَلَ لَهُ فِيهَا أَعْلَى الْقِيَمِ، وَأَنْعَمَ عَلَى تِلْكَ الْمَمَالِكِ فِي يَوْمِهِمْ بِالْمَلَابِسِ الْفَاخِرَةِ وَالْخُيُولِ وَالْعَطَايَا حَتَّى يُدْهَشَهُمْ^(٣).
أَمَّا مِنْ نَاحِيَةِ اخْتِلَاطِ الْمَمَالِكِ بِأَبْنَاءِ الْبِلَادِ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ، فَإِنَّ الْأُمَرَاءَ وَمَمَالِكَهُمْ لَمْ يُحَاوِلُوا الزَّوْاجَ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ؛ بَلْ اخْتَارُوا زَوْجَاتِهِمْ وَجَوَارِيَهُمْ مِنْ بَنَاتِ جَنْسِهِمُ اللَّائِي جَلِبَهُنَّ التُّجَّارُ غَالِبًا، وَهَذِهِ الْعُزْلَةُ الَّتِي عَاشَ فِيهَا الْمَمَالِكُ جَعَلَتْهُمْ دَائِمًا يَشْعُرُونَ بِأَنَّهُمْ أَغْرَابٌ عَنْ أَهْلِ الْبِلَادِ، وَعَلَيْهِ فَلَا عَجَبَ أَنَّ بَعْضَهُمْ لَمْ يَعْرِفِ الْعَرَبِيَّةَ إِلَّا قَلِيلًا؛ كَمَا أَنَّ الْعُزْلَةَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ الَّتِي عَاشُوا فِي ظِلَالِهَا جَعَلَتْهُمْ يَحْتَفِظُونَ بِأَخْلَاقِهِمْ وَطِبَاعِهِمْ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ دُونَ أَنْ يَتَأَثَّرُوا بِطِبَاعِ وَعَوَائِدِ وَأَخْلَاقِ أَهْلِ الْبِلَادِ^(٤).

(١) أَجْنَادُ الْحَلَقَةِ: مِنْ فِرْقِ الْجَيْشِ الْمَمْلُوكِيِّ أُطْلِقَتْ عَلَى الْجُنُودِ الَّذِينَ يُشَكِّلُونَ حَلَقَةً لِحِمَايَةِ السُّلْطَانِ. يُنْظَرُ: الْمُعْجَمُ الْعَسْكَرِيُّ الْمَمْلُوكِيُّ (ص: ١٠٥).

(٢) الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ لِلْمُقَرَّرِيِّ (٣/ ٣٧٦).

(٣) يُنْظَرُ: السُّلُوكُ لِمَعْرِفَةِ دَوْلِ الْمُلُوكِ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ الْعُبَيْدِيُّ؛ تَقِيُّ الدِّينِ الْمُقَرَّرِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدٌ عَبْدُ الْقَادِرِ عَطَا، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٠١، سَنَةُ: ١٤١٨ هـ (٢٠٢/ ٣٠٢)، وَصُحِّحَ الْأَعْشَى (٣/ ٥٤٦)، وَإِغَاثَةُ الْأُمَّةِ بِكُشْفِ الْعُمَّةِ (ص: ١٤٨)، وَالْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَطِينِ الْمَمَالِكِ (ص: ١٧-٢٧).

(٤) الْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَطِينِ الْمَمَالِكِ، (ص: ٢٨-٣١).

وَمَعَ بُعْدِ الْمَمَالِيكِ عَنْ حَيَاةِ النَّاسِ الْعَامَّةِ إِلَّا أَنَّهُمْ أَثَرُوا بِشَكْلٍ كَبِيرٍ فِي الْوَضْعِ الْأَمْنِيِّ فِي الْمُجْتَمَعِ؛ فَكَانَتِ الْفِتْنُ وَالْمُنَازَعَاتُ الدَّاخِلِيَّةُ، وَحُرُوبُ الشَّوَارِعِ بَيْنَ طَوَائِفِ الْمَمَالِيكِ تُسَهِّمُ بِشَكْلٍ أَوْ بَاخَرٍ فِي خَلْقِ الْفَوْضَى، فَإِنَّ مُجَرَّدَ الْإِزْجَافِ بِإِسَاعَةِ مَوْتِ أَحَدِ السَّلَاطِينِ، أَوْ رُكُوبِ الْأَمْرَاءِ بِالسَّلَاحِ لِلْإِقْتِتَالِ؛ كَانَ يُسَبِّبُ فَرْعًا شَدِيدًا لِلنَّاسِ فَتَرْتَبِكُ أَحْوَالُهُمْ، وَتُغْلَقُ الْأَسْوَاقُ وَالذَّكَائِينُ، وَتُقْفَرُ الطُّرُقَاتُ مِنَ الْمَارَةِ، وَيَلْزَمُ النَّاسُ بُيُوتَهُمْ^(١).

وَمَعَ تِلْكَ الْعُزْلَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فَقَدْ أَثَرَتْ بَعْضُ عَادَاتِ الْمَمَالِيكِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ فَظَهَرَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ فِي مِصْرٍ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا قَبْلَهُمْ، وَسَمَّوْهَا بِأَسْمَاءٍ مِنْ لُغَتِهِمْ، وَشَغَفَ النَّاسُ بِالْعَابِ الرِّيَاضَةِ وَالْفُرُوسِيَّةِ، وَاقْتَنَاءِ الْخَيْلِ، وَكَذَلِكَ تَغَيَّرَتْ بَعْضُ أَزْيَاءِ الْمَلْبَسِ وَفَقًّا لِمَا رَأَى النَّاسُ مِنْ أَزْيَاءِ الْمَمَالِيكِ، وَبَلَغَ الْأَمْرُ أَنَّ بَعْضَ الْقُضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ تَحَدَّثُوا إِلَى سَلَاطِينِهِمْ بِاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ^(٢).

أَمَّا الْفِتْنَةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي أَسْهَمَتْ فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْمَمْلُوكِيِّ؛ وَهِيَ فِتْنَةُ التُّجَّارِ، فَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ مِصْرَ كَانَتْ مَرْكَزًا لِلنَّشَاطِ التِّجَارِيِّ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي عَصْرِ الدَّوْلَةِ الْمَمْلُوكِيَّةِ، وَهَذَا أَدَّى إِلَى ثَرَاءِ التُّجَّارِ، وَجَعَلَهُمْ طَبَقَةً مُمْتَازَةً إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ جَدًّا، وَقَدْ شَعَرَ سَلَاطِينُ الْمَمَالِيكِ بِأَنَّ التُّجَّارَ هُمُ الْمَصْدَرُ الْأَسَاسِيُّ الَّذِي يُمَدُّ الدَّوْلَةَ بِالْمَالِ؛ لَا سِيَّمَا فِي سَاعَاتِ الْحَرَجِ وَالشَّدَةِ فَعَمَدُوا إِلَى تَقْرِيْبِ التُّجَّارِ مِنْهُمْ، وَاصْطَفَوْا مِنْهُمْ نُدَمَاءَ وَجُلَسَاءَ؛ وَبِذَلِكَ تَمَتَّعَ التُّجَّارُ بِاخْتِرَامٍ كَبِيرٍ وَمَكَانَةٍ بَارِزَةٍ فِي مُخْتَلَفِ الْمُدُنِ وَالْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ^(٣).

(١) النَّيْلُ وَالْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ (ص: ٦٢).

(٢) الْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ، (ص: ٠٨-٠٩).

(٣) الْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ (ص: ٤٢)، وَإِغَاثَةُ الْأُمَّةِ بِكَشْفِ الْغُمَّةِ (ص: ١٤٨).

وَقَدْ كَانَتْ سِيَاسَةُ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ عَامِلًا أَسَاسِيًّا فِي ازْدِهَارِ تِجَارَةِ مِصْرَ الْخَارِجِيَّةِ وَذَلِكَ بِفَرْضِهِمْ ضَرَائِبَ عَلَى الْبَضَائِعِ، فَضْلًا عَنْ فَرْضِ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ الْحِمَايَةِ اللَّازِمَةَ عَلَى السِّلْعِ التَّابِعَةِ لِلتُّجَّارِ الْأُورُوبِيِّينَ، وَإِصْدَارِ أَمْرٍ يُنْصُ عَلَى إِعْفَاءِ السِّلْعِ الْعَائِدَةِ لِلتُّجَّارِ الْأَكْثَرِ إِقَامَةً وَمُتَاجِرَةً مَعَ الدَّوْلَةِ الْمَمْلُوكِيَّةِ مِنَ الضَّرَائِبِ الْجُمْرُكِيَّةِ، وَالسَّمَّاحِ لَهُمْ بِتَوْسِيعِ وَكَالَاتِهِمِ التَّجَارِيَّةِ، وَإِنْشَاءِ مَخَازِنَ وَفَنَادِقَ، وَتَعْيِينَ وَكَلَاءٍ لِقَنَاصِلِهِمْ فِي بَعْضِ الْمَوَانِي وَالْمَرَكَزِ التَّجَارِيَّةِ لِلْإِشْرَافِ عَلَى عَمَلِيَّاتِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ^(١).

كَمَا أَنَّ هَذَا الْعَصْرَ شَهِدَ كَثِيرًا مِنْ هِجْرَاتِ الْعُنَاصِرِ الْمَغُولِيَّةِ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَمِصْرَ؛ تِلْكَ الْهِجْرَاتُ كَانَ لَهَا أَثَرُهَا فِي صَنْعِ الْحَيَاةِ بِصِبْغَةٍ خَاصَّةٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ النَّوَاحِي التَّجَارِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ^(٢).

وَمِنْ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ الدَّوْلَةَ الْمَمْلُوكِيَّةَ كَانَتْ مُسَيِّطِرَةً عَلَى مَنْفَذَيْنِ رَئِيسَيْنِ مِنْ مَنْافِذِ التَّجَارَةِ الْعَالَمِيَّةِ؛ هُمَا الْبَحْرُ الْأَحْمَرُ، وَالْخَلِيجُ الْعَرَبِيُّ اللَّذَانِ كَانَا مَمَرَيْنِ لِمُعْظَمِ تِجَارَةِ أُورُوبَا فِي نَهَايَةِ الْعُصُورِ الْوُسْطَى^(٣).

وَأَمَّا الْفِتْنَةُ الثَّلَاثَةُ فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ؛ وَهُمْ الْمُعَمَّمُونَ مِنْ أَرْبَابِ الْوُظَائِفِ الدِّيَوَانِيَّةِ، وَالْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ، وَالْأُدْبَاءِ، كَمَا أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ أَرْبَابُ الْأَقْلَامِ تَمَيِّزًا لَهُمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الطَّوَائِفِ^(٤).

(١) يُنْظَرُ: جَوَانِبُ مِنَ الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ، فَتَحِي سَالِمُ اللَّهِييُّ، وَفَائِزُ عَلِيٍّ الْحَدِيدِيُّ، كُتُبُهُ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، جَامِعَةُ الْمَوْصِلِ، الْمَوْصِلُ، الْعِرَاقُ، ط: ١٠١، سَنَةُ: ١٤٣٥ هـ (ص: ١١٩).

(٢) بُحْثُوتٌ فِي التَّارِيخِ الْإِجْتِمَاعِيِّ مِنَ الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ، عَلِيُّ السَّيِّدِ عَلِيٍّ، الْمَجْلِسُ الْأَعْلَى لِلثَّقَافَةِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ١٠١، سَنَةُ: ٢٠١٤ م (ص: ٠٨).

(٣) يُنْظَرُ: جَوَانِبُ مِنَ الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ (ص: ١٦٧).

(٤) الْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ (ص: ٣٥).

وَكَانَ الْمَصْدَرُ الرَّئِيسِيُّ لِلثَّرْوَةِ الَّتِي تَمَتَّعَ بِهَا الْمُعَمَّمُونَ هِيَ الْأَوْقَافُ وَالْأَحْبَاسُ ؛
فَالْأَوْقَافُ بِاعْتِبَارِهَا صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ قَامَتْ بِدَوْرٍ كَبِيرٍ فِي مَجَالِ الرِّعَايَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَالضَّمَانِ
الْاجْتِمَاعِيِّ فِي الْمُجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ، تَبَعًا لِازْدِهَارِ الْأَوْقَافِ وَانْتِشَارِهَا
فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ ^(١) حَيْثُ أُوقِفَتْ عَلَى الْمَوْسَسَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالِدِّيْنِيَّةِ كَالْمَدَارِسِ وَالْمَسَاجِدِ ، أَوْ
عَلَى الْأَشْخَاصِ أَنْفُسِهِمْ، وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى هَذِهِ الْأَوْقَافِ لَمْ تَضَنْ الدَّوْلَةُ فِي مَنْحِ الْمُعَمَّمِينَ
ذَوِي الْوُظَائِفِ مُرْتَبَاتٍ سَخِيَّةً ^(٢) .

أَمَّا عَنْ مَكَانَةِ الْمُعَمَّمِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْقُضَاةِ وَغَيْرِهِمْ عِنْدَ عَامَّةِ الْمُجْتَمَعِ الْمَمَالِكِيِّ، فَلَمْ
تَقُلْ عَنْ مَكَانَتِهِمْ عِنْدَ السَّلَاطِينِ ؛ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ أَكْرَمُوا الْعُلَمَاءَ، وَأَضْفَوْا عَلَيْهِمْ مُخْتَلَفَ
الْقَابِ التَّقْدِيرِ وَالتَّفْخِيمِ، وَلَعَلَّ أَقْوَى دَلِيلٍ عَلَى إِحْسَاسِ النَّاسِ بِمَكَانَةِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ
قَصَدُوهُمْ لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وَتَوَسَّلُوا بِهِمْ لِلشَّفَاعَةِ لَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الدَّوْلَةِ ^(٣) .

أَمَّا الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ؛ وَهِيَ طَبَقَةُ الصَّنَاعِ وَأَرْبَابِ الْحِرَفِ فِي عَصْرِ الْمَمَالِكِ فَقَدْ وُجِدَتْ طَائِفَةٌ
كَبِيرَةٌ مِنَ الْعُمَّالِ وَالصَّنَاعِ، وَأَصْحَابِ الْمِهَنِ الْخَاضِعَةِ لِنِظَامِ النِّقَابَاتِ السَّائِدِ بَيْنَ أَفْرَادِ كُلِّ
حِرْفَةٍ، فَأَهْلُ الْحِرْفَةِ الْوَاحِدَةِ يُكُونُونَ نِقَابَةً لَهَا نِظَامٌ ثَابِتٌ يُحَدِّدُ عَدَدَهُمْ وَمُعَامَلَتَهُمْ فِيمَا
بَيْنَهُمْ، كَمَا يَكُونُ لَهُمْ رَئِيسٌ أَوْ شَيْخٌ يَرَأْسُهُمْ، وَيَقْضِي مَشَاكِلَهُمْ، وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَا
يُهُمُّهُمْ، وَلَا يُدْخِلُونَ أَحَدًا فِي حِرْفَتِهِمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ أَتْنَائِهِمْ؛ حَتَّى لَا يَنَافِسَهُمْ أَحَدٌ فِي
حِرْفَتِهِمْ ^(٤) .

(١) الْأَوْقَافُ وَالْحَيَاةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي مِصْرَ (٦٤٨-٩٢٣هـ)، مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ آمِينَ، دَارُ الْكُتُبِ وَالْوُثَائِقِ الْقَوْمِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ،

مِصْرُ، دط، سَنَةُ: ١٤٣٥هـ، (ص: ١٣٣).

(٢) الْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ (ص: ٤٠).

(٣) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ (ص: ٣٨).

(٤) الْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ (ص: ٤٣)، وَإِغَاثَةُ الْأُمَّةِ بِكَشْفِ الْعُمَّةِ (ص: ١٤٨).

وَأَمَّا الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ؛ وَهِيَ طَبَقَةُ الْعَوَامِّ؛ فَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْمُدْنَ الْمِصْرِيَّةَ اكْتَنَزَتْ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ بِجُمْهُورٍ كَبِيرٍ مِنَ الْبَاعَةِ وَالسَّقَائِنِ، وَالْمُعْدَمِينَ، وَأَشْبَاهِ الْمُعْدَمِينَ، وَهُمْ الَّذِينَ عُرِفُوا فِي الْمَرَاJعِ الْمُعَاَصِرَةِ بِلَفْظِ (الْعَوَامِّ)؛ وَهَؤُلَاءِ جَمِيعًا عَاشُوا فِي ضَيْقٍ وَعُسْرٍ بِالْقِيَاسِ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْمُنْعَمَةِ^(١)، وَفِي مِثْلِ هَذَا الْمُجْتَمَعِ بَرَزَتْ أَهْمِيَّةُ الْوَقْفِ فِي تَوْفِيرِ الرِّعَايَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ لِتِلْكَ الطَّبَقَاتِ الْمَحْرُومَةِ، فَقَامَتْ تِلْكَ الْأَوْقَافُ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ بِرِسَالَةِ وَزَارَةِ الشُّؤُونِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، كَمَا أَنَّهَا خَفَفَتْ مِنَ الظُّلْمِ وَالتَّعَسُّفِ الَّذِي عَاشَ فِيهِ الشَّعْبُ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، فَضْلًا عَنْ أَنَّهَا قَامَتْ بِدَوْرٍ كَبِيرٍ فِي مُسَاعَدَةِ النَّاسِ وَقْتَ انْتِشَارِ الْمَجَاعَةِ وَالْأُوبَةِ^(٢).

وَيُضَافُ إِلَى مَا سَبَقَ أَنَّ سَلَاطِينَ الْمَمَالِيكِ جَعَلُوا لِلْفُقَرَاءِ نَصِيبًا مِنْ ثَرَوَتِهِمْ مِنْ بَابِ التَّقْوَى وَالزُّلْمَى عَلَى عَادَتِهِمْ، مِثْلَ الْوَقْفِ الَّذِي أَوْقَفَهُ السُّلْطَانُ بَيْبَرْسُ لَتَغْسِيلِ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَتَكْفِينِهِمْ وَدَفْنِهِمْ، كَمَا أَوْقَفَ وَقْفًا آخَرَ لِشِرَاءِ الْخُبْزِ وَتَوَزِيْعِهِ عَلَى الْمُعْدَمِينَ، وَفِي أَثْنَاءِ الْمَجَاعَاتِ أَمَرَ بِتَوَزِيْعِ الْأَمْوَالِ بِسَخَاءٍ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَالْمُعْدَمِينَ.

أَمَّا الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ؛ وَهُمْ أَهْلُ الذِّمَّةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَكَانُوا أَقَلِّيَّةً ذَاتَ أَهْمِيَّةٍ فِي الْمُجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ، فَقَدْ اخْتَفَظَ النَّصَارَى مِنَ الْأَقْبَاطِ بِنُظُمِهِمُ الْخَاصَّةِ فِي الْحَيَاةِ، وَكَذَلِكَ اخْتَفَظُوا بِكَنَائِسِهِمُ الْكَثِيرَةِ فِي الْقَاهِرَةِ وَغَيْرِهَا، كَمَا اخْتَفَظَتِ الْكَنِيسَةُ الْقِبْطِيَّةُ بِطُقُوسِهَا الْقَدِيمَةِ^(٣).

(١) إِغَاثَةُ الْأُمَّةِ بِكَشْفِ الْعَمَةِ (ص: ١٥٠).

(٢) الْأَوْقَافُ وَالْحَيَاةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي مِصْرَ (ص: ١٣٣-١٣٩).

(٣) الْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ (ص: ٤٧).

أما اليهود فقد كانوا أقلية كذلك يشتغلون في مختلف الأعمال لا سيما التجارة؛ كما أن اتساع ثروة مصر وتجاريتها جلبت كثيرًا منهم حتى صار لليهود سيطرة كبيرة على النشاط المصرفي والأعمال المالية، وقد احتفظ اليهود في مصر بمعابدهم وعوائدهم ونظمهم الموروثة^(١).

وقد كانت أسواق القاهرة في ذلك الوقت تعج بالناس من مختلف الأجناس والأديان، بحيث يستطيع الشخص الخير بأحوال الشرق أن يتعرف على ديانة أي فرد في الشارع من خلال عمامته فبينما يرتدي المسلمون اللون الأبيض، يرتدي النصارى اللون الأزرق، أما اليهود فيرتدون اللون الأصفر^(٢).

والطبقة السابعة طبقة الفلاحين؛ وهم السواد الأعظم في المجتمع المصري، أما نصيبهم في المجتمع المماليكي لم يكن سوى الإحتقار والإهمال^(٣)، وفيهم من عظمت ثروته، وفحمت نعمته، ونال ما أربى على مراده وزاد على ما أمله^(٤).

وكانت محاصيلهم الزراعية متعلقة بنهر النيل فهو العصب المحرك للزراعة في مصر فحين يقل ماء النهر عن الحد اللازم للزراعة، يقلق الناس، وتتأهبهم المخاوف من حدوث المجاعة نتيجة لعدم زراعة المحاصيل الجديدة؛ وعندما يفيض النهر أيضًا قد يؤدي فيضانه إلى حدوث تلف للمزارع، والبيوت التي حوله، وتكثر مع فيضانه الأمراض المعدية بسبب هلاك المواشي والحيوانات خاصة في القرى المحاذية للنهر^(٥).

(١) المرجع السابق، (ص: ٤٧).

(٢) بحث في التاريخ الاجتماعي من العصر المملوكي، (ص: ١٣٨).

(٣) يُنظر: النجوم الزاهرة (٢٠٥ / ٠٨)، والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك (ص: ٥٧).

(٤) يُنظر: إغاثة الأمة بكشف الغمة (ص: ١٤٩).

(٥) يُنظر: النيل والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، (ص: ٥٣).

الطبقة الثامنة طبقة الأعراب: وقد بلغوا في مصر عددًا عظيمًا في العصر المملوكي وانتشروا في مختلف أنحاء البلاد، وقد أنف الأعراب من الخضوع لدولة المماليك، ولذلك ظل العربان طوال العصر المملوكي عنوانًا للإخلال بالأمن، والإضرار بالنظام والإعتداء على الأهالي الأمنين حتى الحجاج لم يسلموا من القتل والنهب في طريقهم أثناء الذهاب إلى المشاعر المقدسة^(١).

هذا عن طبقات المجتمع المملوكي؛ أما عن الحياة العامة التي تميز بها مجتمع المماليك فقد تميزت بالترف في أغلب أزمّة الدولة، وشدّ من ذلك الفترات التي حلت فيها الأزمات والمجاعات التي كانت تضرب البلاد بين الفينة والأخرى.

ومن مظاهر الترف في المجتمع المملوكي: ما ارتبط ببعض عادات أهل القاهرة وحياتهم اليومية حيث جرت عادة الناس ألا يطبخوا طعامهم في منازلهم؛ وإنما يحصلون على كل طعامهم من الأسواق لدى الطباخين الذين يقومون بإعداد كثير من الأطعمة ليلاً ونهاراً في أواني كبيرة من النحاس^(٢).

كما عرف عن المماليك إقبالهم على اللهو والطرب، وما يجري فيهما من شرب وغناء؛ ممّا يدل على انتشار تلك المجالس حتى أصبحت مجالاً للشعراء، وظاهرة لا يمكن تجاهلها^(٣).

(١) المرجع السابق (ص: ٦٢).

(٢) بحث في التاريخ الاجتماعي من العصر المملوكي، (ص: ١٢٠).

(٣) يُنظر: وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر، لطفي أحمد نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط،

سنة: ١٩٩٩م (ص: ١١٤).

قَالَ الْمُقْرِيزِيُّ "وَعَصَرُوا الْخُمُورَ، بِحَيْثُ أَنَّهُمْ عَصَرُوا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ جَرَّةٍ بَاعُوهَا جِهَارًا، وَكَانَ لَحْمُ الْخَنْزِيرِ يُعَلَّقُ عِنْدَهُمْ وَيَبَاعُ مِنْ غَيْرِ احْتِشَامٍ، وَاتَّخَذُوا عِنْدَهُمْ أَمَاكِينَ لَا جَمَاعَ النَّاسِ عَلَى الْمُحَرَّمَاتِ، فَيَأْتِيهِمُ الْفُسَّاقُ وَيَطْلُونَ عِنْدَهُمُ الْأَيَّامَ عَلَى شُرْبِ الْخُمُورِ، وَمُعَاشَرَةِ الْفَوَاجِرِ" (١).

هَذَا وَقَدْ أَقْبَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَامَّةِ أَيْضًا عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ، فَالنَّاسُ عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ كَمَا يُقَالُ. وَكَانَ الْمَمَالِيكُ يَقْبَلُونَ عَلَى الْمَلَاهِي وَأَحَاطُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَرْبَابِهَا فَكَانَ بَعْضُ السَّلَاطِينِ يَمِيلُونَ إِلَى سَمَاعِ الْمَوْسِيقَى وَالْغِنَاءِ، وَأَقَامُوا لِذَلِكَ الْمَجَالِسَ الْحَافِلَةَ، وَكَمَا شَغِفَ السَّلَاطِينُ الْمَمَالِيكُ شَغِفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ أَيْضًا بِسَمَاعِ الْمَوْسِيقَى وَالْغِنَاءِ. وَمِمَّا جَعَلَ لِلْمَوْسِيقَى وَالْغِنَاءِ أَهَمِّيَّةً كَبِيرَةً فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ تَشْجِيعُ السَّلَاطِينِ وَإِغْدَاقُهُمْ عَلَى الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ، ثُمَّ انْتَقَلَ الْأَغَانِي إِلَى النَّاسِ عَنْ طَرِيقِ السَّمَاعِ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ هُنَاكَ مَنْ يَنْفِرُ مِنَ الْغِنَاءِ وَلَا يَحْضُرُ مَجَالِسَهُ (٢).

وَبِرْغَمِ الْإِقْبَالِ عَلَى الْمُتَنَكَّرَاتِ وَتَفَشِّيِّهَا، فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَنْسُوا ذَلِكَ الْوَاظِعَ الدِّينِيَّ وَالضَّمِيرَ الْحَيَّ الَّذِي يُنْكِرُ ذَلِكَ؛ فَتَطَالَعْنَا بَعْضَ الْمَصَادِرِ بِأَخْبَارِ بَعْضِ السَّلَاطِينِ وَالْأُمَرَاءِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ اضْطَهَدُوا الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ كَالْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُسُ الَّذِي أَمَرَ سَنَةَ ٦٦٥ بِإِغْلَاقِ الْحَنَاتِ وَلَا سِيمَا مَا كَانَ مُتَشَرًّا مِنْهَا، وَحَارَبَ أَرْبَابَ الْمَلَاهِي وَالْخَلَاعَةَ وَالْمُجُونِ حَتَّى ضَاقَتْ بِهِمْ سُبُلُ الْعَيْشِ فِي عَهْدِهِ، وَقَلَّ عَدَدُهُمْ، وَاسْتَرَاخَتْ الْبِلَادُ مِنْ مَفَاسِدِهِمْ (٣).

(١) السُّلُوكُ لِمَعْرِفَةِ دَوْلِ الْمُلُوكِ (٣/ ٣٩٤-٣٩٥).

(٢) يُنْظَرُ: وَسَائِلُ التَّرْفِيهِ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ فِي مِصْرَ (ص: ١٢٨).

(٣) يُنْظَرُ: الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ (ص: ١٢٨).

قال المقريري: "وكتب السلطان بإزالة الخُمور، وإبطال الفساد والخواطي من القاهرة ومصر، وجميع أعمال مصر، فطهرت كلها من المنكر، ونُهبت الحانات التي جرت عادة أهل الفساد الإقامة بها، وسلبت جميع أموال المفسدات وحُسن حتى يتزوّجن^(١)، وأبطل سائر الخمارات من السواحل وغيرها من بلاد الشام، وتبع أماكن الفساد وبالع في إزالته، ولم يُراع في ذلك أحدًا من الكتاب ولا من الأمراء، فحف المنكر وخفي الفساد"^(٢).

ومن أبرز خصائص هذا العصر انتشار ظاهرة التصوف، فقد آمن عامة الشعب المصري بالصوفيّة إيمانًا راسخًا، وكانوا يقصدونهم لمشاركتهم في الأذكار حتى وصفوا بأنهم ملوك الآخرة الذين يدخلون الجنة قبل الأغنياء^(٣).

وقد عرفت ظاهرة التصوف انتشارًا واسعًا في العصر المملوكي؛ فلا تكاد تجد كتابًا تناول تاريخ الممالك إلا وفيه ذكرٌ لأخبار الطرق الصوفيّة، وسير كبار أربابها؛ لما عرفته تلك الطرق من ازدهار وانتشار في شتى ممالك البلاد سيما في مصر والشام.

ولا يخفى على الباحث أن هناك عدّة عوامل أدّت إلى طبع الحياة الاجتماعيّة في مصر على عصر الممالك بطابع خاصٍّ مُميّز، وأوّل هذه العوامل طبقة الممالك بالذات، وهي الطبقة التي دخلت على المجتمع المصري، وحكمت المصريين حكمًا مُستقلًا مُدّة تزيد على قرنين ونصف من الزمان^(٤).

(١) السُّلوك لمعرفة دُول المُلوك (٥٩/٠٢).

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٢٨٦-٢٨٧/٠٤).

(٣) مصر والشام في عصر الأيوبيين والممالك (ص: ٢٧٣).

(٤) المجتمع المصري في عصر سلاطين الممالك (ص: ٠٨).

أما العامل الثاني في توجيه المجتمع المصري في عصر المماليك فهو الحروب الصليبية التي كانت من أهم نتائجها نمو العلاقات التجارية بين الشرق والغرب^(١).

أما العامل الثالث فهو إحياء الخلافة العباسية في مصر على يد السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٥٩ هـ؛ وما ترتب عليه من نشاط كبير في مختلف ميادين الحياتين العلمية والدينية، وأثره الواضح في المجتمع المصري في ذلك العصر.

كما أن هذا العصر شهد كثيرًا من هجرات العناصر المغولية إلى بلاد الشام ومصر؛ تلك الهجرات التي ظهر أثرها في صبغ الحياة بصبغة خاصة في كثير من النواحي الثقافية والاجتماعية^(٢).

وخلاصة القول أن الحياة الاجتماعية في عصر المماليك تميزت بطابع متنوع تنوعًا كبيرًا تنوع سياسة المماليك المتقلبة؛ ونتيجة اختلاط أديان الناس وأجناسهم وأعمالهم، وهذا التنوع الاجتماعي رسم طابعًا ثقافيًا متنوعًا أيضًا في ذاك العصر.

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك (ص: ٩٠)، والمواظ والاعتبار للمفريزي (١٥٥/٠٢).

(٢) بحث في التاريخ الاجتماعي من العصر المملوكي (ص: ٠٨).

المبحث الثالث: الحالة الثقافية.

توطئة:

شهدت مصر حياة ثقافية حافلة بمختلف العلوم والفنون؛ وذلك لاهتمام المماليك بالمدارس والزوايا والربط^(١)، فأصبحت مصر عامرة بها، زاخرة بمجالس العلم والأدب، غاصة بأسواق الكتب والوراقين، فأمها الطلاب والشيوخ راغبين في التحصيل العلمي والعطاء المعرفي^(٢)، وصارت عاصمتها، ومذنها الكبرى مؤثلاً لعلوم الدين واللغة، وملجأ لذويها، يقدون إليها من شتى الممالك والأمصاير فيجدون في كنف ملوكها وأهلها، مراحاً خصباً وظلاً ظليلاً، وأصبحت من ذلك الحين مركزاً للعلوم الإسلامية، ونشرت زعامتها العلمية وقيادتها الأدبية على البلاد الإسلامية^(٣).

وقد ركز سلاطين المماليك اهتمامهم على شتى المجالات، العلمية والأدبية، فجاء النتاج العلمي مابين ازدهار فكري في شؤون الدين والعبادة، واهتمام متزايد في اللغة وقواعدها، إلى عناية ملحوظة بالشؤون الفنية والعلمية، من فلک وطب وهندسة وحرف مختلفة^(٤).

(١) الربط: جمع رباط وهو دار للصوفية يقيمون فيها عاكفين على العبادة. يُنظر: معجم الألفاظ التاريخية (ص: ٨١).

(٢) الحياة الثقافية في مصر المملوكية (مقال)، أحمد جلايلي، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر،

العدد: ٥٦، ماي، سنة: ٢٠٠٧، م، (ص: ١٧٤).

(٣) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي (٠٩/٠٢)، وتاريخ مصر إلى الفتح العثماني، عمر الإسكندري، دار

المعارف، القاهرة، مصر، دط، سنة: ١٣٣٨ هـ، (ص: ٢٣٤).

(٤) الأيوبيون والمماليك (التاريخ السياسي والعسكري)، قاسم عبده قاسم، وعلي السيد علي، دار عين الدراسات

والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجزيرة، مصر، دط، دت، (ص: ١٥٣-١٥٤)، وإسهامات المماليك في الحركة العلمية

ودورهم الاجتماعي في المشرق العربي (٦٤٨ هـ - ٩٢٢ هـ) (مقال)، حمزة حمادة، مجلة الدراسات والبحوث

الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد: ٦١، جوان، سنة: ٢٠١٦ م، (ص: ٦٩).

وَتَنْقَسِمُ عَوَامِلُ نَشَاطِ الْحَرَكَهَ الْعِلْمِيَّةِ إِلَى قِسْمَيْنِ :

أَوَّلًا: عَوَامِلُ خَارِجِيَّةٌ: وَيُقْصَدُ بِهَا مَا وَقَعَ مِنْهَا فِي خَارِجِ مِصْرَ.

ثَانِيًا: عَوَامِلُ دَاخِلِيَّةٌ: وَالْمَقْصُودُ مِنْهَا مَا وَقَعَ مِنْهَا دَاخِلَ مِصْرَ، وَكَانَ لِأَهْلِهَا يَدٌ فِي تَدْبِيرِهَا.

أَمَّا الْعَوَامِلُ الْخَارِجِيَّةُ فَيَجَازُهَا فِيْمَا يَأْتِي :

١- وَقُوعُ كَثِيرٍ مِنَ الْبَلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي يَدِ الْمَغُولِ، فَغَطَّى سَبِيلُ التَّارِ مِنْ أَوَاسِطِ آسِيَا إِلَى

الشَّامِ، فَكَانَتْ مَسَرَّحًا لِلنِّزَاعِ الْعَنِيفِ بَيْنَ دَوْلِ التَّارِ وَالْمَمَالِيكِ، فَالْتَفَّ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَ

سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ فِي مِصْرَ، وَعَمِلُوا عَلَى تَدْعِيمِ مُلْكِهِمْ، وَمِنْ أَهَمِّ وَسَائِلِ ذَلِكَ إِحْيَاءُ

الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ^(١).

٢- قَتْلُ الْعُلَمَاءِ وَإِتْلَافُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، وَعَلَى إِثْرِ ذَلِكَ فَرَّ مِنْ فَرٍّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ وَجْهِ التَّارِ،

أَوْ أَنْفَ الْإِقَامَةِ فِي ظِلِّهِمْ وَاسْتَقَرَّ بِهِمْ الْمَقَامُ فِي كَنَفِ سَلَاطِينِ مِصْرَ^(٢).

وَقَدْ ذُكِرَ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ تَشِيبُ لَهَا الْوِلْدَانُ خَاصَّةً بِمَا حَلَّ فِي بَغْدَادَ مِنْ دِمَارٍ وَإِتْلَافٍ لِتَرَاثِ

أَجْيَالٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْمَكْتَبَاتِ الزَّاحِرَةِ بِشَتَّى الْكُتُبِ فِي شَتَّى الْفُنُونِ وَالْعُلُومِ.

٣- ضَعْفُ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِي بَغْدَادَ، فَاتَّجَهَتْ الْأَعْيُنُ إِلَى مِصْرَ حَيْثُ كَانَتْ مَرْكَزًا لِلْمُلْكِ

وَالسُّلْطَةِ وَالْقُوَّةِ^(٣).

٤- وَفُودُ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ مِنْ بَغْدَادَ وَفَارِسَ وَالْأَنْدَلُسِ، إِلَى مِصْرَ وَالشَّامِ^(٤).

(١) يُنْظَرُ: تَارِيخُ آدَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، جُورْجِي زَيْدَانُ، دَارُ الْهَيْلِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرَ، ط: ١٩٩٦م (ص: ٥٨).

(٢) يُنْظَرُ: تَارِيخُ مِصْرَ فِي عَهْدِ الْمَمَالِيكِ إِلَى نِهَآيَةِ حُكْمِ إِسْمَاعِيلَ، جُورْجِي يَانْغَ، تَعْرِيْبُ: عَلِيٍّ أَحْمَدَ شُكْرِي، مَكْتَبَةُ

مَدْبُولِي، الْقَاهِرَةُ، مِصْرَ، ط: ٢٠٠٢، سَنَةُ: ١٩٩٦م (ص: ٢٣).

(٣) يُنْظَرُ: عَصْرُ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ وَنِتَاجُهُ الْعِلْمِيُّ (١٥/٠٦ - ١٥)، وَتَارِيخُ مِصْرَ إِلَى الْفَتْحِ الْعُثْمَانِيِّ (ص: ٢١٩).

(٤) يُنْظَرُ: حَرَكَهَ التَّأْلِيفِ الْعِلْمِيِّ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ الْأَوَّلِ، جَلَالُ يُوْسُفَ الْعَطَّارِي، دَارُ الْفِكْرِ نَاشِرُونَ،

عَمَّانُ الْأُرْدُنُّ، ط: ٢٠٠١، سَنَةُ: ١٤٣٢هـ (ص: ٣٩).

أَمَّا الْعَوَامِلُ الدَّاخِلِيَّةُ فَمِنْهَا:

- ١- تَعْظِيمُ السَّلَاطِينِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ: فَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا التَّعْظِيمَ لَهُ الْأَثَرُ الْمُبَاشِرُ فِي نُفُوسِ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنْ يَظْلُلُوا حَرِيصِينَ عَلَى الشَّرِيعَةِ، وَأَنْ يَبْثُوا هَذِهِ الرُّوحَ فِي نُفُوسِ طُلَّابِهِمْ؛ كَمَا أَنَّ هَذَا التَّعْظِيمَ وَلَدَ شُعُورًا لِلْعُلَمَاءِ بِوَاجِبِهِمْ وَتَنَافُسًا فِي أَدَائِهِ، وَكَانَ لِهَذَا التَّنَافُسِ الشَّدِيدِ الْأَثَرُ الْمُفِيدُ فِي إِحْيَاءِ الْعُلُومِ، وَبِخَاصَّةٍ فِي مِيدَانِ الْعِلْمِ وَالتَّأْلِيفِ^(١).
- ٢- انْصِرَافُ الْعِنَايَةِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: وَلَا شَكَّ أَنَّ مِمَّا عَاوَنَ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي تِلْكَ الْآوَنَةِ عِنَايَةُ السَّلَاطِينِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي اضْطَرَّتْهُمْ الظُّرُوفُ إِلَيْهَا اضْطِرَارًا، وَذَلِكَ لِعَجْزِ لُغَتِهِمُ التُّرْكِيَّةِ أَوْ الْجُرْكَسِيَّةِ عَنْ أَدَاءِ مَا يَتَطَلَّبُهُ الْمُلْكُ الْوَاسِعُ مِنْ ضَبْطٍ وَأَمْنٍ، وَنَشْرِ تَعْلِيمَاتٍ وَبَعَثِ مُرَاسَلَاتٍ وَكِتَابَةٍ.
- ٣- إِنْشَاءُ دُورِ التَّعْلِيمِ وَنِظَامِهَا: فَلَا شَكَّ أَنَّ إِنْشَاءَ دُورِ التَّعْلِيمِ يُعْتَبَرُ سَبَبًا أَسَاسِيًّا وَحَيَوِيًّا لِنَشِيطِ الْحَرَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ، لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مُدَرِّسِينَ وَطُلَّابٍ، فَقَدْ تَمَيَّزَ هَذَا الْعَصْرُ بِكَثْرَةِ الْمَدَارِسِ الَّتِي أَنْشَأَهَا السَّلَاطِينُ ابْتِدَاءً مِنْ عَهْدِ السُّلْطَانِ بَيْرَسَ فَصَاعِدًا؛ مَدْفُوعِينَ إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ عَوَامِلَ مِنْهَا التَّقْوَى وَالزُّلْفَى، وَاسْتِخْدَامُ تِلْكَ الْمَدَارِسِ فِي مُحَارَبَةِ الْمَذْهَبِ الشَّيْعِيِّ، وَمِنْهَا اتَّخَذُ الْمَدْرَسَةُ أَدَاءً تَضَمَّنَ بَقَاءَ الْحُكْمِ فِي أَيْدِيهِمْ، وَدَعْمَ مَرَكَزِهِمْ فِي أَعْيُنِ الشَّعْبِ^(٢).

(١) تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ بِشَرْحِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ (مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ)، أَبُو مُحَمَّدٍ بَدْرُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ قَاسِمٍ الْمُرَادِيُّ

الْبُصْرِيُّ، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلِيُّ سُلَيْمَانَ، دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٨هـ (١٧/٠١).

(٢) الْمُجْتَمَعُ الْبُصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ، (ص: ١٥٩).

وَلَا شَكَّ أَنَّ افْتِتَاحَ الْمَدَارِسِ وَتَعْيِينَ الْعُلَمَاءِ فِيهَا لِلتَّدْرِيسِ وَالْعِنَايَةِ بِاخْتِيَارِهِمْ وَإِجْرَاءِ الرُّوَاتِبِ عَلَى الطُّلَّابِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَجْذِبَ إِلَيْهَا قُلُوبَ الطُّلَّابِ فَازْدَادَتِ الْمَدَارِسُ زِيَادَةً كَبِيرَةً بِسَبَبِ زِيَادَةِ الْوَافِدِينَ عَلَى مِصْرَ، وَبَنَى الْمَمَالِيكُ الْمَدَارِسَ وَأَكْثَرُوا مِنْهَا فِي شَتَّى أَصْقَاعِ مَمْلَكَتِهِمْ الْمُتَرَامِيَةِ الْأَطْرَافِ^(١)، حَتَّى إِنَّ الرَّحَّالَةَ ابْنَ بَطُّوطَةَ^(٢) عَجِبَ مِنْ وَفَرْتِهَا، وَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: وَأَمَّا الْمَدَارِسُ بِمِصْرَ فَلَا يُحِيطُ أَحَدٌ بِحَصْرِهَا لِكَثْرَتِهَا^(٣). وَمِنْ مَظَاهِرِ سِيَاسَةِ الْمَمَالِيكِ الدِّينِيَّةِ، اهْتِمَامُهُمْ بِطَلَبَةِ الْعِلْمِ فَقَدْ كَفَّلُوا لَهُمُ الرَّعَايَةَ وَالنَّفَقَةَ وَالْكَسُوفَةَ صَيْفًا وَشِتَاءً، عَدَا عَنِ الْمَسْكَنِ وَالرَّعَايَةَ الصَّحِيَّةَ، لِيُوفِّرُوا لَهُمُ الْجَوَّ الدِّرَاسِيَّ الْمُلَائِمَ لِلتَّعَلُّمِ؛ وَلَمْ يَقْتَصِرِ التَّعْلِيمُ عَلَى أَبْنَاءِ الْأَغْنِيَاءِ فَقَطْ، بَلْ كَانَ لِلْفُقَرَاءِ مِنْهُ نَصِيبٌ وَافِرٌ^(٤) حَيْثُ سَارَ الْمَمَالِيكُ عَلَى سُنَّةِ الْأَيُّبِيِّينَ، فِي رِعَايَةِ الْعُلَمَاءِ وَطُلَّابِ الْعِلْمِ، وَتَنْشِيطِ الْحَرَكَةِ الْفِكْرِيَّةِ، وَفَاقُوهُمْ فِي بِنَاءِ الْمَدَارِسِ وَدَوْرِ الْعِلْمِ^(٥).

(١) الْأَدَبُ فِي بِلَادِ الشَّامِ (عُصُورُ الزُّنُكِيِّينَ وَالْأَيُّبِيِّينَ وَالْمَمَالِيكِ)، عُمَرُ مُوسَى بَاشَا، الْمَكْتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، ط: ٠٢، دت، (ص: ١١٦).

(٢) ابْنُ بَطُّوطَةَ (٧٧٩ - ٧٠٣ هـ): مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّنْجِي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ بَطُّوطَةَ رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَجَالَ الْبِلَادَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَحَكَّى بِهَا أَحْوَالَهُ. يُنْظَرُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢٢٧ / ٠٥)، وَالْأَعْلَامُ لِلزُّرْكَانِيِّ (٢٣٥ / ٠٦).

(٣) رِحْلَةُ ابْنِ بَطُّوطَةَ (تُحْفَةُ النُّظَارِ فِي غَرَائِبِ الْأُمُصَارِ وَعَجَائِبِ الْأَسْفَارِ)، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّنْجِي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ بَطُّوطَةَ، أَكَادِيمِيَّةُ الْمَمْلَكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ، الرَّبَاطُ، الْمَمْلَكَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ، سَنَةُ: ١٤١٧ هـ (٢٠٣ / ٠١).

(٤) الْأَوْضَاعُ الدِّينِيَّةُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الشَّامِ فِي الْعَهْدِ الْمَمْلُوكِيِّ (رِسَالَةُ مَا جِسْتِير)، مَنْصُورُ سَالِمِ الصُّوفِيِّ، قِسْمُ التَّارِيخِ وَالْأَثَارِ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، غَزَّةَ، فِلَسْطِينُ، سَنَةُ: ١٤٣١ هـ (ص: ٢١).

(٥) إِسْهَامَاتُ الْمَمَالِيكِ فِي الْحَرَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ (ص: ٧٠).

- وَإِذَا رُحْنَا نَقَارِنُ إِنِّشَاءَ الْمَدَارِسِ بَيْنَ الْعَصْرَيْنِ، الْأَيُّوبِيِّ وَالْمَمْلُوكِيِّ، فَإِنَّا سَنَجِدُ الْفَرْقَ وَاضِحًا، فَقَدْ أَحْصِيَ فِي مَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ فَقَطْ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ مَدْرَسَةً، مُقَابِلَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ فِي الْعَصْرِ الْأَيُّوبِيِّ، وَهُوَ رَقْمٌ لَا يُسْتَهَانُ بِهِ فِي تَقْوِيمِ الثَّقَافَةِ لِأَيِّ عَصْرٍ، وَلِأَيِّ مَدِينَةٍ^(١).
- وَمَدَارِسُ الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ عَدِيدَةٌ، بَعْدَ السَّلَاطِينِ وَالْأُمَرَاءِ وَأَشْهَرُهَا:
- ١ - الْمَدْرَسَةُ الْمُعَزِّيَّةُ: عَمَرَهَا السُّلْطَانُ عِزُّ الدِّينِ أَيْبُكُ، وَذَلِكَ عَامَ ٦٥٤ هـ^(٢).
- ٢ - الْمَدْرَسَةُ الظَّاهِرِيَّةُ: بَنَاهَا الظَّاهِرُ بَيْرُسُ الْبُنْدُقْدَارِيِّ سَنَةَ ٦٦٢ هـ^(٣).
- ٣ - الْمَدْرَسَةُ الْمَنْصُورِيَّةُ: نُسِبَتْ إِلَى السُّلْطَانِ سَيْفِ الدِّينِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ أَنْشَأَهَا هِيَ وَالْقُبَّةُ الَّتِي تَجَاهَهَا وَرَتَّبَ بِهَا دُرُوسًا أَرْبَعَةً لَطَوَائِفِ الْفُقَهَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَكَانَتْ هَذِهِ التَّدَارِيسُ لَا يَلِيهَا إِلَّا أَجَلُ الْفُقَهَاءِ الْمُعْتَبَرِينَ، وَأَرْفَقَ بِهَا خَزَائِنَ عِدَّةٍ^(٤).
- ٤ - مَدْرَسَةُ السُّلْطَانِ حَسَنُ: أَنْشَأَهَا السُّلْطَانُ النَّاصِرُ^(٥) حَسَنُ بْنُ قَلَاوُونَ، ابْتِدَاءً مِنْ عَامِ ٧٥٧ هـ، وَاسْتَمَرَ الْعَمَلُ فِيهَا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ.

(١) آفَاقُ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ، يَاسِينَ الْأَيُّوبِيِّ، مَكْتَبَةُ جُرُوسِ پَرِس، طَرَابُلُس، لُبْنَان، ط: ١٠١،

سَنَةُ: ١٤١٥ هـ (ص: ٦١).

(٢) يُنْظَرُ: الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ لِلْمُقْرِيزِيِّ (٠٣/٠٤).

(٣) يُنْظَرُ: الْمَدَارِسُ فِي مِصْرَ فِي عَصْرِ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ (٦٤٨-٩٢٣ هـ)، مُحَمَّدُ الْعَنَاقِرَةُ، الْمَجْلِسُ الْأَعْلَى لِلثَّقَافَةِ،

الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ١٠١، سَنَةُ: ٢٠١٥ م (ص: ٥٧)، وَالْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ لِلْمُقْرِيزِيِّ (٠٢/٢٠٦).

(٤) يُنْظَرُ: الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ لِلْمُقْرِيزِيِّ (٠٤/٢٢٦)، وَآفَاقُ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ (ص: ٦٣)

(٥) السُّلْطَانُ النَّاصِرُ ت (٧٦٢ هـ): حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَلَاوُونَ الصَّالِحِي؛ وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٥ هـ، اسْتَبَدَّ بِالْمَمْلَكَةِ وَأَكْثَرَ مِنْ

سَفَلِ الدِّمَاءِ فَخَلَعَهُ الْأُمَرَاءُ مِنَ السُّلْطَانَةِ. يُنْظَرُ: الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ (٠٢/١٤٦). وَالْبُدْرُ الطَّالِعُ بِمَحَاسِنِ مَنْ بَعْدَ الْقَرْنِ السَّابِعِ،

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّوْكَانِيُّ الْيَمَنِيُّ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت، (٠١/٢٠٧).

كما امتاز عصر المماليك بظهور نوع آخر من المدارس؛ وهي مدارس الطب، منها على سبيل المثال: المدرسة الدخوارية، أنشأها مهذب الدين عبد الرحيم ابن حامد المعروف بالدخوار^(١) والمدرسة الدنيسرية، وقد أنشأها عماد الدين محمد بن عباس الربيعي^(٢)؛ وقد سُميت هذه المدرسة باسم المدينة التي ولد فيها، وهي دنيسر^(٣).

ووقفت على المدارس أوقاف مغلّة، ورُتبت الرواتب الشهريّة للفقهاء والعلماء، وللطلبة أحياناً؛ ولها نظام تدريس يقوم به شيوخ ومدرسون ومعيدون، فالشيخ هو أستاذ المادة يساعده المدرس، ويعيد المعيد دروس الشيخ لتفهم الطلبة وسماها. والطلبة أقسام ثلاثة: المبتدئ والمفيد، ثم المنتهي^(٤).

وقد ألحقت بكل مدرسة خزانة كتب يرجع إليها المدرسون والطلاب في البحث والاستقصاء، وقد ضمنت هذه المكتبات أنواعاً عديدة من المؤلفات في مختلف العلوم والفنون من تفسير وحديث وفقه ولغة ومنطق، وغير ذلك^(٥).

(١) المهذب الدخوار: أبو محمد عبد الرحيم بن علي بن حامد، إليه انتهت رئاسة صناعة الطب، وفق أهل زمانه، وحظي عند الملوك، ونال من جهتهم ما لم ينله غيره من الأطباء. يُنظر: مسالك الأبصار (٥٣١ / ٠٩).

(٢) الدنيسري (٦٠٥ - ٦٨٦ هـ): محمد بن عباس بن أحمد، عماد الدين، أبو عبد الله الربيعي الدنيسري الحكيّم البارغ ولد بدنيسر، قرأ علم الطب حتى برع فيه. يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٤٦٩ / ١٥)، والأعلام للزركلي (١٨٣ / ٠٦).

(٣) يُنظر: المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي، أحمد خالد جوده، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٤٢٢ هـ (ص: ١٩٣).

(٤) الأدب في العصر المملوكي، محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت (١٠٩ / ٠١).

(٥) الأدب العربي بين عصرين (المملوكي والعثماني)، نبيل خالد، دار المقداد، غزة، فلسطين، دت، سنة: ٢٠٠٧ م.

ومن الخزائن التي عرفت في العصر المملوكي: خزانة كتب المدرسة الظاهرية البيرونية :
التي أنشأها الظاهر بيبرس عام ٦٦٢ هـ، وكانت تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم،
وخزانة الكتب بالمدرسة الناصرية: التي أكملها الناصر قلاوون عام ٧٠٣ هـ، وخزانة
الكتب بجامع المؤيد^(١).

ولم يقتصر دعم العلم والمعارف في العصر المملوكي على بناء المدارس فحسب، بل اهتم
سلطين المماليك ببناء الخوانق^(٢) والرُّبُط، حيث كانت هي الأخرى مراكز علمية، ساهمت
في دفع الحركة العلمية في مصر^(٣).

ومن مميزات العصر المملوكي كثرة العلماء فقد زخر العصر بالعدد الوافر من علماء
المذاهب الأربعة، والأصوليين، والنحويين واللغويين والأدباء، والمؤرخين، وغيرهم،
وقد نشط كثير من هؤلاء العلماء إلى التأليف والفتوى والتدريس والوعظ، وشغلوا مناصب
القضاء والكتابة، وشغفوا بالمحاورات والمناظرات^(٤).

(١) الموعظ والاعتبار (١٤٣ / ٠٤).

(٢) الخوانق: جمع خانقاه، وهي كلمة فارسية تعني محلاً للتعبّد والتزهد كانت تؤدى فيها الصلوات، وتقام فيها الأوراد
والأدكار، وكانت تُعقد فيها دروس في الفقه والدين والعربية والتصوف والحديث، وكانت تشتمل على خزائن للكتب
والمصاحف القرآنية. يُنظر: معجم الألفاظ التاريخية (ص: ٦٦)، وصور من الحضارة العربية الإسلامية في سلطنة
المماليك، حياة ناصر الحجي، دار القلم، الكويت، ط: ٠١، سنة: ١٤١٢ هـ (ص: ١٦٠).

(٣) حركة التأليف العلمي (ص: ٢٢).

(٤) توضيح المقاصد والمسالك (٢٠ / ٠١).

وَرَبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْحَلَةُ أَغْنَى أَوْقَاتِ التَّدْوِينِ ، فَظَهَرَ مِنْ مَشَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ أَمْثَالُ النَّوَوِيِّ ، وَالْعَزَّازِيِّ ، عَبْدِ السَّلَامِ ، وَابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ ، وَابْنِ تَيْمِيَّةَ^(١) ، وَابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةَ^(٢) ، وَابْنُ حَجَرَ الْعَسْقَلَانِيِّ^(٣) ، وَالذَّهَبِيِّ^(٤) ، وَابْنُ جَمَاعَةَ^(٥) ، وَابْنُ كَثِيرٍ^(٦) ، وَالْمُقْرِيزِيُّ ، وَابْنُ تَعْرِي بَرْدِي^(٧) ، وَأَعْدَادٌ كَثِيرَةٌ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ يَصْعُبُ حَصْرُهُمْ^(٨).

- (١) ابْنُ تَيْمِيَّةَ (٦٦١ - ٧٢٨ هـ): أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ؛ ابْنُ تَيْمِيَّةَ الْحَرَانِيُّ الْعَلَامَةُ الْمُجْتَهِدُ الْحَافِظُ الْمُحَدِّثُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ. يُنْظَرُ: الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٠٧ / ١١)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٤٤ / ١٤٤).
- (٢) ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةَ (٦٩١ - ٧٥١ هـ): مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ الزَّرْعِيُّ الدَّمَشْقِيُّ؛ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةَ الْحَبْلِيُّ، الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ. يُنْظَرُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١٣٧ / ٥٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٩٥ / ٥٢)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٥٦ / ٥٦).
- (٣) ابْنُ حَجَرَ: (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ): أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ الْعَسْقَلَانِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ قَاضِي الْقَضَاةِ شَهَابُ الدِّينِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَإِمَامُ الْحَفَاطِ فِي زَمَانِهِ. يُنْظَرُ: طَبَقَاتُ الْحَفَاطِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط ٥١، سَنَةٌ: ١٤٠٣ (ص: ٥٥٢)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٧٨ / ٥١).
- (٤) الذَّهَبِيُّ (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ): مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَائِمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّرْكُمَانِيِّ الْأَصْلُ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ حَافِظُ، مُؤَرِّخٌ، عَلَامَةٌ مُحَقِّقٌ. يُنْظَرُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٦٦ / ٥٥)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٣٢٦ - ٣٢٦).
- (٥) ابْنُ جَمَاعَةَ (٧٢٥ - ٧٩٠ هـ): إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ جَمَاعَةَ الْكِنَانِيُّ قَاضِي مِصْرَ وَالشَّامِ وَكَبِيرُ طَائِفَةِ الْفُقَهَاءِ. يُنْظَرُ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ الدَّمَشْقِيُّ، تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ قَاضِي شَهْبَةَ، الْمُحَقِّقُ: الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَلِيمِ خَانَ، عَالِمُ الْكُتُبِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٥١، سَنَةٌ: ١٤٠٧ هـ (١٣٩ / ٥٣)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٤٦ / ٥١).
- (٦) ابْنُ كَثِيرٍ (٧٠١ - ٧٧٤ هـ): إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ ضَوْءٍ بْنِ كَثِيرٍ الْقَيْسِيُّ الْبَصْرِيُّ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْحَافِظُ الْمُؤَرِّخُ الْفَقِيهُ ذُو الْفَضَائِلِ. يُنْظَرُ: طَبَقَاتُ الْحَفَاطِ لِلْسُّيُوطِيِّ (٥٣٤)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٣٢٠ / ٥١).
- (٧) ابْنُ تَعْرِي بَرْدِي (٨١٣ - ٨٧٤ هـ): يُوسُفُ بْنُ تَعْرِي بَرْدِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ الْقَاهِرِيُّ الْحَنْفِيُّ، مُؤَرِّخٌ بَحَّاثٌ. يُنْظَرُ: الضَّوُّ اللَّامِعُ لِأَهْلِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيُّ، مَكْتَبَةُ الْحَيَاةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، (٣٠٥ / ١٠).
- وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢٢٢ / ٥٨).
- (٨) التَّارِيخُ الْإِسْلَامِيُّ (الْعَهْدُ الْمَمْلُوكِيُّ) لِمَحْمُودِ شَاكِرٍ (ص: ١٦).

وَقَدْ شَهِدَ عَصْرُ الْمَمَالِكِ انْتِعَاشًا فِكْرِيًّا عَظِيمًا يُوَازِي فِي كَثِيرٍ مِنْ تَفَاصِيلِهِ مَا شَهِدَتْهُ
الْحَضَارَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنْ نَهْضَةٍ فِي عَصُورِهَا الْمُخْتَلَفَةِ، فَالْبَاحِثُ فِي هَذَا الْمَجَالِ يَجِدُ
بِسُهُولَةٍ الْمِائَاتِ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ عَنِ الْمِائَاتِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ صَبَعُوا الْعَصْرَ
بِفِكْرِهِمْ، وَمَلَأُوهُ بِمُؤَلَّفَاتِهِمْ الَّتِي اخْتَوَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْإِبْدَاعَاتِ وَالْإِنْجَازَاتِ، الَّتِي
مَا زَالَتْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا تَمَلَأُ مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ^(١).

وَشَمَلَتْ حَرَكَתُ التَّأْلِيفِ شَتَّى أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ، كَعِلْمِ التَّفْسِيرِ، وَالْقِرَاءَاتِ، وَعُلُومِ
الْحَدِيثِ، وَعِلْمِ الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ وَاللُّغَةِ وَالتَّارِيخِ، وَالطَّبِّ، وَالْفَلَسَفَةِ وَالْمَنْطِقِ، وَالْعُلُومِ
الطَّبِيعِيَّةِ وَالرِّيَاضِيَّةِ، وَالْكِيمِيَاءِ وَالْفَلَكَ، وَهُنَاكَ عُلُومٌ أُخْرَى مُخْتَلِفَةٌ، كَالْمُوسِيقَى،
وَتَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ، وَحَلِّ الْمُتَرَجِمِ وَالْأَلْغَازِ^(٢).

وَفِي الْأَدَبِ عُرِفَ عَنْ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ تَقْرِيبُهُمْ لِلْأُدْبَاءِ وَاهْتِمَامُهُمْ بِالْأَدَبِ شِعْرًا وَنَثْرًا؛
بَلْ شَهِدَ هَذَا الْعَصْرُ اهْتِمَامًا حَتَّى بِالْفُنُونِ الْعَامِّيَّةِ الَّتِي انْتَشَرَتْ بِكَثْرَةٍ، وَكَانَ أَكْثَرُهَا تَأْثِيرًا فِي
الْأَدَبِ الْعَامِّيِّ الْمِصْرِيِّ الْمُوشَّحَاتِ وَالْأَرْجَالِ^(٣)، فَالنُّصُوصُ الْمُتَأَثِّرَةُ بِهِمَا فِي الْأَدَبِ الْعَامِّيِّ
الْعَامِّيِّ الْمِصْرِيِّ، أَكْثَرُ بِكَثِيرٍ مِنَ النُّصُوصِ الْمُتَأَثِّرَةِ بِسَائِرِ الْفُنُونِ^(٤).

(١) يُنْظَرُ: الدَّرَاسَاتُ النَّظَرِيَّةُ الْجَدِيدَةُ فِي عَصْرِ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ الْبُحْرِيَّةِ (٦٤٨-٧٨٤هـ) (مَقَالٌ)، عَمَّارٌ مُحَمَّدٌ النَّهَّارُ،

مَجَلَّةُ الدَّرَاسَاتِ التَّارِيخِيَّةِ، جَامِعَةُ دِمَشْقَ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، الْعَدَدُ: ١١٨، سَنَةٌ: ٢٠١٢م (ص: ٢٤٦).

(٢) حَرَكَתُ التَّأْلِيفِ الْعِلْمِيِّ (ص: ١٠٥)، وَإِسْهَامَاتُ الْمَمَالِكِ فِي الْحَرَكَتِ الْعِلْمِيَّةِ (ص: ٦٤).

(٣) الْمُوشَّحُ: كَلَامٌ مَنْظُومٌ عَلَى وَزْنٍ مَخْصُوصٍ، وَهُوَ يَتَأَلَّفُ فِي الْأَكْثَرِ مِنْ سِتَّةِ أَقْفَالٍ وَخَمْسَةِ أَيْتَاتٍ. يُنْظَرُ: دَارُ الطَّرَازِ

فِي عَمَلِ الْمُوشَّحَاتِ، هَبَةُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، الْمُحَقِّقُ: جَوْدَةُ الرَّكَابِي، دَارُ الْفِكْرِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ١٣٦٨هـ

(ص: ٢٥)؛ أَمَّا الْأَرْجَالُ فَهِيَ مِثْلُ الْمُوشَّحَاتِ غَيْرِ أَنَّهَا نُسِجَتْ بِلُغَةٍ عَامِيَّةٍ. يُنْظَرُ: تَارِيخُ ابْنِ خَلْدُونٍ (١/ ٨٢٥).

(٤) مِصْرُ وَالشَّامُ فِي عَصْرِ الْأَيُّوبِيِّينَ وَالْمَمَالِكِ (ص: ٢٧٣)، أَفَاقُ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ (ص: ٤٥٤)،

وَإِسْهَامَاتُ الْمَمَالِكِ فِي الْحَرَكَتِ الْعِلْمِيَّةِ (ص: ٦٤).

بَلْ إِنَّ الْمَمَالِيكَ أَنْفُسَهُمْ أَلْفُوا فِي مَا يُحْسِنُونَ مِنَ الْعُلُومِ كَالْفُرُوسِيَّةِ وَالْحَرْبِ فَقَدْ أَلْفُوا فِيهَا مُؤَلَّفَاتٍ عَظِيمَةً، وَعَالَجَتْ هَذِهِ الْمُؤَلَّفَاتُ طُرُقَ تَعْلِيمِ الرُّمَحِ وَاخْتِيَارِ الْفَرَسِ وَكَيْفِيَّةِ إِحْكَامِ السَّرَجِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ^(١).

وَقَدْ اهْتَمَّ عُلَمَاءُ هَذَا الْعَصْرِ بِاللُّغَةِ وَعُلُومِهَا اهْتِمَامًا شَدِيدًا وَاضِحًا وَخَاصَّةً بِالنَّحْوِ، فَلَا يَخْلُو عَالِمٌ أَوْ فَقِيهٌ مِنَ الْإِسْتِغَالِ بِهِ إِلَّا نَادِرًا، وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ عِنَايَتَهُمْ بِاللُّغَةِ وَعُلُومِهَا لَازِمَةٌ لِخِدْمَةِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ مِنْ قُرْآنٍ وَحَدِيثٍ وَتَفْسِيرٍ، وَهَذَا طَائِعٌ تَعْلِيمِهِمْ فِي عَصْرِهِمْ^(٢). عَلَى أَنَّ هُنَاكَ بَعْضًا مِنَ الْعُلَمَاءِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْإِسْتِغَالُ بِاللُّغَةِ وَفُنُونِهَا، لِرَغْبَةٍ فِيهَا فَأَجَادَ وَأَفَادَ، وَسَجَّلَ لِنَفْسِهِ بِمَا أَلْفَهُ وَدَوَّنَهُ مِنْ مَسَائِلِهَا سِجَلًا خَالِدًا، وَلَعَلَّ النَّحْوَ وَالصَّرْفَ فِي مُقَدِّمَةِ الْفُنُونِ الَّتِي حَظِيَتْ مِنَ الْعِنَايَةِ بِنَصِيبٍ أَوْفَرَ، فَقَدْ وُضِعَتْ فِيهِمَا أَسْفَارٌ قِيَمَةٌ، وَعُرِفَ بِهِمَا رِجَالٌ أَفْذَاذٌ^(٣).

وَأَفْضَلُ الْأَمْثَلَةِ لِذَلِكَ: ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ؛ الَّذِي قَالَ فِيهِ ابْنُ خَلْدُونٍ^(٤): "مَا زِلْنَا وَنَحْنُ بِالْمَغْرِبِ نَسْمَعُ أَنَّهُ ظَهَرَ بِمِصْرَ عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ هِشَامٍ أَنْحَى مِنْ سِبْيَوِيهِ"^(٥).

(١) يُنْظَرُ الْمَمَالِيكَ لِلْعُرْنِيِّ (ص: ١٠٢)، وَ الْحَيَاةُ الثَّقَافِيَّةُ فِي مِصْرَ الْمَمْلُوكِيَّةِ (ص: ١٧٦)

(٢) الْحَيَاةُ الثَّقَافِيَّةُ فِي مِصْرَ الْمَمْلُوكِيَّةِ (ص: ١٧٦).

(٣) تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ (٢٣ / ٠١).

(٤) ابْنُ خَلْدُونٍ (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ ابْنُ خَلْدُونٍ، أَبُو زَيْدٍ الْحَضْرَمِيُّ الْإِسْبِيلِيُّ، الْحَافِظُ الْمُبَحِّرُ فِي سَائِرِ الْعُلُومِ الرَّحَّالُ الْمُطَّلِعُ الْإِخْبَارِيُّ الْعَجِيبُ الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ. يُنْظَرُ: شَجَرَةُ النُّورِ الرَّيَّةُ فِي طَبَقَاتِ الْمَالِكِيَّةِ (٣٢٧ / ٠١) وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٤٧ / ٠٤).

(٥) نَقَلَ هَذِهِ الْمُقُولَةَ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، وَقَدْ سَمِعَهَا مِنْ ابْنِ خَلْدُونٍ. يُنْظَرُ: الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ (٩٤ / ٠٣).

وَكَذَا جَمَالُ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْدَلُسِيِّ^(١) الَّذِي وَفَدَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
بَيْرَسَ، وَتَلَمَّذَ لَهُ كَثِيرُونَ مِنْ أْبْنَائِهَا، وَانْتَشَرَتْ بَيْنَهُمْ كُتُبُهُ وَمَنْظُومَاتُهُ، كَالْأَلْفِيَّةِ وَالسَّهِيلِ
وَكِلَاهُمَا فِي مُقَدِّمَةِ الْكُتُبِ الَّتِي اتَّخَذَتْ مَحَوَّرًا لِلتَّأْلِيفِ، وَكَذَلِكَ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيُّ^(٢)، فَقَدْ
وَفَدَ عَلَى مِصْرَ فَأَفَادَ عُلَمَاءُهَا مِنْهُ، كَمَا أَفَادَ مِنْهُمْ^(٣)، وَتَبِعَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الشَّيْخُ خَالِدُ
الْأَزْهَرِيُّ الَّذِي خَدَمَ عُلُومَ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ شَرْحًا وَتَأْلِيفًا وَبَيَانًا وَتَصْنِيفًا.
وَمَهْمَا تَنَوَّعَتْ حَيَاةُ الْعَصْرِ الثَّقَافِيَّةُ، فَإِنَّ جُھُودَ الْمَمَالِكِ أَنْقَذَتْ مَعَارِفَ السَّابِقِينَ وَعُلُومَهُمْ،
وَعَوَّضَتْ جُزْءًا مِنْ أُمَمَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي بَدَّدَتْهَا غَارَاتُ الْمَغُولِ وَالصَّلِيبِيِّينَ، فَمِنْ أَعْظَمِ
إِيجَابِيَّاتِ عُلَمَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ أَنَّهُمْ أَعَادُوا -بِزَمَنِ قِيَاسِيٍّ- جَمْعَ مَا خَسِرْنَاهُ مِنَ التُّرَاثِ
وَالْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ الَّذِي تَعَرَّضَ لِلنَّهْبِ وَالْإِحْرَاقِ وَالْإِتْلَافِ^(٤).
وَمِنْ الْمَوْسُفِ أَنَّ مَا وَصَلْنَا مِنْ تُّرَاثٍ عَظِيمٍ مِنَ الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ مَا زَالَ مَخْطُوطًا فِي
مُخْتَلَفِ أَنْحَاءِ مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ فِي الشَّرْقِ وَالْعَرْبِ، فَمَارِلْنَا كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ فَيْتَةٍ نَكْتَشِفُ كَنْزًا
جَدِيدًا مِنْ كُنُوزِ تُّرَاثِ ذَلِكَ الْعَصْرِ^(٥).
وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مَا خَلَفَهُ أَحَدُ أَعْلَامِ ذَاكَ الْعَصْرِ، وَهُوَ الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ مِنْ مُؤَلَّفَاتٍ نَافِعَةٍ
وَمُصَنَّفَاتٍ مَاتِعَةٍ، خَاصَّةً فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ.

(١) ابْنُ مَالِكٍ (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ مَالِكِ الطَّائِفِيِّ الْجَبَّانِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، جَمَالُ الدِّينِ: أَحَدُ الْأَثَمَةِ فِي

عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، أَشْهُرُ كُتُبِهِ (الْأَلْفِيَّةُ) فِي النَّحْوِ، يُنْظَرُ: بُغْيَةُ الْوُعَاةِ (١٣٠ / ١٠١)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢٣٣ / ١٠٦).

(٢) أَبُو حَيَّانَ (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ): مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَيَّانَ، إِمَامُ النُّحَاةِ أَثِيرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ الْغَرْنَاطِيُّ

شَيْخُ الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ وَرَبِّسُهَا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ. يُنْظَرُ: الْوُفَايُ بِالْوُفَايَاتِ (١٧٥ / ١٠٥)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٥٢ / ١٠٧)

(٣) تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ (٢٤ / ١٠١).

(٤) الْحَيَاةُ الثَّقَافِيَّةُ فِي مِصْرَ الْمَمْلُوكِيَّةِ (ص: ١٧٨)، وَالدَّرَاسَاتُ النَّظَرِيَّةُ الْجَدِيدَةُ (ص: ٢٤٧).

(٥) يُنْظَرُ: الدَّرَاسَاتُ النَّظَرِيَّةُ الْجَدِيدَةُ فِي عَصْرِ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ الْبَحْرِيَّةِ (ص: ٢٤٦).

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

حياة الشيخ خالد الأزهرى وثقافته.

المبحث الأول: حياة الشيخ خالد الأزهرى الشخصية.

المطلب الأول: اسمه ونسبته، ومولده.

المطلب الثاني: نشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: ثقافة الشيخ خالد الأزهرى.

المطلب الأول: مؤلفاته، وخصائصها.

المطلب الثاني: عقيدته، ومذهبه الفقهى والنحوى.

المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه، وثناؤهم عليه.

المبحث الأول: حياة الشيخ خالد الأزهرى الشخصية:

توطئة:

لقد شحت المصادر وكتب التراجم بسيرة مفصلة للشيخ خالد الأزهرى؛ مع شهرته ومنزله العلمى، فكل من ترجم له ذكر سيرة مختصرة دون التعرض لكثير من المراحل المهمة في حياته؛ خاصة في مرحلة طلبه العلم لما تمثله تلك المرحلة من أهمية في تكوين الشخصية العلمية للرجل؛ ولعل هذا راجع لكون مصر في عصر الأزهرى قد زخرت بعدد هائل من العلماء يصعب حصرهم، كما أن طلب العلم في الجامع الأزهر كان نمطاً سائراً معتاداً في حياة المجتمع المصرى فهو بمثابة الجامعات والمؤسسات التعليمية في هذا الزمن.

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده.

أولاً - اسمه ونسبه: هو الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الأزهرى الجرجاوى^(١)، المصرى، الخزرجى^(٢)، الشافعى، النحوى^(٣).

- (١) الجرجاوى: نسبة إلى جرجا بجمين، والراء ساكنة: قرية من أعمال الصعيد على الشاطئ الغربى للبحر قبلى أسوط. يُنظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموى، دار صادر، بيروت، لبنان، ط: ٠٢، سنة: ١٩٩٥م (١١٩/٠٢)، والخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلاذها القديمة والشهيرة، سعادة علي باشا مبارك، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، دط، سنة: ١٣٠٥هـ (٥٣/١٠)، ويقال أيضاً في نسبة الأزهرى: الجرجى. يُنظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوى، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، دت (٣/ ١٧١).
- (٢) ذكرها العليبي في ترجمته للأزهرى. يُنظر: حاشية يس على التصريح، يس بن زين العليبي، المطبعة الأزهرية، القاهرة مصر، ط: ٠٢، سنة: ١٣٢٠هـ (٠١/ ٠٢).
- (٣) يُنظر في ترجمته: الضوء اللامع للسخاوى (٣/ ١٧١-١٧٢)، والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزى، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٤١٨ هـ، (١/ ١٩٠)، وبدائع الزهور لابن إياس (٣/ ٤٢٥)، وسدرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحى بن أحمد، ابن العماد الحنبلى، المحقق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط: ٠١، سنة: ١٤٠٦ هـ (٨/ ٣٨-٣٩)، ومُتعة الأذهان من التمتع بالآقران بين تراجم الشيوخ والأقران، محمد شمس الدين بن طولون الصالحى، ويوسف بن عبد الهادي الحنبلى، انتقاء: أحمد بن محمد الحصفى، المحقق: صلاح الدين خليل الشيبانى، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، سنة: ١٤١٧ هـ (٠١/ ٣٤٤)، ومعجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل تويهض، مؤسسة تويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط: ٠٣، سنة: ١٤٠٩ هـ (٠١/ ١٧١)، ومعجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، دط، دت (٤/ ٩٦)، وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي، الدار الإسلامية، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٤١١ هـ (٠٣/ ٢٦٦-٢٦٧)، وهديّة العارفين، إسماعيل بن محمد البغدادي، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، دط، دت (٠١/ ٣٤٣)، والأعلام للزركلي (٠٢/ ٢٩٧)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله كاتب؛ المشهور باسم حاجي خليفة، المحقق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسىكا، إستانبول، تركيا، دط، سنة: ٢٠١٠ م (٠٢/ ٧٤)، ومعجم المطبوعات العربية والمعرية، يوسف بن إيلان بن موسى سركيس، مطبعة سركيس، القاهرة، مصر، دط، سنة: ١٣٤٦ هـ (٢/ ٨١١)، ويُنظر أيضاً: حاشية يس على التصريح (٠١/ ٠٢)، والخطط التوفيقية (١٠/ ٥٣).

وَيَكُنَى بَعْدَهُ كُنَى؛ فَقَدْ كُنَاهُ بَعْضُهُمْ أَبَا الْوَلِيدِ^(١) وَكُنَاهُ آخَرُونَ أَبَا الْفَضْلِ^(٢) وَنُقِلَ عَنْ بَعْضِ شُرَاحِ التَّصْرِيحِ تَكْنِيَّتُهُ بِأَبِي الْبَقَاءِ^(٣)؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الرَّجُلَ تَعَدَّدَتْ كُنَاهُ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَشْرِيفًا^(٤). وَيُلَقَّبُ الشَّيْخُ خَالِدٌ بِزَيْنِ الدِّينِ^(٥)، وَهَذَا اللَّقْبُ كَانَ مُشْتَهَرًا بِكَثْرَةِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ^(٦) وَيُعْرَفُ بِالْوَقَادِ لِأَنَّهُ كَانَ يَشْتَغِلُ بِإِيقَادِ مَصَابِيحِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ^(٧). وَعُرِفَ أَيْضًا بِاسْمِ الْمُصَرِّحِ، وَذَلِكَ نِسْبَةً لِكِتَابِهِ الْمُسَمَّى التَّصْرِيحِ^(٨)، كَمَا عُرِفَ بِالْمُعَرَّبِ لِإِعْرَابِهِ الْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ^(٩).

(١) كُنَاهُ بِهَذِهِ الْكُنْيَةِ يُؤَسَفُ سُرُكَيْسُ، وَذَكَرَهَا مُحَقِّقُ شَرْحِ الْعَوَامِلِ الْمِائَةِ، وَهِيَ الْكُنْيَةُ الَّتِي رَجَّحَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْفَحَّامُ بِدَلِيلِ كُنْيَةٍ مَنْ تَسَمَّى بِخَالِدٍ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ. يُنْظَرُ: مُعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمُعَرَّبَةِ (٢/ ٨١١)، وَالْعَوَامِلُ الْمِائَةُ النَّحْوِيَّةُ فِي أُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ بِشَرْحِ الشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ، الْمُحَقَّقُ: الْبَدْرَاوِيُّ زَهْرَانُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٢٠٠٢، دت (ص: ٤٦)، وَالشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيِّ (مَقَالٌ)، مُحَمَّدُ الْفَحَّامُ، مَجَلَّةُ مُجَمَّعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، شَوَّالُ، سَنَةِ: ١٣٩٣ هـ (١٩/٣٢).

(٢) كُنَاهُ بِهَا الْمُوسَوِيُّ فِي رَوْضَاتِهِ. يُنْظَرُ: رَوْضَاتُ الْجَنَاتِ (٢٦٦/٠٣).

(٣) نَقَلَ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدُ اللَّهِ فِي ذِكْرِهِ عِبَارَةَ الشَّيْخِ بَرَكَاتِ بْنِ بَادِيَسٍ فِي طَالِعَةِ كِتَابِهِ الَّذِي تَرَجَمَ فِيهِ لِلنَّحَاةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الْأَزْهَرِيُّ فِي كِتَابِ التَّصْرِيحِ. يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْجَزَائِرِ الثَّقَافِيِّ، أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدُ اللَّهِ، دَارُ الْغُرَبِ الْإِسْلَامِيِّ، بِيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٢٠١٠، سَنَةِ: ١٩٩٨ م (١٦٥/٠٢).

(٤) يُنْظَرُ: شَرْحُ الْأَجْرُومِيَّةِ لِخَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ - تَحْقِيقُ وَدِرَاسَةٌ (رِسَالَةٌ مَاجِسْتِيرٍ)، أَحْمَدُ جَلَالِي، مَعْهَدُ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، جَامِعَةُ تِلْمَسَانَ، تِلْمَسَانَ، الْجَزَائِرُ، سَنَةِ: ١٤١٦ هـ (ص: ٦٢).

(٥) كَذَا لَقَبَهُ جُلٌّ مَنْ تَرَجَمَ لَهُ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: التَّلْقِيبُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الدِّينِ، إِنَّمَا حَدَثَ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ التُّرْكِ بِبَغْدَادَ، ثُمَّ انْتَشَرَتْ الْأَلْقَابُ مِنْ يَوْمَئِذٍ. يُنْظَرُ: الْجَوَاهِرُ وَالْدُرَرُ فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيِّ، الْمُحَقَّقُ: إِبرَاهِيمُ بَاجِسِ عَبْدِ الْمَجِيدِ، دَارُ ابْنِ حَزْمٍ، بِيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٢٠١٠، سَنَةِ: ١٤١٩ هـ (١٠٣/٠١).

(٦) قَالَ الْقَلْفَشَنْدِيُّ: كَانَ لِغَالِبِ أَسْمَائِهِمُ الْأَقَابُ لَا يَتَعَدُّونَهَا، كَقَوْلِهِمْ فِي مُحَمَّدٍ: «شَمْسُ الدِّينِ»، وَفِي أَبِي بَكْرٍ «زَيْنُ الدِّينِ»، وَفِي عُمَرَ «سِرَاجُ الدِّينِ»، وَفِي عُثْمَانَ «فَخْرُ الدِّينِ»، وَفِي عَلِيِّ «نُورِ الدِّينِ». يُنْظَرُ: صُبْحُ الْأَعْشَى (٥/ ٤٥٩).

(٧) يُنْظَرُ: الْكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ (١٠١/ ١٩٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣٨/ ١٠).

(٨) قَالَ الْفَحَّامُ: وَمِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّرْحِ عُرِفَ الشَّيْخُ خَالِدٌ بِاسْمِ الْمُصَرِّحِ. يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ مُجَمَّعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (ص: ٢٢)، وَ يُنْظَرُ أَيْضًا شَرْحُ الْعَوَامِلِ الْمِائَةِ (ص: ٤٦).

(٩) يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ مُجَمَّعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (ص: ٢٢).

ولكن الشيخ خالدًا اشتهر بين أهل العلم بالأزهرى حتى أنه عرف نفسه في كتبه بهذا فقال في شرح الأزهرية " فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى" (١) وجعل هذه المقدمة طالعاً في جل مؤلفاته (٢).

والظاهر أن لقب الأزهرى لا يختص به الشيخ خالد، بل كان لقب الأزهرى مشهوراً في عصر الشيخ؛ إذ عرف به كثير من العلماء فقد ورد على لسان الشيخ خالد عند بدئه "شرح الأجرومية" أنه قال "حملني عليه الشيخ عباس الأزهرى" (٣). كما أن الشيخ خالدًا في شرحه للجزرية ذكر في المقدمة أن الذي حمّله على هذا الشرح هو الشيخ عبد الدائم الأزهرى (٤).

(١) يُنظر: النصّ المُحقّق من هذه الرسالة (ص: ١٥٧).

(٢) يُنظر: تمرين الطلاب في صناعة الإعراب، خالد بن عبد الله الأزهرى، المُحقّق: عزيز إيجير، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، سنة: ١٤٣٠ هـ (ص: ٥٧)، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد بن عبد الله الأزهرى، المُحقّق: عبد الكريم مجاهد، مؤسّسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط: ١٠، سنة: ١٤٢٧ هـ (ص: ٢٣). وشرح المقدمة الأجرومية، خالد بن عبد الله الأزهرى، المُحقّق: زكرياء توكلي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط: ١٠، سنة: ١٤٣٦ هـ (ص: ٤٩)، ويُشرى طلاب العربية بإعراب الأجرومية، خالد بن عبد الله الأزهرى، المُحقّق: عبد الرحمن بن عبد القادر المعلمي، دار ابن حزم، ط: ١٠، سنة: ١٤٢٧ هـ (ص: ٢١)، والخواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، خالد بن عبد الله الأزهرى، المُحقّق: محمد بركات، دار العوناني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ط: ١٠، سنة: ١٤٢٢ هـ، (ص: ٢٠).

(٣) عباس الأزهرى ت: (٨٨٩ هـ): عباس بن أحمد بن عباس؛ الزين القرشي المغربي قديم القاهرة في سنة تسع وستين وثمانمائة فقطنها ولازم الشمني والكافياجي، وغيرهما كان كثير الاستحصار والمحفوظ. يُنظر: الصوّء اللامع (١٨/٠٤)، وشرح المقدمة الأجرومية (ص: ٥٠).

(٤) عبد الدائم الأزهرى ت: (٨٧٠ هـ): عبد الدائم بن علي؛ زين الدين أبو محمد الحديدي الأزهرى الشافعي محدث مقرئ، كتب على منظومة شيخه ابن الجزري شرحاً. يُنظر: الصوّء اللامع (٤٢ / ٠٤) ومعجم المؤلفين (١١١ / ٠٥)، والخواشي الأزهرية (ص: ٢٠)، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩ / ٣٢).

وَذَكَرَ الْخَوَاسَارِيُّ^(١) أَنَّ نَسَبَهُ يَنْتَهِي إِلَى الْإِمَامِ أَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ^(٢) اللَّغَوِيِّ^(٣)؛ وَهُوَ خَطَأٌ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَقْرَأَ الطَّلَّابَ فِي الْأَزْهَرِ^(٤) فَنُسِبَ إِلَيْهِ^(٥).

ثَانِيًا - مَوْلِدُهُ: وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ^(٦) مِنَ الْهَجْرَةِ؛ بِجَرْجَا فِي صَعِيدِ مِصْرَ^(٧).

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: نَشَأَتُهُ وَطَلَبُهُ لِلْعِلْمِ.

نَشَأَ الشَّيْخُ خَالِدٌ وَتَرَبَّى بِبِلَدَتِهِ جَرْجَا ثُمَّ تَحَوَّلَ وَهُوَ طِفْلٌ مَعَ أَبَوَيْهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْعُمْدَةَ، وَمُخْتَصَرَ أَبِي شُجَاعٍ وَتَحَوَّلَ إِلَى الْأَزْهَرِ فَقَرَأَ فِيهِ الْمَنْهَاجَ، وَقَرَأَ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْمَنْطِقِ وَالْأُصُولِ وَالصَّرْفِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَأَخَذَ الْفَرَائِضَ وَغَيْرَهَا؛ فَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَشَارَكَ فِي غَيْرِهَا^(٨).

(١) الْخَوَاسَارِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ جَعْفَرِ الْمَوْسَوِيِّ الْخَوَاسَارِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ: مُؤَرِّخٌ، أَدِيبٌ، مِنْ مُجْتَهِدِي

الشَّيْخَةِ. يُنْظَرُ الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٤٩ / ٠٦)، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (٨٧ / ٠٩)، وَمُعْجَمُ الْمُفَسِّرِينَ (١٩٩ / ٠١).

(٢) أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ): مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَزْهَرِ الْهَرَوِيِّ، أَبُو مَنْصُورٍ: أَحَدُ الْأَثَمَةِ فِي اللُّغَةِ

وَالْأَدَبِ، نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ الْأَزْهَرِ. يُنْظَرُ: إِبْنَةُ الرُّوَاةِ (١٧٧ / ٠٤)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٣١١ / ٠٥).

(٣) وَهَذَا غَرِيبٌ لَمْ يَقُلْ بِهِ مَنْ عَرَفَ الْأَزْهَرِيَّ وَعَاصِرُهُ كَالسَّخَاوِيِّ وَالْغَزِّيِّ وَغَيْرِهِمَا؛ فَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَوَاسَارِيُّ بَعِيدٌ.

(٤) قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي مَنْ اشْتَهَرَ بِالْأَزْهَرِيِّ "وَفِي الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى جَامِعِ الْأَزْهَرِ بِالْقَاهِرَةِ". يُنْظَرُ: لُبُّ اللَّبَابِ فِي تَحْرِيرِ

الْأَنْسَابِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَلَّالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دَط، دت (ص: ١١).

(٥) يُنْظَرُ: الْمَدَارِسُ النَّحْوِيَّةُ لَشَوْقِي صَنِيفٍ (ص: ٣٥٩).

(٦) بِهَذَا جَزَمَ جُلٌّ مِنْ تَرْجَمَ لَهُ يُنْظَرُ: سُلَّمُ الْوُصُولِ إِلَى طَبَقَاتِ الْفُحُولِ (٧٤ / ٢)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢٩٧ / ٢)،

وَمُعْجَمُ الْمُفَسِّرِينَ (١٧١ / ١)، وَذَكَرَ الْعَلِينِيُّ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِمِائَةٍ وَهُوَ وَهْمٌ مِنْهُ؛ وَلَعَلَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ تَارِيخُ وَقَاتِهِ بِتَارِيخِ

وَلَادَتِهِ. يُنْظَرُ: حَاشِيَةُ يَسَ عَلَى التَّصْرِيحِ (١٠٢ / ٠١).

(٧) الصَّوْءُ اللَّامِعُ لِأَهْلِ الْقَرْنِ الثَّانِي (١٧٢ / ٣)، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (٩٦ / ٤).

(٨) الصَّوْءُ اللَّامِعُ (١٧٢ / ٣).

وقيل إنه سكن الشام^(١)، والظاهر أن الشيخ خالدًا عاش في القاهرة، وتلقى تعليمه فيها، فلم تحدثنا التراجيم عن رحلته إلى مكان آخر أخذ علومه فيه، وقد يكون الداعي إلى ذلك أن القاهرة آنذاك كانت مقصدًا لأهل العلم والفكر، يفد الطلاب إليها من شتى بقاع العالم الإسلامي لتلقي العلم؛ فقد كان الجامع الأزهر في ذلك العصر مفخرة المتعلمين^(٢)، كما أن الحركة العلمية والأدبية في مصر بلغت ذروتها من التقدم والازدهار في أواخر القرن الثامن الهجري وأوائل القرن التاسع، وحفل القرن التاسع بالأخص بعدد كبير من الأساتذة البارزين في سائر العلوم، فساهم الأزهر إلى جانب المدارس الأخرى بنصيبه في إعداد عناصر هذه الحركة، وفي تخرج العدد الجم من أبنائها^(٣).

(١) قال بذلك الموسوي؛ يُنظر: روضات الجنات (٢٦٦/٠٣)؛ ولم أجد - في حدود بحثي - ما يدل على أنه خرج من مصر إلا للتحج.

(٢) يُنظر: الشيخ خالد الأزهرى وجهوده النحوية (رسالة ماجستير)، أمانى عبد الرحيم خلواني، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، سنة: ١٤٠٣هـ (ص: ٢٧)؛ ويُنظر أيضًا: الأزهر (أثر وثقافة) (مقال)، سعد ماهر، مجلة دراسات في الإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة المعارف، القاهرة، مصر، العدد ٢٢، جمادى الأولى، سنة: ١٣٨٢هـ (ص: ١٨).

(٣) يُنظر: الأزهر (أثر وثقافة)، (ص: ١١).

وَذَكَرَ ابْنُ الْعِمَادِ^(١) أَنَّ الشَّيْخَ خَالِدًا اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ عَلَى كِبَرٍ؛ قِيلَ كَانَ عُمُرُهُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَسَقَطَتْ مِنْهُ يَوْمًا فِتِيلَةٌ عَلَى كُرَاسِ أَحَدِ الطَّلَبَةِ فَشْتَمَهُ وَعَيَّرَهُ بِالْجَهْلِ، فَتَرَكَ الْوِقَادَةَ وَأَكْبَّ عَلَى الطَّلَبِ، وَبَرَعَ وَأَشْغَلَ النَّاسَ^(٢).

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ مِنْ صِغَرِهِ^(٣) وَلَا يَمْنَعُ اشْتِغَالُهُ بِالْوِقَادَةِ فِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ مِنْ طَلَبِهِ لِلْعِلْمِ مَعَ ذَلِكَ؛ فَكَثِيرٌ مِنَ الطُّلَّابِ كَانَتْ لَهُمْ أَعْمَالٌ أُخْرَى يَسْتَعِينُونَ بِعَوَائِدِهَا عَلَى الطَّلَبِ^(٤).

(١) ابْنُ الْعِمَادِ (١٠٣٢ - ١٠٨٩ هـ): عَبْدُ الْحَيِّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْعِمَادِ؛ أَبُو الْفَلَاحِ الْعَكْرِيُّ الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْفَاضِلُ الْمُصَنِّفُ، يُنْظَرُ: دِيَوَانُ الْإِسْلَامِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْغَزِيِّ، الْمُحَقِّقُ: سَيِّدُ كَسْرَوِيِّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ ط: ٥١، سَنَةُ: ١٤١١ هـ (١٠٣ / ٣٢٠)، وَخُلَاصَةُ الْأَثَرِ فِي أَعْيَانِ الْقُرْنِ الْحَادِي عَشَرَ، مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ، دَارُ صَادِرِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت، (١٠٢ / ٣٤٠)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٠٣ / ٢٩٠).

(٢) شَذَرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ (١٠ / ٣٩)؛ وَحَادِثَةُ الْفِتِيلَةِ هَذِهِ مُشْتَهَرَةٌ كَثِيرًا بَيْنَ النَّحَاةِ وَتَذَكَّرَ غَالِبًا فِي بَابِ تَرْغِيبِ النَّاسِ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، وَأَنَّ الْعِلْمَ لَا يَعْرِفُ سِنًا مُعَيَّنَةً، وَقَدْ حَصَلَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ حَوَادِثُ مُشَابِهَةٍ جَعَلَتْهُمْ يَجْتَهِدُونَ فِي الطَّلَبِ وَيَتَمَيَّزُونَ فِي الْعُلُومِ.

(٣) وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ لَهُ مِنْ أَنَّهُ طَلَبَ الْعِلْمَ فِي صِغَرِهِ، فَالسَّخَاوِيُّ مِنْ شُيُوخِ الْأَزْهَرِيِّ وَهُوَ أَعْرَفُ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ؛ هَذَا مِنْ نَاحِيَةٍ، وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى أَنَّ الْأَزْهَرِيَّ أَلْفَ الْحَوَاشِي الْأَزْهَرِيَّةِ فِي شَرْحِ الْجَزَرِيَّةِ وَكَانَ عُمُرُهُ حِينَهَا تِسْعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً حَيْثُ أَخْبَرَ أَنَّهُ فَرَعَ مِنْ تَسْوِيدِهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَامِنَ رَجَبٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةٍ. يُنْظَرُ الْحَوَاشِي الْأَزْهَرِيَّةُ تَحْقِيقُ بَرَكَاتٍ (ص: ١١)؛ فَكُلُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَزْهَرِيَّ طَلَبَ الْعِلْمَ مِنْ صِغَرِهِ وَبَرََعَ فِيهِ فِي كِبَرِهِ فَلَعَلَّ حَادِثَةَ الْفِتِيلَةِ زَادَتْهُ إِصْرَارًا عَلَى الْإِجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالنَّبُوغِ فِيهِ.

(٤) يُنْظَرُ: شَرْحُ الْأَجْرُومِيَّةِ لِلْأَزْهَرِيِّ تَحْقِيقُ جَلَالِي (ص: ٦٨).

المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته.

أولاً - شيوخه:

قرأ الشيخ خالد على جماعة من أعيان عصره؛ فقد أخذ عن عبد الدائم الأزهرى، وعباس الأزهرى اللذين سبق ذكرهما على لسان الشيخ خالد؛ وأخذ عن غيرهما.

فقرأ في العربية على يعيش المغربي^(١) وداود المالكي^(٢)، والسنهوري^(٣)؛ وعنه أخذ ابن

الحاجب المصري^(٤) والعصدي^(٥)، ولأزم الأمين الأقصري^(٦) في العصد وحاشيته^(٧).

(١) يعيش المغربي ت: (٨٦٤ هـ): المالكي المقيم بسطح الأزهر، مات في يوم الأحد ثامن المحرم سنة أربع وستين، وكان عالماً خيراً. يُنظر: الضوء اللامع (١٠ / ٢٨٧).

(٢) داود المالكي ت: (٩٠٢ هـ): داود بن محمد بن علي القلتاوي الأزهرى المالكي شارك في الفقه والعربية كان من أعيان علماء المالكية. يُنظر: الضوء اللامع (٣ / ٢١٥)، وبدائع الزهور (٣ / ٣٨٧)، ومجمع المؤلفين (٤ / ١٣٩).

(٣) السنهوري (٨١٠ - ٨٩٤ هـ) جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان؛ الزين أبو الفتح القرشي السنهوري الأزهرى المقرئ، من فقهاء الشافعية. يُنظر: الضوء اللامع (٣ / ٦٧)، ونظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمان بن أبي

بكر السيوطي، المحقق: فيليب حبي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، دت (١٠٣)، والأعلام للزركلي (٢ / ١٢١).

(٤) أي أخذ عنه مختصر ابن الحاجب المسمى: (مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل).

(٥) العصد: هذا شرح من شروحات «مختصر ابن الحاجب» في علم أصول الفقه، للقاضي عصد الدين عبد الرحمان بن زكن الدين الإيجي ت: (٧٥٦ هـ). يُنظر: شرح مختصر منتهى الأصولي، عصد الدين عبد الرحمان الإيجي، المحقق:

محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، سنة: ١٤٢٤ هـ (١ / ٩٠٩).

(٦) الأقصري (٧٩٧ - ٨٨٠ هـ) يحيى بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الأمين؛ أبو زكريا الأقصري الأصل نسبة لأقصر لا أقصر إحدى مدن الروم؛ القاهري الحنفي شيخ الإسلام. يُنظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٠ / ٢٤٠)، وبغية

الوعاء (٢ / ٤٠٣)، ونظم العقيان (١٧٧)، والأعلام للزركلي (٨ / ١٦٨).

(٧) يُنظر: الضوء اللامع (٣ / ١٧٢).

قَالَ السَّخَاوِيُّ^(١): "وَأَخَذَ عَنِ التَّقِيِّ الْحِصْنِيِّ^(٢) فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْمَنْطِقِ وَالْأُصُولِ وَالصَّرَفِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَكَذَا أَخَذَ قَلِيلًا عَنِ الشُّمْنِيِّ^(٣) وَدَاوَمَ تَقْسِيمَ الْعِبَادِي^(٤) سِنِينَ؛ وَكَذَا الْمَقْسِي^(٥) وَالْمَنَاوِي^(٦) وَقَرَأَ عَلَى الْجَوَجَرِيِّ^(٧) وَإِبْرَاهِيمَ الْعَجْلُونِيِّ^(٨) وَالزَّيْنَ الْأَبْنَاسِي^(٩)".

- (١) السَّخَاوِيُّ (٨٣١ - ٩٠٢ هـ): مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّخَاوِيِّ، أَبُو الْخَيْرِ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْمُؤَرِّخُ الْكَبِيرُ، يُنْظَرُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٠١ / ٧٦)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٩٤ / ١٠٦).
- (٢) الْحِصْنِيُّ: (٨١٥ - ٨٨١ هـ) أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَادِي، الْعَلَّامَةُ، تَقِيُّ الدِّينِ الْحِصْنِيُّ الشَّافِعِيُّ. اشْتَغَلَ بِالْعُلُومِ فَأَخَذَ عَنْ أَشْيَاخِ عَصْرِهِ، وَتَصَدَّقَ لِلْأَفْرَاءِ زَمَانًا، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ. يُنْظَرُ: نَظْمُ الْعِيقَانِ (ص: ٩٧)، وَالضَّوْءُ اللَّامِعُ (١١ / ١٩٨)، وَسَلَّمَ الْوُصُولُ إِلَى طَبَقَاتِ الْفُحُولِ (٣٥٥ / ٠٤).
- (٣) الشُّمْنِيُّ (٨٠١ - ٨٧٢ هـ) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ؛ ابْنُ خَلِيفَةِ الدَّارِيِّ الْقَسَنْطِينِيِّ الْأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ الْمُنْشَأُ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ، أَحَدُ أَيْمَةِ الْحَنْفِيَّةِ، يُنْظَرُ: الْمَنْهَلُ الصَّافِي (٢ / ١٠٠)، وَالضَّوْءُ اللَّامِعُ (١٧٤ / ٠٢).
- (٤) الْعِبَادِيُّ (٨٠٤ - ٨٨٥ هـ): عُمَرُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ؛ السَّرَاجُ أَبُو حَفْصٍ الْعِبَادِيُّ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ الْأَزْهَرِيُّ الشَّافِعِيُّ؛ أَحَدُ أَحَدِ رُؤُوسِ الْمَذْهَبِ. يُنْظَرُ: الضَّوْءُ اللَّامِعُ (٠٦ / ٨١)، وَالْجَوَاهِرُ وَالْدُرَرُ (٣ / ١١٢١)، وَسَلَّمَ الْوُصُولُ (٥ / ١٢٥).
- (٥) الْمَقْسِي (٨١٨ - ٨٧٧ هـ): عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بْنِ مُوسَى، فَخْرُ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ ثُمَّ الْمَقْسِي، الْقَاضِي الْقَاضِي قُصِدَ بِالْفَتَاوَى مَعَ جَوْدَةِ التَّقْرِيرِ وَالتَّمْيِزِ فِي الْفِقْهِ. يُنْظَرُ: الْجَوَاهِرُ وَالْدُرَرُ (٠٣ / ١١١٠)، وَالضَّوْءُ اللَّامِعُ (٠٥ / ١٣١).
- (٦) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ السُّلَمِيُّ الْمَنَاوِيُّ الْأَصْلُ، الْقَاهِرِيُّ الشَّافِعِيُّ، فقيهٌ مُشَارِكٌ فِي بَعْضِ الْعُلُومِ. يُنْظَرُ: الْعُلُومُ. يُنْظَرُ: الضَّوْءُ اللَّامِعُ (٠٥ / ١٦٩)، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (٠٧ / ٢٠).
- (٧) الْجَوَجَرِيُّ (٨٢١ - ٨٨٩ هـ): مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ ابْنُ نَبِيهِ الدِّينِ الْجَوَجَرِيُّ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ الشَّافِعِيُّ الْإِمَامُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ. يُنْظَرُ: الضَّوْءُ اللَّامِعُ (٠٨ / ١٢٣)، وَدِيَوَانُ الْإِسْلَامِ (٠٢ / ٩٥)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٠٦ / ٢٥١).
- (٨) الْعَجْلُونِيُّ ت: (٨٨٥ هـ): إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ؛ بَرْهَانَ الدِّينِ الْعَجْلُونِيُّ ثُمَّ الْمَقْدِسِيُّ الشَّافِعِيُّ نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ. يُنْظَرُ: الضَّوْءُ اللَّامِعُ (١ / ١١) وَالْجَوَاهِرُ وَالْدُرَرُ (٣ / ١٠٦٤).
- (٩) الْأَبْنَاسِيُّ (٨٢٩ - ٨٩١ هـ): عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَجَّاجٍ؛ الْأَبْنَاسِيُّ الْقَاهِرِيُّ الشَّافِعِيُّ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ.

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ أَيْضًا " وَأَخَذَ الْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ ^(٧) تَلْمِيزَ ابْنِ الْمَجْدِيِّ ^(٨) وَالْيَسِيرَ عَنِ الشَّهَابِ السَّجِينِيِّ ^(٩)، وَالْمَارْدَانِيَّ ^(١٠)؛ وَسَمِعَ مِنِّي ^(١١) يَسِيرًا، وَلَا زَمَ تَغْرِي بَرْدِي الْقَادِرِيَّ فَقَرَّرَهُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بَنَاهُ الدَّوَادَارُ ^(١٢) بِخَانَ الْخَلِيلِيِّ ^(١٣)، وَقَرَأَ عَلَى مُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكَافِيحِيِّ ^(١٤)، وَغَيْرَهُمْ ^(١٥)."

يُنْظَرُ: الْجَوَاهِرُ وَالْذُرُرُ (٣/ ١٠٩٩)، وَالضَّوْءُ اللَّامِعُ (٤/ ١٦٦)، وَسَلَّمَ الْوُصُولِ (٤/ ٠٩).

(١) يُنْظَرُ: الضَّوْءُ اللَّامِعُ (٣٠٣ / ١٧١-١٧٢)

(٢) السَّيِّدُ عَلِيُّ (٨٠٨-٨٧٠هـ): عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ، الشَّرِيفُ نُورُ الدِّينِ الْحَسَنِيُّ الشَّامِيُّ الْأَصْلُ الْقَاهِرِيُّ الْأَزْهَرِيُّ

الشَّافِعِيُّ، وَيُعرفُ بِالسَّيِّدِ الْفَرُضِيِّ؛ عَالِمٌ بِالْحِسَابِ. يُنْظَرُ: الضَّوْءُ اللَّامِعُ (٥٠٥ / ٢٤٢)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٤٠٤ / ٣٠١).

(٣) ابْنُ الْمَجْدِيِّ (٧٦٧-٨٥٠هـ): أَحْمَدُ بْنُ رَجَبٍ بْنُ طَبِيعَا، الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ شَهَابُ الدِّينِ الشَّهِيرُ بِابْنِ الْمَجْدِيِّ

الشَّافِعِيِّ بَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ. يُنْظَرُ: الْمَنْهَلُ الصَّافِي (١٠١ / ٢٩٦)، وَالضَّوْءُ اللَّامِعُ (١٠١ / ٣٠٠).

(٤) السَّجِينِيُّ (٨١٦-٨٨٥هـ): أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ؛ الشَّهَابُ السَّجِينِيُّ الْأَزْهَرِيُّ الشَّافِعِيُّ الْفَرُضِيُّ.

يُنْظَرُ: التُّحْفَةُ اللَّطِيفَةُ فِي تَارِيخِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ شَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ،

بَيْرُوتَ، لُبْنَانُ ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤١٤هـ (١١٨/٠١)، وَالضَّوْءُ اللَّامِعُ (١٠١ / ٣٧٦)، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (١٠١ / ٣٠٨).

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ؛ الْبَدْرُ الدَّمَشَقِيُّ الْأَصْلُ الْقَاهِرِيُّ الشَّافِعِيُّ سَبْطُ الْحَمَالِ عَبْدُ اللَّهِ الْمَارْدَانِيُّ، وَوُلِدَ سَنَةَ سِتِّ

وَعَشْرِينَ وَتَمَانِمِائَةٍ. يُنْظَرُ: الضَّوْءُ اللَّامِعُ (٩٠ / ٣٥).

(٦) أَيُّ عَلَى السَّخَاوِيِّ.

(٧) الدَّوَادَارُ: مُصْطَلَحٌ مُرَكَّبٌ مِنْ مَقْطَعَيْنِ دَوَا (دَوَاةٌ) وَالثَّانِي (دَار) بِمَعْنَى صَاحِبٍ أَوْ مُمَسِّكٍ، وَهُوَ الَّذِي يَحْمِلُ دَوَاةَ

السُّلْطَانِ أَوْ الْأَمِيرِ. يُنْظَرُ: مُعْجَمُ الْأَلْفَاظِ التَّارِيخِيَّةِ (ص: ٧٧)، وَالْمُعْجَمُ الْعَسْكَرِيُّ الْمَمْلُوكِيُّ (ص: ١٢٧).

(٨) خَانَ الْخَلِيلِيِّ: هُوَ مَحَلٌّ سَكَنَ الْمُسَافِرِينَ وَالصُّوفِيَّةَ، بِحِطِّ الزَّرَاكِشَةِ الْعَتِيقِ، كَانَ مَوْضِعُهُ تَرْبَةً الْقَصْرِ الَّتِي فِيهَا

قُبُورُ الْفَاطِمِيِّينَ، أَنْشَأَهُ الْأَمِيرُ جَهَارُكُسُ الْخَلِيلِيِّ. يُنْظَرُ: الْمَوْاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ (٣٠٣ / ١٧١)، وَالضَّوْءُ اللَّامِعُ (٣ / ١٧٢).

(٩) الْكَافِيحِيُّ (٧٨٨-٨٧٩هـ) مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، الرُّومِيُّ الْحَنْفِيُّ؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَافِيحِيُّ: الشَّيْخُ

الْعَلَامَةُ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ بِالْمَعْقُولَاتِ. يُنْظَرُ: بُغْيَةُ الْوَعَاةِ (١٠١ / ١١٧)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٠٦ / ١٥٠).

ثانياً: تلامذته .

تولى الشيخ خالد مشيخة خان الخليلى، وخانقاه سعيد السعداء^(١)، كما تصدر لإقراء

الطلبة^(٢) في الجامع الأزهر، وانتفع به خلق كثير، ومن تلامذته :

أولاً - شهاب الدين القسطلاني^(٣)؛ قال في النور السافر " له عدة مشايخ منهم الشيخ خالد الأزهرى النحوي"^(٤)

ثانياً - محمد بن هلال النحوي^(٥)؛ قال في الكواكب السائرة " ولزم الشيخ خالد الأزهرى في العربية مدة طويلة إلى أن مات الشيخ خالد"^(٦).

(١) يُنظر: الصَّوِّءُ اللَّامِعُ (١٧٢ / ٠٣)

(٢) دارُ سعيد السعداء، هي دُويرةُ الصُّوفيَّة، كانت تُعرفُ بِخانقاهِ الصَّلَاحِيَّة، وَهذهِ الخانقاه بِحُطِّ رَحبةِ بابِ العيدِ مِنَ القاهرة، كانتْ أولاً داراً تُعرفُ فِي الدَّوْلَةِ الفاطميَّة بِدارِ سَعِيدِ السَّعْداء، وَكانَتْ أَوَّلَ خانقاهِ عُمِلَتْ بِدِيارِ مِصرَ، وَكانَ سُكَّانُها مِنَ الصُّوفيَّة، وَنُعتَ شَيْخُها بِشَيْخِ الشُّيوخ. يُنظرُ: المَواَظِعُ وَالإِعتِبارُ (٢٨٢ / ٠٤).

(٣) الصَّوِّءُ اللَّامِعُ (١٧٢ / ٣).

(٤) القسطلاني (٨٥١ - ٩٢٣ هـ): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُسْطَلَانِي الْأَصْلِ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ، شَهَابُ الدِّينِ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ. يُنظرُ: الصَّوِّءُ اللَّامِعُ (١٠٣ / ٢)، وَالْبَدْرُ الطَّالِعُ (١٠٢ / ٠١)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلي (٢٣٢ / ٠١).

(٥) يُنظرُ: النُّورُ السَّافِرُ عَنْ أَحْبَارِ الْقُرْنِ العاشِرِ، عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ شَيْخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدَرُوسُ، دارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّة، بِيروْتُ، لُبْنانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٠٥ هـ (ص: ١٠٦). وَيُنظرُ كَذَلِكَ: إِمْتاعُ الْفَضلاءِ بِتَراجِمِ الْقُرَّاءِ فِيمَا بَعْدَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَرْماوِيِّ، دارُ النَّدْوَةِ الْعَالَمِيَّة، الرِّيَّاضُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّة، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢١ هـ (٤١ / ٠٢)، وَسَلَّمَ الْوُصُولُ إِلَى طَبَقَاتِ الْفُحُولِ (١٩٧ / ١).

ثالثاً- الشهاب الرملي^(٣)؛ جاء في مشيخة أبي المواهب الحنبلي مآئته "وأخذ الشهاب

الرملي عن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وعن العلامة الشيخ خالد الأزهرى رحمه الله^(٤).

رابعاً- القطب بن سلطان^(٥).

خامساً - ابن الشلي^(٦) الحنفي؛ جاء في الكواكب السائرة : وكان رفيقاً لمفتي دمشق

القطب ابن سلطان في الطلب على الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى في النحو^(٧).

(١) ابن هلال (ت: ٩٣٣هـ): محمد بن علي ابن هلال، الشيخ الفاضل، شمس الدين الحلبي، المعروف بابن هلال النحوي الشافعي. يُنظر: الكواكب السائرة (١/٦٨)، وشدات الذهب (١/٢٧٧)، والأعلام للزركلي (١٠٦/٢٩٠).

(٢) الكواكب السائرة (١/٦٨).

(٣) الشهاب الرملي (ت ٩٥٧هـ): أحمد بن حمزة الرملي الشافعي، من رملة المتوفية بمصر، شهاب الدين: الشيخ العالم العلامة، انتهت إليه الرئاسة في العلوم الشرعية بمصر. يُنظر الكواكب السائرة (٢/١٢٠) والأعلام للزركلي (١٠١/١٢٠).

(٤) مشيخة أبي المواهب الحنبلي، محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلبي الدمشقي، المحقق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط: ١، سنة: ١٤١٠هـ (ص: ١٠١).

(٥) ابن سلطان (٨٧٠ - ٩٥٠ هـ): محمد بن محمد بن عمر بن سلطان؛ الشيخ الإمام العلامة المحقق المدقق، شيخ الإسلام، مفتي الأنار ببلاد الشام. يُنظر: شدات الذهب (١٠/٤٠٦)، والأعلام للزركلي (٧/٥٧).

(٦) ابن الشلي (ت: ٩٤٧هـ): أحمد بن يوسف، شهاب الدين المصري الحنفي؛ المعروف بابن الشلي؛ الشيخ الإمام، صاحب الفتاوى. يُنظر الكواكب السائرة (٢/١١٦)، وخلاصة الأثر (٣/١٨١)، والأعلام للزركلي (١٠١/٢٧٦).

(٧) يُنظر الكواكب السائرة (٢/١١٦).

سادساً - أبو الفوز^(١)؛ قال عنه السخاوي "وحضر عند الفخر المقيسي والجوهرى وغيرهما

في الفقه وغيره وعند خالد في النحو، ولازمي مديده"^(٢).

سابعاً - أبو بكر بن رجب^(٣)؛ قال عنه السخاوي "وكذا أخذ في العربية عن خالد الوقاد"^(٤).

ثامناً - أبو العباس التنبكي^(٥)؛ جاء في شجرة النور الزكية: وحج سنة تسعين وثمانمائة ولقي جماعة منهم خالد الأزهرى وأخذ عنهم"^(٦).

تاسعاً - كريم الدين ابن فخير^(٧)؛ قال عنه السخاوي: "اشتغل في النحو عند الزين خالد الوقاد"^(٨).

عاشراً - علي الجارحي^(٩)؛ قال عنه السخاوي: "قرأ التوضيح وغيره على خالد الوقاد"^(١٠).

(١) أبو الفوز: محمد بن خالد بن محمد القاهري الشافعي ويعرف كإبيه بإبن زين الدين. ينظر: الضوء اللامع (١١/ ١٣٠).

(٢) المصدر نفسه (١١/ ١٣٠).

(٣) ابن رجب: أبو بكر بن رجب بن رمضان بن أبي بكر؛ الزين القاهري الشافعي. ينظر: الضوء اللامع (١١/ ١٣).

(٤) المصدر نفسه (١١/ ١٣).

(٥) أبو العباس أحمد بن عمر بن أفيث؛ التنبكي الصنهاجي: عرف بالحاج، جد الشيخ أحمد بابا، الفقيه الصالح العالم المتفنن الفاضل. ينظر: شجرة النور الزكية (١/ ٤٠٢)، ونيل الإتيهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد التكروري التنبكي، المحقق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكتاب، طرابلس، ليبيا، ط: ٠٢، سنة: ٢٠٠٠ م، (ص: ١٣٨).

(٦) شجرة النور الزكية (١/ ٤٠٢).

(٧) ابن فخير: عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الكريم؛ كريم الدين ابن فخير. ينظر: الضوء اللامع (٣/ ٣١٣).

(٨) المصدر نفسه (٣/ ٣١٣).

(٩) الجارحي: علي بن عبد المحسن بن علي بن عمر بن محمد؛ الأخطابي ثم الجارحي القاهري الشافعي، ولد في سنة خمسین وثمانمائة، كتب لنفسه أشياء مع تقنع وتعفف وديانة وجودة فهم. ينظر: الضوء اللامع (٥٠٦-٥٠٧/ ٢٥٧).

حادي عشر: نور الدين النفيائي^(١): قال عنه السخاوي " ومن شيوخه الزين الأبناسي وخالد الوقاد"^(٢).

ثاني عشر - عمر بن سلامة السكندري^(٣)؛ قال عنه السخاوي " قدم من بلده فلازم الاشتغال عند خالد الوقاد"^(٤).

ثالث عشر: أبو المعالي المخلصي^(٥)؛ قال في الضوء اللامع " ومن شيوخه في العربية خالد الوقاد"^(٦).

ومن تلامذة الأزهرى أيضا: الشيخ نور الدين اللقاني والشيخ عطية الضرير والشيخ خضر المالكي^(٧) قال صاحب الكواكب السائرة " والثلاثة أخذوا عن الشيخ خالد الأزهرى شارح التوضيح"^(٨).

(١) المصدر نفسه (٢٥٦/٥).

(٢) النفيائي: علي بن محمد بن علي بن محمد؛ نور الدين النفيائي ثم القاهري الأزهرى الشافعي. ولد سنة خمس وخمسين وثمانمائة تقريباً واشتغل بالفقه وأصوله والعربية، مع دين وتعمق. ينظر: الضوء اللامع (٣٢٥ - ٣٢٦).

(٣) المصدر نفسه (٣٢٦/٥).

(٤) السكندري: عمر بن سلامة بن عمر؛ السكندري؛ ويعرف بابن سيده الشافعي. ينظر: الضوء اللامع (٩٠/٥٦).

(٥) المصدر نفسه (٩٠/٥٦).

(٦) المخلصي: محمد بن أحمد بن عبد الله بن رمضان؛ الشمس أبو المعالي ابن الشهاب القاهري الشافعي ويعرف بالمخلصي. ولد تقريباً سنة خمس وخمسين وثمانمائة. ينظر: الضوء اللامع (٣١٣/٥٦).

(٧) الضوء اللامع (٣١٣/٥٦).

المطلب الرابع: وفاته.

توفي الشيخ خالد بعد تأديته فريضة الحج، في الرابع عشر من المحرم^(٣) سنة خمس وتسعمائة من الهجرة^(٤)؛ الموافق لست وعشرين من أغسطس سنة تسع وتسعين وأربعمائة وألف للميلاد^(٥) في بركة الحاج^(٦) خارج القاهرة^(٧).

(١) لم أقف على تراجم هؤلاء الثلاثة فيما توفر لدي من مصادر ومراجع.

(٢) الكواكب السائرة (١٧٣ / ٠٣).

(٣) يُنظر: الكواكب السائرة (١٩٠ / ١) ومُتعة الأذهان (٣٤٤ / ٠١)، وقيل في التاسع عشر من المحرم. يُنظر تمرين الطلاب، تحقيق العزاري (ص: ١٦).

(٤) يُنظر: بدائع الزهور (٤٢٥ / ٠٣)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٩ / ١٠)، وسلم الوصول (٧٤ / ٢) وهديّة العارفين (٣٤٤ / ١)، والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١٩٠ / ١)؛ وقال صاحب إيصاح المكنون عند ترجمته للشيخ خالد (المتوفى سنة ثمان وثمانمائة) يُنظر: إيصاح المكنون (١١٨ / ٣)؛ وهو خطأ واضح؛ والصواب ما أثبت في جلّ كتب التراجم والتاريخ.

(٥) الشيخ خالد الأزهرى وجهوده النحوية (ص: ٤٠).

(٦) بركة الحاج وتسمى بركة الجبّ: وهي بظاهر القاهرة، وتسميها العامة بركة الحاج لزول الحجاج بها عند مسيرهم من القاهرة إلى الحج في كل سنة، ونزلهم عند العود بها، ومنها يدخلون إلى القاهرة، وهي من منتهات مملوك مصر.

يُنظر: المواعظ والاعتبار (٤٣٤ / ٠٢).

(٧) يُنظر: الكواكب السائرة (١٩٠ / ١)، والأعلام للزركلي (٢٩٧ / ٢)، ومُعجم المُفسرين (١٧١ / ١).

فَتَوَفَّى عَائِدًا إِلَى مِصْرَ مِنَ الْحَجِّ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا، وَكَانَ صُحْبَةَ الرِّكْبِ الْأَوَّلِ، وَحَصَلَ لَهُ مِخْنَةٌ مِنَ الْعَرَبِ^(١)؛ وَدُفِنَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي تَرْبَةِ الدَّوَادَارِ يَشْبِك^(٢).

المبحث الثاني: ثقافة الشيخ خالد الأزهرى: المطلب الأول: مؤلفاته، وخصائصها.

أولاً: مؤلفاته: ترك الشيخ خالد مؤلفات كثيرة؛ منها المخطوط، ومنها المطبوع، وقد توزعت بين محورين كبيرين: في علوم اللغة؛ وبخاصة في نحوها؛ وفي علوم الدين كال تفسير والأصول، والتجويد، وأما الأدب فكان مقللاً فيه^(٣) وقد توزعت أيضاً بين المصنفات المستقلة والشروح لكتب أخرى.
أولاً- في اللغة والأدب:

(١) الألفاظ النحوية^(٤): ويعد هذا الكتاب من الكتب المهمة التي تناولت ما يشوب بعض

(١) ذكر هذا نجم الدين الغزى في الكواكب السائرة (١ / ١٩٠)؛ ولم يعلم هل كان موته بسبب تلك الميحة أم مات حنفياً أنه، قال ابن إياس: وفيه - أي في محرم - دخل الحاج إلى القاهرة، وقد قاسى في تلك السنة مشقة زائدة، وخرج طائفة من العربان على الركب الغزاوي بالقرب من الشرفة، فاستولوا عليه عن آخره، وأسرو النساء، وقتلوا الرجال، وقد نهى أطراف الركب الأول وكان أمير الركب في تلك السنة الناصري محمد بن خاص بك. يُنظر: بدائع الزهور (٣ / ٤٢٥).
(٢) تمرين الطلاب تحقيق العزازي (ص: ١٦).
(٣) شرح الأجرومية للأزهرى، تحقيق جلالى (ص: ٧٨).
(٤) توجد منه نسخ مخطوطة كثيرة، وقد طبع الكتاب طبعة حجرية بالقاهرة سنة: ١٢٨١ هـ؛ بتصحیح محمد الميناوي.

يُنظر: المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع، محمد عيسى صالحية، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مصر، دط، سنة: ١٩٩٣م (٢٠٢ / ٢٥٩)، ومجلة مجمع اللغة العربية (٣٢ / ٢٣)؛ ثم حقق بعد ذلك تحقيقاً علمياً فقد حققه خالد عمر الدسوقي في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، في العدد الرابع والعشرين، سنة ١٤٢٦ هـ (ص: ٤٣ - ١٢٩)، وحققه أيضاً جميل عبد الله عويضة سنة ١٤٣٠ هـ، وحققه أيضاً حيدر جبار عيدان سنة ٢٠١٣ م. يُنظر: الألفاظ النحوية في علم العربية، خالد بن عبد الله الأزهرى، المحقق حيدر جبار عيدان، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، الكوفة، العراق، العدد ١٣، سنة ٢٠١٣م (ص: ٩٥ - ١٣٨)، ويُنظر أيضاً: معجم المطبوعات العربية والمعرية (٢ / ٨١١)، وهدية

الكلام في النحو العربي من الغموض، وعلى الرغم من صغر حجمه فقد تناول فيه الشيخ خالد الأزهرى بعض الأمور التي تفيده الباحث، وتكشف عن اللبس الذي قد يرد في الكلام العربي والأبيات الشعرية، فتجده يورد البيت الملعز ثم يقول "الإشكال فيه نصب قوله كذا، أو رفع قوله كذا" ثم يردفه بقوله "وظاهر الكلام يقتضي أن يكون كذا" ثم يجيب عن الإشكال بقوله "وجوابه أنه كذا" وهذا ما صنعه مع جميع الألغاز التي أوردتها في كتابه^(١).

(٢) إعراب الكافية^(٢): لم أقف على تحقيق له والظاهر أنه لا يزال مخطوطاً.

(٣) إعراب المقدمة الأجرومية^(٣): يعد الأزهرى أول من بادر بإعراب الأجرومية في القرن العاشر الهجري؛ وكتابته هذا يمتاز بكثير من المزايا منها أن الأزهرى التزم أسلوب الاختصار غير الممل، وهو ما يتوافق ويتطابق مع أسلوب مؤلف الأجرومية، فجاءت رسالته واضحة المعالم سهلة التناول، وقد مزج بين ألفاظ المقدمة الأجرومية، وألفاظ كتابه بمهارة وبراعة فائقة^(٤).

العارفين (١/ ٣٤٤)، والأعلام للزركلي (٢/ ٢٩٧)، ومجمع المؤلفين (٤/ ٩٦)، وسلم الوصول (٢/ ٧٤)، والضوء اللامع (٣/ ١٧٢) والكواكب السائرة (١/ ١٩٠).

(١) ينظر: الألغاز النحوية للأزهرى تحقيق: حيدر عيدان (ص: ١٠١).

(٢) ورد اسمه في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ومنه أربع نسخ أرقامها: ١٦٨٢/ ١٦٦٣/ ١٦٨١/ ١٨٨٨؛ وقالت المفهرسة أسماء حمصي "وهو إعراب مفصل لكافية الشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاج سنة ٦٤٤ هـ، يذكر خلاله الكثير من قواعد اللغة". ينظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية)، أسماء حمصي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، سوريا، دط، سنة: ١٣٩٣ هـ (٢٠٢/ ٤٤).

(٣) ذكره صاحب كشف الظنون بهذا الاسم. ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٧٩٧)؛ وذكره الشيخ الفحام أيضاً: ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية (٢١)؛ وقد حققه عبد الرحمن بن عبد القادر المعلمي، ووضع له اسماً من عنده سماً (بشرى طلاب العربية بإعراب الأجرومية). ينظر: إعراب الأجرومية تحقيق المعلمي (ص: ١٧).

(٤) ينظر: إعراب الأجرومية تحقيق المعلمي (ص: ١٣).

(٤) تَمَرِينُ الطُّلَّابِ فِي صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ^(١)، وَيُعَرَفُ بِ (إِعْرَابِ الأَلْفِيَّةِ): وَسَمَّاهُ صَاحِبُ الرُّوَصَاتِ كِتَابَ التَّرْكِيبِ قَالَ "وَأَمَّا كِتَابُ تَرْكِيبِهِ الْمَشْهُورُ الَّذِي هُوَ عَلَى أَيْدِي الْمُتَبَدِّلِينَ بِمَنْزِلَةِ دُرٍّ مَنثورٍ، فَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ بِكِتَابِ تَمَرِينِ الطُّلَّابِ؛ أَفْصَحَ بِهِ عَنْ وُجُوهِ إِعْرَابِ الأَلْفِيَّةِ الْمَالِكِيَّةِ بِأَحْسَنَ مَا يَكُونُ، وَمَعَ فَوَائِدَ جَمَّةٍ أُخْرَى لَهُ فِي الضَّمَنِ"^(٢).
فَتَمَرِينُ الطُّلَّابِ هُوَ كِتَابُ إِعْرَابٍ وَإِنْ شَرَحَ فِيهِ الشَّيْخُ بَعْضَ الْمَعَانِي اللُّغَوِيَّةِ لِأَبْيَاتِ الأَلْفِيَّةِ لِرَبْطِ الْمَعْنَى اللُّغَوِيَّةِ بِالإِعْرَابِ، وَلِإِجْلَاءِ مَا فِي الأَبْيَاتِ مِنْ غُمُوضٍ، كَمَا أَنَّ إِعْرَابَهُ لَجَمِيعِ أَيْبَاتِ الأَلْفِيَّةِ يُسَاعِدُ فِي التَّدْرِيبِ عَلَى الإِعْرَابِ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ تَسْمِيَّتِهِ بِكِتَابِ تَمَرِينِ الطُّلَّابِ^(٣).

(٥) التَّصْرِيحُ بِمَضْمُونِ التَّوْضِيحِ^(٤)، أَوْ شَرْحُ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ: وَهُوَ شَرْحُ عَلَى أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ إِلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ لِابْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ، وَشَرْحُ الْأَزْهَرِيِّ يُعَدُّ مُتَمِّمًا لِكِتَابِ أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ فَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ مَا أَهْمَلَهُ ابْنُ هِشَامٍ مِنْ شَرْحِ بَعْضِ الْقَضَايَا النَّحْوِيَّةِ،

(١) يُنْظَرُ: مُعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ (٤ / ٩٦)، وَهَدْيَةُ الْعَارِفِينَ (١ / ٣٤٤)، وَرَوَّضَاتُ الْجَنَّاتِ (٣ / ٢٦٦-٢٦٧)، الْكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ (١ / ١٩٠) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ (١٠ / ٣٩)؛ وَقَدْ طُبِعَ بِالْمَطْبَعَةِ الشَّرَفِيَّةِ بِمِصْرَ سَنَةَ ١٣١٧ هـ، ثُمَّ بِمَطْبَعَةِ مُصْطَفَى الْبَابِي الْحَلَبِيِّ وَأَوْلَادِهِ بِمِصْرَ ١٣٤٣ هـ، وَأُعِيدَ طِبَاعَتُهُ بِالْمَكْتَبَةِ الْعَصْرِيَّةِ بِبَيْرُوتَ سَنَةَ ١٤٣٠ هـ؛ وَبِهَامِشِهِ (مُوصِلُ الطُّلَّابِ إِلَى قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ) بِمَرَاجَعَةٍ: عَزِيزُ إِنْغِرِيزٍ؛ وَقَدْ حَقَّقَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمُعَلِّيُّ أَيْضًا بِدَارِ ابْنِ حَزْمٍ سَنَةَ ١٤٣١ هـ، وَصَدَرَتْ مِنْهُ طَبْعَةٌ حَدِيثُهُ عَنْ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بِبَيْرُوتَ، ط: ١، سَنَةَ ٢٠١٦ م، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدٍ الْعَزَازِيِّ.

(٢) رَوَّضَاتُ الْجَنَّاتِ (٣ / ٢٦٦).

(٣) الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ وَجُوهُهُ النَّحْوِيَّةُ (ص: ٩١).

(٤) يُنْظَرُ: مُعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمُعَرَّبَةِ (٢ / ٨١١)، وَهَدْيَةُ الْعَارِفِينَ (١ / ٣٤٤)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢ / ٢٩٧)، وَرَوَّضَاتُ الْجَنَّاتِ (٣ / ٢٦٦-٢٦٧)، وَقَدْ طُبِعَ طَبْعَةٌ حَجَرِيَّةٌ بِدَارِ الطَّبَاعَةِ الْعَامِرَةِ بِإِسْتَأْذَنٍ عَلَى يَدِ مُحَمَّدٍ هَاشِمٍ الْخَوَاسِرَائِيِّ سَنَةَ ١٢٨٤ هـ، وَطُبِعَ بِمِصْرَ بِمَطْبَعَةِ بُولَاقَ سَنَةَ ١٢٩٤ هـ، وَبِالْمَطْبَعَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ سَنَةَ ١٣٢٥ هـ. يُنْظَرُ الْمُعْجَمُ الشَّامِلُ (٢ / ٢٥٩)، وَقَدْ حَقَّقَهُ عَبْدُ الْفَتَّاحِ بَحِيرِيُّ فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءَ بِمَطْبَعَةِ الزَّهْرَاءِ لِلْإِعْلَامِ الْعَرَبِيِّ، ط: ١، سَنَةَ ١٤١٨ هـ، ثُمَّ حَقَّقَهُ مُحَمَّدٌ بَاسِلٌ عُيُونُ السُّودِ فِي جُزْئَيْنِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بِبَيْرُوتَ، لُبْنَانَ، ط: ١، سَنَةَ ١٤٢١ هـ.

وَاسْتَطَرَدَ بِشَكْلٍ وَاسِعٍ فِي شَرْحِهَا كَمَا أَنَّهُ كَانَ يَشْرَحُ كَلَامَ ابْنِ هِشَامٍ بِمَا جَاءَ فِي كُتُبِ ابْنِ هِشَامٍ الْأُخْرَى، كَشَرْحِ شُدُورِ الذَّهَبِ، وَشَرْحِ قَطْرِ النَّدَى، وَمُغْنِي اللَّيْلِ، وَقَدْ مَزَجَ شَرْحَهُ بِشَرْحِ ابْنِ هِشَامٍ حَتَّى صَارَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ؛ فَكُلُّ هَذَا وَغَيْرُهُ جَعَلَ شَرْحَ التَّصْرِيحِ مِنَ الْكُتُبِ الْأَكْثَرِ تَدَاوُلًا بَيْنَ النُّحَاةِ ^(١).

وَلِشُهْرَةِ كِتَابِ التَّصْرِيحِ تَنَاوَلَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْعِنَايَةِ وَالشَّرْحِ وَالتَّعْلِيقِ؛ فَوَضَعُو عَلَيْهِ الْحَوَاشِيَ وَالتَّقْرِيرَاتِ ^(٢)؛ بَلْ مِنْ شِدَّةِ عِنَايَةِ الْعُلَمَاءِ بِهِذَا الْكِتَابِ تَرَجَّمُوا حَتَّى لَأَعْلَامِهِ ^(٣).
(٦) شَرْحُ الْأَجْرُومِيَّةِ ^(٤): وَقَدْ شَرَحَهَا الْأَزْهَرِيُّ شَرْحًا مَمَزُوجًا، مُخْتَصِرًا سَهْلَ الْعِبَارَةِ؛ لِأَنَّهُ مُوجَّهٌ لِلْمُبْتَدِئِينَ فِي هَذَا الْفَنِّ ^(٥)، وَقَدْ حَرَصَ عَلَى بَقَاءِ مَتْنِ الْمُقَدِّمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ فِي ثَنَائَا

(١) يُنْظَرُ: شَرْحُ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ، خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْهَرِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ بَاسِلٌ عُيُونُ السُّودِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةِ: ١٤٢١هـ (ص: ١٣).

(٢) كَتَبَ عَلَيْهِ أَبُو الْفَتْحِ الدَّنُوشِيُّ ت: (١٠٢٥هـ) حَاشِيَةً مُفِيدَةً يُوجَدُ مِنْهَا نُسْخَةٌ بِالْمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ فِي ١٨٢ وَرَقَةً، وَكَتَبَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ يَسُّ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ الْعُلَيْمِيُّ ت: (١٠٦١هـ) حَاشِيَةً مُفِيدَةً، صَمَّنَهَا تَحْقِيقَاتٍ فَاصِلَةً وَفَوَائِدَ مُتَمِّمَةً وَهِيَ مَطْبُوعَةٌ فِي جُرْنَيْنِ بِحَاشِيَةِ التَّصْرِيحِ، وَلِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَاسِّيِّ ت: (١٠٩٤هـ) حَاشِيَةٌ عَلَى التَّصْرِيحِ أَشَارَ إِلَيْهَا الصَّبَّانُ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهَا كَثِيرًا. يُنْظَرُ: تَمْرِينُ الطَّلَّابِ تَحْقِيقُ: الْعَزَّازِيُّ (ص: ٢٢).

(٣) فَقَدْ أَلَفَ الشَّيْخُ بَرَكَاتُ بْنُ بَادِيَسَ كِتَابًا سَمَّاهُ: (التَّنْفِيحُ فِي التَّعْرِيفِ بِبَعْضِ أَحْوَالِ رِجَالِ طَالِعَةِ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ)، تَرَجَّمَ فِيهِ لِلْعُلَمَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَصْرِيحِهِ. يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْجَزَائِرِ الثَّقَافِي (١٦٥/٠٢).

(٤) يُنْظَرُ: كَشَفُ الظُّنُونِ (١٧٩٧ / ٠٢)، وَهَدْيَةُ الْعَارِفِينَ (٣٤٤ / ١)، وَالضُّوءُ اللَّامِعُ (١٧٢ / ٣)، وَالْأَعْلَامُ لِلزُّرْكَالِيِّ (٢٩٧ / ٢)، وَالْكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ (١٩٠ / ١)، وَسَلَمُ الْوُصُولِ (٧٤ / ٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣٩ / ١٠)، وَقَدْ طُبِعَ الْكِتَابُ بِمَطْبَعَةِ بُولَاقٍ بِالْقَاهِرَةِ، سَنَةِ ١٢٧٤هـ، تَصْحِيحُ مُحَمَّدٍ قُطَّةٍ الْعَدَدِيِّ. يُنْظَرُ: الْمُعْجَمُ الشَّامِلُ (٢٥٩ / ٢)، ثُمَّ طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ مُصْطَفَى الْبَابِي الْحَلَبِيِّ ١٣٤٣هـ، وَقَدْ حَقَّقَهُ أَحْمَدُ جَلَابِلِيُّ فِي رِسَالَةِ مَاجِسْتِير، بِمَعْهَدِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، بِجَامِعَةِ تِلْمَسَانَ الْجَزَائِرِ، سَنَةِ ١٤١٦هـ، وَحَقَّقَ بِعِنَايَةِ نَزَارِ حَمَادِي بِمَطْبَعَةِ دَارِ الْإِمَامِ ابْنِ عَرَفَةَ بَتُونَسَ، سَنَةِ ١٤٣٣هـ، وَصَدَرَ الْكِتَابُ حَدِيثًا بِتَحْقِيقِ زَكَرِيَّا تُونَانِي بِدَارِ ابْنِ حَزْمٍ بِبَيْرُوتَ لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةِ: ١٤٣٦هـ.

(٥) شَرْحُ الْأَجْرُومِيَّةِ تَحْقِيقُ تُونَانِي (ص: ٠٩).

شرحِه حيثُ حافظَ على تسلسله فلم يؤخر ولم يُقدِّم، واعتمدَ طريقةَ التلخيص بعد التفصيل حيثُ يُعيدُ بعض الأحكام المهمة في نهاية الباب مُلخصَةً بعد تفصيلها^(١)، وهي من أنفع الوسائل لضبط القواعد والمسائل.

وعلى شرح الأزهرى للأجرومية حواشٍ كثيرة أيضًا^(٢).

(٧) شرح الكافية^(٣).

(٨) شرح العوامل المائة^(٤): ويُعدُّ من الأعمال العلمية النافعة في التراث، والكتاب شرح ممزُوج بالمتن، والطريقة التي انتهجها الأزهرى هي طريقة تعليمية فيها نفعٌ كثيرٌ للطلاب^(٥). فكان الشيخ خالد يسوق الكلمة أو الجملة من كلام الجرجاني^(٦) فيبدأ بتحليلها؛ إعرابًا، أو بالإبانة عن معناها؛ تفسيرًا، مع براعة في التوجيه والانتقاد^(٧).

(١) شرح الأجرومية تحقيق جلالى (ص: ٨٩).

(٢) منها حاشية أبي العباس أحمد بن حمدون السلمي؛ المعروف بابن الحاج، بعناية محمد مجاهد أبي النجا نشرها (كارلني) في تونس سنة (١٢٩٠هـ)، وطُبعت في القاهرة سنة ١٣١٢هـ، وتقرير على حاشية أبي النجا لمحمد الإنبالي بمطبعة بولاق سنة (١٢٨٤هـ) وبمطبعة القاهرة سنة (١٣٠٥)، وحاشية لأبي بكر إسماعيل الشنواني ت: (١٠١٩هـ)، وثالثة لأحمد ابن سلامة القليوبي ت: (١٠٦٩هـ)، ورابعة لأحمد بن محمد الشلي، وخامسة للمدباغي وسادسة للأحسانى، وسابعة للمحلى، وثامنة لعبد الحميد الشافعي. يُنظر: شرح الأجرومية تحقيق جلالى (ص: ١٠٩) ومجلة مجمع اللغة العربية (٢١/٣٢) والشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى النحوي (ت: ٩٠٥هـ) ومكانة مقدمته الأزهرية بين متون النحو - بحث في تاريخ النحو - (مقال)، محمد بن عبد الرحمن السبهي مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد ٠٩، سؤال، سنة: ١٤٢٩هـ (ص: ١٩٨).

(٣) توجد منه نسخة في دأمد زاده باستانبول برقم (٥٨/٦٦/٧٧/٧٨). يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (٢٤/٣٢).

(٤) نشره البدرأوى زهران في دار المعارف، ط ١، سنة: ١٩٨٣م، وحققه أيضًا محمود عيد وهبة، في رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية في القاهرة، سنة: ١٤٠٤هـ؛ وهي في مكتبة الكلية برقم: ١١٦٠.

(٥) العوامل المائة النحوية في أصول العربية تحقيق زهران (ص: ١٥).

كما أنه اهتم بتوثيق المادة النحوية بشواهد القرآن والحديث، والشعر، كما اهتم بالاحتجاج بالقراءات وتوجيهها نحويًا^(٣).

(٩) شرح مختصر الجرمي^(٤) في النحو^(٥).

(١٠) شرح المقدمة الأزهرية في علم العربية^(٦): وهو محل الدراسة، وسأتكلم عن منهجه بالتفصيل في الفصل الموالي.

(١١) القول السامي على كلام ملا عبد الرحمن الجامي^(٧) في النحو^(٨): وهو رسالة نحوية ألّفها على الفوائد الضيائية على متن الكافية لعبد الرحمن الجامي^(٩).

(١) الجرجاني ت: (٤٧١ هـ): عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر النحوي؛ الإمام المشهور من أكابر النحويين. يُنظر: إنباه الرواة (١٨٨/٠٢)، ونزهة الألباء (٢٦٤)، والأعلام للزركلي (٤٨/٠٤).

(٢) يُنظر: في شرح العوامل المئنة للجرجاني منهُج تدرّيس علمي يسجله الشيخ خالد الأزهرى (مقال)، محمد شوقي أمين، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، صفر، سنة: ١٤٠٥ هـ (٣٣/٥٥).

(٣) الشيخ خالد الأزهرى وجهوده النحوية (ص: ٤٩).

(٤) الجرمي ت: (٢٢٥ هـ): صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي النحوي؛ انتهى إليه علم العربية في وقته فكان عالماً بالعربية واللغة، يُنظر: نزهة الألباء (١١٤)، ومعجم الأدباء للحموي (٤/١٤٤٣)، والأعلام للزركلي (٣/١٨٩).

(٥) ذكره صاحب روضات الجنّات. يُنظر: روضات الجنّات (٢٦٧/٠٣)؛ ولم أقف له على نسخ مخطوطة.

(٦) وله مخطوطات كثيرة في الخزائن والمكتبات والجامعات داخل الوطن وخارجه، وقد طبع طبعة حجرية بالمطبعة الكبرى ببولاق نُسخَت عام ١٢٥٠م؛ كما طبعَت مؤخرًا طبعة حديثة بمكتبة كشيده، بمحافظه الشرقية بمصر، ضبط نصّها وعلّق عليه محمود مازن محمد عطية الطبعة الأولى، سنة: ٢٠١٨م؛ وهي طبعة تجارية غير مُحَقَّقة على أصل مخطوط.

(٧) الجامي (٨١٧ - ٨٩٨ هـ): عبد الرحمن بن أحمد بن محمد؛ نور الدين الجامي، الإمام العلامة المُفسِّر، شارح الكافية كان من العلماء الكرام، مشهورًا بأنواع العلوم والفنون. يُنظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى طاشكبري زاده، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت (ص: ١٥٩). وطبقات المُفسِّرين، أحمد بن

(١٢) المقدمة الأزهرية في علم العربية^(٣): وتعد هذه المقدمة واحدة من أشهر المتون النحوية التي وضعت في نهاية القرن التاسع، وهي تندرج تحت الغاية التي كانت تصنف لها المتون في شتى الفنون العربية في ذلك العصر وما سبقه؛ وهي تهئية المتعلمين لضبط الفنون بحفظ المتون، ثم تشرح لهم بعد ذلك ليستوعبوا العلم، وذلك بالاحاطة بتفاصيله بعد استيعاب قواعده الأصلية، وقد أخذت المقدمة الأزهرية من كل أبواب النحو الكبرى بطرف، ولم تترك إلا أبواباً يسيرة^(٤)، وقد كانت هذه المقدمة ولا زالت مقررّة في الجامع الأزهر، ومعاهده التابعة له، يحفظها الطلاب، ويشرحها المدرسون، ويعدّ شرح مؤلفها من أشهر شروحيها وأفضلها على الإطلاق، وقد شرحها غيره قديماً^(٥) وحديثاً^(٦).

محمد الأدنهي، المحقق: سليمان بن صالح الخزّي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ط: ٥١، سنة: ١٤١٧هـ (ص: ٣٥٥)، والبدر الطالع (١/ ٣٢٧) والأعلام للزركلي (١٣/ ٢٩٦).
(١) ذكره صاحب هدية العارفين. ينظر (١/ ٣٤٤)؛ وعزاه صاحب كشف الظنون لعبد الله الأزهرى. ينظر: كشف الظنون (١٣٧٢/ ٠٢).

(٢) ينظر شرح التصريح بتحقيق عيون السود (ص: ٠٨).

(٣) ينظر: كشف الظنون (١٧٩٨/ ٠٢)، وهدية العارفين (١/ ٣٤٤)، والأعلام للزركلي (٢/ ٢٩٧)، وشذرات الذهب (١٠/ ٣٩)، ومعجم المؤلفين (٤/ ٩٦)، والكواكب السائرة (١/ ١٩٠)؛ وقد وجدت لها نسخة خطية جيدة، وقد طبعت المقدمة الأزهرية قديماً طبعين حجرين مشكولين الأولى بمكتبة القاهرة والثانية بمطبعة مصطفى البابي الحلبي، وقد قام بتحقيقها الدكتور محمد بن عبد الرحمن السبيهي بدار كنوز إشبيلية بالرياض سنة: ٢٠٠٧م.

(٤) الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى النحوي، ومكانة مقدمته الأزهرية (١٨٤).

(٥) غابة ماوقفت عليه من شروح الأزهرية المتقدمة - في حدود بحثي - شرح لزين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الصيداوي ت: (بعد سنة ٩٧٤هـ)، سماه الدرّة المضيئة لحلّ الأزهرية. ينظر: فهرس مخطوطات الأزهر، محمد عبد القادر زقروق، وفريق عمل، سقيفة الصفا العلمية، جدة، المملكة العربية السعودية، دط، دت، (١٥/ ٥٤٣)، وشرح لزين الدين منصور؛ سبط الطباوي، وهو شرح مبسوط ممزوج في مجلد أسماه (العقود الجوهريّة في حلّ ألفاظ الأزهرية) فرغ منه

كما قام بعض المعاصرين بتنقيحها^(٣)، وقام آخرون بشرح ذلك التنقيح^(٤)، وكل هذا يدل على شدة اهتمام العلماء بها.

(١٣) موصول الطلاب إلى قواعد الإعراب^(٥): وهو شرح لقواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري؛ وهو من أشهر شروحيها وأوفاهها، وقد اعتمد الأزهرى فيه على كثير من آراء علماء النحو واللغة؛ وهو كتاب يتسم بالوضوح وتفصيل وتوصيل القاعدة في أقرب

-
- سنة (٩٩٩هـ) يُنظر: كشف الظنون (١٧٩٨ / ٠٢)، وفهرس مخطوطات الأزهر (١٦ / ٣٩٢)؛ كما كتب الأمير السنبائي ت: (١٢٣٢هـ) تقيداً على ختم الأزهرية ذكر فيه فوائد تتعلق بالمؤدتين يُنظر: فهرس مخطوطات الأزهر (٢١ / ٥٢٣).
- (١) غاية ما وقفت عليه من الشروح المطبوعة - في حدود بحثي - شرح مقرر لطلاب المعاهد الأزهرية عنوانه (شرح الأزهرية الجديد) تأليف: عبد اللطيف خليف وآخرون سنة: ١٤٢٥هـ؛ أما الشروح الصوتية فهي كثيرة جداً منها: شرح الدكتور علي صالح الأزهرى، وشرحان للدكتور سليمان العيوني؛ الأول منهما متوسط والثاني مطول، ورابع للدكتور خالد بن إبراهيم النملة، وخامس للدكتور خالد بن سعود العصيمي، وسادس للدكتور طلال بن أحمد بن علي، وسابع للشيخ عادل الفجري، وتامن للشيخ سليمان بن عبد الله التيفي، وتاسع للشيخ محمد حسن عثمان، وعاشر للشيخ أحمد العشري الجمال؛ وكل هذه الشروح موجودة على شبكة الأنترنت.
- (٢) نقحها الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٩٣٧م، وسمى كتابه (تنقيح الأزهرية)؛ وقد طبع بدار أضواء السلف بالقاهرة، ودار الطلائع بالقاهرة أيضاً سنة ٢٠٠٦م.
- (٣) شرح هذا التنقيح الشيخ محمد سعيد رسلان في دروس صوتية، كما شرحه الشيخ أحمد التيجاني الأزهرى لطلاب الأزهر من الأفارقة بلغة الهوسا، وهو شرح صوتي أيضاً؛ وكلاهما موجود على شبكة الأنترنت.
- (٤) يُنظر: كشف الظنون (١٠١ / ٨١)، وهديّة العارفين (١ / ٣٤٤)، والأعلام للزركلي (٢ / ٢٩٧)، والكواكب السائرة (١ / ١٩٠)، وشذرات الذهب (١٠ / ٣٩)، ومُتعة الأذهان (١١ / ٣٤٤)؛ وقد طبع عدة مرات، فطبع في إستانبول سنة ١٢٨٥هـ، وبالقاهرة سنة ١٢٩٢هـ، وطبع بهامش (تمرين الطلاب) سنة (١٣٥٥هـ). يُنظر: الشيخ خالد الأزهرى وجهوده النحوية (٧٢)؛ كما حققه الباحث أحمد عبد العزيز عبد الله في رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بالقاهرة ١٣٩٩هـ، وقد حققه عبد الكريم مجاهد بدار الرسالة ببيروت ط: ٠١، سنة: ١٤١٥هـ، ثم أعاد تحقيقه على إحدى عشرة نسخة، بمؤسسة الرسالة ناشرون، ط: ٠١، سنة: ١٤٢٧هـ، وحققه عبد الكريم حبيب، بمكتبة وضاح بجمص سوريا، سنة: ٢٠٠٥م، وحققه البدرائي زهران بمكتبة ابن سينا بمصر، وحققه خالد الحضرمي بدار الآثار، وحققه محمد إبراهيم سليم، كما اعتنى به محمد العزازي بدار الكتب العلمية ببيروت.

سبيل؛ بعبارة سهلة خالية من الإطناب والتطويل، حيث يُقدّم الخلاصة الصافية للمادة التي يتناولها بالشرح في أسلوب تعليمي، ينتقل فيه من الكليات إلى الجزئيات، ومن الأصول إلى الفروع، ومما يميز هذا المصنف أيضاً أن أغلب شواهد من آيات القرآن الكريم مُعتمداً في أدلته على القراءات القرآنية؛ حيث يُقلّب الرأي فيها على جميع وجوهه مبيناً أسرار استعمالها مستعيناً بكتب التفسير^(١).

وعلى هذا الكتاب شروح، وحواشٍ كثيرة أيضاً^(٢).

(١٤) موصول النبيل إلى نحو التسهيل: وهو شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك^(٣)، فقد شرحه بطريقة التضمين والمزج، وسار فيه على حسب ترتيب أبوابه وفصوله،

(١) يُنظر: موصول الطلاب إلى قواعد الأعراب، تحقيق مجاهد (ص: ٥٠).

(٢) منها: حاشية الشيخ حسن العطار ت: (١٢٥٠هـ)، وقد حَقَّقَتْ في رسالة علمية يقسم اللغة العربية بالجامعة

الإسلامية بالمدينة النبوية المنورة؛ تحقيق الباحث: الزبير بن محمد أيوب سنة: ١٤٢٨هـ؛ وحاشية محسن بن

جعفر بونمي ت: (١٣٧٩هـ) المسماة بحاشية تيسير الأسباب لمطالعة موصول الطلاب، حققها أمين سالم باسليمان،

وثالثة لمحمد بن عبد الله الخرشبي ت: (١٠١٠هـ)؛ ورابعة لمحمد بن أحمد الزرقاني، حققها عبد الرؤوف محمد

عثمان في رسالة ماجستير بجامعة الأزهر سنة: ١٩٩٣م؛ وخامسة لحسن بن علي الشافعي الأزهرى.

(٣) لم أجد في فهرس الكتب والأدلة من أشار إلى هذا الشرح مع وجود مخطوطاته في خزائن التراث، ولكن الأزهرى

ذكره في شرح التصريح عند كلامه عن المصادر بقوله "وقد ذكرت أمثلتها في شرحي على التسهيل فلينظر ثمة". يُنظر:

شرح التصريح على التوضيح (٣٠ / ٢)، وقد أوردت الباحثة ثرياً إسماعيل في تحقيقها لموصول النبيل نصاً للأزهرى في

مقدمة كتابه يُثبت فيه عنوان الكتاب نصاً بقوله "وسمّيته موصول النبيل إلى نحو التسهيل". يُنظر: موصول النبيل إلى نحو

التسهيل، خالد بن عبد الله الأزهرى، تحقيق ودراسة، ثرياً عبد السميع إسماعيل (رسالة دكتوراه)، كلية اللغة العربية،

جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٨هـ (ص: ١٣)؛ وقد حقق قبل ذلك في رسالتي

دكتوراه في كلية اللغة العربية في القاهرة: الجزء الأول حققه الباحث خيرى عبد الراضى عبد اللطيف، سنة: ١٤١٧هـ،

والجزء الثاني حققه الباحث محمد المحرصاوى سنة: ١٤١٦هـ. يُنظر: تمرين الطلاب تحقيق العزّازي (ص: ٢٩)،

ومسائله، واعتمد في كتابه على شرح كلام ابن مالك وإيضاحه، مع كثرة الأمثلة والشواهد؛ واهتم ببسط القضايا والمسائل، كما توسع في الاستشهاد والتنظير والتعليل، والمناقشة لمذاهب النحويين ولارائهم^(١).

وقد أجمل الشيخ خالد منهجه في شرحه بقوله " أن أشرح لك كتاب التسهيل على وجه الإيضاح والتسهيل، مُستملاً على حل ألفاظه والتمثيل، خالياً من الحشو والتطويل ممزُوجاً لمبانيه، مطابقاً بين ألفاظه ومعانيه"^(٢).

(١٥) رسالة في بيان العلماء النحويين المصنفين، وأخلاقيهم وأسلانهم^(٣).

(١٦) الزبدة في شرح قصيدة البردة^(٤) للبوصيري^(٥).

واعتراضات الشيخ خالد الأزهرى على ابن مالك في كتاب النبل إلى نحو التسهيل (بحث)، محمد إبراهيم عبد الفتاح، قسم اللغويات، كلية اللغة العربية بالقاهرة، مصر (ص: ٥٠).

(١) اعتراضات الشيخ خالد الأزهرى على ابن مالك (ص: ٥٦).

(٢) موصل النبل تحقيق: ثريا إسماعيل (ص: ٢١).

(٣) وقفت عليها بهذا العنوان في فهرس مصورات المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية المنورة، برقم

٦٣٤٢ / ٢، مصدره مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية. يُنظر: فهرس كتب التراجم في مكتبة المصغرات

الفيلمية في قسم المخطوطات، عمادة شؤون المكتبات، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية المنورة، المملكة

العربية السعودية، دط، سنة: ١٤١٥ هـ (ص: ٢٤٠).

(٤) يُنظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١ / ١٩٠)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٠ / ٣٩)، وهديته

العارفين (١ / ٣٤٤)، والأعلام للزركلي (٢ / ٢٩٧)، ومُعجم المؤلفين (٤ / ٩٦)؛ وقد طبع بتحقيق محمد علي حسن،

بمكتبة الأندلس في بغداد سنة: ١٩٦٦ م. يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (٢٣ / ٢٤).

(٥) البوصيري (٦٠٨ - ٦٩٦ هـ): محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجي، شرف الدين البوصيري شاعر حسن

الديباجة، مليح المعاني، صاحب قصيدة البردة. يُنظر: فوات الوفيات، محمد بن شاكر، المحقق: إحسان عباس، دار

صادر، بيروت، ط: ٥١، سنة: ١٩٧٤ (١٠٣ / ٣٦٢)، ومُعجم أعلام شعراء المذح النبوي، محمد أحمد دزنيقة، دار الهلال

، القاهرة، مصر، دط، دت (ص: ٣٥٣) والأعلام للزركلي (١٣٩ / ٠٦).

(١٧) مُختَصَرُ الزُّبْدَةِ فِي شَرْحِ الْبُرْدَةِ^(١).

(١٨) بُلُوغُ الْأَمَلِ فِي فَنِّ الزَّجَلِ^(٢).

ثانيًا - في علوم الدين:

(١٩) الْحَوَاشِي الْأَزْهَرِيَّةُ فِي حَلِّ أَلْفَاظِ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ^(٣) وَهُوَ شَرْحٌ لِمُقَدِّمَةِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ^(٤)

فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ: وَقَدْ اِمْتَّازَ هَذَا الشَّرْحُ بِأَنْ جَاءَ سَهْلَ الْعِبَارَةِ، بَعِيدًا عَنِ التَّعْقِيدِ فِي تَرَاكِيِبِهِ وَأَلْفَاظِهِ، وَمُوفِيًا لِحَاجَةِ الطَّالِبِ مِنْ غَيْرِ إطنَابٍ وَلَا اقْتِصَابٍ، وَأَوْضَحَ دَلَالَاتِ النَّظْمِ دُونَ دُخُولٍ فِي فُرْعِيَّاتٍ تُشَتِّتُ ذَهْنَ الْمُبْتَدِئِ عَنِ إدْرَاكِ الْمُرَادِ الْمَطْلُوبِ، فَكَانَ مُيسِّرًا مُتَنَاوِلًا، مُحَقِّقًا بُعْيَتَهُ دُونَ طُولِ عَنَاءٍ^(٥).

(٢٠) رِسَالَةٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الْوَاقِعَةُ: ٧٥]^(٦)

(٢١) تَقْيِيدٌ فِي الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ^(٧).

(١) وَرَدَ اسْمُهُ فِي كَشْفِ الظُّنُونِ (٢/ ١٣٣٣).

(٢) مِنْهُ مَخْطُوطَةٌ بِالْمَكْتَبَةِ الْحَمِيدِيَّةِ فِي إِسْتَنْبُولٍ بِرَقْمٍ ١٢٧٣. يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ مُجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (٢٣/ ٢٤).

(٣) يُنْظَرُ: كَشْفُ الظُّنُونِ (١٧٩٩/ ٠٢)، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ (١/ ٣٤٤)، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (٤/ ٩٦)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢/ ٢٩٧) وَالْكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ (١/ ١٩٠)، وَشَدْرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ (١٠/ ٣٩)، وَقَدْ طُبِعَ بِالْمَكْتَبَةِ السَّلَفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، دت، وَحَقَّقَهُ مُحَمَّدٌ بَرَكَاتٌ بِدَارِ الْعَوْنَانِيِّ لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ بِدِمَشْقَ، سُورِيَا، ط: ١، سَنَةِ ١٤٢٢هـ.

(٤) ابْنُ الْجَزَرِيِّ (٧٥١ - ٨٣٣ هـ) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُوسُفَ الدَّمَشْقِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ الشَّافِعِيِّ أَبُو الْخَيْرِ الْحَافِظُ الْمُفْرِيُّ شَيْخُ الْإِفْرَاءِ فِي زَمَانِهِ. يُنْظَرُ: طَبَقَاتُ الْحَفَاطِ لِلْسُّيُوطِيِّ (٥٤٩)، وَدِيَوَانُ الْإِسْلَامِ (١١٣ / ٠٢) وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٥٧ / ٤٥).

(٥) يُنْظَرُ: الْحَوَاشِي الْأَزْهَرِيَّةُ تَحْقِيقُ بَرَكَاتٍ (ص: ٠٨)، وَمُعْجَمُ الْمُفَسِّرِينَ (١/ ١٧١)، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ (١/ ٣٤٤).

(٦) يُنْظَرُ: مُعْجَمُ الْمُفَسِّرِينَ (١/ ١٧١)، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ (١/ ٣٤٤)؛ وَمِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ مَخْطُوطٌ بِالْمَكْتَبَةِ الْأَصْفِيَّةِ بِالْهِنْدِ، بِالْهِنْدِ، يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ مُجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (٢٣/ ٢٤).

(٧) مِنْهُ مَخْطُوطٌ فِي مَكْتَبَةِ الرِّبَاطِ بِالْمَغْرِبِ، بِرَقْمٍ ٥٤٤. يُنْظَرُ: مَجَلَّةُ مُجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (٢٣/ ٢٤).

(٢٢) الثمار اليونان على أصول جمع الجوامع^(١): وهو شرح لطيف ممزوج على كتاب جمع الجوامع لتاج الدين السبكي في أصول الفقه، وقد اهتم الشيخ خالد في شرحه بحل ألفاظ كتاب جمع الجوامع، وفتح مغلقاته وكشف مبهماتيه، وشرح تعريفاته^(٢).

ثانياً: خصائص مؤلفاته: يتضح مما سبق:

أولاً - التقارب في منهج التأليف الذي سار عليه الأزهرى في شروحه^(٣): فهو يتسم بالوضوح والتفصيل وتوصيل القواعد بأقرب السبل؛ بعبارة سهلة خالية من الإطناب، ثم يقدم الخلاصة الصافية للمادة التي يتناولها بالشرح، في أسلوب تعليمي تشويقي، حتى قال فيه صاحب روضات الجنات: وقد فاق على سائر من تقدمه في رشاقة التأليف، وظرافة التصنيف^(٤).

ثانياً - ترتيب موضوعات النحو في الكتاب الواحد إلى أبواب تتفرع منها فصول^(٥) يتنقل فيها فيها من الكليات إلى الجزئيات، كما أنه اعتمد طريقة التلخيص بعد التفصيل، حيث يعيد بعض الأحكام في نهاية الباب ملخصة بعد تفصيلها.

(١) منه مخطوط بالمكتبة الأصفية بالهند، يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية (٢٣ / ٢٤).

(٢) الثمار اليونان على أصول جمع الجوامع، خالد بن عبد الله الأزهرى - دراسة وتحقيق -، محمد مشهورى نعيم (أطروحة دكتوراه)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، سنة: ١٤١٧ هـ (ص: ٧٥-٧٩).

(٣) الشيخ خالد الأزهرى وجهوده النحوية (ص: ١٦٥).

(٤) روضات الجنات (٢٦٦ / ٠٣).

(٥) الشيخ خالد الأزهرى وجهوده النحوية (ص: ١٦٥).

ثالثاً: تَمَيَّزُ شُرُوحُهُ بِاسْتِخْدَامِ الْمَرْجِ بَيْنَ الْمَتْنِ وَشَرْحِهِ حَتَّى أَنَّ الْقَارِئَ قَدْ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا؛ وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى مَلَكَهٖ اقْتِدَارٍ وَتَمَكُّنٍ عِنْدَ الْأَزْهَرِيِّ فِي شَتَّى الْعُلُومِ فَهُوَ يُجَارِي بِأُسْلُوبِهِ أُسْلُوبَ أَكَابِرِ الْعُلَمَاءِ مِنْ قَبْلِهِ .

رابعاً - الِاسْتِطْرَادُ بِشَكْلٍ وَاسِعٍ فِي مُنَاقَشَةِ آرَاءِ الْعُلَمَاءِ وَمَذَاهِبِهِمْ؛ لِلْوُصُولِ إِلَى الصَّوَابِ مِنْ أَقْوَالِهِمْ.

خامساً- تَمَيَّزُ الْأَزْهَرِيُّ بِإِعْرَابِ بَعْضِ الْكُتُبِ النَّحْوِيَّةِ إِعْرَابًا تَفْصِيلِيًّا، وَهَذَا الْأُسْلُوبُ يُسَاعِدُ فِي تَدْرِيبِ الطُّلَّابِ عَلَى الْإِعْرَابِ، وَهُوَ أُسْلُوبٌ عَمَلِيٌّ تَطْبِيقِيٌّ لِلتَّمَكُّنِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ.

سادساً - اِهْتَمَّ الْأَزْهَرِيُّ بِتَوْثِيقِ الْمَادَّةِ النَّحْوِيَّةِ بِالشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْأَنْبِيَاءِ الشَّعْرِيَّةِ، كَمَا اِهْتَمَّ بِالِاحْتِجَاجِ بِالْقِرَاءَاتِ وَتَوْجِيهِهَا النَّحْوِيَّ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: عَقِيدَتُهُ، وَمَذْهَبُهُ الْفِقْهِيُّ وَالنَّحْوِيُّ.

وَيَظْهَرُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ مُؤَلَّفَاتِهِ وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ: فَقَدْ ذَكَرَ مُحَقِّقُ كِتَابِ الثَّمَارِ الْيَوَانِعِ أَنَّ الشَّيْخَ خَالِدًا كَانَ أَشْعَرِيَّ الْعَقِيدَةِ، وَذَكَرَ أَدِلَّةً عَلَى ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ شَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ لِجَمْعِ الْجَوَامِعِ، وَإِقْرَارِهِ لِلسُّبُكِيِّ فِي تَأْوِيلِ الصِّفَاتِ؛ جَزِيًّا عَلَى عَادَةِ الْأَشَاعِرَةِ وَمَذْهَبِهِمْ فِي تَأْوِيلِهَا، بَلْ قَدْ صَرَّحَ بِإِقْرَارِهِ لِلسُّبُكِيِّ^(١)؛ وَهَذَا مَا لَمْ يَسْتَهُ أَنَا أَيْضًا فِي شَرْحِهِ لِلْأَزْهَرِيَّةِ حَيْثُ قَدَّمَ فِيهَا بِمُقَدِّمَةٍ أَشَارَ فِيهَا إِلَى مَذْهَبِهِ ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِتَعْرِيفِ الْكَلَامِ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِينَ^(٢).

(١) وَذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِهِ شَرْحًا لِكَلَامِ الْمُصَنِّفِ: (وَتَرَى أَنَّ) الشَّيْخَ (أَبَا الْحَسَنِ) عَلِيَّ بْنَ إِسْمَاعِيلَ (الْأَشْعَرِيَّ) نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ

أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (إِمَامٌ فِي السُّنَّةِ) أَيْ الطَّرِيقَةِ الْمُعْتَقَدَةِ (مَقَدَّمٌ) عَلَى غَيْرِهِ. يُنْظَرُ: الثَّمَارُ الْيَوَانِعِ (ص: ٦٥).

(٢) يُنْظَرُ: النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (١٢٢).

أما تصوف الأزهرى فهو ظاهر لأنه كان شيخ شيوخ خانقاه سعيد السعداء؛ وهي مرتبة صوفية في ذلك الزمان كما سبق ذكره^(١).

أما مذهبه الفقهي فهو شافعي المذهب وبهذا صرح كل من ترجم له ويظهر أيضًا من خلال شرحه لجمع الجوامع وانتصاره لمذهب الشافعي^(٢).

أما مذهبه النحوي فإنه يميل إلى الكثير من أصول النحو البصري^(٣) وهو ما سأوضحه بالتفصيل في الفصل الموالي.

المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه، وثناؤهم عليه.

لقد كان الخوانساري أكثر من أشاد بالشيخ خالد وأثنى عليه حيث قال يصفه "الحبر الأديب وقُدوة أصحاب التعريب كان من أعظم أدباء المتأخرين، وأفاحم فضلاء المتبحرين وفي طبقة سهيمة العلامتين في العربية، والإمامين في العلوم الأدبية عبدي الرحمان الجامي والسيوطي؛ بل مقدمًا من بعض الجهات عليهما، وقد فاق على سائر من تقدمه في رشاقة التأليف، وظرافة التصنيف وجودة البيان، وعذوبة اللسان، وصفاء القرينة واستقامة السليقة، وكثرة التبع، وزيادة التطلع، وغير ذلك مما يتم به الزين، وتقر به العين"^(٤).

(١) يُنظر (ص: ٧٦) من هذه الرسالة.

(٢) يُنظر (ص: ٩١) من هذه الرسالة، والثمار اليونان (ص: ٦٦).

(٣) يُنظر: الشيخ خالد الأزهرى وجهوده النحوية (ص: ٣٦٠)، والشيخ خالد الأزهرى ومكانه مُقدمته (ص: ٢١٤).

(٤) روضات الجنات (٢٦٦-٢٦٧).

وَقَالَ فِيهِ ابْنُ الْعِمَادِ "وَصَنَّفَ شَرْحًا حَافِلًا عَلَى التَّوْضِيحِ مَا صُنِّفَ مِثْلُهُ ، وَقَدْ كَثُرَ النَّفْعُ بِتَصَانِيفِهِ لِإِخْلَاصِهِ وَوُضُوحِهَا"^(١).

وَقَالَ فِيهِ السَّخَاوِيُّ "وَهُوَ إِنْسَانٌ خَيْرٌ ؛ بَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَشَارَكَ فِي غَيْرِهَا ، وَأَقْرَأَ الطَّلَبَةَ"^(٢).
وَعَدَّهُ صَاحِبُ الْكَوَاكِبِ السَّائِرَةِ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ أَعْيَانِ الْمِائَةِ الْعَاشِرَةِ ثُمَّ قَالَ " الشَّيْخُ
الْعَلَّامَةُ النَّحْوِيُّ اشْتَغَلَ وَبَرََعَ ، وَانْتَفَعَتْ بِهِ الطَّلَبَةُ"^(٣) .
فَالْأَزْهَرِيُّ كَانَ بِحَقِّ نَحْوِيِّ الزَّمَانِ^(٤) ، وَرُبَّمَا كَانَ أَنَبَهُ نَحْوِيٍّ أَخْرَجَتْهُ مِصْرُ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ
الْهِجْرِيِّ"^(٥).

(١) شَدَرَاتُ الدَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ (١٠ / ٣٩).

(٢) اللَّصَوِيُّ اللَّامِعُ (٣ / ١٧٢).

(٣) الْكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ (١ / ١٩٠).

(٤) يُنْظَرُ: مُنْعَةُ الْأَذْهَانِ (١ / ٣٤٤).

(٥) الْمَدَارِسُ النَّحْوِيَّةُ (ص: ٣٦٠).



الفصل الثالث

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث :

دراسة المخطوط

المبحث الأول : إثبات عنوان المخطوط ، وموضوعه ، وصحة نسبة المتن والشرح للأزهري .

المطلب الأول : إثبات عنوان المخطوط .

المطلب الثاني : موضوعه .

المطلب الثالث : صحة نسبة المتن والشرح للأزهري .

المبحث الثاني : الغرض من تأليفه ، ومنهجه فيه ، وعناية العلماء به .

المطلب الأول : الغرض من تأليفه .

المطلب الثاني : منهجه في الشرح .

المطلب الثالث : عناية العلماء بشرح الأزهري .

المبحث الثالث : المنهج المتبع في التحقيق ، ووصف المخطوطات .

المطلب الأول : المنهج المتبع في التحقيق .

المطلب الثاني : وصف المخطوطات .

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ : إِبْطَاتُ عُنْوَانِ الْمَخْطُوطِ، وَمَوْضُوعُهُ، وَصِحَّةُ نِسْبَةِ الْمُتَنِّ

وَالشَّرْحُ لِلْأَزْهَرِيِّ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: إِبْطَاتُ عُنْوَانِ الْمَخْطُوطِ.

وَرَدَ الْعُنْوَانُ مُفَصَّلًا فِي أَغْلَبِ دِيبَاجَاتِ النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ بِعِبَارَةِ " شَرْحُ الْمُقَدِّمَةِ

الْأَزْهَرِيَّةِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ " وَذَكَرَ فِي بَعْضِهَا ب: " شَرْحُ الشَّيْخِ خَالِدٍ عَلَى مُتَنِ الْأَزْهَرِيَّةِ " ^(١)

وَذَكَرَ فِي الْبَعْضِ الْآخَرِ اخْتِصَارًا ب: " شَرْحُ الْأَزْهَرِيَّةِ " ^(٢).

بَلْ قَدْ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ صَرَاحًا أَنَّ كِتَابَهُ هَذَا هُوَ شَرْحٌ لِمُقَدِّمَتِهِ الْأَزْهَرِيَّةِ فَقَالَ " قَدْ سَأَلَنِي مَنْ

أَعْتَقَدُ صَلَاحَهُ وَلَا تَسْعُنِي مُخَالَفَتُهُ أَنْ أَشْرَحَ مُقَدِّمَتِي الْأَزْهَرِيَّةَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي أَمْلَيْتُهَا

لِبَعْضِ الطُّلَبَةِ؛ شَرْحًا لَطِيفًا فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ طَالِبًا لِلثَّوَابِ، وَتَرْغِيًا لِلطُّلَابِ " ^(٣).

كَمَا وَرَدَ هَذَا الْعُنْوَانُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ التَّرَاجِمِ وَالْأَدِلَّةِ ^(٤)، قَالَ صَاحِبُ مُعْجَمِ الْمَطْبُوعَاتِ

الْعَرَبِيَّةِ " شَرْحُ الْأَزْهَرِيَّةِ؛ وَهُوَ شَرْحُ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ " ^(٥).

فَكُلُّ هَذَا، وَغَيْرُهُ يُثَبِّتُ صِحَّةَ عُنْوَانِ الْمَخْطُوطِ بِالصِّيْغَةِ الْمُخْتَارَةِ فِي النَّصِّ الْمُحَقَّقِ لِهَذَا

الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعِلْمِيَّةِ .

(١) كَمَا فِي النُّسخَتَيْنِ «ح» وَ«ي».

(٢) كَمَا فِي النُّسخَةِ «ز».

(٣) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ (ص: ١٥٧).

(٤) يُنْظَرُ: الْكُوَاكِبُ السَّائِرَةُ (١/ ١٩٠)، وَشَذَرَاتُ الدَّهَبِ (١٠/ ٣٩)، وَكَشَفُ الظُّنُونِ (٢/ ١٧٩٨).

(٥) يُنْظَرُ: مُعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمُعَرَّبَةِ (٢/ ٨١٢).

المطلب الثاني: موضوعه.

مَوْضُوعُ شَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ؛ وَكَذَا مَتْنُهُ هُوَ عِلْمُ النَّحْوِ، وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا بِعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَهَذَا الْمُصْطَلَحُ كَانَ شَائِعًا عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ النُّحَاةِ، بَلْ حَتَّى عِنْدَ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُمْ. فَفِي التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ نَجِدُ اسْمَيْنِ اثْنَيْنِ -لِهَذَا الْعِلْمِ-، هُمَا النَّحْوُ وَعِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ، أَمَّا النَّحْوُ فَهُوَ أَشْهُرُ الْمُصْطَلَحَيْنِ وَأَكْثَرُهُمَا اسْتِعْمَالًا لَوْصَفِ هَذَا الْمَجَالِ مِنْ مَجَالَاتِ الْبَحْثِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَهُنَاكَ مُصْطَلَحٌ آخَرُ وَصِفَ بِهِ الْبَحْثُ فِي بَنِيَّةِ اللُّغَةِ، وَهُوَ مُصْطَلَحُ الْعَرَبِيَّةِ أَوْ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَقَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا الْمُصْطَلَحَانِ فِي مُؤَلَّفَاتِ النُّحَاةِ قَدِيمًا^(١)؛ فَابْنُ النَّدِيمِ^(٢) وَابْنُ فَارِسٍ^(٣) يَسْتَخْدِمَانِ مُصْطَلَحَ الْعَرَبِيَّةِ بِمَعْنَى النَّحْوِ^(٤)، وَظَلَّ اسْتِخْدَامُ هَذَيْنِ الْمُصْطَلَحَيْنِ فِي كُتُبِ الْمَشَارِقَةِ فِي الْقُرُونِ الْمُتَقَدِّمَةِ يُمَثِّلُ ظَاهِرَةً فَرْدِيَّةً مَحْدُودَةً. وَلَكِنَّ الْمَعَارِبَةَ وَالْأَنْدَلُسِيِّينَ كَانُوا يُفَضِّلُونَ وَصْفَ ذَلِكَ التَّخْصُّصِ بِأَنَّهُ عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ فَهُنَاكَ مَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ^(٥) عِنْدَ ابْنِ خَلْدُونٍ تَوْصِّحُ أَنَّ الْمَعَارِبَةَ وَالْأَنْدَلُسِيِّينَ كَانُوا قَدْ اعْتَادُوا حَتَّى عَصْرِهِ التَّعْبِيرَ عَنِ النَّحْوِ بِمُصْطَلَحِي الْعَرَبِيَّةِ وَعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ^(٦).

(١) يُنْظَرُ: ابْنُ بَيْعِشِ النَّحْوِيِّ، عَبْدُ الْإِلَهِ نَبْهَانٌ، اتِّخَاذُ الْكُتَابِ الْعَرَبِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، دط، سَنَةُ ١٩٩٨م (ص: ٢٥٧).

(٢) ابْنُ النَّدِيمِ ت: (٤٣٨ هـ): مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَبُو الْفَرَجِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ؛ ابْنُ النَّدِيمِ، الْإِخْبَارِيُّ الْأَدِيبُ مُصَنِّفُ «كِتَابِ الْفَهْرِسْتِ». يُنْظَرُ: مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٦/ ٢٤٢٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٨/ ٨٣٣)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ (٦/ ٢٩).

(٣) ابْنُ فَارِسٍ (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ) أَحْمَدُ بْنُ فَارِسِ بْنِ زَكَرِيَّا؛ أَبُو الْحُسَيْنِ الْقَزْوِينِيُّ مِنْ أَيْمَةِ اللُّغَةِ. يُنْظَرُ: يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْعَصْرِ، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ الثَّعَالِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُفِيدُ مُحَمَّدٍ قَمَحِيَّةٍ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ ط: ١٤٠٣ هـ (٣/ ٤٦٣)، وَبُغْيَةُ الْوَعَاةِ (١/ ٣٥٢)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ (١/ ١٩٣).

(٤) يُنْظَرُ: الصَّاحِبِيُّ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَسَائِلِهَا وَسُنَنِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسِ الْقَزْوِينِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ط: ١٤١٨ هـ (ص: ٣٥)، وَالْفَهْرِسْتُ، مُحَمَّدُ ابْنُ النَّدِيمِ، الْمُحَقِّقُ: إِبْرَاهِيمُ رَمَضَانَ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٤١٧ هـ (ص: ٨٩).

(٥) يُنْظَرُ: تَارِيخُ ابْنِ خَلْدُونٍ (١/ ٧٢٨، ٧٥٩).

(٦) عِلْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مُحَمَّدُ فَهْمِي حِجَازِي، دَارُ غَرِيبَ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، دت، (٥٩-٦٤).

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: صِحَّةُ نِسْبَةِ الْمُنِّ وَالشَّرْحُ لِلْأَزْهَرِيِّ.

لَقَدْ صَحَّتْ نِسْبَةُ مَتْنِ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ وَشَرْحِهَا لِلشَّيْخِ الْأَزْهَرِيِّ مِنْ عِدَّةِ وُجُوهِ :
أَوَّلًا - التَّصْرِيحُ بِهَا فِي نَصِّ الْأَزْهَرِيِّ عَلَى ذَلِكَ؛ حَيْثُ أَخْبَرَ أَنَّهُ سَأَلَهُ بَعْضُ الصَّالِحِينَ أَنْ
يُشْرَحَ مُقَدِّمَتُهُ الْأَزْهَرِيَّةَ، حِينَ قَالَ "أَنْ أُشْرَحَ مُقَدِّمَتِي" ^(١) فَنَسَبَهَا إِلَيْهِ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ أَجَابَ السَّائِلَ
فِي شَرْحِهَا شَرْحًا لَطِيفًا فَدَلَّ هَذَا عَلَى صِحَّةِ نِسْبَةِ الشَّرْحِ إِلَيْهِ أَيْضًا .
ثَانِيًا - مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْعِلْمِ الْمُتَرَجِّمِينَ لَهُ ^(٢) فَقَدْ أَخْبَرُوا بِأَنَّ مِنْ مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ خَالِدٍ مُقَدِّمَتُهُ
فِي النَّحْوِ، وَكَذَا شَرْحُهُ عَلَيْهَا .
ثَالِثًا - مِنْ كُتُبِ الْفَهَارِسِ وَالْأَدِلَّةِ ^(٣) وَبَيِّنَاتِ الْمَخْطُوطَاتِ ^(٤) لِلْمَتْنِ وَالشَّرْحِ فِي خَزَائِنِ
الْمَخْطُوطَاتِ فِي شَتَّى الْأَمْصَارِ .
رَابِعًا - مِنْ خِلَالِ حَوَاشِي شَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ ^(٥) وَكُلُّهَا تُثَبِّتُ أَنَّهَا مِنْ
مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ خَالِدٍ .
خَامِسًا - مِنْ خِلَالِ كُتُبِ النَّحْوِ الَّتِي أَفَادَتْ مِنْ شَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ وَنَقَلَتْ عَنْهُ ^(٦) .

(١) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٥٧).

(٢) يُنْظَرُ: الْكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ (١/ ١٩٠) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٠/ ٣٩)، وَدِيَوَانُ الْإِسْلَامِ (٢٠٨ / ٠٢).

(٣) قَالَ صَاحِبُ كَشْفِ الظُّنُونِ "ثُمَّ سَرَحَهَا- أَيِ الْأَزْهَرِيَّةِ-: وَأَوَّلُ الشَّرْحِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ... الخ". يُنْظَرُ : كَشْفُ الظُّنُونِ (١٧٩٨ / ٠٢)، وَقَالَ صَاحِبُ مُعْجَمِ الْمَطْبُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ : سَرَحُ الْأَزْهَرِيَّةِ؛ وَهُوَ سَرَحُ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ فِي

عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ لَهُ أَهْلٌ يَنْظُرُ: مُعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمُعَرَّبَةِ (٢٠٨ / ٨١٢)، وَيَنْظُرُ كَذَلِكَ: هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ (١ / ٣٤٤)

(٤) يُنْظَرُ: فِهْرُسُ مَخْطُوطَاتِ دَارِ الْكُتُبِ الظَّاهِرِيَّةِ (٢٠٥ / ٤٩٥، ٢٤٤)، وَيَنَاقُشُ مَخْطُوطَاتِ شَرْحِ الْأَزْهَرِيَّةِ فِي هَذِهِ

الرَّسَالَةِ (ص: ١٣٤).

(٥) يُنْظَرُ: (ص: ١٢٨) مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

(٦) يُنْظَرُ مَثَلًا: الْفَوَائِدُ الْعَجِيبَةُ فِي إِعْرَابِ الْكَلِمَاتِ الْغَرِيبَةِ، مُحَمَّدٌ أَمِينُ بْنُ عُمَرَ، ابْنُ عَابِدِينَ الدَّمَشْقِيِّ، الْمَحَقِّقُ: حَاتِمٌ

صَالِحُ الضَّامِنُ، دَارُ الرَّائِدِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١، سَنَةُ: ١٤١٠ هـ (ص: ٦٥).

المبحث الثاني: الغرض من تأليفه، ومنهجه فيه، وقيمته العلمية.

المطلب الأول: الغرض من تأليفه.

كَانَتْ كُتُبُ النَّحْوِيِّينَ الْمُتَقَدِّمِينَ تُؤَلَّفُ لِتَضَمَّنَ مَا اهْتَدَوْا إِلَيْهِ مِنْ حَقَائِقِ نَحْوِيَّةٍ، وَحَرَصَ أَصْحَابُهَا عَلَى اسْتِيفَاءِ الْبَحْثِ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ يَذْكُرُ جَمِيعَ مَا يَتَّصِلُ بِهَا، حَتَّى اكْتَمَلَ وَضْعُ عِلْمِ النَّحْوِ، وَنَضَجَتْ أَبْحَاثُهُ، وَتَمَّتْ مَسَائِلُهُ، وَحِينَمَا جَاءَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُضِيفَ جَدِيدًا لَمْ يَجِدْ زِيَادَةً لِمُسْتَزِيدٍ؛ اللَّهُمَّ إِلَّا شَرَحَ كُتُبَ مَنْ سَبَقُوهُ، وَتَوَضَّحَ مَا يَضَعُ بُفْهَمُهُ، وَإِضَافَةً مَا ظَهَرَ مِنْ خِلَافٍ طَارَى بَيْنَ النُّحَاةِ، وَمَا عَرَضَ مِنْ عِلَلٍ وَتَأْوِيلَاتٍ وَشَوَاهِدٍ، فَازْدَادَتْ التَّأْلِيفُ اتِّسَاعًا، وَتَشَعَّبَتْ الْأَبْوَابُ النَّحْوِيَّةُ، وَكَثُرَتْ الْمَسَائِلُ الْخِلَافِيَّةُ، وَتَنَوَّعَتِ الْعِلَلُ وَالتَّأْوِيلَاتُ الْعَقْلِيَّةُ^(١).

يَقُولُ ابْنُ خَلْدُونٍ "وَأَعْلَمَ أَنَّهُ مِمَّا أَضْرَّ بِالنَّاسِ فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَالْوُقُوفِ عَلَى غَايَاتِهِ، كَثُرَتْ التَّأْلِيفُ، وَاخْتَلَفَ الْإِصْطِلَاحَاتُ فِي التَّعْلِيمِ، وَتَعَدَّدَتْ طُرُقُهَا، ثُمَّ مَطَالَبَةُ الْمُتَعَلِّمِ وَالتَّلْمِيزِ بِاسْتِحْضَارِ ذَلِكَ، فَيَحْتَاجُ الْمُتَعَلِّمُ إِلَى حِفْظِهَا كُلِّهَا أَوْ أَكْثَرِهَا، وَمُرَاعَاةِ طُرُقِهَا، وَلَا يَفِي عُمُرُهُ بِمَا كُتِبَ فِي صِنَاعَةٍ وَاحِدَةٍ إِذَا تَجَرَّدَ لَهَا، فَيَقَعُ الْقُصُورُ وَلَا بُدَّ دُونَ رُتْبَةٍ التَّحْصِيلِ"^(٢).

وَإِذَا كَانَ النَّحْوِيُّونَ الْقُدَمَاءُ قَدْ مَارَسُوا عِلْمَ النَّحْوِ، وَأَسَّسُوا لَهُ بِحِكْمَةٍ وَدَأْبٍ بِالْغَيْنِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ جَلِيلٌ لِأَمْرِ، وَلَا صَغِيرَةٌ لِقَائِلٍ بَعْدَهُمْ قَوْلٌ، فَمَاذَا أَضَافَ الْمُتَأَخِّرُونَ لِهَذَا الْعِلْمِ؟ وَقَدْ وَعَوْا وَأَدْرَكُوا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٍ أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَمْ يَنْضَجْ لِيَحْتَرَقْ، وَإِنَّمَا لِيُحْفَظَ وَيُحْصَلَ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ فِي حَاجَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ إِلَى التَّرْوِيزِ وَالتَّلْيِينِ وَالتَّمْرِينِ؛ لِيَصِلَ بِطَالِبِهِ فِي كُلِّ مَرَحَلَةٍ إِلَى مُبْتَغَاهُ^(٣).

(١) الْمُتُونُ وَالشُّرُوحُ وَالْحَوَاشِي وَالتَّقْرِيرَاتُ فِي التَّأْلِيفِ النَّحْوِيِّ (ص: ٢٤٦).

(٢) تَارِيخُ ابْنِ خَلْدُونٍ (٧٢٧/٠١).

(٣) النَّحْوُ التَّعْلِيمِيُّ الْعَرَبِيُّ وَآلِيَةُ التَّوَاصُلِ (ص: ٤٦).

مِنْ أَجْلِ هَذَا كُلِّهِ اتَّجَهَ الْعُلَمَاءُ إِلَى الْإِخْتِصَارِ، ثُمَّ شَرَحَ وَتَوَضَّيْحَ مَا بَأْيَدِيهِمْ مِنْ الْمُخْتَصَرَاتِ، بَعْدَ أَنْ رَأَوْا سَاحَةَ الْاجْتِهَادِ قَدْ ضَاقَتْ بِهِمْ، وَلَمْ يَعُدْ لَهُمْ أَيْ مَكَانٍ يَحْتَلُونَهُ فِيهَا^(١).

وَمِنْ أَشْهَرِ مَا أُفِّقَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنَ الْمُخْتَصَرَاتِ النَّحْوِيَّةِ: الْمُقَدِّمَةُ الْأَزْهَرِيَّةُ لِلشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ، وَقَدْ شَرَحَهَا مُؤَلِّفُهَا شَرْحًا لَطِيفًا مُبَسِّطًا كَشَفَ فِيهِ عَنْ مَحَاسِنِ مَبَانِيهَا وَغَوَامِضِ مَعَانِيهَا.

وَيَنْدَرِجُ مَتْنُهُ وَشَرْحُهُ تَحْتَ الْعَرَضِ الْعَامِّ لِلْمُتُونِ وَالشُّرُوحِ فِي تِلْكَ الْحَقِيقَةِ الزَّمَنِيَّةِ؛ وَهُوَ الْعَرَضُ التَّعْلِيمِيُّ^(٢) وَتَظْهَرُ مَعَالِمُهُ فِي:

أَوَّلًا - الرِّغْبَةُ الشَّدِيدَةُ فِي التَّسْهِيلِ؛ لِيُمْكِنَ تَعَلُّمُ الْقَوَاعِدِ، وَتَيْسِيرُ حِفْظِهَا، وَاسْتِذْكَارُهَا وَاسْتِيعَابُهَا؛ فَوْجُودُ مَتْنٍ يَتَمَيَّزُ بِالْإِخْتِصَارِ وَالْإِقْتِصَارِ عَلَى الْأُسُسِ الْعَامَّةِ يَكُونُ مُعِينًا عَلَى حِفْظِ أَصُولِ الْعِلْمِ وَقَوَاعِدِهِ، ثُمَّ شَرْحُهَا لِتَقْرِيبِ الْحَقَائِقِ إِلَى أَذْهَانِ الْمُتَعَلِّمِينَ فِي مَرَاحِلِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ لِيَسْهَلَ عَلَيْهِمْ حِفْظُهَا وَفَهْمُهَا.

ثَانِيًا - ضَبْطُ أَصُولِ الْعِلْمِ بِدَقَّةٍ وَإِحْكَامٍ؛ وَيَكُونُ ذَلِكَ بِجَمْعِ مَادَّتِهِ، وَلَمْ شَعْنِهَا بِعِبَارَاتٍ مُوجِزَةٍ جَامِعَةٍ دَقِيقَةٍ يَسْتَطِيعُ الدَّارِسُ اسْتِيعَابَهَا بِأَقْصَرِ طَرِيقٍ وَأَقَلِّ زَمَنِ.

ثَالِثًا - الْحِرْصُ عَلَى أَنْ تَحْفَظَ الْمُتُونُ مِنَ الْعِلْمِ جَوْهَرَهُ وَكِبَابَهُ، وَأَنْ تَقُومَ بِدَوْرِهَا الْفَعَالِ فِي مَسَرِّحِ التَّعْلِيمِ، أَمَّا الشَّرْحُ فَقَدْ كَانَ تَطَوُّرًا طَبِيعِيًّا يُنَاسِبُ عَصْرَ التَّوَسُّعِ وَالتَّخْصُّصِ، يُقَرِّبُ لِلطُّلَّابِ الْعِلْمَ، وَيُسَهِّلُ لَهُمْ تَنَاوُلَ مَسَائِلِهِ^(٣).

(١) الْمُتُونُ وَالشُّرُوحُ وَالْحَوَاشِي وَالتَّقْرِيرَاتُ فِي التَّأْلِيفِ النَّحْوِيِّ (ص: ٢٦٣).

(٢) يُنْظَرُ: (ص: ٢٢) مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

(٣) الْمُتُونُ وَالشُّرُوحُ وَالْحَوَاشِي وَالتَّقْرِيرَاتُ فِي التَّأْلِيفِ النَّحْوِيِّ (٢٦٢).

وَكُلُّ هَذِهِ الْمَعَالِمِ ظَهَرَتْ بِجَلَاءٍ فِي مُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيِّ وَشَرْحِهِ عَلَيْهَا، بَلْ هِيَ سِمَةٌ بَارِزَةٌ فِي مُؤَلَّفَاتٍ وَشُرُوحِ الْأَزْهَرِيِّ بِوَجْهِ عَامٍّ كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ .
وَقَدْ أَعْرَبَ الشَّيْخُ خَالِدٌ عَنْ هَذِهِ الْأَعْرَاضِ بِقَوْلِهِ " أَنْ أَسْرَحَ مُقَدِّمَتِي الْأَزْهَرِيَّةَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي أَمْلَيْتُهَا لِبَعْضِ الطَّلَبَةِ، شَرْحًا لَطِيفًا فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ طَالِبًا لِلثَّوَابِ، وَتَرْغِيًا لِلطَّلَابِ " (١).

فَقَوْلُهُ: "أَمْلَيْتُهَا لِبَعْضِ الطَّلَبَةِ" يَدُلُّ عَلَى اهْتِمَامِهِ بِطُلَّابِ الْعِلْمِ وَتَدْرِيسِهِمْ وَاشْتِغَالُهُ بِمَا يُفِيدُهُمْ، فَهُوَ يُجَالِسُ طَلَبَةَ الْعِلْمِ وَيُدَارِسُهُمْ، وَيُمْلِي عَلَيْهِمْ هَذَا الْمَتْنَ ثُمَّ يَشْرَحُهُ لَهُمْ .
وَقَوْلُهُ شَرْحًا لَطِيفًا يَدُلُّ عَلَى الْيُسْرِ وَالسَّهُولَةِ فِي الشَّرْحِ، وَاسْتِعْمَالِهِ لِلْفِظِ "اللطيف" يَدُلُّ عَلَى رَحْمَةِ الْعَالِمِ بِالْمُتَعَلِّمِ، وَهِيَ مِنْ أَكْدِ أَبْوَابِ الرَّحْمَةِ وَأَوْجَبَهَا .
وَقَوْلُهُ: " فَأَجَبْتُهُ لِذَلِكَ "، يَدُلُّ عَلَى سُرْعَةِ إِجَابَةِ مَنْ سَأَلَهُ شَرْحَ مُقَدِّمَتِهِ، وَحِرْصِهِ وَرَغْبَتِهِ الشَّدِيدَةِ فِي تَسْهِيلِ عِبَارَةٍ مَتْنِهِ لِمَنْ طَلَبَ حِفْظَهُ وَفَهْمَهُ .
وَفِي قَوْلِهِ: " طَلِبًا لِلثَّوَابِ "، دَلِيلٌ عَلَى حُسْنِ نِيَّتِهِ وَقَصْدِهِ فَلَيْسَ الْغَرَضُ مِنْ شَرْحِهِ طَلَبُ عَرَضٍ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا مِنْ مَالٍ وَسُمْعَةٍ وَشُهْرَةٍ، بَلْ قَصْدُهُ بِذَلِكَ طَلَبُ رِضَى اللَّهِ وَثَوَابِهِ .
وَفِي قَوْلِهِ: " وَتَرْغِيًا لِلطَّلَابِ "، بَيَانٌ لِغَرَضِ التَّبْسِيطِ وَالتَّوَضُّيْحِ أَيْضًا فَتَرْغِيْبُ الطَّلَابِ يَكُونُ بِتَبْسِيطِ الْمَسَائِلِ وَتَوْضِيحِهَا، بِأَسْلُوبٍ سَهْلٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي إِقْبَالِهِمْ عَلَى حِفْظِ مُقَدِّمَتِهِ وَفَهْمِهَا بِوَجْهِ خَاصٍّ، وَتَرْغِيْبِهِمْ فِي عِلْمِ النَّحْوِ بِوَجْهِ عَامٍّ .
وَهَذَانِ الْغَرَضَانِ الْأَخِيرَانِ عَبَّرَ عَنْهُمَا ابْنُ الْعِمَادِ فِي وَصْفِهِ لِلْأَزْهَرِيِّ بِقَوْلِهِ " وَقَدْ كَثُرَ النَّفْعُ بِتَصَانِيفِهِ؛ لِإِخْلَاصِهِ وَوُضُوحِهَا " (٢).

(١) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٥٧).

(٢) شَذَرَاتُ الدَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ (١٠ / ٣٩).

وَقَدْ صِيغَتِ الْمُقَدِّمَةُ الْأَزْهَرِيَّةُ نَثْرًا مُنْتَظَمَ الْأَبْوَابِ، وَقَدْ اشتهرت هذه المقدمة المباركة في تاريخ النحو العربي، وهي من المتون التي اعتمدها الدارسون جيلًا بعد جيل يعلمونها ويشرحونها، ويضعون الحواشي على شروحها، وما زالت حتى اليوم ذرة في بابها ومرجعًا لطلابها، وهي حتى الآن مجال للباحثين يخوضون فيها بالشرح والتعليق، والإيضاح والتحقيق.

المطلب الثاني: منهجه في الشرح، وموارده فيه.

أولاً - منهج المؤلف في شرحه على الأزهرية .

افتتح الأزهرِيُّ شرحه بمقدمة صدرها بالبسملة، سائلًا الله بعدها الإعانة والتوفيق، ثم أتبعها بالحمد والثناء على الله بما هو أهله، والشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ثم الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه مع الثناء عليهم، ثم فصل بين هذه المقدمة وبين الشروع في مقصود شرحه بقوله: "وبعد"^(١)، ثم سمى نفسه مع ذكر افتتاحه ١٠٤ إلى الله، ثم أزدفه بأن بعض الصالحين سألوه أن يشرح مقدمته الأزهرية في علم العربية فأجابهم إلى مطلوبهم راجيًا بذلك الثواب من الله، ومؤملًا بشرحه ترغيب الطلاب.

(١) لفظة (وبعد) كلمة يؤتى بها عند إرادة الانتقال من كلام إلى غيره. قال ابن الأثير "فمن ذلك ما يقرب من التخلص وهو فصل الخطاب، والذي أجمع عليه المحققون من علماء البيان أنه «أما بعد»؛ لأن المتكلم يفتتح كلامه في كل أمر ذي شأن بذكر الله وتحميده، فإذا أراد أن يخرج إلى الغرض المسوق إليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله «أما بعد»". ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد؛ ابن الأثير الشيباني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط، سنة: ١٤٢٠ هـ (٢٠٢ / ٢٦٠)؛ وفي قياس (وبعد) ونحوها مما يؤتى به للانتقال المذكور على (أما بعد) قول المؤلفين في الكتب (وبعد). ينظر: إحرار السعد بإنجاز الوعد بمسائل أما بعد، إسماعيل بن غنيم الجوهري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط: ١، سنة: ١٤٣٢ هـ (ص: ٣١).

وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةَ كَانَتْ تَقْلِيدًا شَائِعًا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ فِي ذَاكَ الزَّمَانِ؛ سَيَمَّا النُّحَاةُ مِنْهُمْ قَالَ الْأَهْدَلُ^(١): "يَنْبَغِي لِكُلِّ شَارِعٍ فِي تَصْنِيفٍ أَنْ يَذْكُرَ ثَمَانِيَةَ أَشْيَاءَ: الْبَسْمَلَةَ وَالْحَمْدَةَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَالشَّهَادَتَيْنِ، وَتَسْمِيَةَ نَفْسِهِ، وَتَسْمِيَةَ الْكِتَابِ، وَالْإِتْيَانَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْمَقْصُودِ، وَلَفْظَ أَمَّا بَعْدُ"^(٢).

وَقَدْ اعْتَمَدَ الْأَزْهَرِيُّ فِي شَرْحِهِ مِنْهَجًا مُنْضَبِطًا قَائِمًا عَلَى الشَّرْحِ الْمَمْرُوجِ بِالْمَتَنِ؛ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَتَنِ وَشَرْحِهِ إِلَّا مَنْ اطَّلَعَ عَلَى الْمَتَنِ أَوَّلًا، كَمَا اعْتَمَدَ عَلَى التَّدْلِيلِ وَالتَّعْلِيلِ لِلْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ مَعَ ضَرْبِ الْأَمْثَلَةِ وَإِعْرَابِهَا عِنْدَ الْإِقْتِضَاءِ، وَسَارَ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فِي شَرْحِهِ كُلِّهِ. فَابْتَدَأَ شَرْحَهُ بِتَعْرِيفِ الْكَلَامِ فَبَيَّنَ مَعْنَاهُ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ، وَبَسَطَ الْقَوْلَ فِي تَعْرِيفِهِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ وَشَرَحَ قِيُودَهُ، فَعَرَّفَ اللَّفْظَ وَالصَّوْتَ، وَبَيَّنَ مَعْنَى الْإِفَادَةِ وَالْقَصْدِ، ثُمَّ بَيَّنَ أَجْزَاءَ الْكَلَامِ الثَّلَاثَةَ؛ وَهِيَ الْإِسْمُ وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ، وَذَكَرَ الْعَلَامَاتِ الْمُمَيِّزَةَ لِكُلِّ جُزْءٍ مَعَ التَّمَثِيلِ لَهَا، وَفِي هَذَا التَّفْصِيلِ وَالْبَسْطِ بَيَانٌ لِمَوْضُوعِ عِلْمِ النَّحْوِ؛ لِأَنَّ النَّحْوَ يَبْحَثُ فِي الْكَلَامِ.

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى مِنْ عِلَامَاتِ أَقْسَامِ الْكَلَامِ انْتَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى ذِكْرِ تَقْسِيمَاتٍ أُخْرَى مُهِمَّةٌ تَفِيدُ الطَّالِبَ فِي أَوَّلِ دِرَاسَتِهِ لِلنَّحْوِ، فَبَدَأَ بِاللَّفْظِ وَقَسَّمَهُ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُرَكَّبٍ؛ فَذَكَرَ الْإِسْمَ الْمُفْرَدَ وَالْفِعْلَ الْمُفْرَدَ وَالْحَرْفَ الْمُفْرَدَ، ثُمَّ الْمُرَكَّبَ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عَنْ تَقْسِيمَاتِ الْإِسْمِ مِنْ حَيْثُ الْبِنَاءُ وَالْإِعْرَابُ.

(١) مُحَمَّدُ الْأَهْدَلُ (١٢٤١ - ١٢٩٨ هـ): مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَارِي؛ الْأَهْدَلُ الْحُسَيْنِيُّ التُّهَامِيُّ: فَاضِلٌ مِنْ أَهْلِ تَهَامَةَ

الْيَمَنِ، شَافِعِيٌّ فَقِيهٌ أُصُولِيٌّ مُحَدِّثٌ نَحْوِيٌّ. يُنْظَرُ: الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ (١٩/٥٦)، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ (٢٧٣/٥٨).

(٢): الْكَوَاكِبُ الدَّرَوِيَّةُ عَلَى مُتَمَمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ (لِلْحَطَّابِ)، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَارِي الْأَهْدَلُ، مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ

، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٥١، سَنَةُ: ١٩٩٠م (ص: ٢١).

ثُمَّ ذَكَرَ أَقْسَامَ الْمُعْرَبَاتِ؛ وَأَنَّهَا قِسْمَانِ مَا يَظْهَرُ إِعْرَابُهُ وَمَا يُقَدَّرُ، وَالَّذِي يُقَدَّرُ قِسْمَانِ مَا يُقَدَّرُ فِيهِ حَرْفٌ وَمَا يُقَدَّرُ فِيهِ حَرَكَةٌ، وَأَتْبَعَهَا بِعَلَامَاتِ الإِعْرَابِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَقْسَامَ الْمَبْنِيِّ أَيْضًا.

وَبَعْدَ أَنْ قَسَّمَ الْأَسْمَاءَ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُرَكَّبٍ، وَإِلَى مُعْرَبٍ وَمَبْنِيٍّ، أَتَى إِلَى الْأَفْعَالِ وَقَالَ: "الْفِعْلُ قِسْمَانِ مُعْرَبٌ وَمَبْنِيٌّ"؛ وَهِيَ قِسْمَةٌ مِنَ التَّقْسِيمَاتِ.

وَفَصَّلَ فِي تَقْسِيمِ الْأَفْعَالِ الْمُعْرَبَةِ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِتَقْسِيمِ الْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَّةِ.

وَلَمَّا ذَكَرَ أَنْوَاعَ الْبِنَاءِ شَرَعَ فِي بَيَانِ الإِعْرَابِ؛ فَعَرَفَهُ وَبَيَّنَ أَنْوَاعَ الإِعْرَابِ، وَعَلَامَاتِهِ الْأَصْلِيَّةَ وَمَوَاقِعَهَا، وَالْعَلَامَاتِ الْفُرْعِيَّةَ وَمَوَاقِعَهَا، وَذَكَرَ الْإِسْمَ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ وَعِلَلُهُ؛ ثُمَّ لَخَّصَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْعَلَامَاتِ فَتَكَلَّمَ عَنْ إِعْرَابِ الْمُشْنَى، وَجَمَعَ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءِ السَّتِّةِ وَالْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ.

ثُمَّ شَرَعَ بَعْدَ ذَلِكَ يُفَصِّلُ الْقَوْلَ فِي عِلَامَاتِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ؛ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ، وَأَحْكَامِهَا عَلَى التَّرْتِيبِ.

ثُمَّ شَرَعَ يَتَكَلَّمَ عَلَى الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَعَرَّفَ الْفَاعِلَ، وَذَكَرَ أَنْوَاعَهُ، وَقَسَّمَهُ إِلَى ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ، وَذَكَرَ أَقْسَامَ الظَّاهِرِ الثَّمَانِيَّةَ؛ وَلَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ حَقِيقَةَ الْقِسْمَةِ وَإِنَّمَا أَرَادَ بَيَانَ الْأَنْوَاعِ.

ثُمَّ عَرَّفَ نَائِبَ الْفَاعِلِ، وَبَيَّنَ صِيَغَ عَامِلِهِ وَأَقْسَامَهُ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ، وَأَقْسَامَ كُلِّ مِنْهُمَا؛ وَفَصَّلَ الْقَوْلَ فِي الْخَبَرِ غَيْرِ الْمُفْرَدِ.

ثُمَّ ذَكَرَ النَّوَاسِخَ فَبَدَأَ بِكَانَ وَأَخَوَاتِهَا، ثُمَّ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِبَابِ ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا؛

فَبَيَّنَ عَمَلَهَا وَعَدَدَهَا وَأَقْسَامَهَا بِالنِّسْبَةِ لِلْعَمَلِ، وَمَثَلَ لِكُلِّ مِنْهَا.

ثُمَّ تَطَّرَقَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْكَلامِ عَنِ التَّوابعِ؛ وَهِيَ النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوَكُّيدُ وَالْبَدَلُ؛ وَذَلِكَ
بَعْدَ مَا فَرَّغَ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ فِي الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ، وَالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ.

فَبَدَأَ بِالنَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ وَالسَّبَبِيِّ، وَذَكَرَ أَنْوَاعَ الْمَعَارِفِ، وَتَقْسِيمَ الْمَعْرِفَةِ بِالنَّظَرِ إِلَى
النَّعْتِ، وَبَيَّنَ مَعْنَى التَّكْرَرِ، وَنَعْتَ الْمَعَارِفِ.

ثُمَّ ذَكَرَ التَّوَكُّيدَ وَأَنْوَاعَهُ وَأَغْرَضَهُ: فَذَكَرَ التَّوَكُّيدَ الْمَعْنَوِيَّ؛ لَكِنَّهُ عَكَسَ طَرِيقَةَ التَّعْرِيفِ
بِهِ فَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُمْ يُعَرِّفُونَ التَّوَكُّيدَ الْمَعْنَوِيَّ بِحَضَرِ الْفَاضِلِ؛ وَفِي الْفَلْظِيِّ
ذَكَرَ الْأَمْثِلَةَ، ثُمَّ أَلْغَضَ مِنْهُ وَعَكَسَ فِي الْمَعْنَوِيِّ، ثُمَّ ذَكَرَ الْعَطْفَ، وَعَرَّفَ أَنْوَاعَهُ،
وَمَثَلَ لِكُلِّ نَوْعٍ.

وَشَرَعَ بَعْدَهَا يَتَحَدَّثُ عَنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَأَنْوَاعِهَا، مَعَ التَّمَثِيلِ لِكُلِّ نَوْعٍ، وَالتَّشْرِيكِ
بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.

ثُمَّ خَتَمَ التَّوابعَ بِالْكَلامِ عَنِ الْبَدَلِ، وَذَكَرَ أَنْوَاعَهُ مَعَ التَّمَثِيلِ لِكُلِّ نَوْعٍ.
ثُمَّ شَرَعَ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْمَنْصُوبَاتِ؛ وَحَصَرَهَا فِي سِتَّةِ عَشَرَ نَوْعًا.

فَبَدَأَ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَذَكَرَ أَقْسَامَهُ، ثُمَّ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، وَعَرَّفَهُ وَبَيَّنَ أَغْرَضَهُ، ثُمَّ
الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ، وَأَحْوَالَهُ، ثُمَّ الْمَفْعُولِ فِيهِ، وَأَقْسَامَهُ، ثُمَّ الْمَفْعُولِ مَعَهُ، وَشَرَحَ قِيُودَهُ،
ثُمَّ خَبَرَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، ثُمَّ اسْمِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، ثُمَّ الْحَالِ فَعَرَّفَهَا وَقَسَمَهَا عِدَّةَ تَقْسِيمَاتٍ
فَقَسَمَهَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَصْفِهَا إِلَى مُنْتَقِلَةٍ وَلَا زِمَةٍ، وَبِحَسَبِ الْإِنْتِقَالِ وَاللُّزُومِ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى
زَمَانِهَا، وَبِالنَّظَرِ إِلَى الْإِفْرَادِ وَالتَّعَدُّدِ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى تَأْكِيدِهَا، ثُمَّ تَكَلَّمَ عَنِ التَّمْيِيزِ، وَبَيَّنَ
أَنْوَاعَهُ مَعَ التَّمَثِيلِ لِكُلِّ نَوْعٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عَنِ الْإِسْتِثْنَاءِ، وَذَكَرَ أَحْوَالَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَهُ أَحْكَامَ
اسْمِ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمُنَادَى وَذَكَرَ أَحْوَالَهُ أَيْضًا، ثُمَّ تَكَلَّمَ عَنْ خَبَرِ كَادَ
وَأَخَوَاتِهَا، وَقَسَمَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عَنْ خَبَرِ مَا الْحِجَازِيَّةِ.

ثُمَّ ذَكَرَ تَوَابِعَ الْمَنْصُوبَاتِ وَهُوَ الْقِسْمُ الْخَامِسُ عَشَرَ، ثُمَّ خَتَمَ بَابَ الْمَنْصُوبَاتِ بِذِكْرِ الْمَنْصُوبِ السَّادِسِ عَشَرَ وَهُوَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِجَوَازِمِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ اسْتِطْرَادًا؛ فَذَكَرَ الْأَدَوَاتِ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا وَمَعَانِيهَا، وَثَنَى بِالْأَدَوَاتِ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَذَكَرَ أَقْسَامَهَا، ثُمَّ مَثَّلَ لِلْجَوَازِمِ كُلِّهَا. ثُمَّ شَرَعَ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْمَجْرُورَاتِ بَعْدَ فَرَغِهِ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ وَالْمَنْصُوبَاتِ وَالْمَجْزُومَاتِ. فَذَكَرَ أَنَّ الْمَجْرُورَاتِ رَابِطٌ إِمَّا أَنْ تَرِبَطَ الْفِعْلُ بِمَفْعُولِهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ، أَوْ تَرِبَطَ اسْمَيْنِ بِالْإِضَافَةِ، أَوْ التَّبَعِيَّةِ.

ثُمَّ عَقَدَ الْأَزْهَرِيُّ بَعْدَ كُلِّ هَذَا أَبْوَابًا مُهِمَّةً يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الطَّالِبُ فِي هَذَا الْمُسْتَوَى؛ فَذَكَرَ الْجُمْلَةَ وَأَقْسَامَهَا، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِبِنْيَةِ الْجُمْلَةِ؛ فَقَسَمَهَا إِلَى اسْمِيَّةٍ وَفِعْلِيَّةٍ وَإِلَى صُغْرَى وَكُبْرَى، ثُمَّ ذَكَرَ الْجُمْلَةَ الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنْ مَحَالِّ الْإِعْرَابِ، وَالْجُمْلَةَ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنْ مَحَالِّ الْإِعْرَابِ، ثُمَّ ذَكَرَ حُكْمَ الْجُمْلَةِ بَعْدَ الْمَعَارِفِ وَالنَّكَرَاتِ، وَحُكْمَ الظُّرُوفِ الزَّمَانِيَّةِ وَالْمَكَانِيَّةِ، وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، وَخَتَمَ بِهَا الْمَتْنَ. ثُمَّ خَتَمَ مُصَنَّفُهُ بِبَابٍ تَطْيِيقِيٍّ، وَذَلِكَ بِإِعْرَابِ الْفَاتِحَةِ وَبَعْضًا مِنْ قِصَارِ السُّورِ؛ بَدَأَ مِنْ سُورَةِ قُرَيْشٍ إِلَى سُورَةِ النَّاسِ.

وَهَذَا التَّرْتِيبُ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ الْأَزْهَرِيُّ فِي كِتَابِهِ بِتَقْدِيمِ الْقَوْلِ فِي الْكَلَامِ وَالْبَنَاءِ وَالْإِعْرَابِ وَتَقْسِيمِ الْأَبْوَابِ إِلَى مَرْفُوعَاتٍ وَمَنْصُوبَاتٍ وَمَجْرُورَاتٍ؛ سَبَقَهُ إِلَيْهِ الزَّمَخْشَرِيُّ^(١) فِي الْمَفْصَلِ وَالْأَنْمُودَجِ، وَسَبَقَهُ إِلَيْهِ ابْنُ أَجْرُومَ فِي مُقَدِّمَتِهِ.

(١) الزَّمَخْشَرِيُّ (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ): مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ؛ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيُّ: كَانَ إِمَامًا فِي التَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَاسِعَ الْعِلْمِ. يُنْظَرُ: مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٢٦٨٨ / ٠٦)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (٢٧٩ / ٠٢)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ (١٧٨ / ٠٧).

أما عن المسائل التي تناولها الأزهري في كتابه فهي :

أولاً - مسائل الخلاف النحوي : وهي الغالبة على هذا الكتاب لأنه مُصنّف في علم النحو؛ والمقصود بالمسائل هنا ما كان فيه قول لأئمة النحو، وبالنظر إلى جملة المسائل التي تناولها يُمكن القول أنّي لم أجد للأزهري رأياً واحداً اجتهدياً خاصاً انفرد به. وبالتأمل في المعلومات الآتية يتضح وجهة المؤلف النحوية في كتابه:

٠١ - وافق جمهور النحويين في ستّ وعشرين مسألة .

٠٢ - وافق البصريين في أربع عشرة مسألة.

٠٣ - وافق الكوفيّين في ثلاث مسائل .

٠٤ - وافق سيبويه في مسألة واحدة.

أما الذين خالفهم في هذه المسائل السابقة فهم:

٠١ - الكوفيون في أربع عشرة مسألة.

٠٢ - الفارسيّ في ستّ مسائل .

٠٣ - الفراء في خمس مسائل .

٠٤ - السهيليّ في أربع مسائل .

كما خالف كلا من البصريين والأخفش والزجاج وأبي حيان في ثلاث مسائل .

وخالف كلا من يونس وقطرب والمبرد وابن جني وابن عصفور في مسألتين .

وخالف كلا من أبي عبيدة والبغداديين والمطرزيّ والزّمخشريّ وابن مالك والشّلوّيين في

مسألة واحدة^(١).

(١) الشيخ خالد الأزهري ومكانه مقدّمته (ص: ٢٠٩).

فَأَمَّا الْمَسَائِلُ الَّتِي تَابَعَ فِيهَا الْجُمْهُورُ ، فَهِيَ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ بَلَغَتْ سِتًّا وَعِشْرِينَ مَسْأَلَةً ، وَاکْتَفَى فِيهَا بِذِكْرِهَا مَعَ ذِكْرِ نَصِّ الْأَزْهَرِيِّ فِيهَا وَالْإِشَارَةَ^(١) إِلَى مَحَلِّهَا فِي النَّصِّ الْمُحَقَّقِ .

١٠ - فِي مَعْنَى الْإِفَادَةِ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "وَالْمُرَادُ بِهَا إِفْهَامُ مَعْنَى مِنَ اللَّفْظِ يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ ، أَوْ مِنَ السَّامِعِ لَهُ ... وَأَصَحُّهَا أَوَّلُهَا"^(٢) .

١٢ - فِي أَجْزَاءِ الْكَلَامِ وَأَنَّهَا ثَلَاثَةٌ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "وَأَجْزَاءُ الْكَلَامِ الَّتِي يَتَرَكَّبُ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ: الْإِسْمُ ، وَالْفِعْلُ ، وَالْحَرْفُ ، وَهِيَ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ وَلَا رَابِعَ لَهَا"^(٣) .

١٣ - تَقْسِيمُ الْإِسْمِ إِلَى مُعَرَّبٍ وَمَبْنِيٍّ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : "ثُمَّ الْإِسْمُ قِسْمَانِ مُعَرَّبٍ وَمَبْنِيٍّ وَلَا ثَالِثَ لَهُمَا خِلَافًا لِقَوْمٍ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْمُضَافَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ لَيْسَ مُعَرَّبًا وَلَا مَبْنِيًّا ؛ فَلِذَلِكَ سَمَّوْهُ خَصِيًّا"^(٤) .

١٤ - حَرَكَةُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ فِي امْرِئٍ وَابْنِمِ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "وَاخْتَلَفَ فِي امْرِئٍ وَابْنِمِ فِي قَوْلِكَ : جَاءَ امْرُؤٌ وَابْنِمُ ، وَرَأَيْتُ امْرَأً وَابْنِمًا ، وَمَرَرْتُ بِامْرِئٍ وَابْنِمٍ فَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ حَرَكَةُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ اتِّبَاعٌ لِحَرَكَةِ الْآخِرِ ؛ وَهُوَ الْمَشْهُورُ"^(٥) .

١٥ - إِعْرَابُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ بِالْحُرُوفِ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : "لِأَنَّ جَمْعَ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ مُعَرَّبٌ بِالْحُرُوفِ عَلَى الْمَشْهُورِ"^(٦) .

(١) أَشَارَ السُّبِّيهِينُ فِي نَصِّ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ الَّتِي حَقَّقَهَا إِلَى تِلْكَ الْمَسَائِلِ عَلَى سَكْلِ أَرْقَامٍ وَرُمُوزٍ . يُنْظَرُ: الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ وَمَكَانُهُ مُقَدِّمَتِهِ (ص: ٢١٠) ؛ وَقَدْ وَضَعْتُ عَلَى رُمُوزِهِ عَنَاوِينَ بِحَسَبِ الْمَسَائِلِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا .

(٢) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٦٢) .

(٣) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٦٥) .

(٤) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٧٣) .

(٥) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٧٤) .

(٦) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٧٥) .

- ٥٦ - مَا يُقَدَّرُ فِي الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: " وَمَا قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ اشْتَغَلَ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ فَتَقَدَّرُ فِيهِمَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ وَذَهَبَ ابْنُ مَالِكٍ إِلَى أَنَّ الْمُضَافَ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ تُقَدَّرُ فِيهِ الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ فَقَطْ وَتَظْهَرُ فِيهِ الْكُسْرَةُ فِي حَالِ الْجَرِّ" (١).
- ٥٧ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مُعَرَّبٍ وَمَبْنِيٍّ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ " وَالْفِعْلُ قِسْمَانِ مُعَرَّبٌ وَمَبْنِيٌّ وَلَا ثَالِثَ لَهُمَا" (٢).
- ٥٨ - تَقْسِيمُ الْمُعَرَّبِ مِنَ الْأَفْعَالِ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : " ثُمَّ الْمُعَرَّبُ مِنَ الْأَفْعَالِ قِسْمَانِ" (٣).
- ٥٩ - الْأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ السُّكُونُ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: " قِسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَهُوَ الْأَصْلُ" (٤).
- ١٠ - فِي إِعْرَابِ الْمُثَنَّى، وَجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّلَامِ، وَالْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَالْأَسْمَاءِ السَّتَةِ بِالْحُرُوفِ.
- أ- فِي الْمُثَنَّى : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: " فَرَجُلَانِ فَاعِلٌ؛ وَالْفَاعِلُ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْأَلِفُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ عَلَى الْمَشْهُورِ" (٥).
- ب- فِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّلَامِ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: " ف: الزَّيْدُونَ وَالْمُسْلِمُونَ فَاعِلٌ؛ وَالْفَاعِلُ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْوَاوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ" (٦).
- ج- فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: " فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ مَرْفُوعَةٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهَا ثُبُوتُ النَّونِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ - هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ" (٧).

(١) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٧٦).

(٢) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٧٨).

(٣) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٧٩).

(٤) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٨١).

(٥) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٩٢).

(٦) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٩٢).

(٧) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٩٤).

- د- في الأسماء الستة: قال الأزهرِيُّ "فهذه الأسماء الستة مرفوعة على الخبرية، وعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة على المشهور" ^(١).
- ١١ - في إعراب الطرف، أو المتعلق به خبراً في نحو: زيد في الدار: قال الأزهرِيُّ: "في الدار جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ وجوباً تقديره: مستقرٌّ أو استقرَّ، وذلك المحذوف: خبر المبتدأ على الصحيح" ^(٢).
- ١٢ - جواز بناء كان وأخواتها للمفعول: قال الأزهرِيُّ "وفي اسم المفعول على رأي: مَكُونٌ قائمٌ، ف: مَكُونٌ اسمٌ مفعولٍ كان الناقصة، محوّلٌ عن اسمِ الفاعلِ" ^(٣).
- ١٣ - صياغة المصدر من كان الناقصة: قال الأزهرِيُّ "وفي المصدر: عَجِبْتُ مِنْ كَوْنِ زَيْدٍ قائماً)، ف: كَوْنِ مصدرٌ كان الناقصة، وزيدٌ مجرورٌ بالإنشابة، وموضعُ رفعٍ على أَنَّهُ اسْمُهُ، وقائماً خبره، وقيل: لا مصدرٌ للناقصة" ^(٤).
- ١٤ - رفع احتمال المجاز بالتأكيد: قال الأزهرِيُّ "فإذا أردت رفع المجاز وإثبات الحقيقة؛ فإنك تقول نحو: جاء زيدٌ نفسه أو عينه، فترفع بذكر النفس أو العين احتمال كَوْنِ الجاني رسولَ زيدٍ أو خبره أو ثقله" ^(٥).
- ١٥ / عمل الواو العاطفة: قال الأزهرِيُّ: "الأوّل: الواو، لمطلق الجمع، من غير تقييد بقبليّة أو مصاحبة أو بعدية" ^(٦).

(١) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٩٢).

(٢) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٢٢).

(٣) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٢٧).

(٤) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٢٧).

(٥) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٣٨).

(٦) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٤٢).

١٦ / إفادة الفاء الترتيب والتعقيب: قال الأزهرِيُّ " والثاني: الفاء للترتيب والتعقيب بحسب الحال " (١).

١٧ - إفادة ثم للترتيب: قال الأزهرِيُّ: " والثالث: ثم للترتيب والتراخي " (٢).

١٨ - اشتراط المصدرية في المفعول لأجله: قال الأزهرِيُّ: " المفعول لأجله: وهو المصدر " (٣).

١٩ - اتحاد المفعول لأجله بالفعل المعلل به زمناً: قال الأزهرِيُّ " شارك المصدر الحدث في الزمان والفاعل بأن يكون زمانهما واحداً " (٤).

٢٠ - صلاحية دلالة المقادير على الظرفية: قال الأزهرِيُّ " وأسماء المقادير، كـ: سرت ميلاً وفرسخاً وبريداً " (٥).

٢١ - الاكتفاء بما فيه معنى الفعل: قال الأزهرِيُّ في بيان قيود المفعول معه " فخرج باسم فيه معنى الفعل وحروفه، نحو: هذا لك وأباك فلا يتكلم به خلافاً لأبي علي " (٦).

٢٢ - تعدد الحال لمفرد: قال الأزهرِيُّ " ومتعددة لواحد " (٧).

٢٣ - مجيء الحال مؤكدة: قال الأزهرِيُّ " وقد تأتي الحال مؤكدة " (٨).

(١) يُنظر النصُّ المُحقَّق (ص: ٢٤٢).

(٢) يُنظر النصُّ المُحقَّق (ص: ٢٤٣).

(٣) يُنظر النصُّ المُحقَّق (ص: ٢٥٤).

(٤) يُنظر النصُّ المُحقَّق (ص: ٢٥٤).

(٥) يُنظر النصُّ المُحقَّق (ص: ٢٥٥).

(٦) يُنظر النصُّ المُحقَّق (ص: ٢٥٦).

(٧) يُنظر النصُّ المُحقَّق (ص: ٢٥٩).

(٨) يُنظر النصُّ المُحقَّق (ص: ٢٦٠).

٢٤ - بناءً اسم لا النافية للجنس على الفتح إذا كان مفرداً: قال الأزهرى "فإن كان اسم لا مفرداً أي غير مضاف ولا شبه به فإنه يُبنى على ما يُنصب به لو كان معرباً، فيبنى على الفتح في نحو: لا رجل ولا رجال" (١).

٢٥ - إفادة لن للنفي: قال الأزهرى: "أما النفي فلأنها لنفي الحدث في المستقبل" (٢).

٢٦ - مسألة الجر بالمضاف (٣) قال الأزهرى "مجرور بالمضاف لا بالإضافة على الأصح" (٤).

أما المسائل التي وافق فيها البصريين مخالفاً الكوفيين فهي أربع عشرة مسألة (٥):
وهي :

٠١ - الاسم ثلاثة أقسام، خلافاً للكوفيين ومن تبعهم كابن مالك؛ الذين زادوا قسماً رابعاً وهو الاسم الزائد المحض لتأكيد المعنى وتقويته (٦) قال الأزهرى: "الاسم: وهو ثلاثة أقسام أقسام مظهر نحو: زيد ورجل، ومضمّر نحو: أنا وأنت وهو، ومبهم نحو: هذا وهذه" (٧).

(١) يُنظر النص المحقق (ص: ٢٦٧).

(٢) يُنظر النص المحقق (ص: ٢٧١).

(٣) القضايا النحوية في حاشية العطار على شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهرى: عرض ودراسة؛ هنادي يوسف العجب، العجب،

، كلية الدراسات العليا بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان، سنة ٢٠٠٦ م (ص: ٨٣).

(٤) يُنظر النص المحقق (ص: ٢٨٣).

(٥) الشيخ خالد الأزهرى ومكانة مقدمته (ص: ٢١٠).

(٦) الشيخ خالد الأزهرى ومكانة مقدمته (ص: ٢١٠).

(٧) يُنظر النص المحقق (ص: ١٧١).

٠٢ - الْفِعْلُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مَاضٍ وَمُضَارِعٌ وَأَمْرٌ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَالْأَخْفَشِ الَّذِينَ جَعَلُوهُ قِسْمَيْنِ، وَالْأَمْرُ مُقْتَطَعٌ مِنَ الْمُضَارِعِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "وَالْقِسْمُ الثَّانِي (الْفِعْلُ) وَهُوَ (ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ) عَلَى الْأَصَحِّ" ^(١).

٠٣ - فِعْلُ الْأَمْرِ مَبْنِيٌّ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّهُ مُضَارِعٌ مُعَرَّبٌ مَجْزُومٌ بِلَامِ الْأَمْرِ تَقْدِيرًا ^(٢) : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَصَحِّ" ^(٣).

٠٤ - أَنْوَاعُ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ خِلَافًا لِأَكْثَرِ الْكُوفِيِّينَ وَالْمَازِنِيِّ وَأَبِي حَيَّانَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الْجَزْمَ لَيْسَ بِإِعْرَابٍ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "وَأَنْوَاعُ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَحَفْضٌ وَجَزْمٌ" ^(٤).
 ٠٥ - إِتْيَانُ حَتَّى عَاطِفَةً خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "وَالرَّابِعُ - حَتَّى لِلتَّوْدِيرِجِ وَالْغَايَةِ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ" ^(٥).

٠٦ - اشْتِرَاطُ تَقَدُّمِ عَامِلِ الْفَاعِلِ؛ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "مُقَدَّمُ أَيٍّ: الْفِعْلُ أَوْ شِبْهُهُ عَلَيْهِ" ^(٦).

٠٧ - كَانَ تَرْفَعُ الْإِسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ؛ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّهَا تَنْصِبُ الْخَبَرَ وَالْمُبْتَدَأَ بَاقٍ عَلَى رَفْعِهِ ^(٧): قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "أَنَّ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا تَرْفَعُ الْإِسْمَ أَيٍّ: الْمُبْتَدَأُ" ^(٨).

(١) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٧١).

(٢) الْقَضَايَا النَّحْوِيَّةُ فِي حَاشِيَةِ الْعَطَّارِ عَلَى شَرْحِ الْأَزْهَرِيَّةِ (ص: ١١٣).

(٣) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٧٨).

(٤) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٨٤).

(٥) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٤٤).

(٦) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢١٣).

(٧) الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيِّ وَمَكَانُهُ مُقَدَّمَتِهِ (ص: ٢١١-٢١٢). وَالْقَضَايَا النَّحْوِيَّةُ (ص: ٢٩).

(٨) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢١٣).

٥٨ - إِنَّ تَنْصِبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ ارْتَفَعَ الْخَبَرُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ

دُخُولِهَا: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "إِعْلَمْ وَفَقَكَ اللَّهُ أَنَّ إِنْ وَأَخَوَاتِهَا تَنْصِبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ" ^(١).

٥٩ - إِسْمُ الْإِشَارَةِ يَنْعَتُ وَيُنْعَتُ بِهِ ؛ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَمَنْ تَابَعَهُمْ كَالزَّجَّاجِ وَالسُّهَيْلِيِّ الَّذِينَ

مَنَعُوهُمْ، وَأَخْرَجُوا مَا وَرَدَ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "وَالثَّالِثُ مَا يُنْعَتُ وَيُنْعَتُ بِهِ، وَهُوَ

الْبَاقِي مِنَ الْمَعَارِفِ، وَهُوَ الْإِشَارَةُ" ^(٢).

١٠ - حُرُوفُ الْعَطْفِ تِسْعَةٌ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ ^(٣)؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَلَى

الْأَصَحِّ تِسْعَةٌ" ^(٤).

١١ - وَجُوبُ نَصْبِ الْمُسْتَنَى إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْمُسْتَنَى مِنْهُ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ الَّذِينَ

أَجَازُوا الْإِتْبَاعَ: ^(٥) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "فَإِنْ تَقَدَّمَ الْمُسْتَنَى وَجَبَ نَصْبُهُ وَامْتَنَعَ إِتْبَاعُهُ" ^(٦).

١٢ - الْمُنَادَى النِّكَرَةُ الْمَقْصُودَةُ مَبْنِيٌّ لَمْ يُعْرَبْ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "وَإِنْ كَانَ

نِكْرَةً مَقْصُودَةً فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: يَا رَجُلٌ" ^(٧).

١٣ - نَصْبُ الْمُضَارِعِ بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ وَلَامِ الْجُحُودِ وَحَتَّى وَكَيْ التَّعْلِيلِيَّةِ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ ^(٨)،

خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِالْأَحْرَفِ نَفْسِهَا ^(٩).

(١) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٢٨).

(٢) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٣٥).

(٣) الْقَضَايَا النَّحْوِيَّةُ فِي حَاشِيَةِ الْعَطَّارِ عَلَى شَرْحِ الْأَزْهَرِيَّةِ (ص: ٤٠).

(٤) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٤٢).

(٥) الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ وَمَكَانُهُ مُقَدِّمَتُهُ (ص: ٢١٣)، وَالْقَضَايَا النَّحْوِيَّةُ فِي حَاشِيَةِ الْعَطَّارِ عَلَى شَرْحِ الْأَزْهَرِيَّةِ (ص: ٦٣).

الْأَزْهَرِيَّةِ (ص: ٦٣).

(٦) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٦٤).

(٧) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٦٨).

(٨) الْقَضَايَا النَّحْوِيَّةُ فِي حَاشِيَةِ الْعَطَّارِ عَلَى شَرْحِ الْأَزْهَرِيَّةِ (ص: ١٠٦).

١٤ - الْمُتَبَدُّاءُ مَرْفُوعٌ بِالْإِتْدَاءِ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ الَّذِينَ رَأَوْهُ مَرْفُوعًا بِالْخَبَرِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:

"فَرِيدُ اسْمٍ مَرْفُوعٌ بِالْإِتْدَاءِ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ"^(١).

وَأَمَّا الْمَسَائِلُ الثَّلَاثُ الَّتِي وُفِّقَ فِيهَا الْكُوفِيُّينَ فَهِيَ:

أَوَّلًا - وُفِّقَ الْكُوفِيُّينَ وَالْفَارِسِيِّ وَابْنُ جَنِّي مُخَالَفًا جُمْهُورَ الْبَصَرِيِّينَ حِينَ رَأَى مَجِيءَ عَطْفِ

الْبَيَانِ مُخَصَّصًا لِلنَّكَرَةِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "أُولَتْخَصِيصِهِ فِي النَّكَرَاتِ، نَحْوُ: ﴿ مِنْ مَّاءٍ

صَدِيدٍ ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ١٦]، فَ: صَدِيدٌ عَطْفٌ بَيَانٍ عَلَى مَاءٍ"^(٢).

ثَانِيًا - أَثَرُ مُصْطَلَحِ (الْخَفْضِ) وَهُوَ عِبَارَةُ الْكُوفِيِّينَ عَلَى (الْجَرِّ) وَهُوَ عِبَارَةُ الْبَصَرِيِّينَ^(٣).

ثَالِثًا - أَثَرُ مُصْطَلَحِ الْمَفْعُولِ فِيهِ وَهُوَ عِبَارَةُ الْكُوفِيِّينَ عَلَى الظَّرْفِ وَهُوَ عِبَارَةُ الْبَصَرِيِّينَ.

أَمَّا الْمَسْأَلَةُ الَّتِي وُفِّقَ فِيهَا سَبِيوِيهِ فَهِيَ قَوْلُهُ بِحَرْفِيَّةٍ (إِذْمَا) الشَّرْطِيَّةِ، خِلَافًا لِلْمُبَرِّدِ وَابْنِ

السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيِّ الَّذِينَ يَرَوْنَ اسْمِيَّتَهَا^(٤): قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "وَالَّذِي يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ: حَرْفٌ وَاسْمٌ،

فَالْحَرْفُ: (إِنْ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النُّونِ بِاتِّفَاقٍ، وَإِذْمَا عَلَى الْأَصَحِّ"^(٥).

وَبَعْدَ هَذَا التَّفْصِيلِ يُمَكِّنُ الْقَوْلُ:

إِنَّ الْمُؤَلَّفَ مُوَافِقٌ مَا عَلَيْهِ جُمْهُورُ النَّحْوِيِّينَ مِنْ أَقْوَالٍ وَمَذَاهِبٍ.

(١) الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ وَمَكَانُهُ مُقَدِّمَتِهِ (ص: ٢١٣).

(٢) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٨٥).

(٣) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٤٠).

(٤) يُنْظَرُ: شَرْحُ الْمَكْشُورِيِّ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْمَكْشُورِيُّ، الْمُحَقَّقُ: عَبْدُ الْحَمِيدِ هِنْدَاوِيٍّ،

الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، د ط، سَنَةٌ: ١٤٢٥ هـ (ص: ٠٨).

(٥) الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ وَمَكَانُهُ مُقَدِّمَتِهِ (ص: ٢١٣).

(٦) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٧٦).

أَمَّا مَسَائِلُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ فَإِنَّ الْمُؤَلَّفَ يَلْتَزِمُ جَانِبَ الْبَصَرِيِّينَ فِي غَالِبِ الْأُمْرِ وَإِنْ لَمْ يَمْنَعْهُ ذَلِكَ مِنْ تَبْنِي آرَاءِ الْكُوفِيِّينَ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ كَمَا سَبَقَ^(١).

ثَانِيًا - الْمَسَائِلُ الصَّرْفِيَّةُ: وَتَأْتِي فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ .

فَفِي مَسْأَلَةِ إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ) مَا وَرَدَ فِي قَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ: " (فَاللَّفْظُ) فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ: لَفِظْتُ الشَّيْءَ، إِذَا طَرَحْتُهُ، ثُمَّ نُقِلَ فِي عُرْفِ النُّحَاةِ إِلَى الْمَلْفُوظِ كَالْخَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ، وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَشْمَلَ كُلَّ مَطْرُوحٍ كَمَا أَنَّ الْخَلْقَ يَشْمَلُ كُلَّ مَخْلُوقٍ، وَتَلَخَّصَ مِنْ هَذَا أَنَّ النُّحَاةَ تَصَرَّفُوا فِيهِ تَصَرَّفَيْنِ وَهُمَا النُّقْلُ، وَالتَّخْصِيصُ أَيُّ النُّقْلِ مِنَ الْمَصْدَرِ إِلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ، وَأَمَّا التَّخْصِيصُ فَهُوَ مَا يَطْرَحُهُ اللِّسَانُ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْحُرُوفِ"^(٢).

وَمِنْ الْمَسَائِلِ الصَّرْفِيَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِأُصُولِ النَّحْوِ مَسْأَلَةُ التَّعْلِيلِ بِعِلَّتَيْنِ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ " (نَحْوُ: جَاءَ مُسْلِمِيٍّ) أَصْلُهُ مُسْلِمُوِيٍّ اجْتَمَعَتْ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسُبِقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ قَلِبَتْ

(١) الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ وَمَكَانُهُ مُقَدِّمَتُهُ (ص: ٢١٤).

(٢) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٥٩)، وَيُنْظَرُ كَذَلِكَ: فَتْحُ الْأَقْفَالِ وَحُلُّ الْإِشْكَالِ بِسَرِّحِ لَامِيَةِ الْأَفْعَالِ، جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ

بْنُ عُمَرَ؛ بِحَرْقِ الْحَضَرَمِيِّ الشَّافِعِيِّ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، د.ط.، سَنَةُ: ١٤٢٨ هـ، (ص: ١٠٨)

الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء، وقُلبت الضمة كسرة^(١)، وقُدِّرَت الواو دون الضمة؛ لأنَّ

جَمَعَ المَذَكَّرُ السَّالِمَ مُعَرَّبٌ بِالْحُرُوفِ عَلَى الْمَشْهُورِ"^(٢).

وَفِي مَسْأَلَةِ حَذْفِ لَامِ الْكَلِمَةِ لِأَمْرِ تَصْرِيفِيٍّ^(٣) : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ " «لَتُبْلَوْنَ» أَصْلُهُ «تُبْلَوْنَ» بَوَاوَيْنِ وَثَلَاثِ نُونَاتٍ تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ الْأُولَى وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا ، قُلبَتِ أَلِفًا فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ ، حُذِفَتِ الْأَلِفُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، ثُمَّ حُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ وَآوُ الْجَمَاعَةِ وَنُونُ التَّوَكِيدِ الْمُدْغَمَةُ فَحَرَّكَتِ الْوَاوُ بِالضَّمَّةِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَمْ تُحَذَفْ لِإِعْدَمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا"^(٤).

وَفِي مَسْأَلَةِ اسْمِ التَّفْضِيلِ وَحَالَاتِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَطَابَقَةِ^(٥) : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "ك : أَخْرَ مُقَابِلَ آخَرِينَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرٌ ﴾ [البقرة: ١٨٤، ١٧٥] ؛ فَإِنَّهُ صِفَةٌ مَعْدُولَةٌ عَنْ آخَرٍ -بِفَتْحِ

(١) الْحَصَائِصُ لابْنِ جَنِّي (١٧٥ / ٠١). وَالْإِفْتِرَاحُ فِي أُصُولِ النَّحْوِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، جَلَّالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، الْمُحَقِّقُ عَبْدُ الْحَكِيمِ عَطِيَّة، دَارُ الْبَيِّنَاتِ، دِمَشْقُ، سُوْرِيَا، ط: ٠٢، سَنَةٌ: ١٤٢٧ هـ (ص: ١٠٦).

(٢) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٧٥).

(٣) يُنْظَرُ: الدَّرُّ الْمَصُونُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ، أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ، الْمَعْرُوفُ بِالسَّيِّدِ الْحَلَبِيِّ، الْمُحَقِّقُ: أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ الْخَرَّاطُ، دَارُ الْقَلَمِ، دِمَشْقُ، سُوْرِيَا، دط، دت (٥٢٢ / ٠٣).

(٤) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٧٩).

(٥) يُنْظَرُ: حَاشِيَةُ ابْنِ حَمْدُونَ عَلَى شَرْحِ الْمَكْنُونِ عَلَى الْأَلْفِيَّةِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ، الْفَاسِيُّ، الْمُحَقِّقُ، مُحَمَّدُ السَّيِّدُ عُثْمَانُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةٌ: ٢٠١٤م (٤٤ / ٠٢)، وَالنُّجْبَةُ الصَّرْفُ مِنْ أَحْكَامِ عِلْمِ الصَّرْفِ، خَالِدُ مُصْطَفَى الدَّمَجُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةٌ: ٢٠١٦م (ص: ١٢٢).

الخاء - فَإِنَّ قِيَاسَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ مُجَرَّدًا مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُدَكَّرًا وَلَوْ كَانَ مَوْصُوفُهُ مُؤَنَّثًا أَوْ مُنَنًى أَوْ مَجْمُوعًا^(١).

وَفِي مَسْأَلَةِ مَا يَبْلُغُ الْفِعْلُ بِالزِّيَادَةِ^(٢) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "عَنِ الْفِعْلِ الْمَاضِي: (وَحَكُمَهُ: أَنْ يُفْتَحَ آخِرُهُ) لِلتَّخْفِيفِ (سَوَاءٌ كَانَ ثَلَاثِيًّا، نَحْوُ: ضَرَبَ) وَهَرَبَ، (أَوْ رُبَاعِيًّا نَحْوُ: دَخَرَ) وَدَرَجَ، (أَوْ خَمَاسِيًّا، نَحْوُ: انْطَلَقَ) وَانْصَلَحَ، (أَوْ سُدَاسِيًّا، نَحْوُ: اسْتَخْرَجَ) وَاسْتَعْظَمَ"^(٣).

وَفِي مَسْأَلَةِ الْفِعْلِ، إِذَا بُنِيَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ^(٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "إِنْ كَانَ عَامِلُهُ فِعْلًا مَاضِيًّا؛ ضَمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، تَحْقِيقًا نَحْوُ: ضَرَبَ زَيْدٌ، وَإِنْ كَانَ عَامِلُهُ مُضَارِعًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، تَحْقِيقًا نَحْوُ: يُضْرَبُ زَيْدٌ، وَإِنْ كَانَ عَامِلُهُ اسْمًا فَاعِلٍ؛ جِيءَ بِهِ عَلَى صِغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ تَحْقِيقًا، نَحْوُ: مَضْرُوبُ زَيْدٍ"^(٥).

ثَالِثًا - الْمَسَائِلُ اللَّغَوِيَّةُ: وَهِيَ قَلِيلَةٌ؛ فَفِي تَعْرِيفِهِ لِلْكَلَامِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ "الْكَلَامُ عِنْدَ اللَّغَوِيِّينَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَوْلِ، وَمَا كَانَ مُكْتَفِيًا بِنَفْسِهِ؛ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ"^(٦).
 وَعِنْدَ تَعْرِيفِهِ لِلْفِظِ قَالَ: "فَاللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ لَفِظْتُ الشَّيْءَ إِذَا طَرَحْتَهُ"^(٧).

(١) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٠٠).

(٢) مَلَأَحُ الْأَلْوَحِ فِي شَرْحِ مَرَاكِ الْأَرْوَاحِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ، الْمُحَقَّقُ: مُحَمَّدُ السَّيِّدُ عُثْمَانُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بِيَرُوتَ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ٢٠١٣ م (ص: ١٦٩)، وَشَذَا الْعَرَفُ فِي فَنِّ الصَّرْفِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَمَلَاوِيُّ، الْمُحَقَّقُ: نَصْرُ اللَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، مَكْتَبَةُ الرُّشْدِ، الرَّيَاضُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دط، دت، (ص: ١٤).

(٣) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٠٩).

(٤) شَرْحُ الْمُفَصَّلِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ، يَعِيشُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُوصِلِيُّ، قَدَّمَ لَهُ: إِمِيلُ بَدِيْعِ يَعْقُوبَ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بِيَرُوتَ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ٢٠٠١ م (٣٠٧ / ٠٤)، وَشَذَا الْعَرَفُ (ص: ٤١).

(٥) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢١٧).

(٦) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٥٨).

(٧) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٥٩).

وَعِنْدَ اسْتِشْهَادِهِ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الْخِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الْجُمُعَةُ: ٥٠].

قَالَ: "وَالْأَسْفَارُ جَمْعُ سَفَرٍ بِالْكَسْرِ الْكِتَابُ أَيْ يَحْمِلُ كُتُبًا كِبَارًا مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ"^(١).
كَمَا كَانَ يُشِيرُ إِلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ أحيانًا مِثْلَ قَوْلِهِ "وَحَيْثُ بِالْبِنَاءِ عَلَى
الضَّمِّ تَشْبِيهًا لَهَا بِالْغَايَاتِ عَلَى إِحْدَى اللُّغَاتِ التَّسْعِ بِتَثْلِيثِ الثَّاءِ مَعَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْأَلِفِ"^(٢).
وَمِثْلَ قَوْلِهِ: "وَمِثَالُ دُخُولِ الضَّمِّ فِي الْإِسْمِ وَالْحَرْفِ: مُنْذُ - فِي لُغَةٍ مَنْ رَفَعَ بِهَا أَوْ جَرَّ - ،
فَالرَّافِعَةُ اسْمٌ وَالْجَارَةُ حَرْفٌ"^(٣)؛ وَقَوْلِهِ: "وَهَنُوكَ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٌ"^(٤)

بَلْ كَانَ الْأَزْهَرِيُّ يَعُزُّو اللُّغَاتِ إِلَى أَصْحَابِهَا أحيانًا أُخْرَى؛ مِثْلَ قَوْلِهِ فِي بَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ: "وَ
جَازَ فِيهِ (النَّصْبُ اتِّفَاقًا) بَيْنَ الْحِجَازِيِّينَ وَالتَّمِيمِيِّينَ"^(٥).
كَمَا كَانَ يَضْبِطُ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ حَتَّى يَفْهَمَهَا الْقَارِئُ، أَوْ يَضْبِطُ نُطْقَهَا، أَوْ يُنَبِّهَ إِلَى مَوَاطِنِ
الْإِعْرَابِ فِي بَعْضِ تَرَكَيبِ الْكَلَامِ.
مِثَالُ الْأَوَّلِ: تَفْسِيرُهُ لِمَعْنَى كَلِمَةِ (أَيْضًا) بِقَوْلِهِ "أَيْضًا مَصْدَرُ آضٍ، يُقَالُ: آضٌ أَيْضًا بِمَعْنَى
رَجَعَ رُجُوعًا"^(٦).

وَمِثَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ "سَمِيَ الظَّرْفُ، أَوِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ (مُسْتَقَرًّا) - بِفَتْحِ الْقَافِ - لِاسْتِقْرَارِ
الضَّمِيرِ الْمُتَنَقِّلِ إِلَيْهِ فِيهِ، وَالْأَصْلُ مُسْتَقَرٌّ فِيهِ، فَحُذِفَ فِيهِ تَخْفِيفًا"^(٧).

(١) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٩٦).

(٢) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٧٧).

(٣) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٨٣).

(٤) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ١٩٣، ١٩١).

(٥) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٦٣).

(٦) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٩٢).

(٧) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٩٩).

ومثال الثالث قوله " (جمع المذكر السالم) - برفع السالم صفة لـ: جمع " (١).

وكل هذا يدل على حرص الأزهري على إفادة المتعلم وتبسيط المعلومة ليسهل فهمها.
رابعاً- المسائل البلاغية: وهي قليلة أيضاً: فقد تعرض لمسألة واحدة في معرض ذكره
للخلق واللفظ قال " الخلق بمعنى المخلوق مجاز لغوي، واللفظ بمعنى الملفوظ حقيقة
عرفية " (٢).

ولكنه استخدم كثيراً من الأساليب البلاغية في كتابه منها: السجع (٣) في طالعته مقدمته "
الحمد لله على جميع الأحوال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ المنزه كلامه عن
الألفاظ بالحروف في المقال، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المميز بين الهدى
والضلال، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين الذين جعلهم الله مصدراً لصحيح
الأفعال، وعلى أصحابه الموصوفين بالسلامة من اللحن في الأقوال؛ صلاة وسلاماً دائمين
متلازمين لا يعتريهما نقص ولا زوال " (٤)؛ وقد تكرر هذا في غير ما موضع.

(١) ينظر النص المحقق (ص: ٢١٤).

(٢) ينظر النص المحقق (ص: ١٥٩).

(٣) السجع وهو تواطؤ الفاصلتين من الشر على حرف واحد. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن سعد الدين؛ جلال
الدين القزويني، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط: ٤، سنة: ١٩٩٨م (ص: ٣٦٢).

(٤) ينظر النص المحقق (ص: ١٥٦).

وَمِنْهَا أُسْلُوبُ التَّقْسِيمِ^(١) فِي قَوْلِهِ " ثُمَّ اللَّفْظُ قِسْمَانِ مُفْرَدٌ وَمُرَكَّبٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُوا إِمَّا أَنْ لَا يَدُلَّ جُزْؤُهُ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ أَوْ يَدُلَّ ؛ الْأَوَّلُ الْمُفْرَدُ كَ: زَيْدٌ ، وَالثَّانِي الْمُرَكَّبُ كَ: غُلَامٌ زَيْدٌ ، وَالْمُفْرَدُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُوا إِمَّا أَنْ يَسْتَقِلَّ بِالْمَفْهُومِيَّةِ أَوْ لَا؛ الثَّانِي الْحَرْفُ ، وَالْأَوَّلُ إِمَّا أَنْ يَدُلَّ بِهَيْئَتِهِ عَلَى أَحَدِ الْأَرْزِمَةِ الثَّلَاثَةِ أَوْ لَا؛ الثَّانِي الْإِسْمُ ، وَالْأَوَّلُ الْفِعْلُ^(٢) .

وَمِنْهَا ذِكْرُهُ لِمَعَانِي بَعْضِ الْحُرُوفِ: (كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَإِنْ وَأَخَوَاتِهَا وَحُرُوفُ الْعَطْفِ وَ...الخ) وَأَثَرُهَا فِي الْكَلَامِ؛ وَهُوَ مِنْ مَبَاحِثِ عِلْمِ الْبَلَاغَةِ.

وَمِنْهَا ذِكْرُهُ لِلْعُدُولِ^(٣) ، وَسَمَاهُ الْمُحَوَّلُ وَالْمَنْقُولُ فَقَالَ: الْمَنْقُولُ عَنِ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مَرْيَم: ٤٤]، أَصْلُهُ: اشْتَغَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ، فَحَوَّلَ الْإِسْنَادُ عَنِ الْمُضَافِ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ، فَحَصَلَ إِبْهَامٌ فِي النَّسْبَةِ، فَجِيءَ بِالْمُضَافِ وَهُوَ شَيْبُ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا وَجُعِلَ تَمْيِيزًا؛ وَالْبَاعِثُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ذِكْرَ الشَّيْءِ مُبْهَمًا ثُمَّ ذِكْرُهُ مُفَسَّرًا أَوْقَعَ فِي النَّفْسِ.

(١) وَهُوَ مُحَسَّنٌ بَدِيعِيٌّ قَالَ السَّكَّاكِيُّ مُعَرِّفًا بِهِ: هُوَ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا ذَا جُزْئَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ تُضَيِّفُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَجْزَائِهِ مَا هُوَ لَهُ عِنْدَكَ. يُنْظَرُ: الْإِيضَاحُ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ لِلْقُرْطُبِيِّ (ص: ٣٣٥).

(٢) وَقَدْ تَكَرَّرَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِي أَبْوَابِ هَذَا الْكِتَابِ .

(٣) أَسَاسُ الْعُدُولِ اللَّغَوِيِّ قَوْلُ السَّكَّاكِيِّ: وَاعْلَمْ أَنَّ الطَّلَبَ كَثِيرًا مَا يَخْرُجُ لَا عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ، وَكَذَلِكَ الْخَبَرُ فَيَذْكُرُ أَحَدَهُمَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَلَا يُبْصَرُ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا لِتَوَخُّي نَكْتٍ. يُنْظَرُ: مِفْتَاحُ الْعُلُومِ، يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السَّكَّاكِيُّ الْخَوَارِزْمِيُّ، الْمُحَقِّقُ، نَعِيمُ زَرْزُورٌ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتٌ، لُبْنَانُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٤٠٧ هـ (ص: ٣٢٣).

وَالْعُدُولُ عَنِ التَّرْكِيبِ اللَّغَوِيِّ إِلَى تَرْكِيبٍ آخَرَ لَهُ قِيَمَةٌ بَلَاغِيَّةٌ، لَا تُعْرَفُ إِلَّا مِنْ خِلَالِ الْخُرُوجِ عَنِ الْمَأْلُوفِ وَمُخَالَفَةِ الْكَلَامِ لِمُقْتَضَى الظَّاهِرِ، وَقَدْ حَظِيَ مُصْطَلَحُ الْعُدُولِ بِعَيْنَاةِ اللَّغَوِيِّينَ الْمُعَاصِرِينَ، وَلُقِّبَ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ بِسَجَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ. يُنْظَرُ: الْعُدُولُ فِي الْجُمْلَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، عَبْدُ اللَّهِ خَضِرٌ حَمْدٌ، دَارُ الْقَلَمِ، بَيْرُوتٌ لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ٢٠١٧ م (ص: ١٧).

خامساً - المسائل العقديّة: وجاء ذكرها في مسألة واحدة أيضاً، وذلك من خلال تعريفه للكلام بقوله: "وفي اصطلاح المتكلمين عبارة عن المعنى القائم بالنفس"^(١). وقد ظهر تأثر الأزهري بالمذهب الأشعري^(٢) حتى في أسلوبه في التعبير، وذلك في قوله: "فحرف العلة محذوف عند الجازم لا به"^(٣)، وقوله: "وحذفت النون عند الجازم لا به"^(٤).

سادساً - المسائل المنطقيّة: منها قوله في الفضيّة العناديّة "والعناد حقيقي يمنع الجمع والخلو وقد علم بذلك حد كل واحد منها للإحاطة بالمشتراك؛ وهو الجنس، وما به يمتاز كل واحد عن الآخر؛ وهو الفصل"^(٥). ومنها ذكره للجنس البعيد في تعريفه للفظ حيث قال "واستعماله في الحد أولى من استعمال الصوت؛ لأن الصوت جنس بعيد"^(٦). ومنها استعماله لبعض القواعد المنطقيّة مثل قاعدة (الجزء أقل من الكل)^(٧)؛ كما نقل عن بعض المناطق والفلاسفة في تعريفهم للصوت^(٨).

(١) يُنظر النصّ المحقّق (ص: ١٥٨).

(٢) الأشاعرة يبطلون عمل الأسباب وأنه لا تأثير لها، ولا يثبتون في المخلوقات قوى ولا طبائع فيعبرون عن ذلك بقولهم: إن الله ﷻ فعل عندها لا بها. يُنظر: لوامع الأنوار البهيّة، وسواطع الأسرار الأثريّة، محمد بن أحمد السفاريني، مؤسسه الخافقين، دمشق، سوريا، ط: ٠٢، سنة: ١٤٠٢ هـ (٣١١ / ٠١)، والتقريب والإرشاد، محمد بن الطيّب، أبو بكر الباقلائي، المحقق: عبد الحميد أبو زيد، مؤسسه الرسالة، بيروت، لبنان، ط: ٠٢، سنة: ١٩٩٨ م، (٢٦٧ / ٠١).

(٣) يُنظر النصّ المحقّق (ص: ٢٠٢).

(٤) يُنظر النصّ المحقّق (ص: ٢٠٤).

(٥) يُنظر النصّ المحقّق (ص: ١٧٠).

(٦) يُنظر النصّ المحقّق (ص: ١٦٠).

سابعاً- المسائل الفقهية: وقد ذكر مسألتين:

الأولى منهما بين حكمها، وفصل فيه وهي مسألة الجمع والتخير في كفارة اليمين^(٣) حيث قال: "وتكون (أو) لأحد الأشياء على التخير أو الإباحة باعتبارين (نحو): ﴿فَكَفَّرْتَهُوَ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ [المائدة: ٨٩] الآية، وتماؤها: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾؛ فإنه لا يجوز الجمع بين الجميع على اعتقاد أن الجميع هو الواجب في الكفارة، ويباح الجمع بينها إذا لم يعتد ذلك"^(٤).

أما الثانية منهما فقد أوردتها عن طريق الإشارة لمذهبه الفقهية وذلك عند إعرابه لسورة الفاتحة حيث أعرب البسملة ثم قال: "إعراب بقية الفاتحة"^(٥)؛ وفيه إشارة لمذهب الشافعية في أن البسملة آية من سورة الفاتحة^(٦).

ثامناً- الأحداث التاريخية: مع أن كتاب الأزهري كتاب نحو إلا أنه لم يخل من ذكر حدث تاريخي كان له أثر كبير في تاريخ مصر ودولة المماليك حيث مثل لحروف القسم بقوله: "بالله ووالله وتالله ما رأيت فتنة أعظم من هذه الفتنة الواقعة في آخر سنة اثنين وتسعمائة"^(٧).

(١) يُنظر النص المُحقَّق (ص: ١٦٢).

(٢) يُنظر النص المُحقَّق (ص: ١٦١).

(٣) يُنظر: نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح مُتَقَى الأخبار، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّوْكَانِيُّ الشَّافِعِيُّ، دَارُ الْجِيلِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت، (٤٤ / ٠٧).

(٤) يُنظر النص المُحقَّق (ص: ٢٤٨).

(٥) يُنظر النص المُحقَّق (ص: ٣٠١).

(٦) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير؛ أبو الفداء الدمشقي الشافعي، المُحقَّق: مُحَمَّدُ حُسَيْنِ شَمْسِ الدِّينِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤١٩ هـ (٣١ / ٠١).

(٧) يُنظر النص المُحقَّق (ص: ٢٨٤).

أما عن مميزات شرح الأزهري فهي كثيرة ويمكن إجمالها في مايلي :

أولاً - تقيّد الشارح بمنزلة الأزهريّة ومنزج عبارتها بالشرح حتى لا يكاد القارئ يفرفق بينهما وهذه السلاسة في مزج الشرح بالمنزج تدل على ملكة اقتدار وتمكن علمي عند المؤلف وهي من محاسن مؤلفه.

ثانياً - استعمله العبارات الدالة على الغرض التعليمي من هذا الشرح، وحرصه على إفادة القارئ من خلال تبسيط المسائل وشرحها؛ والرفق بالمتعلم وإرادة الخير به وذلك من خلال الدعاء له بالتوفيق للعلم والعمل؛ ويظهر هذا عند قوله في أكثر من موضع: "اعلم وفقك الله للعمل الصالح"^(١).

ومنها استعمله لأسلوب الفنقات^(٢)، وذكر الإعتراضات والإجابة عليها فكثيراً ما تردّد في ثانياً كلامه قوله: (فإن قلت ... فإن قيل ... واعتراض ... وأجيب) ولا شك أن هذا الأسلوب من أنفع الأساليب في استجلاب الانتباه وفهم المسائل.

ثالثاً - إكثاره من الأمثلة السهلة المتداولة^(٣).

رابعاً - إعراب الأمثلة التي أدرجها في الشرح لتمام الفائدة وترسيخ المعلومة.

خامساً - استخدام الضوابط في تعريفاته وإخراج ما يستثنى منها عند الاقتضاء.

سادساً - كثرة استشهاده بالقرآن الكريم، وضرب الأمثلة منه فقد استشهد به في أكثر من مائة موضع في شرحه هذا؛ أما الحديث النبوي فلم يكن من الاستشهاد به فقد استشهد بحديثين

(١) ينظر النص المحقق (ص: ٢٦٩، ٢٢٨، ٢٢٣).

(٢) الفنقات نحت لعبارة (فإن قيل؛ قلت).

(٣) مع أن هناك من عاب هذا المسلك كونه بعيداً عن التجديد والابتكار. ينظر: المثنون والشروخ والحواشي والتقريرات والتقريرات في التأليف النحوي (٢٥٧).

فَقَطْ^(١) وَالظَّاهِرُ أَنَّ لَهُ مَذْهَبٌ فِي ذَلِكَ؛ كَمَا لَمْ يُكْثِرْ مِنَ الْإِسْتِشْهَادِ بِالشُّعْرِ أَيْضًا^(٢)؛ وَلَعَلَّ هَذَا رَاجِعٌ إِلَى طَبِيعَةِ الْمَتْنِ لِأَنَّهُ مَتْنٌ مُتَوَسِّطٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْرِيعِ الْمَسَائِلِ وَالتَّطْوِيلِ فِيهَا بِالْقَدْرِ الَّذِي يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى ذِكْرِ الشَّوَاهِدِ الشُّعْرِيَّةِ.

سابعاً- تَكَرَّرَ الْفَوَائِدُ الْعِلْمِيَّةُ فِي الْمَسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ لِتَرْسِيخِ الْمَعْلُومَةِ^(٣).

ثامناً- عِنَايَتُهُ الشَّدِيدَةُ بِذِكْرِ الْمَشْهُورِ وَالْأَصَحِّ مِنْ أَقْوَالِ النُّحَاةِ، وَالِانْتِصَارِ لَهَا وَالتَّرْجِيحِ بَيْنَهَا.

تاسعاً - تَمَيَّزَ شَرْحُ الْأَزْهَرِيِّ بِتَخْصِيصِهِ بَابًا لِإِعْرَابِ الْجُمْلَةِ وَشِبْهِ الْجُمْلَةِ؛ وَهَذَا لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي نَظَائِرِ هَذَا الْكِتَابِ فِي هَذَا الْمُسْتَوَى، بَلْ رُبَّمَا لَا يُوجَدُ حَتَّى فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمُطَوَّلَاتِ، وَهُوَ بَابٌ يَحْتَاجُهُ طَالِبُ عِلْمِ النَّحْوِ كَثِيرًا.

عاشراً - تَطْبِيقَاتُهُ لِلإِعْرَابِ عَلَى قِصَارِ السُّورِ فِي خَاتِمَةِ كِتَابِهِ وَهَذَا مِنْ مَحَاسِنِ شَرْحِهِ حَيْثُ ذَيْلُهُ بِتَطْبِيقِ إِعْرَابِيٍّ مُيسَّرٍ؛ يُمَثِّلُ تَطْبِيقًا عَمَلِيًّا لِلْقَوَاعِدِ الْمُقَرَّرَةِ فِي ثَنَائَا الْكِتَابِ. ثانياً- مَوَارِدُ الْأَزْهَرِيِّ فِي كِتَابِهِ.

إِنَّ الْمُتَّبِعَ لِمُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ خَالِدٍ وَمَنْهَجِهِ فِي التَّأْلِيفِ حِينَ يُحَاوِلُ رَبْطَ ذَلِكَ أَوْ تَقْرِيْبَهُ إِلَى مَنْهَجٍ نَحْوِيٍّ قَدِيمٍ أَوْ مُتَأَخِّرٍ، وَيُقَارِنُ آرَاءَهُ بِآرَائِهِ، يَجِدُ الشَّيْخَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَجْرُومَ، وَجَمَالَ الدِّينِ بْنَ هِشَامٍ مِنْ أَبْرَزِهِمْ أَثَرًا فِي ذَلِكَ :

(١) يُنْظَرُ النَّصُّ الْمُحَقَّقُ (ص: ٢٦٨، ٢٨٣).

(٢) فَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ بَيْتًا شُعْرِيًّا.

(٣) كَمَا فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ وَالْأَسْمَاءِ السِّتَةِ، فَقَدْ كَرَّرَ الْأَزْهَرِيُّ حُكْمَهَا الْإِعْرَابِيَّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ.

فَمِنْ أُلُوه: صِيَاغَةُ الْأَزْهَرِيِّ كِتَابَهُ (الْمُقَدِّمَةُ الْأَزْهَرِيَّة) عَلَى نَمَطِ كِتَابِ (الْمُقَدِّمَةُ
الْأَجْرُومِيَّة) لِابْنِ أَجْرُومَ فِي تَرْتِيبِ أُبُوبِهَا؛ بَلْ حَتَّى فِي صِيَاغَةِ كَثِيرٍ مِنْ مَبَانِيهَا وَمَعَانِيهَا؛ كَمَا
شَاهَدَتِ الْمُقَدِّمَةُ الْأَزْهَرِيَّةُ فِي تَرْتِيبِ أُبُوبِهَا كِتَابَ (شُدُورِ الذَّهَبِ) لِابْنِ هِشَامٍ .
وَقَدْ اهْتَمَّ الشَّيْخُ خَالِدٌ بِكُتُبِ ابْنِ هِشَامٍ خَاصَّةً، وَتَصَدَّى لِشَرْحِ بَعْضِهَا كَالْتَّصْرِيحِ الَّذِي شَرَحَ
فِيهِ (أَوْضَحَ الْمَسَالِكِ)، وَمُؤَصِّلِ الطُّلَّابِ الَّذِي شَرَحَ فِيهِ (الْإِعْرَابَ عَنْ قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ)
لِابْنِ هِشَامٍ، وَالنَّاظِرُ فِي أَحْكَامِ الْجُمَلِ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ وَالَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا، وَشَبَّهَ الْجُمْلَةَ فِي
كَلَامِ الْأَزْهَرِيِّ يُحَسُّ بِنَفْسٍ وَاحِدٍ حِينَ يُقَارِنُهَا بِمَا ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي (الْإِعْرَابِ عَنْ قَوَاعِدِ
الْإِعْرَابِ) وَ(مُغْنِي اللَّيْبِ) ^(١)؛ كَمَا أَنَّ الْأَزْهَرِيَّ أَفَادَ فِي شَرْحِهِ لِمُقَدِّمَتِهِ كَثِيرًا مِنْ شَرْحِ قَطْرِ
النَّدَى وَنَقَلَ عَنْهُ بَعْضَ عِبَارَاتِهِ بِنَصِّهَا .
وَلَعَلَّ هَذَا مَا جَعَلَ صَاحِبَ رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ يَقُولُ عِنْدَ مُقَارَنَةِ الْأَزْهَرِيِّ بِالشَّيْخَيْنِ الْجَامِيَّ
وَالسُّيُوطِيَّ "إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا سَبَقُوهُ فِي التَّحْقِيقِ وَجَمَعُوا لَهُ مِنْ كُلِّ فَرِيقٍ لَمْ يَدْعُوا لَهُ مَوْضِعَ
كَلَامٍ بَدِيعٍ، وَلَا تَرَكُوهُ إِلَّا فِي سَعَةٍ مِنَ الْإِحَاطَةِ بِذَلِكَ الْعِلْمِ الْجَمِيعِ، وَلِهَذَا تَرَى أَنَّهُ قَلَّ مَا
يُوجَدُ فِي كُتُبِهِ مِنْ تَحْقِيقٍ جَدِيدٍ، أَوْ تَصَرُّفٍ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ تُفِيدُ" ^(٢).
وَلَكِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ صَاحِبِ رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ، فَالْأَزْهَرِيُّ وَإِنْ كَانَ مُتَأَثِّرًا
بِغَيْرِهِ فَهَذَا لَا يَعْنِي التَّأَثُّرَ الْمُطْلَقَ بِهِمْ، وَلَا يَنْزِعُ مِنَ الشَّيْخِ خَالِدٍ كَامِلَ شَخْصِيَّتِهِ، بَلْ يَقْتَصِرُ
هَذَا التَّأَثُّرُ عَلَى مَوَاضِعَ مُعَيَّنَةٍ، تَنْطَلِقُ فِيهَا سِوَاهَا شَخْصِيَّةُ الشَّيْخِ خَالِدٍ تَتَصَرَّفُ وَتُفَاضِلُ
وَتَخْتَارُ وَتَتَحَرَّى الْمَنْهَجَ الْأَصْلَحَ لِسَخِّدِهِ لَهَا مِنْهَجًا ^(٣).

(١) الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ وَمَكَانُهُ مُقَدِّمَتُهُ الْأَزْهَرِيَّة (ص: ٢١٥).

(٢) رَوْضَاتُ الْجَنَّاتِ (٢٦٦ / ٠٣).

(٣) الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ وَمَكَانُهُ مُقَدِّمَتُهُ الْأَزْهَرِيَّة (ص: ٢١٥).

وَلَعَلَّ كَثْرَةَ مُمَارَسَةِ الْأَزْهَرِيِّ لِكُتُبِ ابْنِ هِشَامٍ شَرْحًا وَتَعْلِيْقًا قَدْ جَعَلَتْهُ يَتَأَثَّرُ بِأُسْلُوبِهِ وَتَبْوِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَمَّدَ ذَلِكَ، وَهَذَا يَحْصُلُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ كَثْرَةِ النَّظَرِ فِي كُتُبِ مَشَايِخِهِمْ أَوْ مَنْ سَبَقَهُمْ؛ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّفُوا مَحَاكَاةَ أَسَالِيْبِهِمْ وَتَرَائِيْبَ كَلَامِهِمْ. فَالنَّاظِرُ فِي شَرْحِ الْأَزْهَرِيَّةِ يَجِدُ أَنَّ الْأَزْهَرِيَّ قَدْ تَنَوَّعَتْ مَوَارِدُهُ فِي كِتَابِهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْعَقِيدَةِ وَالْمَنْطِقِ، فَقَدْ نَقَلَ فِي النَّحْوِ عَنْ سَبِيْوَيْهِ وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَالشَّلُوبِيِّ وَأَبِي حَيَّانَ وَغَيْرِهِمْ، وَفِي اللُّغَةِ عَنْ صَاحِبِ الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ، وَفِي الْعَقِيدَةِ عَنْ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَفِي الْمَنْطِقِ عَنْ ابْنِ سِينَا وَالْفَارَابِيِّ وَغَيْرِهِمْ؛ وَنَاقَشَهُمْ عِنْدَ النَّقْلِ عَنْهُمْ بَلْ وَخَالَفَ ابْنَ هِشَامٍ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ، وَنَاقَشَهُ وَحَقَّقَ الْقَوْلَ فِيهَا وَانْتَصَرَ لِمَا رَأَاهُ صَوَابًا مِنْهَا، وَلَعَلَّ عِنَايَةَ الْعُلَمَاءِ بِشَرْحِهِ وَتَأَثُّرُهُمْ بِهِ، وَتَحَشُّيْتُهُمْ عَلَيْهِ بِتِلْكَ الْحَوَاشِي الْمُتَعَدِّدَةِ يُعَدُّ أَكْبَرَ دَلِيلٍ عَلَى بَرَاعَتِهِ وَابْتِكَارِهِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ : عِنَايَةُ الْعُلَمَاءِ بِشَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ.

لَقَدْ نَالَ شَرْحُ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ نَصِيْبًا كَبِيرًا مِنْ اِهْتِمَامِ النَّحَاةِ ، نَظَرًا لِمَا اِمْتَنَزَ بِهِ أُسْلُوبُ صَاحِبِهَا مِنْ رَسَاقَةِ التَّأْلِيفِ ، وَظَرَاةِ التَّصْنِيفِ ، وَجُودَةِ الْبَيَانِ^(١). فَجُلِّلَ الْكِتَابُ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ حَاشِيَةٍ وَهِيَ:

٠١ - حَاشِيَةُ ابْنِ الشَّلْبِيِّ، شَهَابُ الدِّينِ، أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ تـ (٩٤٧ هـ) اُسْمَاهُ (الْفَوَائِدُ السَّنِيَّةُ عَلَى شَرْحِ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ)^(٢).

٠٢ - حَاشِيَةُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ الشُّنَوَانِيِّ تـ: (١٠١٩ هـ)^(٣).

(١) رَوُضَاتُ الْجَنَّاتِ (٢٦٦/٠٣).

(٢) فِهْرُسُ مَخْطُوطَاتِ الْأَزْهَرِ (٤٤٩/١٦).

(٣) كَشَفُ الطُّنُونِ (١٧٩٨/٠٢)، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ (١٢٨/٠١).

٠٣ - حاشية علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبي الشافعي ت: (١٠٤٤هـ)^(١)
 واسمها (فرائد العقود العلوية في حل ألفاظ شرح الأزهرية)^(٢).

٠٤ - حاشية أحمد بن أحمد بن سلامة؛ شهاب الدين القليوبي ت: (١٠٦٩هـ)^(٣).

٠٥ - حاشية الحفني؛ يوسف بن سالم بن أحمد الحفني أو الحفناوي ت: (١١٧٦هـ)^(٤).

٠٦ - حاشية شهاب الدين أحمد الغنيمي الأنصاري الخزرجي من علماء القرن الحادي عشر^(٥).

٠٧ - حاشية محمد بن يوسف بن إبراهيم بن علي؛ قش الشافعي ت: (١٢٣٢هـ)^(٦).

٠٨ - حاشية محمد بن محمد السنباوي المالكي المعروف بالأمير ت: (١٢٣٢هـ)^(٧).

٠٩ - حاشية حسن بن محمد الشافعي؛ المعروف بالطاهر؛ شيخ الأزهر ت: (١٢٥٠هـ)^(٨).

١٠ - حاشية الشيخ حسين بن سليم بن سلامة الحسيني الحنفي الدجاني ت: (١٢٧٢هـ)

سمّاها: الزوائد على شرح الشيخ خالد للأزهرية في النحو^(٩).

١١ - حاشية محمد بن سعد عياد ت: (بعد سنة: ١٢٥٣هـ)^(١٠).

(١) فهرس مخطوطات الأزهر (١٥ / ٥٤٣).

(٢) هدية العارفين (١٠١ / ٤٠٢).

(٣) فهرس مخطوطات الأزهر (١٥ / ٥٥٢).

(٤) فهرس مخطوطات الأزهر (١٦ / ١٩٠).

(٥) فهرس مخطوطات الأزهر (١٥ / ٥٤٣).

(٦) فهرس مخطوطات الأزهر (١٥ / ٥٧١).

(٧) معجم المطبوعات (١ / ٤٧٣)، وهدية العارفين (٢ / ١٣٤)، وفهرس مخطوطات الأزهر (١٥ / ٤٥٧).

(٨) معجم المطبوعات (٢ / ١٣٣٧) وفهرس مخطوطات الأزهر (١٥ / ٥٢٨).

(٩) هدية العارفين (١٠١ / ١٧٤).

١٢ - حاشية جليبي^(١).

١٣ - حاشية مصطفى بن قاسم الطرابلسي المغربي، من علماء القرن الرابع عشر^(٢).
بل حظي شرح الأزهرى مع إحدى حواشيه، وهي حاشية العطار بطبعات كثيرة درست
بالأزهر زماناً^(٣).

كما نظم الشيخ عبد الرحمن حفصي الأدراري الجزائري شرح الأزهرى لمقدمته في
منظومة ألفية سماها (فتح الكريم الواجد نظم شرح مقدمة الأزهرى خاليد)^(٤)
فكل هذا وغيره يبرز القيمة العلمية لهذا الشرح الذي لقي من العناية البالغة الشيء الكبير
في عصر الأزهرى وما بعده.

ومع كل هذا لم يحقق شرح الأزهرى على مقدمته تحقيقاً علمياً من قبل المحققين
والباحثين المعاصرين، ولعل هذا راجع إلى كون المقدمة الأزهرية - مع أهميتها - جاءت
متخلفة عن مقدمات أكثر شهرة منها؛ كالمقدمة الأجرومية، وملحة الإعراب، وقطر الندى،
فقد لاقت تلك المختصرات من اهتمام العلماء ما لم تنله الأزهرية، فغطت شهرتها عن
المقدمة الأزهرية وشرحها، هذا من ناحية؛ ومن ناحية أخرى فإن المقدمة الأزهرية
وشرحها كانا من المقررات العلمية في الجامع الأزهر؛ ولا زال إلى يومنا هذا فكثر طباعتها
على هيئة مقررات، قد يجعل الباحث يتوهم أنهما قد حُققا لشهرتهما بين المتعلمين، وهذا

(١) فهرس مخطوطات الأزهر (١٥ / ٤١٥)

(٢) المرجع نفسه (١٥ / ٤٦٢).

(٣) المرجع نفسه (١٥ / ٤٢٢).

(٤) الشيخ الأزهرى ومكانة مقدمته (٢٣٠).

(٥) ولا يزال هذا النظم مخطوطاً، وقد قام الطالب محمد بن عبو بعمل دراسة لهذه المنظومة في مذكرة ماجستير بكلية
الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح بوزقلة الجزائر، سنة: ٢٠٠٩ م.

وَقَعَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ الْمُشْتَهَرَةِ^(١) فِي شَتَّى الْفُنُونِ؛ فَشُهُرُتُهَا فِي حَدِّ ذَاتِهَا يَكُونُ أَحْيَانًا سَبَبًا فِي عَدَمِ تَحْقِيقِهَا.

الْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ : الْمَنْهَجُ الْمُتَّبَعُ فِي التَّحْقِيقِ، وَوَصْفُ الْمَخْطُوطَاتِ؛ وَفِيهِ مَطْلَبَانِ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الْمَنْهَجُ الْمُتَّبَعُ فِي التَّحْقِيقِ.

كَانَ الْعَمَلُ وَفَقَ الْخُطُوبَاتِ الْآتِيَةِ :

١٠ - جَمَعْتُ نُسَخَ الْمَخْطُوطِ مِنْ جِهَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْ مَكْتَبَاتٍ وَخَزَائِنَ وَطَنِيَّةٍ وَعَرَبِيَّةٍ؛ لِضَمَانِ اسْتِقْلَالِيَّتِهَا عَنْ بَعْضٍ فِي النُّسَخِ؛ وَانْتَخَبْتُ مِنْهَا عَشْرَ نُسَخٍ خَطِيَّةٍ.

٢٠ - رَتَبْتُ النُّسَخَ أَبْجَدِيًّا، وَوَضَعْتُ لَهَا رُمُوزًا حَسَبَ التَّرْتِيبِ الزَّمَنِيِّ، وَجَعَلْتُ النُّسخَةَ (أ) نُسخَةً أَمَّا، فَنَزَلْتُهَا مَنْزِلَةَ نُسخَةِ الْمُؤَلَّفِ جَرِيًّا عَلَى عَادَةِ الْمُحَقِّقِينَ^(٢)؛ لِقُرْبِ عَهْدِهَا بِالْمُؤَلَّفِ، وَجُودَةِ تَرْبِيئِهَا وَعِبَارَتِهَا، وَلِكُونِهَا أَصَحَّ مَتْنًا، وَأَكْمَلَ ضَبْطًا.

(١) مِثْلُ كِتَابِ التَّيْسِيرِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي، الَّذِي طُبِعَ مُحَقَّقًا تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا يَحْتَكِمُ إِلَى قَوَاعِدِ التَّحْقِيقِ سَنَةَ ٢٠٠٨م بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ حَاتِمِ صَالِحِ الضَّامِنِ بِدَارِ الصَّحَاحَةِ فِي الشَّارِقَةِ، وَمِثْلُ كِتَابِ النُّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ، فَقَدْ حُقِّقَ تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا وَنُشِرَ مُؤَخَّرًا (فِي شَهْرِ جَوِيلِيَّةِ ٢٠١٨م)، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ أَيْمَنِ رُشْدِي سُوَيْدٍ بِدَارِ الْغَوَاثِيِّ فِي بَيْرُوتَ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْكُتُبِ وَالْمُتُونِ الْعِلْمِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ.

- ١٠٣ / نقلت نص المخطوط على الحاسوب اعتماداً على المطبوعة الحجرية، واعتمدت الطريقة الإملائية الحديثة في الكتابة، كما أثبتت علامات الترقيم في مواضعها على ما هو معروف عند أهل هذا الفن.
- ١٠٤ / قابلت النسخ الخطية نسخة نسخة مع النص المنقول من أوله إلى آخره، مع بيان أوجه اختلاف النسخ في النص المحقق، وعزو كل ما يتعلق باختلافها - من سقط وزيادة وتحريف وتصحيف - إلى مصدره في المخطوط مع التعليق عليها عند الاقتضاء .
- فإذا وقع سقط أو حصلت زيادة، أثبت ذلك بين معقوفتين [] مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية، وفي حالة الخطأ أو التحريف أو التصحيف، فقد صححت الكلمات مع الإشارة في الهامش مع وضع الكلمة على هيئتها من الخطأ أو التحريف أو التصحيف.
- ١٠٥ / وضعت متن المقدمة الأزهرية بين قوسين كبيرين ()؛ للتمييز بين المتن والشرح، كما ميزت العبارات والكلمات المحكية في النص المحقق بوضعها بين قوسين صغيرين « » .
- ووضعت رموز النسخ في الحاشية بين قوسين صغيرين « »؛
- ١٠٦ / رجحت بين روايات بعض المفردات في النص المحقق؛ انطلاقاً من عمر المخطوط، وجودة لغته؛ لإثبات الألفاظ التي يغلب على الظن قربها من الصواب .

(١) يُنظر: تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الحلبي، القاهرة، مصر، ط: ٢٠٠٢، سنة: ١٣٨٥ هـ.

١٠٧ / عُلِّقَتْ عَلَى بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ الْخِلَافِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَجْزِمِ الْمُصَنِّفُ فِيهَا بِرَأْيٍ، وَكَذَا عَزَوْتُ مَذَاهِبِ النُّحَاةِ الَّتِي حَكَمَ الْمُصَنِّفُ عَلَيْهَا بِالشُّهُرَةِ أَوْ الضَّعْفِ، أَوْ الصَّحَّةِ أَوْ الْغُلَطِ.

١٠٨ / عَزَوْتُ الْأَقْوَالَ إِلَى قَائِلِيهَا، وَالْأَخْبَارَ إِلَى نَاقِلِيهَا؛ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُصَنِّفِ لِأَقْوَالِهِمْ وَرَجَعْتُ إِلَى مَطَانٍ تِلْكَ الْأَقْوَالَ لِلتَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّتِهَا، وَصَحَّةِ نِسْبَتِهَا إِلَى قَائِلِيهَا، كَمَا خَرَجْتُ النُّصُوصَ الْمُقْتَبَسَةَ مِنْ مَصَادِرِهَا وَمَرَّاجِعِهَا؛ وَذَلِكَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْكُتُبِ الَّتِي أَخَذَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ، وَعِنْدَ وُجُودِ إِشْكَالٍ بَيْنَ الْمَنْقُولِ وَالْمَنْقُولِ عَنْهُ أَشْرْتُ إِلَى ذَلِكَ فِي الْحَاشِيَةِ.

١٠٩ / أَشْرْتُ إِلَى مَوَاضِعٍ خِلَافِ النَّحْوِيِّينَ فِيمَا تَابَعَ فِيهِ الْأَزْهَرِيُّ الْجُمْهُورَ، أَوْ فِي مَا خَالَفَهُمْ فِيهِ وَفَصَّلْتُ الْقَوْلَ فِي بَعْضِهَا، وَاکْتَفَيْتُ بِالْإِشَارَةِ إِلَى الْمَسَائِلِ الْأُخْرَى الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْبَلَاغَةِ وَاللُّغَةِ وَالْمَنْطِقِ وَغَيْرِهَا دُونَ تَفْصِيلٍ حَتَّى لَا أَثْقَلَ حَوَاشِي النَّصِّ الْمُحَقَّقِ.

١٠ - كَتَبْتُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ بِالْخَطِّ الْعُثْمَانِيِّ مَعَ بَيَانِ مَوْضِعِ الْآيَةِ وَرَفْعِهَا فِي السُّورِ الْقُرْآنِيَّةِ ، وَضَبَطْتُهَا بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ^(١).

١١ - خَرَجْتُ الْأَحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ الْوَارِدَةَ فِي النَّصِّ، مَعَ بَيَانِ دَرَجَةِ صِحَّتِهَا وَضَعْفِهَا.

(١) مَا عَدَى مَوْضِعَيْنِ ضَبَطْتُهُمَا بِرِوَايَةِ وَرْشٍ؛ الْأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَمَنْ أَوْفَى﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٧١]؛ لِأَنَّ الْأَزْهَرِيَّ مَثَّلَ بِهِ عَلَى النُّقْلِ؛ وَالنَّقْلُ مِنْ أَحْكَامِ رِوَايَةِ وَرْشٍ، وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿حَمَّالُهُ﴾ [الْمَسَدُ: ٤٠]؛ فَقَدْ ضَبَطْتُهُ بِالضَّمِّ أَيْضًا لِأَنَّ الشَّيْخَ أَعْرَبَهُ عَلَى الرَّفْعِ.

١٢ - عزوت الشواهد الشعرية لقائلها، وبيئت بحورها، وذكرت الشاهد منها إذا لم يذكره

المصنف، وأكملت البيت في التعليقات إن أوردته ناقصاً، وإن كان البيت لشاعر له ديوان مطبوع،

ذكرت وزوده فيه، وإلا خرجته من كتب النحو واللغة، كما ذكرت الروايات الأخرى للبيت إن

كان مما يخدم الغرض، وشرحت الألفاظ الصعبة في الأبيات، مع بيان المعنى العام للبيت.

١٣ - شرحت المفردات الصعبة الواردة في النص وبيئت معانيها في المعاجم العربية وكذا عرفت

بعض المصطلحات العلمية الواردة في النص.

١٤ - ترجمت للأعلام المذكورين في النص، كما عرفت بالأماكن الواردة أيضاً.

المطلب الثاني: وصف المخطوطات.

١٠ / النسخة الأولى: رمزت لها بـ «أ»: وهي نسخة خطية بخط محمد الرحمانى نسخها في

شهر الله المحرم سنة ٩٨٢ هـ، خطها نسخ، نسخت في خمسين صفحة؛ وصورت في: ستة

وعشرين لوحاً وهي نسخة حسنة ملونة بالمداد الأحمر والأسود للتمييز بين المتن وشرحه،

ولكن بها طمس من أثر الرطوبة في الصفحة الثالثة؛ وبقي الصفحات مقروءة مع ما في

حواشيها من تمرق وتاكل، وهي من مصورات المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

بوزارة الأوقاف المصرية، رقم حفظها: ٤٨٠٠ / ١٢١٢.

الصفحة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة والتوفيق
الحمد لله على جميع الأحوال والشهودان لاله الأبد
المنزه طلامه عن الألفاظ بالحروف وفي المقال والشهد
أن سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث في الهدى والهدى
صلى الله عليه وعلى آله الذين جعلهم الله مصداق
الكتاب والاقوال وعلى أصحابه الموصوفين بالسلامة
من اللحن في الأقوال خلافة وسلاماً داعين لا يقتربوا
منه ولا يروا له ولا يسموا له فيقول القليل
أبي بولاد الفقيه قال لو أتت عبد الله أتت أبي بولاد
فقد سألني من اعتقه ملاحه ولا يسمي مخالفته أن
أشرح مقدمتي الأربعة في علم العربية التي
ألميتها بعض الطلبة شرحاً لطيفاً فاجتهدت في ذلك
طالبا للتقارب وتجنباً للطلاب جعلته الله تعالى الوجه
الطريق موجباً للفقير فزيد ببيان التعبد لله على ما يشاء
فزيد وبالأجوبة جواباً لكلام عند التقويين
عبارة عن القول وما كان مقتضياً بنفسه كما ذكره في
القاموس وفي اصطلاح المتكلمين السعيي القاييم
بالنفس وفي اصطلاح المحويين أي في مرفهم
حاشا أن يحا أي مؤلفاً اشتمل على ثلاثة أشياء لا زل
عليها علي الضاميم وهي الفرجة والأداة الثامنة

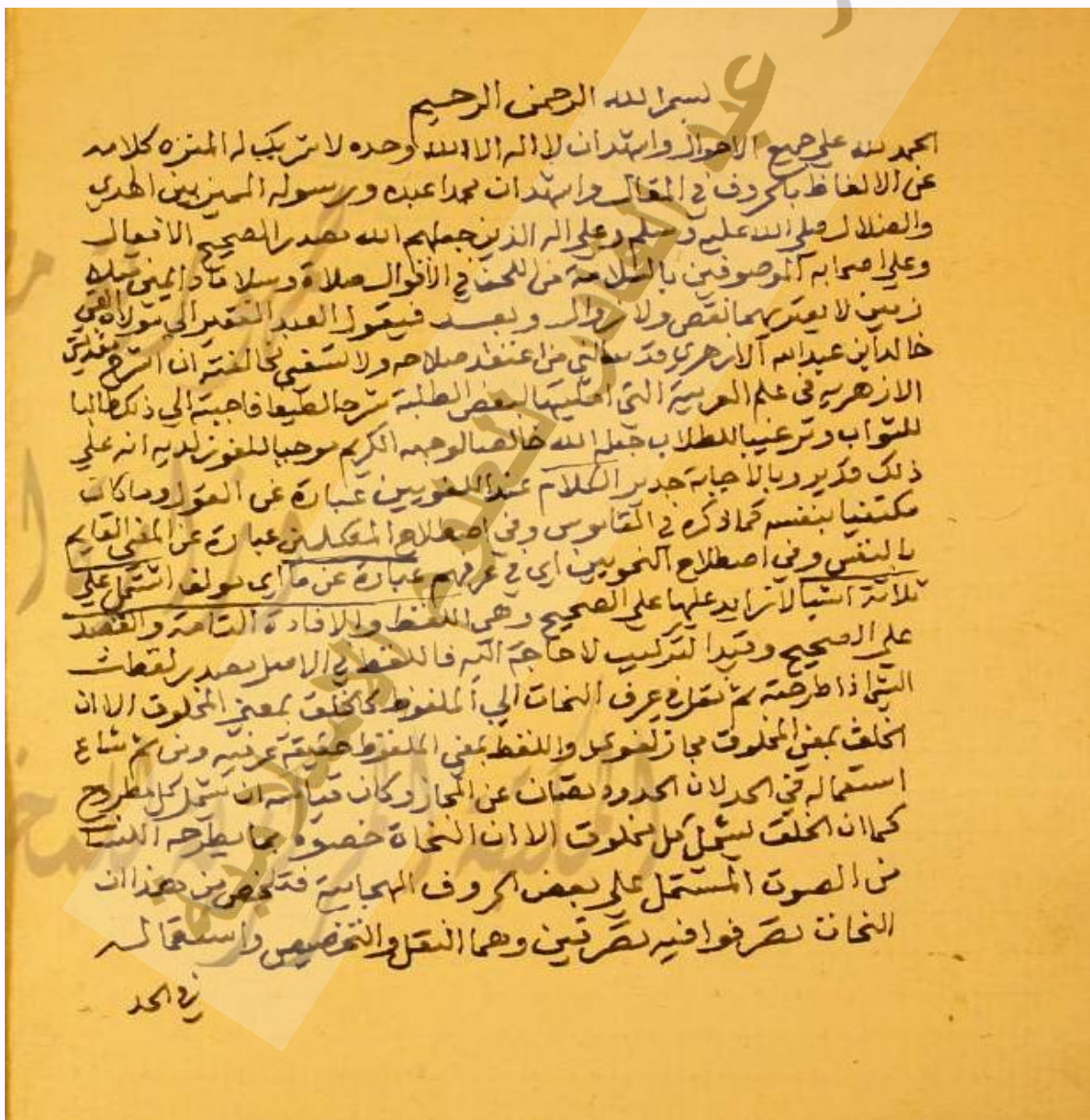
الصفحة الأخيرة:

يوم الإسلامية

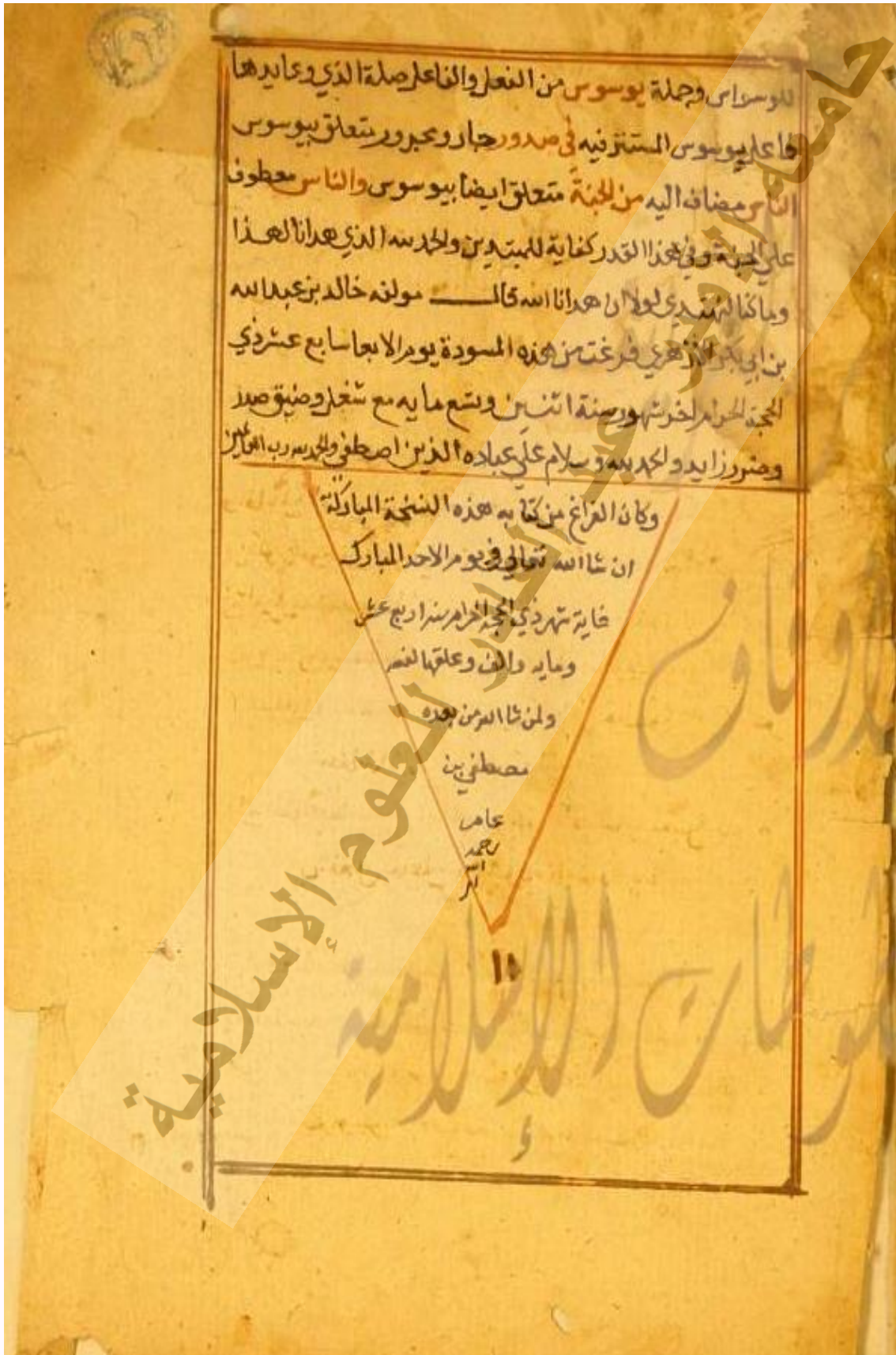
شي من معرفته نافع أسماء الحسني من كلام الشيخ فلا الموق الحقيقه والنسب والدين
هو الله الذي لا اله الا هو علم الغيب والشهاد كل من قراها كل يوم الذي من جعله ليدق من اهل البقي الرحيم
كل من قرا هذه المائة مرة ازال الله الغفلة والنسيان وقساوة القلب عنه الرحيم كل من قرا هذه الاسم
مائة مرة في كل يوم صار قلبه رحيما شفيقا الملك كل من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب
اجاب الله القدر من كل شيء هذا الاسم على الخير يوجب له الجنة من اراها في كل يوم من اراها في كل يوم السلام
من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والملك كل من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
السلام في كل يوم وسبح الله وسبح الله وسبح الله في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
الصبر والبر في كل يوم وسبح الله وسبح الله وسبح الله في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
من بعد السبعين العشر اسم الله في كل كلام وجبار وان كان محبوسا من الله عنه ولا يحسن التكلم
كل من اوكالي قرا هذه الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين
قرا هذا الاسم في الليل في كل يوم اجاب الله له في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
الاسم في سبعة عشر مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
الاسم عند الحاجة على ما احدث في نفسه في كل يوم اجاب الله له في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
صلى الله عليه وسلم في كل من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
كل من يحمد الله في كل يوم وسبح الله وسبح الله وسبح الله في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
تسبى الليل في كل يوم وسبح الله وسبح الله وسبح الله في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
قدوة الصبح في كل يوم وسبح الله وسبح الله وسبح الله في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
لم يدخل الجنة في كل يوم وسبح الله وسبح الله وسبح الله في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
اسم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
عشر مرات في كل يوم وسبح الله وسبح الله وسبح الله في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
في كل يوم وسبح الله وسبح الله وسبح الله في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
مائة مرة في كل يوم وسبح الله وسبح الله وسبح الله في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم
مائة واربعين مرة في كل يوم وسبح الله وسبح الله وسبح الله في كل يوم من قرا هذا الاسم مائة واربعين مرة في كل يوم اجاب الله له في كل يوم

٠٢ / النسخة الثانية: رُمِزَتْ لَهَا بِ«ب» بِخَطِّ مُصْطَفَى بْنِ عَامِرٍ، نَسَخَهَا سَنَةَ ١١١٤ هـ،
خَطَّهَا رَقْعَةً؛ نُسِخَتْ فِي: سِتِّ وَسَبْعِينَ صَفْحَةً؛ وَصُورَتْ فِي: ثَمَانِيَةٍ وَثَلَاثِينَ لَوْحًا وَهِيَ
نُسخةٌ جَيِّدةٌ مُلَوَّنةٌ بِالْمِدَادِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ أَيْضًا، وَعَدَدُ أَسطُرِ الصَّفْحَةِ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ
سطرًا عدا الصَّفْحَتَيْنِ الْأُولَى وَالْآخِرَةَ، وَهِيَ مِنْ مُصَوِّرَاتِ الْمَكْتَبَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ لِلْمَخْطُوطَاتِ
الإِسْلَامِيَّةِ بِوِزَارَةِ الْأَوْقَافِ الْمِصْرِيَّةِ، وَرَقْمُ حِفْظِهَا: ٣٠٦٠ / ٦١٣.

الصَّفْحَةُ الْأُولَى :

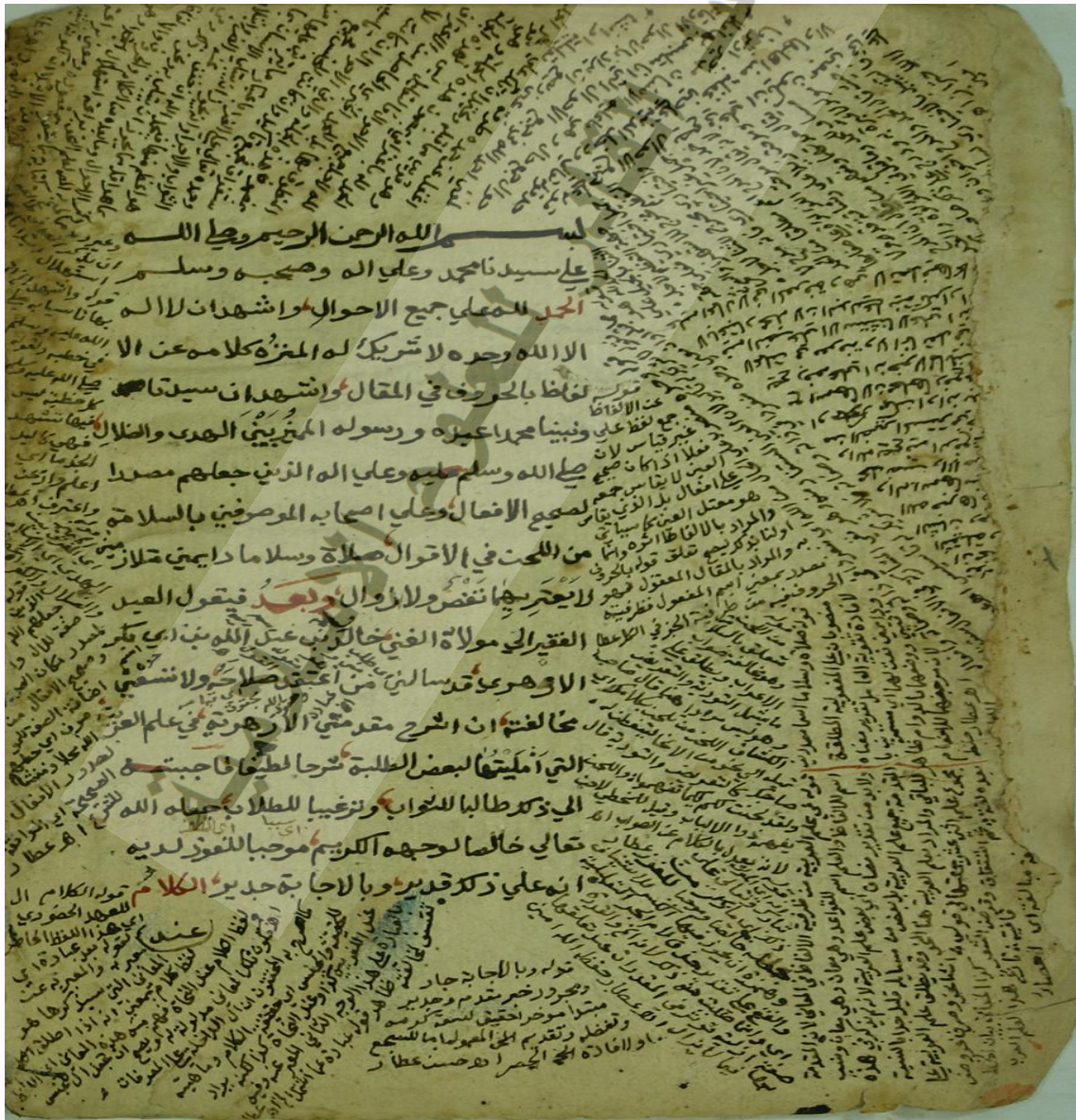


الصفحة الأخيرة:

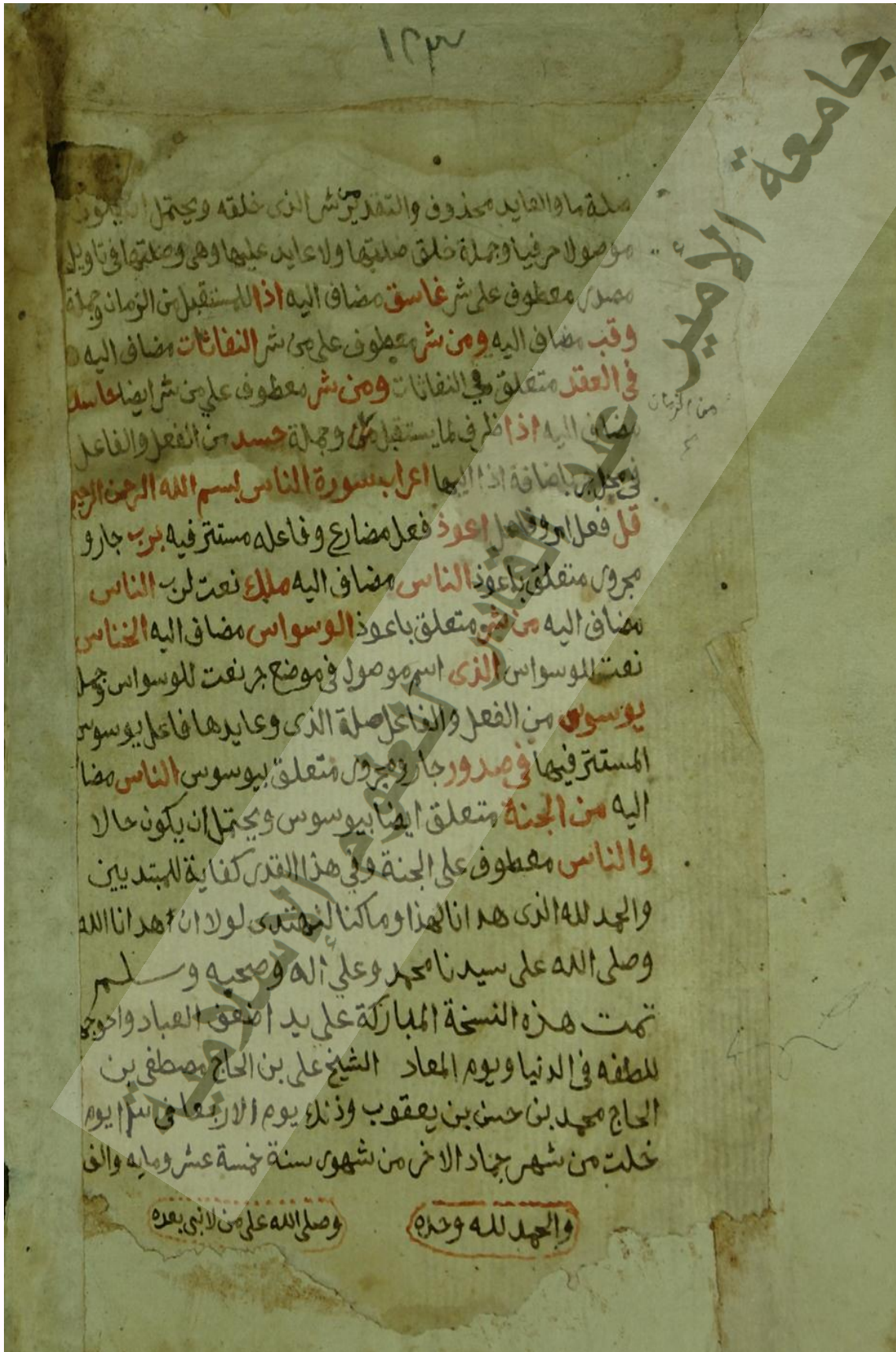


٣/ النسخة الثالثة: رَمَزَتْ لَهَا بِـ«ج»: نُسِخَتْ بِخَطِّ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الْحَاجِّ مُصْطَفَى بْنِ يَعْقُوبَ؛ نَسَخَهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ: ١١١٥ هـ، خَطُّهَا نَسْخٌ، نُسِخَتْ فِي: مِائَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ صَفْحَةً؛ وَصُوِّرَتْ فِي: سَبْعَةٍ وَسِتِّينَ لَوْحًا وَهِيَ نُسْخَةٌ حَسَنَةٌ مُلَوَّنَةٌ بِالْمَدَادِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَعَدَدُ أَسْطُرٍ أَغْلَبَ صَفَحَاتِهَا سَبْعَةَ عَشَرَ سَطْرًا فِي الصَّفْحَةِ الْوَاحِدَةِ، وَبِهَا تَعْلِيقَاتٌ كَثِيرَةٌ نَافِعَةٌ عَلَى حَوَاشِي صَفَحَاتِهَا؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّ نَاسِخَهَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهِيَ مِنْ مُقْتَنِيَاتِ مَكْتَبَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَامِعِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ، رَقْمُ حِفْظِهَا: ٤٩٤٢.

الصَّفْحَةُ الْأُولَى:



الصفحة الأخيرة:



٦٥٧١ / ف ١٣٢٣ / ١٠١ .

٦٥٧١ / ف ١٣٢٣ / ١٠١ .



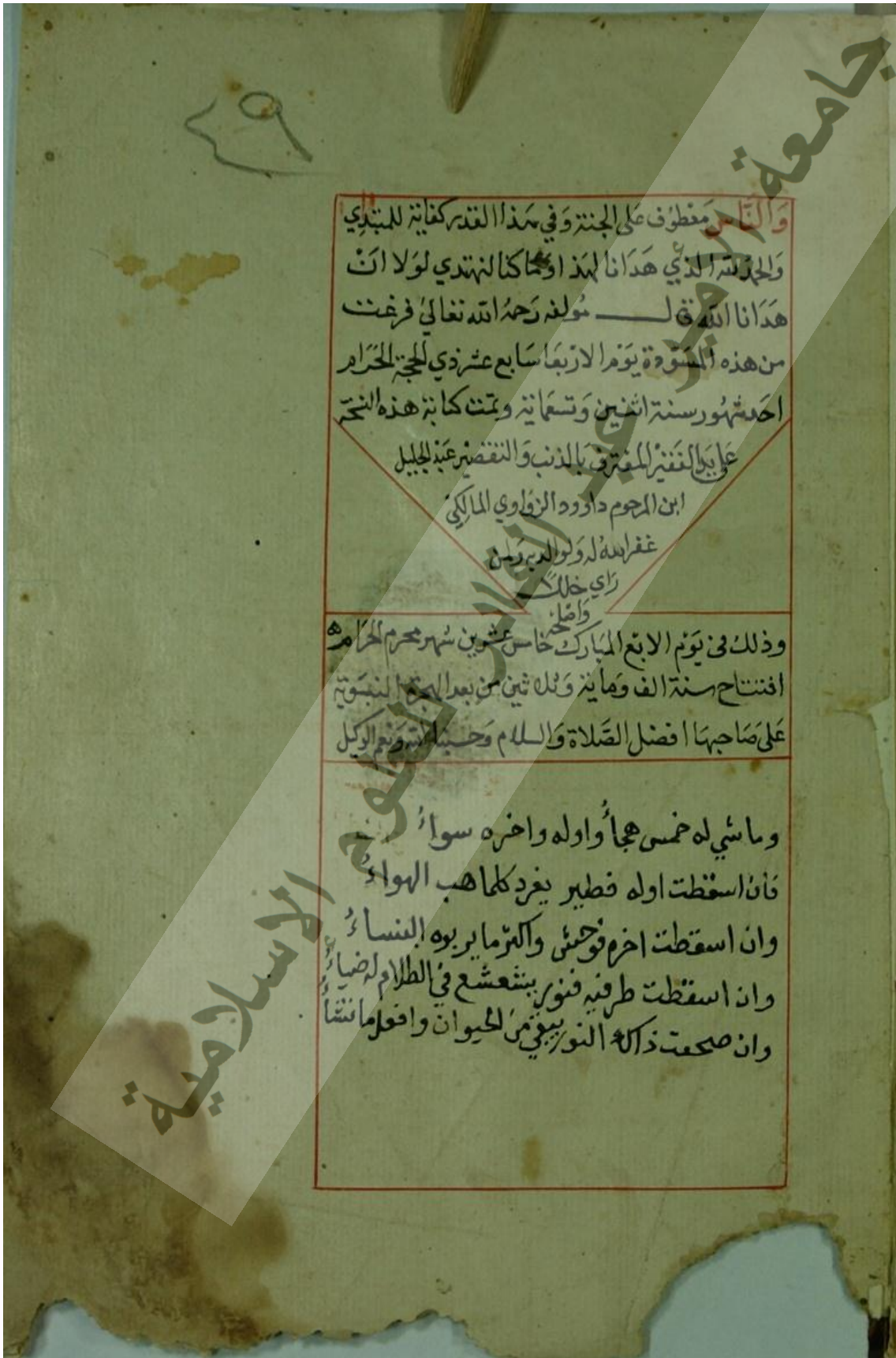
الصفحة الأخيرة:



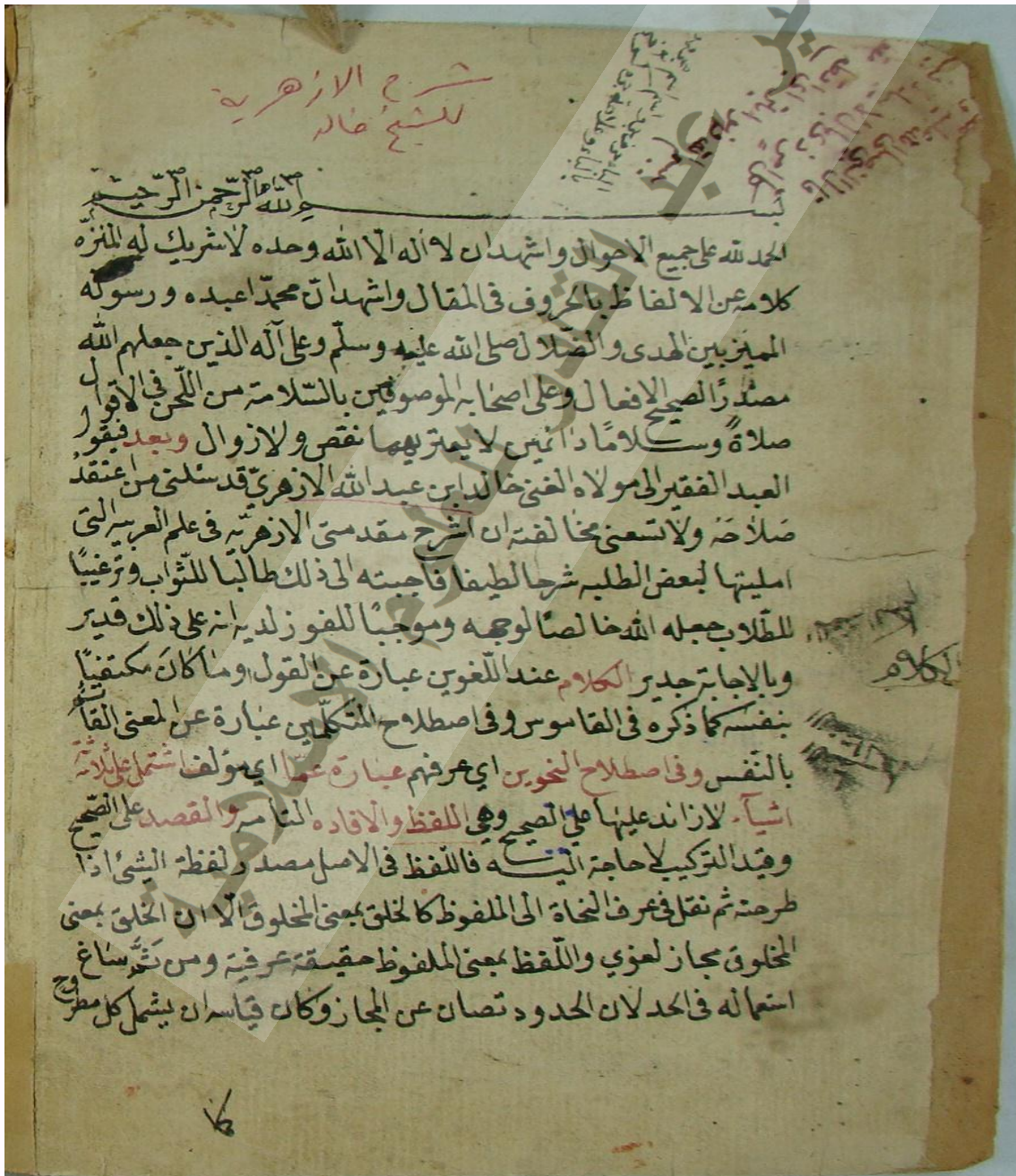
٥/ النسخة الخامسة: رُمِزَتْ لَهَا بِ«هـ»: نُسخَتْ بِخَطِّ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ دَاوُدَ الزَّوَاوِيِّ
 الْمَالِكِيِّ؛ نَسَخَهَا فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ: ١١٣٠ هـ، خَطُّهَا رَقْعَةٌ، وَنُسخَتْ فِي تِسْعٍ وَتِسْعِينَ
 صَفْحَةً؛ وَصُورَتْ فِي خَمْسِينَ لَوْحًا، وَهِيَ نُسخَةٌ جَيِّدَةٌ مُلَوَّنةٌ بِالْمِدَادِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ،
 وَفِيهَا تَاكُلٌ فِي الصَّفَحَاتِ السَّتِّ الْأَوَّلِ وَعَدَدُ أَسْطُرِ صَفَحَاتِهَا وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ سَطْرًا فِي
 الصَّفْحَةِ الْوَاحِدَةِ، مَقَاسُ ١٩×١٤ سم، وَهِيَ مِنْ مُقْتَنِيَاتِ مَكْتَبَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالْمَدِينَةِ
 النَّبَوِيَّةِ الْمُنَوَّرَةِ، رَقْمُ حِفْظِهَا: ١١٧.
 الصَّفْحَةُ الْأُولَى:



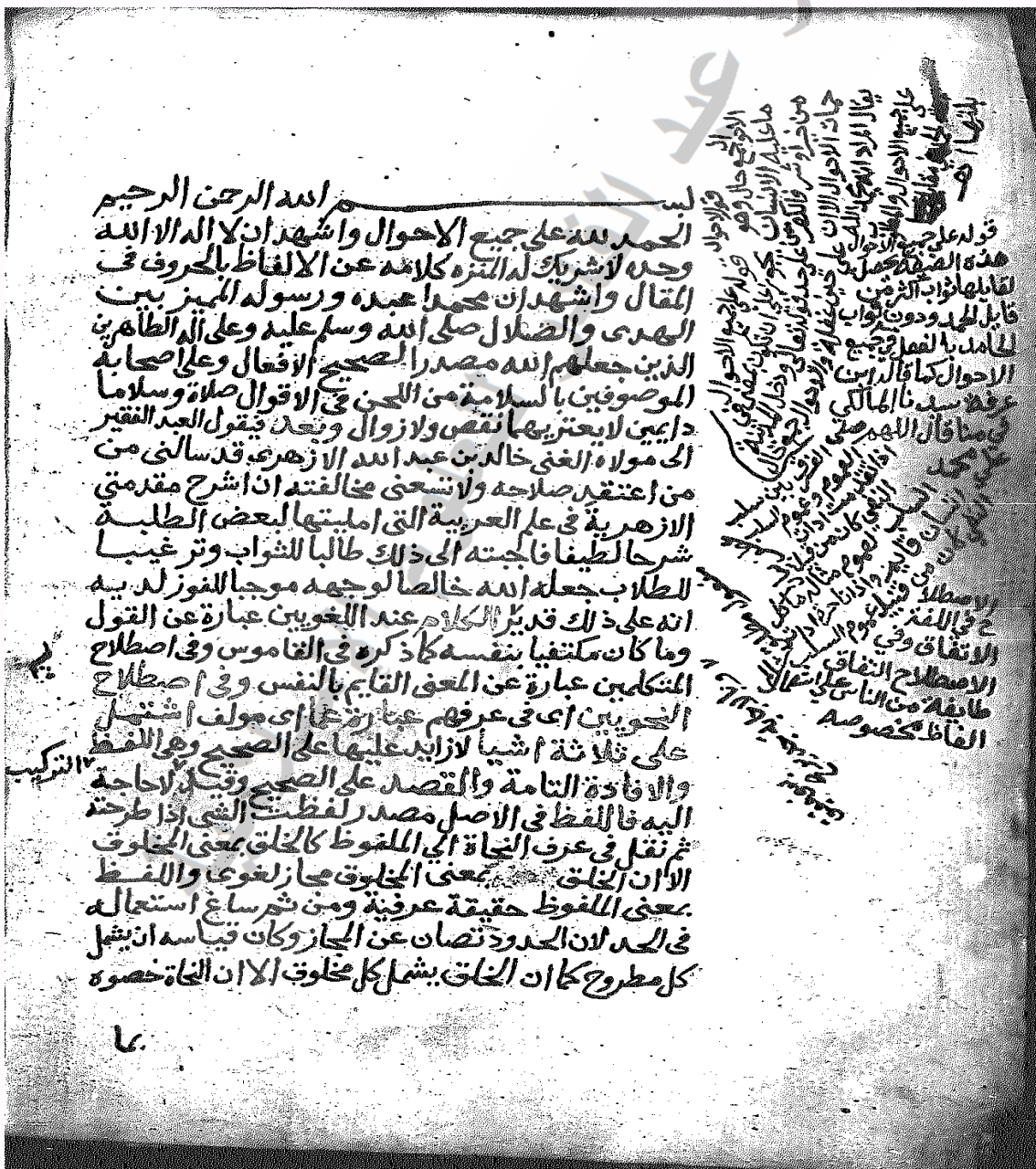
الصفحة الأخيرة:



٦/ النسخة السادسة: رَمَزَتْ لَهَا بِ«و»: نُسِخَتْ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ نَسَخَهَا فِي جُمَادَى
الْآخِرَةِ سَنَةِ: ١١٥١ هـ، خَطَّهَا نَسَخٌ؛ وَنُسِخَتْ فِي ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ صَفْحَةً؛ وَصُوِّرَتْ فِي
سَبْعَةٍ وَثَلَاثِينَ لَوْحًا وَهِيَ نُسْخَةٌ جَمِيلَةٌ الْخَطِّ، وَلَكِنَّهَا رَدِيئَةٌ لِكَثْرَةِ الْأَخْطَاءِ وَالسَّقَطِ
وَالْتَّضْحِيفِ فِيهَا؛ وَهِيَ مُلَوَّنَةٌ بِالْمِدَادِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَعَدَدُ أَطْرِ صَفَحَاتِهَا تِسْعَةٌ عَشَرَ
سَطْرًا، وَهِيَ مِنْ مُقْتَنِيَّاتِ قِسْمِ الْمَخْطُوطَاتِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْقَطْرِيَّةِ، رَقْمُ حِفْظِهَا: ١١٧٥.
الصفحة الأولى:



٧/ النسخة السابعة: رُمِزَتْ لَهَا بِـ«ز»: نُسخَتْ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ خَضْرِي الحِمَصِيِّ
القَادِرِيِّ الشَّافِعِيِّ؛ نَسَخَهَا فِي رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةِ: ١١٧٢ هـ، خَطُّهَا نَسْخٌ، وَنُسِخَتْ فِي: مِائَةٍ
وَصَفْحَتَيْنِ؛ وَصُوِّرَتْ فِي وَاحِدٍ وَخَمْسِينَ لَوْحًا وَهِيَ نُسخَةٌ جَيِّدَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَنْ نُسخَةٍ خَطِيَّةٍ
، وَعَدَدُ أَسطُرِ صَفَحَاتِهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ سَطْرًا فِي الصَّفْحَةِ الْوَاحِدَةِ، وَهِيَ مِنْ مُقْتَنِيَّاتِ
جَامِعَةِ بَرِينْستُونِ بِالْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ، رَقْمُ حِفْظِهَا: 382H/416
الصَّفْحَةُ الْأُولَى:

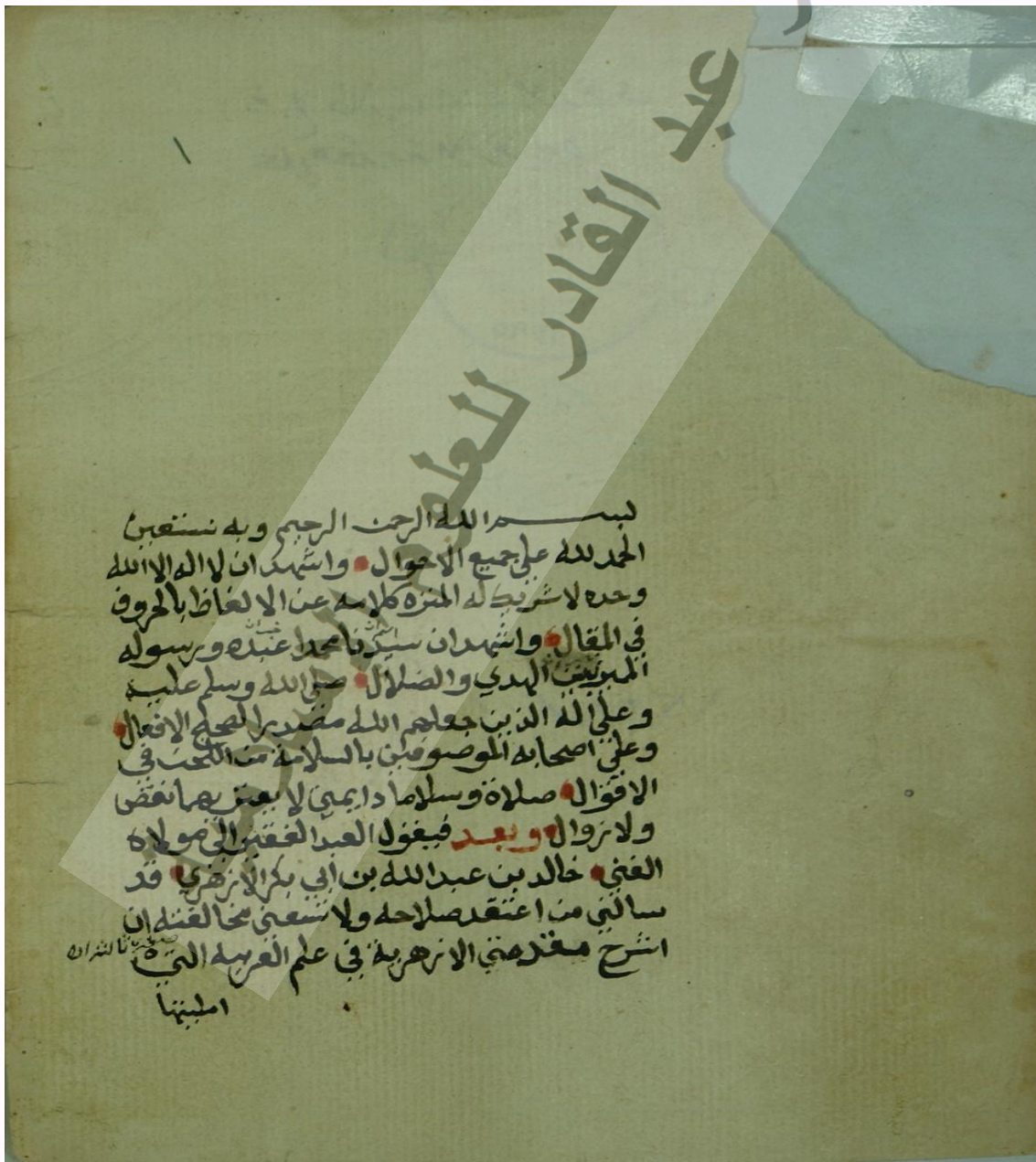


الصفحة الأخيرة:

فعل مضارع وفاعله مستتر فيه برب جار ومجرور
متعلق بأعوذ الناس مضاف إليه ملك نعت لرب
الناس مضاف إليه الله نعت تعد نعت لرب الناس
مضاف إليه من شر متعلق بأعوذ الوسواس مضاف
إليه الجناس نعت الوسواس الذي اسم موصول
في موضع جر نعت للوسواس وجملة يوسوس من
الفعل والفاعل صلة الذي وعائده ما فاعل يوسوس
المستتر فيه في صدر وجار ومجرور متعلق أيضا
ببوسوس الناس مضاف إليه من الجنة متعلق
أيضا ببوسوس والناس معطوف على الجنة وفي هذا
التقدير كفاية للمتدري والحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله قال مولفه مولانا وسيدنا
الشيخ الإمام العلامة خالد بن عبد الله بن أبي بكر
الأزهري فرغت من هذه المشهورة يوم الأربعاء
سابع عشرين شهر ذي الحجة الحرام آخر شهر
سنة اثنين وتسعمائة وقال ناسخها الفقير من علقها
لنفسه جعل الله يومه خير من أمسه وبصر بعنوب نفسه
وأنه في رمسه عبيد الله تراب أقدام أهل العلم والتصوف
والآداب وأهل الله أفقر الوري وخادم الفقراء محمد بن الشيخ
خضري الجرجسي القادري الشافعي والحمد لله على ذلك
وكان الفراغ من كتابة هذه المقدمة بعد صلاة الجمعة في اليوم
السابع عشر خلا من رجب الفرد الحرام المبارك سنة
اثنين وسبعين ومائة والف أحسن الله ختامها
بالحمد

٨ / النسخة الثامنة: رَمَزَتْ لَهَا بِ«ح»: نُسِخَتْ بِخَطِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَلْقِيِّ نَسَخَهَا فِي شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ: ١٢٦٥ هـ، خَطَّهَا نَسَخُ؛ نُسِخَتْ فِي: مِائَةٍ وَخَمْسٍ عَشْرَةَ صَفْحَةً؛ وَصُوِّرَتْ فِي: سَبْعَةٍ وَخَمْسِينَ لَوْحًا وَهِيَ نُسخَةٌ جَيِّدَةٌ مُلَوَّنَةٌ بِالْمَدَادِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَعَدَدُ أَسْطُرِ صَفَحَاتِهَا تِسْعَةٌ عَشَرَ سَطْرًا فِي الصَّفْحَةِ الْوَاحِدَةِ، وَهِيَ مِنْ مُقْتَنِيَاتِ مَكْتَبَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَامِعِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ، رَقْمُ حِفْظِهَا: ١٣٢٢.

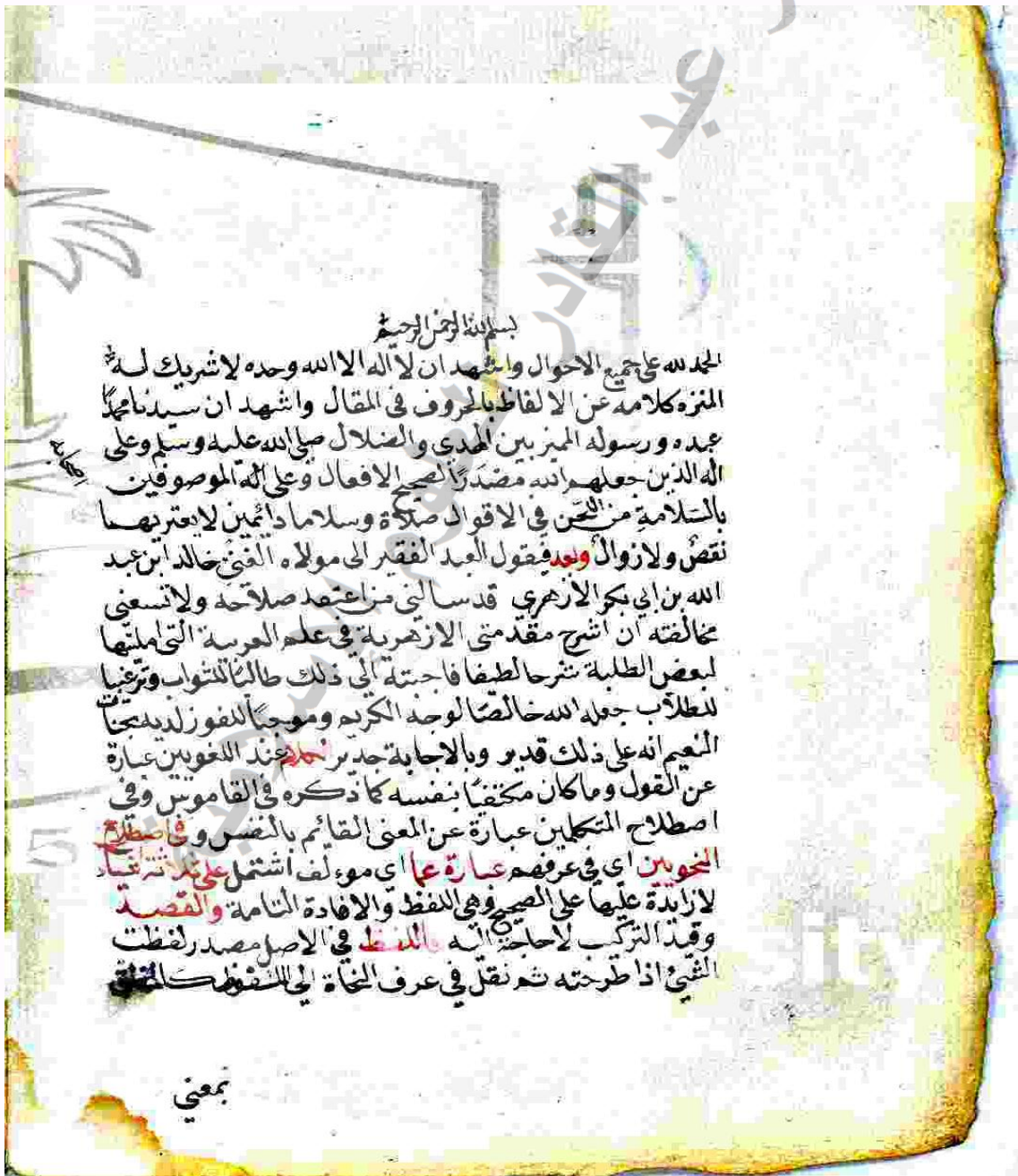
الصَّفْحَةُ الْأُولَى:



الصفحة الأخيرة:

لرب الناس مضاف إليه الله نعم بعد نعمت لرب الناس مضاف
 إليه من بشر متعلق بأعوذ الوسواس مضاف إليه الناس
 نعمت الوسواس الذي اسم موصول في موضع جر نعت للوسواس
 وجملة يوسوس من الفعل والفاعل صلة الذي وعابدها
 فاعل يوسوس المستوفى في صدر جاز ومجرور متعلق
 بغير يوسوس الناس مضاف إليه من الجنة جاز ومجرور
 متعلق بغير يوسوس والناس معطوف على الجنة
 وفي هذا القدر كفاية للبتري والمردلة الذي قد رآنا
 لهذا وما كنا لنتذري لولا أن هذا الله لقد جات
 رسل ربنا بالحق فمن هذه السجدة المباركة
 يوم الجمعة المبارك رابع يوم مضى من شهر صفر سنة
 الف ومائتين خمسة وستون للهجرة
 بعد لا تق من الهجرة على يد فقير
 العباد إلى الله تعالى عبد الرحمن البقي
 اللهم اغفر له ولوالديه
 وللمسلمين وللمسلمين
 يا رب العالمين
 آمين

٩/ النسخة التاسعة: رُمِزَتْ لَهَا بِ«ط»: نُسخَتْ بِخَطِّ عَلِيِّ ابْنِ الْمَالِكِيِّ نَسْخَهَا فِي شَهْرِ
جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ: ١٢٨٩ هـ، خَطَّهَا نَسْخٌ؛ نُسخَتْ فِي اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ صَفْحَةً؛ وَصُورَتْ
فِي إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ لَوْحًا وَهِيَ نُسخَةٌ جَيِّدَةٌ مُلَوَّنَةٌ بِالْمِدَادِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَعَدَدُ أَسْطُرٍ
صَفَحَاتِهَا ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ سَطْرًا فِي الصَّفْحَةِ الْوَاحِدَةِ، وَهِيَ مِنْ مُقْتَنِيَّاتِ قِسْمِ الْمَخْطُوطَاتِ
بِمَكْتَبَةِ جَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُودِ الْجَامِعِيَّةِ بِالرِّيَاضِ، رَقْمُ حِفْظِهَا: ٦٢١٢/ف١٢٢٨/٠١.
الصَّفْحَةُ الْأُولَى:



الصفحة الأخيرة:

شر جار ومجرور معطوف على من شر غاسق مضاف اليه اذا ظرف
 لما يستقبل من الزمان وجملة وقب مضاف اليه ومن شر معطوف
 على من شر النفاثات مضاف اليه في العقد متعلق بالنفاثات ومن
 شر معطوف على من شر ايضا حاسد مضاف اليه اذا ظرف لما يستقبل
 من الزمان وجملة تحسد من الفعل والفاعل في محل جبر باضافة اذا
 اليها اعراب سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل فعل امر وفاعل
 اعوذ فعل مضارع وفاعله مستتر فيه برب جار ومجرور متعلق
 باعوذ الناس مضاف اليه مضاف نعت لرب الناس مضاف اليه الله
 نعت بعد نعت لرب الناس مضاف اليه من شر متعلق باعوذ السور
 مضاف اليه للناس نعت للناس الذي اسم موصول في موضع جر
 نعت للناس وجملة يوسوس من الفعل والفاعل صلة الذي ونحوها
 فاعل يوسوس المستتر فيه في صد وجرار ومجرور متعلق بيوسوس
 ايضا الناس مضاف اليه من الجنة متعلق ايضا بيوسوس والناس
 مضاف اليه معطوف على الجنة وفي هذا اكفاية للمتدي والحمد لله
 الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا رايحا ابدالي
 الدين والحمد لله رب العالمين
 كتبه الفقير على ابن المالك
 في جامع الازهر الشريف
 في سنة الف وثمانين
 وتسع وثمانين
 في عشرين جماد
 الاول

١٠ / النسخة العاشرة: رُمِزَتْ لَهَا بِـ«ي»: وَهِيَ نُسْخَةٌ خَطِيَّةٌ بِخَطِّ: الْعَرَبِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ ابْنِ عِيَّادٍ؛ نَسَخَهَا فِي شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ: ١٣٠٤ هـ، خَطَّهَا مَغْرِبِيٌّ، وَنُسِخَتْ فِي اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ صَفْحَةً؛ وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ مُلَوَّنَةٌ بِالْمَدَادِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَعَدَدُ أَسطُرِ صَفَحَاتِهَا اثْنَانِ وَعِشْرُونَ سَطْرًا فِي الصَّفْحَةِ الْوَاحِدَةِ، مَقَاسُ: ٢٠ × ١٣ سم وَهِيَ نُسْخَةٌ خَطِيَّةٌ عَثَرْتُ عَلَيْهَا ضَمْنَ مَجْمُوعٍ فِي مَكْتَبَةِ مَسْجِدِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَادِيسَ بِشَلْغُومِ الْعِيدِ بِوَلَايَةِ مِيلَّةَ الْجَزَائِرِ، وَقُمْتُ بِتَصْوِيرِهَا.

الصَّفْحَةُ الْأُولَى:



الصَّفْحَةُ الْأَخِيرَةُ:

خلفه ويجعل ان تكون موصولة حرفيا وجملة فلو صلتهما في تاويل مصر
مضاف اليه والتقدير من شر خلفه ومن شر جار ومجرور معكوف على من
من غافق مضاف اليه اذ اخر لما يستقبل من الزمان وجملة وفب
مضاف اليه ومن شر معكوف على من شر النبئات مضاف اليه في
العقد متعلو بالنبئات ومن شر معكوف على من شر ايضا هاسد مضاف
اليه اذ اخر لما يستقبل من الزمان وجملة حسد من الجعل والباعل في
محل جريضا فاعلى اليه اعراب سورة الناصر * بسم الله
الرحمن الرحيم فل فعل امر ووا عله اعونه فعل مضارع ووا عله مستقيم
رب جار ومجرور متعلو باعونه الناصر مضاف اليه مله نعت لرب الناصر
مضاف اليه اله نعت بعد نعت لرب الناصر مضاف اليه من شر متعلو
باعونه الوسواس مضاف اليه الناصر نعت للوسواس الله اسم موصول
في موضع جر نعت للوسواس وجملة يوسوس من الجعل والباعل صلة الرب
وعايد ها باعل يوسوس المستقيم في في مصر و جار ومجرور متعلو بيوسوس
ايضا الناصر مضاف اليه من الجنة متعلو ايضا يوسوس والناصر معكوف
على الجنة وفي هذا كفاية للتبني والخرجه انظر من اننا لم نرا
وما كنا لننقصر لو اننا ان الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قليا
كثيرا اذ ابد الى يوم الدين * اه * كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه
شيخ الشرح المبارك ههنا على يد العبد البغيض الحقير الغر بالحق والتفويض
الغري بحول الله عز وجل ابراهيم بن محمد بن ابراهيم غفر الله له ولوالديه
واسبلحه واسبله وبجميع المسكين الماهيل منهم واليتيم وكان البواغ منه
نحو يوم الاحد رابع اواخر عشر شعبان المبارك ثامن شهر رمضان المبارك
اربعة وثلاثمائة والربع من الهجرة من سنة الف والاربع مائة وعلى الله وسلم
تسليما وواحد عوانا ان الحمد لله رب العالمين

كما وقفت على نسخة مطبوعة طبعة حجرية قديمة بمطبعة بولاق نسخها عبد الرحمن الصفطي الشرفاوي ت: (١٢٦٤ هـ)، وقد نسخت عام ١٢٥٠ م؛ واستعنت بها في النسخ على جهاز الحاسوب .



الْقِسْمُ الثَّانِي :

النَّصُّ الْمُحَقَّقُ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

[وَبِهِ الْإِعَانَةُ وَالتَّوْفِيقُ] ^(١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ] ^(٢) الْمُنَزَّهَ
كَلَامُهُ عَنِ الْأَلْفَاظِ بِالْحُرُوفِ فِي الْمَقَالِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُمَيَّزُ بَيْنَ
الْهُدَى وَالضَّلَالِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] ^(٣)، وَعَلَى آلِهِ [الطَّاهِرِينَ] ^(٤)؛ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ
مَصْدَرًا لِصَحِيحِ الْأَفْعَالِ ^(٥)، وَعَلَى أَصْحَابِهِ ^(٦) الْمُؤَصِّفِينَ بِالسَّلَامَةِ مِنَ اللَّحْنِ فِي الْأَقْوَالِ؛
صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ [مُتَلَاذِمِينَ] ^(٧) لَا يَعْتَرِيهِمَا نَقْصٌ وَلَا زَوَالٌ.

(١) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «أ».

(٢) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

(٣) سَقَطَتْ مِنْ «أ» وَ«د».

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ز».

(٥) فِي «أ» (الْأَقْوَالِ) وَهُوَ غَلَطٌ.

(٦) فِي «د» (وَصَحَابَتِهِ).

(٧) زِيدَتْ فِي «ب» وَ«ج» وَ«د» وَ«ي»، وَسَقَطَتْ مِنْ بَاقِي النُّسخِ.

وَبَعْدُ : فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ ، إِلَى مَوْلَاهُ الْغَنِيِّ ؛ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ أَبِي بَكْرٍ] ^(١) الْأَزْهَرِيُّ :

قَدْ سَأَلَنِي مَنْ أَعْتَقِدُ صِلَاحَهُ ، وَلَا تَسْعَنِي مُخَالَفَتُهُ أَنْ أَشْرَحَ مُقَدِّمَتِي الْأَزْهَرِيَّةَ فِي عِلْمِ

الْعَرَبِيَّةِ ، الَّتِي أُمْلِيتُهَا لِبَعْضِ الطَّلَبَةِ ، شَرَحًا لَطِيفًا فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ طَالِبًا لِلثَّوَابِ ؛ وَتَرْغِيبًا

لِلطُّلَابِ ؛ جَعَلَهُ اللَّهُ [تَعَالَى] ^(٢) خَالِصًا لِرُوحِهِ الْكَرِيمِ ، وَمُوجِبًا لِلْفَوْزِ لَدَيْهِ [بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ] ^(٣)

إِنَّهُ عَلَى [ذَلِكَ] ^(٤) قَدِيرٌ ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ .

(١) سَقَطَتْ مِنْ «ب» وَ«د» وَ«هـ» وَ«و» .

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «أ» .

(٣) زِيدَتْ فِي النَّسْخِ «أ» وَ«ح» وَ«ط» وَ«ي» .

(٤) كَذَا فِي أَغْلَبِ النَّسْخِ ، وَفِي النُّسخَةِ «أ» (عَلَى مَا يَشَاءُ) ؛ وَفِي إِطْلَاقِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَبْحَثٌ عَقْدِيٌّ : فَأَهْلُ السُّنَنِ يَجْعَلُونَ

قُدْرَةَ الرَّبِّ ﷻ مُتَعَلِّقَةً بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَاسْمُ اللَّهِ (الْقَدِيرُ) مُتَعَلِّقٌ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَقُدْرَةُ اللَّهِ ﷻ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ ، بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ

عَلَى مَا شَاءَ ، وَعَلَى مَا لَمْ يَشَأْ ﷻ ، وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَنِ ، وَبِهِ جَاءَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ؛ وَأَهْلُ الْكَلَامِ يُعَلِّقُونَ

الْقُدْرَةَ بِمَا يَشَاءُ الرَّبَّ ﷻ فَيَقُولُونَ : تَعَلَّقَ قُدْرَةُ الرَّبِّ ﷻ بِمَا يَشَاءُ ، وَلِذَلِكَ تَرَى أَنَّهُمْ يَعْدِلُونَ عَمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِ

اللَّهِ ﷻ : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الْحَشْرِ: ٦٠] ، إِلَى قَوْلِهِمْ : وَاللَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ؛ لِأَنَّ الْقُدْرَةَ عِنْدَهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا شَاءَ

اللَّهُ وَلَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةً بِمَا لَمْ يَشَأْ ، يُنْظَرُ : إِتِحَافُ السَّائِلِ بِمَا فِي الطَّحَاوِيَّةِ مِنْ مَسَائِلَ ، صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَلِ الشَّيْخِ ، دَارُ

الْمَوْدَّةِ ، الْمَنْصُورَةُ ، مِصْرَ ، ط : ١٠١ ، سَنَةِ ٢٠١١ م ، (ص : ١١٥) .

(الكَلَامُ) عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَوْلِ وَمَا كَانَ مُكْتَفِيًا بِنَفْسِهِ، كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ^(١)، وَفِي

اصْطِلَاحِ الْمُتَكَلِّمِينَ [عِبَارَةٌ عَنِ^(٢)] الْمَعْنَى الْقَائِمِ بِالنَّفْسِ^(٣)، وَ(فِي اصْطِلَاحِ النُّحَوِيِّينَ)^(٤) أَيْ

فِي عُرْفِهِمْ (عِبَارَةٌ عَمَّا)؛ أَيْ مُؤَلَّفٍ (اشْتَمَلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ) لَا زَائِدَ عَلَيْهَا عَلَى الصَّحِيحِ^(٥)،

(وَهِيَ اللَّفْظُ، وَالْإِفَادَةُ) التَّامَّةُ^(٦) (وَالْقَصْدُ) عَلَى الصَّحِيحِ^(٧)، وَقَيْدُ التَّرْكِيبِ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ.

(١) يُنْظَرُ : الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ ، مَجْدُ الدِّينِ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَيْرُوزِ أَبَادِي ، الْمُحَقَّقُ : مَكْتَبُ تَحْقِيقِ التَّرَاثِ

بِإِشْرَافِ : مُحَمَّدٍ نَعِيمٍ الْعِرْفُوسِيِّ ، مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ ، بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ، ط : ٠٨ ، سَنَةٌ : ٢٠٠٥ م ، (ص : ١١٥٥).

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «أ».

(٣) وَهُوَ قَوْلُ الْأَشَاعِرَةِ وَالْمَاتَرِيذِيَّةِ فَهُمْ يَقُولُونَ فِي كَلَامِ اللَّهِ : هُوَ الْكَلَامُ النَّفْسِيُّ (أَيْ الْمَعْنَى الْقَائِمُ بِالنَّفْسِ) فَهُمْ يُنْكِرُونَ

أَنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ حَقِيقَةً بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ مَسْمُوعَيْنِ ، يُنْظَرُ : مُعْتَقَدُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ، مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ

بْنِ عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ ، مَكْتَبَةُ أَضْوَاءِ السَّلَفِ ، الرِّيَاضُ ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ، ط : ٠١ ، سَنَةٌ : ١٤١٩ هـ (٢٨٩-٢٩٠).

(٤) يُنْظَرُ : الْخَصَائِصُ (١٨ / ٠١) ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ ابْنُ مَالِكٍ الْجَبَانِيُّ ، الْمُحَقَّقُ : عَبْدُ الْمُنْعِمِ

أَحْمَدُ هَرِيدِي ، جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى ، دَارُ الْمَأْمُونِ وَ مَرَكَزُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى ، مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ ، السُّعُودِيَّةُ ، ط : ٠١ ،

سَنَةٌ : ١٩٨٢ م ، (١٥٧ / ٠١) ، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ ابْنُ عَقِيلٍ الْمِصْرِيُّ ، الْمُحَقَّقُ

: مُحَمَّدُ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ ، دَارُ التَّرَاثِ ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ ، ط : ٢٠ ، سَنَةٌ : ١٩٨٠ م (٢٦٩ / ٠١).

(٥) يُنْظَرُ : مُغْنِي اللَّبِيبِ عَنْ كُتُبِ الْأَعَارِبِ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ؛ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، الْمُحَقَّقُ : مَازِنُ الْمُبَارَكُ وَ مُحَمَّدُ

عَلِيٍّ ، دَارُ الْفِكْرِ ، دِمَشْقُ ، سُورِيَا ، ط : ٠٦ ، سَنَةٌ : ١٩٨٥ م (٤٩٠).

(٦) يُنْظَرُ : التَّبَيِّنُ عَنْ مَذَاهِبِ النُّحَوِيِّينَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ ؛ أَبُو الْبَقَاءِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيُّ ، الْمُحَقَّقُ : عَبْدُ

الرَّحْمَنِ الْعُيَيْنِيُّ ، دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ ، بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ، ط : ٠١ ، سَنَةٌ : ١٩٨٦ م (١١٣ / ٠١).

(٧) يُنْظَرُ بَيَانُ ذَلِكَ فِي تَعْرِيفِ الْقَصْدِ (ص : ١٦٣).

(فَاللَّفْظُ) فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ: لَفَظْتُ الشَّيْءَ إِذَا طَرَحْتَهُ، ثُمَّ نُقِلَ فِي عُرْفِ النُّحَاةِ إِلَى الْمَلْفُوظِ كَالْخَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ، إِلَّا أَنَّ الْخَلْقَ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ مَجَازٌ لُغَوِيٌّ^(١)، وَاللَّفْظُ بِمَعْنَى الْمَلْفُوظِ حَقِيقَةٌ عُرْفِيَّةٌ^(٢)، وَمِنْ ثَمَّ سَاعَ^(٣) اسْتِعْمَالُهُ فِي الْحَدِّ؛ لِأَنَّ الْحُدُودَ تُصَانُ عَنْ الْمَجَازِ.

وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَشْمَلَ كُلَّ مَطْرُوحٍ كَمَا أَنَّ الْخَلْقَ يَشْمَلُ كُلَّ مَخْلُوقٍ، إِلَّا أَنَّ النُّحَاةَ خَصُّهُ بِمَا يَطْرَحُهُ اللِّسَانُ مِنَ الصَّوْتِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ [الْهَجَائِيَّةِ]^(٤).

وَتَلَخَّصَ مِنْ هَذَا أَنَّ النُّحَاةَ تَصَرَّفُوا فِيهِ تَصَرُّفَيْنِ وَهُمَا النُّقْلُ، وَالتَّخْصِصُ [أَيَّ النُّقْلِ مِنْ الْمَصْدَرِ إِلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ، وَأَمَّا التَّخْصِصُ فَهُوَ مَا يَطْرَحُهُ اللِّسَانُ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْحُرُوفِ]^(٥).

(١) الْمَجَازُ اللَّغَوِيُّ: هُوَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعِلَاقَةٍ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِزَادَةِ الْحَقِيقَةِ. يُنْظَرُ: مُوجَزُ الْبَلَاغَةِ، مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ، الْمُحَقَّقُ: عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بُوْقَطَّةَ، دَارُ الْإِمَامِ مَالِكٍ، الْبَلِيدَةُ، الْجَزَائِرُ، ط: ٥١، سَنَةٌ: ٢٠١٧م، (ص: ٨٨).

(٢) الْحَقِيقَةُ الْعُرْفِيَّةُ: هِيَ اللَّفْظُ الَّذِي نُقِلَ عَنْ مَوْضُوعِهِ الَّذِي وُضِعَ لَهُ ابْتِدَاءً، وَأَصْبَحَ هُوَ الْمُتَبَادِرَ لِلذَّهْنِ، فَإِنْ كَانَ النُّقْلُ عَلَى يَدِ أَهْلِ اللُّغَةِ عُمُومًا سُمِّيَ عُرْفِيَّةً عَامَّةً، مِثْلَ كَلِمَةِ (دَابَّةٍ) كَانَتْ فِي كُلِّ مَا دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَصْبَحَتْ فِي ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ؛ لَا يَكَادُ يُفْهَمُ مِنْهَا إِلَّا ذَلِكَ إِذَا أُطْلِقَتْ؛ وَإِنْ كَانَ النُّقْلُ عَلَى يَدِ أَصْحَابِ الْفُنُونِ كَالْأَدْبَاءِ وَالنَّحْوِيِّينَ وَالْفُقَهَاءِ مِثْلَ كَلِمَةِ: الرَّجَزِ وَالْعُطْفِ وَالْمُنَاسَخَةِ؛ تُسَمَّى عُرْفِيَّةً خَاصَّةً. يُنْظَرُ: التَّقْرِيبُ وَالْإِرْشَادُ (١٢٧/١ - ١٢٨).

(٣) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ؛ وَفِي النُّسخَتَيْنِ «ب» وَ«ج»: (شَاعَ)، وَهُوَ تَصْغِيفٌ.

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخِ «ب» وَ«د» وَ«ح».

(٥) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنْ أَغْلَبِ النُّسخِ وَأُثْبِتَتْ فِي النُّسخِ «أ» وَ«د» وَ«ز».

وَاسْتِعْمَالُهُ فِي الْحَدِّ أَوَّلَى مِنْ اسْتِعْمَالِ الصَّوْتِ ؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ جِنْسٌ بَعِيدٌ لِإِنْطِلَاقِهِ^(١)

عَلَى ذِي الْحُرُوفِ وَغَيْرِهَا^(٢) ، بِخِلَافِ اللَّفْظِ فَإِنَّهُ (اسْمٌ لِصَوْتٍ) مُشْتَمِلٌ عَلَى (ذِي مَقَاطِعَ)

كَالظَّوَاهِرِ وَالضَّمَائِرِ الْبَارِزَةِ ؛ [ك: «ضَرَبْتُكَ»]^(٣) ، (أَوْ مَا هُوَ فِي قُوَّةِ ذَلِكَ) ، كَالضَّمَائِرِ

الْمُسْتَرَةِ فَإِنَّهَا أَلْفَاظٌ بِالْقُوَّةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا مُسْتَحْضَرَةٌ عِنْدَ النُّطْقِ بِمَا يَلَا بِسُهَا مِنَ الْعَوَامِلِ

اسْتِحْضَارًا لَا خَفَاءَ مَعَهُ [وَلَا لَبْسَ]^(٤) .

(١) قَوْلُهُ : " الصَّوْتُ جِنْسٌ ... الخ " كَأَنَّهُ أَرَادَ : أَنَّ الصَّوْتَ جِنْسٌ بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى ذِي الْحُرُوفِ أَيْ : الصَّوْتِ صَاحِبِ الْحُرُوفِ ، وَعَلَى غَيْرِهِ كَصَوْتِ دَقِّ الْبَابِ ؛ وَعِنْدَهُمْ فِي الْمَنْطِقِ أَنَّ الْجِنْسَ الْبَعِيدَ لَا يُسْتَحْسَنُ فِي الْحُدُودِ ، بَلِ الْحُدُودُ يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِيهَا الْأَجْنَاسُ الْقَرِيبَةُ . وَقَدْ أَشَارَ ابْنُ هِشَامٍ إِلَى هَذَا فِي شَرْحِ قَطْرِ النَّدى عِنْدَمَا عَرَفَ الْكَلِمَةَ بِأَنَّهَا قَوْلٌ مُفْرَدٌ ، وَعَلَّلَ لِمَ اسْتَعْمَلَ الْقَوْلَ فِي التَّعْرِيفِ بَدَلَ اللَّفْظِ . يُنْظَرُ : شَرْحُ قَطْرِ النَّدى وَبَلِّ الصَّدَى ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، الْمُحَقِّقُ : مُحَمَّدٌ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ ، بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ، ط : ٠١ ، سَنَةٌ : ١٩٩٤ م ، (٣٧ ص :) ، وَقَوْلُ الْأَزْهَرِيِّ (لِإِنْطِلَاقِهِ) أَيْ لِإِطْلَاقِهِ .

(٢) وَرَدَ فِي «ج» تَعْلِيلٌ مِنَ النَّاسِخِ يَقُولُ فِيهِ (أَيُّ عَلَى ذِي الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّوْتُ السَّادِجُ) ؛ وَالصَّوْتُ السَّادِجُ هُوَ الصَّوْتُ الْخَالِصُ غَيْرُ الْمَشُوبِ ، وَتَعُودُ جُذُورُ فِكْرَةِ الصَّوْتِ السَّادِجِ فِي الدَّرْسِ الصَّوْتِيِّ الْعَرَبِيِّ ، الَّتِي أَخَذَ بِهَا كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّجْوِيدِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ حُدُوثِ الصَّوْتِ اللَّغَوِيِّ ، وَتَتَلَخَّصُ فِي أَنَّ النَّفْسَ الْخَارِجَ مِنَ الصَّدْرِ يَتَشَكَّلُ بِفِعْلِ حَرَكَةِ عَضَلَاتِ الصَّدْرِ وَالرَّئِثَيْنِ ، بِصُورَةٍ صَوْتٍ سَادِجٍ يُشَكِّلُ مَادَّةً تَتَكَوَّنُ مِنْهَا حُرُوفُ اللَّغَةِ فِي تَجَاوِيفِ أَعْضَاءِ آلَةِ النُّطْقِ . يُنْظَرُ : فِكْرَةُ الصَّوْتِ السَّادِجِ وَأَثَرُهَا فِي الدَّرْسِ الصَّوْتِيِّ الْعَرَبِيِّ ، غَانِمٌ قُدُورِي الْحَمْدُ ، مَجَلَّةُ مَعَهْدِ الْإِمَامِ الشَّاطِئِيِّ لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ، جَدَّةُ ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ، الْعَدَدُ : ٠٤ ، ذُو الْحِجَّةِ : ١٤٢٨ هـ ، (ص : ١٨٩) .

(٣) زِيَادَةٌ فِي «ج» .

(٤) زِيَادَةٌ فِي «أ» وَ«هـ» وَ«ز» وَ«ح» .

(وَالصَّوْتُ عَرَضٌ) ^(١) يَقُومُ بِمَحَلٍّ (يَخْرُجُ) مِنْ دَاخِلِ الرَّثَّةِ إِلَى خَارِجِهَا، (مَعَ النَّفْسِ مُسْتَطِيلًا) مُمْتَدًّا مُتَّصِلًا (بِمَقْطَعٍ)، -[أَيَّ مَخْرَجٍ]- ^(٢) (مِنْ مَقَاطِعِ) حُرُوفِ (الْحَلْقِ وَاللِّسَانِ وَالشَّفَتَيْنِ).

وَإِطْلَاقُ الْمَقْطَعِ عَلَى الْمَخْرَجِ مِنْ إِطْلَاقِ [اسْمٍ] ^(٣) الْحَالِّ عَلَى الْمَحَلِّ؛ إِذِ الْمَقْطَعُ حَرْفٌ [مَعَ حَرَكَةٍ] ^(٤)، أَوْ حَرَفَانِ ثَانِيهِمَا سَاكِنٌ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ سِينَا ^(٥) فِي الْمَوْسِقَى ^(٦)، وَالْفَارَابِيُّ ^(٧) فِي كِتَابِ الْأَلْفَاظِ [وَالْحُرُوفِ] ^(٨)، وَالْمَخْرَجُ مَحَلُّ خُرُوجِ الْحَرْفِ.

(١) قَالَ ابْنُ جَنِّي: اعْلَمْ أَنَّ الصَّوْتَ عَرَضٌ يَخْرُجُ مَعَ النَّفْسِ مُسْتَطِيلًا مُتَّصِلًا حَتَّى يَعْزِضَ لَهُ فِي الْحَلْقِ وَالْفَمِّ وَالشَّفَتَيْنِ مَقَاطِعُ تُثْنِيهِ عَنِ امْتِدَادِهِ وَاسْتِطَالَتِهِ، فَيُسَمَّى الْمَقْطَعُ أَيْنَمَا عَرِضَ لَهُ حَرْفًا، وَتَخْتَلِفُ أَجْرَاسُ الْحُرُوفِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَقَاطِعِهَا. يُنْظَرُ: سِرُّ صِنَاعَةِ الْأَعْرَابِ، أَبُو الْفَتْحِ عَثْمَانُ بْنُ جَنِّي؛ الْمُؤَصِّلِي، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوت، لُبْنَان، ط: ١٠١، سَنَةِ: ٢٠٠٠م (١٩/٠١).

(٢) زِيدَتْ فِي «ط» وَ«ي».

(٣) كَذَا فِي النُّسخَةِ «و».

(٤) سَقَطَتْ مِنْ «ب».

(٥) ابْنُ سِينَا (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ): الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ؛ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ سِينَا: الْفَيْلَسُوفُ الرَّئِيسُ، لَهُ كِتَابُ الْحَاوِي فِي اللَّغَةِ. يُنْظَرُ: عُيُونُ الْأَنْبَاءِ فِي طبَقَاتِ الْأَطِبَّاءِ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْخَزَرَجِيُّ، الْمُحَقِّقُ: نِزَارُ رِضَا، دَارُ مَكْتَبَةِ الْحَيَاةِ، بَيْرُوت، لُبْنَان، دط، دت، (ص ٤٣٧)، وَابْلُغَةُ الْفَيْزِ وَرَبَادِي، (ص: ١٢٠)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢٤١ / ٠٢).

(٦) وَرَدَّ فِي «ز» (فِي كِتَابِ الْمَوْسِقَى)؛ وَهُوَ فَضْلٌ وَرَدَّ فِي مَجْمُوعِ رَسَائِلِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ بْنِ سِينَا، وَهُوَ مَطْبُوعٌ بِمَطْبَعَةِ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِحَيْدَرِآبادَ، سَنَةِ ١٣٥٣ هـ.

(٧) الْفَارَابِيُّ (٢٦٠ - ٣٣٩ هـ) أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَرْخَانَ؛ التُّرْكِيُّ الْفَارَابِيُّ، الْمَنْطِقِيُّ الْحَكِيمُ الْمَشْهُورُ.

يُنْظَرُ: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (١٥٣ / ٠٥)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٥ / ٤١٦)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ، (٢٠ / ٠٧).

(٨) اشْتَهَرَ الْكِتَابُ بِاسْمِ (كِتَابِ الْحُرُوفِ)، وَقَدْ حَقَّقَهُ مُحْسِنٌ مَهْدِيٌّ؛ وَطُبِعَ بِدَارِ الْمَشْرِقِ بِبَيْرُوتَ، سَنَةِ: ١٩٩٠ م.

(وَالْإِفَادَةُ) مَصْدَرُ أَفَادَ، وَالْمُرَادُ بِهَا (إِفْهَامُ مَعْنَى) مِنَ اللَّفْظِ (يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ، أَوْ مِنَ السَّامِعِ [لَهُ] ^(١))، أَوْ) مِنْ كُلِّ (مِنْهُمَا، عَلَى الْخِلَافِ ^(٢) فِي ذَلِكَ).

وَأَصَحُّهَا أَوَّلُهَا ^(٣)؛ لِأَنَّ السُّكُوتَ خِلَافَ التَّكَلُّمِ، فَكَمَا أَنَّ التَّكَلُّمَ صِفَةُ الْمُتَكَلِّمِ يَكُونُ السُّكُوتُ صِفَتَهُ أَيْضًا.

فَخَرَجَ بِذَلِكَ الْمُفْرَدَاتُ كُلُّهَا، وَالْمُرَكَّبَاتُ الَّتِي لَا تُفِيدُ الْفَائِدَةَ الْمَذْكُورَةَ؛ لِكَوْنِهَا غَيْرُ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى إِسْنَادٍ كَغَلَامِ زَيْدٍ، وَالْمُرَكَّبَاتُ الْإِسْنَادِيَّةُ الَّتِي لَا تُفِيدُ؛ [إِمَّا] ^(٤) لِكَوْنِهَا نَاقِصَةٌ نَحْوُ: إِنْ قَامَ

(١) كَذَا فِي النُّسخَةِ «و» .

(٢) اِخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي مَحَلِّ الْإِفَادَةِ، هَلْ هِيَ سُكُوتُ الْمُتَكَلِّمِ، أَمْ السَّامِعِ أَوْ هُمَا مَعًا، وَمَعَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ أَخَذَ نَصِيبًا كَبِيرًا فِي فِي

الْحُكْمِ عَلَى الْكَلَامِ بِالْإِفَادَةِ، فَإِنَّا لَا نُلْغِي السَّامِعَ بِاعْتِبَارِهِ مُسَاهِمًا فِي الْعَمَلِيَّةِ التَّوَاصُلِيَّةِ. يُنْظَرُ: الْأَحْكَامُ النَّحْوِيَّةُ بَيْنَ النُّحَاةِ وَعُلَمَاءِ الدَّلَالَةِ -دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ نَقْدِيَّةٌ-، دَلِيلَةُ مَرْوَزٍ، (أَطْرُوحَةُ دُكْتُورَاهُ)، كُتَيْبَةُ الْأَدَابِ وَالْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ،

جَامِعَةُ مُحَمَّدٍ خَيْصَرٍ، بَسْكَرَةُ، الْجَزَائِرُ، سَنَةُ: ١٤٢٩ هـ (ص: ٣٦٠)؛ وَقَدْ أَشَارَ الصَّبَّانُ فِي حَاشِيَتِهِ لِدَوْرِ السَّامِعِ فِي الْحُكْمِ عَلَى إِفَادَةِ الْكَلَامِ، فَقَالَ: «وَيُحَسِّنُهُ عَدُّ السَّامِعِ إِيَّاهُ حَسَنًا بَأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ فِي اسْتِفَادَةِ الْمَعْنَى مِنَ اللَّفْظِ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ؛ لِكَوْنِ اللَّفْظِ الصَّادِرِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ مُشْتَمِلًا عَلَى الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ وَبِهِ». يُنْظَرُ حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ لِلْفَيْهِ ابْنِ مَالِكٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّبَّانُ الشَّافِعِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٤١٧ هـ، سَنَةُ: ١٤١٧ هـ (١ / ٣١).

(٣) يُنْظَرُ: هَمْعُ الْهُوَامِعِ فِي شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ؛ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، الْمُحَقَّقُ: عَبْدُ الْحَمِيدِ هِنْدَاوِيُّ، الْمَكْتَبَةُ التَّوَفِيقِيَّةُ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، دت، (١ / ٤٨)، وَحَاشِيَةُ الصَّبَّانِ (١ / ٣١).

(٤) سَقَطَتْ مِنْ «ب» .

زَيْدٌ، أَوْ لِكَوْنِ مَضْمُونِهَا مَعْلُومُ الثَّبُوتِ أَوْ الْإِنْتِفَاءِ بِالضَّرُورَةِ، فَلَاوُلُ نَحْوُ: الْجُزْءُ أَقْلٌ مِنَ الْكُلِّ، وَالثَّانِي نَحْوُ: ^(١) الْكُلُّ أَقْلٌ مِنَ الْجُزْءِ .

(وَالْقَصْدُ) الْإِرَادَةُ وَهِيَ (أَنْ يَقْصِدَ الْمُتَكَلِّمُ إِفَادَةَ السَّامِعِ) -أَيَّ سَامِعٍ كَانَ- فَخَرَجَ بِذَلِكَ كَلَامُ النَّائِمِ وَالسَّاهِي وَنَحْوِهِمَا .

وَذَهَبَ ابْنُ الصَّائِعِ ^(٢) -بِمُعْجَمَةٍ فَمُهْمَلَةٍ- إِلَى أَنَّ الْقَصْدَ لَا يُشْتَرَطُ؛ فَإِنَّهُ مُسْتَفَادٌ مِنْ حُصُولِ الْفَائِدَةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَ النَّائِمِ قَامَ زَيْدٌ مَثَلًا لَا يُسْتَفَادُ مِنْهُ شَيْءٌ ^(٣)، وَالْمُتَأَخَّرُونَ ^(٤) عَلَى خِلَافِ قَوْلِهِ، مِنْهُمْ الْجُزْءُ لِي فِي مُقَدِّمَتِهِ ^(٥)، وَابْنُ مَالِكٍ فِي تَسْهِيلِهِ ^(٦)، وَابْنُ عُصْفُورٍ ^(٧) فِي مُقَرَّبِهِ ^(٨) .

(١) فِي النُّسخَةِ «و» وَرَدَ الْمُثَالُ مُنْفِيًّا (لَيْسَ الْكُلُّ أَقْلٌ مِنَ الْجُزْءِ)؛ وَهُوَ غَلَطٌ لِأَنَّ الْكَلَامَ حَوْلَ مَا هُوَ مُنْفِيٌّ بِالضَّرُورَةِ.

(٢) ابْنُ الصَّائِعِ ت: (٦٨٠ هـ): عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ؛ الْكُتَابِيُّ الْإِسْبِيلِيُّ أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الصَّائِعِ، بَلَغَ الْغَايَةَ فِي فَنِّ النَّحْوِ. يُنْظَرُ: بُغْيَةُ الْوَعَاةِ (٢٠٤/٠٢)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ، (٣٣٣/٠٤).

(٣) يُنْظَرُ قَوْلُ ابْنِ الصَّائِعِ فِي شَرْحِ الدَّمَامِينِيِّ عَلَى مُغْنِي اللَّيْبِ، بِذَرِّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الدَّمَامِينِيُّ، الْمُحَقَّقُ:

مُحَمَّدُ السَّيِّدُ عُثْمَانُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةٌ: ٢٠١٢م (٢٨٩/٠٢).

وَتَبَعَ ابْنُ الصَّائِعِ فِي ذَلِكَ؛ تَلْمِيزُهُ أَبُو حَيَّانَ عَلَى مَا نَقَلَهُ الصَّبَّانُ فِي رَدِّهِ عَلَى الْقَائِلِينَ بِاشْتِرَاطِ الْقَصْدِ حَيْثُ قَالَ: وَالرَّاجِحُ خِلَافُهُ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو حَيَّانَ وَغَيْرُهُ، فَالْمُرَادُ بِإِفَادَةِ اللَّفْظِ فَائِدَةٌ يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا؛ دَلَالَتُهُ عَلَى النَّسْبَةِ الْإِيجَابِيَّةِ أَوْ السَّلْبِيَّةِ سَوَاءً قَصِدَ بِهَا الْمُتَكَلِّمُ الْكَلَامَ أَوْ لَا. يُنْظَرُ: حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ (٣١/٠١).

(٤) يُنْظَرُ: شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ نَوْرِ الدِّينِ الْأَشْمُونِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ ط: ١٠١، سَنَةٌ: ١٤١٩ هـ (٢٣/٠١).

(٥) يُنْظَرُ: الْمُقَدِّمَةُ الْجُزْوَلِيَّةُ فِي النَّحْوِ، عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُزُولِيُّ، الْمُحَقَّقُ: وَلِيدُ السَّيِّدِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ٢٠١٢م (ص: ٥٥).

(٦) يُنْظَرُ: تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ وَتَكْمِيلُ الْمَقَاصِدِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ ابْنُ مَالِكٍ الْجَبَّارِيُّ، الْمُحَقَّقُ: مُحَمَّدُ كَامِلُ بَرَكَاتٍ، دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةٌ: ١٣٨٧ هـ (٠٣/٠١).

(٧) ابْنُ عُصْفُورٍ: (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ): عَلِيُّ بْنُ مُؤْمِنٍ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ الْحَضْرَمِيُّ الْإِسْبِيلِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عُصْفُورٍ

وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِ التَّرْكِيبِ كَمَا سَيَأْتِي، وَلَا إِلَى ذِكْرِ الْوَضْعِ ؛ لِأَنَّ الصَّحِيحَ^(١) اخْتِصَاصُهُ
بِالْمُفْرَدَاتِ، وَالْكَلَامُ [هُنَا]^(٢) فِي الْمُرَكَّبَاتِ؛ وَدَلَالَتُهَا غَيْرُ وَضْعِيَّةٍ عَلَى الْأَصَحِّ^(٣).
(مِثَالُ اجْتِمَاعِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ)؛ أَغْنَى اللَّفْظَ وَالْإِفَادَةَ وَالْقَصْدَ (الْعِلْمُ نَافِعٌ) ، فَ: «الْعِلْمُ نَافِعٌ»
لَفْظٌ (لِأَنَّهُ صَوْتُ مُشْتَمِلٌ عَلَى) [مَقَاطِعِ]^(٤) (بَعْضُ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَاللِّسَانِ وَالشَّفَتَيْنِ)؛
(وَهِيَ بَعْضُ الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ) فَالْهَمْزَةُ وَالْعَيْنُ وَالْأَلِفُ مِنَ الْحَلْقِ، وَاللَّامُ وَالنُّونُ مِنَ
اللِّسَانِ ، وَالْمِيمُ وَالْفَاءُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ، (وَمُفِيدٌ لِأَنَّهُ أَفْهَمُ مَعْنَى يَحْسُنُ السُّكُوتُ) مِنَ الْمُتَكَلِّمِ

حَامِلٌ لَوَاءِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْأَنْدَلُسِ فِي عَصْرِهِ. يُنْظَرُ: بُغْيَةُ الْوُعَاةِ (٢١٠ / ٥٢)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرِكَلِيِّ (٢٧ / ٥٠).
(١) يُنْظَرُ: الْمُقَرَّبُ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُؤَمِّنٍ؛ ابْنُ عُصْفُورٍ الْإِسْبِيلِيُّ، الْمُحَقِّقُ: عَادِلُ أَحْمَدَ عَبْدِ الْمُوْجُودِ، وَعَلِيُّ
مُحَمَّدٍ مَعْوُضٍ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٠١، سَنَةُ: ١٤١٨ هـ (ص: ٦٧).
(٢) فَرَّقَ الْعُلَمَاءُ بَيْنَ دَلَالَةِ اللَّفْظِ وَدَلَالَةِ التَّرْكِيبِ، فَدَلَالَةُ اللَّفْظِ وَضْعِيَّةٌ أَوْ اصْطِلَاحِيَّةٌ، فَالْوَضْعُ جَعْلُ اللَّفْظِ دَالًّا عَلَى
الْمَعْنَى كَجَعْلِ «رَجُلٌ» دَالًّا عَلَى الذَّكَرِ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَ«فَرَسٌ» دَالًّا عَلَى الْحَيَوَانِ الصَّاهِلِ، أَمَّا الْمُرَكَّبَاتُ فَدَلَالَتُهَا عَلَى
مَعْنَاهَا التَّرْكِيبِيَّةِ دَلَالَةٌ عَقْلِيَّةٌ لَا وَضْعِيَّةٌ فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ مُسَمَّى «زَيْدٌ» وَعَرَفَ مُسَمَّى «قَائِمٌ» وَسَمِعَ «زَيْدٌ قَائِمٌ»، يَاعْرِابُهُ
الْمَخْصُوصِ فَهَمَّ بِالضَّرُورَةِ مَعْنَى الْكَلَامِ؛ وَهُوَ نِسْبَةُ الْقِيَامِ إِلَى زَيْدٍ. يُنْظَرُ: شَرْحُ اللَّمَحَةِ الْبَدْرِيَّةِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ، الْمُحَقَّقُ: هَادِي نَهْرُ، دَارُ الْبَازَوْرِيِّ الْعِلْمِيَّةِ، عَمَّانُ، الْأُرْدُنُّ، دط، سَنَةُ: ٢٠٠٧ م (٢٤٤ / ٥١).
وَالْوَضْعُ: وَضْعُ اللَّفْظِ بِإِزَاءِ الْمَعْنَى، فَيَصِيرُ دَالًّا عَلَيْهِ أَوْ زَمًّا لَهُ. يُنْظَرُ: التَّحْلِيلُ اللُّغَوِيُّ فِي صَوِّ عِلْمِ الدَّلَالَةِ - دِرَاسَةٌ فِي
الدَّلَالَةِ الصَّوْتِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ وَالْمُعْجَمِيَّةِ - مُحَمَّدُ عَكَاشَة، (أَطْرُوحَةُ دُكْتُورَاه)، دَارُ النُّشْرِ لِلْجَامِعَاتِ، الْقَاهِرَةُ،
مِصْرُ، ط: ٥٢، سَنَةُ: ٢٠١١ م (ص: ١٤٠).

(٣) زِيَادَةٌ فِي «ج» وَ«و»؛ وَوَرَدَتْ فِي «ط» وَ«ي» عِبَارَةٌ (وَالْكَلَامُ خَاصٌّ بِالْمُرَكَّبَاتِ).
(٤) خِلَافُهُمْ هُنَا فِي تَفْسِيرِ الْوَضْعِ مُبْنً عَلَى الْخِلَافِ فِي دَلَالَةِ الْكَلَامِ هَلْ هِيَ وَضْعِيَّةٌ أَمْ عَقْلِيَّةٌ؛ فَمَنْ قَالَ: إِنَّ دَلَالَةَ
الْكَلَامِ وَضْعِيَّةٌ فَسَرَّ الْوَضْعَ هُنَا بِالْوَضْعِ الْعَرَبِيِّ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهَا عَقْلِيَّةٌ فَسَرَّ الْوَضْعَ بِالْقَصْدِ. يُنْظَرُ: حَاشِيَةُ ابْنِ الْحَاجِّ عَلَى
شَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ عَلَى الْأَجْرُومِيَّةِ (الْعَقْدُ الْجَوْهَرِيُّ)، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدُونٍ؛ ابْنُ الْحَاجِّ السُّلَمِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ،
بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ٢٠١٢ م، (ص: ٢٦)؛ وَتَشْوِيقُ الْخُلَانِ (ص: ٢٧).
(٥) سَقَطَتْ مِنْ «ي».

(عَلَيْهِ) بِحَيْثُ لَا يَصِيرُ السَّامِعُ مُنْتَظِرًا لِشَيْءٍ آخَرَ، (وَمَقْصُودٌ) بِالْإِفَادَةِ (لِأَنَّ [الْمُتَكَلِّمَ] ^(١)) قَصَدَ بِهِ إِفَادَةَ السَّامِعِ إِذَا كَانَ السَّامِعُ يَجْهَلُ ذَلِكَ. وَالْإِفَادَةُ الْمَذْكُورَةُ تَسْتَلْزِمُ التَّرْكِيبَ، وَكُلُّ مُرَكَّبٍ ^(٢) لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَجْزَاءٍ يَتَرَكَّبُ مِنْهَا، (وَأَجْزَاءُ الْكَلَامِ الَّتِي يَتَرَكَّبُ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: الْإِسْمُ، وَالْفِعْلُ، وَالْحَرْفُ)، وَهِيَ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ، وَلَا رَابِعَ لَهَا.

وَذَهَبَ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ صَابِرٍ ^(٣) إِلَى أَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ [كَصِهِ وَهِيَّاتَ وَأَوْهَ] ^(٤) قِسْمٌ رَابِعٌ وَسَمَاهُ خَالِفَةً ^(٥)؛ لِأَنَّهُ خَلَفَ عَنِ الْفِعْلِ.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «و».

(٢) فِي النُّسخَةِ «ح» (لِأَنَّ كُلَّ مُرَكَّبٍ)؛ عَلَى التَّعْلِيلِ.

(٣) ابْنُ صَابِرٍ (٦٢٥-٦٦٢ هـ): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَابِرِ بْنِ مُنْدِرٍ؛ ضِيَاءُ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ الْقَيْسِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَالِقِيُّ؛ الْحَافِظُ الْمُتَّقِنُ. يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ (١٥٠ / ٥٠)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ (١٥٧ / ٠٤).

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ح».

(٥) أَثْبَتَ الشُّيُوطِيُّ مَا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي نَسَبِ الْقَوْلِ لِأَبِي جَعْفَرٍ فِي تَرْجَمَتِهِ لَهُ فَقَالَ: أَحْمَدُ بْنُ صَابِرٍ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ الذَّاهِبُ إِلَى أَنَّ لِلْكَلِمَةِ قِسْمًا رَابِعًا، وَسَمَاهُ الْخَالِفَةَ. يُنْظَرُ: بُغْيَةُ الْوُعَاةِ، (٣١١ / ٠١)، وَمُعْجَمُ الْمُصْطَلَحَاتِ النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرَفِيَّةِ، مُحَمَّدُ سَمِيرُ اللَّبْدِيِّ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ١٤٠٥ هـ (ص: ٧٧)؛ وَنَسَبُهُ تَمَامُ حَسَّانٍ إِلَى الْفَرَّاءِ فَقَالَ "وَلَقَدْ اسْتَعَرْتُ اسْمَ الْخَالِفَةِ لِأَدُلَّ بِهِ عَلَى هَذِهِ الْعِبَارَاتِ مِمَّا رَوَاهُ الْأَشْمُونِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ، مِنْ أَنَّهُ كَانَ يُسَمِّي اسْمَ الْفِعْلِ خَالِفَةً". يُنْظَرُ: اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ مَعْنَاهَا وَمَبْنَاهَا، تَمَامُ حَسَّانٍ، دَارُ عَالَمِ الْكِتَابِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠٥، سَنَةٌ: ١٤٢٧ هـ (ص: ٨٩)؛ وَلَمْ أَجِدْ - فِي حُدُودِ بَحْثِي - رِوَايَةَ الْأَشْمُونِيِّ هَذِهِ؛ فَقَدْ ذَكَرَ الْخَالِفَةَ فِي بَابِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ وَلَمْ يَنْسِبْهَا إِلَى الْفَرَّاءِ فَقَالَ: وَقِيلَ: هِيَ قِسْمٌ بِرَأْسِهِ يُسَمَّى خَالِفَةَ الْفِعْلِ. يُنْظَرُ: شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ (٩١ / ٠٣)؛ بَلْ أَثْبَتَ الصَّبَّانُ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى الْأَشْمُونِيِّ مَا أَثْبَتَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَالشُّيُوطِيُّ فِي أَنَّ ابْنَ صَابِرٍ هُوَ مَنْ قَالَ بِالْخَالِفَةِ. يُنْظَرُ حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ (٩١ / ٠٣).

وَهَذَا الْقَوْلُ حَدَّثَ بَعْدَ انْعِقَادِ الْإِجْمَاعِ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ.

وَالْمُرَادُ أَنَّ الْكَلَامَ يَتَرَكَّبُ مِنْ مَجْمُوعِهَا لَا مِنْ جَمِيعِهَا، فَإِنَّ التَّرْكِيبَ الْوَاقِعَ بَيْنَهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا غَيْرُ مُفِيدٍ فَائِدَةَ الْكَلَامِ، وَهُوَ سِتَّةُ أَقْسَامٍ: أَحَدُهَا - تَرْكِيبُ حَرْفَيْنِ نَحْوُ: لَيْتَمَا.

وَالثَّانِي - تَرْكِيبُ حَرْفٍ وَاسْمٍ نَحْوُ: الرَّجُلُ.

وَالثَّلَاثُ - تَرْكِيبُ اسْمَيْنِ لَا إِسْنَادَ بَيْنَهُمَا كَ: «غُلَامٌ زَيْدٌ».

وَالرَّابِعُ - تَرْكِيبُ فِعْلٍ وَحَرْفٍ نَحْوُ: قَلَّمَا.

وَالْخَامِسُ - تَرْكِيبُ فِعْلٍ وَاسْمٍ نَحْوُ: حَبَّأَا.

وَالسَّادِسُ - تَرْكِيبُ اسْمٍ وَحَرْفٍ نَحْوُ: ذَاكَ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: مَا يُفِيدُ فَائِدَةَ الْكَلَامِ؛ وَهُوَ قِسْمَانِ:

أَحَدُهُمَا: تَرْكِيبُ فِعْلٍ وَاسْمٍ عَلَى وَجْهِ يَكُونُ الْفِعْلُ حَدِيثًا عَنِ الْإِسْمِ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ وَتُسَمَّى جُمْلَةً فِعْلِيَّةً.

وَالثَّانِي: تَرْكِيبُ اسْمَيْنِ عَلَى وَجْهِ يَكُونُ أَحَدُهُمَا خَبَرًا عَنِ الْآخَرِ نَحْوُ: زَيْدٌ عَدْلٌ؛ وَتُسَمَّى

جُمْلَةً اسْمِيَّةً، وَلَا دَخَلَ^(١) لِلْحَرْفِ فِي ذَلِكَ [لَا أَنَّهُ لَيْسَ مَقْصُودًا بِالذَّاتِ]؛ وَإِنَّمَا يُؤْتَى بِهِ

(١) فِي النُّسخِ «هـ» وَ«ح» وَ«ط» وَ«ي» (مَدْخَلَ)

(٢) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنْ «أ».

لِلرَّبِّ بَيْنَ اسْمَيْنِ نَحْوُ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، أَوْ فَعْلَيْنِ نَحْوُ: إِنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، أَوْ فِعْلٍ وَاسْمٍ نَحْوُ: مَرٌّ بِزَيْدٍ، أَوْ جُمْلَتَيْنِ^(١) نَحْوُ: إِنْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ .

(فَعَلَامَةُ الْإِسْمِ) الْمُمَيِّزَةُ لَهُ عَنْ قَسِيمِيهِ (الْخَفْضُ)؛ وَهُوَ الْكُسْرَةُ الَّتِي تَحْدُثُ عِنْدَ دُخُولِ عَامِلِ الْخَفْضِ، سَوَاءً كَانَ الْخَفِضُ حَرْفًا أَوْ اسْمًا، وَلَا ثَالِثَ لَهُمَا عَلَى الْأَصَحِّ^(٢)، (نَحْوُ: بَزَيْدٍ)، وَغَلَامُ زَيْدٍ (وَالْتَّنْوِينُ)، وَهُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ [زَائِدَةٌ]^(٣) تَلْحَقُ الْآخِرَ تَثْبُتُ وَصَلًا غَالِبًا فِيهِنَّ وَتُحَذَفُ خَطًّا وَوَقْفًا، فَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ أَنَّ التَّنْوِينَ قَدْ يُحَرِّكُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ نَحْوُ: ﴿مُحْظَوْرًا أَنْظِرْ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٢٠-٢١]، وَقَدْ يَلْحَقُ الْأَوَّلَ نَحْوُ: شَرِبْتُ مَا^(٤) بِالْقَصْرِ، وَقَدْ يُحَذَفُ وَصَلًا إِذَا

(١) وَرَدَ فِي النُّسخِ «ب» وَ«ح» وَ«ط» (مَرَزْتُ)؛ وَالْأَصُوبُ مَا أُثْبِتَ لِذِكْرِ الْإِسْمِ الظَّاهِرِ (زَيْدٍ) بَعْدَ الْفِعْلِ.

(٢) وَرَدَ فِي النُّسخَةِ «ب» (جُمْلَتَيْنِ فِعْلِيَّتَيْنِ)؛ وَهُوَ غَلَطٌ.

(٣) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُخَفِّضُ الْإِسْمُ إِمَّا بِحَرْفٍ مُشْتَرَكٍ - وَهُوَ مِنْ وَإِلَى وَعَنْ وَعَلَى وَفِي وَاللَّامِ وَالْبَاءِ لِلْقِسْمِ وَغَيْرِهِ؛ أَوْ مُخْتَصِّصٍ بِالظَّاهِرِ: وَهُوَ رَبٌّ وَمُذٌ وَمُنْذٌ وَالْكَافُ وَحَتَّى وَوَاوُ الْقِسْمِ وَتَاوُهُ؛ أَوْ بِإِضَافَةٍ إِلَى اسْمٍ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ كَذ: «غَلَامُ زَيْدٍ»، أَوْ مِنْ كَذ: «خَاتَمُ حَدِيدٍ، أَوْ فِي كَذ: «مَكْرُ اللَّيْلِ، وَتُسَمَّى مَعْنَوِيَّةً؛ لِأَنَّهَا لِلتَّعْرِيفِ أَوْ التَّخْصِصِ؛ أَوْ بِإِضَافَةِ الْوَصْفِ إِلَى مَعْمُولِهِ كَذ: «بَالِغُ الْكُعْبَةِ»، وَ«مَعْمُورُ الدَّارِ»، وَحَسَنُ الْوَجْهِ وَتُسَمَّى لَفْظِيَّةً؛ لِأَنَّهَا لِمَجْرَدِ التَّخْفِيفِ. يُنْظَرُ: قَطْرُ النَّدَى وَبَلُّ الصَّدَى، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ؛ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ، الْمُحَقِّقُ: عَلِيُّ بْنُ سَالِمٍ بَاوَزِيرٍ، دَارُ الْوَطَنِ، الرِّيَّاضُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ١٠١، سَنَةُ: ١٤٢٠هـ (ص: ٢٩)؛ وَالْأَزْهَرِيُّ يَرَى أَنَّ الْجَرَ يَكُونُ بِالْمُضَافِ لَا بِالِإِضَافَةِ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ عِلَاقَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ وَمِثْلُ الْجَرِّ بِالتَّبَعِيَّةِ؛ كَمَا أَنَّهُ يَرَى أَنَّ الْجَرَ بِالْمَجَاوَرَةِ وَالتَّوَهُّمِ يَرْجِعَانِ إِلَى الْجَرِّ بِالْمُضَافِ وَإِلَى الْجَرِّ بِالْحَرْفِ. يُنْظَرُ تَفْصِيلُ الْمَسْأَلَةِ فِي بَابِ الْمَجْرُورَاتِ (ص: ٢٨٣).

(٤) زِيَادَةٌ فِي «ج» .

(٥) مَعْنَاهُ: مَاءٌ؛ فَقَصُرَ الْمَاءُ لُغَةً فِي الْمَمْدُودِ.

كَانَ فِي عِلْمٍ مَوْصُوفٍ بِابْنٍ^(١) مُضَافٍ إِلَى عِلْمٍ [آخِر]^(٢) نَحْوُ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بِحَذْفِ تَنْوِينِ «زَيْدٍ» [تَخْفِيفًا]^(٣).

وَهُوَ أَقْسَامُ أَرْبَعَةٍ^(٤) :

الْأَوَّلُ - تَنْوِينُ التَّمَكِينِ نَحْوُ: زَيْدٌ وَرَجُلٌ.

وَالثَّانِي - تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ^(٥) نَحْوُ: سَيَبَوِيهِ وَ[صِه]^(٦).

وَالثَّالِثُ - تَنْوِينُ الْمُقَابَلَةِ نَحْوُ: هُنَدَاتٌ وَمُسْلِمَاتٌ ؛ فَإِنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ النُّونِ فِي زَيْدِينَ وَمُسْلِمِينَ،

فِي كَوْنِهِ عَلَامَةً لِتَمَامِ الْإِسْمِ كَمَا أَنَّ النُّونَ قَائِمَةٌ مَقَامَ التَّنْوِينِ الَّذِي فِي الْوَاحِدِ فِي ذَلِكَ؛ قَالَهُ الرِّضِيُّ^(٧).

(١) وَرَدَ فِي «ي» (مَوْصُوفٍ بِاسْمٍ) وَهُوَ غَلَطٌ.

(٢) زِيَادَةٌ فِي «ج» وَ«د» وَ«ط».

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ط».

(٤) سَقَطَتْ لَفْظَةُ (أَرْبَعَةٌ): مِنَ النُّسخِ: «ب» وَ«د» وَ«هـ» وَ«و».

(٥) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «و» عِبَارَةً (وَهُوَ اللَّاحِقُ لِبَعْضِ الْأَسْمَاءِ الْمُبَيَّنَةِ فَرَقًا بَيْنَ مَعْرِفَتِهَا وَنَكْرِهَتِهَا، فَمَا نُوِّنَ مِنْهَا كَانَ نَكْرَةً

وَمَا لَمْ يَنْوُنْ كَانَ مَعْرِفَةً)؛ وَهِيَ مُفَحَّمَةٌ فِي هَذِهِ النُّسخَةِ وَهِيَ مِنْ كَلَامِ الْعَطَّارِ. يُنْظَرُ: حَاشِيَةُ الْعَطَّارِ عَلَى شَرْحِ الْأَزْهَرِيَّةِ،

حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ، مَطْبَعَةُ حَارَةِ الْفَرَاحَةِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، سَنَةٌ: ١٣٠١ هـ، (ص: ٢٦).

(٦) سَقَطَتْ مِنَ «هـ».

(٧) الرِّضِيُّ ت: (نَحْوُ ٦٨٦ هـ): مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ؛ نَجْمُ الدِّينِ الرِّضِيُّ الْإِسْتَرَابَادِيُّ: عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ، صَاحِبُ شَرْحِ الْكَافِيَةِ

الْكَافِيَةِ لِابْنِ الْحَاجِبِ، لَهُ فِيهِ أَبْحَاثٌ كَثِيرَةٌ، وَاخْتِيَارَاتٌ جَمَّةٌ. يُنْظَرُ: بُغْيَةُ الْوَعَاةِ (١/ ٥٦٧)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١/ ٥٦٧).

(٨٦).

وَيُنْظَرُ قَوْلُ الرِّضِيِّ فِي: شَرْحِ الرِّضِيِّ عَلَى الْكَافِيَةِ لِابْنِ الْحَاجِبِ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الرِّضِيُّ الدِّينِ الْإِسْتَرَابَادِيُّ، الْمُحَقَّقُ:

يُوسُفُ حَسَنُ عُمَرُ، جَامِعَةُ قَارِ يُونُسَ، بَنْغَايُ، لِيْبِيَا، دط، سَنَةٌ: ١٣٩٥ هـ، (٤٦/ ١).

وَالرَّابِعُ - تَنْوِينُ الْعَوَظِ نَحْوُ: جَوَارٍ^(١) وَيَوْمَئِذٍ ؛ فَالْأَوَّلُ عَوَظٌ عَنْ حَرْفٍ^(٢) ، وَالثَّانِي عَوَظٌ عَنْ جُمْلَةٍ ، وَلَيْسَ مِنْهُ الْعَوَظُ عَنِ الْمَفْرَدِ فِي مِثْلِ: كُلٌّ وَبَعْضٌ ؛ فَإِنَّ تَنْوِينَهُمَا تَنْوِينٌ تَمَكِينِي يَزُولُ عِنْدَ الْإِصَافَةِ وَيُوجَدُ عِنْدَ عَدَمِهَا ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ^(٣) .

(وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ) فِي الْإِسْمِ وَالصِّفَةِ (نَحْوُ: الْغُلَامُ) وَالْيَقْظَانُ ، (و) دُخُولِ (حُرُوفِ^(٤) الْخَفْضِ نَحْوُ: مِنَ اللَّهِ) ، وَمِنْ الرَّسُولِ ؛ وَقِسِ الْبَاقِي^(٥) .

(وَعَلَامَةُ الْفِعْلِ قَدْ) : وَتَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي (نَحْوُ: قَدْ قَامَ [زَيْدٌ]^(٦)) ، (و) عَلَى الْمُضَارِعِ نَحْوُ: نَحْوُ: [(قَدْ يَقُومُ [زَيْدٌ]^(٧) ، وَالسَّيْنُ) وَتَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ^(٨) (نَحْوُ: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٤٢] .

(وَتَاءُ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ) ، وَتَخْتَصُّ بِالْمَاضِي (نَحْوُ: قَامَتْ) وَقَعَدَتْ ، (وَيَاءُ الْمُخَاطَبَةِ مَعَ الطَّلَبِ) بِالصَّيْغَةِ ، وَتَخْتَصُّ بِالْأَمْرِ (نَحْوُ: قُومِي) ؛ بِخِلَافِ الطَّلَبِ بِاللَّامِ فَإِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى

(١) وَرَدَتْ زِيَادَةُ لَفْظَةِ (وَعَوَاشٍ) فِي النُّسخِ «ب» وَ«ج» وَ«هـ» وَ«ز» وَ«ح» ؛ وَلَا يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ لِلتَّفْصِيلِ الَّذِي بَعْدَهَا .

(٢) زِيدَتْ عِبَارَةٌ (وَهُوَ أَلْيَاءُ وَأَصْلُهُ جَوَارِي) فِي النُّسخَةِ «ط» ، وَهِيَ مُثَحَّمَةٌ ؛ وَهِيَ مِنْ عِبَارَةِ الْعَطَّارِ فِي حَاشِيَتِهِ ، يُنْظَرُ حَاشِيَةُ الْعَطَّارِ عَلَى شَرْحِ الْأَزْهَرِيَّةِ (ص: ٢٨) ، وَوَرَدَ فِي النُّسخَةِ «و» (وَالْأَصْلُ جَوَارِي) .

(٣) يُنْظَرُ : مُغْنِي اللَّيْسِبِ (ص: ٤٤٦) ، وَهَمْعُ الْهُوَامِعِ (١٩٠/٢٦١) ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ (١٠١/٢٦) .

(٤) كَذَا فِي «أ» وَ«ي» وَ«ط» ؛ وَفِي بَاقِي النُّسخِ (حَرْفٍ) بِالْإِفْرَادِ .

(٥) هُنَاكَ عَلَامَةٌ حَامِسَةٌ وَهِيَ (الْإِسْنَادُ إِلَيْهِ) أَيْ الْإِخْبَارُ عَنْهُ وَهِيَ عَلَامَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ وَهُوَ - أَيْ الْإِسْنَادُ إِلَيْهِ - مِنْ أَقْوَى عِلَالِمَاتِ

عِلَالِمَاتِ

الْأَسْمَاءِ . يُنْظَرُ: شَرْحُ ابْنِ عَقِيلِ (١٠١/٢١) ، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ عَلَى الْأَلْفِيَّةِ (١٠١/٣٥) ، وَتَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ (١٠١/١٨٤) .

وَلَعَلَّ الْأَزْهَرِيَّ لَمْ يَذْكُرْهَا اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِمَا ذَكَرَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ كُلَّ الْعِلَالِمَاتِ وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ "وَمَا لَمْ يَذْكُرْ مِنْ عِلَالِمَاتِهِمَا" - أَيْ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ - .

(٦) سَقَطَتْ لَفْظَةُ (زَيْدٌ) مِنْ «ج» .

(٧) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «و» .

(٨) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ب» .

الْمُضَارِعُ نَحْوُ: لَتَقُومِي يَا هِنْدُ .

(وَعَلَامَةُ الْحَرْفِ) عَدَمِيَّةٌ^(١): وَهِيَ (أَنْ لَا يَقْبَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِسْمِ ،
وَلَا مِنْ^(٢) [عِلَامَاتِ الْفِعْلِ ، وَمَا لَمْ يُذْكَرْ مِنْ عِلَامَاتِهِمَا فَتَرُكُ الْعِلَامَةُ عَلَامَةً لَهُ.

(ثُمَّ اللَّفْظُ قِسْمَانِ مُفْرَدٌ وَمُرَكَّبٌ)؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ لَا يَدُلَّ جُزْؤُهُ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ أَوْ يَدُلَّ،
الْأَوَّلُ الْمُفْرَدُ ك: «زَيْدٌ»، وَالثَّانِي الْمُرَكَّبُ ك: «غُلَامٌ زَيْدٌ» (وَالْمُفْرَدُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ اسْمٌ وَفِعْلٌ
وَحَرْفٌ)؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَسْتَقِلَّ بِالْمَفْهُومِيَّةِ أَوْ لَا؛ الثَّانِي الْحَرْفُ ، وَالْأَوَّلُ إِمَّا أَنْ يَدُلَّ
بِهَيْئَتِهِ عَلَى أَحَدِ الْأَرْزِمَةِ الثَّلَاثَةِ أَوْ لَا ؛ الثَّانِي الْإِسْمُ ، وَالْأَوَّلُ الْفِعْلُ .

وَالْعِنَادُ^(٣) حَقِيقَتِي يَمْنَعُ الْجَمْعَ وَالْخُلُوَ، وَقَدْ عَلِمَ بِذَلِكَ حَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا لِلْإِحَاطَةِ
بِالْمُشْتَرَكِ؛ وَهُوَ الْجِنْسُ وَمَا بِهِ يَمْتَّازُ كُلُّ [وَاحِدٍ]^(٤) عَنِ الْآخَرِ؛ وَهُوَ الْفَصْلُ .

(١) وَرَدَ فِي «د» (عَدَمٌ صَلَاحِيَّتِهِ)؛ وَهُوَ غَلَطٌ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ النُّسْخِ «ج» وَ«د» وَ«ح»؛ وَفِي «ب» (وَلَا عِلَامَاتٍ) .

(٣) الْعِنَادِيَّةُ: عِنْدَ الْمُنْطَقِيِّينَ كُلُّ قَضِيَّةٍ شَرْطِيَّةٍ مُنْفَصِلَةٍ حُكِمَ فِيهَا بِالتَّنَافِي لِذَاتِي الْجُزْأَيْنِ، أَوْ بِسَلْبِ ذَلِكَ التَّنَافِي إِنْ حُكِمَ
فِيهَا بِأَنَّ مَفْهُومَ أَحَدِهِمَا مُتَنَافٍ لِلْآخَرِ؛ وَالْقَضِيَّةُ الشَّرْطِيَّةُ الْمُتَنَفِصِلَةُ الَّتِي تَرْبُطُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا رَابِطَةُ الْعِنَادِ تُسَمَّى مَايَعَةُ الْجَمْعِ
وَالْخُلُوَ، بِحَيْثُ يَبْدُو جَلِيًّا التَّعَانُدُ وَالتَّنَافِي بَيْنَ طَرَفِي الْقَضِيَّةِ، وَلَا يُمَكِّنُ الْاجْتِمَاعُ بَيْنَهُمَا يُنْظَرُ: كَشَافُ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ
وَالْعُلُومِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّهَانَوِيُّ، الْمُحَقِّقُ: عَلِيُّ دَحْرُوجٍ، مَكْتَبَةُ لُبْنَانَ نَاشِرُونَ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ١٩٩٦م
(١٢٣٩ / ٠٢)؛ وَفِي قَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ: "إِمَّا أَنْ لَا يَدُلَّ...إِلَخ". الْقَضِيَّةُ هُنَا: (الْلَفْظُ: إِمَّا مُفْرَدٌ أَوْ مُرَكَّبٌ)؛ وَفِيهَا رَبْطٌ بِأَدَاةِ

(و) الْقِسْمُ الْأَوَّلُ (الِاسْمُ) وَهُوَ (ثَلَاثَةٌ) ^(١) أَقْسَامٍ (مُظَهَّرٌ نَحْوُ: زَيْدٌ) وَرَجُلٌ (وَمُضْمَرٌ نَحْوُ: [أَنَا] ^(٢) وَأَنْتَ) وَهُوَ (وَمُبْهَمٌ نَحْوُ: هَذَا) وَهَذِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَصْلَحَ لِكُلِّ جِنْسٍ أَوْ لَا؛ الْأَوَّلُ الْمُبْهَمُ، وَالثَّانِي إِمَّا أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنْ غَيْرِهِ أَوْ لَا، الْأَوَّلُ الْمُضْمَرُ، وَالثَّانِي الْمُظَهَّرُ .

(و) الْقِسْمُ الثَّانِي (الْفِعْلُ) وَهُوَ (ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ) عَلَى الْأَصَحِّ ^(٣) (مَاضٍ نَحْوُ: قَامَ وَمُضَارِعٌ نَحْوُ: يَقُومُ وَأَمْرٌ نَحْوُ: قُمْ) لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ أَوْ لَا؛ الثَّانِي الْمَاضِي، وَالْأَوَّلُ إِمَّا أَنْ يَخْتَصَّ بِالْإِسْتِقْبَالِ أَوْ لَا، الثَّانِي الْمُضَارِعُ، وَالْأَوَّلُ الْأَمْرُ .

الشَّرْطُ (إِمَّا)، فَهِيَ شَرْطِيَّةٌ، وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْعِنَادِ بَيْنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيبِ، وَهِيَ مُنْفَصِلَةٌ لِإِنْفِصَالِ طَرَفَيْهَا، وَتَعَانِدُهُمَا لِعَدَمِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي الوجودِ، فَاللفظُ إِمَّا مُفْرَدٌ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ، فَلَا يَجْتَمِعُ الطَّرَفَانِ فِي الوجودِ؛ إِمَّا هَذَا أَوْ ذَاكَ، فَإِذَا ثَبَتَ الْأَوَّلُ اِرْتِفَاعُ الثَّانِي، وَإِذَا ثَبَتَ الثَّانِي اِرْتِفَاعُ الْأَوَّلِ؛ وَهِيَ مَانِعَةٌ الْجَمْعِ وَالخُلُوعِ لِمُتَنَاعِ اجْتِمَاعِ طَرَفَيْهَا وَارْتِفَاعِهِمَا مَعًا؛ وَطَرَفَاها هُمَا الْمُقَدَّمُ: وَهُوَ (اللفظُ مُفْرَدٌ)، وَالتَّالِي: وَهُوَ (اللفظُ مُرَكَّبٌ)، وَهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ فَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ اللفظُ الْوَاحِدُ مُفْرَدًا وَمُرَكَّبًا مَعًا، وَلَا يَرْتَفِعَانِ أَيُّ لَا يَخْلُو اللفظُ مِنْهُمَا فَيَسْتَحِيلُ أَنْ يُوجَدَ لَفْظٌ وَهُوَ لَيْسَ بِمُفْرَدٍ أَوْ مُرَكَّبٍ .

(١) زِيدَتْ فِي النُّسخِ «ج» وَ«هـ» وَ«و» وَ«ز» وَ«ط» وَ«ي» .

(٢) هُنَاكَ قِسْمٌ رَابِعٌ - فِي رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ كَابْنِ مَالِكٍ - وَهُوَ الْاسْمُ الزَّائِدُ الْمَحْضُ، لِتَأْكِيدِ الْمَعْنَى وَتَقْوِيَتِهِ؛ وَهَذَا النَّوعُ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَأَثَّرُ بِالْعَوَامِلِ وَلَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ؛ وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ: كَلِمَةُ: «ذَا»، طَبَقًا لِلْبَيَانِ الْخَاصِّ بِهَا. يُنْظَرُ: النَّحْوُ الْوَافِي، عَبَّاسٌ حَسَنٌ، دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، الطَّبَعَةُ: ١٥، دت، (٣٢ / ٠١) .

(٣) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ج» .

(٤) ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَرْمَنَةَ كَذَلِكَ إِذِ الْفِعْلُ إِمَّا مُقَدَّمٌ عَنْ زَمَنِ الْإِخْبَارِ أَوْ مُقَارِنٌ لَهُ أَوْ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ؛ فَالْأَوَّلُ الْمَاضِي وَالثَّانِي الْحَالُ وَالثَّلَاثُ الْإِسْتِقْبَالُ، وَهَذَا الْمَذْهَبُ هُوَ الَّذِي سَادَ فِي الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ قِسْمَانِ بِإِسْقَاطِ الْأَمْرِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ مُقْتَطَعٌ مِنَ الْمُضَارِعِ لِلْمُخَاطَبِ، وَأَنَّ أَصْلَ «افْعَلْ» «لِتَفْعَلْ»؛

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ^(١) إِلَى أَنَّهُ قِسْمَانِ كَمَا سَيَأْتِي .

(و) الْقِسْمُ الثَّلَاثُ^(٢) (الْحَرْفُ) وَهُوَ (ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ) قِسْمٌ (مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ) فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمَا وَلَا يَعْمَلُ شَيْئًا، (نَحْوُ: هَلْ) تَقُولُ : هَلْ زَيْدٌ أَخُوكَ؟، وَهَلْ قَامَ زَيْدٌ؟. وَإِنَّمَا تَكُونُ هَلْ مُشْتَرَكَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِهَا فِعْلٌ، فَإِنْ كَانَ فِي حَيْزِهَا فِعْلٌ فَتَخْتَصُّ بِهِ، فَد: «زَيْدٌ» مِنْ [قَوْلِكَ]^(٣) هَلْ زَيْدٌ قَامَ؟: فَاعِلٌ [بِفِعْلٍ]^(٤) مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَذْكُورُ [وَتَقْدِيرُهُ]^(٥) هَلْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ؟.

(و) قِسْمٌ (مُخْتَصٌّ بِالْأَسْمَاءِ) فَيَعْمَلُ فِيهَا (نَحْوُ: فِي) كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذَّارِيَّاتُ: ٢٢] .

(و) قِسْمٌ (مُخْتَصٌّ بِالْأَفْعَالِ) فَيَعْمَلُ فِيهَا (نَحْوُ: لَمْ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الْإِنْشَاءُ: ٣] .

لَكِنْ لَمَّا كَانَ أَمْرُ الْمُخَاطَبِ أَكْثَرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتَقْلَلُوا مَجِيءَ اللَّامِ فَحَذَفُوهَا مَعَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ مَعَ كَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ ؛ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مُعْرَبٌ . يُنْظَرُ: كَشَفُ النَّقَابِ عَنْ مُخَذَّرَاتِ مُلْحَةِ الْأَعْرَابِ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَاكِهِيُّ، الْمُحَقِّقُ عَبْدُ الْمُقْصُودِ مُحَمَّدٌ ، مَكْتَبَةُ الثَّقَافَةِ الدِّيْنِيَّةِ ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ ، ط: ٠١ ، سَنَةٌ: ١٤٢٦ هـ (١٠١ / ٣٠٠) ، وَانْتَصَرَ لَهُمْ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُعْنِيِّ . يُنْظَرُ مُعْنِي اللَّيْسِ (ص: ٣٠٠) .

(١) الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ (الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ) ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ ، بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ، ط: ٠١ ، سَنَةٌ: ٢٠٠٣ م ، (٢٧ / ٤٢٧) ، وَالتَّبَيُّنُ عَنْ مَذَاهِبِ النَّحْوِيِّينَ (ص: ١٧٧) .

(٢) فِي النُّسْخَةِ «ط» (الثَّانِي) ؛ وَهُوَ غَلَطٌ .

(٣) زِيدَتْ فِي النُّسْخَةِ «ج» ؛ وَفِي «و» (مِنْ نَحْوِ)

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسْخَةِ «ز» .

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسْخَةِ «ط» .

(٦) فِي النُّسْخَةِ «ز» (وَهُوَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ) .

وَسُمِّيَ الْإِسْمُ اسْمًا لِسُمُوهِ عَلَى قَسِيمِيهِ بِالْإِخْبَارِ بِهِ وَعَنْهُ؛ وَسُمِّيَ الْفِعْلُ فِعْلًا بِاسْمِ أَصْلِهِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ هُوَ فِعْلُ الْفَاعِلِ حَقِيقَةً؛ وَسُمِّيَ الْحَرْفُ حَرْفًا لَوْقُوعِهِ فِي الْكَلَامِ حَرْفًا أَيْ طَرَفًا لَيْسَ مَقْصُودًا بِالذَّاتِ .

(وَالْمُرَكَّبُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ): الْأَوَّلُ (إِضَافِيٌّ): وَهُوَ كُلُّ كَلِمَتَيْنِ نَزَلَتْ ثَانِيَّتُهُمَا مَنْزِلَةَ التَّنْوِينِ مِمَّا قَبْلَهَا^(١) (ك: غَلَامٌ زَيْدٌ)، بِجَامِعٍ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَالتَّنْوِينَ كُلُّ مِنْهُمَا مُلَازِمٌ حَالَةً وَاحِدَةً وَالْإِعْرَابُ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

(وَالثَّانِي (مَزْجِيٌّ): وَهُوَ كُلُّ كَلِمَتَيْنِ نَزَلَتْ ثَانِيَّتُهُمَا مَنْزِلَةَ تَاءِ التَّانِيثِ مِمَّا قَبْلَهَا (ك: «بَعْلَبُكَ»)) بِجَامِعٍ أَنَّ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا مُلَازِمٌ حَالَةً وَاحِدَةً وَهِيَ الْفَتْحُ، وَالْإِعْرَابُ عَلَى الْجُزْءِ الثَّانِي .

(وَالثَّالِثُ (إِسْنَادِيٌّ): وَهُوَ كُلُّ كَلِمَتَيْنِ أُسْنِدَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى (ك: «قَامَ زَيْدٌ»)) .

(ثُمَّ الْإِسْمُ قِسْمَانِ مُعَرَّبٌ وَمَبْنِيٌّ)، وَلَا ثَالِثَ لَهُمَا؛ خِلَافًا لِقَوْمٍ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْمُضَافَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ لَيْسَ مُعَرَّبًا وَلَا مَبْنِيًّا، [فَلِذَلِكَ] ^(٢) سَمَّوْهُ خَصِيًّا^(٣) .

(١) كَذَا فِي النَّسخِ «أ» وَ«د» وَ«ح» وَ«ط» وَ«ي»؛ وَفِي بَاقِي النَّسخِ (قَبْلَهُ) وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ؛ لِعَوْدِ الضَّمِيرِ عَلَى الْكَلِمَةِ.

(٢) زِيدَتْ فِي «ح» وَ«ط» .

(٣) قَالَ الْعُكْبَرِيُّ: لَيْسَ فِي الْكَلَامِ كَلِمَةٌ لَا مُعَرَّبَةٌ وَلَا مَبْنِيَّةٌ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ؛ لِأَنَّ حَدَّ الْمُعَرَّبِ ضِدُّ حَدِّ الْمَبْنِيِّ، وَلَيْسَ بَيْنَ الضَّدِّيَيْنِ هُنَا وَاسِطَةٌ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمُضَافَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ غَيْرُ مَبْنِيٍّ؛ إِذْ لَا عَلَّةَ فِيهِ تَوْجِبُ الْبِنَاءِ، وَغَيْرُ مُعَرَّبٍ؛ إِذْ لَا يُمَكِّنُ ظُهُورُ الْإِعْرَابِ فِيهِ مَعَ صِحَّةِ حَرْفِ إِعْرَابِهِ، وَسَمَّوْهُ (خَصِيًّا)، وَالَّذِي ذَهَبُوا إِلَيْهِ فَاسِدٌ لِأَنَّهُ مُعَرَّبٌ عِنْدَ قَوْمٍ مَبْنِيٌّ عِنْدَ آخَرِينَ، وَتَسْمِيَّتُهُمْ إِيَّاهُ (خَصِيًّا) خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الْخَصِيَّ ذَكَرَ حَقِيقَةً وَأَحْكَامُ الذُّكُورِ ثَابِتَةٌ لَهُ، وَكَانَ الْأَشْبَهُ بِمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ أَنَّ يُسَمَّوْهُ (خُنْتَى مُشْكَلًا). يُنْظَرُ: اللَّبَابُ فِي عِلَلِ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ، أَبُو الْبَقَاءِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيُّ، الْمُحَقَّقُ: غَارِي مُخْتَارِ طُلَيْمَاتٍ، دَارُ الْفِكْرِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ١٩٩٥ م، (٦٧/٠١).

(فَالْمُعَرَّبُ) [مِنَ الْأَسْمَاءِ] ^(١) (مَا تَغَيَّرَ آخِرُهُ) حَقِيقَةً كَأَخِرِ زَيْدٍ ، أَوْ مَجَازًا كَأَخِرِ يَدٍ ^(٢) (بِسَبَبِ

عَامِلٍ يَقْتَضِي رَفْعَهُ أَوْ نَصْبَهُ أَوْ جَرَّهُ) ، تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَتَقُولُ :

طَالَتْ يَدٌ وَقَبِلْتُ يَدًا وَنَظَرْتُ إِلَى يَدٍ .

وَاخْتَلَفَ فِي أَمْرِي وَأَنْبِئِ ^(٣) فِي قَوْلِكَ : جَاءَ امْرُؤٌ وَأَنْبِئِمْ ، وَرَأَيْتُ امْرَأً وَأَنْبِئَا ، وَمَرَرْتُ بِأَمْرِي

وَأَنْبِئِمْ ؛ فَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ حَرَكَةُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ اتِّبَاعٌ لِحَرَكَةِ الْآخِرِ [وَهُوَ الْمَشْهُورُ] ^(٤) ، وَقَالَ

الْكُوفِيُّونَ مُعَرَّبٌ مِنْ مَكَانَيْنِ ^(٥) .

(١) سَقَطَتْ مِنْ «أ» وَ «ب» .

(٢) يَدٌ : الْأَصْلُ (يَدِي) ، لِأَنَّ اسْتِقْفَاهَا مِنْ : (يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا) أَيِ : أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَامَهَا يَاءٌ ، وَ «يَدِي» عَلَى وَزْنِ (فَعْلٌ) يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُمْ لَهَا عَلَى : «أَيْدٍ» وَ «أَيْدٍ» وَزْنُهُ : «أَفْعَلٌ» ؛ وَ «أَفْعَلٌ» هُوَ جَمْعُ «فَعْلٌ» كَمَا قَالُوا : «كَعْبٌ» وَ «أَكْعُبُ» . يُنْظَرُ : شَرْحُ التَّصْرِيفِ ، أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ الثَّمَانِي ، الْمُحَقِّقُ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَغِيضِي ، مَكْتَبَةُ الرُّشْدِ ، الرِّيَاضُ ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ، ط : ١٠١ ، سَنَةُ : ١٩٩٩ م ، (ص : ٤١٤) .

(٣) قَالَ الْعَطَّارُ : فِي أَمْرِي لُغَتَانِ إِحْدَاهُمَا اتِّبَاعٌ عَيْنِهِ - وَهِيَ الرَّاءُ - لِأَمِيهِ ، وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ قَالَ تَعَالَى ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ﴾ [النِّسَاءُ : ١٧٦] وَهَذِهِ هِيَ مَحَلُّ الْخِلَافِ ، الثَّانِيَةُ فَتْحُ الرَّاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَالْإِعْرَابُ عَلَى الْهَمْزَةِ حَكَاهَا الْفَرَاءُ وَأَنْشَدَ :

أَنْتَ أَمْرٌ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ كُلِّهِمْ * تُعْطِي الْجَزِيلَ وَتَشْرِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ

وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ جَاءَ الثَّانِي فَقَالُوا امْرَأَةً وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَضُمُّ الرَّاءَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَيَقُولُ جَاءَ امْرُؤٌ وَرَأَيْتُ امْرَأً وَمَرَرْتُ بِأَمْرِي . يُنْظَرُ حَاشِيَةُ الْعَطَّارِ عَلَى الْأَرْزَهَرِيَّةِ (ص : ٤٣) ؛ أَمَّا أَنْبِئِمْ : هُوَ (ابْنُ) زَيْدَتٌ عَلَيْهِ الْوَيْمُ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ : إِحْدَاهُمَا فَتْحُ النُّونِ وَهِيَ الْقَلِيلَةُ فَتَقُولُ جَاءَ ابْنُمْ وَرَأَيْتُ ابْنَمَّا وَمَرَرْتُ بِابْنِمِمْ ؛ وَالثَّانِيَةُ اتِّبَاعُ حَرَكَةِ النُّونِ لِحَرَكَةِ الْإِعْرَابِ فِي

(وَالْمَبْنِيُّ بِخِلَافِهِ) وَهُوَ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ آخِرُهُ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ: جَاءَ هُوَ لَا، وَرَأَيْتُ هُوَ لَا،

وَمَرَزْتُ بِهِوَ لَا بِكَسْرِ الهمزة في الأحوال الثلاثة .

(وَالْمُعَرَّبُ) [مِنَ الْأَسْمَاءِ] ^(٣) (قِسْمَانِ):

(مَا يَظْهَرُ إِعْرَابُهُ) لَفْظًا (وَمَا يُقَدَّرُ) فِيهِ (فَالَّذِي يَظْهَرُ إِعْرَابُهُ قِسْمَانِ):

(الصَّحِيحُ الْآخِرُ): وَهُوَ مَا آخِرُهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ (كَ: «زَيْدٌ»؛ وَمَا فِي آخِرِهِ حَرْفٌ يُشَبِّهُ

الصَّحِيحَ): وَهُوَ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ قَبْلَهُمَا سَاكِنٌ (نَحْوُ: دَلُوْ وَظَبِي) تَقُولُ: هَذَا دَلُوْ

وَظَبِي، وَرَأَيْتُ دَلُوْ وَظَبِيًا، وَمَرَزْتُ بِدَلُوْ وَظَبِيٍّ؛ فَتَظْهَرُ فِيهِ الْحَرَكَاتُ [الثَّلَاثُ] ^(٤) كَمَا تَظْهَرُ

فِي الصَّحِيحِ.

الْمِيمِ؛ وَاتَّبَعُوا لِأَنَّ هَذِهِ الْمِيمَ زِيدَتْ عَلَى اسْمٍ كَانَ مُفْرَدًا مِنْهَا، وَكَانَ الْإِعْرَابُ يَقَعُ عَلَى آخِرِهِ فَلَمَّا زِدَتْ عَلَيْهِ مِيمًا أَعْرِبَتْ الْمِيمَ إِذْ كَانَتْ طَرَفًا، وَاتَّبَعَتْ مَا قَبْلَهَا إِذْ كَانَتْ الْمِيمُ قَدْ تَسْقُطُ فَيَرْجِعُ الْإِعْرَابُ . يُنْظَرُ : التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ، أَبُو حَيَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَنْدَلُسِيُّ، الْمُحَقِّقُ: حَسَنُ هِنْدَاوِيٍّ، دَارُ الْقَلَمِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، ط: ١٠١، دت ، (١٧٤ / ١٧٤).

(١) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «و».

(٢) قَالَ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيُّ : الْحَرَكََةُ الَّتِي فِي رَاءِ امْرِئٍ وَتُونِ ابْنِمْ إِذَا وَاَفَقَتْ حَرَكََةَ الْآخِرِ؛ وَهِيَ حَرَكََةُ إِتْبَاعٍ لَا حَرَكََةُ إِعْرَابٍ هُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ، وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّهَا حَرَكََةُ إِعْرَابٍ، وَأَنَّ الْأِسْمَ مُعَرَّبٌ مِنْ مَكَائِنٍ، قَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ: هُوَ امْرُؤٌ فَيُعَرَّبُ مِنْ مَكَائِنٍ مِنَ الرَّاءِ وَمِنْ الهمزة، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: وَأَمَّا ابْنُمْ فَيُعَرَّبُ مِنْ مَكَائِنٍ، وَكَذَلِكَ أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَفُوكَ وَدُوْ مَالٍ، هِيَ مُعَرَّبَةٌ عَنْهُمْ مِنْ مَكَائِنٍ. يُنْظَرُ : التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ (١٧٤ / ١٧٥)، وَيُنْظَرُ كَذَلِكَ الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ (١٩ / ١٩).

(٣) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ «د».

(٤) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ «ب».

(وَالَّذِي يُقَدَّرُ فِيهِ الْإِعْرَابُ قِسْمَانِ: مَا يُقَدَّرُ فِيهِ حَرْفٌ، وَمَا يُقَدَّرُ فِيهِ حَرَكَةٌ، فَالَّذِي يُقَدَّرُ فِيهِ حَرْفٌ: جَمْعُ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، [فَإِنَّهُ] ^(١) يُقَدَّرُ فِيهِ الْوَاوُ نَحْوُ: جَاءَ مُسْلِمِيٍّ، أَصْلُهُ: مُسْلِمُوِي اجْتَمَعَتْ [فِيهِ] ^(٢) الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسُبِقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ قَلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتْ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ، وَقَلِبَتْ الضَّمَّةُ كَسْرَةً؛ وَقُدِّرَتْ الْوَاوُ دُونَ الضَّمَّةِ؛ لِأَنَّ جَمْعَ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ مُعَرَّبٌ بِالْحُرُوفِ عَلَى الْمَشْهُورِ ^(٣) .

(وَالَّذِي يُقَدَّرُ فِيهِ حَرَكَةٌ قِسْمَانِ: مَا يُقَدَّرُ لِلتَّعْدِيرِ كَالْفَتَى وَغُلَامِي ^(٤)) تَقُولُ: جَاءَ الْفَتَى وَغُلَامِي ، وَرَأَيْتُ الْفَتَى، وَغُلَامِي، وَمَرَرْتُ بِالْفَتَى وَغُلَامِي؛ وَمَوْجِبُ هَذَا التَّقْدِيرِ أَنَّ ذَاتَ الْأَلِفِ لَا تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ، وَمَا قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ اشْتَغَلَ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ فَتَقَدَّرُ فِيهِمَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «د»

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ز» .

(٣) وَقِيلَ: يُعَرَّبُ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَحْرَفِ، فَيُرْفَعُ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْوَاوِ، وَكَسْرَةٍ وَفَتْحَةٍ عَلَى الْيَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثَّقُلُ، وَقِيلَ: مُعَرَّبٌ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْأَحْرَفِ، فَهُوَ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَمَنْصُوبٌ أَوْ مَجْرُورٌ بِفَتْحَةٍ أَوْ كَسْرَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِ تِلْكَ الْحَرَكَاتِ صَرَفُ مُنَاسِبَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ. يُنْظَرُ: حَاشِيَةُ عِبَادَةَ عَلَى سُذُورِ الذَّهَبِ لِابْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيِّ، مُحَمَّدٌ عِبَادَةُ الْعَدَوِيِّ، مَطْبَعَةُ دَارِ إِحْيَاءِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دَط، دت، (٨٠ / ١٠٩)، وَتَشْوِيقُ الْخُلَّانِ (ص: ٢٠٩).

(٤) الظَّاهِرُ أَنَّ الشَّيْخَ الْأَزْهَرِيَّ جَعَلَ التَّعْدِيرَ وَالِاشْتِغَالَ فِي مَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ بِمَعْنَى الْإِسْتِحَالَةِ؛ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مَا أَضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ وَلَيْسَ مُنْتَى وَلَا جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمًا وَلَا مَنْقُوصًا وَلَا مَقْصُورًا، وَذَلِكَ نَحْوُ غُلَامِي وَغُلَامَانِي وَمُسْلِمَانِي؛ فَهَذِهِ الْأَمْثَلَةُ وَنَحْوُهَا تُعَرَّبُ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ، وَالَّذِي مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا أَنَّهُمْ التَّرَمُّوُا أَنْ يَأْتُوا قَبْلَ الْيَاءِ بِحَرَكَةٍ تُجَانِسُهَا، وَهِيَ الْكَسْرَةُ فَاسْتَحَالَ حِينَئِذٍ الْمَجِيءُ بِحَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ قَبْلَ الْيَاءِ إِذِ الْمَحَلُّ الْوَاحِدُ لَا يَقْبَلُ حَرَكَتَيْنِ فِي الْآنِ الْوَاحِدِ. يُنْظَرُ: شَرْحُ سُذُورِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيِّ، الْمُحَقَّقُ: مُحَمَّدٌ عَاشُورٌ، دَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٠١، سَنَةُ: ٢٠١١م (ص: ٤٢).

وَذَهَبَ ابْنُ مَالِكٍ ^(١) إِلَى أَنَّ الْمُضَافَ لِيَاءٍ [الْمُتَكَلِّم] ^(٢) تُقَدَّرُ فِيهِ الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ [فَقَطْ] ^(٣)

وَتَظْهَرُ فِيهِ الْكُسْرَةُ فِي حَالِ الْجَرِّ، وَاعْتَرِضَ بِأَنَّ الْكُسْرَةَ مَوْجُودَةٌ قَبْلَ دُخُولِ عَامِلِ الْجَرِّ، وَلَهُ

أَنْ يَدَّعِي أَنَّ كُسْرَةَ الْمُنَاسِبَةِ ذَهَبَتْ وَخَلَفَتْهَا كُسْرَةُ الْإِعْرَابِ، كَمَا قَالُوا فِي شَرْبِ إِذَا بَنَوْهُ

لِلْمَفْعُولِ أَنَّ الْكُسْرَةَ فِيهِ غَيْرُ الْكُسْرَةِ فِي الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ؛ (وَمَا يُقَدَّرُ لِلِاسْتِثْقَالِ كَالْقَاضِي) فَإِنَّهُ

(يُقَدَّرُ) فِيهِ الضَّمَّةُ وَالْكُسْرَةُ (وَتَظْهَرُ) فِيهِ الْفَتْحَةُ لِخَفَّتِهَا تَقُولُ : جَاءَ الْقَاضِي بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ

وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِي بِكُسْرَةٍ مُقَدَّرَةٍ وَمُوجِبُ هَذَا التَّقْدِيرِ أَنَّ الْيَاءَ الْمَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا ثَقِيلَةٌ،

وَتَحْرِيكُهَا يَزِيدُهَا ثِقَلًا.

(وَالْمَبْنِيُّ قِسْمَانِ : مَا يَظْهَرُ فِيهِ حَرَكَةُ الْبِنَاءِ، وَمَا يُقَدَّرُ فِيهِ : فَالَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ حَرَكَةُ [الْبِنَاءِ] ^(٤)

نَحْوُ : أَيْنَ) بِالْبِنَاءِ عَلَى الْفَتْحِ لِلْخَفَةِ، (وَأَمْسٍ) بِالْبِنَاءِ عَلَى الْكُسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ،

(وَحَيْثُ ^(٥)) بِالْبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهًا لَهَا بِالْغَايَاتِ عَلَى إِحْدَى اللُّغَاتِ التَّسْعِ ^(٦) بِثَلَاثَةِ الثَّاءِ مَعَ

مَعَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْأَلِفِ .

(١) يُنْظَرُ : شَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ (١٠٠٢ / ٠٢).

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ج» .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ» .

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح» .

(٥) حَيْثُ أَصْلُهَا حَوْثٌ فَقَلَّبُوا الْوَاوَ يَاءً ، وَأَعَقَّبُوا ضَمَّةً تَدُلُّ عَلَى الذَّاهِبِ وَعَلَى الْأَصْلِ، وَحَوْثٌ : لُغَةٌ فِي حَيْثُ، إِمَّا لُغَةٌ طَيِّءٌ، وَإِمَّا لُغَةٌ تَمِيمٌ ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ لُغَةٌ طَيِّءٌ فَقَطْ، وَحَيْثُ وَحَوْثٌ : لُغَتَانِ جَيِّدَتَانِ، وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِالْيَاءِ، وَهِيَ أَفْصَحُ اللَّغَتَيْنِ. يُنْظَرُ : لِسَانُ الْعَرَبِ (١٣٩ / ٠٢) ، وَالْإِبَانَةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، سَلَمَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَوْتِيُّ، الْمُحَقَّقُ : عَبْدُ الْكَرِيمِ خَلِيفَةُ

(وَالَّذِي يُقَدِّرُ فِيهِ حَرَكَةُ الْبِنَاءِ نَحْوُ: الْمُنَادَى الْمُفْرَدِ الْمَبْنِيِّ قَبْلَ النَّدَاءِ نَحْوُ: يَاسِيْبُوْهُ، وَ

يَا حَذَامِ)، فَإِنَّكَ تُقَدِّرُ فِيهِ الضَّمَّةَ، وَيَظْهَرُ أَثَرُ ذَلِكَ فِي التَّابِعِ تَقُولُ: يَاسِيْبُوْهُ الْعَالِمُ بِالرَّفْعِ

إِتْبَاعًا لِلضَّمِّ الْمُقَدَّرِ فِي آخِرِهِ؛ وَ«الْعَالِمُ» بِالنَّصْبِ إِتْبَاعًا لِمَحَلِّهِ وَيَمْتَنِعُ «الْعَالِمُ» بِالْجَرِّ [إِتْبَاعًا

لِلْفِعْلِ] ^(١) لِأَنَّ حَرَكَةَ الْبِنَاءِ الْأَصْلِيَّةَ لَا يَجُوزُ إِتْبَاعُهَا بِخِلَافِ الْعَارِضَةِ بِسَبَبِ النَّدَاءِ وَنَحْوِهِ.

(وَالْفِعْلُ قِسْمَانِ: مُعْرَبٌ وَمَبْنِيٌّ)؛ وَلَا ثَالِثَ لَهُمَا ^(٢).

(فَالْمُعْرَبُ): الْفِعْلُ (الْمُضَارِعُ الْمُجَرَّدُ مِنْ نُونِي الْإِنَاثِ ^(٣) وَالتَّوَكِيدِ) نَحْوُ: يَضْرِبُ، وَلَنْ

يَضْرِبَ، وَلَمْ يَضْرِبْ.

وآخَرُونَ، وَرَأَوْهُ التَّرَاثِ الْقَوْمِيَّ وَالثَّقَافَةَ، مَسْقُطٌ، سَلْطَنَةُ عُمَانَ، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ١٩٩٩ م، (٢٠٢ / ٣٩٠).

(١) ذَكَرَ الْعَطَّارُ زِيَادَةَ لُغَتَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ: وَحَكَى ابْنُ الدَّهَّانِ أَنَّ بَنِي أَسَدٍ يَكْسِرُونَهَا جَرًّا وَيَفْتَحُونَهَا نَضْبًا، فَهَذِهِ إِحْدَى عَشْرَةَ لُغَةً. يُنْظَرُ: حَاشِيَةُ الْعَطَّارِ عَلَى شَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ، (ص: ٤٨).

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «أ».

(٣) نَقَلَ الشَّاطِطِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ الْمُؤَكَّدَ بِنُونِ التَّوَكِيدِ مُبَاشِرَةٌ أَوْ غَيْرَ مُبَاشِرَةٌ لَيْسَ مُعْرَبًا وَلَا مَبْنِيًّا، فَهُوَ حَالَةٌ

بَيْنَ حَالَتَيْنِ كَالْمُضَافِ لِبَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ إِذَا كَانَتْ نُونُ التَّوَكِيدِ مُبَاشِرَةً، وَمُعْرَبٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُبَاشِرَةً. يُنْظَرُ:

الْمَقَاصِدُ الشَّافِيَّةُ فِي شَرْحِ الْخُلَاصَةِ الْكَافِيَةِ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى؛ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّاطِطِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مَجْمُوعَةُ مُحَقِّقِينَ، مَعْهَدُ

الْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةِ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ٢٠٠٧ م (١٠٦ / ١٠١)؛ وَحَاشِيَةُ

الْكَفَرَاوِيِّ (ص: ٤٩).

(٤) هَذَا مِنَ التَّنْقِيحِ فِي الْعِبَارَةِ، فَالتَّعْبِيرُ بِنُونِ الْإِنَاثِ أَوَّلَى؛ لِأَنَّ الْمُؤَنَّثَ قَدْ يَكُونُ نِسْوَةً وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ نِسْوَةٍ؛ وَلَيْسَ شَمَلُ

الْعُقُلَاءِ وَغَيْرِ الْعُقُلَاءِ.

(وَالْمَبْنِيُّ): الْفِعْلُ (الْمَاضِي اتِّفَاقًا)؛ وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ، وَإِنَّمَا بُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ لِمُشَابَهَتِهِ الْإِسْمَ فِي وَقْعِهِ صِفَةً وَصِلَةً وَخَبْرًا وَحَالًا، فِي قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرَبَ، وَجَاءَ الَّذِي ضَرَبَ، وَزَيْدٌ ضَرَبَ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا قَدْ ضَرَبَ، وَكَانَتِ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً لِتُعَادِلَ خِفَتَهَا ثِقَلُ الْفِعْلِ.

(وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَصَحِّ^(١)) عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ مُضَارِعٌ مُعْرَبٌ مَجْزُومٌ بِلَامِ الْأَمْرِ تَقْدِيرًا؛ فَأَصْلُ «اضْرِبْ» عِنْدَهُمْ «لِتَضْرِبْ» حُذِفَتِ اللَّامُ تَخْفِيفًا ثُمَّ التَّاءُ [خَوْفٌ] الْإِلْتِبَاسِ بِالْمُضَارِعِ وَقَفَا ثُمَّ أُتِيَ بِهِمْزَةُ الْوَصْلِ تَوْصُلًا إِلَى النُّطْقِ بِالضَّادِ السَّائِكَةِ.

(ثُمَّ الْمُعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ قِسْمَانِ^(٢): مَا يَظْهَرُ إِعْرَابُهُ، وَمَا يُقَدَّرُ [إِعْرَابُهُ]^(٣)؛ (فَالَّذِي يَظْهَرُ إِعْرَابُهُ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الصَّحِيحُ الْآخِرِ) كـ «يَضْرِبُ»، وَ«لَنْ يَضْرِبَ»، وَ«لَمْ يَضْرِبْ»؛ (وَالَّذِي يُقَدَّرُ إِعْرَابُهُ قِسْمَانِ مَا يُقَدَّرُ فِيهِ حَرْفٌ وَمَا يُقَدَّرُ فِيهِ حَرَكَةٌ فَالَّذِي يُقَدَّرُ فِيهِ حَرْفٌ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَرْفُوعُ الْمُتَّصِلُ بِهِ وَאוُ الْجَمَاعَةِ، أَوْ أَلِفُ الْإِثْنَيْنِ، أَوْ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ، إِذَا أُكِّدَ بِالنُّونِ فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ فِيهِ نُونُ الرَّفْعِ نَحْوُ: لَتَبْلُوَنَّ، وَلَتَبْلَوَنَّ، وَلَتَبْلَيْنَنَّ؛ فَ«لَتَبْلُوَنَّ» أَصْلُهُ «لَتَبْلُووَنَّ» بِوَاوَيْنِ وَثَلَاثِ نُونَاتٍ، تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ الْأُولَى وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، قُلِبَتْ أَلِفًا فَاجْتَمَعَ

(١) الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ (٢٠٢ / ٤٢٧).

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «ز».

(٣) هُنَاكَ قِسْمٌ ثَالِثٌ، وَهُوَ مَا يُقَدَّرُ فِيهِ السُّكُونُ نَحْوُ: «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا» [الْبَيِّنَةُ: ١٠]، وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ لِأَنَّ

التَّقْدِيرُ هُنَا عَارِضٌ، وَمَا ذَكَرَهُ هُوَ مِنَ التَّقْدِيرِ الدَّائِي. يُنْظَرُ حَاشِيَةُ الْعِطَارِ (ص: ٥١).

(٤) زِيَادَةٌ فِي النُّسَخَةِ «ب».

سَاكِنَانِ، حُذِفَتِ الْأَلِفُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، ثُمَّ حُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ وَآوُ الْجَمَاعَةِ وَنُونُ التَّوَكِيدِ الْمُدْغَمَةُ، فَحَرَّكَتِ الْوَآءُ بِالضَّمِّ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَلَمْ تُحَذَفْ؛ لِعَدَمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا.

فَإِنْ قِيلَ: إِذَا تَحَرَّكَتِ الْوَآءُ [بِالضَّمِّ] ^(١) وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا يَجِبُ قَبْلُهَا أَلِفًا وَلَمْ تُقْلَبْ هَاهُنَا قُلْتُ: الضَّمُّ الْعَارِضُ لَا اعْتِدَادَ بِهَا فَلَا يُعَلُّ لِأَجْلِهَا، وَ«لَتُبْلَوَانِ» أَصْلُهُ «لَتُبْلَوَانِي»؛ حُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النُّونَاتِ، وَ«لَتُبْلَيْنِ» أَصْلُهُ «لَتُبْلَوَيْنِ» تَحَرَّكَتِ الْوَآءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلِفًا فَالْتَقَى سَاكِنَانِ الْأَلِفُ وَيَاءُ الْمُخَاطَبَةِ؛ فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَحُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ ^(٢)، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ وَالنُّونُ الْأُولَى مِنْ نُونِي التَّوَكِيدِ، فَحَرَّكَتِ الْيَاءُ بِحَرَكَةٍ تُجَانِسُهَا وَهِيَ الْكُسْرَةُ، وَحَيْثُ حُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النُّونَاتِ فَإِنَّهَا تُقَدَّرُ؛ حِرْصًا عَلَى بَقَاءِ عِلَامَةِ الرَّفْعِ.

(وَالَّذِي يُقَدَّرُ فِيهِ حَرَكََةُ قِسْمَانِ: مَا يُقَدَّرُ تَعَدُّرًا) وَهُوَ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ (كَ: يَخْشَى) فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحَةُ نَحْوُ: هُوَ يَخْشَى وَلَنْ يَخْشَى [وَتُحَذَفُ عِنْدَ الْجَازِمِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ﴾ (التَّوْبَةُ: ١٨).] ^(٣)، (وَمَا يُقَدَّرُ اسْتِثْقَالًا) وَهُوَ مَا فِي آخِرِهِ وَآوُ (كَ: يَدْعُو، وَ)

مَا فِي آخِرِهِ يَاءٌ نَحْوُ: (يُرْمِي)؛ فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ فِيهِ الضَّمُّ فَقَطْ وَتَظْهَرُ الْفَتْحَةُ عَلَى الْوَآءِ وَالْيَاءِ لِحِقْفَتِهَا. (وَالْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ قِسْمَانِ): (مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ^(٤): كَ: ضَرَبَ)، وَاسْتُخْرِجَ إِذَا لَمْ

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز».

(٢) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ؛ وَفِي النُّسخِ «أ» وَ«ه» وَ«ح» (لِتَوَالِي النُّونَاتِ).

(٣) زِيدَتْ الْعِبَارَةُ فِي النُّسخَتَيْنِ «ج» وَ«د»؛ وَفِي «د» (نَحْوُ ﴿لَمْ يَخْشَ﴾).

يَتَّصِلُ بِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٌ، أَوْ وَائِ الْجَمَاعَةِ [ك: ضَرْبُوا]^(١)، (وَمَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ أَوْ نَائِبِهِ

فَالْأَوَّلُ كَ اضْرِبْ)؛ فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، (وَالثَّانِي كَ: اغْزُ وَاخْشِ وَاِزْمِ وَقُولَا وَقُولُوا

وَقُولِي)؛ فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى نَائِبِ السُّكُونِ وَهُوَ الْحَذْفُ ؛ فَالْمَحْذُوفُ مِنْ اغْزِ الْوَائِ ، وَالضَّمَّةُ

قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا؛ وَ [الْمَحْذُوفُ]^(٢) مِنْ اخْشِ الْأَلِفُ، وَالْفَتْحَةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا؛ وَمِنْ اِزْمِ

الْيَاءِ، وَالْكَسْرَةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا؛ وَمِنْ قُولَا وَقُولُوا وَقُولِي النُّونُ.

(وَالْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ) لِأَنَّهَا لَا يَتَدَاوَلُ^(٣) عَلَيْهَا مَا يَفْتَقِرُ فِي دَلَالَتِهِ إِلَى إِعْرَابٍ (وَهِيَ) بِالنُّسْبَةِ

إِلَى الْبِنَاءِ (أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ):

قِسْمٌ (مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ) - وَهُوَ الْأَصْلُ^(٤) - (نَحْوُ: لَمْ) مِنَ الْحُرُوفِ الْجَازِمَةِ، (و) قِسْمٌ

(مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ) لِلْخَفَةِ (نَحْوُ: لَيْتَ) مِنَ الْحُرُوفِ النَّاسِخَةِ، (و) قِسْمٌ (مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ)

عَلَى أَصْلِ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ (نَحْوُ: جِيرَ) - بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْيَاءِ التَّخْتِيَةِ مِنَ الْحُرُوفِ

(١) لَمْ يَذْكُرِ الْأَزْهَرِيُّ أَنَّ الْمَبْنِيَّ عَلَى الْفَتْحِ قِسْمَانِ: الظَّاهِرُ وَالْمُقَدَّرُ عَلَى طَرِيقَةِ قِسْمَتِهِ؛ فَالظَّاهِرُ كَاسْتَخْرَجَ، وَالْمُقَدَّرُ كَسَعَى.

(٢) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ «ب» ، وَفِي «ز» وَ«ح» : (نَحْوُ: ضَرْبُوا).

(٣) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «و» .

(٤) فِي النُّسخَةِ «ي» لَا يَتَوَارَدُ.

(٥) الْأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ السُّكُونُ؛ لِأَنَّهُ أَخَفُّ فَلَا يُعَدَّلُ عَنْهُ إِلَّا لِسَبَبٍ، وَلِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمَ الْحَرَكَةِ فَوَجَبَ اسْتِصْحَابُهُ مَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ مَانِعٌ. يُنْظَرُ: هَمْعُ الْهَوَامِعِ (٧٩ / ٠١).

الْجَوَابِيَّةِ [بِمَعْنَى نَعَمْ] - (١)، (وَقِسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ) تَشْبِيهًا بِالْغَايَاتِ (نَحْوُ: مُنْذُ) مِنْ

الْحُرُوفِ الْجَارَةِ، بِخِلَافِ الرَّافِعَةِ فَإِنَّهَا اسْمٌ.

(وَالْبِنَاءُ) - عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ^(٢) -: (لُزُومٌ آخِرُ الْكَلِمَةِ حَالَةً وَاحِدَةً لِغَيْرِ عَامِلٍ)، كَلُزُومِ

«كَمْ» لِلشُّكُونِ، وَلُزُومِ «أَيْنَ» لِلْفَتْحِ، وَلُزُومِ «هَؤُلَاءِ» لِلْكَسْرِ، وَلُزُومِ «حَيْثُ» لِلضَّمِّ.

وَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ لَفْظِيٌّ: مَا جِيَءَ بِهِ لَا لِبَيَانِ مُقْتَضَى الْعَامِلِ مِنْ شِبْهِ الْإِعْرَابِ، وَلَيْسَ

حِكَايَةً^(٣)، وَلَا نَقْلًا^(٤)، وَلَا إِتْبَاعًا^(٥)، وَلَا تَخَلُّصًا مِنْ [التَّقَاءِ]^(٦) سَاكِنِينَ، فَالْحِكَايَةُ نَحْوُ: مَنْ زَيْدًا

(١) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ «د».

(٢) وَهَذَا التَّعْرِيفُ لِلْبِنَاءِ - وَهُوَ قَوْلُهُ: لُزُومٌ آخِرُ الْكَلِمَةِ حَالَةً وَاحِدَةً لِغَيْرِ عَامِلٍ - مُنَاسِبٌ لِلْقَوْلِ بِأَنَّ الْبِنَاءَ مَعْنَوِيٌّ، وَأَمَّا الْمُنَاسِبُ لِمَا قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَنَّ الْبِنَاءَ لَفْظِيٌّ، فَهُوَ أَنْ يُقَالَ: أَتَرُّ ظَاهِرٌ أَوْ مُقَدَّرٌ لَا زِمَ لآخرِ الْكَلِمَةِ بِكُلِّ حَالٍ: يُنْظَرُ: الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ (٤٥ / ٠١).

(٣) الْحِكَايَةُ هِيَ: أَنْ تُرَدَّدَ اللَّفْظُ بِحَالَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ، وَتُعِيدَ نُطْقُهُ أَوْ كِتَابَتُهُ بِالصُّورَةِ الَّتِي سَمِعْنَاهَا أَوْ قَرَأْنَاهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ نُغَيِّرَ شَيْئًا مِنْ حُرُوفِهِ أَوْ حَرَكَاتِهِ؛ مَهْمَا غَيَّرْنَا الْجُمْلَ وَالتَّرَاكِبَ. يُنْظَرُ: النَّحْوُ الْوَافِي (٣١٠ / ٠١).

(٤) النَّقْلُ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ أَنْوَاعِ تَخْفِيفِ الْهَمْزِ الْمُفْرَدِ؛ وَهُوَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ؛ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ آخِرَ كَلِمَةٍ، وَأَنْ يَكُونَ غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ، وَأَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ الْآخَرَى؛ سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ السَّاكِنُ تَنْوِينًا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَيَتَحَرَّكُ ذَلِكَ السَّاكِنُ بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ، وَتَسْقُطُ هِيَ مِنَ اللَّفْظِ. يُنْظَرُ: النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ، ابْنُ الْجَزَرِيِّ، الْمُحَقَّقُ: عَلِيُّ مُحَمَّدٍ الضَّبَّاعُ، الْمُطْبَعَةُ التِّجَارِيَّةُ الْكُبْرَى، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دت، دط، (٤٠٨ / ٠١).

زَيْدًا - [بِالنَّصْبِ] ^(٣) - لِمَنْ قَالَ: رَأَيْتُ زَيْدًا، وَالنَّقْلُ نَحْوُ: ﴿فَمَنْ أَوْقَى﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٧١]، بِضَمِّ

النُّونِ نَقْلًا مِنَ الْهَمْزَةِ، وَالِإِتْبَاعُ نَحْوُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ - بِكَسْرِ الدَّالِ - إِتْبَاعًا لِكَسْرِ اللَّامِ،

وَالْتَّخَلُّصُ مِنَ الْإِتْبَاعِ السَّاكِنَيْنِ نَحْوُ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الْبَيِّنَةُ: ١٠].

(وَأَنْوَاعُ الْبِنَاءِ أَرْبَعَةٌ ضَمٌّ وَكَسْرٌ) وَهُمَا ثَقِيلَانِ؛ وَلِثَقَلِهِمَا وَثَقُلِ الْفِعْلِ لَمْ يَدْخُلَا فِيهِ، وَدَخَلَا
الِاسْمَ وَالْحَرْفَ؛ (وَفَتْحٌ وَسُكُونٌ) وَهُمَا خَفِيفَانِ؛ وَلِخِفَّتِهِمَا دَخَلَا الْكَلِمَةُ الثَّلَاثُ الْإِسْمَ
وَالْفِعْلَ وَالْحَرْفَ، (فَالسُّكُونُ وَالْفَتْحُ يَشْتَرِكُ فِيهِمَا الْإِسْمُ) نَحْوُ: كَمْ، وَأَيْنَ، (وَالْفِعْلُ) نَحْوُ:
قُمْ، وَبَانَ، (وَالْحَرْفُ) نَحْوُ: لَمْ، وَإِنَّ، (وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ يَخْتَصُّ بِهِمَا الْإِسْمُ وَالْحَرْفُ وَلَا
يَدْخُلَانِ الْفِعْلَ) مِثَالُ دُخُولِ الْكَسْرِ فِي الْإِسْمِ وَالْحَرْفِ: أَمْسِ، وَجَيْرِ، وَمِثَالُ دُخُولِ الضَّمِّ
فِي الْإِسْمِ وَالْحَرْفِ: مُنْذُ - فِي لُغَةٍ مَنْ رَفَعَ بِهَا أَوْ جَرَّ -، فَالرَّافِعَةُ اسْمٌ وَالْجَارَةُ حَرْفٌ.

(١) الْمَقْصُودُ بِالِإِتْبَاعِ هُنَا: هُوَ الْإِتْبَاعُ الْحَرَكَتِيُّ الْإِعْرَابِيُّ؛ وَهُوَ: مُمَائِلَةٌ حَرَكَتٌ لِحَرَكَتٍ أُخْرَى مُجَاوِرَةٌ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا مُمَائِلَةٌ
تَامَةً، وَهُنَاكَ إِتْبَاعٌ لَفْظِيٌّ وَيُسَمَّى الْإِتْبَاعُ وَالْمُزَوَاجَةُ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ نَحْوُ: جَائِعٌ نَائِعٌ، وَحَسَنٌ بَسَنٌ. يُنْظَرُ: الْإِتْبَاعُ الْحَرَكَتِيُّ فِيْمَا
لَيْسَ بِإِعْرَابٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَّامٌ، (مَقَالٌ)، مَجَلَّةُ الْجَمْعِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الرِّيَاضِ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ
السُّعُودِيَّةُ، الْعَدَدُ الْخَامِسُ، جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةُ ١٤٣١ هـ، (ص: ٧٧).

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسَخَةِ «ه».

(٣) سَقَطَتْ مِنْ «ه» وَ«ز»؛ وَوَرَدَتْ فِي النُّسخِ «د» وَ«و» وَ«ي» (بِالنَّصْبِ جَوَابًا).

(وَالْإِعْرَابُ) عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ لَفْظِيٌّ : مَا جِيَءَ بِهِ لِبَيَانِ مُقْتَضَى الْعَامِلِ مِنْ حَرَكَةٍ أَوْ حَرْفٍ أَوْ سُكُونٍ أَوْ حَذْفٍ ؛ وَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ^(١) : (تَغْيِيرُ آخِرِ الْإِسْمِ) الْمُتِمَكِّنِ (وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ) الْحَالِي عَنِ النُّوَيْنِ (لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا)^(٢) ، بِعَامِلٍ مَلْفُوظٍ بِهِ أَوْ مُقَدَّرٍ ؛ مِثَالُ تَغْيِيرِ الْإِسْمِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا بِعَامِلٍ مَلْفُوظٍ بِهِ [نَحْوُ]^(٣) : جَاءَ زَيْدٌ وَالْفَتَى ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَالْفَتَى ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَالْفَتَى .

وَمِثَالُ تَغْيِيرِ الْفِعْلِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا بِعَامِلٍ مَلْفُوظٍ بِهِ [نَحْوُ]^(٤) : لَنْ يَضْرِبَ ، وَلَمْ يَضْرِبْ ، [وَلَمْ يَخْشَ]^(٥) ، وَلَنْ يَخْشَى ؛ وَمِثَالُ تَغْيِيرِ الْإِسْمِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا بِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ : زَيْدٌ وَالْفَتَى ، فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ : مَنْ قَامَ ؟ ، [وَزَيْدًا وَالْفَتَى]^(٦) فِي جَوَابِ مَنْ «قَالَ مَنْ رَأَيْتَ» ؟ .
فَزَيْدٌ وَالْفَتَى فِي [الْمِثَالِ]^(٧) الْأَوَّلِ مَرْفُوعَانِ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : قَامَ زَيْدٌ وَالْفَتَى ؛ وَفِي [الْمِثَالِ]^(٨) الثَّانِي مَنْصُوبَانِ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : رَأَيْتُ زَيْدًا وَالْفَتَى .

(١) قَالَ الْأَهْدَلُ : ثُمَّ الْحَذُّ الْمَذْكُورُ لِلْإِعْرَابِ يُفِيدُ أَنَّ الْإِعْرَابَ مَعْنَوِيٌّ ؛ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ كَثِيرُونَ ، وَعُزِّيَ لِظَاهِرِ كَلَامِ سَبْيَوِيهِ وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانٍ ، وَعَلَيْهِ فَتَكُونُ الْحَرَكَاتُ عَلَامَاتٍ لِلْإِعْرَابِ لَا نَفْسَهُ ، وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّ الْإِعْرَابَ لَفْظِيٌّ وَنُسِبَ إِلَى الْمُحَقِّقِينَ ، قَالَ الْمُرَادِيُّ : " وَهُوَ أَقْرَبُ لِلصَّوَابِ لِقَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ " ؛ وَعَلَيْهِ فَيُقَالُ فِي حَذْفِهِ ؛ الْإِعْرَابُ : أَنْ تَرَى ظَاهِرًا أَوْ مُقَدَّرًا يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ . يُنْظَرُ : الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ (٤٥ / ١) ؛ فَالْقَوْلُ فِي الْإِعْرَابِ بِأَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ هُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ ، وَأَمَّا الْبَصَرِيُّونَ فَيَقُولُونَ بِالتَّعْرِيفِ اللَّفْظِيِّ . يُنْظَرُ : شَرْحُ الْمُفَصَّلِ لِابْنِ يَعِيشَ ، (١٩٧ / ١) .

(٢) بَقِيَ أَنْ يَقُولَ أَوْ مَحَلًّا ؛ وَلَعَلَّهُ اكْتَفَى بِمَا ذَكَرَ .

(٣) زِيَادَةٌ فِي «د» وَ «ز» وَ «ط» وَ «ي» .

(٤) سَقَطَتْ مِنْ «ب» وَ «هـ» وَ «و» وَ «ح» وَ «ي» .

(٥) زِيَادَةٌ فِي النُّسخِ «د» وَ «و» وَ «ز» وَ «ط» وَ «ي» .

(٦) زِيَادَةٌ فِي «د» وَ «و» وَ «ز» .

(٧) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ «ح» .

وَمِثَالُ تَغْيِيرِ الْفِعْلِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا بِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ [نَحْوُ] ^(٢) : حَتَّى يَقُومَ وَيَسْعَى [زَيْدٌ] ^(٣) ؛

ف: «يَقُومُ» و«يَسْعَى» مَنْصُوبَانِ بِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ وَهُوَ أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ.

وَأَنْوَاعُ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَخَفْضٌ وَجَزْمٌ ^(٤) . فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ يَشْتَرِكَانِ فِي

الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْخَفْضُ يَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ وَالْجَزْمُ يَخْتَصُّ بِالْأَفْعَالِ).

مِثَالُ دُخُولِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ [فِي الْأَسْمَاءِ] ^(٥) [نَحْوُ] ^(٦) : مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ بَرَفَعِ «زَيْدٌ»

عَلَى النَّفْيِ، وَبِنَصْبِهِ عَلَى التَّعَجُّبِ، وَبِخَفْضِهِ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ؛ وَالنُّونُ فِي الْأَوَّلَيْنِ مَفْتُوحَةٌ وَفِي الثَّالِثِ مَرْفُوعَةٌ .

وَمِثَالُ دُخُولِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ فِي الْأَفْعَالِ نَحْوُ: لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ ^(٧) ؛

بَرَفَعِ «تَشْرَبِ» عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَبِنَصْبِهِ عَلَى الْمَصَاحَبَةِ [فِي النَّهْيِ] ^(٨) ، وَبِجَزْمِهِ عَلَى النَّهْيِ

(١) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ «ح» .

(٢) زِيَادَةٌ فِي «ب» وَ«ج» .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح» .

(٤) ذَهَبَ أَكْثَرُ الْكُوفِيِّينَ - وَتَابَعُهُمُ الْمَازِنِيُّ - إِلَى أَنَّ الْجَزْمَ لَيْسَ بِإِعْرَابٍ إِنَّمَا هُوَ عَدَمُ الْإِعْرَابِ . يُنْظَرُ: حَاشِيَةُ السَّفَاطُونِيِّ عَلَى سِرْحِ أَحْمَدَ بْنِ السَّيِّدِ زَيْنِي دَخْلَانَ (تَسْوِيقُ الْخُلَانِ)، مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ ؛ السَّفَاطُونِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ ، دط، سَنَةٌ: ٢٠١٧م (ص: ١١٠)

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ط»

(٦) سَقَطَتْ مِنَ «ج» .

(٧) هُنَاكَ مَنْ كَرِهَ التَّمَثِيلَ بِهَذَا الْمِثَالِ؛ قَالَ الشَّيْخُ الْإِبْرَاهِيمِيُّ: "وَأَنْظُرْ قَوْلَهُمْ لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ؛ كَيْفَ تَعَاوَرَهُ

الِاسْتِعْمَالُ حَتَّى أَصْبَحَ مَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ فِيهِ صَحِيحًا، وَأَصْبَحَ قَاعِدَةٌ طَبِيبَةٌ، وَمَا هُوَ مِنَ الطَّبِّ وَلَا قَالَهُ طَبِيبٌ، وَلَا هُوَ بِصَحِيحٍ فِي الْوَاقِعِ وَالتَّجَرِبَةِ، وَلَا بِمُطَرِّدٍ ضَرَرُهُ عَلَى فَرَضٍ وَفُوعٍ ضَرَرٍ مِنْهُ فِي جَمِيعِ الْأَمْرِجَةِ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ النَّحَاةُ مِثَالًا لِحُكْمٍ لَفْظِيٍّ فَأَدَّوْا مَرَادَهُمْ بِهِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُ صَحِيحًا أَوْفَعَ أُمَمًا وَأَجْيَالًا فِي الْخَطَا، فَحَفِظَهُ

عَنِ الشُّرْبِ أَيْضًا، وَ(مِثَالُ دُخُولِ الرَّفْعِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ [نَحْوُ] ^(١): زَيْدٌ يَقُومُ)؛ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ؛ (فَزَيْدٌ اسْمٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ^(٢))، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، [(وَيَقُومُ) خَبَرُهُ وَهُوَ (فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالتَّجَرُّدِ) مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ] ^(٣).

(وَمِثَالُ [دُخُولِ] ^(٤) النَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ: إِنْ زَيْدًا لَنْ يَضْرِبَ؛ «فَزَيْدًا» اسْمٌ مَنْصُوبٌ بِإِنْ) عَلَى أَنَّهُ اسْمُهَا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَ(يَضْرِبُ) «فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِلَنْ» وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

(وَمِثَالُ اخْتِصَاصِ الْإِسْمِ بِالْخَفْضِ نَحْوُ: بِزَيْدٍ [مَرَرْتُ] ^(٥))؛ (فَ: زَيْدٌ اسْمٌ مَخْفُوضٌ بِالْبَاءِ)، وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ الْكَسْرَةُ.

النَّاسُ وَنَقَلُوهُ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ بِهِ عَلَى حُكْمِ إِعْرَابِيٍّ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ بِهِ عَلَى حُكْمِ حَيَوِيٍّ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ يَتَحَاشَوْنَ الْجَمْعَ بَيْنَ اللَّبَنِ وَالْحَوْتِ عَنْ عَقِيدَةٍ قَرَرَهَا فِي نَفْسِهِمْ هَذَا الْمِثَالُ. آثَارُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْإِبْرَاهِيمِ، مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ بْنِ عُمَرَ الْإِبْرَاهِيمِيُّ، جَمَعَهُ: أَحْمَدُ طَالِبُ الْإِبْرَاهِيمِيِّ، دَارُ الْغُرَبِ الْإِسْلَامِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١، سَنَةُ: ١٩٩٧م (١٤١٨/٠٢).

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج»

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «أ» وَ«ز».

(٣) وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْمُبْتَدَأَ يَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَالْخَبَرُ يَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ، فَهُمَا مُتَرَاَفِعَانِ. يُنْظَرُ: الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ

الْخِلَافِ (٣٨/٠١)، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ (١٩٦/٠١)

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز».

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «أ» وَ«ب» وَ«ج».

(٦) سَقَطَتْ مِنْ «ز».

(وَمِثَالُ اخْتِصَاصِ الْفِعْلِ بِالْجَزْمِ نَحْوُ: لَمْ يَقُمْ فَذ: «يَقُمْ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلَمْ، وَعَلَامَةُ

جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الْإِسْمُ بِالْخَفْضِ وَالْفِعْلُ بِالْجَزْمِ لِلتَّعَادُلِ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ

خَفِيفٌ وَالْفِعْلُ ثَقِيلٌ؛ وَالسُّكُونُ أَخَفُّ مِنَ التَّحْرِيكِ فَأُعْطِيَ الْخَفِيفُ الثَّقِيلَ، وَالثَّقِيلُ

الْخَفِيفَ لِتُعَادِلَ خِفَّةُ الْإِسْمِ ثِقَلُ التَّحْرِيكِ، وَيُعَادِلُ ثِقَلُ الْفِعْلِ خِفَّةُ السُّكُونِ؛ وَإِنَّمَا قُلْنَا

الْإِسْمُ خَفِيفٌ وَالْفِعْلُ ثَقِيلٌ؛ لِأَنَّ مَدْلُولَ [الْإِسْمِ بَسِيطٌ، وَمَدْلُولَ] ^(١) الْفِعْلِ مُرَكَّبٌ [مِنْ

الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ] ^(٢) وَالْمُرَكَّبُ ثَقِيلٌ، وَالْبَسِيطُ خَفِيفٌ.

(وَلِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ) أَعْنِي أَنْوَاعَ الْإِعْرَابِ (عَلَامَاتُ أَصُولٍ وَعَلَامَاتُ فُرُوعٍ) تُعْرَفُ بِهَا

الْأَنْوَاعِ [الْأَرْبَعَةَ] ^(٣)، وَتَتَمَيَّزُ [بِهَا] ^(٤) عَنْ أَنْوَاعِ الْبِنَاءِ.

(فَالْعَلَامَاتُ الْأَصُولُ أَرْبَعَةٌ) عَلَى عَدَدِ أَنْوَاعِ الْإِعْرَابِ الْأَرْبَعَةِ، كُلُّ عِلَامَةٍ مِنْهَا تَخْتَصُّ بِنَوْعٍ،

الْأُولَى (الضَّمَّةُ): وَهِيَ عِلَامَةٌ لِلرَّفْعِ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ؛ فَ «زَيْدٌ» فَاعِلٌ؛ وَهُوَ مَرْفُوعٌ وَعِلَامَةُ

رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، وَالثَّانِيَةُ (الْفَتْحَةُ): وَهِيَ عِلَامَةٌ لِلنَّصْبِ، نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا؛ فَ «زَيْدًا»

(١) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ز».

(٢) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «و».

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «أ» وَ«ب» وَ«د» وَ«ح».

مَفْعُولٌ [بِهِ] ^(١) ؛ وَهُوَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَالثَّالِثَةُ (الْكَسْرَةُ) ؛ وَهِيَ عَلَامَةٌ

(لِلْخَفْضِ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) ؛ فَـ «زَيْدٍ» مَخْفُوضٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ الْكَسْرَةُ،

(وَالرَّابِعَةُ (السُّكُونُ) ؛ وَهُوَ عَلَامَةٌ (لِلْجَزْمِ نَحْوُ: لَمْ يَضْرِبْ) ^(٢) ؛ فَـ: «يَضْرِبُ» [فِعْلٌ مُضَارِعٌ]

^(٣) مَجْزُومٌ بِلَمْ وَعَلَامَةُ [جَزْمِهِ] ^(٤) السُّكُونُ (وَلَهَا مَوَاضِعُ تَقَعُ فِيهَا) .

(فَإَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ):

الأوّل- (فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَالْفَتَى) ؛ فَـ: «زَيْدٌ وَالْفَتَى» مَرْفُوعَانِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِمَا ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ فِي «زَيْدٌ»، مُقَدَّرَةٌ فِي «الْفَتَى» .

(وَالثَّانِي- (فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ) ؛ وَهُوَ مَا تَغَيَّرَ فِيهِ بِنَاءٌ وَاحِدِهِ ^(٥) (نَحْوُ: جَاءَ الرِّجَالُ وَالْأَسَارَى) ؛ فَـ: «الرِّجَالُ وَالْأَسَارَى» مَرْفُوعَانِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِمَا ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ فِي «الرِّجَالِ»، مُقَدَّرَةٌ فِي «الْأَسَارَى» .

(١) زِيَادَةٌ فِي النُّسخِ «هـ» وَ«ح» وَ«ط» وَ«ي» .

(٢) فِي النُّسخَةِ «ز» (لَمْ يَلِدْ) .

(٣) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ «هـ» .

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز» .

(٥) فِي النُّسخَةِ «ط» مُفْرَدَةٌ .

(وَالثَّالِثُ - (فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ) اسْمًا كَانَ أَوْ صِفَةً (نَحْوُ: جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ
وَالْمُسْلِمَاتُ) فَإِنْ كَانَ الْمُؤَنَّثُ [مُفْرَدَةً] ^(١) عَلَمًا فَإِنَّهُ يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعَ بِلاَ شَرْطٍ كِهِنْدَاتٍ وَإِنْ
كَانَ صِفَةً وَلَهُ مُذَكَّرٌ فَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ مُذَكَّرُهُ قَدْ جُمِعَ بِوَائٍ وَتُونٍ كَ: «مُسْلِمُونَ» ^(٢)؛ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ مُذَكَّرٌ فَشَرْطُهُ أَنْ لَا يَكُونَ مُؤَنَّثُهُ مُجَرَّدًا ^(٣) مِنَ التَّاءِ كَ: حَائِضٍ.

(وَالرَّابِعُ - فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْرَبِ نَحْوُ: يَضْرِبُ)، وَيَخْشَى فَذ: يَضْرِبُ وَيَخْشَى
مَرْفُوعَانِ، وَعَلَامَةٌ رَفْعُهُمَا ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ فِي «يَضْرِبُ»، مُقَدَّرَةٌ فِي «يَخْشَى».
(وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ):

الْأَوَّلُ - (فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ) الْمُنْصَرِفِ (نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا) وَالْفَتَى؛ فَزَيْدًا وَالْفَتَى
مَنْصُوبَانِ [بِرَأَيْتُ] ^(٤)، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِمَا فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي «زَيْدًا»، مُقَدَّرَةٌ فِي «الْفَتَى».
(وَالثَّانِي - (فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ، نَحْوُ: رَأَيْتُ الرِّجَالَ) وَالْأَسَارَى؛ فَالرِّجَالَ وَالْأَسَارَى
مَنْصُوبَانِ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِمَا فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي الرِّجَالَ، مُقَدَّرَةٌ فِي الْأَسَارَى.

(وَالثَّالِثُ - فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْرَبِ نَحْوُ: لَنْ يَضْرِبَ)، وَلَنْ يَخْشَى؛ فَذ: يَضْرِبُ
وَيَخْشَى مَنْصُوبَانِ، [وَعَلَامَةُ نَصْبِهِمَا] ^(٥) فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي «يَضْرِبَ»، مُقَدَّرَةٌ فِي «يَخْشَى».
(وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ) تَقَعُ فِيهَا:

الْأَوَّلُ - (فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) وَالْفَتَى؛ فَزَيْدٍ وَالْفَتَى مَنْخُوضَانِ
وَعَلَامَةُ خَفْضِهِمَا كَسْرَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي زَيْدٍ، مُقَدَّرَةٌ فِي الْفَتَى.

(١) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ «ب».

(٢) فِي النُّسخَةِ «ب» وَ«هـ»: (كَمُسْلِمَاتٍ).

(٣) فِي النُّسخَةِ «أ» (خَالِيًا).

(٤) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ «و»

(٥) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ب»

(و) الثَّانِي - فِي (جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ) (نَحْوُ: ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ﴾ [الْحَجُّ: ١٠٦])، وَيَرْفُقُونَ بِالْأَسَارَى؛ فَ: «رِجَالٍ وَالْأَسَارَى» مَخْفُوضَانِ [بِالْبَاءِ] ^(١) وَعَلَامَةٌ خَفِضَهُمَا كَسْرَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي «رِجَالٍ، مُقَدَّرَةٌ فِي «الْأَسَارَى».

[(و) الثَّالِثُ] ^(٢) - فِي (جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ بَاقِيًا عَلَى جَمْعِيَّتِهِ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِهِنْدَاتٍ) وَمُسْلِمَاتٍ؛ فَ: «هِنْدَاتٍ» وَ «مُسْلِمَاتٍ» مَخْفُوضَانِ وَعَلَامَةٌ خَفِضَهُمَا كَسْرَةٌ ظَاهِرَةٌ [فِي آخِرِهِمَا] ^(٣) فَإِنْ زَالَ مَعْنَى الْجَمْعِيَّةِ مِنْهُ بَأَنَّ جُعِلَ عَلَمًا جَازَ فِيهِ الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ، فَعَلَى الصَّرْفِ يُخَفِّضُ بِالْكَسْرِ مَعَ التَّنْوِينِ وَتَرْكِهِ، وَعَلَى مَنَعِ الصَّرْفِ يُخَفِّضُ بِالْفَتْحَةِ بِلا تَنْوِينٍ . (وَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي [مَوْضِعٍ] ^(٤) وَاحِدٍ؛ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ) وَهُوَ مَا لَيْسَ فِي آخِرِهِ حَرْفٌ عَلَّةٌ (نَحْوُ: لَمْ يَضْرِبْ)، فَ: «يَضْرِبُ» مَجْزُومٌ بَلَمْ وَعَلَامَةٌ جَزَمِهِ السُّكُونُ.

(وَأَمَّا الْعَلَامَاتُ الْفُرُوعُ فَسَبْعُ): أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، وَحَرَكَتَانِ، [وَحَذْفٌ] ^(٥) فَالْأَحْرُفُ (الْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ)، وَالْحَرَكَتَانِ (الْكَسْرَةُ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ) فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، (وَالْفَتْحَةُ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ) فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ (و) السَّابِعَةُ (الْحَذْفُ)، فَهَذِهِ السَّبْعُ تَنْوِبُ عَنِ

(١) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ « ز » .

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ « ي » .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ « أ » وَ « ج » وَ « هـ » وَ « ز » .

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ « ط »

(٥) سَقَطَتْ مِنَ « أ » وَ « هـ » .

الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، وَعَنِ السُّكُونِ فَمِنْهَا مَا يَنْوِبُ عَنِ الضَّمَّةِ، وَمِنْهَا مَا يَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ،

وَمِنْهَا مَا يَنْوِبُ عَنِ الْكَسْرِ، وَمِنْهَا مَا يَنْوِبُ عَنِ السُّكُونِ.

(فَيَنْوِبُ عَنِ الضَّمَّةِ ثَلَاثٌ: الْوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ)، وَسَيَأْتِي أَمْثَلُهَا.

(وَيَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ أَرْبَعٌ: الْكَسْرَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ) كَمَا سَيَأْتِي.

(وَيَنْوِبُ عَنِ الْكَسْرِ اثْنَتَانِ: الْفَتْحَةُ وَالْيَاءُ وَيَنْوِبُ عَنِ السُّكُونِ وَاحِدَةٌ: وَهِيَ حَذْفُ الْحَرْفِ

الْأَخِيرِ) وَلَهَا مَوَاضِعُ تَكُونُ فِيهَا.

(فَالْوَاوُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ فِي مَوْضِعَيْنِ) لَا ثَالِثَ لَهُمَا:

الْأَوَّلُ - (فِي جَمْعِ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ) اسْمًا كَانَ أَوْ صِفَةً (نَحْوُ: جَاءَ الزَّيْدُونَ وَالْمُسْلِمُونَ^(١))

فَ: «الزَّيْدُونَ» وَ«الْمُسْلِمُونَ» فَاعِلٌ؛ وَالْفَاعِلُ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْوَاوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، هَذَا

هُوَ [الْمَشْهُورُ^(٢)] ^(٣).

(١) كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ «و» وَ«ز» وَاعْتَبَرَ الْأَزْهَرِيُّ (الْمُسْلِمُونَ) فَاعِلًا تَجَوُّزًا عَلَى أَنَّ الْعَطْفَ عَلَى نِيَّةِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ أَوْ عَلَى

تَقْدِيرِ وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ؛ وَفِي بَاقِي النُّسخِ (جَاءَ الزَّيْدُونَ الْمُسْلِمُونَ) وَلَا يَسْتَقِيمُ الْمَثَلُ مَعَ التَّفْصِيلِ الَّذِي بَعْدَهُ.

(٢) يُنْظَرُ: عُدَّةُ السَّالِكِ إِلَى تَحْقِيقِ أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ إِلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ لِابْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيِّ، مُحَمَّدٌ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت (١٠٦٠ / ٦١-٦١)، وَالْفَوَاكِيهُ الْجَنِّيَّةُ؛ شَرْحٌ عَلَى مُتَمَمَةِ الْأَجْرُمِيِّ، عَبْدُ اللَّهِ

بْنُ أَحْمَدَ الْفَاكِيهِيُّ، الْمُحَقِّقُ: خَلِيلُ إِبْرَاهِيمَ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت، (ص: ٤٨).

(٣) سَقَطَتْ مِنْ «ح».

(وَالثَّانِي : فِي الْأَسْمَاءِ السَّتَّةِ) ؛ وَهِيَ أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ ، وَ[حَمُوكَ] ^(١) ، وَفُوكَ ، وَذُو مَالٍ ، وَهَنُوكَ ^(٢) ؛ بِشَرَطِ أَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً ، مُكَبَّرَةً ، مُضَافَةً لِغَيْرِ [يَاءٍ] ^(٣) الْمُتَكَلِّمِ ، (نَحْوُ : هَذَا أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَفُوكَ وَذُو مَالٍ ؛ وَهَنُوكَ - فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ ^(٤)) - حَكَاهَا سَبِيوِيَّةً ^(٥) .
فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ السَّتَّةُ ^(٦) مَرْفُوعَةٌ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهَا الْوَاوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ عَلَى الْمَشْهُورِ ^(٧) .

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج» .

(٢) هَنْ : مَعْنَاهُ : شَيْءٌ ؛ أَصْلُهَا : هَنُوءٌ ، أَيُّ : شَيْءٌ يَسِيرُ ، يُنْظَرُ : الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ (ص ١٣٤٦) .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج» .

(٤) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَالْأَفْصَحُ فِي الْهَنْ النَّقْصُ ؛ فَإِذَا اسْتُعْمِلَ مُفْرَدًا نَقَصَ وَإِذَا أُضِيفَ بَقِيَ فِي اللَّغَةِ الْمُضْحَى عَلَى نَقْصِهِ تَقُولُ هَذَا هَنْ وَهَذَا هَنْكَ فَيَكُونُ فِي الْإِفْرَادِ وَالْإِضَافَةِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَسْتَعْمِلُهُ تَامًّا فِي حَالَةِ الْإِضَافَةِ فَيَقُولُ هَذَا هَنُوكَ وَرَأَيْتُ هَنَّاكَ وَمَرَرْتُ بِهَنِيكَ ؛ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ وَلَقَلَّتْهَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا الْفَرَاءُ وَلَا أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَاجِيُّ فَادْعِيَا أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُعْرَبَةَ بِالْحُرُوفِ خَمْسَةٌ لَا سِتَّةَ . يُنْظَرُ : شَرْحُ شُدُورِ الذَّهَبِ (ص ٢٩) .

(٥) يُنْظَرُ : الْكِتَابُ ، عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ سَبِيوِيَّةً ، الْمُحَقَّقُ : عَبْدُ السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُونَ ، مَكْتَبَةُ الْخَانِجِي ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ ، ط :

٠٣ ، سَنَةٌ : ١٩٨٨ م ، (٠٣ / ٣٦٠ - ٣٦٤) .

(٦) فِي النُّسخَةِ «و» (الْمُتَقَدِّمَةُ) بَدَلُ (السَّتَّةِ) .

(٧) فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَشْهُرُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ ثَلَاثَةٌ ، الْأَوَّلُ : أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ هِيَ حُرُوفُ الْإِعْرَابِ ، وَهَذَا رَأْيُ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ ، وَالثَّانِي : أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ أَيْضًا ، وَإِعْرَابُهَا بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْوَاوِ وَالْأَلِفِ وَالْيَاءِ ، فَإِذَا قُلْتَ "جَاءَ أَبُوكَ" فَأَبُوكَ : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْوَاوِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثَّقُلُ ، وَهَذَا مَذْهَبُ سَبِيوِيَّةٍ ، وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ : قَوْلُ جُمْهُورِ الْكُوفِيِّينَ ، وَحَاصِلُهُ أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ مِنْ مَكَانَيْنِ ، قَالُوا : إِنَّ الْحَرَكَاتِ تَكُونُ إِعْرَابًا لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي حَالِ إِفْرَادِهَا : أَيُّ قَطْعِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ ، فَتَقُولُ : هَذَا أَبُ لَكَ وَقَدْ رَأَيْتُ أَحَا لَكَ ، وَمَرَرْتُ بِحَمٍ ، فَإِذَا قُلْتَ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ "هَذَا أَبُوكَ" فَالضَّمَّةُ بَاقِيَةٌ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي حَالِ الْإِفْرَادِ ، فَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ عَلَامَةً إِعْرَابٍ ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ الَّتِي تَكُونُ عَلَامَةً إِعْرَابٍ لِلْمُفْرَدِ فِي حَالِ إِفْرَادِهِ هِيَ بِعَيْنِهَا الَّتِي تَكُونُ عَلَامَةً لِإِعْرَابِهِ فِي حَالِ إِضَافَتِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ "هَذَا غُلَامٌ" فَإِذَا قُلْتَ "هَذَا غُلَامُكَ" لَمْ يَتَغَيَّرِ الْحَالُ ؟ فَكَذَا هُنَا ، وَكَذَا الْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ بَعْدَ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ فِي حَالِ إِضَافَةِ الْأَسْمَاءِ السَّتَّةِ تَجْرِي مَجْرَى الْحَرَكَاتِ فِي كَوْنِهَا إِعْرَابًا ، بِدَلِيلِ أَنَّهَا تَتَغَيَّرُ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الضَّمَّةَ وَالْوَاوَ جَمِيعًا عَلَامَةٌ لِلرَّفْعِ ، وَالْفَتْحَةُ وَالْأَلِفُ جَمِيعًا عَلَامَةٌ

(وَالْأَلِفُ) فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ فِي الْمُثَنَّى (الْمَرْفُوعِ) [نَحْوُ]^(١):

﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [الْمائدة: ٢٣]، فَرَجُلَانِ فَاعِلٌ، [وَالْفَاعِلُ مَرْفُوعٌ]^(٢) وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْأَلِفُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ عَلَى الْمَشْهُورِ^(٣).

(وَتَكُونُ الْأَلِفُ) [عَلَامَةً لِلنَّصْبِ]^(٤) نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ فِي الْأَسْمَاءِ السَّتِّ (الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهَا) (نَحْوُ:

رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَحَمَاكَ وَفَاكَ وَذَا مَالٍ؛ وَهَنَّاكَ - فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ) - فَ: «أَبَاكَ» وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ

مَفْعُولٌ؛ وَالْمَفْعُولُ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْأَلِفُ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ.

(وَلِأَمَّا]^(٥) الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ):

الْأَوَّلُ - (فِي الْمُثَنَّى) [الْمَخْفُوضِ]^(٦) (نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ)؛ فَ: «الزَّيْدَيْنِ» مَخْفُوضٌ،

وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ الْيَاءُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا الْمَكْسُورُ مَا بَعْدَهَا .

لِلنَّصْبِ، وَالْكَسْرِ وَالْيَاءُ جَمِيعًا عَلَامَةٌ لِلْجَرِّ، وَإِنَّمَا أَلْجَأَ الْعَرَبُ إِلَى ذَلِكَ قَلَّةَ حُرُوفِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، فَرَفَدُوها فِي حَالِ الْإِضَافَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ خَصَائِصِ الْأِسْمِ - بِحُرُوفٍ زَائِدَةٍ، تَكْثِيرًا لِلْحُرُوفِ. يُنْظَرُ: شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ (١١٣ / ٤٤ - ٤٥).

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح» .

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب» .

(٣) مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي إِعْرَابِ الْمُثَنَّى بِالْأَلِفِ رَفْعًا... إلخ؛ هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ؛ وَأَمَّا كِنَانُهُ وَهَمْدَانُ فَيَلْزِمَانِ الْمُثَنَّى الْأَلِفَ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا وَيُعْرِبَانِهِ بِالْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَيْهَا، وَهُنَاكَ لُغَةٌ أُخْرَى تُلْزِمُهُ الْأَلِفَ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا وَيُعْرِبُونَهُ بِالْحَرَكَاتِ، وَلَكِنْ تُعْرِبُهُ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ عَلَى التَّوْنِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا كَالْمُفْرَدِ، وَبَعْضُهُمْ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَى الْأَلِفِ رَفْعًا وَبِالْفَتْحَةِ عَنِ الْيَاءِ وَالْكَسْرِ عَلَيْهَا. يُنْظَرُ: حَاشِيَةُ ابْنِ حَمْدُونٍ عَلَى شَرْحِ الْمَكُودِيِّ عَلَى الْأَلْفِيَّةِ (١١٣ / ١)؛ وَذَهَبَ الزَّجَّاجُ إِلَى أَنَّ الْمُثَنَّى مَبْنِيٌّ. يُنْظَرُ: شَرْحُ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ (١١٣ / ٦٥).

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ» .

(٥) زِيَادَةٌ فِي النُّسخِ «ج» وَ «هـ» وَ «و» .

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ» .

(و) الثَّانِي - (فِي جَمْعِ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ) [الْمَخْفُوضِ] ^(١) (نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ)؛

ف: «الزَّيْدَيْنِ» مَخْفُوضٌ، وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ الْيَاءُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا الْمَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا.

(و) الثَّالِثُ - (فِي الْأَسْمَاءِ السَّتِّةِ) الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا (نَحْوُ: مَرَرْتُ بِأَبِيكَ، وَأَخِيكَ، وَحَمِيكَ،

وَفِيكَ، وَذِي مَالٍ، وَهَنِيكَ - فِي ^(٢) لُغَةٍ قَلِيلَةٍ - ؛ ف: «أَبِيكَ»، وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ مَخْفُوضٌ،

وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ الْيَاءُ نِيَابَةٌ عَنِ الْكُسْرَةِ .

(وَتَكُونُ الْيَاءُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ فِي الْمُثْنَى الْمَنْصُوبِ، نَحْوُ: رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ)

ف: «الزَّيْدَيْنِ» مَفْعُولٌ؛ وَهُوَ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا الْمَكْسُورُ مَا بَعْدَهَا

[نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ] ^(٣) (وَفِي جَمْعِ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ نَحْوُ: رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ)؛ ف: «الزَّيْدَيْنِ» مَفْعُولٌ،

وَهُوَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا الْمَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا [نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ] ^(٤).

(وَالنُّونُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ) كُلُّ فِعْلٍ [مُضَارِعٍ] ^(٥)

^(٥) اتَّصَلَ بِهِ أَلِفٌ ائْتَيْنِ، أَوْ وَاوُ جَمْعٍ، أَوْ يَاءٌ مُخَاطَبَةٍ، نَحْوُ: (تَفْعَلَانِ وَيَفْعَلَانِ) بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ

الْفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ ^(٦)، (وَتَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ) بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ الْفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ، (وَتَفْعَلِينَ) بِالتَّاءِ

(١) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ز».

(٢) وَرَدَ فِي الشُّخْتَيْنِ «أ» وَ«هـ» (عَلَى) بَدَلِ (فِي).

(٣) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ «ي».

(٤) زِيَادَةٌ فِي النُّسخِ «د» وَ«و» وَ«ي».

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ».

(٦) فِي النُّسخِ «ز» وَ«ط» وَ«ي» (الْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ) وَكَذَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي بَلَّيْهَا ؛ وَهَذَا التَّعْبِيرُ صَحِيحٌ أَيْضًا .

الْمُثَنَّاةُ فَوْقَ لَا غَيْرٍ؛ فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ مَرْفُوعَةٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهَا ثُبُوتُ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ^(١).

وَقِيلَ عَلَامَةُ رَفْعِهَا ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى لَامِ الْفِعْلِ، وَيُقَالُ فِيهَا كُلُّهَا فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَعَلَامَةُ [رَفْعٍ]^(٢).
(وَالْكَسْرَةُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ)؛ وَهُوَ مَا جُمِعَ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ (نَحْوُ: رَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ) فَ: «الْهِنْدَاتِ» مَفْعُولٌ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْكَسْرَةُ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ؛ حَمَلُوا نَصْبَهُ عَلَى جَرِّهِ كَمَا فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ لِيَلْتَحِقَ الْفَرْعُ بِأَصْلِهِ.

(وَالْفَتْحَةُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرَةِ فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ^(٣))، وَهُوَ مَا أَشْبَهَ الْفِعْلَ فِي [عَلَتَيْنِ]^(٤) فَرَعَيْنَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ مَرْجِعُ أَحَدَاهُمَا اللَّفْظُ، وَ[مَرْجِعُ]^(٥) الْأُخْرَى

(١) ذَهَبَ سَيِّوِيهِ وَالْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الْأَفْعَالَ الْخَمْسَةَ تُرْفَعُ بِالنُّونِ وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا، وَقَالَ الْأَخْفَشُ: هِيَ مُعْرَبَةٌ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْأَلْفِ فِي مِثْلِ يَكْتُبَانِ، وَالْوَاوِ فِي مِثْلِ يَكْتُبُونَ، وَالْيَاءُ فِي مِثْلِ تَكْتُبِينَ، وَقِيلَ: إِعْرَابُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ بِالْأَلْفِ وَالْوَاوِ وَالنُّونِ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هِيَ مُعْرَبَةٌ وَلَا يُوْجَدُ بِهَا حَرْفُ إِعْرَابٍ. يُنْظَرُ: الْمَدَارِسُ النَّحْوِيَّةُ (ص: ٢٦١)
وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: رَأَا عَلَى الْفَارِسِيِّ: وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مُعْرَبٌ، وَأَنَّ حَرْفَ الإِعْرَابِ النُّونُ، كَمَا أَنَّ «الزَّيْدُونَ» مُعْرَبٌ وَأَنَّ حَرْفَ الإِعْرَابِ الْوَاوُ، يُنْظَرُ: أَمَالِي ابْنِ الْحَاجِبِ، عُمَرَانُ بْنُ عَمَرَ؛ ابْنُ الْحَاجِبِ الْكُرْدِيُّ الْمَالِكِيُّ، الْمُحَقِّقُ: فَخْرٌ صَالِحٌ سُلَيْمَانٌ قَدَارَةُ، دَارُ عَمَارٍ، الْأُرْدُنُّ، وَدَارُ الْجِيلِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ١٤٠٩ هـ (٨٠٣/٠٢).

وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ كَانَتِ الْخَمْسَةُ الْأَمْثَلَةُ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ ثُبُوتِ النُّونِ، وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ وَالْجَزْمِ بِحَذْفِهَا؟ قِيلَ: لِأَنَّ هَذِهِ الْأَمْثَلَةَ، لَمَّا وَجِبَ أَنْ تَكُونَ مُعْرَبَةً، لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تُجْعَلَ اللَّامُ حَرْفَ الإِعْرَابِ، فَزَادُوا النُّونَ؛ لِأَنَّهَا تُشْبِهُ حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ، وَجَعَلُوا ثُبُوتَهَا عَلَامَةً لِلرَّفْعِ، وَالْحَذْفَ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ وَالْجَزْمِ. يُنْظَرُ: أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ أَبَوَالْبَرَكَاتِ الْأَثَرِيُّ، دَارُ الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٩٩٩ م (ص: ٢٣١).

(٢) كَذَا فِي النَّسْخِ «أَوْ» «ب» وَ«ج»، وَفِي بَاقِي النَّسْخِ (وَعَلَامَةُ رَفْعِهَا ثُبُوتُ النُّونِ)؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مُقَحَّمَةٌ لِأَنَّ حُكْمَ إِعْرَابِهَا تَقَدَّمَ، وَلِأَنَّ الْكَلَامَ عَنِ الْكَلِمَةِ وَحُرُوفِهَا عَلَى وَجْهِ الْإِجْمَالِ هُنَا.

(٣) الْمُصْطَلَحُ الْخَاصُّ بِتَسْمِيَةِ هَذَا الْبَابِ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ الْمَذْلُوعُ وَاحِدًا، وَهُوَ خُلُوُ الْإِسْمِ وَنَجْرُدُهُ مِنَ الْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ لِلْعِلَلِ الْمَعْرُوفَةِ، فَقَدْ سَمَّاهُ سَيِّوِيهِ (بَابُ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ) وَهِيَ التَّسْمِيَةُ الَّتِي سَارَ عَلَيْهَا أَغْلَبُ النُّحَاةِ

الْمَعْنَى أَوْ فَرْعِيَّةٌ تَقُومُ مَقَامَ الْفَرْعِيَّتَيْنِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ فِي الْفِعْلِ فَرْعِيَّةً عَنِ الْإِسْمِ فِي اللَّفْظِ، وَهِيَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ^(٣) اسْتِقَافُهُ مِنَ الْمَصْدَرِ، [فَضْرَبَ مَثَلًا مُشْتَقًّا مِنَ الضَّرْبِ] ^(٤).
وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ^(٥) التَّرْكِيْبُ؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ كَالْمُفْرَدِ وَالْفِعْلَ كَالْمُرَكَّبِ؛ وَالْمُفْرَدُ أَصْلُ الْمُرَكَّبِ، وَفَرْعِيَّةٌ فِي الْمَعْنَى وَهُوَ احْتِيَاجُهُ إِلَى الْفَاعِلِ وَالْفَاعِلُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا ^(٦).
ثُمَّ الْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ نَوْعَانِ:

الْأَوَّلُ - مَا يَمْتَنِعُ صَرْفُهُ بِفَرْعِيَّةٍ وَاحِدَةٍ: (وَهُوَ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ صِيغَةٍ مُتَّهَى الْجُمُوعِ، وَضَابِطُهُ كُلُّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفٍ تَكْسِيرِهِ حَرْفَانِ) سَوَاءٌ كَانَ فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ أَمْ لَا، (ك: مَسَاجِدُ،

فِيمَا بَعْدُ مِنْ مِثْلِ ابْنِ هِشَامٍ، وَابْنِ عَقِيلٍ، وَالسُّيُوطِيِّ، وَالصَّبَّانِ؛ وَسَمَاءُ السُّيُوطِيِّ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ تَسْمِيَةً قَرِيبَةً مِنْ تِلْكَ وَهِيَ «الْمُنْصَرَفُ وَغَيْرُ الْمُنْصَرَفِ»، وَهَنَّاكَ تَسْمِيَةً أُخْرَى لِلْبَابِ نَجِّدُهَا فِي كُتُبِ النُّحَاةِ وَهِيَ «الْمُتَمَكِّنُ الْأَمَكْنُ وَغَيْرُ الْأَمَكْنِ». يُنْظَرُ: الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، عَبْدُ الْعَزِيزِ عَلَيَّ سَفَرٍ، دَارُ عَالَمِ الْكُتُبِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ٢٠٠٩م، (ص: ١١-١٧).

(١) سَقَطَتْ مِنْ «أ» وَ«ب» وَ«د» وَ«و».

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «د».

(٣) يُنْظَرُ: عُيُونُ الْأَعْرَابِ، عَلِيُّ بْنُ فَضَالٍ الْمُجَاشِعِيُّ، الْمُحَقَّقُ: حَتَّى جَمِيلِ حَدَادٍ، مَكْتَبَةُ الْمَنَارِ، الزَّرْقَاءُ، الْأَزْدُنُ، ط: ١٠١، ١٤٠٦هـ (١٦٩)، وَاتِّلَافُ النُّصَرَةِ فِي اخْتِلَافِ نَحَاةِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، طَارِقُ الْجَنَابِيِّ، دَارُ عَالَمِ الْكُتُبِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ١٤٠٧هـ (١١١)، وَشَرْحُ الْمُفَصَّلِ لِابْنِ يَعِيشَ (١٦٨/٠١)، وَالتَّيْسِيُّ عَنْ مَذَاهِبِ النُّحَوِيِّينَ (١٤٣).

(٤) سَقَطَتْ مِنْ «أ» وَ«ج» وَ«ه».

(٥) يُنْظَرُ: اللَّمَحَةُ فِي شَرْحِ الْمُلْحَةِ، مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ، ابْنُ الصَّائِغِ الْجَدَامِيُّ، الْمُحَقَّقُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَالِمٍ الصَّاعِدِيُّ، عَمَادَةُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣/٧٤٤).

وَحَاشِيَةُ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ لِأَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ (٣٣٧/٠٣)، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ (٣١٥/٠٢).

(٦) لِمَزِيدِ تَفْصِيلٍ فِي الْمَسْأَلَةِ يُنْظَرُ: شَرْحُ ابْنِ النَّازِمِ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ، بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ، الْمُحَقَّقُ: مُحَمَّدُ عُيُونُ السُّودِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ٢٠٠٠م (ص: ٤٤٩). شَرْحُ مَتْنِ الْأَجْرُومِيَّةِ، حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُفَرَاوِيُّ، وَبِهَامِشِهِ حَاشِيَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى الْحَامِدِيِّ، شَرِكَةُ الْقُدْسِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دُط، سَنَةٌ: ٢٠٠٩م، (ص: ٧١).

وَصَوَامِعَ^(١)، أَوْ) بَعْدَ أَلِفٍ تَكْسِيرِهِ (ثَلَاثَةً أَوْ سَطْهًا سَاكِنٌ) سَوَاءٌ [كَانَ]^(٢) فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ أَمْ لَا (كَ: مَصَابِيحَ وَقَنَادِيلَ).

وَأِنَّمَا اسْتَأْثَرَ هَذَا الْجَمْعُ بِالْمَنْعِ لِأَنَّهُ بِمَثَابَةِ جَمْعَيْنِ، (أَوْ كَانَ مَخْتُومًا بِأَلِفٍ التَّائِيثِ الْمُقْصُورَةِ) وَهِيَ أَلِفٌ مُفْرَدَةٌ، وَيَمْتَنِعُ صَرْفُ مَصْحُوبِهَا كَيْفَ مَا وَقَعَ سَوَاءٌ وَقَعَ نَكْرَةً كَذِكْرِي، أَوْ مَعْرِفَةً ك: رَضَوِي^(٣) أَوْ جَمْعًا ك: جَرَحَى أَوْ صِفَةً (كَ: حُبْلَى؛ أَوْ) أَلِفٍ التَّائِيثِ (الْمَمْدُودَةِ): وَهِيَ أَلِفٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ فَتَقْلَبُ هِيَ هَمْزَةٌ وَيَمْتَنِعُ صَرْفُ مَصْحُوبِهَا كَيْفَ مَا وَقَعَ سَوَاءٌ وَقَعَ نَكْرَةً ك: صَحْرَاءَ، أَوْ مَعْرِفَةً ك: زَكَرِيَاءَ، أَوْ جَمْعًا ك: أَصْدِقَاءَ، أَوْ صِفَةً (كَ: حَمْرَاءَ)؛ وَإِنَّمَا اسْتَأْثَرَ مَا فِيهِ أَلِفُ التَّائِيثِ [بِالْمَنْعِ لِأَنَّهُ تَأْنِيثٌ]^(٤) لَازِمٌ فَتَزُلْ لُزُومُهُ مَنَزِلَةً تَأْنِيثٍ تَأْنِيثٍ آخَرَ.

وَالثَّانِي - مَا يَمْتَنِعُ صَرْفُهُ بِفَرْعَيْنِ وَهُوَ نَوْعَانِ مَا يَمْتَنِعُ [صَرْفُهُ]^(٥) مَعَ الْعَلَمِيَّةِ، وَمَا يَمْتَنِعُ

مَعَ الْوُصْفِيَّةِ، فَالْأَوَّلُ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ بِقَوْلِنَا (أَوْ اجْتَمَعَ فِيهِ الْعَلَمِيَّةُ وَزِيَادَةُ الْأَلِفِ وَالنُّونِ)

الْمُضَارِعَتَيْنِ لِأَلِفِ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ، [وَكَذَا الْمُقْصُورَةِ]^(٦)؛ لِأَنَّهُمَا^(٧) فِي بِنَاءٍ يَخُصُّ الْمَذْكَرَ

(١) فِي النُّسَخَةِ «ج» (وَجَوَامِعَ)؛ وَهُوَ تَصْغِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَلَكِنَّ الْمَثَالَ صَحِيحٌ فِي الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ.

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «ز».

(٣) رَضَوِي : جَبَلٌ بَيْنَ يَنْبَعِ وَالْمَدِينَةِ، وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي يَزْعُمُ الْكَيْسَانِيَّةُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ مُقِيمٌ فِيهِ حَتَّى يَرِزُقَ. يُنْظَرُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥١ / ٠٣).

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «ط».

(٥) زِيدَتْ فِي النُّسَخَةِ «ز».

(٦) زِيدَتْ فِي النُّسَخَتَيْنِ «و» وَ«ح».

(٧) فِي النُّسَخَةِ «و»: (جِيءَ بِنَاءً)؛ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

كَمَا أَنَّ أَلْفَ التَّائِيثِ فِي بِنَاءِ يَخْصُ الْمُؤَنَّثَ، وَأَنَّهُمَا لَا تَلَحُّهُمَا التَّاءُ (ك: عِمْرَان) فَإِنَّ فِيهِ

الْعَلَمِيَّةَ وَهِيَ فَرْعُ التَّنْكِيرِ، وَالزِّيَادَةُ وَهِيَ فَرْعُ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ.

(أَوِ الْعَلَمِيَّةُ وَالتَّرْكِيبُ الْمَزْجِيُّ ك: بَعْلَبَك) فَإِنَّ فِيهِ الْعَلَمِيَّةَ وَهِيَ [فَرْعٌ] ^(١) التَّنْكِيرِ، وَالتَّرْكِيبُ

وَهُوَ فَرْعٌ ^(٢) الْإِفْرَادِ (أَوِ الْعَلَمِيَّةُ وَالتَّائِيثُ) لَفْظًا وَمَعْنَى، [أَوْ لَفْظًا لَا مَعْنَى] ^(٣) أَوْ مَعْنَى لَا لَفْظًا؛

فَالْأَوَّلُ (ك: فَاطِمَةُ، وَ) الثَّانِي ك: (طَلْحَةَ) [لِرَجُلٍ] ^(٤).

(و) الثَّالِثُ - نَحْوُ: (زَيْنَبَ) لِمَرْأَةٍ، وَهُوَ تَأْنِيثٌ مَعْنَوِيٌّ، وَشَرْطُ تَحْتِمِ مَنْعِهِ الصَّرْفُ الزِّيَادَةُ

عَلَى الثَّلَاثَةِ كَمَا مَثَّلْنَا، أَوْ تَحَرُّكُ الْوَسْطِ ك: سَقَرٌ، أَوِ الْعُجْمَةُ ك: حِمَصٌ، أَوِ النَّقْلُ مِنْ

الْمُذَكَّرِ إِلَى الْمُؤَنَّثِ ك: زَيْدٌ؛ لِمَرْأَةٍ، فَإِنْ تَخَلَّفَ شَرْطٌ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ جَازَ الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ

ك: هِنْدٌ وَدَعْدٌ وَجُمْلٌ؛ فَمَنْ صَرَفَهُ نَظَرَ إِلَى خِفَّةِ اللَّفْظِ، وَأَنَّهَا قَدْ قَاوَمَتْ إِحْدَى الْفَرْعِيَّتَيْنِ،

وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ نَظَرَ إِلَى وُجُودِ الْفَرْعِيَّتَيْنِ فِي الْجُمْلَةِ.

وَاخْتَلَفَ فِي الْأَوَّلَى مِنْهُمَا، فَعَنْ سَيَبَوِيهِ الْأَوَّلَى الْمَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ ^(٥)، وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ ^(٦)

[الْفَارِسِيِّ] ^(٧) الْأَوَّلَى الصَّرْفُ ^(٨)، وَرُويَ بِالْوَجْهِينِ قَوْلُ ^(٩) [الشَّاعِرِ] ^(١٠):

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَها ... دَعْدٌ؛ وَلَمْ تُسَقَّ دَعْدٌ فِي الْعَلَبِ ^(١١)

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ « هـ ».

(٢) فِي النُّسخَةِ « هـ »: (نَوْعٌ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ « ي ».

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ « ز ».

(٥) يُنْظَرُ : الْكِتَابُ لِسَيَبَوِيهِ (٢٤٠ / ٠٣).

(أَوِ الْعِلْمِيَّةُ وَوزنُ الْفِعْلِ) وَشَرَطُ الْوَزْنِ اخْتِصَاصُهُ بِالْفِعْلِ ك: شَمَر [عَلَمًا]^(٧) لِفَرَسٍ أَوْ
اِفْتِتَاحُهُ بِزِيَادَةٍ هِيَ فِي الْفِعْلِ أَوْلى لِكَوْنِهَا تَدُلُّ فِي الْفِعْلِ [عَلَى مَعْنَى]^(٨)؛ وَلَا تَدُلُّ فِي الْإِسْمِ
كَأَحْرِفِ الْمُضَارَعَةِ (ك: أَحْمَدَ وَيَشْكُرُ)^(٩) عَلَمَيْنِ لِنَبِيِّنَا [مُحَمَّدٍ]^(١٠)، وَلِنُوحٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمَا^(١١) وَسَلَّم^(١٢) فَإِنَّ الهمزة وَالْيَاءَ لَا يَدُلَّانِ فِي الْإِسْمِ، وَيَدُلَّانِ فِي الْفِعْلِ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ

(١) أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ): الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَفَّارِ؛ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، أَحَدُ الْأَيْمَةِ فِي عِلْمِ
الْعَرَبِيَّةِ. يُنْظَرُ: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٨٠ / ٠٢)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (١٧٩ / ٠٢).

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ي».

(٣) يُنْظَرُ: الْإِيضَاحُ الْعُصْدِيُّ، أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، الْمُحَقِّقُ كَاطِمُ بَحْرِ الْمَرْجَانِ، دَارُ عَالَمِ
الْكُتُبِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٩٩٦ م، (ص: ٢٣٢).

(٤) هَذَا الْبَيْتُ يُرْوَى لِجَرِيرٍ، يُنْظَرُ: دِيَوَانُ جَرِيرٍ، جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ الْخَطْفِيِّ، الْمُحَقِّقُ: كَرَمُ الْبُسْتَانِيِّ، دَارُ بَيْرُوتَ، بَيْرُوتُ،
لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ١٤٠٦ هـ (ص: ٦٧). وَيُرْوَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ؛ يُنْظَرُ: دِيَوَانُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ، دَارُ الْأَرْقَمِ
بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ١٤١٥ هـ (ص: ١٩)؛ وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيِّبَوَيْهِ: يُنْظَرُ: الْكِتَابُ (٢٤١ / ٠٣).

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «أ» وَ«ب» وَ«د» وَ«و» وَ«ز».

(٦) الْبَيْتُ مِنَ الْمُنْسَرِحِ، وَالتَّلْفُغِ: الْإِسْتِمَالُ بِالنُّوبِ، وَالْإِلْتِحَافُ فِيهِ؛ وَالْعَلْبُ: جَمْعُ عُلْبَةٍ، وَهُوَ إِنَاءٌ يُصْنَعُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ؛
وَصَفَّ أَنْ دَعَدًا نَشَأَتْ فِي الرَّفَاهِيَّةِ وَالنَّعْمَةِ، وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْبَدَوِيَّاتِ اللَّوَاتِي يَتَلَفَعْنَ بِالْمَآزِرِ، وَتَشْرَبْنَ الْأَلْبَانَ فِي الْعَلْبِ.
يُنْظَرُ: الْإِقْتِصَابُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكِتَابِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَطْلَيْسِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُصْطَفَى السَّقَّا، وَحَامِدُ
عَبْدِ الْمَجِيدِ، مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَرِّيَّةِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، سَنَةُ: ١٩٩٦ م، (١٩٥ / ٠٣).

(٧) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ه».

(٨) زِيدَتْ فِي النُّسخِ «ز» وَ«و» وَ«ح» وَ«ط».

(٩) إِسْمُ نُوحٍ يَشْكُرُ، وَنُوحٌ لَقَبُهُ. يُنْظَرُ: مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الرَّاظِيِّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ ط: ٠١،
سَنَةُ: ١٤٢١ هـ (٢٣ / ٨٠)؛ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ نُوحًا بِالشُّكْرِ فَقَالَ: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٣].

(١٠) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «و».

(١١) سَقَطَ الْكَلَامُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى قَوْلِهِ (وَعَلَامَةٌ نَصَبِهَا كُلُّهَا حَذْفُ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ) فِي النُّسخَةِ «و».

(١٢) وَرَدَ فِي النُّسخَتَيْنِ «ب» وَ«ح» بِلَفْظِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وَفِي «ج» (صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا).

وَالْغَائِبِ، (أَوْ الْعَلَمِيَّةُ وَالْعَدْلُ) التَّقْدِيرِي (ك:عُمَر) فَإِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ عَامِرٍ خَوْفَ الْإِلْتِبَاسِ
بِالصِّفَةِ، (أَوْ الْعَلَمِيَّةُ وَالْعُجْمَةُ)، وَشَرَطُ الْعُجْمَةِ كَوْنُ عِلْمِيَّتِهَا فِي اللُّغَةِ الْأَعْجَمِيَّةِ وَالزِّيَادَةِ
عَلَى الثَّلَاثَةِ (ك: إِبْرَاهِيمَ) بِخِلَافِ فَيْرُوزٍ وَلِجَامٍ فَإِنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْأَعْجَمِيَّةِ فَإِذَا
جُعِلَا عِلْمَيْنِ لِمُذَكَّرَيْنِ فَإِنَّهُمَا مَصْرُوفَانِ لِفَقْدِ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ، وَبِخِلَافِ نُوحٍ وَلُوطٍ وَشَتْرٍ^(١)
فَإِنَّهَا مَصْرُوفَةٌ لِفَقْدِ الشَّرْطِ الثَّانِي^(٢).

وَقِيلَ الثَّلَاثِي^(٣) السَّاكِنُ الْوَسْطِ يَجُوزُ فِيهِ الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ، وَالْمُتَحَرِّكُ الْوَسْطِ مُتَحْتَمٌ الْمَنْعِ
وَالنَّوْعِ^(٤) [الثَّانِي مَا يَمْتَنِعُ مَعَ الْوَصْفِيَّةِ وَهُوَ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ بِقَوْلِنَا (أَوْ الْوَصْفُ وَالْعَدْلُ)
الْحَقِيقِي (ك: آخَرَ) مُقَابِلَ آخَرِينَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤، ١٧٥].
فَإِنَّهُ صِفَةٌ مَعْدُولَةٌ عَنْ «آخَرَ» [بِفَتْحِ الْخَاءِ]^(٥)؛ فَإِنَّ قِيَاسَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ مُجَرَّدًا مِنْ أَلٍ
وَالِإِضَافَةِ [يَجِبُ]^(٦) أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُدَكَّرًا وَلَوْ كَانَ مَوْصُوفُهُ مُؤَنَّثًا [أَوْ مُنْثًى]^(٧) أَوْ

(١) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسَخِ؛ وَفِي «هـ» (شَيْثٌ).

(٢) «نُوحٌ وَلُوطٌ» مِنَ الثَّلَاثِيَّةِ السَّاكِنَةِ الْوَسْطِ؛ وَ«شَتْرٌ» بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَالتَّاءِ الْمُثَنَّى فَوْقَ، إِسْمٌ قَلْعَةٌ مِنْ أَعْمَالِ
أَرَانَ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، إِقْلِيمٌ بِأَذْرَبِيحَانَ؛ مَصْرُوفَةٌ لِكَوْنِهَا ثَلَاثِيَّةً وَالْعُجْمَةُ مُلْغَاةٌ فِيهَا، وَقِيلَ: السَّاكِنُ الْوَسْطِ
ك: «نُوحٌ وَلُوطٌ»؛ ذُو وَجْهَيْنِ: الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ ك: «هِنْدٌ»، وَالْمُحَرَّكَةُ الْوَسْطِ ك: «شَتْرٌ» مُتَحْتَمٌ الْمَنْعِ "ك: «زَيْنَبٌ» إِقَامَةً
لِحَرَكَةِ الْوَسْطِ مَقَامَ الْحَرْفِ الرَّابِعِ؛ يُنْظَرُ: التَّصْرِيحُ بِمَضْمُونِ التَّوْضِيحِ فِي النَّحْوِ، خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ الْأَزْهَرِيُّ، دَارُ
الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٥١، سَنَةٌ: ٢٠٠٠ م (٣٣٤ / ٠٢).

(٣) فِي النُّسخَةِ «هـ» (الثَّانِي)؛ وَهُوَ غَلَطٌ.

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح».

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

(٧) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز».

مَجْمُوعًا^(١)، (أَوِ الْوَصْفُ وَزِيَادَةُ الْأَلِفِ وَالنُّونِ كَ: سَكَرَانَ) فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُ سَكَرَى، وَلَا تَكُونُ الزِّيَادَةُ الْمَانِعَةُ مَعَ الصِّفَةِ إِلَّا فِي فَعْلَانٍ بِالْفَتْحِ، بِخِلَافِ الزِّيَادَةِ الْمَانِعَةِ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ. (أَوِ الْوَصْفُ وَوَزْنُ الْفِعْلِ): وَهُوَ أَفْعَلَ [كَ: أَحْمَرَ]^(٢) فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُ حَمْرَاءُ وَلَا يَكُونُ الْوَزْنُ الْمَانِعُ مَعَ الصِّفَةِ^(٣) إِلَّا فِي أَفْعَلَ بِخِلَافِ الْوَزْنِ الْمَانِعِ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ وَيُشْتَرَطُ لِتَأْثِيرِ الصِّفَةِ أَمْرَانِ كَوْنُهَا أَصْلِيَّةً فَيَجِبُ الصَّرْفُ فِي قَوْلِكَ هَذَا قَلْبٌ صَفْوَانٌ بِمَعْنَى: قَاسٍ وَهَذَا رَجُلٌ أَرْنَبٌ^(٤) بِمَعْنَى ذَلِيلٍ ضَعِيفٍ [الْقَلْبُ]^(٥).

وَالثَّانِي عَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءِ فَيَجِبُ صَرْفُ نَدْمَانٍ وَأَرْمَلٍ لِقَوْلِهِمْ نَدْمَانَةٌ وَأَرْمَلَةٌ. (وَالْحَذْفُ يَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ نِيَابَةً عَنِ السُّكُونِ فِي مَوْضِعَيْنِ):
الْأَوَّلُ - (فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ) أَصَالَةٌ: (وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ نَحْوُ: يَخْشَى، أَوْ وَائِي نَحْوُ: يَغْزُو)^(٦)، أَوْ يَاءٌ نَحْوُ: يَرْمِي، تَقُولُ: لَمْ يَخْشَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَرْمِ فَكُلُّ مِنْهَا جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ آخِرِهِ، فَالْمَحْذُوفُ مِنْ «يَخْشَ» الْأَلِفُ وَالْفَتْحَةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ تُجَانِسُ الْأَلِفَ، وَالْمَحْذُوفُ مِنْ «يَغْزُ» الْوَاوُ وَالضَّمَّةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا؛ [لِأَنَّ الضَّمَّةَ تُجَانِسُ الْوَاوَ، وَالْمَحْذُوفُ مِنْ «يَرْمِ» الْيَاءُ وَالْكَسْرَةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا]^(٧)؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ تُجَانِسُ الْيَاءَ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ^(٨).

(١) فِي النُّسخَةِ «ح» (مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا)؛ وَهِيَ مُقَحَّمَةٌ.

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ» .

(٣) فِي النُّسخَةِ «أ» (مَعَ الْوَصْفِ).

(٤) فِي النُّسخَةِ «هـ» (أَرْمَلٌ)؛ وَهُوَ غَلَطٌ.

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «أ» وَ«ج» .

(٦) فِي «أ» (يَدْعُوا)، وَفِي «هـ» (يَقْرَؤُوا) وَهُوَ تَضْحِيفٌ.

(٧) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «أ» .

(٨) وَقَدْ فَصَّلَ الْمَسْأَلَةَ ابْنُ يَعِيشَ وَحَكَى الْقَوْلَ الْمَشْهُورَ فَقَالَ: "وَقَالَ قَوْمٌ - وَهُوَ الْمَذْهَبُ - أَنَّ الْجَازِمَ هُوَ حَذْفُ هَذِهِ

وَذَهَبَ [سَبِيوِيَه] ^(١) إِلَى أَنَّ الْجَازِمَ حَذَفُ الْحَرَكَةِ الْمُقَدَّرَةِ ^(٢) وَاكْتَفِيَ بِهَا ثُمَّ لَمَّا صَارَتْ صُورَةُ
الْمَجْزُومِ وَالْمَرْفُوعِ [صُورَةً] ^(٣) وَاحِدَةً فَرَفُّوا بَيْنَهُمَا بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ فَحَرَفُ الْعِلَّةِ
مَحذُوفٌ عِنْدَ الْجَازِمِ لَا بِهِ.

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُجْرِي الْمُعْتَلَّ مَجْرَى الصَّحِيحِ فَيَحْذِفُ الضَّمَّةَ الْمُقَدَّرَةَ وَلَا يَحْذِفُ حَرْفَ
الْعِلَّةِ فَيَقُولُ لَمْ يَخْشَى وَلَمْ يَغْزَوْ وَلَمْ يَرْمِي بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ
قَوْلُهُ ^(٤):

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّتْ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقُ ^(٥).

الْحُرُوفُ أَنْفُسُهَا". يُنْظَرُ: سُرْحُ الْمُلُوكِيِّ فِي التَّصْرِيفِ، يَعِيشُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَعِيشَ؛ أَبُو الْبَقَاءِ الْأَسَدِيُّ، الْمُحَقَّقُ: فَخْرُ الدِّينِ
قَبَاوَةُ، الْمَكْتَبَةُ الْعَرَبِيَّةُ، حَلَبٌ، سُورِيَا، ط: ١٠، سَنَةٌ: ١٩٧٣ م، (ص: ٣٤٦).

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ه».

(٢) وَافَقَ الْمُبَرِّدُ سَبِيوِيَه فِي ذَلِكَ فَقَالَ: فَإِنْ لَحِقَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْجَزْمُ فَأَيُّهُ جَزَمَهَا حَذْفُ الْحَرْفِ السَّاكِنِ؛ لِأَنَّ
الْجَزْمَ حَذَفٌ فَإِذَا كَانَ آخِرَ الْفِعْلِ مُتَحَرِّكًا حُذِفَتِ الْحَرَكَةُ وَإِذَا كَانَ سَاكِنًا حُذِفَ الْحَرْفُ السَّاكِنُ، يُنْظَرُ: الْمُقْتَضَبُ، مُحَمَّدُ
بْنُ يَزِيدَ؛ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ، الْمُحَقَّقُ: مُحَمَّدُ عَبْدُ الْحَالِقِ عُصَيْمَةُ. دَارُ عَالَمِ الْكِتَابِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت، (١٣٤ / ٠١)،
وَالِى هَذَا ذَهَبَ ابْنُ جَنِّي. يُنْظَرُ: سِرُّ صِنَاعَةِ الْأَعْرَابِ، (٤٢ / ٠١)؛ وَابْنُ الْأَثْبَارِيِّ. يُنْظَرُ: الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ
(٠٢ / ٤٤١)؛ وَيُنْظَرُ تَفْصِيلُ الْمَسْأَلَةِ فِي بَحْثِ مُسْتَقْبَلِ بَعْنَوَانٍ: (إِعْرَابُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ الْمَجْزُومِ)، مُحَمَّدُ
الرَّوَابِدَةُ، مَجْلَدُهُ مَوْتَةً لِلْبَحْثِ وَالذَّرَاسَاتِ، الْمَجْلَدُ الثَّانِي عَشَرَ، الْعَدَدُ الثَّانِي، مَوْتَةً، الْأُرْدُنُّ، ١٩٩٧ م، سَنَةٌ: (ص: ٤٣).
(٣) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ «ج».

(٤) الْبَيْتُ لِرُؤُوبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ. يُنْظَرُ: مَجْمُوعُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ (دِيَوَانُ رُؤُوبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ)، الْمُحَقَّقُ: وَلِيمُ بْنُ الْوَرْدِ الْبُرُوسِي، دَارُ
ابْنِ قُتَيْبَةَ، الْكُوَيْتُ، دط، دت، (ص: ١٧٩).

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الرَّجَزِ، وَقَوْلُهُ: وَلَا تَرْضَاهَا: أَيُّ: لَا تَطْلُبُ رِضَاهَا، وَقَوْلُهُ: وَلَا تَمَلِّقُ: أَصْلُهُ: لَا تَتَمَلَّقُ، فَحُذِفَتْ إِحْدَى
التَّائِيْنِ، وَمَعْنَاهُ: لَا تَتَكَلَّفُ الْمَلَقَ وَالْمَلَقُ التَّلَيُّنُ يُقَالُ تَمَلَّقَ إِلَى فُلَانٍ أَيُّ تَوَدَّدَ بِكَلَامٍ لَيِّنٍ لَطِيفٍ وَتَدَلَّلَ لَهُ، وَالشَّاهِدُ «وَلَا
تَرْضَاهَا»، فَحَقُّهُ وَلَا تَرْضَاهَا؛ لِأَنَّهُ مُسَبُّوقٌ بِـ «لَا» النَّاهِيَّةِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الْأَلْفِ؛ وَيَخْرُجُ عَلَى هَذِهِ الْأَلْفِ لَامُ الْكَلِمَةِ
الَّتِي يَجِبُ عَلَيْهِ حَذْفُهَا لِلْجَزْمِ، وَاكْتَفَى بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ كَمَا يَحْذِفُهَا عَنِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ، أَوْ أَنَّ لَامَ الْفِعْلِ حُذِفَتْ، وَهَذِهِ
الْأَلْفُ نَاشِئَةٌ عَنْ إِسْبَاعِ فَتْحَةِ الضَّادِ. يُنْظَرُ: الْخَصَائِصُ (٣٠٨ / ٠١) وَالْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ (٢٣ / ٠١)، وَمُعْجَمُ
مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ بْنِ زَكَرِيَاءَ الْفَرَزَوِينِيُّ، الْمُحَقَّقُ: عَبْدُ السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُونِ، دَارُ الْفِكْرِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا،

وَقَوْلُهُ^(١):

هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا [مِنْ هَجْوِ زَبَانٍ]^(٢) لَمْ تَهْجُوا وَلَمْ تَدْعِي^(٣)

وَقَوْلُهُ^(٤):

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمِي بِمَا لَأَقْتُ [لَبُونُ]^(٥) بَنِي زِيَادٍ^(٦).

دط، سنة: ١٣٩٩ هـ (٣٥١ / ٥٠)، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد شراب، مؤسسه الرسالة، بيروت، لبنان، ط: ١، سنة: ٢٠٠٧ م، (١٥٧ / ٠٢).

(١) البيت من البسيط وهو لأبي عمرو بن العلاء واسمه «زبان» قاله وهو يخاطب الفرزدق بعد أن هجاه ثم اعتذر إليه. يُنظر: معجم الأدباء للحموي، (١٣١٧ / ٠٣).

(٢) كذا في «د» و«ه»؛ وهو الصواب؛ وفي باقي النسخ (كأنك لم تهجو) وهو غلط وزنا. يُنظر: خزانة الأدب ولُبُّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط: ٥٤، سنة: ١٩٩٧ م، (٣٥٩ / ٠٨). وشرح صناعة الإعراب، (٢٧٥ / ٠٢). وشرح الشواهد الشعرية (٦٢ / ٠٢).

(٣) قال ابن جني: فكأنه «أراد لم تهج» بحذف الواو للجزم، ثم أشبع صمّة الجيم، فنشأت بعدها الواو، ويجوز أيضا أن يكون ممن يقول في الرفع هو «يهجو» فيضم الواو، ويجريها مجرى الصحيح؛ فإذا جزم سكتها، فتكون علامة الجزم على هذا القول سكون الواو من «تهجو». يُنظر: شرح صناعة الإعراب (٢٧٥ / ٠٢)، والمفصل في صناعة الإعراب، محمود بن عمرو بن أحمد الرمحي، المحقق: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط: ١، سنة: ١٩٩٣ (ص: ٥٣٧).

(٤) البيت من الوافر؛ وهو لقيس بن ربيعة العبسي، قاله في درع لقيس غلبه عليها الربيع بن زياد، فاطرد قيس لبونا لبني زياد فأتى بها مكة، فعاوض بها عبد الله بن جده عن بسلام. يُنظر: العقد الفريد، أحمد بن محمد؛ ابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، سنة: ١٤٠٤ هـ، (١٩ / ٠٦)، والأغاني، علي بن الحسين بن محمد القرشي؛ أبو

الفرج الأصبهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط: ١، سنة: ١٤١٥ هـ (١٧ / ١٢٩).

(٥) في النسخة «ه» (بنون).

(٦) قوله: تنمي: تريد وتكثر، والشاهد: أَلَمْ يَأْتِيكَ: حيث دخل عليه الجازم فلم تحذف ياءه؛ ويرى قوم أن الشاعر جزم الفعل بالسكون، ويرى آخرون أنه حذف الياء، ثم أشبع الحركة لإقامة الوزن. يُنظر: الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: فخر الدين قباوة، مؤسسه الرسالة، بيروت، لبنان، ط: ٥، سنة: ١٤١٦ هـ (ص: ٢٢٣). وشرح

الشواهد الشعرية، (٣٠٩ / ٠١).

وَعَلَى اللُّغَةِ الْمَشْهُورَةِ يُحْمَلُ أَمْثَالُ ذَلِكَ عَلَى الضَّرُورَةِ، فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْعِلَّةِ غَيْرَ أَصْلِيٍّ بِأَنْ كَانَ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ كَ: يَقْرَأُ وَيُقْرَى وَيَوْضُو^(١)، ثُمَّ دَخَلَ الْجَازِمُ جَاَزَ حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ وَتَرْكُهُ بِنَاءً عَلَى الْإِعْتِدَادِ بِالْإِبْدَالِ وَعَدَمِهِ^(٢).

(و) الْمَوْضِعُ الثَّانِي - (فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ)، وَتَقَدَّمَ أَنَّهَا كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَ بِهِ أَلِفٌ اثْنَيْنِ أَوْ وَائِئِ جَمْعٍ أَوْ يَاءٍ مُخَاطَبَةٍ، (نَحْوُ: لَمْ يَفْعَلَا وَلَمْ تَفْعَلَا وَلَمْ يَفْعَلُوا [وَلَمْ تَفْعَلُوا]^(٣) وَلَمْ تَفْعَلِي) فَهَذِهِ مَجْزُومَةٌ [بِ: لَمْ]^(٤)، وَعَلَامَةُ جَزْمِهَا حَذْفُ النُّونِ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَعَلَى الْقَوْلِ الْقَوْلِ بِأَنْ إِعْرَابَهَا بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى لَامَاتِهَا فَالْجَازِمُ حَذْفُ الْحَرَكَةِ الْمُقَدَّرَةِ، وَاكْتِفَاءُ بِهَا وَحُذِفَتِ النُّونُ عِنْدَ الْجَازِمِ لَا بِهِيَ كَمَا تَقَدَّمَ.

(وَحَذْفُ النُّونِ يَكُونُ عَلَامَةً لِنَصْبِهَا) أَيُّ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ (أَيْضًا نَحْوُ: لَنْ تَفْعَلَا وَلَنْ يَفْعَلَا [بِالْتَّاءِ]^(٥)) (الْفَوْقِيَّةِ (وَالْيَاءِ) التَّحْتِيَّةِ)^(٦)، [وَلَنْ تَفْعَلُوا وَلَنْ يَفْعَلُوا بِالْتَّاءِ] (الْفَوْقِيَّةِ (وَالْيَاءِ) التَّحْتِيَّةِ)^(٧)، (وَلَنْ تَفْعَلِي بِالْتَّاءِ) الْفَوْقِيَّةِ لَا غَيْرُ فَهَذِهِ مَنْصُوبَةٌ (وَعَلَامَةُ نَصْبِهَا [كُلُّهَا]^(٨) حَذْفُ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ عَلَى الْمَشْهُورِ)، وَقِيلَ مَنْصُوبَةٌ بِحَرَكَةِ مُقَدَّرَةٍ عَلَى لَامَاتِهَا؛ وَحُذِفَتِ النُّونُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ صُورَتَيْ الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ.

(١) فِي النُّسخَةِ «هـ» (يُوقُو).

(٢) فِي «أ» (وَعَكْسِهِ).

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «هـ» وَ «و» وَ «ز».

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «أ» وَ «و» وَ «ج» وَ «د».

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

(٦) فِي النُّسخَةِ «ز» (الْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ).

(٧) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ط».

(٨) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «د».

(وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمُعْرَبَاتِ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ (قِسْمَانِ) لَا ثَالِثَ لَهُمَا :

(قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ) الثَّلَاثِ : الضَّمَّةُ ، وَالْكَسْرَةُ ، وَالْفَتْحَةُ .

(وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ) الْأَرْبَعَةِ : الْأَلِفِ ، وَالْوَاوِ ، وَالْيَاءِ ، وَالنُّونِ .

(فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ) مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ (أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ) :

[الْأَوَّلُ] ^(١) - (الِاسْمُ الْمُفْرَدُ) مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا، مُنْصَرِفًا [كَانَ] ^(٢) أَوْ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ ،

مَعْرِفَةً كَانَ أَوْ نَكْرَةً، جَامِدًا كَانَ أَوْ مُشْتَقًّا، مَتَّبِعًا كَانَ أَوْ تَابِعًا .

(وَالثَّانِي) - (جَمْعُ التَّكْسِيرِ) كَذَلِكَ، إِلَّا مَا حُمِلَ مِنْهُ عَلَى [جَمْعٍ] ^(٣) الْمَذْكُورِ السَّالِمِ، كَ :

سِنِينَ؛ فَإِنَّهُ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ ^(٤) .

(وَالثَّلَاثُ) - (جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ) وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ، [كَ : «أُولَاتُ»] ^(٥) .

(وَالرَّابِعُ) - (الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ) إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ، وَلَمْ تُبَاشِرْهُ نُونُ التَّوَكِيدِ ^(٦) .

(وَصَابِطُ هَذِهِ) الْأَشْيَاءِ [الْأَرْبَعَةِ] ^(٧) الَّتِي تُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ : (مَا كَانَتْ الضَّمَّةُ عَلَامَةً لِرَفْعِهِ) .

لِرَفْعِهِ) .

(وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ) الْأَرْبَعَةِ (أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ أَيْضًا) :

الْأَوَّلُ - (الْمُثَنَّى) ، وَمَا أُلْحِقَ بِهِ .

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «و» .

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج» .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج» .

(٤) فِي النُّسخَةِ «ب» بِالْحَرَكَاتِ وَهُوَ غَلَطٌ .

(٥) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «د» .

(٦) وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ كَذَلِكَ لَا يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ .

(٧) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز» .

(و) الثَّانِي - (جَمْعُ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ)، وَمَا أُلْحِقَ بِهِ.

(و) الثَّالِثُ - (الْأَسْمَاءُ السِّتَّةُ^(١)) الْمُعْتَلَّةُ الْمُضَافَةُ.

(و) الرَّابِعُ - (الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ)؛ عَلَى الْمَشْهُورِ فِي [جَمِيع] ذَلِك.

(و) تَفْصِيلُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْمُعْرَبَةِ بِالْحُرُوفِ:

(أَنَّ الْمُثَنَّى يُرْفَعُ بِالْأَلِفِ؛ نَحْوُ: [جَاءَ] ^(٢) الزَّيْدَانِ) فَ: «الزَّيْدَانِ»: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ

رَفْعِهِ الْأَلِفُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَالْأَلِفُ تَنْوُبُ عَنِ الضَّمَّةِ فِي الشَّيْءِ خَاصَّةً.

(وَيُجَرُّ وَيُنْصَبُ بِالْيَاءِ الْمُفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا [الْمَكْسُورِ مَا بَعْدَهَا] ^(٣))، (نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ،

وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ)، فَ: «الزَّيْدَيْنِ» فِي الْأَوَّلِ مَخْفُوضٌ، وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ الْيَاءُ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ،

وَفِي الْمِثَالِ الثَّانِي مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ [نُصْبِهِ] ^(٤) الْيَاءُ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ.

وَالْيَاءُ تَنْوُبُ عَنِ الْكَسْرِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْمُثَنَّى، وَجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءِ

السِّتَةِ.

وَالْيَاءُ تَنْوُبُ عَنِ الْفَتْحَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي الشَّيْءِ، وَجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ.

وَقَدْ أَمَّ الْخَفْضُ عَلَى النَّصْبِ؛ لِأَنَّ [النَّصْبَ] ^(٥) مَحْمُولٌ عَلَيْهِ.

(١) فِي النُّسخَةِ «ب» (الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ)؛ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ " الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهَا سِتَّةٌ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ خَمْسَةٌ أَشَقَطَ مِنْهَا «الْهَنْ» وَتَبِعَهُ الزَّجَّاجِيُّ؛ وَهُمَا مَخْجُوجَانِ بِنَقْلِ سِبْيَوِيهِ وَأَبِي الْحَسَنِ، نَعَمْ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَسُوَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَمْسَةِ فِي الذِّكْرِ لِثَلَاثَتِهِمْ أَنَّ الْحُكْمَ فِيهِمْ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ أَنْ يَكُونَ «الْهَنْ» مَنفُوضًا مُعْرَبًا بِالْحَرَكَاتِ كَمَا يَكُونُ فِي حَالَةِ الْإِفْرَادِ؛ وَفِيهِ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ أَنَّهُ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ؛ وَقِيلَ سَبْعَةٌ، وَالسَّابِعُ (مَنْ) فِي حِكَايَةِ النَّكْرَةِ فِي الْوَقْفِ، فَإِنَّكَ تَقُولُ لِمَنْ قَالَ (جَاءَنِي رَجُلٌ)، «مَنْ؟»، وَلِمَنْ قَالَ (رَأَيْتُ رَجُلًا) «مَنْ؟»، وَلِمَنْ قَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ «مَنْ؟» قَالَ ذَلِكَ الْجَوْهَرِيُّ فِي كِتَابٍ لَهُ فِي النَّحْوِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ بِأَعْرَابٍ. يُنْظَرُ: شَرْحُ اللَّمَحَةِ الْبُذْرِيَّةِ (٢٨٩ / ١).

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ».

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج».

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخِ «ز» وَ«ح» وَ«ي».

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز».

(وَجَمْعُ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ يُرْفَعُ بِالْوَاوِ، نَحْوُ: جَاءَ الزَّيْدُونَ) ف: «الزَّيْدُونَ» فاعِلٌ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْوَاوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ.

وَالْوَاوُ تَنْوِبُ عَنِ الضَّمَّةِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءِ السُّتَّةِ.
(وَيُجَرُّ وَيُنْصَبُ بِالْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا [الْمَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا] ^(١))، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدِينَ)، وَالْكَلَامُ فِيهِمَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمُثْنَى حَرْفًا بِحَرْفٍ.

(وَالْأَسْمَاءُ السُّتَّةُ تُرْفَعُ بِالْوَاوِ، نَحْوُ: جَاءَ ^(٢) أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَفُوكَ وَذُو مَالٍ وَهَنُوكَ) فَهَذِهِ مَرْفُوعَةٌ، [وَعَلَامَةُ رَفْعِهَا الْوَاوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَالْوَاوُ تَنْوِبُ عَنِ الضَّمَّةِ] ^(٣) فِي مَوْضِعَيْنِ فِي جَمْعِ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءِ السُّتَّةِ.

(وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، نَحْوُ: رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَحَمَاكَ [وَفَاكَ] ^(٤) وَذَا مَالٍ [وَهَنَاكَ] ^(٥))، فَهَذِهِ مَنْصُوبَةٌ ^(٦)، وَعَلَامَةُ نَصْبِهَا الْأَلِفُ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ.
وَالْأَلِفُ تَنْوِبُ عَنِ الْفَتْحَةِ فِي الْأَسْمَاءِ السُّتَّةِ خَاصَّةً.

(وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِأَبِيكَ وَأَخِيكَ وَحَمِيكَ وَفِيكَ وَهَنِيكَ وَذِي مَالٍ)، فَهَذِهِ مَخْفُوضَةٌ، وَعَلَامَةُ خَفْضِهَا الْيَاءُ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج» .

(٢) زِيدَتْ الْعِبَارَةُ فِي النُّسخَتَيْنِ «ح» وَ«ي».

(٣) فِي النُّسخَةِ «د» (هَذَا).

(٤) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «هـ» .

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ» .

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ» .

(٧) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

[وَالْيَاءُ تَنْوِبُ عَنِ الْكَسْرِ] ^(١) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الثَّانِيَةِ ، وَجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ السَّتِّةِ .

(وَالْأَفْعَالُ [الْخَمْسَةَ] ^(٢) [تُرْفَعُ] ^(٣) بِثُبُوتِ النُّونِ ، نَحْوُ : تَفْعَلَانِ وَيَفْعَلَانِ) [بِالْفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ] ^(٤) ، (وَتَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ) بِالْفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ ، (وَتَفْعَلِينَ) بِالْفَوْقِيَّةِ [لَا غَيْرُ] ^(٥) ؛ فَهَذِهِ مَرْفُوعَةٌ ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهَا ثُبُوتُ النُّونِ .

وِثْبُوتُ النُّونِ يَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ خَاصَّةً .

(وَتَجْزَمُ بِحَذْفِ النُّونِ ، نَحْوُ : لَمْ تَفْعَلَا وَلَمْ يَفْعَلَا) بِالْفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ ، [وَلَمْ تَفْعَلُوا وَلَمْ يَفْعَلُوا] ^(٦) [بِالْفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ] ^(٧) ، (وَلَمْ تَفْعَلِي) [بِالْفَوْقِيَّةِ] ^(٨) ، فَهَذِهِ مَجْزُومَةٌ ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهَا جَزْمُهَا حَذْفُ النُّونِ ، وَحَذْفُ النُّونِ يَنْوِبُ ^(٩) عَنِ السُّكُونِ ^(١٠) فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ خَاصَّةً .

(١) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «هـ» .

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح»

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ» .

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ» .

(٥) سَقَطَتْ مِنَ «أ» و«ب» و«و» و«ز» .

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب» .

(٧) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «د» وَفِي «و» (بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ) .

(٨) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح»

(٩) فِي النُّسخَةِ «ج» (يَكُونُ) ؛ وَهُوَ تَضْحِيفٌ .

(١٠) فِي النُّسخَةِ «أ» (وَحَذْفُ النُّونِ يَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ) .

(وَتُنْصَبُ بِحَذْفِ النُّونِ، نَحْوُ: لَنْ تَفْعَلَا وَلَنْ يَفْعَلَا وَلَنْ تَفْعَلُوا وَلَنْ يَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلِي)، فَهَذِهِ

مَنْصُوبَةٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا حَذْفُ النُّونِ.

وَحَذْفُ النُّونِ يَنْوِبُ^(١) عَنِ الْفَتْحَةِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ خَاصَّةً.

(بَابُ [عَلَامَاتِ] ^(٢) الْأَفْعَالِ، وَأَحْكَامِهَا عَلَى التَّفْصِيلِ) الْآتِي فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا:

(عَلَامَةُ) الْفِعْلِ (الْمَاضِي: أَنْ يَقْبَلَ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّائِكَةِ، نَحْوُ: قَامَتْ)، وَتَدُلُّ^(٣) عَلَى تَأْنِيثِ

[فَاعِلِ] ^(٤) ذَلِكَ الْفِعْلِ الَّذِي لِحَقَّتْهُ؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ الْمَذْكُورَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمُؤَنَّثِ وَعَكْسُهُ،

كَ: «زَيْدٌ» لِمَرْأَةٍ، وَ«هِنْدٌ» لِرَجُلٍ، فَيَحْتَاجُ فِعْلُ الْمُؤَنَّثِ إِلَى التَّمْيِيزِ بِالتَّاءِ.

(وَحُكْمُهُ: أَنْ يُفْتَحَ آخِرُهُ) لِلتَّخْفِيفِ (سَوَاءٌ كَانَ ثَلَاثِيًّا، نَحْوُ: ضَرَبَ) وَهَرَبَ، (أَوْ رُبَاعِيًّا

نَحْوُ: دَخَرَ) وَدَرَبَجَ^(٥)، (أَوْ خَمَاسِيًّا، نَحْوُ: انْطَلَقَ) وَانْصَلَحَ، (أَوْ سُدَاسِيًّا، نَحْوُ: اسْتَخْرَجَ)

وَاسْتَغْطَمَ^(٦).

(١) فِي النُّسخَةِ «ج» (يَكُونُ عَلَامَةً عَنِ الْفَتْحَةِ).

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ».

(٣) فِي النُّسخَةِ «ط» (تَدْخُلُ)؛ وَهُوَ غَلَطٌ

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «أ» وَ«ج».

(٥) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ بِالْجِيمِ؛ وَفِي النُّسخَةِ «ب» بِالْخَاءِ (دَرَبَجَ)، وَكَلاهُمَا صَحِيحٌ مِنْ حَيْثُ التَّمْيِيزُ، وَفِي مَعْنَى دَرَبَجَ يَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ: "يُقَالُ: هُوَ يَدَرَبِجُ فِي مَشْيِهِ أَيَّ يَخْتَالُ فِي مَشْيِهِ". يُنْظَرُ: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ، مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيُّ، الْمُحَقِّقُ:

مُحَمَّدٌ عَوْضٌ مُرْعَبٌ، دَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ ط: ٥١، سَنَةٌ: ٢٠٠١م، (١١ / ١٧٦)، وَفِي مَعْنَى دَرَبِجَ يَقُولُ

الْجَوْهَرِيُّ: "دَرَبِجَ الرَّجُلُ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ وَبَسَطَ ظَهْرَهُ". يُنْظَرُ: تَاَجُ اللُّغَةِ وَصِحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، أَبُو نَصْرٍ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادٍ

الْجَوْهَرِيُّ، الْمُحَقِّقُ: أَحْمَدُ عَبْدُ الْغَفُورِ عَطَّارٌ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ ط: ٥٤، سَنَةٌ: ١٩٨٧م، (١٠١ / ٤٢٠).

(٦) فِي النُّسخَةِ «د» (اسْتَطْعَمَ).

(مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ ضَمِيرٌ رَفَعَ مُتَحَرِّكٌ^(١)، فَإِنَّهُ يُسَكَّنُ) كَرَاهَةً تَوَالِي أَرْبَعِ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

وَلَا فَرْقَ فِي الضَّمِيرِ الْمُتَحَرِّكِ بَيْنَ [أَنْ يَكُونَ]^(٢) لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، [أَوْ الْمُعْظَمِ نَفْسَهُ]^(٣)، أَوْ الْمُخَاطَبِ، أَوْ الْمُخَاطَبَةِ، أَوْ مُثْنَيْهِمَا، أَوْ مَجْمُوعِهِمَا، (نَحْوُ: ضَرَبْتُ) بِضَمِّ التَّاءِ [وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ]^(٤)، (وَضَرَبْنَا) بِسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، (وَضَرَبْتَ) بِفَتْحِ التَّاءِ (وَضَرَبْتَ) بِكَسْرِ التَّاءِ^(٥)، (وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبْنَا).
(و) مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ (وَإِذَا جَمَاعَةُ الذُّكُورِ؛ فَإِنَّهُ يُضَمُّ) لِمُنَاسَبَةِ الْوَائِ (نَحْوُ: ضَرَبُوا).

وَأَمَّا نَحْوُ: غَزَوْا وَرَمَوْا -بِفَتْحِ الزَّايِ وَالْمِيمِ-؛ فَأَصْلُهُ: غَزَوْوا وَرَمَوْا؛ اسْتَقْبَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْوَائِ وَالْيَاءِ، فَحُذِفَتْ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ، فَحُذِفَتِ الْوَائُ وَالْيَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَبَقِيَ مَا قَبْلَ وَإِذَا جَمَاعَةُ مَفْتُوحًا عَلَى حَالِهِ.

(وَعَلَامَةُ الْفِعْلِ (الْمُضَارِعِ أَنْ يَقْبَلَ «لَمْ» نَحْوُ: لَمْ يَضْرِبْ) وَلَمْ يَسْمَعْ، (وَحُكْمُهُ: أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا) رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَزْمًا (مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ ثَوْنُ النُّسُوءِ)؛ فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ، (نَحْوُ:

(١) فِي النُّسخَةِ «أ» (مُتَّصِلٌ) وَهُوَ غَلَطٌ.

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «أ» وَ«هـ» .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ» .

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «هـ» .

(٥) فِي «ب» وَ«ج» بِكَسْرِهَا.

يَضْرِبْنَ) حَمَلًا عَلَى «ضَرْبِن» لِأَنَّ الْمُضَارِعَ فَرَعُ الْمَاضِي، (وَمَا لَمْ تُبَاشِرْهُ (تُونُ التَّوَكِيدِ؛ فَإِنَّهُ

يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ؛ لِثِقَلِ التَّرْكِيبِ؛ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ، (نَحْوُ:

﴿لَيْسَجَنَّ وَلَيَكُونَا﴾ [يُوسُفُ: ٣٢]، فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهُ كَانَ مُعْرَبًا عَلَى الْأَصَحِّ، نَحْوُ:

﴿لَتُجْلُونَ﴾ [أَلْ عِمْرَانُ: ١٨٦]، ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ [يُوسُفُ: ٨٩]، ﴿فِيمَا تَرَيْنِ﴾ [مَرْيَمُ: ٢٦]. بِتَشْدِيدِ النُّونِ

فِيهِنَّ.

(وَعَلَامَةُ الْأَمْرِ أَنْ يَقْبَلَ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ وَأَنْ يَدُلَّ عَلَى الطَّلَبِ، نَحْوُ: قُومِي)، فَإِنْ دَلَّ

[الْفَتْحُ] ^(١) عَلَى الطَّلَبِ وَلَمْ يَقْبَلَ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ، فَهُوَ اسْمٌ فِعْلٍ أَمْرٍ، نَحْوُ: صِهْ.

وَأِنْ قَبِلَ يَاءُ [الْمُخَاطَبَةِ] ^(٢) وَلَمْ يَدُلَّ عَلَى الطَّلَبِ؛ فَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ، نَحْوُ: تَقُومِينَ.

(وَحُكْمُهُ: أَنْ يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِنْ كَانَ صَحِيحَ [الْآخِرِ] ^(٣)؛ وَهُوَ مَا لَيْسَ آخِرُهُ

[حَرْفَ عِلَّةٍ] ^(٤)، أَلِفًا أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً، (نَحْوُ: اضْرِبْ، أَوْ يُبْنَى عَلَى حَذْفِ الْآخِرِ) أَصَالَةً (إِذَا كَانَ

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «هـ» و«ز».

مُعْتَلٍّ الْآخِرِ) وَهُوَ مَا آخِرُهُ^(٣) أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ، (نَحْوُ: اخْشَ، واغْزَ، وارْمَ)؛ فَذ: «اخْشَ»:
مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ، وَ«اغْزَ»: مَبْنِيٌّ عَلَى [حَذْفِ الْوَاوِ، وَ«ارْمَ»: مَبْنِيٌّ عَلَى] ^(٤) حَذْفِ الْيَاءِ.
وَهَذِهِ الْأَحْرُفُ الثَّلَاثَةُ أَوْ آخِرُ أَصَالَةٍ، بِخِلَافِ النُّونِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ آخِرًا
أَصَالَةً.

(أَوْ يُبْنَى عَلَى حَذْفِ النُّونِ إِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِأَلِفٍ اثْنَيْنِ، نَحْوُ: اضْرِبَا، أَوْ وَاوٍ جَمْعٍ، نَحْوُ:
اضْرِبُوا، أَوْ يَاءٍ الْمُخَاطَبَةِ، نَحْوُ: اضْرِبِي)، وَضَابِطُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ يُبْنَى عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ
مُضَارِعُهُ، فَإِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ يُجْزَمُ بِالسُّكُونِ فَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ
يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ فَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ الْآخِرِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ النُّونِ
فَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ النُّونِ.

[بَابُ] ^(٥) الْمَرْفُوعَاتُ مِنْ الْأَسْمَاءِ (سَبْعَةٌ):

- الأَوَّلُ - (الْفَاعِلُ).
- (و) الثَّانِي - (نَائِبُهُ).
- (و) الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ - (الْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ).
- (و) الْخَامِسُ - (اسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا).
- (و) السَّادِسُ - (خَبَرُ إِنْ وَأَخَوَاتِهَا).
- (و) السَّابِعُ - (تَابِعُ الْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ [أَشْيَاءُ] ^(٦): نَعْتُ، وَعَطْفٌ، وَتَوْكِيدٌ، وَبَدَلٌ).

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج» .

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «أ» .

(٣) فِي النُّسخَةِ «أ» (مَا كَانَ فِي آخِرِهِ).

(٤) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ط» .

(٥) زِيدَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ «ط» وَ«ي» .

(٦) زِيدَتْ فِي النُّسخِ «ب» وَ«و» وَ«ط» .

قَدَّمَ الْفَاعِلَ ؛ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْمَرْفُوعَاتِ ، ثُمَّ نَائِبُهُ ؛ لِأَنَّهُ يَخْلُفُهُ عِنْدَ حَذْفِهِ ، ثُمَّ الْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ ؛ لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ فَاعِلٌ مَعْنَى ؛ لِكَوْنِهِ ^(١) مُسْنَدًا إِلَيْهِ وَالْخَبَرُ مُسْنَدًا ، ثُمَّ اسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا ؛ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ خَبَرَ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا ؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ التَّابِعَ ؛ لِأَنَّهُ مُتَأَخِّرٌ عَنِ الْمَتَّبِعِ . وَإِذَا اجْتَمَعَتِ التَّوَابِعُ قَدَّمَ النَّعْتَ ، ثُمَّ التَّوَكِيدَ ، ثُمَّ الْبَدَلَ ، ثُمَّ الْبَيَانَ ، ثُمَّ النَّسْقَ ^(٢) ، (وَلَهَا أَبْوَابٌ) تُذَكَّرُ فِيهَا .

([البَابُ الْأَوَّلُ] ^(٣)) (بَابُ الْفَاعِلِ : وَهُوَ الْإِسْمُ) الصَّرِيحُ أَوْ الْمُؤَوَّلُ [بِهِ] ^(٤) ، (الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ فِعْلٌ) مُتَعَدٍّ أَوْ لَا زِمَ (أَوْ شَبْهَهُ) ، وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَأَمِثْلَةُ الْمُبَالَغَةِ ، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ ، وَاسْمُ التَّفْضِيلِ ؛ (مُقَدَّمٌ) ^(٥) أَيِ : الْفِعْلُ أَوْ شَبْهَهُ (عَلَيْهِ) أَيِ : عَلَى الْفَاعِلِ (عَلَى جِهَةِ قِيَامِهِ بِهِ أَوْ أَوْقُوعِهِ مِنْهُ ، فَلَاوَلٌ) ؛ وَهُوَ إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ عَلَى جِهَةِ قِيَامِهِ بِهِ ، (نَحْوُ : عَلِمَ زَيْدٌ) ، فَإِنَّ الْعِلْمَ قَائِمٌ بِزَيْدٍ ، أَيِ : مُتَلَبِّسٌ بِهِ ، (وَالثَّانِي) ؛ وَهُوَ إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ عَلَى جِهَةِ وُقُوعِهِ مِنْهُ ، (نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ) ، فَإِنَّ الْقِيَامَ وَقَعَ مِنْ زَيْدٍ ، أَيِ : أَحْدَثَهُ .

(١) فِي النُّسخَةِ «أ» (لِأَنَّهُ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) وَهَذَا التَّرْتِيبُ فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ النُّحَاةِ قَالَ الْكُفْرَاوِيُّ : وَإِذَا اجْتَمَعَتِ هَذِهِ التَّوَابِعُ قَدَّمَ النَّعْتَ ثُمَّ عَطَفَ الْبَيَانَ ثُمَّ التَّوَكِيدَ ثُمَّ الْبَدَلَ ثُمَّ عَطَفَ النَّسْقَ تَقُولُ : جَاءَ الرَّجُلُ الْفَاضِلُ عُمَرُ نَفْسُهُ أَخُوكَ وَعَمَرُو . يُنْظَرُ شَرْحُ الْكُفْرَاوِيِّ (ص: ١٢٧) ؛ وَقَالَ الرَّضِيُّ مُتَّصِرًا لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَزْهَرِيُّ : وَاعْلَمْ أَنَّ التَّوَابِعَ إِذَا اجْتَمَعَتِ ، بُدِئَ بِالنَّعْتِ ثُمَّ بِالتَّوَكِيدِ ثُمَّ بِالْبَدَلِ ثُمَّ بِالْمَنْسُوقِ ، أَمَّا الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّعْتِ قَبْلَ التَّوَكِيدِ فَلَمَّا مَرَّ فِي تَعْلِيلِ قَوْلِهِمْ إِنَّ النِّكَرَةَ لَا تُؤَكَّدُ ، وَإِنَّمَا يُقَدَّمُ التَّوَكِيدُ عَلَى الْبَدَلِ ، لِأَنَّ مَدْلُولَ الْبَدَلِ غَيْرُ مَدْلُولِ مَتَّبِعِهِ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَمَدْلُولُ التَّوَكِيدِ مَدْلُولُ مَتَّبِعِهِ ، وَأَمَّا تَقْدِيمُ الْبَدَلِ عَلَى الْمَنْسُوقِ ، فَلِأَنَّ الْبَدَلَ نَسْبَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ إِلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، إِمَّا بِالْكُلِّيَّةِ أَوْ بِالْبَعْضِيَّةِ ، أَوْ بِالِاشْتِمَالِ ، وَأَمَّا بَدَلُ الْغَلَطِ فَنَادِرٌ ، وَالْمَنْسُوقُ أَجْنَبِيٌّ مِنْ مَتَّبِعِهِ . يُنْظَرُ : شَرْحُ الرَّضِيِّ لِكَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ ، الْمُحَقَّقُ : حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِفْظِيُّ ، عَمَادَةُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ ، جَامِعَةُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ ، الرَّيَاضُ ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ، ط: ١٠١ ، سَنَةُ: ١٩٩٣ م (١٠١ / ١٠٩١) ، وَجَاءَ فِي النُّسخَةِ «أ» (تَقَدَّمَ النَّعْتُ ، ثُمَّ التَّوَكِيدُ ، ثُمَّ الْبَيَانَ ، ثُمَّ الْبَدَلَ ثُمَّ النَّسْقُ) ؛ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ قَالَ بِهِ .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب» .

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «و» .

(٥) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : " وَعَنِ الْكُوفِيِّ جَوَازُ تَقْدِيمِ الْفَاعِلِ ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عِنْدَنَا إِلَّا ضَرُورَةً " . يُنْظَرُ : أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ إِلَى أَلْفِيَّةِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ ؛ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، دَارُ الْجِيلِ ، بَيْرُوتُ ، ط: ٥٠٥ ، سَنَةُ: ١٩٧٩ م (١٠٢ / ٨٦) .

وَعِلْمَ مَنْ هَذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ أَنَّ إِسْنَادَ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ [تَارَةً] ^(١) يَكُونُ حَقِيقَةً كَالْمِثَالِ الثَّانِي، وَمَجَازًا كَالْمِثَالِ الْأَوَّلِ.

وَمِثَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ: [نَحْوُ: قَوْلِهِ تَعَالَى] ^(٢) ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النَّحْلُ: ٦٩] وَ[فَاطِرُ: ٢٧].

وَمِثَالُ مَا يُفِيدُ الْمُبَالَغَةَ نَحْوُ: أَضْرَابُ ^(٣) زَيْدٌ؟، وَمِثَالُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ: حَسَنٌ وَجْهُهُ.

وَمِثَالُ اسْمِ التَّفْضِيلِ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ.

وَمِثَالُ الْإِسْمِ الْمُؤَوَّلِ: [نَحْوُ: قَوْلِهِ تَعَالَى] ^(٤) ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: ٥١] أَيْ: أَنْزَلْنَاهُ.

(وَهُوَ) أَيْ: الْفَاعِلُ (عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ أَقْسَامٌ) ثَمَانِيَةٌ:

(الْأَوَّلُ - الْإِسْمُ الْمُفْرَدُ) الْمُقَابِلُ لِلشَّيْءِ وَالْجَمْعِ، (نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ)، فَ: «جَاءَ»: فِعْلٌ مَاضٍ، وَ«زَيْدٌ»: فَاعِلٌ.

(وَالثَّانِي - مُشْتَقُّ الْمَذْكُورِ، نَحْوُ: جَاءَ الزَّيْدَانِ)، فَ: «الزَّيْدَانِ»: فَاعِلٌ وَهُوَ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْأَلْفُ.

(وَالثَّلَاثُ - جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ) - بَرَفَعِ السَّالِمُ صِفَةً لِ: جَمْعٍ -، (نَحْوُ: جَاءَ الزَّيْدُونَ)، فَ: «الزَّيْدُونَ»: فَاعِلٌ وَهُوَ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْوَاوُ.

(وَالرَّابِعُ - جَمْعُ التَّكْسِيرِ الْمَذْكُورِ، نَحْوُ: جَاءَ الرَّجَالُ)، فَ: «الرَّجَالُ» [فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ] ^(٥) جَمْعُ رَجُلٍ.

(١) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ج».

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «و».

(٣) فِي النُّسخَةِ «ز» (ضَرَابٌ زَيْدٌ).

(٤) زِيدَتْ الْعِبَارَةُ فِي النُّسخَةِ «و».

(٥) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «أ»؛ وَفِي «ز» (فَالرَّجَالُ فَاعِلٌ).

(وَالْخَامِسُ - الْمُفْرَدُ الْمُؤَنَّثُ، نَحْوُ: جَاءَتْ هِنْدٌ^(١))، فَ: «هِنْدٌ [فَاعِلٌ]»^(٢) مُؤَنَّثٌ لِدُخُولِ التَّاءِ فِي فِعْلِهَا.

(وَالسَّادِسُ - مُثْنَى الْمُؤَنَّثِ، نَحْوُ: جَاءَتِ الْهِنْدَانِ)، فَ: «الْهِنْدَانِ [فَاعِلٌ]»^(٣) مُثْنَى مُؤَنَّثٌ؛ لِدُخُولِ التَّاءِ فِي فِعْلِهِمَا.

(وَالسَّابِعُ - جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ) مِنَ التَّغْيِيرِ (نَحْوُ: جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ).

وَالثَّامِنُ - جَمْعُ التَّكْسِيرِ لِلْمُؤَنَّثِ، نَحْوُ: جَاءَتِ الْهُنُودُ، فَ: «الْهُنُودُ» جَمْعُ هِنْدٍ.

فَإِنْ قِيلَ: [الزَّيْدَانِ]^(٤)، وَالْهِنْدَانِ، وَالزَّيْدُونَ، وَالْهِنْدَاتُ]^(٥)، [وَالزُّيُودُ]^(٦)، وَالْهُنُودُ]^(٧)؛ مُفْرَدَاتُهَا: أَعْلَامٌ، وَالْعَلَمُ يَدُلُّ^(٨) عَلَى الْوَحْدَةِ، فَإِذَا زِيدَ عَلَيْهِ مَا يَدُلُّ عَلَى الثَّنِيَّةِ أَوْ الْجَمْعِ دَلَّ عَلَى التَّعَدُّدِ، وَالْوَحْدَةُ وَالتَّعَدُّدُ مُتَضَادَّانِ!

قُلْتُ: إِذَا أُرِيدَ ثَنِيَّةُ الْعَلَمِ أَوْ جَمْعُهُ، قُصِدَ تَنْكِيرُهُ، ثُمَّ يَثْنَى وَيُجْمَعُ، بِدَلِيلِ [جَوَازِ]^(٩) دُخُولِ «آلٍ» عَلَيْهِ؛ عَوَضًا عَمَّا فَاتَهُ مِنْ تَعْرِيفِ الْعَلَمِيَّةِ.

(وَالْقِسْمُ الثَّانِي (الْمُضْمَرُ): وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ، وَهُوَ (اثنَا عَشَرَ) نَوْعًا؛ (اثنانِ لِلْمُتَكَلِّمِ: أَكْرَمْتُ، أَكْرَمْنَا) بِسُكُونِ الْمِيمِ [فِيهِمَا]^(١٠)، (وَخَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ:

(١) فِي النُّسخَةِ «ح» (جَاءَتْ هِنْدٌ، وَنَجِيءُ هِنْدٌ).

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

(٣) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ز».

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب».

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ».

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

(٧) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز».

(٨) فِي النُّسخَةِ «ب» (وَالْأَعْلَامُ تَدُلُّ بِالْجَمْعِ).

(٩) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

أَكْرَمْتَ) بفتح التاء [لِلْمُخَاطَبِ] ^(١) الْمَذْكَرِ، (أَكْرَمْتَ) بِكسرها لِلْمُؤَنَّثِ، (أَكْرَمْتُمَا) لِلْمُثَنَّى مُطْلَقًا، مُذَكَّرًا [كَانَ] ^(٢) أَوْ مُؤَنَّثًا، (أَكْرَمْتُمْ) لِجَمْعِ الذَّكَورِ، (أَكْرَمْتُنَّ) لِجَمْعِ الإِنَاثِ؛ وَالتَّاءُ فِي الْجَمِيعِ هِيَ الْفَاعِلُ، وَهِيَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ، مَحَلُّهُ رَفْعٌ، لَا يَظْهَرُ فِيهِ إِعْرَابٌ، وَالْحُرُوفُ اللَّاحِقَةُ لَهَا لَا دَخَلَ لَهَا فِي الْفَاعِلِيَّةِ؛ (وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ : أَكْرَمَ) فِي «أَكْرَمَ» ضَمِيرٌ مُسْتَرَرٌّ تَقْدِيرُهُ: هُوَ، (أَكْرَمْتَ) بِسُكُونِ التَّاءِ فِي «أَكْرَمْتَ» ضَمِيرٌ مُسْتَرَرٌّ، تَقْدِيرُهُ: هِيَ، (أَكْرَمَا، أَكْرَمُوا، أَكْرَمْنَ)، فَالْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ هِيَ الْفَاعِلُ [وَهِيَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ] ^(٣)، مَحَلُّهَا رَفْعٌ، لَا يَظْهَرُ فِيهِ إِعْرَابٌ. (الْبَابُ الثَّانِي) مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ: بَابُ (نَائِبِ الْفَاعِلِ).

[وَنَائِبُ الْفَاعِلِ] ^(٤) (هُوَ كُلُّ اسْمٍ حُذِفَ فَاعِلُهُ) لِغَرَضٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ، (وَأَقِيمَ هُوَ) أَيِ: [نَائِبُ الْفَاعِلِ] ^(٥) (مُقَامَهُ) أَيِ: [مُقَامَ] ^(٦) الْفَاعِلِ؛ (وَعَبَّرَ عَامِلُهُ إِلَى صِيغَةِ فِعْلٍ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ فِي الْمَاضِي، (أَوْ يُفْعَلُ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فِي الْمُضَارِعِ، (أَوْ إِلَى) صِيغَةِ (مَفْعُولٍ) فِي الْإِسْمِ.

(فَإِنْ كَانَ عَامِلُهُ فِعْلًا مَاضِيًّا، ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، تَحْقِيقًا نَحْوُ: ضَرَبَ زَيْدٌ)، وَالْأَصْلُ: ضَرَبَ [عَمَرُو] ^(٧) زَيْدًا، فَحُذِفَ الْفَاعِلُ وَهُوَ عَمَرُو ^(٨)، وَأَقِيمَ الْمَفْعُولُ وَهُوَ زَيْدٌ

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب».

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «أ» .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج».

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ح»

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز» .

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ط»

(٧) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «أ» وَ«ب» وَ«ج» .

(٨) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز» .

(٩) فِي النُّسخَةِ «ز» (زَيْدًا) وَهُوَ غَلَطٌ .

مُقَامٌ^(١) الْفَاعِلِ، فَصَارَ مَرْفُوعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْصُوبًا، [وَعُمْدَةً]^(٢) بَعْدَ أَنْ كَانَ فَضْلَةً، وَمُتَّصِلًا بِالْفِعْلِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُنْفَصِلًا عَنْهُ، وَامْتَنَعَ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْفِعْلِ بَعْدَ أَنْ كَانَ جَائِزَ التَّقْدِيمِ عَلَيْهِ؛ وَأَنْتَ الْفِعْلُ لِتَأْنِيهِ إِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا، وَغَيْرَ عَامِلِهِ عَنْ صِيغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ [إِلَى فِعْلٍ]^(٣) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، (أَوْ تَقْدِيرًا، نَحْوُ: كَيْلَ الطَّعَامِ)، وَالْأَصْلُ: كَيْلَ بِضَمِّ الْكَافِ وَكَسْرِ الْيَاءِ، فَاسْتَقْلَلَتِ الْكَسْرَةُ عَلَى الْيَاءِ، فَنَقَلْتُ [مِنْهَا]^(٤) إِلَى الْكَافِ، فَصَارَ: كَيْلَ بِكَسْرِ الْكَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ، فَكَسَرُ الْيَاءِ مُقَدَّرٌ^(٥).

(وَشُدَّ الْحِزَامُ)؛ وَالْأَصْلُ: شُدِّدَ، فَأُدْغِمَ أَحَدُ الْمِثْلَيْنِ فِي الْآخِرِ، فَكَسَرُ أَوَّلِهِمَا مُقَدَّرٌ. (وَإِنْ كَانَ) عَامِلُهُ (مُضَارِعًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، تَحْقِيقًا نَحْوُ: يُضْرَبُ زَيْدٌ) فَ«يُضْرَبُ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ^(٦)، وَ«زَيْدٌ»: نَائِبُ الْفَاعِلِ؛ (أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ: يُبَاعُ الْعَبْدُ)، وَالْأَصْلُ: يُبِيعُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ [وَسُكُونِ ثَانِيهِ]^(٧) وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، نُقِلَتْ فَتْحَةُ الْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، [فَقَلِبَتِ الْيَاءُ]^(٨) أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا الْأَصْلِيَّ^(٩) وَانْفَتَاحِ مَا قَبْلَهَا بَعْدَ النُّقْلِ؛ فَفُتِحَ الْيَاءُ

(١) فِي النُّسخَةِ «أ» (مَقَامُهُ).

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ط»

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «ب» وَ«ز».

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «د».

(٥) فِي النُّسخَةِ «و» عِبَارَةُ (فُسُكُونُ الْيَاءِ عَارِضٌ وَكَسْرُهَا مُقَدَّرٌ)، وَفِي النُّسخَةِ «ح» (فَكَسَرُ الْيَاءِ وَضَمُّ الْكَافِ مُقَدَّرٌ).

(٦) فِي النُّسخَةِ «و» (لِلْمَجْهُولِ)؛ وَالْعِبَارَةُ الْمُثَبِّتَةُ أَحْسَنُ؛ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ كَرِهَ قَوْلَهُمْ (مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ)؛ قَالَ الْحَازِمِيُّ " هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَدْخُولَةٌ أَصْلًا، لِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ: مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ حِينَئِذٍ عَيْنُ الْغَرَضِ مِنْ حَذْفِ الْفَاعِلِ وَهُوَ أَنَّهُ حُذِفَ لِلْجَهْلِ بِهِ، وَهَلْ كُلَّمَا حُذِفَ الْفَاعِلُ يَكُونُ حَذْفُهُ لِلْجَهْلِ بِهِ؟! الْجَوَابُ: لَا، وَلِذَلِكَ فَلَا أَحْسَنَ أَنْ يُقَالَ: فِعْلٌ مُغَيَّرُ الصِّيغَةِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى أَصْلِ صِيغَتِهِ وَهُوَ الْمَبْنِيُّ لِلْمَعْلُومِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُغَيَّرَ الصِّيغَةِ، وَهُوَ فِيمَا إِذَا أُسْنِدَ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، وَأَقِيمَ الْمَفْعُولُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ". يُنْظَرُ: فَتَحَ رَبُّ الْبَرِيَّةِ فِي شَرْحِ نَظْمِ الْأَجْرُومِيَّةِ لِابْنِ أَبِي الْقَلَاوِي، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الْحَازِمِيِّ، مَكْتَبَةُ الْأَسَدِيِّ، مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ١٠، سَنَةِ: ٢٠١٠م، (ص: ٣١٧).

(٧) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ح».

(٨) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

مُقَدَّرٌ؛ [وَيْشَدُّ الْحَبْلُ] وَالْأَصْلُ : يُشَدُّ [الْحَبْلُ] ^(١)، بِدَالَيْنِ؛ أَدْغَمَ أَحَدَ الْمَثَلِينَ فِي الْآخَرِ، فَفَتَحَ أَوَّلَهُمَا مُقَدَّرًا ^(٢).

(وَإِنْ كَانَ عَامِلُهُ اسْمَ فَاعِلٍ؛ جِيَءَ بِهِ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ تَحْقِيقًا، نَحْوُ: مَضْرُوبٌ زَيْدٌ)، فَ: «مَضْرُوبٌ» اسْمُ مَفْعُولٍ، وَ«زَيْدٌ» نَائِبُ الْفَاعِلِ، وَالْأَصْلُ: ضَارِبٌ عَمْرٍو زَيْدًا، فَحُذِفَ الْفَاعِلُ وَحُوِّلَتْ صِيغَةُ اسْمِ [الْفَاعِلِ إِلَى صِيغَةِ اسْمِ] ^(٣) الْمَفْعُولِ، (أَوْ تَقْدِيرًا، نَحْوُ: قَتِيلٌ عَمْرٍو)، فَ: «قَتِيلٌ» بِمَعْنَى: مَقْتُولٌ، وَعَمْرٍو: نَائِبُ الْفَاعِلِ، فَصِيغَةُ مَفْعُولٍ ^(٤) مُقَدَّرَةٌ.

(وَنَائِبُ الْفَاعِلِ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ - كَمَا مَثَّلْنَا -، وَمُضْمَرٍ، نَحْوُ: أُكْرِمْتُ بِضَمِّ التَّاءِ

لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، (أُكْرِمْنَا) لِلْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ، أَوِ الْمَعْظَمِ نَفْسَهُ، (أُكْرِمْتُ) بِفَتْحِ التَّاءِ

لِلْمُخَاطَبِ [الْمَذْكُورِ] ^(٥)، (أُكْرِمْتُ) بِكَسْرِ التَّاءِ لِلْمُخَاطَبَةِ [الْمُؤَنَّثَةِ] ^(٦)، (أُكْرِمْتُمَا) لِمُثْنَى

الْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا مَذْكُورًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا، (أُكْرِمْتُمْ) لِجَمْعِ الْمَذْكُورِ، (أُكْرِمْتُنَّ) لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ،

(١) فِي النُّسخَةِ «ز» (فِي الْأَصْلِ).

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج» .

(٣) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «د».

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ط»

(٥) فِي النُّسخَتَيْنِ «هـ» وَ«و» (فَصِيغَةُ اسْمِ الْمَفْعُولِ مُقَدَّرَةٌ) .

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج» .

(٧) زِيدَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ «ط» وَ«ي».

(أُكْرِمَ) لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ الْغَائِبِ، (أُكْرِمْتُ) بِسُكُونِ التَّاءِ لِلْمُفْرَدَةِ الْغَائِبَةِ، (أُكْرِمَا) لِْمُثَنَّى

الْغَائِبِ [مُطْلَقًا] ^(١)، (أُكْرِمُوا) لِجَمْعِ الْمَذْكَرِ الْغَائِبِ، (أُكْرِمْنَ) لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الْغَائِبِ.

(وَالْفِعْلُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ مَضْمُومٌ الْأَوَّلِ) وَهُوَ الْهَمْزَةُ، (مَكْسُورٌ مَا قَبْلَ الْآخِرِ)

وَهُوَ الرَّاءُ ^(٢)؛ يُقَالُ فِي الْجَمِيعِ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالضَّمِيرُ: نَائِبُ الْفَاعِلِ

وَهُوَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ لَا يَظْهَرُ فِيهِ إِعْرَابٌ.

(الْبَابُ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ) [مِنْ الْمَرْفُوعَاتِ] ^(٣): (بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ)

(الْمُبْتَدَأُ هُوَ الْاسْمُ [الْمَرْفُوعُ] ^(٤) الْمَجْرَدُ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ غَيْرِ الزَّائِدَةِ لِلْإِسْنَادِ،

فَخَرَجَ الْفَاعِلُ حَقِيقَةً، نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ، وَالْفَاعِلُ مَجَازًا، نَحْوُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا؛ لِعَدَمِ التَّجَرُّدِ؛ لِأَنَّ

عَامِلَهُمَا لَفْظِيٌّ وَهُوَ الْفِعْلُ، وَخَرَجَتْ ^(٥) الْأَعْدَادُ الْمَسْرُودَةُ، نَحْوُ: وَاحِدٌ، اِثْنَانِ، [ثَلَاثَةٌ] ^(٦)؛

فَإِنَّهَا -وإنْ تَجَرَّدَتْ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ- لَا إِسْنَادَ فِيهَا.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «ط» و«ي».

(٢) فِي النُّسخَةِ «ز» (الْوَاوُ) وَهُوَ غَلَطٌ.

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «و».

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «ز» و«ح».

(٥) وَرَدَّ فِي النُّسخَةِ «ج» (وَخَرَجَتْ بِالْإِسْنَادِ) مُلْحَقَةً عَلَى جَانِبِ الصَّفْحَةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مُقَحَّمَةٌ بِدَلِيلِ التَّفْصِيلِ الَّذِي بَعْدَهَا

بَعْدَهَا

وَدَخَلَ نَحْوُ: بِحَسْبِكَ دَرَهُمْ، فَ: «حَسْبِكَ» مُبْتَدَأٌ، وَ«دَرَهُمْ»: خَبَرُهُ؛ وَلَا يَقْدَحُ^(١) فِي ذَلِكَ كَوْنُهُ مَجْرُورًا بِحَرْفٍ زَائِدٍ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الزَّائِدَ وَجُودُهُ كَلَّا وَجُودٌ.

(وَالْخَبَرُ هُوَ الْإِسْمُ الْمُسْنَدُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ)، فَخَرَجَ عَامِلُ الْفَاعِلِ؛ فَإِنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى الْفَاعِلِ لَا إِلَى الْمُبْتَدَأِ.

(مِثَالُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: زَيْدٌ قَائِمٌ، فَ: «زَيْدٌ»: مُبْتَدَأٌ؛ لِأَنَّهُ^(٢) مُجَرَّدٌ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ لِلْإِسْنَادِ، وَ«قَائِمٌ»: خَبَرُهُ) لِأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى الْمُبْتَدَأِ.

(وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ) كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْفَاعِلِ وَنَائِبِهِ، (فَالظَّاهِرُ أَقْسَامٌ) ثَمَانِيَّةٌ: الْأَوَّلُ - (مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ)، (نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ).

(وَالثَّانِي - (مُثْنَى مُذَكَّرٌ، نَحْوُ: الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ).

(وَالثَّلَاثُ - (جَمْعٌ مُذَكَّرٌ مُكَسَّرٌ، نَحْوُ: الزُّيُودُ قِيَامٌ).

(وَالرَّابِعُ - (جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ، نَحْوُ: الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ).

(وَالْخَامِسُ - (مُفْرَدٌ مُؤَنَّثٌ، نَحْوُ: هِنْدٌ قَائِمَةٌ).

(وَالسَّادِسُ - (مُثْنَى مُؤَنَّثٌ، نَحْوُ: الْهِنْدَانِ قَائِمَتَانِ).

(وَالسَّابِعُ - (جَمْعٌ تَكْسِيرٌ مُؤَنَّثٌ، نَحْوُ: الْهُنُودُ قِيَامٌ).

(وَالثَّامِنُ - (جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ، نَحْوُ: الْهِنْدَاتُ قَائِمَاتٌ).

وَالْخَبَرُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مُطَابِقٌ لِمُبْتَدَأِهِ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، تَكْسِيرًا أَوْ تَصْحِيحًا.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ» .

(٢) وَرَدَ فِي النُّسخَةِ «ج» عِبَارَةً (أَيُّ لَا يَعْيبُ)؛ مُلْحَقَةً عَلَى جَانِبِ الصَّفْحَةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مُفْحَمَةٌ.

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ «و» وَ«ط» (لِأَنَّهُ اسْمٌ).

وَأَقْسَامُ الظَّاهِرِ كَثِيرَةٌ جِدًّا، وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ كِفَايَةٌ ؛ فَإِنَّ الذَّكِيَّ يُدْرِكُ بِالْمِثَالِ الْوَاحِدِ مَا لَا يُدْرِكُهُ الْغَيْبِيُّ بِأَلْفِ شَاهِدٍ^(١).

(و) الْمُبْتَدَأُ (الْمُضْمَرُ) أَقْسَامُ ((اثنَا عَشَرَ^(٢)) :

الْأَوَّلُ - (مُتَكَلِّمٌ وَحْدَهُ، نَحْوُ: أَنَا قَائِمٌ).

(و) الثَّانِي - (مُتَكَلِّمٌ وَمَعَهُ غَيْرُهُ أَوْ مُعَظَّمُ نَفْسِهِ، نَحْوُ: نَحْنُ قَائِمُونَ).

(و) الثَّالِثُ - (الْمُخَاطَبُ الْمَذْكُورُ، نَحْوُ: أَنْتَ قَائِمٌ).

(و) الرَّابِعُ - (الْمُخَاطَبَةُ الْمُؤَنَّثَةُ، نَحْوُ: أَنْتِ قَائِمَةٌ).

(و) الْخَامِسُ - (مُثْنَى الْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا)، مُذَكَّرًا [كَانَ^(٣) أَوْ مُؤَنَّثًا، (نَحْوُ: أَنْتُمَا قَائِمَانِ) لِمُثْنَى الْمَذْكُورِ، (أَوْ قَائِمَتَانِ) لِمُثْنَى الْمُؤَنَّثِ.

(و) السَّادِسُ - (جَمْعُ الْمَذْكُورِ الْمُخَاطَبِ، نَحْوُ: أَنْتُمْ قَائِمُونَ).

(و) السَّابِعُ - (جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ الْمُخَاطَبِ، نَحْوُ: أَنْتُنَّ قَائِمَاتٌ).

(و) الثَّامِنُ - (الْمُفْرَدُ الْغَائِبُ، نَحْوُ: هُوَ قَائِمٌ).

(و) التَّاسِعُ - (الْمُفْرَدَةُ الْغَائِبَةُ، نَحْوُ: هِيَ قَائِمَةٌ).

(و) الْعَاشِرُ - (مُثْنَى الْغَائِبِ مُطْلَقًا) مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا، (نَحْوُ: هُمَا قَائِمَانِ) فِي مُثْنَى الْمَذْكُورِ، (أَوْ قَائِمَتَانِ) فِي مُثْنَى الْمُؤَنَّثِ.

(و) الْحَادِي عَشَرَ - (جَمْعُ الذُّكُورِ الْغَائِبِينَ، نَحْوُ: هُمْ قَائِمُونَ).

(و) الثَّانِي عَشَرَ - (جَمْعُ الْإِنَاثِ الْغَائِبَاتِ، نَحْوُ: هُنَّ قَائِمَاتٌ).

(١) فِي النُّسخَةِ «هـ» (بِأَلْفِ مِثَالٍ).

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ «ز» وَ«ح».

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

فَالْمُبْتَدَأُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَبْنِيٌّ لَا يَظْهَرُ فِيهِ إِغْرَابٌ.

(وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ؛ فَالْمُفْرَدُ هُنَا: مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شِبْهَهَا، وَلَوْ كَانَ مُشْنَى أَوْ مَجْمُوعًا) [لِإِذْكَ أَوْ مُؤَنَّثٍ، (كَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ، فَالْخَبَرُ فِيهَا كُلُّهَا مُفْرَدٌ)]^(١)، لِأَنَّهُ لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شِبْهَهَا.

(وَالْغَيْرُ الْمُفْرَدُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ، الْأَوَّلُ- الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ): وَهِيَ مَا صُدِّرَتْ بِاسْمٍ (نَحْوُ: زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ، فَ: «زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ، وَ«أَبُوهُ» مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَقَائِمٌ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي) وَهُوَ «أَبُوهُ»، (وَالْمُبْتَدَأُ الثَّانِي وَخَبَرُهُ) جُمْلَةٌ إِسْمِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ (خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ «زَيْدٌ»^(٢)).

وَالْجُمْلَةُ إِذَا وَقَعَتْ خَبْرًا وَكَانَتْ غَيْرَ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ رَابِطٍ، (وَالرَّابِطُ) هُنَا (بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ وَخَبَرِهِ: الْهَاءُ مِنْ «أَبُوهُ») فَإِنَّهَا عَائِدَةٌ عَلَى «زَيْدٌ».

وَالشَّيْءُ (الثَّانِي: الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ): وَهِيَ مَا صُدِّرَتْ بِفِعْلٍ، (نَحْوُ: زَيْدٌ قَعَدَ أَخُوهُ، فَ: «زَيْدٌ»

مُبْتَدَأٌ)، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ (وَ) هِيَ («قَعَدَ أَخُوهُ» فِعْلٌ وَفَاعِلٌ: خَبَرُ زَيْدٍ، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا) أَي: بَيْنَ «زَيْدٍ» وَخَبَرِهِ: (الْهَاءُ مِنْ أَخُوهُ)؛ لِأَنَّهَا عَائِدَةٌ عَلَى «زَيْدٍ».

الشَّيْءُ (الثَّلَاثُ: الظَّرْفُ) الْمَكَانِيُّ وَالزَّمَانِيُّ، (نَحْوُ: زَيْدٌ عِنْدَكَ)، وَالسَّفَرُ غَدًا، فَ: «زَيْدٌ»

مُبْتَدَأٌ، وَ«عِنْدَكَ» ظَرْفُ مَكَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ وَجُوبًا، تَقْدِيرُهُ: مُسْتَفْرِغٌ (إِنْ قُدِّرَ مُفْرَدًا، (أَوْ

(١) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ج» .

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ» مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى قَوْلِهِ (وَالْمُؤَافَقَةُ تُشْعِرُ بِالْمُمَازَلَةِ، بِخِلَافِ الْمُخَالَفَةِ)؛ فِي الْبَابِ

السَّابِعِ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ.

اسْتَقَرَّ) إِنْ قُدِّرَ جُمْلَةً، (وَذَلِكَ الْمَحْذُوفُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ) عَلَى الصَّحِيحِ^(١)، وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ «السَّفَرُ غَدًا».

الشَّيْءُ (الرَّابِعُ: الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، نَحْوُ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ) وَالْبَرْدُ فِي الشِّتَاءِ، (فَ: «زَيْدٌ») وَ«الْبَرْدُ» كُلُّ مِنْهُمَا (مُبْتَدَأٌ، وَفِي الدَّارِ) وَفِي الشِّتَاءِ (جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: مُسْتَقَرٌّ أَوْ اسْتَقَرَّ، وَذَلِكَ الْمَحْذُوفُ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ) عَلَى الصَّحِيحِ^(٢).

(الْبَابُ الْخَامِسُ) : مِنْ الْمَرْفُوعَاتِ (بَابُ اسْمٍ كَانَ وَ) [اسْمٍ]^(٣) (أَخَوَاتِهَا). (اعْلَمْ) وَفَقَّكَ اللَّهُ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ (أَنَّ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا تَرْفَعُ الْإِسْمَ) أَيِ: الْمُبْتَدَأَ^(٤)، (وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ)، أَيِ: خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ، (وَهِيَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ فِعْلًا):
الْأَوَّلُ - (كَانَ): وَهِيَ لَا تَصَافِ الْمُخْبِرَ عَنْهُ بِالْخَبَرِ فِي الْمَاضِي، إِمَّا مَعَ الدَّوَامِ وَالِاسْتِمْرَارِ، نَحْوُ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النِّسَاءُ: ٩٦]، وَإِمَّا مَعَ الْإِنْقِطَاعِ، نَحْوُ: كَانَ الشَّيْخُ شَابًا.

(١) يُنْظَرُ: الْأُصُولُ فِي النَّحْوِ، مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ؛ ابْنُ السَّرَاجِ، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الْحُسَيْنِ الْفَتَلِيُّ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط١، دت، (٦٣/٠١)؛ وَحَاشِيَةُ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ لِلْأَلْفِيدَةِ (٢٩٤-٢٩٥).
(٢) ذَهَبَ ابْنُ كَيْسَانَ إِلَى أَنَّ الْخَبَرَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَامِلُ الْمَحْذُوفُ، وَأَنَّ تَسْمِيَةَ الظَّرْفِ خَبَرًا مَجَازٌ، وَتَابِعَهُ ابْنُ مَالِكٍ؛ هَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ، وَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِّي إِلَى أَنَّ الظَّرْفَ هُوَ الْخَبَرُ حَقِيقَةً، وَأَنَّ الْعَامِلَ صَارَ نَسْبًا مَنْسِبًا. يُنْظَرُ هَمْعُ الْهُوَامِعِ (٣٧٦/٠١)؛ وَفِي الْمَسْأَلَةِ تَفْصِيلٌ يُنْظَرُ: نَتَائِجُ الْفِكْرِ فِي النَّحْوِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّهَيْلِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ١٤١٢هـ (٣٢٤)، وَحَاشِيَةُ الْعَطَّارِ (ص: ٩٩)، وَحَاشِيَةُ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ لِلْأَلْفِيدَةِ (٢٣٧/٠١).

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «و».

(٤) مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهَا لَمْ تَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا، وَأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى رَفْعِهِ. يُنْظَرُ: هَمْعُ الْهُوَامِعِ (٤٠٨/٠١).

(و) الثَّانِي - (أَمْسَى): وَهِيَ لَا تَصَافِ الْمُخْبِرُ عَنْهُ [بِالْخَبَرِ] ^(١) فِي الْمَسَاءِ، نَحْوُ: أَمْسَى الْبَرْدُ شَدِيدًا.

(و) الثَّالِثُ - (أَصْبَحَ): وَهِيَ لَا تَصَافِ الْمُخْبِرُ عَنْهُ بِالْخَبَرِ فِي الصَّبَاحِ، نَحْوُ: أَصْبَحَ السَّعْرُ رَخِيصًا ^(٢).

(و) الرَّابِعُ - (أَضْحَى): وَهِيَ لَا تَصَافِ الْمُخْبِرُ عَنْهُ بِالْخَبَرِ فِي الضُّحَى، نَحْوُ: أَضْحَى الْفَقِيهُ مُجْتَهِدًا.

(و) الْخَامِسُ - (ظَلَّ): وَهِيَ لَا تَصَافِ الْمُخْبِرُ عَنْهُ بِالْخَبَرِ فِي النَّهَارِ، نَحْوُ: ظَلَّ زَيْدٌ صَائِمًا ^(٣).

(و) السَّادِسُ - (بَاتَ): وَهِيَ لَا تَصَافِ الْمُخْبِرُ عَنْهُ بِالْخَبَرِ فِي اللَّيْلِ، نَحْوُ: بَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا.

(و) السَّابِعُ - (صَارَ): وَهِيَ لِلتَّحْوِيلِ وَالِانْتِقَالِ، نَحْوُ: صَارَ الْجَاهِلُ عَالِمًا.

(و) الثَّامِنُ - (لَيْسَ): وَهِيَ لِنَفْيِ الْحَالِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ وَالتَّجَرُّدِ عَنِ الْقَرِينَةِ، نَحْوُ: لَيْسَ الصُّلْحُ قَائِمًا، أَيْ: الْآنَ.

(و) التَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ وَالْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ - (مَا زَالَ، وَمَا فَتَى، وَمَا بَرَحَ، وَمَا انْفَكَ): وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ لِمُلَازِمَةِ الْخَبَرِ لِلْمُخْبِرِ عَنْهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ، نَحْوُ: مَا زَالَ الْجُودُ مُحْبُوبًا، وَمَا فَتَى الْعِلْمُ نَافِعًا، وَمَا بَرَحَ الْجَهْلُ مُضِرًّا، وَمَا انْفَكَ الصَّبْرُ مُرًّا.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ط».

(٢) فِي النُّسخَةِ «و» (أَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا).

(٣) فِي النُّسخَةِ «ز» (قَائِمًا).

(و) الثَّالِثَ عَشَرَ - (مَا دَامَ) : وَهِيَ لَا سَتِمَرَارِ الْخَبَرِ، نَحْوُ: لَا رَاحَةَ مَا دَامَ الْإِخْتِلَافُ^(١)

مَوْجُودًا.

(وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ) الثَّلَاثَةَ عَشَرَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعَمَلِ (عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ):

الْأَوَّلُ: (مَا يَعْمَلُ بِلاَ شَرْطٍ؛ وَهُوَ ثَمَانِيَّةٌ مِنْ كَانَ إِلَى لَيْسَ) أَيْ: كَانَ وَلَيْسَ، وَمَا بَيْنَهُمَا.

(و) الثَّانِي: (مَا يُشْتَرَطُ فِيهِ نَفْيٌ) بِأَيِّ أَدَاةٍ كَانَتْ (أَوْ شِبْهَهُ)، وَهُوَ النَّهْيُ، وَالِدُّعَاءُ،

[وَالِاسْتِفْهَامُ]^(٢)، (وَهِيَ أَرْبَعَةٌ: زَالَ، وَفَتِيَ، وَانْفَكَ، وَبَرِحَ)، وَإِنَّمَا اشْتَرَطَ فِيهَا [ذَلِكَ]^(٣) لِأَنَّ

مَعْنَاهَا النَّفْيُ^(٤)، وَنَفْيُ النَّفْيِ إِثْبَاتٌ.

(و) الْقِسْمُ الثَّالِثُ (مَا يُشْتَرَطُ فِيهِ تَقَدُّمُ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ، وَهُوَ «دَامَ» خَاصَّةً.

مِثَالُ ذَلِكَ)^(٥) قَوْلُكَ: (كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، فَ: كَانَ فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ يَرْفَعُ الْإِسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ،

وَزَيْدٌ اسْمُهَا، وَهُوَ مَرْفُوعٌ) وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، (وَقَائِمًا خَبَرُهَا وَهُوَ مَنْصُوبٌ) وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ

الْفَتْحَةُ، وَسُمِّيَتْ نَاقِصَةً؛ لِإِفْتِقَارِهَا إِلَى خَبَرٍ مَنْصُوبٍ.

(١) فِي النُّسَخَةِ «و» (الْخِلَافُ) ؛ وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى عَلَى قَوْلِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، وَالْأَسْعَدُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى أَنْ يُقَالَ (الْخِلَافُ)؛ قَالَ الْكَمَوِيُّ: الْإِخْتِلَافُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ الطَّرِيقُ مُخْتَلِفًا وَالْمَقْصُودُ وَاحِدًا، وَالْخِلَافُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ كِلَاهُمَا مُخْتَلِفًا، وَالْإِخْتِلَافُ: مَا يَسْتَنْدُ إِلَى دَلِيلٍ، وَالْخِلَافُ: مَا لَا يَسْتَنْدُ إِلَى دَلِيلٍ، وَالْإِخْتِلَافُ مِنْ آثَارِ الرَّحْمَةِ وَالْخِلَافُ مِنْ آثَارِ الْبِدْعَةِ. يُنْظَرُ: الْكَلِّيَّاتُ، أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى الْحُسَيْنِيُّ؛ أَبُو الْبَقَاءِ الْكَفَوِيُّ، الْمُحَقِّقُ: عَدْنَانُ دُرُوشٍ وَمُحَمَّدُ الْمَصْرِيُّ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دُط، دُت، (ص: ٦١).

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «ج» وَ«و» وَ«ز» .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ» .

(٤) زِيدَتْ عِبَارَةٌ: (وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ النَّفْيِ) فِي النُّسخَةِ «ب»؛ وَهِيَ عِبَارَةٌ تَفْسِيرِيَّةٌ مُقْحَمَةٌ .

(٥) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ ؛ وَفِي «هـ» وَ«و» وَ«ط» وَ«ي» (مِثَالُ كَانَ).

(وَكَذَا الْقَوْلُ فِي بَاقِيهَا [تَقُولُ] ^(١) : أَمْسَى زَيْدٌ فَفِيهَا) ، فَ: أَمْسَى فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَزَيْدٌ اسْمُهَا وَفِيهَا خَبَرُهَا .

(وَأَصْبَحَ عَمْرُو وَرِعَا) ، فَ: أَصْبَحَ فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَعَمْرُو اسْمُهَا ، وَرِعَا خَبَرُهَا .

(وَأَضْحَى مُحَمَّدٌ مُتَعَبِّدًا) ، فَ: أَضْحَى فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَمُحَمَّدٌ اسْمُهَا ، وَمُتَعَبِّدًا خَبَرُهَا .

(وَوَظَلَّ بَكْرٌ سَاهِرًا) ^(٢) ، فَ: وَظَلَّ فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَبَكْرٌ اسْمُهَا ، وَسَاهِرًا خَبَرُهَا .

(وَبَاتَ أَخُوكَ نَائِمًا) ، فَ: بَاتَ فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَأَخُوكَ اسْمُهَا ، وَنَائِمًا خَبَرُهَا .

(وَصَارَ السَّعْرُ رَخِيصًا) ، فَ: صَارَ فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَالسَّعْرُ اسْمُهَا ، وَرَخِيصًا خَبَرُهَا .

(وَلَيْسَ الزَّمَانُ مُنْصِفًا) ^(٣) ، فَ: لَيْسَ فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَالزَّمَانُ اسْمُهَا ، وَمُنْصِفًا خَبَرُهَا .

(وَمَا زَالَ الرَّسُولُ صَادِقًا) ، فَ: مَا نَافِيَةٌ ، وَزَالَ فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَالرَّسُولُ اسْمُهَا ، وَصَادِقًا خَبَرُهَا .

(وَمَا فَتَى الْعَبْدُ خَاضِعًا) ^(٤) ، فَ: مَا نَافِيَةٌ ، وَفَتَى فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَالْعَبْدُ اسْمُهَا ، وَخَاضِعًا خَبَرُهَا .

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز» .

(٢) فِي «ج» (وَوَظَلَّ زَيْدٌ قَائِمًا) .

(٣) ضَرَبَ الْمَثَلَ بِالزَّمَانِ عَلَى وَجْهِ التَّنْقِصِ مِنْهُيٌّ عَنْهُ شَرْعًا قَالَ صَالِحُ الْفُوزَانِ : أَمَّا الدَّهْرُ فَإِنَّمَا هُوَ زَمَانٌ وَوَقْتُ لِلْحَوَادِثِ ، لَا أَنَّ الدَّهْرَ نَفْسُهُ هُوَ الَّذِي يَتَصَرَّفُ وَيُحْدِثُ هَذِهِ الْحَوَادِثَ الَّتِي تَجْرِي فِيهِ ، وَإِنَّمَا الدَّهْرُ زَمَانٌ وَوَقْتُ لِلْأَعْمَالِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ [الْفُرْقَانُ : ٦٢] ، بَلْ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ بَعْضَ الْأَزْمَانِ لَهُ خَاصِّيَّةً وَفَضِيلَةً فِي مَضَاعِفَةِ الْأَعْمَالِ ... ، فَالدَّهْرُ إِنَّمَا هُوَ وَقْتُ لِلْأَعْمَالِ ، يَجْرِي فِيهِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ ، وَالطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَّةُ ، وَالْكُفْرُ وَالْإِيمَانُ ؛ فَلَا يَتَعَلَّقُ بِالدَّهْرِ مَدْحٌ وَلَا ذَمٌّ ، لِأَنَّهُ مُجَرَّدُ زَمَانٍ وَمُجَرَّدُ وَقْتٍ لِلْأَعْمَالِ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا ، وَمَنْ عَلَّقَ الذَّمَّ بِالدَّهْرِ فَإِنَّمَا يَذُمُّ الْخَالِقَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ الدَّهْرَ مَخْلُوقٌ لَا يَخْلُقُ وَلَا يُحْدِثُ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَخْلُقُ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . يُنْظَرُ : إِعَانَةُ الْمُسْتَفِيدِ بِشَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ ، صَالِحُ بْنُ فُوزَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفُوزَانِ ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ ، بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ، ط : ٠٣ ، سَنَةٌ : ٢٠٠٢ م ، (١٧٤ / ٠٢) .

(٤) فِي النُّسخَةِ «هـ» (خَاضِعًا) .

(وَمَا أَنْفَكَ الْفَقِيهَ مُجْتَهِدًا)، فَ: مَا نَافِيَةٌ، وَأَنْفَكَ فِعْلٌ مَاضٍ [نَاقِصٌ] ^(١)، وَالْفَقِيهَ اسْمُهَا، وَجُتَّهَدًا خَبَرُهَا.

(وَمَا بَرِحَ صَاحِبُكَ مُتَبَسِّمًا)، فَ: «مَا» نَافِيَةٌ، وَبَرِحَ فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، وَصَاحِبُكَ اسْمُهَا، وَمُتَبَسِّمًا خَبَرُهَا.

(وَلَا أَصْحَبَكَ مَا دَامَ زَيْدٌ مُتَرَدِّدًا إِلَيْكَ)، فَ: مَا مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ، وَسُمِّيَتْ «مَا» هَذِهِ ظَرْفِيَّةٌ؛ لِإِنْبَاتِهَا عَنِ الظَّرْفِ، وَهُوَ الْمُدَّةُ، وَمَصْدَرِيَّةٌ لِتَأْوِيلِهَا مَعَ صِلَتِهَا بِمَصْدَرٍ، وَالتَّقْدِيرُ: «مُدَّةٌ دَوَامٍ زَيْدٌ مُتَرَدِّدًا إِلَيْكَ».

(وَكَذَا الْقَوْلُ فِيمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا) مِنَ الْمُضَارِعِ، وَالْأَمْرِ، وَاسْمِ الْفَاعِلِ، وَاسْمِ الْمَفْعُولِ، وَكَذَا الْمَصْدَرِ عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ ^(٢).

(فَتَقُولُ فِي مُضَارِعٍ كَانَ: يَكُونُ زَيْدٌ قَائِمًا)، فَ: يَكُونُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ، وَزَيْدٌ اسْمُهَا، وَقَائِمًا خَبَرُهَا.

([وَفِي الْأَمْرِ] ^(٣) كُنْ قَائِمًا)، فَ: كُنْ فِعْلٌ أَمْرٌ نَاقِصٌ، وَاسْمُهُ: مُسْتَتِرٌ فِيهِ، وَقَائِمًا خَبَرُهُ.

(وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ: كَائِنٌ زَيْدٌ قَائِمًا)، فَ: كَائِنٌ اسْمٌ فَاعِلٍ كَانَ النَّاقِصَةِ، وَزَيْدٌ اسْمُهُ، وَقَائِمًا خَبَرُهُ.

(وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ) عَلَى رَأْيِ ^(٤): (مَكُونٌ قَائِمًا)، فَ: مَكُونٌ اسْمٌ مَفْعُولٍ كَانَ النَّاقِصَةِ، مُحَوَّلٌ

عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ الرَّافِعِ لِلْإِسْمِ النَّاصِبِ لِلْخَبَرِ، (فَحُذِفَ الْإِسْمُ وَأُنِيبَ عَنْهُ الْخَبَرُ، فَارْتَفَعَ ارْتِفَاعُهُ)، وَقِيلَ: لَا يُبْنَى مِنَ النَّاقِصَةِ اسْمٌ مَفْعُولٌ.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب».

(٢) يُنْظَرُ: الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ (١٣٠ / ١٠١).

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز».

(٤) قَوْلُهُ عَلَى رَأْيٍ وَهُوَ جَوَازُ بِنَاءِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا لِلْمَفْعُولِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ. يُنْظَرُ حَاشِيَةُ الْعَطَّارِ (ص: ١٠٢)، وَقَالَ

مُحَمَّدٌ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى شَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ: "اِخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي مَجِيءِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْقِسْمِ الثَّالِثِ،

(وَفِي الْمَصْدَرِ: عَجِبْتُ مِنْ كَوْنِ زَيْدٍ قَائِمًا)، فَ: كَوْنٍ مَصْدَرٌ كَانَ النَّاقِصَةَ، وَزَيْدٌ مَجْرُورٌ

بِالِإِضَافَةِ، وَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ اسْمُهُ، وَقَائِمًا خَبَرُهُ، وَقِيلَ: لَا مَصْدَرٌ لِلنَّاقِصَةِ^(١).

(وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ مَا تَصَرَّفَ مِنْ أَخَوَاتِهَا)، وَكُلُّهَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهَا تَامَةً، إِلَّا ثَلَاثَةً: لَيْسَ،

وَفَتِي، وَزَالَ؛ فَإِنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِلنَّقْصِ.

وَمَعْنَى التَّمَامِ: أَنْ تَكْتَفِيَ بِمَرْفُوعِهَا، وَلَا تَحْتَاجَ إِلَى مَنْصُوبٍ.

وَتَكُونُ أَفْعَالًا قَاصِرَةً، وَمَعَانِيهَا مُخْتَلِفَةٌ، فَمَعْنَى كَانَ: وَجَدَ، وَظَلَّ: أَقَامَ نَهَارًا، وَبَاتَ: أَقَامَ

لَيْلًا، وَأَضْحَى وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى: دَخَلَ فِي الضُّحَى وَالصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَبَرِحَ وَأَنْفَكَ: انفَصَلَ.

وَدَامَ: بَقِيَ.

(الْبَابُ السَّادِسُ): مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ (بَابُ خَبَرِ إِنْ) وَخَبَرِ (أَخَوَاتِهَا).

(اعْلَمْ) وَفَقَّكَ اللَّهُ^(٢) (أَنَّ إِنْ وَأَخَوَاتِهَا تَنْصِبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ^(٣)) تَشْبِيهًا بِفِعْلِ تَقَدَّمَ

مَنْصُوبُهُ عَلَى مَرْفُوعِهِ، (وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرَفٍ: إِنْ الْمَكْسُورَةُ) الْهَمْزَةُ، (وَأَنَّ الْمَفْتُوحَةُ) الْهَمْزَةُ،

(وَكَانَ وَلَكِنَّ الْمُشَدَّدَاتُ) النُّونَاتِ الْأَرْبَعَةُ، (وَلَيْتَ وَلَعَلَّ الْمَفْتُوحَاتُ).

فَمَنْعَهُ قَوْمٌ مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، فَقَدْ سَأَلَهُ تَلْمِيذُهُ ابْنُ جُنَيْ عَنْ قَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ «مَكُونٌ فِيهِ» فَقَالَ: مَا كُلُّ دَاءٍ يُعَالِجُهُ الطَّبِيبُ!؛

وَأَجَارَهُ غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ. يُنْظَرُ: شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ (٢٦٩/١)، وَأَمَّا السِّيْرَافِيُّ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ إِذَا بُنِيَتْ لِلْمَفْعُولِ حَذْفَ اسْمِهَا،

وَانْحَدَفَ بِحَذْفِهِ خَبَرُهَا، إِذْ مُحَالٌ وَجُودُ مُسْنَدٍ بغيرِ مُسْنَدٍ إِلَيْهِ؛ وَأَقِيمَ صَمِيرٌ مَصْدَرُهَا مَقَامَ الْمَحْدُوفِ؛ وَاخْتَارَ ابْنُ خُرُوفٍ

مَذْهَبَ السِّيْرَافِيِّ. يُنْظَرُ: التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ (٢٥٦ / ٠٦)؛ وَقَدْ فَصَّلَ الشَّاطِبِيُّ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَعَزَا الْمَنْعَ لِابْنِ جُنَيْ أَيْضًا - تَبَعًا

لِشَيْخِهِ أَبِي عَلِيٍّ - لِنَقْصَانِ الْحَدِيثِ. يُنْظَرُ: الْمَقَاصِدُ الشَّافِيَّةُ فِي شَرْحِ الْخُلَاصَةِ الْكَافِيَةِ (٦٠٢ / ٠٢).

(١) قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ؛ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ: "وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ كَانَ النَّاقِصَةَ لَا مَصْدَرَ لَهَا، فَمَذْهَبُهُ مَرْدُودٌ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَلِيٍّ

الْفَارِسِيِّ، وَقَدْ كَثُرَ فِي كِتَابِ سَيِّبَوَيْهِ الْمَجِيءُ بِمَصْدَرٍ كَانَ النَّاقِصَةَ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ لَا يُلْفَظُ بِهِ مَعَهَا، فَلَا يُقَالُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا

كَوْنًا. يُنْظَرُ: الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فِي التَّفْسِيرِ، أَبُو حَيَّانٍ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ؛ أَثِيرُ الدِّينِ الْأَنْدَلُسِيُّ، الْمُحَقِّقُ: صِدْقِي مُحَمَّدٌ جَمِيلٌ،

دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ١٤٢٠ هـ - (٩٨ / ٠١).

(٢) فِي النُّسخَةِ «ز» (لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ).

وَمَعَانِيهَا مُخْتَلِفَةٌ:

فَإِنَّ الْمَكْسُورَةَ وَأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ لِتَوْكِيدِ النَّسَبَةِ وَرَفْعِ الشَّكِّ عَنْهَا وَالْإِنْكَارِ لَهَا.

وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ: وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى مُشَارَكَةِ أَمْرٍ لِأَمْرٍ فِي مَعْنَى.

وَلَكِنَّ لِلْاِسْتِدْرَاكِ: وَهُوَ تَعْقِيبُ الْكَلَامِ بِرَفْعِ مَا يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُهُ أَوْ نَفْيُهُ.

وَلَيْتَ لِلتَّمْنَى: وَهُوَ طَلَبُ مَا لَا طَمَعَ فِيهِ أَوْ مَا فِيهِ عُسْرٌ.

وَلَعَلَّ لِلتَّرَجُّي: وَهُوَ طَلَبُ الْأَمْرِ الْمَحْبُوبِ.

(تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَبَلَّغْنِي أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، فَإِنَّ بِالْكَسْرِ فِي الْأُولَى وَبِالْفَتْحِ فِي الثَّانِيَةِ:

حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ، وَزَيْدًا اسْمُهَا، وَقَائِمٌ خَبَرُهَا).

وَتَمْتَّازُ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ بِكَوْنِهَا لَا بُدَّ أَنْ يَطْلُبَهَا عَامِلٌ - كَمَا مَثَّلْنَا - بِخِلَافِ الْمَكْسُورَةِ.

(و) تَقُولُ: (كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ، فَ: كَانَ حَرْفُ تَشْبِيهِ وَنَصْبٍ، وَزَيْدًا اسْمُهَا، وَأَسَدٌ خَبَرُهَا)،

وَالْأَصْلُ: إِنَّ زَيْدًا كَأَلْأَسَدِ، فَقُدِّمَتِ الْكَافُ عَلَى إِنَّ لِيَدُلَّ الْكَلَامُ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ عَلَى التَّشْبِيهِ

كَمَا فِي (٣) أَخَوَاتِهَا.

(وَقَامَ النَّاسُ لَكِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ، فَ: لَكِنَّ حَرْفُ اسْتِدْرَاكِ، وَزَيْدًا اسْمُهَا)، وَهُوَ مَنْصُوبٌ،

(وَجَالِسٌ خَبَرُهَا)، وَهُوَ مَرْفُوعٌ.

(وَلَيْتَ الْحَبِيبَ (٣) قَادِمٌ، فَ: لَيْتَ حَرْفُ تَمَنٍّ، وَالْحَبِيبَ اسْمُهَا)، وَهُوَ مَنْصُوبٌ، (وَقَادِمٌ

خَبَرُهَا)، وَهُوَ مَرْفُوعٌ.

(١) ذَهَبَ جُمْهُورُ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ فِي الْمَرْفُوعِ شَيْئًا، وَإِنَّمَا هُوَ مَرْفُوعٌ بِمَا كَانَ مَرْفُوعًا بِهِ قَبْلَ دُخُولِهَا. يُنْظَرُ:

شَرْحُ التَّصْرِيحِ (٢٢٣/٠١).

(٢) فِي النُّسخِ «ب» وَ«ج» وَ«و» (كَبَافِي) وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) فِي النُّسخَةِ «ج» (الْجَيْش).

(وَلَعَلَّ اللَّهَ رَاحِمٌ، فَ:لَعَلَّ حَرْفُ تَرْجٍ، وَاللَّهُ اسْمُهَا)، وَهُوَ مَنْصُوبٌ، (وَرَاحِمٌ خَبَرُهَا)، وَهُوَ مَرْفُوعٌ.

(بَابُ تَتْمِيمِ النَّوَاسِخِ) ^(١) وَهُوَ مَا يَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ مَفْعُولَيْنِ.

(وَهُوَ ظَنَنْتُ ^(٢) وَأَخَوَاتُهَا)، وَهِيَ سَبْعَةٌ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَزَعَمْتُ، وَخِلْتُ، وَعَلِمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَوَجَدْتُ؛ فَالْأَرْبَعَةُ الْأُولَى: تُفِيدُ تَرْجِيحَ وَقُوعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ: تُفِيدُ تَحْقِيقَ وَقُوعِهِ.

(تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، فَ:ظَنَنْتُ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ)، [حَدُّ] ^(٣) الْفِعْلِ: ظَنَّ، وَالْفَاعِلِ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَهُوَ التَّاءُ، (وَزَيْدًا مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَقَائِمًا مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَكَذَا الْقَوْلُ فِي حَسِبْتُ عَمْرًا مُقِيمًا)، فَ:حَسِبْتُ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَعَمْرًا مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَمُقِيمًا مَفْعُولٌ ثَانٍ. (وَزَعَمْتُ رَاشِدًا صَادِقًا)، فَ:زَعَمْتُ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَرَاشِدًا مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَصَادِقًا مَفْعُولٌ ثَانٍ. (وَخِلْتُ الْهَلَالَ لَا نِجَا)، فَ:خِلْتُ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَالْهَلَالَ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَلَا نِجَا مَفْعُولٌ ثَانٍ. (وَعَلِمْتُ الْمُسْتَشَارَ نَاصِحًا)، فَ:عَلِمْتُ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَالْمُسْتَشَارَ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَنَاصِحًا مَفْعُولٌ ثَانٍ. (وَرَأَيْتُ الْجُودَ مُحِبُّوًّا)، فَ:رَأَيْتُ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَالْجُودَ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَمُحِبُّوًّا مَفْعُولٌ ثَانٍ.

(١) جَعَلَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا الْبَابَ مِنَ التَّتْمِيمِ لِلنَّوَاسِخِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَابًا دَاخِلًا فِي الْمَرْفُوعَاتِ؛ فَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ مَفْعُولًا بِهِ أَوَّلًا وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ مَفْعُولًا بِهِ ثَانِيًا لَكِنْ ذَكَرَهَا هُنَا مِنْ بَابِ تَمَامِ الْفَائِدَةِ بِذِكْرِ النَّوَاسِخِ بِصُورِهَا الثَّلَاثِ؛ أَوْ ذَكَرَهَا بِالنَّظَرِ إِلَى أَصْلِهَا فَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ الْبَسِيطَةُ مَكُونَةٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَهُمَا مَرْفُوعَانِ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَهَا الْجُمْلَةَ الْإِسْمِيَّةَ الْمَنْسُوخَةَ، فَذَكَرَ الْمَنْسُوخَةَ بِكَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَالْمَنْسُوخَةَ بِإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا ثُمَّ ذَكَرَ الْمَنْسُوخَةَ بِظَنَنْتُ وَأَخَوَاتِهَا.

(٢) فِي النَّسخِ «ب» وَ«و» وَ«د» (ظَنَّ).

(٣) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «و».

(وَوَجَدْتُ الصَّدَقَ مُنْجِيًا، وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ) مِمَّا يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ،
بِخِلَافِ نَحْوِ: أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّوَاسِخِ؛ لِأَنَّ مَفْعُولِيهِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ
وَالْخَبَرُ؛ إِذَا لَا يُقَالُ: زَيْدٌ دِرْهَمٌ.

(الْبَابُ السَّابِعُ): مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ (بَابُ تَابِعِ الْمَرْفُوعِ)

(وَالْمُرَادُ بِهِ) كُلُّ ثَانٍ أُعْرِبَ بِإِعْرَابِ سَابِقِهِ الْحَاصِلِ وَالْمُتَجَدِّدِ. فَخَرَجَ الْخَبَرُ؛ فَإِنَّهُ
مُعْرَبٌ بِإِعْرَابِ سَابِقِهِ الْحَاصِلِ دُونَ الْمُتَجَدِّدِ بِدُخُولِ النَّاسِخِ؛ وَحَالُ الْمَنْصُوبِ، نَحْوُ: رَأَيْتُ
زَيْدًا ضَاحِكًا؛ فَإِنَّهُ مُعْرَبٌ بِإِعْرَابِ سَابِقِهِ الْحَاصِلِ، وَلَا يَتَّبِعُ سَابِقَهُ إِذَا زَالَ عَامِلُ النَّصْبِ
وَخَلَفَهُ عَامِلُ الرَّفْعِ أَوْ الْجَرِّ.
وَيَنْقَسِمُ التَّابِعُ أَرْبَعَةً أَقْسَامٍ: (النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالْبَدَلُ)، وَلِكُلِّ [مِنْهَا] ^(١) كَلَامٌ
يُخَصُّهُ.

فَالْأَوَّلُ: (النَّعْتُ، وَهُوَ التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقُوَّةِ، الْمَوْضُحُ لِمَتَّبِعِهِ أَوْ الْمُخَصَّصُ لَهُ)،
مِثَالُ الْمُشْتَقِّ بِالْفِعْلِ، (نَحْوُ: جَاءَنِي زَيْدُ الْعَالِمِ)، (وَالْمُشْتَقُّ بِالْقُوَّةِ، (نَحْوُ): جَاءَنِي زَيْدُ
الدَّمَشَقِيِّ)؛ فَإِنَّهُ فِي قُوَّةِ الْمَنْسُوبِ إِلَى دِمَشَقَ.
وَنَعْنِي بِالْمُشْتَقِّ: الصَّرِيحَ، وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ [وَأَسْمُ] ^(٢) الْمَفْعُولِ، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ،
وَأَسْمُ التَّفْضِيلِ.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «د» .

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «ب» و«د» و«هـ» و«ز» .

وَنَعْنِي بِالْمُسْتَقِّ بِالْقُوَّةِ: الْجَامِدَ الْمُؤَوَّلَ بِالْمُسْتَقِّ، كَاسْمِ الْإِشَارَةِ، وَ«ذِي» بِمَعْنَى: صَاحِبٍ، وَالْمَنْسُوبِ [بِإِيَاءِ النَّسَبِ] ^(١).

(وَالْمُرَادُ بِالْإِيضَاحِ: رَفْعُ الْإِحْتِمَالِ فِي الْمَعَارِفِ) كَمَا مَثَّلْنَا، (و) الْمُرَادُ (بِالتَّخْصِصِ: تَقْلِيلُ الْإِسْتِرَاكِ فِي النَّكِرَاتِ، نَحْوُ: جَاءَنِي رَجُلٌ فَاضِلٌ، وَمَرَرْتُ بِقَاعٍ عَرَفَجٍ ^(٢)) - بِالْعَيْنِ وَالرَّاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَالْفَاءِ وَالْجِيمِ - أَيُّ: خَشِنَ. ثُمَّ النَّعْتُ قِسْمَانِ: حَقِيقِيٌّ، وَسَبَبِيٌّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَرْفَعَ ضَمِيرَ الْمَنْعُوتِ الْمُسْتَتَرِّ أَوْ لَا؛ الْأَوَّلُ: الْحَقِيقِيٌّ، وَالثَّانِي: السَّبَبِيٌّ.

(فَالنَّعْتُ الْحَقِيقِيٌّ) هُوَ الْجَارِي عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ فِي الْمَعْنَى، وَ(يَتَّبَعُ مَنْعُوتُهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ: وَاحِدٍ مِنْ ^(٣) الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَوَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّنْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ الْفَاضِلُ، فَ: «زَيْدٌ» فَاعِلٌ، وَ«الْفَاضِلُ» نَعْتُهُ؛ وَهُوَ رَافِعٌ لَضَمِيرِ مَنْعُوتِهِ الْمُسْتَتَرِّ، وَوَافَقَ مَنْعُوتُهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ؛ وَذَلِكَ: أَنَّ «زَيْدٌ» وَ«الْفَاضِلُ» مَرْفُوعَانِ، وَالرَّفْعُ وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ، وَهِيَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ. وَهُمَا مُفْرَدَانِ، وَالْإِفْرَادُ وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ، وَهِيَ الْإِفْرَادُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ.

(١) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ج» .

(٢) قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: "مَرَرْتُ بِقَاعٍ عَرَفَجٍ كُلُّهُ، قَالَ سَيِّبُونِي: يَجْعَلُونَهُ كَأَنَّهُ وَصَفٌ، وَقَالَ الْفَارِسِيُّ: كَأَنَّهُ قَالَ مَرَرْتُ بِقَاعٍ خَشِنٍ كُلُّهُ". يُنْظَرُ: الْمُخَصَّصُ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سِيدِهِ، الْمُحَقِّقُ: خَلِيلُ إِبْرَاهِيمَ جَفَّالٍ، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٥١، سَنَةُ ١٩٩٦م (١٠١ / ٢٠٩).

(٣) فِي النُّسخَةِ «و» (وَاحِدٌ مِنْ وُجُوهٍ).

وَهُمَا مُذَكَّرَانِ، وَالتَّذْكِيرُ وَاحِدٌ مِنْ اثْنَيْنِ، وَهُمَا التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ.
وَهُمَا مَعْرِفَتَانِ، وَالتَّعْرِيفُ وَاحِدٌ مِنْ اثْنَيْنِ، وَهُمَا التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ؛ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ مِنْ عَشْرَةٍ.
وَإِنَّمَا وَافَقَهُ فِيمَا ذَكَرَ؛ لِأَنَّ النَّعْتَ الْحَقِيقِيَّ نَفْسُ مَنْعُوتهِ فِي الْمَعْنَى، وَالْمُوَافَقَةُ [تُشْعِرُ
بِالْمُمَاثَلَةِ، بِخِلَافِ الْمُخَالَفَةِ] ^(١)، لَا يُقَالُ: قَدْ تَوَجَّدَ الْمُخَالَفَةُ بَيْنَهُمَا لَفْظًا فِي مِثْلِ: مَرَرْتُ
بِسَبِيوَيْهِ هَذَا؛ فَإِنَّ الْمَنْعُوتَ مَكْسُورٌ وَالنَّعْتُ سَاكِنٌ، وَفِي مِثْلِ: جَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ الظَّرِيفُ، أَوْ
بَعْلَبَكَ الظَّرِيفُ، أَوْ تَابَّطَ شَرًّا الظَّرِيفُ؛ فَإِنَّ الْمَنْعُوتَ مُرَكَّبٌ وَالنَّعْتُ مُفْرَدٌ، وَفِي مِثْلِ: مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ يَكْتُبُ؛ فَإِنَّ الْمَنْعُوتَ مُفْرَدٌ وَالنَّعْتُ مُرَكَّبٌ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ.
لَا نَأْتِي نَقُولَ: الْمُرَادُ بِالتَّبَعِيَّةِ فِي الْإِعْرَابِ أَنْ يَكُونَ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا.
وَالْمُرَادُ بِالْمُفْرَدِ هُنَا: مَا لَيْسَ مُثْنًى وَلَا مَجْمُوعًا، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْعِلْمُ الْمُرَكَّبُ
بِأَقْسَامِهِ، وَمَضْمُونُ الْجُمْلَةِ مُفْرَدٌ لَا مُرَكَّبٌ.
وَسُمِّيَ هَذَا النَّعْتُ حَقِيقِيًّا لِجَرَيَانِهِ عَلَى الْمَنْعُوتِ لَفْظًا وَمَعْنًى، أَمَّا لَفْظًا؛ فَلِأَنَّهُ تَابِعٌ
لَهُ فِي إِعْرَابِهِ، وَأَمَّا مَعْنًى فَلِأَنَّهُ نَفْسُهُ فِي الْمَعْنَى.
وَالنَّعْتُ السَّبَبِيُّ هُوَ الْجَارِي عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ فِي الْمَعْنَى، وَ(يَتَّبِعُ مَنْعُوتهُ فِي اثْنَيْنِ
مِنْ خَمْسَةٍ؛ وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ).
وَيُطَابِقُ النَّعْتُ مَرْفُوعَهُ الظَّاهِرَ فِي ^(٢) اثْنَيْنِ مِنَ الْخَمْسَةِ الْبَاقِيَةِ؛ وَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّشْنِيعِ
وَالْجَمْعِ عَلَى لُغَةٍ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، (نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ، فَ: «قَائِمَةٍ»
تَابِعٌ لِرَجُلٍ فِي الْجَرِّ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ)، وَهِيَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ، (وَفِي التَّنْكِيرِ وَهُوَ

(١) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ط».

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ «أ» وَ«هـ» (وَاحِدٍ مِنْ) وَهِيَ مُقَحَّمَةٌ لَا مَعْنَى لَهَا.

وَاحِدٌ مِنْ اثْنَيْنِ)، وَهُمَا التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ، وَ«قَائِمَةٌ» طَابَقَ مَرْفُوعُهُ^(١) وَهُوَ «أُمُّهُ» فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّأْنِيثِ، وَهُمَا اثْنَانِ مِنْ خَمْسَةٍ.

وَالْأَفْصَحُ فِي النَّعْتِ إِذَا رَفَعَ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعًا: أَنْ يَكُونَ كَالْفِعْلِ فِي الْإِفْرَادِ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا، وَبِرَجَالٍ قَاعِدٍ^(٢) أَبْوَهُمْ.

وَالْأَحْسَنُ فِي [نَعْتِ]^(٣) جَمْعِ التَّكْسِيرِ: الْجَمْعُ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجَالٍ قُعُودٍ غُلَمَانُهُمْ. (وَلَا يَلْزَمُ فِي السَّبَبِيِّ أَنْ يَتَّبَعَهُ فِي الْخَمْسَةِ الْبَاقِيَّةِ وَهِيَ الْإِفْرَادُ وَالتَّثْنِيَّةُ وَالْجَمْعُ وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ) لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى نَعْتُ لِلْمَرْفُوعِ بِهِ لَا لِلْجَارِي عَلَيْهِ (وَلِذَلِكَ (سُمِّيَ سَبَبِيًّا لِكَوْنِهِ قَائِمًا فِي الْمَعْنَى بِالسَّبَبِيِّ؛ وَهُوَ الْمُضَافُ إِلَى ضَمِيرِ الْمَنْعُوتِ)؛ كَمَا مَثَّلْنَا.

(وَالْمَعَارِفُ سِتَّةٌ):

الْأَوَّلُ - (الْمُضْمَرُ): وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُحَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ (نَحْوُ: أَنَا) لِلْمُتَكَلِّمِ، (وَأَنْتَ) لِلْمُحَاطَبِ، (وَهُوَ) لِلْغَائِبِ، (وَفَرُّوْهُمْ) فَرَعُ أَنَا نَحْنُ، وَفَرَعُ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتُمَا وَأَنْتُمْ وَأَنْتَنَّ، وَفَرَعُ هُوَ هِيَ وَهُمَا وَهُمْ وَهِنَّ، [وَقِسِ الْبَاقِي]^(٤).

(١) فِي النُّسخَةِ «أ» (طَابَقَ مَنْعُوتُهُ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٢) فِي النُّسخَةِ «ج» (قَائِمٍ).

(٣) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ي».

- (و) الثَّانِي - (الْعَلَمُ): وَهُوَ اسْمٌ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ بِلا قَيْدٍ (ك: زَيْدٌ) لِلْمُذَكَّرِ (وَهَذَا) لِلْمُؤَنَّثِ ^(١).
- (و) الثَّلَاثُ - (اسْمُ الْإِشَارَةِ): وَهُوَ مَا وُضِعَ لِمُسَمًّى وَإِشَارَةٍ إِلَيْهِ وَيَكُونُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَمُثْنِيَهُمَا وَجَمْعُهُمَا (ك: هَذَا) [لِلْمُفْرَدِ] ^(٢) الْمُذَكَّرِ، (وَهَذِهِ) [لِلْمُفْرَدَةِ] ^(٣) الْمُؤَنَّثَةِ، (وَهَذَانِ) لِمُثْنَى الْمُذَكَّرِ، (وَهَاتَانِ) لِمُثْنَى الْمُؤَنَّثِ، (وَهَؤُلَاءِ) لِمُجْمَعِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ.
- (و) الرَّابِعُ - (الْمَوْصُولُ): وَهُوَ مَا افْتَقَرَ إِلَى الْوَصْلِ بِجُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ أَوْ ظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ تَامِينَ وَإِلَى عَائِدٍ يَقَعُ عَلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَمُثْنِيَهُمَا وَجَمْعُهُمَا نَحْوُ: (الَّذِي) لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ، (وَالَّتِي) لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، (وَالَّذَانِ) لِمُثْنَى الْمُذَكَّرِ، (وَالَّتَانِ) لِمُثْنَى الْمُؤَنَّثِ، (وَالَّذِينَ) لِمُجْمَعِ الذُّكُورِ، (وَاللَّاتِ وَاللَّائِي) لِمُجْمَعِ الْمُؤَنَّثِ.
- (و) الْخَامِسُ - (الْمُعَرَّفُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ك: الرَّجُلُ) لِلْمُذَكَّرِ، (وَالْمَرْأَةُ) لِلْمُؤَنَّثِ.

- (و) السَّادِسُ - (الْمُضَافُ) إِضَافَةً مَحْضَةً (إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ)؛ فَالْمُضَافُ إِلَى الصَّمِيرِ (ك: غُلَامِي)، (و) الْمُضَافُ إِلَى الْعَلَمِ نَحْوُ: (غُلَامُ زَيْدٍ)، (و) الْمُضَافُ إِلَى اسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ: (غُلَامُ هَذَا)، (و) الْمُضَافُ إِلَى الْمَوْصُولِ [الْأَسْمَى] ^(٤) نَحْوُ: (غُلَامُ الَّذِي قَامَ [أَبُوهُ] ^(٥))، (و) الْمُضَافُ إِلَى الْمُعَرَّفِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ نَحْوُ: (غُلَامُ الرَّجُلِ)؛ بِخِلَافِ إِضَافَةِ

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ه».

(٢) فِي النُّسخَةِ «ح» (وَمُثْنِيَهُمَا وَجَمْعُهُمَا)؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مُفَحَّمَةٌ.

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ه».

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «أ».

(٥) فِي النُّسخَةِ «ط» (لِمُثْنَى)؛ وَهُوَ غَلَطٌ.

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج».

(٧) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ «ب».

الْوَصْفُ إِلَى مَعْمُولِهِ كَ: ضَارِبٌ زَيْدٌ غَدًا أَوْ الْآنَ، فَهُوَ بَاقٍ عَلَى تَنْكِيرِهِ لِأَنَّ إِصَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ.

(وَهِيَ) [أَيِ الْمَعَارِفُ] ^(١) بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَابِ النَّعْتِ (عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ):

الْأَوَّلُ - (مَا لَا يُنْعَتُ وَلَا يُنْعَتُ بِهِ: وَهُوَ الضَّعِيفُ) أَمَّا أَنَّهُ لَا يُنْعَتُ فَلِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْإِيضَاحِ لِكُونِهِ نَصًّا فِي مُسَمَّاهُ، وَأَمَّا أَنَّهُ ^(٢) لَا يُنْعَتُ بِهِ فَلِأَنَّهُ لَيْسَ مُشْتَقًّا، وَلَا مُؤَوَّلًا بِالْمُشْتَقِّ.

(وَالثَّانِي) - (مَا يُنْعَتُ وَلَا يُنْعَتُ بِهِ: وَهُوَ الْعَلَمُ)؛ أَمَّا أَنَّهُ يُنْعَتُ فَلِأَنَّهُ قَدْ يَقَعُ الْإِشْتِرَاكُ الْإِتِّفَاقِيُّ فِيهِ، وَأَمَّا أَنَّهُ لَا يُنْعَتُ بِهِ فَلِجُمُودِهِ وَعَدَمِ تَأْوِيلِهِ بِالْمُشْتَقِّ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّضَادِّ، لِأَنَّ الْعَلَمَ يَدُلُّ عَلَى الْوَحْدَةِ وَالْمُشْتَقَّ [يَدُلُّ] ^(٣) عَلَى التَّعَدُّدِ.

(وَالثَّلَاثُ) - (مَا يُنْعَتُ وَيُنْعَتُ بِهِ: وَهُوَ الْبَاقِي) مِنَ الْمَعَارِفِ، وَهُوَ الْإِشَارَةُ وَالْمَوْصُولُ وَالْمُعَرَّفُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْمُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا ^(٤).

(وَالنِّكَرَاتُ مَا سِوَى ذَلِكَ وَهِيَ مَا شَاعَ فِي جِنْسٍ مَوْجُودٍ فِي الْخَارِجِ كَ: «رَجُلٌ» فَإِنَّهُ شَائِعٌ فِي جِنْسِ الرِّجَالِ (أَوْ) شَاعَ (فِي جِنْسٍ مُقَدَّرٍ) وَجُودُهُ (كَ: «شَمْسٌ») فَإِنَّهَا لَمْ تَوْضَعْ عَلَى أَنْ تَكُونَ خَاصَّةً؛ كَ: «هِنْدٌ» وَإِنَّمَا هِيَ مَوْضُوعَةٌ وَضَعَ أَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ ^(٥) كَ: «رَجُلٌ»؛ فَحَقُّهَا أَنْ تَصْدُقَ عَلَى مُتَعَدِّدٍ؛ كَمَا أَنَّ نَحْوَ: «رَجُلٌ» كَذَلِكَ.

(١) زِيدَتْ فِي «ز» وَ«ح» وَ«ط» وَ«ي».

(٢) فِي النُّسخَةِ «ز» (كَوْنُهُ).

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ه».

(٤) ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ، وَتَبِعَهُمُ السُّهَيْلِيُّ إِلَى أَنَّ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ لَا يُنْعَتُ بِهَا؛ لِجُمُودِهَا. يُنْظَرُ: تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ

(٥٢ / ٩٥٢)؛ وَوَرَدَ فِي النُّسخَةِ «ط» عِبَارَةً (خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ فِي الْإِشَارَةِ فَقَطُّ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: اسْمُ الْإِشَارَةِ لَا يُنْعَتُ وَلَا

يُنْعَتُ بِهِ)؛ وَهِيَ زِيَادَةٌ تَوْضِيحِيَّةٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٥) فِي النُّسخَةِ «و» (أَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ الْجَامِدَةِ).

(وَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ النَّكِرَاتِ الْجَامِدَةِ كَذ: «رَجُلٌ» تُنْعَتُ) لِإِبْهَامِهَا وَاحْتِيَاجِهَا إِلَى التَّخْصِيسِ، (وَلَا يُنْعَتُ بِهَا) لِجُمُودِهَا إِذَا لَمْ تُؤَوَّلْ بِالْمُسْتَقِّ (فَهِیَ كَالْأَعْلَامِ) فِي هَذَا الْحُكْمِ.

(وَالْعَلَمُ يُنْعَتُ بِمَا ذَكَرَ بَعْدَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ) فَيُنْعَتُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولِ وَالْمُعَرَّفِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْمُضَافِ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا.

(وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ لَا يُنْعَتُ إِلَّا بِمَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ) لِأَنَّ الْجِنْسَ الْمُعَرَّفَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ يُزِيلُ الْإِبْهَامَ الْحَاصِلَ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ لِأَنَّ السَّامِعَ لَا يَفْهَمُ مِنْهُ جِنْسَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ بِحَضْرَةِ الْمُتَكَلِّمِ أَجْنَاسٌ مُتَعَدِّدَةٌ فَإِذَا جِيءَ بِالْجِنْسِ الْمَقْرُونِ بِأَلٍ زَالَ الْإِبْهَامُ (تَقُولُ فِي نَعْتِ الْعَلَمِ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ جَاءَ زَيْدٌ هَذَا) أَيْ الْحَاضِرُ (وَفِي نَعْتِهِ بِاسْمِ الْمَوْصُولِ) الْإِسْمِيُّ (جَاءَ زَيْدٌ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ) أَيْ الْقَائِمُ أَبُوهُ، (وَفِي نَعْتِهِ بِالْمُعَرَّفِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ جَاءَ زَيْدٌ الْحَسَنُ وَجْهُهُ وَفِي نَعْتِهِ بِالْمُضَافِ إِلَى مَعْرِفَةٍ جَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُكَ) بِالْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ، (أَوْ صَاحِبُ زَيْدٍ) بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْعَلَمِ، (أَوْ صَاحِبُ هَذَا) بِالْإِضَافَةِ إِلَى اسْمِ الْإِشَارَةِ، (أَوْ صَاحِبُ الَّذِي قَامَ [أَبُوهُ] ^(١)) بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَوْصُولِ، (أَوْ صَاحِبُ الرَّجُلِ) بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمُعَرَّفِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، (أَوْ صَاحِبُ غُلَامِي) بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمُعَرَّفِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ.

(وَتَقُولُ فِي نَعْتِ [اسْمٍ] ^(٢) الْإِشَارَةِ بِالْمَوْصُولِ) الْمَقْرُونِ بِأَلٍ (جَاءَ هَذَا الَّذِي قَامَ أَبُوهُ) أَيْ الْقَائِمُ أَبُوهُ، (وَفِي نَعْتِهِ بِالْجِنْسِ ^(٣)) (الْمَقْرُونِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ^(٤)) جَاءَ هَذَا الرَّجُلُ) أَيْ الْحَاضِرُ، (وَفِي نَعْتِهِ بِالْمُضَافِ الْمَقْرُونِ بِأَلٍ جَاءَ هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ) وَفِي نَعْتِ الْمَقْرُونِ

(١) زِيدَتْ فِي النُّسَخَتَيْنِ «ب» وَ«ج».

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب»

(٣) فِي النُّسَخَتَيْنِ «ط» وَ«ي» (بِاسْمِ الْجِنْسِ).

(٤) فِي النُّسخَةِ «ج» (بِأَلٍ).

بـ(أَل) بِمِثْلِهِ جَاءَ الرَّجُلُ الْكَامِلُ، وَبِالْمَوْصُولِ جَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ^(١) [أَيِ الْقَائِمِ]

أَبُوهُ، (وَبِاسْمِ الْإِشَارَةِ [نَحْوُ]^(٢) : جَاءَ الرَّجُلُ هَذَا).

وَالرَّافِعُ لِلنَّعْتِ فِي هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ مَا رَفَعَ الْمَنْعُوتَ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا .

(و) الثَّانِي مِنَ التَّوَابِعِ : (التَّوَكِيدُ ؛ وَهُوَ) ضَرْبَانِ : (لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ ؛ فَالْلَفْظِيُّ : إِعَادَةُ الْأَوَّلِ

بِلَفْظِهِ)، وَيَكُونُ فِي الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ :

فَالْأَوَّلُ ؛ (ك : جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ).

وَالثَّانِي ؛ ك : قَامَ قَامَ [زَيْدٌ]^(٣).

وَالثَّلَاثُ ؛ ك : نَعَمْ نَعَمْ.

(أَوْ) إِعَادَةُ الْأَوَّلِ (بِمُرَادِفِهِ، ك : جَاءَ لَيْثٌ أَسَدٌ)، وَجَلَسَ قَعَدَ [زَيْدٌ]^(٤)، وَنَعَمْ جَبْرٌ.

(و) [إِنَّمَا]^(٥) جِيءَ بِهِ) أَيِ : بِالتَّوَكِيدِ اللَّفْظِيِّ (لِقَصْدِ التَّقْرِيرِ، أَوْ خَوْفِ النُّسْيَانِ، أَوْ عَدَمِ

الِإِصْغَاءِ، أَوْ) عَدَمِ (الِاعْتِنَاءِ) مِنَ السَّامِعِ.

(و) التَّوَكِيدُ (الْمَعْنَوِيُّ) : هُوَ التَّابِعُ الرَّافِعُ احْتِمَالًا تَقْدِيرَ إِضَافَةٍ إِلَى الْمَتَّبِعِ أَوْ إِرَادَةِ

الْخُصُوصِ بِمَا ظَاهِرُهُ الْعُمُومُ، فَالتَّابِعُ : جِنْسٌ، يَشْمَلُ الْمَحْدُودَ وَغَيْرَهُ، وَالرَّافِعُ إِلَى آخِرِهِ،

فَصَلُّ يُخْرِجُ بَقِيَّةَ التَّوَابِعِ.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسْخَةِ «ط»

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسْخَةِ «أ» .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسْخَةِ «هـ» .

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسْخَةِ «أ» .

(٥) زِيدَتْ فِي النُّسخِ «د» و«و» و«ز» و«ح» و«ط» و«ي» .

(وَيَجِيءُ) التَّوَكُّيدُ (فِي الْغَرَضِ الْأَوَّلِ)، وَهُوَ رَفْعُ احْتِمَالِ تَقْدِيرِ إِضَافَةٍ إِلَى الْمَتْبُوعِ،

(بَلْفَظٍ: النَّفْسِ أَوْ الْعَيْنِ) بِمَعْنَى: النَّفْسِ؛ حَالِ كَوْنِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ (مُضَافَيْنِ إِلَى ضَمِيرِ

الْمُؤَكَّدِ) - بَفَتْحِ الْكَافِ -، حَالِ كَوْنِ الضَّمِيرِ (مُطَابِقًا لَهُ) أَي: لِلْمُؤَكَّدِ (فِي الْإِفْرَادِ) إِنْ كَانَ

الْمُؤَكَّدُ مُفْرَدًا، (وَالْتَّذْكِيرِ) إِنْ كَانَ الْمُؤَكَّدُ مُذَكَّرًا، (وَفُرُوعِهِمَا) وَهِيَ التَّائِيثُ وَالتَّثْنِيَةُ

وَالْجَمْعُ، تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ، فَيَحْتَمِلُ تَقْدِيرَ مُضَافٍ إِلَى «زَيْدٌ» وَأَنَّهُ مِنَ الْإِسْنَادِ الْمَجَازِيِّ

بِالنَّقْصِ، فَإِذَا أَرَدْتَ رَفْعَ الْمَجَازِ^(١) وَإِثْبَاتِ الْحَقِيقَةِ؛ فَإِنَّكَ (تَقُولُ) (نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ أَوْ

عَيْنُهُ، فَتَرْفَعُ بِذِكْرِ النَّفْسِ أَوْ الْعَيْنِ احْتِمَالِ كَوْنِ الْجَائِي رَسُولَ زَيْدٍ أَوْ خَبْرَهُ) أَوْ ثِقَلَهُ^(٢) (أَوْ نَحْوِ

ذَلِكَ) مِنْ مَلَابَسَاتِهِ.

(وَلَفْظُ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ فِي تَوْكِيدِ الْمُؤَنَّثِ كَلَفْظُهُمَا فِي تَوْكِيدِ الْمُذَكَّرِ) فِي الْإِفْرَادِ،

(تَقُولُ: جَاءَتْ هِنْدٌ نَفْسُهَا أَوْ عَيْنُهَا) بِإِفْرَادِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ، (وَفِي الْمُثْنَى وَالْجَمْعِ تَجْمَعُ

النَّفْسَ وَالْعَيْنَ) جَمَعَ قَلْبَهُ (عَلَى أَفْعَلٍ، تَقُولُ) فِي تَوْكِيدِ الْمُثْنَى: (جَاءَ الزَّيْدَانِ) أَوْ الْهِنْدَانِ

(أَنْفُسُهُمَا أَوْ أَعْيُنُهُمَا) وَهُوَ أَفْصَحُ مِنَ الْإِفْرَادِ، وَالْإِفْرَادُ أَفْصَحُ مِنَ التَّثْنِيَةِ، (وَتَقُولُ فِي تَوْكِيدِ

(١) نَصُّ ابْنِ عُصْفُورٍ عَلَى أَنَّ التَّأَكِيدَ يُضَعِّفُ احْتِمَالَ الْمَجَازِ وَلَا يَرْفَعُهُ الْبَيِّنَةُ. يُنْظَرُ: شَرْحُ التَّصْرِيحِ (١٣٢/٠٢).

(٢) الثَّقُلُ - بِكَسْرِ الْمُثَلَّثَةِ وَفَتْحِ الْقَافِ -: ضِدُّ الْخِفَةِ، يُقَالُ: لِمَتَاعِ الْمُسَافِرِ وَحَسَمِهِ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ نَفِيسٍ مَصُونٍ، وَالثَّقَلَانِ:

الْإِنْسُ وَالْجِنُّ. يُنْظَرُ الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ (٩٧٢/٠١).

الْجَمْعُ الْمَذْكُرُ: (جَاءَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَوْ أَعْيُنُهُمْ)، (وَ) فِي تَوْكِيدِ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ: (جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ أَنْفُسَهُنَّ أَوْ أَعْيُنَهُنَّ).

(وَيَجِيءُ) التَّوْكِيدُ (فِي الْغَرَضِ الثَّانِي) وَهُوَ [رَفْعٌ] ^(١) إِرَادَةُ الْخُصُوصِ بِمَا ظَاهِرُهُ الْعُمُومُ (فِي تَوْكِيدِ الْمُشْنَى الْمَذْكُورِ بِ: «كِلَا»)، وَفِي تَوْكِيدِ الْمُشْنَى (الْمُؤَنَّثِ بِ: «كِلْتَا») حَالٌ كَوْنُ «كِلَا وَكِلْتَا» (مُضَافَيْنِ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ) بِفَتْحِ الْكَافِ، (نَحْوُ: جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا، وَ) جَاءَتِ (الْمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا).

(وَ) يَجِيءُ فِي تَوْكِيدِ مَالِهِ أَجْزَاءٌ يَصِحُّ وَقُوعُ بَعْضِهَا مَوْقِعَهُ ^(٢) (بِكُلِّ) حَالٍ كَوْنُهَا (مُضَافَةً إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ) بِفَتْحِ الْكَافِ، (تَقُولُ) فِي الْمَفْرَدِ الْمَذْكُورِ: (جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ، وَ) فِي الْمُؤَنَّثِ: جَاءَتِ (الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا، وَ) فِي اسْمِ الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ: جَاءَ (الْقَوْمُ كُلُّهُمْ)، وَفِي اسْمِ الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ: جَاءَتِ (النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ؛ فَتَرْفَعُ بِذِكْرِ [كُلِّ] ^(٣) وَكِلَا وَكِلْتَا احْتِمَالًا كَوْنِ الْجَائِي بَعْضَ الْمَذْكُورِ)، وَأَنَّكَ عَبَّرْتَ بِالْكُلِّ عَنِ الْبَعْضِ مَجَازًا، (إِمَّا لِأَنَّكَ لَمْ تَعْتَدَ بِالْمُتَخَلِّفِ) عَنِ الْمَجِيءِ، (أَوْ لِأَنَّكَ جَعَلْتَ الْفِعْلَ الْوَاقِعَ مِنَ الْبَعْضِ كَالْوَاقِعِ مِنَ الْكُلِّ) مُبَالَغَةً؛ (بِنَاءٍ عَلَى أَنَّهُمْ فِي حُكْمِ شَخْصٍ وَاحِدٍ، وَيَخْلُفُ «كُلًّا») فِي هَذَا الْغَرَضِ (أَجْمَعُ وَجَمَعَاءُ وَأَجْمَعُونَ وَجُمُعُ، تَقُولُ: جَاءَ الْجَيْشُ أَجْمَعُ)، (وَ) جَاءَتِ (الْقَبِيلَةُ جَمَعَاءُ)، (وَ) جَاءَ (الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ)، (وَ) جَاءَتِ (النِّسَاءُ جُمُعُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤): ﴿لَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢].

وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَ بَيْنَ كُلِّ وَأَجْمَعَ بِشَرْطِ تَقَدُّمِ كُلِّ عَلَى أَجْمَعَ؛ لِأَنَّ «أَجْمَعَ» كَالْتَّابِعِ لـ: «كُلٌّ» فِي إِفَادَةِ التَّقْوِيَةِ، ([فَتَقُولُ: جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ، وَكَذَا الْبَاقِي] ^(٥))، تَقُولُ: جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز».

(٢) فِي النُّسخَةِ «أ» (مَوْقِعَ بَعْضٍ).

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج».

(٤) الْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِجْبَارًا عَنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ.

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «د».

كُلُّهَا جَمْعَاءُ، وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، وَالنِّسَاءُ كُلُّهُنَّ جُمُعٌ^(١)، (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ

الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الْحَجَرُ: ٣٠].

وَالْتَّوَكُّيدُ يَخَالِفُ النَّعْتَ فِي أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ لَا يَتَّبِعُ نَكْرَةً عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ^(٢).

وَالثَّانِي: أَنَّ الْفَازِلَةَ لَا يُعْطَفُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

وَالثَّلَاثُ: أَنَّهُ لَا يُقْطَعُ عَنْ مَتَّبِعِهِ، بِخِلَافِ النَّعْتِ فِيهِنَّ.

(و) الثَّلَاثُ مِنَ التَّوَابِعِ: (الْعُطْفُ) (وَهُوَ) ضَرْبَانِ: (عُطْفُ بَيَانٍ، وَعُطْفُ نَسَقٍ؛ فَعُطْفُ الْبَيَانِ)

-أَيُّ: الْمُبَيِّنِ^(٣) -: (هُوَ التَّابِعُ الْجَامِدُ الَّذِي جِيَءَ بِهِ لِإِضْوَاحِ مَتَّبِعِهِ) فِي الْمَعَارِفِ، (كَ: أَقْسَمَ

بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ)^(٤) فَ: «عُمَرُ»: عُطْفُ بَيَانٍ عَلَى «[أَبُو] حَفْصٍ»^(٥).

(أَوْ) (لِتَخْصِيصِهِ) فِي النِّكَرَاتِ، (نَحْوُ: ﴿مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ١٦])، فَ: «صَدِيدٍ» عُطْفُ

بَيَانٍ عَلَى «مَاءٍ».

وَيُؤَافِقُ النَّعْتَ فِي الْإِضْوَاحِ وَالتَّخْصِيصِ، وَفِي أَنَّهُ يَتَّبِعُ مَا قَبْلَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ:

وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَوَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالشَّيْئَةِ وَالْجَمْعِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ

وَالتَّنْكِيرِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ؛ وَيُفَارِقُ النَّعْتَ فِي الْجُمُودِ الْمُحْضِ.

(١) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ب».

(٢) وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ قَالُوا: الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ تَأْكِيدَ النِّكَرَةِ غَيْرُ جَائِزٍ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ النِّكَرَةَ شَائِعَةٌ لَيْسَ لَهَا عَيْنٌ ثَابِتَةٌ كَالْمَعْرِفَةِ، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا تَفْتَقِرَ إِلَى تَأْكِيدٍ؛ لِأَنَّ تَأْكِيدَ مَا لَا يُعْرَفُ لَا فَائِدَةَ فِيهِ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ النِّكَرَةَ تَدُلُّ عَلَى الشِّيَاعِ وَالْعُمُومِ، وَالتَّوَكُّيدُ يَدُلُّ عَلَى التَّخْصِيصِ وَالتَّعْيِينِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضِدُّ صَاحِبِهِ؛ فَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مُؤَكَّدًا لَهُ. يُنْظَرُ: الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ (٢/ ٣٦٩).

(٣) فِي النُّسخَةِ «ح» (الْمُبَيِّنِ لِمَتَّبِعِهِ).

(٤) الْبَيِّنُ مِنَ مَشْطُورِ الرَّجَزِ وَهُوَ لِرُؤْيَةِ بَنِ الْعَجَّاجِ، وَقَدْ نُسِبَ إِلَى غَيْرِهِ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ ابْنِ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ وَابْنِ هَشَامٍ فِي أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ، وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ (أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ) فَإِنَّ الثَّانِي عُطْفُ بَيَانٍ لِلأَوَّلِ مُوَضَّحٌ لَهُ. يُنْظَرُ: شَرْحُ الْمُفَصَّلِ (٢/ ٢٧٢)، وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ الْكَافِيَةِ (٣/ ١١٩١) وَأَوْضَحُ الْمَسَالِكِ (٣/ ٣١٠)، وَالْمُقَدِّمَةُ الْأَزْهَرِيَّةُ تَحْقِيقُ السَّبِيهِينَ (٤٩).

(٥) كَذَا فِي «ح» وَ«ط»؛ وَفِي بَاقِي النُّسخِ (أَبِي)، وَرِوَايَتُهَا عَلَى الْحِكَايَةِ أَوَّلَى لِمُنَاسَبَةِ الْحُكْمِ الْإِعْرَابِيِّ فِي الْعُطْفِ.

(وَعَطْفُ النَّسِقِ) أَيِ الْمُنْسُوقِ: (وَهُوَ التَّابِعُ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْعَطْفِ)، فَالتَّابِعُ: جِنْسٌ يَشْمَلُ [جَمِيعُ] ^(١) التَّوَابِعِ، وَالْمُتَوَسِّطُ إِلَى آخِرِهِ: فَضْلٌ أَخْرَجَ مَا عَدَا الْمَحْدُودَ مِنَ التَّوَابِعِ، وَأَخْرَجَ نَحْوَ: عِنْدِي عَسَجْدٌ أَيْ ذَهَبٌ؛ فَإِنَّ مَا بَعْدَ حَرْفِ التَّفْسِيرِ تَابِعٌ لِمَا قَبْلَهُ عَلَى أَنَّهُ بَيَانٌ أَوْ بَدَلٌ لَا عَطْفُ نَسِقٍ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ ^(٢). وَسُمِّيَ نَسِقًا؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ عَلَى نَظْمٍ مَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ وَنَسْقِهِ؛ وَالنَّسِقُ: النَّظْمُ، يُقَالُ: هَذَا عَلَى نَسْقٍ هَذَا، أَيْ: عَلَى نَظْمِهِ.

(وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَلَى الْأَصَحِّ ^(٣) تِسْعَةٌ) بِإِسْقَاطِ «إِمَّا» الثَّانِيَةِ فِي نَحْوِ: ﴿فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [مُحَمَّدٌ: ٤].

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح».

(٢) قَالَهُ الْكُوفِيُّونَ؛ وَصَاحِبَا الْمُسْتَوْفِي وَالْمِفْتَاحِ. يُنْظَرُ: هَمْعُ الْهَوَامِعِ (١٠٢ / ٥٩٠).

قَالَ ابْنُ نَاطِرٍ الْجَيْشِي: "وَجَعَلَ صَاحِبُ الْمُسْتَوْفِي «أَي» التَّفْسِيرِيَّةَ حَرْفَ عَطْفٍ فِي نَحْوِ: مَرَرْتُ بِغَضَنَفِرٍ أَيْ أَسَدٍ، وَنَهَيْتُكَ عَنِ الْوَتَى أَيْ الْفُتُورِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفُ تَفْسِيرٍ وَمَا يَلِيهَا مِنْ تَابِعٍ عَطْفٌ بَيَانٌ مُوَافِقٌ مَا قَبْلَهَا فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ؛ وَجَعَلَهَا حَرْفَ عَطْفٍ يَسْتَلْزِمُ مُخَالَفَةَ النِّظَائِرِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ حَقَّ حَرْفِ الْعَطْفِ الْمَعْطُوفِ بِهِ فِي غَيْرِ تَوْكِيدٍ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ مُبَايِنًا لِمَا قَبْلَهُ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو وَمَا بَعْدُ أَيْ بِخِلَافٍ ذَلِكَ.

الثَّانِي: أَنَّ حَقَّ حَرْفِ الْعَطْفِ الْمَعْطُوفِ بِهِ غَيْرُ صِفَةٍ أَنْ لَا يَطْرُدَ حَذْفُهُ؛ وَ«أَي» بِخِلَافٍ ذَلِكَ، فَإِنَّ لَكَ أَنْ تَقُولَ فِي مَرَرْتُ بِغَضَنَفِرٍ أَيْ أَسَدٍ مَرَرْتُ بِغَضَنَفِرٍ أَسَدٍ، وَيُسْتَعْنَى عَنْ «أَي» اسْتِغْنَاءً مُطَرِّدًا، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَعْطُوفَاتِ؛ فَالْقَوْلُ بِأَنَّ «أَي» حَرْفُ عَطْفٍ مَرْدُودٌ وَبَابُ الْأَخْذِ بِهِ مَسْدُودٌ". يُنْظَرُ: تَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ بِشَرْحِ تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ، مُحَمَّدٌ بْنُ يُوسُفَ؛ ابْنُ نَاطِرٍ الْجَيْشِي الْحَلَبِيُّ، الْمُحَقَّقُ: عَلِيُّ فَاخِرٌ وَآخِرُونَ، دَارُ السَّلَامِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ١٠١، سَنَةِ: ١٤٢٨ هـ، (١٠٧ / ٣٤٢٧).

(٣) حُرُوفُ الْعَطْفِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ عَشْرَةٌ، وَقَدْ تَسَعَّهَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، حَيْثُ عَزَلَ عَنْهَا «إِمَّا». يُنْظَرُ: الْأَلْغَازُ النَّحْوِيَّةُ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، جَلَالُ الدِّينِ السُّبُوطِيُّ، الْمَكْتَبَةُ الْأَزْهَرِيَّةُ لِلتِّرَاثِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، سَنَةِ: ٢٠٠٣ م، (ص: ١٧). وَتَابَعَ ابْنُ كَيْسَانَ أَبَا عَلِيٍّ فِي مَذْهَبِهِ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ "وَمَذْهَبُ ابْنِ كَيْسَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ أَنَّ الْعَاطِفَ إِنَّمَا هُوَ الْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَهِيَ جَائِيَّةٌ لِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي الْمَفَادَةِ بِ«أَوْ» وَيَقُولُهُمَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ تَخَلُّصًا مِنْ دُخُولِ عَاطِفٍ عَلَى عَاطِفٍ. يُنْظَرُ: شَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ، (١٢٢٦ / ٠٣)؛ وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ (لَيْسَ)؛ كَمَا زَادَ قَوْمٌ «أَيُّ وَهَلَا وَإِلَّا وَآيْنٌ وَلَوْلَا وَمَتَى وَحَتَّى»؛ وَقَدْ فَصَّلَ

الأَوَّل - (الْوَاوُ : لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ) مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِقَبْلِيَّةٍ أَوْ مُصَاحَبَةٍ أَوْ بَعْدِيَّةٍ ^(١) ، وَتُسْتَفَادُ الْقَبْلِيَّةُ وَالْمُصَاحَبَةُ وَالْبَعْدِيَّةُ بِالتَّقْيِيدِ بِالظَّرْفِ ، (نَحْوُ : جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو قَبْلَهُ أَوْ مَعَهُ أَوْ بَعْدَهُ) ، فَإِذَا خَلَا مِنْ ذَلِكَ اخْتَمَلَ الْمَعْنَى الثَّلَاثَةَ عَلَى السَّوَاءِ .

والثَّانِي - (الفَاءُ : لِلتَّرْتِيبِ) وَالتَّعْقِيبِ (بِحَسَبِ الْحَالِ ، نَحْوُ : جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرُو) ، إِذَا كَانَ عَمْرُو جَاءَ بَعْدَ [مَجِيءِ] ^(٢) زَيْدٍ بِلا مُهْلَةٍ ، (و) نَحْوُ : (تَزَوَّجَ زَيْدٌ فَوُلِدَ لَهُ ^(٣)) ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ التَّزَوُّجِ وَالْوِلَادَةِ إِلَّا مُدَّةُ الْحَمْلِ .

وَاعْتَرِضَ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ ^(٤) ؛ [وَهُوَ التَّرْتِيبُ] ^(٥) بِقَوْلِهِ [تَعَالَى] ^(٦) : ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَا﴾ [الأعراف: ١٠٤] ، وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ الْإِرَادَةِ ، أَيِ : أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَا .

وَاعْتَرِضَ الْمَعْنَى الثَّانِي [وَهُوَ التَّعْقِيبُ] ^(٧) [بِقَوْلِهِ تَعَالَى] ^(٨) : ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۖ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۝﴾ [الأعلى: ١٠٤-١٠٥] ، وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ : فَمَضَتْ مُدَّةٌ فَجَعَلَهُ غُثَاءً [أَحْوَى] ^(٩) ^(١٠) .

الْمَالِقِيُّ الْمَسْأَلَةَ وَذَكَرَ مَذَاهِبَ النُّحَوِيِّينَ وَأَدْلَتَهُمْ فِي ذَلِكَ : يُنْظَرُ : رَصَفُ الْمَبْنِيِّ فِي شَرْحِ حُرُوفِ الْمَعَانِي ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ النُّورِ الْمَالِقِيُّ ، الْمُحَقِّقُ : أَحْمَدُ مُحَمَّدُ الْخَرَّاطُ ، مُجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، دِمَشْقُ ، سُورِيَا ، دط ، دت ، (١٠٠) . وَيُنْظَرُ أَيْضًا : شَرْحُ الْمُفَصَّلِ لِابْنِ يَعِيشَ (٣٠-٠٤ / ٠٥) ، وَهَمْعُ الْهُوَامِعِ (٢١٧-٢١٩) .

(١) يُنْظَرُ تَفْصِيلُ الْمَسْأَلَةِ فِي هَمْعِ الْهُوَامِعِ (١٨٥ / ٠٣) ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ (١٥٦-١٦٠) .

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَتَيْنِ «د» وَ«ز» .

(٣) فِي النُّسخَةِ «هـ» (فَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ) .

(٤) نَقَلَ السُّبُوطِيُّ إِنكَارَ الْفَرَاءِ وَاعْتَرَاضَهُ عَلَى إِفَادَةِ الْفَاءِ التَّرْتِيبِ . يُنْظَرُ : هَمْعُ الْهُوَامِعِ (١٩٢ / ٠٣) .

(٥) زِيدَتْ فِي النُّسَخَتَيْنِ «ح» وَ«و» .

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَتَيْنِ «ب» وَ«د» .

(٧) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ح» .

(٨) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ج» .

(٩) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «ب» وَ«د» وَ«و» وَ«هـ» وَ«ح» .

(و) الثالث - (ثُمَّ: لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرُو)، إِذَا كَانَ مَجِيءُ عَمْرٍو بَعْدَ مَجِيءِ زَيْدٍ بِمُهْلَةٍ.

وَاعْتَرَضَ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ^(١) بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [الأعراف: ١١]، وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ عَلَى [تَقْدِيرِ] ^(٢) حَذْفِ مُضَافٍ، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَقَدْ خَلَقْنَا أَبَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَا أَبَاكُمْ أَيْ آدَمَ^(٣)، ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا [لِآدَمَ]^(٤).

وَاعْتَرَضَ الْمَعْنَى الثَّانِي^(٥) بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٦):
كَهَزَّ الرُّدَيْنِيُّ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الْأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ^(٧).

(١) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ط».

(٢) أَتَكَرَّرَ قُطْرُبٌ إِفَادَةً ثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ. يُنْظَرُ: هَمْعُ الْهَوَامِعِ (١٩٥/٠٣).

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «ج» وَ«ز» وَ«ح».

(٤) الْخِطَابُ فِي «خَلَقْنَاكُمْ»، وَصَوَّرْنَاكُمْ» لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّمَا خَاطَبَهُ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ وَهُوَ وَاحِدٌ تَعْظِيمًا لَهُ، وَلِأَنَّهُ أَصْلُ الْجَمِيعِ، وَالتَّرْتِيبُ أَيْضًا وَاضِحٌ. يُنْظَرُ: الدُّرُّ الْمَصُونُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ (٢٦٠/٠٥)، وَاللُّبَابُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ، عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَادِلٍ الْحَنْبَلِيُّ، الْمُحَقَّقُ: عَادِلٌ أَحْمَدُ عَبْدُ الْمُجُودِ، وَعَلِيُّ مُحَمَّدٌ مَعْوُضٍ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ١٤١٩ هـ (٢٧/٠٩).

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب».

(٦) يُنْظَرُ: هَمْعُ الْهَوَامِعِ (١٩٥/٠٣ - ١٩٦).

(٧) هَذَا الْبَيْتُ لَجَارِيَةِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْإِيَادِيِّ. يُنْظَرُ: الْمَعَانِي الْكَبِيرُ فِي أُنْيَاتِ الْمَعَانِي، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّيَنُورِيُّ، الْمُحَقَّقُ: سَالِمُ الْكَرْنُكُوِي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى الْيَمَانِيُّ، مَطْبَعَةُ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ، حَيْدَرُ أَبَاد، الْهِنْدُ، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ١٩٤٩ م (٥٨ / ٠١).

فَإِنَّ الْإِضْطِرَابَ يَعْقُبُ الْجَرِيَّ بِلَا تَرَاخٍ، وَأُجِيبَ بِأَنَّ «ثُمَّ» فِيهِ نَائِبَةٌ عَنِ الْفَاءِ.
(و) الرَّابِعُ - (حَتَّى): لِلتَّدرِيجِ وَالْغَايَةِ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ فِي الْمَعْطُوفِ،
وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ^(٣):

فَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكَمَاءِ فَانْتُمْ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَيْنَا الْأَصَاغِرَا^(٤).

فَالْكَمَاءُ - جَمْعُ كُمِّيٍّ - مَعْطُوفٌ عَلَى الْكَافِ وَالْمِيمِ، وَهُمْ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ، وَالْبَيْنِ -
جَمْعُ ابْنٍ - مَعْطُوفٌ عَلَى «نَا» مِنْ «تَهَابُونَنَا» وَهُمْ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ لَوْصِفِهِمْ بِالصَّغَرِ.
(أَوْ بِحَسَبِ الشَّرَفِ وَالْخِسَّةِ)، فِي الْمَعْطُوفِ، (مِثَالُ الْأَوَّلِ: مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ،
وَمِثَالُ الثَّانِي: اسْتَغْنَى النَّاسُ حَتَّى الْحَجَّامُونَ)، فَ: «الْأَنْبِيَاءُ» فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ: مَعْطُوفٌ عَلَى
النَّاسِ، وَهُمْ فِي غَايَةِ الشَّرَفِ، وَ«الْحَجَّامُونَ» فِي الْمِثَالِ الثَّانِي مَعْطُوفٌ عَلَى النَّاسِ، وَهُمْ فِي
غَايَةِ الْخِسَّةِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «كَسَبُ الْحَجَّامِ خَيْثٌ»^(٥).

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْمَتَقَارِبِ؛ وَالرُّدْنِيُّ: الرُّمْحُ، وَالْأَنْبَابُ: أَجْزَاءُ الرُّمَحِ؛ يُشَبَّهُ اهْتِزَازَ فَرَسِهِ وَنَشَاطَهُ وَسُرْعَتَهُ كَمَا يُسْرَعُ
الْاهْتِزَازُ فِي الرُّمَحِ، وَالشَّاهِدُ: اسْتِخْدَامُ «ثُمَّ» بِمَعْنَى «الْفَاءِ» لِلتَّزْيِيزِ مَعَ التَّعْقِيبِ دُونَ تَرَاخٍ، ذَلِكَ أَنَّ الْهَزَّ مَتَى جَرَى فِي
أَنْبَابِ الرُّمَحِ يَعْقُبُهُ الْإِضْطِرَابُ وَلَمْ يَتَرَاخَ عَنْهُ. يُنْظَرُ: مُغْنِي اللَّيْبِ عَنْ كُتُبِ الْأَعْرَابِ (ص: ١٦١)، وَالْجَنَى الدَّانِي فِي
حُرُوفِ الْمَعَانِي، حَسَنُ بْنُ قَاسِمٍ الْمُرَادِيُّ، الْمُحَقِّقُ: فَحَرُّ الدِّينِ قَبَاوَةٌ، وَمُحَمَّدٌ نَدِيمٌ فَاضِلٌ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ،
لُبْنَانُ، ط: ٥١، سَنَةِ ١٤١٣ هـ (ص: ٤٢٧)، وَشَرَحَ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ (١ / ١٣٤).

(٢) أَلْعَطَفُ بِ«حَتَّى» قَلِيلٌ، وَمِنْ أَجْلِ قَلْبَتِهِ أَنْكَرَهُ الْكُوفِيُّونَ فَقَالُوا لَا يُعْطَفُ بِهَا الْبَتَّةُ. يُنْظَرُ: هَمْعُ الْهَوَامِعِ (٣ / ٢١٥).
(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلٍ هَذَا الْبَيْتِ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْمُغْنِيِّ وَشَرَحِ الْكَافِيَّةِ. يُنْظَرُ: مُغْنِي اللَّيْبِ (ص: ١٧٢)، وَشَرَحُ الْكَافِيَّةِ
الشَّافِيَّةِ لِابْنِ مَالِكٍ (٣ / ١٢١٠)، وَقَدْ جَزَمَ مُحَمَّدٌ شُرَابٌ أَنَّ قَائِلَهُ لَا يُعْرَفُ. يُنْظَرُ: شَرَحُ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ (١ / ٤٤١)
(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ وَالشَّاهِدُ أَنَّ «حَتَّى» عَاطِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ، وَأَنَّ مَا بَعْدَهَا غَايَةٌ لِمَا قَبْلَهَا فِي النَّصِّ؛ حَيْثُ بَدَأَ
بِالْكَمَاءِ، وَانْتَهَى بِالْأَصَاغِرِ مِنَ الْأَبْنَاءِ. يُنْظَرُ الْجَنَى الدَّانِي (ص: ٥٤٩)، وَشَرَحُ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ (١ / ٤٤١).

(٥) الْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ. يُنْظَرُ: الْمُسْنَدُ الصَّحِيحُ الْمُخْتَصَرُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (صَحِيحُ
مُسْلِمٍ)، مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ؛ أَبُو الْحَسَنِ النَّيْسَابُورِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ فُؤَادُ عَبْدِ الْبَاقِي، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ
لُبْنَانُ، د. ط، كِتَابُ الْمُسَافَاةِ، بَابُ تَحْرِيمِ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَحُلُولِ الْكَاهِنِ، بِرَقَمِ (١٥٦٨).

(و) الْخَامِسُ - (أَمْ) ^(١) وَهِيَ قِسْمَانِ: مُتَّصِلَةٌ وَمُنْقَطِعَةٌ ^(٢).

فَالْمُتَّصِلَةُ هِيَ الْمُعَادِلَةُ لِلْهَمْزَةِ، فِي كَوْنِهَا (لِطَلَبِ التَّعْيِينِ، نَحْوُ: أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو؟ إِذَا كُنْتَ عَالِمًا بِأَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَهُ وَلَكِنْ شَكَّكَتَ فِي عَيْنِهِ)، (أَوْ) الْمُعَادِلَةُ [لِلْهَمْزَةِ فِي] ^(٣) التَّسْوِيَةِ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ (نَحْوُ: سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو)، وَالْمُنْقَطِعَةُ غَيْرُهُمَا، وَلَا يُفَارِقُهَا مَعْنَى الْإِضْرَابِ، وَقَدْ تَقْتَضِي مَعَ ذَلِكَ اسْتِفْهَامًا حَقِيقِيًّا، وَقَدْ لَا تَقْتَضِيهِ. فَالْأَوَّلُ - نَحْوُ: إِنَّهَا لِإِبِلٍ أَمْ شَاءٌ؟، أَيُّ: بَلْ أَهْيَ شَاءٌ؟، وَذَلِكَ أَنَّكَ رَأَيْتَ أَشْبَاحًا مِنْ بَعْدِ، فَقُلْتَ: إِنَّهَا لِإِبِلٍ؟ عَلَى سَبِيلِ الْجَزْمِ، ثُمَّ حَصَلَ شَكٌّ أَنَّهَا شَاءٌ، فَقُلْتَ: أَمْ شَاءٌ؟ [بِقَصْدِ الْإِضْرَابِ عَنِ الْإِبِلِ] ^(٤)، وَلَا اسْتِثْنَاءَ سُؤَالٍ عَنِ الشَّاءِ] ^(٥).

وَالثَّانِي - نَحْوُ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرَّعْدُ: ١٦].

أَيُّ: بَلْ [هَلْ] ^(٦)؛ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ ^(٧).

(و) السَّادِسُ - (أَوْ): وَتَكُونُ (لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ)، فَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الطَّلَبِ فَهِيَ لِلتَّخْيِيرِ أَوْ الْإِبَاحَةِ

فَالْأَوَّلُ - نَحْوُ: تَزَوَّجْ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا.

(١) أَنْكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى وَتَبِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْغَزِّيُّ فَقَالَ لَيْسَتْ بِحَرْفٍ عَطْفٍ، بَلْ بِمَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ.

يُنْظَرُ: هَمْعُ الْهَوَامِعِ (١٩٦/٠٣).

(٢) فِي النُّسخَةِ «ط» (وَمُنْفَصِلَةٌ).

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ط».

(٤) فِي النُّسخَةِ «أ» (الْأَوَّلِ).

(٥) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ط».

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ»؛ وَفِي النُّسخَةِ «و» (بَلْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ).

(٧) فِي النُّسخَةِ «ج» (عَلَيْهِ مِثْلُهُ).

وَالثَّانِي - نَحْوُ: تَعَلَّمَ فِيهَا أَوْ نَحْوًا؛ وَالْفَرْقُ أَنَّ التَّخْيِيرَ يَمْنَعُ الْجَمْعَ، وَالْإِبَاحَةَ لَا تَمْنَعُهُ، وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْخَبَرِ فَهِيَ لِلشَّكِّ أَوْ الْإِبْهَامِ.

فَالْأَوَّلُ - (نَحْوُ: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الْكَهْفُ: ١٩] وَ[الْمُؤْمِنُونَ: ١١٣]).

وَالثَّانِي - نَحْوُ: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سَبَأٌ: ٢٤]، وَالْفَرْقُ: أَنَّ الْإِبْهَامَ يُجَامِعُ الْعِلْمَ بِخِلَافِ الشَّكِّ.

وَتَكُونُ (أَوْ) لِأَحَدِ (الْأَشْيَاءِ) عَلَى التَّخْيِيرِ أَوْ الْإِبَاحَةِ بِاعْتِبَارَيْنِ (نَحْوُ: ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ﴾

إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ [الْآيَةُ]، وَتَمَامُهَا: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ

أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٨٩]؛ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْجَمِيعِ عَلَى اعْتِقَادِ أَنَّ الْجَمِيعَ هُوَ

الْوَاجِبُ فِي الْكُفَّارَةِ، وَيُبَاحُ الْجَمْعُ بَيْنَهَا إِذَا لَمْ يَعْتَقَدْ ذَلِكَ.

(وَالسَّابِعُ - (لَكِنْ) - بِتَسْكِينِ النُّونِ - : (لِلِاسْتِدْرَاكِ)، وَإِنَّمَا يُعْطَفُ بِهَا بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ: إِفْرَادُ

مَعْطُوفِيهَا، وَأَنْ تُسَبِّقَ بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ، وَأَنْ لَا تَقْتَرِنَ بِالْوَاوِ، (نَحْوُ: مَا مَرَرْتُ [بِرَجُلٍ] ^(١) صَالِحٍ

لَكِنْ طَالِحٍ)، وَنَحْوُ: لَا يَقُمْ زَيْدٌ لَكِنْ عَمَرُو؛ فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى جُمْلَةٍ أَوْ وَقَعَتْ بَعْدَ الْوَاوِ فَهِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ.

(١) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «د».

فَالْأَوَّلُ - كَقَوْلِهِ^(١):

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ^(٢).

وَالثَّانِي - كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٤٠].

(و) الثَّامِنُ^(٣) - (بَلْ: لِلْإِضْرَابِ)، وَيُعْطَفُ بِهَا بِشَرْطَيْنِ: إِفْرَادِ مَعْطُوفَيْهَا، وَأَنْ تُسَبِّقَ بِإِيجَابٍ أَوْ أَمْرٍ، فَالْإِيجَابُ (نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو)، وَالْأَمْرُ نَحْوُ: لِيَقُمْ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو، فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى جُمْلَةٍ فَهِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ، إِمَّا لِلْإِبْطَالِ نَحْوُ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٧٠]، وَإِمَّا لِلانْتِقَالِ، نَحْوُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى﴾ [وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى] بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿﴾ [الْأَعْلَى: ١٤-١٦].

(و) التَّاسِعُ - (لَا لِلنَّفْيِ)، وَيُعْطَفُ بِهَا بِشَرْطَيْنِ: إِفْرَادِ مَعْطُوفَيْهَا، وَأَنْ تُسَبِّقَ بِإِيجَابٍ أَوْ أَمْرٍ، (نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُو)، وَاضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا. (فَإِنْ عَطَفْتَ) أَنْتَ (بِهَذِهِ الْأَحْرُفِ) التَّسْعَةِ (عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَهُ) الْمَعْطُوفَ بِهَا، (أَوْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَهُ) أَيِ: الْمَعْطُوفَ، (أَوْ) [عَطَفْتَ بِهَا (عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَهُ) أَيِ: الْمَعْطُوفَ] ^(٤)، (أَوْ) عَطَفْتَ بِهَا (عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَهُ) أَيِ: الْمَعْطُوفَ.

(١) أَلْبَيْتُ لِرُزْهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ؛ مِنْ فَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا الْحَارِثَ بْنَ وَرَقَاءَ؛ وَلَفْظُ الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِ رُزْهَيْرٍ: إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى عَوَائِلُهُ يُنْظَرُ: دِيْوَانُ رُزْهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، الْمُحَقَّقُ: عَلِيُّ حَسَنِ فَاغُورٍ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٠١، سَنَةٌ: ١٤٠٨ هـ (ص: ٥٣)، وَمُعْنِي الْبَيْتِ (ص: ٣٨٥).

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ؛ وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ (لَكِنْ) هُنَا خَفِيفَةٌ بِأَصْلِ الْوَضْعِ، وَهِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ لِإِفَادَةِ الْاِسْتِدْرَاكِ. يُنْظَرُ: شَرْحُ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ (١/ ٤٦٤).

(٣) فِي النُّسخَةِ «ج» (وَالثَّانِي)؛ وَهُوَ غَلَطٌ.

(٤) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «هـ» وَ«ز».

وَعِلْمٌ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ عَطْفُ الْإِسْمِ عَلَى الْإِسْمِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَخَفْضًا^(١)، وَعَطْفُ الْفِعْلِ عَلَى الْفِعْلِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَزْمًا؛ (تَقُولُ) فِي عَطْفِ الْإِسْمِ عَلَى الْإِسْمِ فِي الرَّفْعِ: (قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُوهُ)، (و) فِي النَّصْبِ: (رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمَرُوا)، (و) فِي الْخَفْضِ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمَرُوا)، (و) تَقُولُ فِي عَطْفِ الْفِعْلِ عَلَى الْفِعْلِ فِي الرَّفْعِ: (يَقُومُ وَيَقْعُدُ زَيْدٌ)، (و) فِي النَّصْبِ: (لَنْ يَقُومَ وَيَقْعُدَ زَيْدٌ)، (و) فِي الْجَزْمِ: (لَمْ يَقُمْ وَيَقْعُدَ زَيْدٌ)، فَ: «يَقْعُدُ» مَجْزُومٌ بِالْعَطْفِ عَلَى «يَقُمْ».

(و) الرَّابِعُ - [مِنْ التَّوَابِعِ]:^(٢) (الْبَدَلُ؛ وَهُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالنِّسْبَةِ بغيرِ وَاسِطَةٍ)، فَالتَّابِعُ: جِنْسٌ^(٣) [يَشْمَلُ جَمِيعَ] التَّوَابِعِ، وَالْمَقْصُودُ: فَصْلٌ خَرَجَ بِهِ النَّعْتُ وَالْبَيَانُ وَالتَّوَكِيدُ؛ فَإِنَّهَا مُكَمَّلَاتٌ لِلْمَقْصُودِ، وَبغيرِ وَاسِطَةٍ: خَرَجَ بِهِ عَطْفُ النَّسَقِ.

(وَهُوَ) [أَيُّ: الْبَدَلُ]^(٤) (أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ):

الْأَوَّلُ - (بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ) نَحْوُ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٠٦-٠٧]؛ فَالصِّرَاطُ الثَّانِي: بَدَلٌ مِنَ الصِّرَاطِ الْأَوَّلِ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ، وَهُمَا لِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ.

وَاسْتُفِيدَ مِنَ الْمِثَالِ [الثَّانِي]^(٥): أَنَّ تَخَالَفَهُمَا بِالْصِّفَةِ وَالْإِضَافَةِ لَا يَضُرُّ.

(١) فِي النُّسخِ «ج» وَ«د» وَ«ط» (وَجَرًّا).

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «ب» وَ«د» وَ«ح».

(٣) فِي النُّسخَةِ «أ» (جِنْسٌ لِلتَّوَابِعِ).

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «ب» وَ«ج».

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «أ» وَ«ح».

- (و) الثَّانِي - (بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ، نَحْوُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [أَلْ عِمْرَانُ: ٩٧])، فَ: مَنْ اسْتَطَاعَ بَدَلُ مِنَ النَّاسِ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ، وَالرَّابِطُ [بَيْنَهُمَا] ^(١) مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: مِنْهُمْ؛ وَلَيْسَتْ «مَنْ» ^(٢) فَاعِلُ الْحَجِّ، وَلَا شَرْطِيَّةٌ عَلَى الْأَصَحِّ ^(٣) فِيهِمَا.
- (و) الثَّلَاثُ - (بَدَلُ اشْتِمَالٍ، نَحْوُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢١٧])، فَ: «قِتَالٍ» بَدَلُ مِنَ الشَّهْرِ بَدَلُ اشْتِمَالٍ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاشْتِمَالِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَهُوَ الشَّهْرُ عَلَى الْبَدَلِ وَهُوَ قِتَالٍ، اشْتِمَالًا بِطَرِيقِ الْإِجْمَالِ، لَا كَاشْتِمَالِ الظَّرْفِ عَلَى الْمَظْرُوفِ؛ بَلْ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُشْعِرًا بِهِ ^(٤)، وَمُتَقَاضِيًا لَهُ فِي الْجُمْلَةِ، بِحَيْثُ تَبَقَّى النَّفْسُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ مُتَشَوِّقَةً إِلَى ذِكْرِهِ مُتَنْظِرَةً لَهُ؛ فَيَجِيءُ هُوَ مُبَيَّنًا [لِمَا أُجْمِلَ] ^(٥) أَوَّلًا.
- وَاسْتُفِيدَ مِنَ الْمِثَالِ جَوَازُ إِبْدَالِ النِّكَرَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ.
- (و) الرَّابِعُ - (بَدَلُ الْغَلَطِ) أَيُّ: بَدَلُ مِنَ اللَّفْظِ الَّذِي ذُكِرَ غَلَطًا؛ لَا أَنَّ ^(٦) الْبَدَلَ نَفْسُهُ هُوَ الْغَلَطُ كَمَا قَدْ يَتَوَهَّمُ، (نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ)، فَ: «الْفَرَسَ» بَدَلُ مِنْ «زَيْدًا» بَدَلُ غَلَطٍ؛ لِأَنَّكَ (أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ) ابْتِدَاءً: (الْفَرَسَ، فَغَلِطْتَ فَذَكَرْتَ زَيْدًا عَوَضًا عَنِ الْفَرَسِ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَكَ غَلَطُكَ فَزَجَعْتَ عَنْ ذِكْرِ زَيْدٍ، وَ) (أَبَدَلْتَ الْفَرَسَ مِنْهُ) أَيُّ: مِنْ زَيْدٍ.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب».

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «أ» و«ه».

(٣) فِي النُّسخَةِ «ح» (مَنْ؛ اسْمٌ مَوْصُولٌ).

(٤) الْقَوْلُ إِنَّ «مَنْ» فَاعِلٌ بِالْمَصْدَرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قَوْلُ ابْنِ السَّيِّدِ؛ وَيَرِدُهُ أَنَّ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَحْجَّ الْمُسْتَطِيعُ فَيَلْزَمُ تَأْنِيهِمْ جَمِيعَ النَّاسِ إِذَا تَخَلَّفَ مُسْتَطِيعٌ عَلَى الْحَجِّ، وَفِيهِ مَعَ فَسَادِ الْمَعْنَى ضَعْفٌ مِنْ جِهَةِ الصَّنَاعَةِ؛ لِأَنَّ الْإِثْبَانَ بِالْفَاعِلِ بَعْدَ إِصْافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ شَاذٌّ يُنْظَرُ: مُغْنِي اللَّيْسِ (ص: ٦٩٤).

(٥) فِي النُّسخَةِ «ط» (مُشْعِرًا بِهِ - أَيُّ مُعْلِمًا -) مُفَسَّرَةٌ.

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

(٧) فِي النُّسخِ «ب» و«ح» و«ط» (لِأَنَّ): وَهُوَ تَصْغِيفٌ.

[بَابٌ] ^(١) (الْمَنْصُوبَاتُ سِتَّةَ عَشَرَ).

الْأَوَّلُ - (الْمَفْعُولُ بِهِ)، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا.

(و) الثَّانِي - (الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ)، نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا.

(و) الثَّالِثُ - (الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ)، نَحْوُ: ضَرَبْتُ ابْنِي تَأْدِيبًا.

(و) الرَّابِعُ - (الْمَفْعُولُ فِيهِ)، نَحْوُ: صَلَّيْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ.

(و) الْخَامِسُ - (الْمَفْعُولُ مَعَهُ)، نَحْوُ: سِرْتُ وَالنَّيْلَ.

(و) السَّادِسُ - (خَبِرَ كَانَ وَ) خَبِرَ (أَخَوَاتِهَا)، نَحْوُ: كَانَ الشَّرُّ ^(٢) قَائِمًا.

(و) السَّابِعُ - (اسْمُ إِنَّ وَ) اسْمُ (أَخَوَاتِهَا)، نَحْوُ: إِنَّ الظُّلْمَ قَائِمٌ.

(و) الثَّامِنُ - (الْحَالُ)، نَحْوُ: جَاءَ الْأَمِيرُ رَاكِبًا.

(و) التَّاسِعُ - (التَّمْيِيزُ)، نَحْوُ: انْتَهَبَ النَّاسُ مَالًا.

(و) الْعَاشِرُ - (الْمُسْتَشَى)، نَحْوُ: هَلَكَ ^(٣) الْفُرْسَانُ إِلَّا قَلِيلًا.

(و) الْحَادِي عَشَرَ - (اسْمُ لَا)، نَحْوُ: لَا شَجَاعَ حَاضِرٌ.

(و) الثَّانِي عَشَرَ - (الْمُنَادَى الْمُضَافُ وَشِبْهُهُ)، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ،

وَالثَّانِي نَحْوُ: يَا لَطِيفًا بِالْعِبَادِ .

(و) الثَّالِثَ عَشَرَ - (خَبِرَ كَادَ وَ) [خَبِرَ] ^(٤) (أَخَوَاتِهَا)، نَحْوُ: كَادَتِ النُّفُوسُ تَزْهُقُ.

(و) الرَّابِعَ عَشَرَ - (خَبِرَ مَا الْحِجَازِيَّةُ وَ) خَبِرَ (أَخَوَاتِهَا)، نَحْوُ: مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ.

(و) الْخَامِسَ عَشَرَ - (التَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ)، نَحْوُ: رَأَيْتُ رَجُلًا قَتِيلًا.

(١) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ج».

(٢) فِي النُّسخَةِ «ج» (زَيْدٌ).

(٣) فِي النُّسخَةِ «ج» (هَلَكَتِ الْفُرْسَانُ).

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «أ» وَ«ب» وَ«ز» وَ«ح».

(و) السَّادِسَ عَشَرَ - ([الْفِعْلُ] ^(١) الْمُضَارِعُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ)، نَحْوُ: لَنْ يُفْلِحَ الظَّالِمُ؛ (وَلَهَا أَبْوَابٌ) تَذَكُّرُ فِيهَا.

(الْأَوَّلُ - الْمَفْعُولُ بِهِ: وَهُوَ الْإِسْمُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ حَقِيقَةً، كَ: أَنْزَلَ اللَّهُ الْغَيْثَ، أَوْ مَجَازًا كَ: أَنْبَتَ الرَّبِيعُ الْبَقْلَ، وَيَصِحُّ نَفْيُهُ عَنْهُ) لِيَدْخُلَ: مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا؛ فَإِنَّ «زَيْدًا» مَفْعُولٌ بِهِ مَعَ أَنَّ الْفِعْلَ مَنْفِيٌّ عَنْهُ.

(وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ؛ [فَالظَّاهِرُ] ^(٢)، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَمَا ضَرَبْتُ زَيْدًا)، وَقِسْ بَقِيَّةَ أَقْسَامِ الظَّاهِرِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْفَاعِلِ.

(وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ)؛ لَا ثَالِثَ لَهُمَا: (مُتَّصِلٌ) بِعَامِلِهِ، (وَمُنْفَصِلٌ) عَنْهُ، (فَالْمُتَّصِلُ) [بِعَامِلِهِ] ^(٣) (مَا لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهِ وَلَا يَلِي «إِلَّا» فِي الْإِخْتِيَارِ ^(٤)).

(وَالْمُنْفَصِلُ) عَنْ عَامِلِهِ [بِخِلَافِهِ] ^(٥): وَهُوَ مَا يَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهِ، وَيَلِي «إِلَّا» فِي الْإِخْتِيَارِ، (وَكُلُّ مِنْهُمَا) أَيُّ: مِنَ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ (اثْنَا عَشَرَ) قِسْمًا: سَبْعَةٌ لِلْحَاضِرِ، وَخَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ.

أُمَثِلَةُ (الْمُتَّصِلِ): زَيْدٌ (أَكْرَمَنِي) ^(٦)، أَكْرَمَنَا ^(٧) بِفَتْحِ الْمِيمِ، (أَكْرَمَكَ) بِفَتْحِ الْكَافِ لِلْمُخَاطَبِ الْمَذْكُورِ، (أَكْرَمَكَ) بِكَسْرِهَا لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، (أَكْرَمَكُمَا) لِمُثْنَى الْمُخَاطَبِ

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «هـ» و«ز» و«ح».

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز»

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح».

(٤) يَعْنِي أَنَّ الصُّوِيرَ الْمُتَّصِلَ هُوَ مَا لَا يَصِحُّ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ أَيُّ وَفُوعُهُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَلَا يَلِي «إِلَّا» فِي الْإِخْتِيَارِ، وَفِيهِمْ مَنْهُ أَنَّهُ يَلِي «إِلَّا» فِي غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّا لَكَ دِيَارُ.

يُنْظَرُ: سُرْحُ الْمَكُودِيِّ عَلَى الْفَيْيَةِ ابْنِ مَالِكٍ (ص: ٢١).

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «و».

(٦) فِي النُّسخَةِ «ح» (لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا)، وَهِيَ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ بِفَتْحِ الْمِيمِ أَيُّ فِي اللَّفْظَيْنِ

مُطْلَقًا، (أَكْرَمَكُمْ) لَجَمَاعَةِ الذُّكُورِ الْمُخَاطَبِينَ، (أَكْرَمَكُنَّ) لَجَمَاعَةِ الْإِنَاثِ الْمُخَاطَبَاتِ،
(أَكْرَمَهُ) لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ الْغَائِبِ، (أَكْرَمَهَا) لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ الْغَائِبَةِ، (أَكْرَمَهُمَا) لِلْمُثْنَى الْغَائِبِ
مُطْلَقًا، (أَكْرَمَهُمْ) لَجَمَاعَةِ الذُّكُورِ الْغَائِبِينَ، (أَكْرَمَهُنَّ) لَجَمَاعَةِ الْإِنَاثِ الْغَائِبَاتِ، وَالْكَافُ
[وَالْهَاءُ] ^(١) فِيهِنَّ هِيَ الضَّمِيرُ وَحْدَهَا، وَيُقَالُ فِي كُلِّ مِنْهَا: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى
الْمَفْعُولِيَّةِ، وَهُوَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ لَا يَظْهَرُ فِيهِ إِعْرَابٌ.

(و) أَمِثْلَةُ (الْمُنْفَصِلِ: إِيَّايَ) أَكْرَمَ ^(٢) لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، (إِيَّانَا) لِلْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ، أَوْ
الْمُعْظَمُ نَفْسُهُ، (إِيَّاكَ) بِفَتْحِ الْكَافِ لِلْمُخَاطَبِ، (إِيَّاكَ) بِكَسْرِهَا لِلْمُخَاطَبَةِ، (إِيَّاكُمَا) لِلْمُثْنَى
الْمُخَاطَبِ ^(٣) مُطْلَقًا، (إِيَّاكُمْ) لَجَمَاعَةِ الذُّكُورِ الْمُخَاطَبِينَ، (إِيَّاكُنَّ) لَجَمَاعَةِ الْإِنَاثِ
الْمُخَاطَبَاتِ، (إِيَّاهُ) لِلْمُفْرَدِ الْغَائِبِ، (إِيَّاهَا) لِلْمُفْرَدَةِ الْغَائِبَةِ، (إِيَّاهُمَا) لِلْمُثْنَى الْغَائِبِ مُطْلَقًا،
(إِيَّاهُمْ) لَجَمَاعَةِ الذُّكُورِ الْغَائِبِينَ، (إِيَّاهُنَّ) لَجَمَاعَةِ الْإِنَاثِ الْغَائِبَاتِ.

و «إِيَّا» فِيهِنَّ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ [الْيَاءِ] ^(٤) التَّحْتِيَّةِ: هِيَ الضَّمِيرُ، وَمَا اتَّصَلَ بِهَا حُرُوفٌ
دَالَّةٌ عَلَى التَّكْلِمِ وَالْخِطَابِ وَالْغَيْبَةِ، وَالتَّشْنِيعِ وَالْجَمْعِ، تَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا.
وَيُقَالُ فِي كُلِّ مِنْهَا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ [فِي مَحَلِّ نَصْبٍ] ^(٥) عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَهُوَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ
لَا يَظْهَرُ فِيهِ إِعْرَابٌ.

(أَكْرَمَنِي أَكْرَمَنَا) كَمَا أَنَّ تَفْصِيلَ الضَّمَائِرِ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(١) فِي النُّسَخَةِ «ح» (وَزِيدَ أَكْرَمَنَا بِفَتْحِ الْمِيمِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ أَوْ الْمُعْظَمُ نَفْسُهُ)؛ وَهِيَ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ أَيْضًا.

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «أ» .

(٣) فِي النُّسَخَةِ «و» (أَكْرَمْتِ)؛ وَهُوَ غَلَطٌ .

(٤) فِي النُّسَخَةِ «د» (لِْمُثْنَى الْغَائِبِ)؛ وَهُوَ غَلَطٌ.

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «أ» .

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «أ» .

(الثَّانِي: الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ) أَي: الَّذِي يَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُنَا: مَفْعُولٌ صِدْقًا غَيْرُ مُقَيَّدٍ بِجَارٍّ؛

حَرْفٍ أَوْ ظَرْفٍ (وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْمُؤَكَّدُ لِعَامِلِهِ أَوْ الْمُبَيِّنُ لِنَوْعِهِ أَوْ عَدَدِهِ، فَالْمُؤَكَّدُ لِعَامِلِهِ)

أَقْسَامٌ؛ لِأَنَّ عَامِلَهُ تَارَةً يَكُونُ فِعْلًا (نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا، وَ) تَارَةً يَكُونُ وَصْفًا نَحْوُ: (أَنَا

ضَارِبٌ ضَرْبًا،) (وَ) تَارَةً يَكُونُ مَصْدَرًا نَحْوُ: (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ ضَرْبًا).

(وَالْمُبَيِّنُ لِنَوْعِهِ) إِمَّا بِالْوَصْفِ، (نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا شَدِيدًا،) (أَوْ) بِالْإِضَافَةِ، نَحْوُ:

(ضَرَبْتُ ضَرْبَ الْأَمِيرِ)، (أَوْ) بِالْإِشَارَةِ، نَحْوُ: (ضَرَبْتُ ذَلِكَ الضَّرْبَ،) [(أَوْ) بِلَامِ الْعَهْدِ،

نَحْوُ: (ضَرَبْتُ الضَّرْبَ)]^(١) أَي: الْمَعْهُودَ لِلْمُخَاطَبِ.

(وَالْمُبَيِّنُ لِعَدَدِهِ) مِنْ مَرَّةٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ مَرَّاتٍ، (نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبَةً أَوْ ضَرْبَتَيْنِ أَوْ

ضَرْبَاتٍ).

(الثَّالِثُ - الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ)، وَيُقَالُ لَهُ الْمَفْعُولُ لَهُ، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ.

(وَهُوَ الْمَصْدَرُ^(٢) الْمَذْكُورُ عِلَّةً لِحَدَثٍ شَارَكَهُ) أَي: شَارَكَ الْمَصْدَرُ الْحَدَثَ (فِي الزَّمَانِ

وَالْفَاعِلِ) بِأَنْ يَكُونَ زَمَانُهُمَا وَاحِدًا، أَوْ فَاعِلُهُمَا وَاحِدًا^(٣).

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «ط».

(٢) تَطَاوَرَتْ نُصُوصُ النُّحَوِيِّينَ عَلَى اشْتِرَاطِ الْمَصْدَرِيَّةِ فِيهِ خِلَافًا لِيُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ، يُنْظَرُ: هَمْعُ الْهَوَامِعِ (١٣٠ / ٠٢).

وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ (٥٠٩ / ٠١).

(٣) يُنْظَرُ شَرْحُ التَّصْرِيحِ (٥١٠ / ٠١).

وَلَهُ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ: مُجَرَّدٌ مِنْ «أَل» وَالْإِضَافَةُ، وَمَقْرُونٌ بِ«أَل»، وَمُضَافٌ.

فَالْأَوَّلُ - (نَحْوُ: قُمْتُ إِجْلَالًا لِلشَّيْخِ)، فَفَاعِلُ الْقِيَامِ وَالْإِجْلَالِ الْمُتَكَلِّمُ^(١)؛ لِأَنَّ الْقِيَامَ

وَالْإِجْلَالِ صَدَرَا مِنْهُ، وَزَمَانُهُمَا وَاحِدٌ؛ لِأَنَّ الْقِيَامَ قَارَنَ الْإِجْلَالُ فِي الزَّمَانِ.

(وَالثَّانِي - نَحْوُ: ضَرَبْتُ ابْنِي التَّأْدِيبَ).

(وَالثَّلَاثُ - نَحْوُ: قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ).

وَيَجُوزُ فِيهِ الْجَرْ بِقَلَّةٍ فِي الْأَوَّلِ، وَبِكَثْرَةٍ فِي الثَّانِي، وَيَسْتَوِيَانِ فِي الثَّلَاثِ.

وَالرَّابِعُ - (الْمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ الْمُسَمَّى: ظَرْفًا عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ^(٢)) لِقُوعِ الْفِعْلِ فِيهِ،

(وَهُوَ مَا ضُمِّنَ مَعْنَى «فِي» مِنْ اسْمِ زَمَانٍ مُطْلَقًا): أَيْ سَوَاءٌ كَانَ مُبْهَمًا أَوْ مُخْتَصًّا بِوَصْفٍ، أَوْ

بِإِضَافَةٍ، أَوْ بِلَاَمِ التَّعْرِيفِ، أَوْ مَعْدُودًا؛ وَنَعْنِي بِالْمُخْتَصِّ: مَا يَقَعُ جَوَابًا لِمَتَى، وَبِالْمَعْدُودِ: مَا

(١) فِي النُّسخَةِ «ه» (وَاحِدٌ)؛ وَفِي «و» (وَاحِدٌ وَهُوَ الْمُتَكَلِّمُ).

(٢) الْمَفْعُولُ فِيهِ: تَسْمِيَةُ الْكُوفِيِّينَ، أَمَّا الظَّرْفُ فَتَسْمِيَةُ الْبَصَرِيِّينَ، وَيَعْتَرِضُ الْكُوفِيُّونَ عَلَى تَسْمِيَةِ الْبَصَرِيِّينَ، بِأَنَّ الظَّرْفَ فِي

اللُّغَةِ هُوَ: الْوِعَاءُ الْمُتَنَاهِي الْأَقْطَارَ، وَلَيْسَ اسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ كَذَلِكَ، وَيُجَابُ بِأَنَّهُمْ تَجَوَّزُوا فِي ذَلِكَ وَاصْطَلَحُوا عَلَيْهِ،

وَلَا مُشَاحَةَ فِي الْإِصْطِلَاحِ. يُنْظَرُ: ضِيَاءُ السَّالِكِ إِلَى أَوْصَحِ الْمَسَالِكِ، مُحَمَّدٌ عَبْدُ الْعَزِيزِ النَّجَّارُ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ،

بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٢هـ، (١٥٢/٠٢).

يَقَعُ جَوَابًا لَكُمْ، وَبِالْمُبْهَمِ: مَا لَا يَقَعُ جَوَابًا لَشَيْءٍ مِنْهُمَا؛ (أَوْ اسْمٍ مَكَانٍ مُبْهَمٍ) وَهُوَ مَا لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ وَلَا حُدُودٌ مَحْصُورَةٌ.

فَالزَّمَانُ (نَحْوُ: صُمْتُ يَوْمًا، أَوْ يَوْمًا طَوِيلًا، أَوْ يَوْمَ الْخَمِيسِ، أَوْ الْيَوْمِ، أَوْ أُسْبُوعًا)،
الْأَوَّلُ: الْمُبْهَمُ، وَالثَّانِي: الْمَوْصُوفُ، وَالثَّالِثُ: الْمُضَافُ، وَالرَّابِعُ: الْمَقْرُونُ بِ«أَل»،
وَالْخَامِسُ: الْمَعْدُودُ.

(وَالْمَكَانُ الْمُبْهَمُ، نَحْوُ: جَلَسْتُ خَلْفَ زَيْدٍ أَوْ فَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ
الْجِهَاتِ) السَّتِّ، نَحْوُ: أَمَامَ زَيْدٍ وَيَمِينَهُ وَشِمَالَهُ^(١) وَشِبْهَهَا فِي الشِّيَاعِ، كَنَاحِيَةِ الدَّارِ وَجَانِبِهَا
وَمَكَانِ الْوُقُوفِ، (وَ) أَسْمَاءِ (الْمَقَادِيرِ، كَ: سِرْتُ مِيلًا) وَفَرَسَخًا^(٢) وَبَرِيدًا^(٣)، (وَمَا صِيغَ مِنْ
الْفِعْلِ) وَاتَّحَدَتْ مَادَّتُهُ وَمَادَّةُ عَامِلِهِ، (كَ: رَمَيْتُ مَرْمَى زَيْدٍ)، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ
مِنْهَا مَقْعَدًا لِلْسَّمْعِ ط﴾ [الْجِنُّ: ٩].

(وَالْخَامِسُ): (الْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَهُوَ الْإِسْمُ، الْفَضْلَةُ، الْوَاقِعُ بَعْدَ وَاوِ الْمُصَاحَبَةِ
الْمَسْبُوقَةِ بِفِعْلٍ، نَحْوُ: جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشُ، أَوْ بِاسْمٍ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَحُرُوفُهُ فِي نَحْوِ: أَنَا
سَائِرٌ وَالنَّيْلُ).

فَخَرَجَ بِقَيْدِ الْإِسْمِ: الْفِعْلُ، نَحْوُ: لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ -بِالنَّصْبِ-.
وَبِالْفَضْلَةِ: الْعُمْدَةُ، نَحْوُ: اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو.

(١) فِي السُّخَّةِ «ه» (يَسَارَةٌ).

(٢) الْفَرَسَخُ: مِقْيَاسٌ لِلطُّولِ يُقَدَّرُ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ (٤٨٢٧ مِثْرًا)، أَوْ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ أَلْفَ قَدَمٍ. يُنْظَرُ: مُعْجَمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعَاَصِرَةِ،
أَحْمَدُ مُخْتَارِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِمُسَاعَدَةِ فَرِيقِ عَمَلٍ، عَالَمُ الْكُتُبِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ ط: ٥١، سَنَةِ: ٢٠٠٨ م، (١٦٨٨ / ٠٣).
(٣) الْبَرِيدُ: أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ أَوْ اثْنَا عَشَرَ مِيلًا. يُنْظَرُ: مُعْجَمُ لُغَةِ الْفُقَهَاءِ، مُحَمَّدٌ رَوَّاسٍ قَلْعَجِي، وَحَامِدُ صَادِقٍ قَنِيبِي، دَارُ
النَّفَائِيسِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٥١، سَنَةِ: ١٤٠٨ هـ (ص: ٤٥١)؛ وَقَدْ اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي دُخُولِ الْمَقَادِيرِ فِي حَدِّ الْمُبْهَمِ أَمْ لَا
وَزَعَمَ السُّهَيْلِيُّ أَنَّ انْتِصَابَ هَذَا النَّوعِ انْتِصَابَ الْمَصَادِرِ لَا انْتِصَابَ الظُّرُوفِ. يُنْظَرُ: هَمْعُ الْهَوَامِعِ (١٥١ / ٠٣).

وَبِالْوَاقِعِ بَعْدَ وَائِ الْمُصَاحَبَةِ: الْوَاقِعُ بَعْدَ «مَعَ»، نَحْوُ: جِئْتُ مَعَ زَيْدٍ.

وَبِالْمُسْبُوقَةِ بِفِعْلِ، نَحْوُ: كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ^(١).

وَبِاسْمٍ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَحُرُوفِهِ، نَحْوُ: هَذَا لَكَ وَأَبَاكَ - بِالْمَوْحَدَةِ -، فَلَا يُتَكَلَّمُ بِهِ؛ خِلَافًا لِأَبِي عَلِيٍّ^(٢).

(الْسَّادِسُ: خَبَرُ كَانَ وَ) خَبَرُ (أَخَوَاتِهَا)، ([نَحْوُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا]^(٣)).

(السَّابِعُ: اسْمُ إِنَّ) وَاسْمُ (أَخَوَاتِهَا، نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمًا)، (وَ) [قَدْ]^(٤) (تَقَدَّمَ فِي الْمَرْفُوعَاتِ)، فَلَا حَاجَةَ إِلَى إِعَادَةِ ذَلِكَ.

(الثَّامِنُ الْحَالُ: وَهُوَ الْوَصْفُ الْفُضْلَةُ الْمُبِينُ لِهَيْئَةِ صَاحِبِهِ، فَاعِلًا كَانَ) صَاحِبُهُ (نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا)، فَ: «رَاكِبًا» حَالٌ مِنْ «زَيْدٌ»، (أَوْ مَفْعُولًا نَحْوُ: رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا)، فَ: «مُسْرَجًا» حَالٌ مِنَ «الْفَرَسِ»، (أَوْ مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِهِنْدٍ جَالِسَةً)، فَ: «جَالِسَةً» حَالٌ مِنْ «هِنْدٍ». (أَوْ مَجْرُورًا بِالْمُضَافِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ بَعْضَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، نَحْوُ: ﴿أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الْحُجَرَاتُ: ١٢]، فَإِنَّ اللَّحْمَ بَعْضُ الْأَخِ، أَوْ كَبَعْضِهِ فِي الْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِحَذْفِ الْمُضَافِ، وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، نَحْوُ: ﴿أَنْ أَتَّبِعَ

(١) فِي النُّسخَةِ «أ» (وَصَنَعْتُهُ).

(٢) قَوْلُهُ: "فَلَا يُتَكَلَّمُ بِهِ" أَيُّ لِفَسَادِهِ لَتَعَيَّنَ أَنْ يُقَالَ هَذَا لَكَ وَلِأَيِّكَ عَلَى رَأْيِ الْجُمْهُورِ، وَيَجُوزُ وَأَيُّكَ، وَقَوْلُهُ: "خِلَافًا لِأَبِي عَلِيٍّ"؛ فَإِنَّهُ أَجَازَ مِثْلَ ذَلِكَ بِنَاءً عَلَى مَذْهَبِهِ مِنَ الْإِكْتِفَاءِ بِمَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ كَالْتَنْبِيهِ وَالْإِشَارَةِ وَالظَّرْفِ، وَلِهَذَا أَجَازَ فِي قَوْلِهِ: هَذَا رِدَائِي مَطْوِيًّا وَسِرْبَالًا، أَنَّ سِرْبَالًا نُسِبَ عَلَى الْمَعْيَةِ بِهَذَا، وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ نُصِبَ بِمَطْوِيًّا لَا غَيْرَ. يُنْظَرُ: حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ لِأَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ (١٩٩/٠٢)، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ (٥٢٩ / ٠١).

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ه».

مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴿النَّحْلُ: ١٢٣﴾ ؛ [فَإِنَّهُ يَصْحُحُ فِي الْكَلَامِ: أَنْ اتَّبَعَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا] ^(١) ، أَوْ
عَامِلًا فِي الْحَالِ (نَحْوُ: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يُوسُفُ: ١٠٤]) ؛ فَإِنَّ مَرْجِعَ عَامِلٍ فِي الْحَالِ
النَّصْبُ.

(وَتَنْقَسِمُ الْحَالُ) بِالنَّظَرِ إِلَى وَصْفِهَا:
(إِلَى مُتَقَبِّلَةٍ) أَي: غَيْرِ لَازِمَةٍ لِصَاحِبِهَا، (كَمَا مَثَّلْنَا)، أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّكُوبَ قَدْ يُفَارِقُ زَيْدًا
وَيَجِيءُ مَا شِئًا؟.

(وَالِإِلَى لَازِمَةٍ): لَا تُفَارِقُ صَاحِبَهَا، (نَحْوُ: دَعَا اللَّهُ سَمِيعًا)، وَخَلَقَ اللَّهُ الزَّرَافَةَ يَدِيهَا
أَطْوَلَ مِنْ رِجْلَيْهَا، وَخَلَقَ اللَّهُ الْبِرْبُوعَ يَدَيْهِ أَقْصَرَ مِنْ رِجْلَيْهِ.

(وَالِإِلَى مُوَطَّئَةٍ: وَهِيَ الْجَامِدَةُ الْمُوصُوفَةُ بِمُسْتَقٍّ، نَحْوُ: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾
﴿مَرْيَمُ: ١٧﴾)، فَ «بَشَرًا» حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ «تَمَثَّلَ»، وَهُوَ الْمَلَكُ، وَ «سَوِيًّا» نَعْتُ «بَشَرًا» وَهُوَ
الْمُسَوَّغُ لَوْقُوعِ الْحَالِ جَامِدَةً.

وَبِالنَّظَرِ إِلَى زَمَانِهَا (إِلَى مُقَارِنَةٍ فِي الزَّمَانِ، نَحْوُ: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هُودُ: ٧٢]) [أَيُّ
كَبِيرًا] ^(٢)، (وَالِإِلَى مُقَدَّرَةٍ وَهِيَ الْمُسْتَقْبَلَةُ، نَحْوُ: ﴿فَادْخُلُوهَا خَلِيدِينَ﴾ [الزُّمَرُ: ٧٣]، وَإِلَى مُحَكَّيَّةٍ)
وَهِيَ الْمَاضِيَّةُ، (نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ أَمْسٍ رَاكِبًا).

(و) بِالنَّظَرِ إِلَى الْإِفْرَادِ وَالتَّعَدُّدِ إِلَى قِسْمَيْنِ:
(مُفْرَدَةٍ، كَمَا تَقَدَّمَ) مِنْ الْأَمْثَلَةِ.

(١) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ي». .

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «د». .

(وَمُتَعَدِّدَةٌ لِمُتَعَدِّدٍ، نَحْوُ: لَقِيْتُهُ مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا، وَيُقَدَّرُ) الْحَالُ (الْأَوَّلُ وَهُوَ مُصْعِدًا

لِلثَّانِي مِنَ الْإِسْمَيْنِ؛ وَهُوَ الْهَاءُ، وَبِالْعَكْسِ) فَيُقَدَّرُ الْحَالُ الثَّانِي وَهُوَ مُنْحَدِرٌ لِلْأَوَّلِ مِنَ
الْإِسْمَيْنِ وَهُوَ التَّاءُ، وَشَاهِدُهُ قَوْلُهُ^(١):

عَهِدْتُ سَعَادَ ذَاتِ هَوَى مُعْنَى [فَزِدْتُ وَعَادَ سُلُونًا هَوَاهَا]^(٢).

ف: «مُعْنَى» حَالٌ مِنَ التَّاءِ، وَ«ذَاتِ هَوَى»: حَالٌ مِنَ سَعَادَ.

وَقَدْ تَأْتِي عَلَى التَّرْتِيبِ إِنْ أُمِّنَ اللَّبْسُ، كَقَوْلِهِ^(٣):

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا [عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مُرْطٍ مُرَحِلٍ]^(٤)

(١) أَلْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ؛ قَالَ مُحَمَّدُ النَّجَّارُ: لَمْ يُنْسَبِ الْبَيْتُ إِلَى قَائِلٍ مُعَيَّنٍ، وَالْمُعْنَى: عَهِدْتُ: عَرَفْتُ، سَعَادَ: إِسْمٌ مَحْبُوبَتِهِ،
ذَاتِ هَوَى: صَاحِبَةٌ عَشِقَ وَحُبَّ؛ مُعْنَى: إِسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ عَنَاهُ الْأَمْرُ: شَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى أَوْزَنَهُ الْعَنَاءَ وَالْجُهْدَ، سُلُونًا: سُلُوا
وَنَسِيَانًا؛ أَي: لَقَدْ كُنْتُ أَنَا وَسَعَادُ شَدِيدَيِ الْمَحَبَّةِ وَالْهَيَامِ، فَأَمَّا أَنَا فَازْدَدْتُ حُبًّا لَهَا وَشَغَفًا بِهَا، وَأَمَّا هِيَ فَصَارَ هَوَاهَا وَحُبُّهَا
هَجْرًا وَانْصِرَافًا عَنِّي، وَمَوْطِنُ الشَّاهِدِ: «ذَاتِ هَوَى مُعْنَى»، وَوَجْهُ الْإِسْتِشْهَادِ: مَجِيءُ الْحَالَيْنِ «ذَاتِ» وَ«مُعْنَى» عَلَى عَكْسِ
تَرْتِيبِ صَاحِبَيْهِمَا، فَقَدْ جَعَلَ أَوَّلَ الْحَالَيْنِ - وَهُوَ ذَاتُ - لِلثَّانِي الْإِسْمَيْنِ، وَهُوَ سَعَادُ؛ لِيَتَّصِلَ بِصَاحِبِهِ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ «مُعْنَى»
فَصَاحِبُهُ نَاءٌ الْمُتَكَلِّمِ فِي قَوْلِهِ: «عَهِدْتُ»، وَحُكْمُ مَجِيءِ الْحَالَيْنِ عَلَى عَكْسِ تَرْتِيبِ صَاحِبَيْهِمَا هُوَ الْأَكْثَرُ، بِخِلَافِ مَا لَوْ
أَتَى بِهِمَا عَلَى تَرْتِيبِ صَاحِبَيْهِمَا، فَإِنَّهُ يَلْزَمُ عَلَيْهِ الْفَصْلُ بَيْنَ كُلِّ حَالٍ وَصَاحِبِهَا بِأَجَنَبِيٍّ. يُنْظَرُ: ضِيَاءُ السَّالِكِ إِلَى أَوْصَحِ
الْمَسَالِكِ، (٢٣٢ / ٠٢). وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمُغْنِيِّ وَشَرْحِ التَّسْهِيلِ. يُنْظَرُ: مُغْنِي اللَّيْسِ (ص: ٧٣٤)، وَشَرْحُ تَسْهِيلِ
الْفَوَائِدِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ ابْنُ مَالِكٍ الْجَيَّانِيُّ، الْمُحَقَّقُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّيِّدُ، وَمُحَمَّدُ بَدَوِيُّ الْمُخْتُونُ، دَارُ هَجَرَ لِلطَّبَاعَةِ
وَالنَّشْرِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ١٤١٠ هـ (٢٠٢ / ٣٥٠).

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَتَيْنِ «أ» وَ«ز».

(٣) أَلْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَقَائِلُهُ: هُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ، وَهُوَ مِنْ مُعَلَّقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ. يُنْظَرُ: دِيَوَانُ امْرُؤِ الْقَيْسِ،
امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ، الْمُحَقَّقُ: مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠٤، دت، (ص: ١٤).
وَالشَّاهِدُ: «أَمْشِي، تَجْرُ» وَوَجْهُ الْإِسْتِشْهَادِ: وَفُوعُ الْجُمْلَتَيْنِ «أَمْشِي» وَ«تَجْرُ» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَ
كُلِّ وَاحِدٍ غَيْرَ الْآخَرِ؛ فَجَاءَ الْحَالَانِ عَلَى تَرْتِيبِ الصَّاحِبَيْنِ؛ الْأَوَّلُ لِلْأَوَّلِ، وَالثَّانِي لِلثَّانِي؛ لِأَمْنِ اللَّبْسِ؛ لِأَنَّ «أَمْشِي» مُذَكَّرٌ،
وَ«تَجْرُ» مُؤَنَّثٌ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَالَ يُطَابِقُ صَاحِبَهُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْثِثِ. يُنْظَرُ: أَوْصَحُ الْمَسَالِكِ لِابْنِ هِشَامٍ، (٢٨٠ / ٠٢).

(٤) زِيدَتْ فِي «ب» وَ«ج» وَ«ح».

فَجُمْلَةُ «أَمَشِي» حَالٌ مِنَ التَّاءِ فِي «خَرَجْتُ»، وَجُمْلَةُ: «تَجَرُّ» بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ

فِي «بِهَا».

(وَمُتَعَدِّدَةٌ لِوَاحِدٍ^(١) مَعَ التَّرَادُفِ أَوْ التَّدَاخُلِ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا مُبْتَسِمًا، فَإِنْ جَعَلَتْ

«رَاكِبًا مُبْتَسِمًا» حَالِينَ مِنْ: زَيْدٌ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، فَهِيَ الْمُتَرَادِفَةُ، بِمَعْنَى: الْمُتَتَابِعَةُ؛ سُمِّيَتْ

بِذَلِكَ لِتَرَادُفِهَا، أَيْ: تَتَابُعِهَا^(٢)، وَإِنْ جَعَلَتْ «مُبْتَسِمًا» حَالًا مِنْ فَاعِلٍ رَاكِبًا الْمُسْتَتِرِ فِيهِ فَهِيَ

الْمُتَدَاخِلَةُ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِدُخُولِ صَاحِبِ الْحَالِ الثَّانِيَةِ فِي الْحَالِ الْأُولَى.

هَذَا كُلُّهُ فِي الْحَالِ الْمُبَيَّنَةِ، وَهِيَ الْمُؤَسَّسَةُ.

(وَقَدْ تَأْتِي الْحَالُ مُؤَكَّدَةً)^(٣)، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ :

مُؤَكَّدَةٌ (لِعَامِلِهَا، نَحْوُ: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩]، وَمُؤَكَّدَةٌ لِصَاحِبِهَا، نَحْوُ: ﴿[وَلَوْ

شَاءَ رَبُّكَ] لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩]، وَمُؤَكَّدَةٌ لِمَضْمُونِ جُمْلَةٍ قَبْلَهَا،

نَحْوُ: زَيْدٌ أَبُوكَ عَطُوفًا، وَعَامِلُ الْحَالِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ مَذْكُورٌ، وَعَامِلُ الثَّالِثَةِ مَحْذُوفٌ

وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَحَقُّهُ [عَطُوفًا]^(٤) وَنَحْوُهُ.

(١) مَنَعَ الْفَارِسِيُّ وَجَمَاعَةٌ تَعَدُّدَ الْحَالِ لِإِمْفَرِدٍ؛ قَائِلِينَ بِأَنَّ صَاحِبَ الْحَالِ إِذَا كَانَ وَاحِدًا فَلَا يَقْتَضِي الْعَامِلُ إِلَّا حَالًا

وَاحِدَةً. يُنْظَرُ شَرْحُ التَّصْرِيحِ (٦٠٣/٠١).

(٢) فِي النُّسخَةِ «هـ» (تَدَاوُعُهَا) وَهُوَ تَضَعِيفٌ.

(٣) أَتَكَرَّرَ الْفَرَاءُ وَالْمَبْرَدُ وَالسَّهْلِيُّ الْمُؤَكَّدَةُ، وَمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ رَدُّهُ إِلَى الْمُبَيَّنَةِ. يُنْظَرُ: شَرْحُ التَّصْرِيحِ (٦٠٥/٠١).

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ «ج» وَ«هـ».

(٥) زِيدَتْ فِي النُّسخِ «د» وَ«و» وَ«هـ».

(التَّاسِعُ - التَّمْيِيزُ)، وَيُقَالُ لَهُ: التَّفْسِيرُ وَالتَّبْيِينُ: (وَهُوَ اسْمٌ نَكْرَةٌ بِمَعْنَى: مِنْ مُبَيَّنٍّ لِإِبْهَامِ اسْمٍ أَوْ إِجْمَالِ نِسْبَةٍ)، فَخَرَجَ بِقَيْدِ التَّنْكِيرِ^(١)، نَحْوُ: زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ بِالنَّصْبِ، وَبِمَعْنَى «مِنْ»: الْحَالُ؛ فَإِنَّهُ بِمَعْنَى «فِي»، وَبِالْمُبَيَّنِّ [لِإِبْهَامِ]^(٢): اسْمٌ لَا نَحْوُ: لَا رَجُلٌ فَإِنَّهُ اسْمٌ بِمَعْنَى «مِنْ» الْإِسْتِغْرَافِيَّةِ لَا الْمُبَيِّنَةِ.

(فَالْأَوَّلُ) وَهُوَ الْمُبَيَّنُّ لِإِبْهَامِ اسْمٍ يَقَعُ (فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: أَحَدُهَا: الْعَدَدُ الْمُرَكَّبُ)، وَالْمُلْحَقُ بِالْجَمْعِ^(٣) السَّالِمِ، وَالْمَعْطُوفُ، (نَحْوُ: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يُوسُفُ: ٤])، وَعِشْرُونَ رَجُلًا، وَ ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣].

(ثَانِيهَا - الْمِسَاحَةُ، نَحْوُ: شَبْرٌ أَرْضًا)، فَ: «شَبْرٌ» اسْمٌ مُبْهَمٌ، وَ «أَرْضًا»: تَمْيِيزٌ.
(ثَالِثُهَا - الْوِزْنُ، كَ: رِطْلٍ زَيْتًا)، فَ: رِطْلٌ اسْمٌ مُبْهَمٌ، وَزَيْتًا: تَمْيِيزٌ.

(رَابِعُهَا - الْكَيْلُ، نَحْوُ: إِرْدَبٌ^(٤) قَمْحًا)، فَ: «إِرْدَبٌ» اسْمٌ مُبْهَمٌ، وَ «قَمْحًا»: تَمْيِيزٌ.
وَنَاصِبُ التَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ: الْأِسْمُ الْمُبْهَمُ تَشْبِيهًا بِالْمُشْتَقِّ.
(وَالثَّانِي): وَهُوَ الْمُبَيَّنُّ إِجْمَالِ نِسْبَةٍ، يَقَعُ (فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ)^(٥) أَيْضًا:
(أَحَدُهَا - الْمَنْقُولُ عَنِ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مَرْيَمُ: ٤])، أَصْلُهُ:
أَشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ، فَحَوَّلَ الْإِسْنَادُ عَنِ الْمُضَافِ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ، فَحَصَلَ إِبْهَامٌ فِي

(١) فِي النُّسخَةِ «ح» (الْمَعْرِفَةُ)؛ وَهُوَ غَلَطٌ.

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «د» وَ «هـ» وَ «ح».

(٣) فِي النُّسخَةِ «د» (بِالْجَمْعِ الْمَذْكُرِ).

(٤) إِرْدَبٌ: مِكْيَالٌ لِتَقْدِيرِ الْحُبُوبِ يَسَعُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ صَاعًا، وَيزنُ مِائَةً وَخَمْسِينَ كَيْلُو جَرَامًا. يُنْظَرُ: مُعْجَمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

الْمُعَاصِرَةِ، (٨٣ / ٠١).

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز»

النِّسْبَةِ، فَجِيءَ بِالْمُضَافِ وَهُوَ شَيْبُ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا وَجُعِلَ تَمْيِيزًا؛ وَالْبَاعِثُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ذِكْرَ الشَّيْءِ مُبْهَمًا ثُمَّ ذِكْرُهُ مُفَسَّرًا^(١) أَوْقَعَ فِي النَّفْسِ.

(ثَانِيهَا - الْمَنْقُولُ عَنِ الْمَفْعُولِ، نَحْوُ: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [الْقَمَرُ: ١٢])، أَصْلُهُ: وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ، فَحَوَّلَ الْمُضَافُ^(٢)، وَجُعِلَ تَمْيِيزًا، وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَانْتَصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ؛ وَالْعِلَّةُ فِيهِ مَا تَقَدَّمَ.

(وِثَالُهَا - الْمَنْقُولُ عَنِ الْمُبْتَدَأِ^(٣)، نَحْوُ: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ [الْكَهْفُ: ٣٤])، أَصْلُهُ: مَالِي أَكْثَرُ مِنْكَ^(٤)، فَحَوَّلَ الْمُضَافُ^(٥) وَجُعِلَ تَمْيِيزًا، وَأُقِيمَ الضَّمِيرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَ الْمُضَافِ فَارْتَفَعَ وَانْفَصَلَ.

(رَابِعُهَا - غَيْرُ الْمَنْقُولِ عَنْ شَيْءٍ، نَحْوُ: زَيْدٌ أَكْرَمُ النَّاسِ رَجُلًا)؛ وَنَاصِبُ التَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ: الْمُسْنَدُ مِنْ فِعْلِهِ أَوْ شِبْهِهِ.

(الْعَاشِرُ - الْمُسْتَشْنَى فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ).

(وَأَدَوَاتُ الْإِسْتِثْنَاءِ [ثَمَانِيَّةٌ]^(٦): إِلَّا) وَهِيَ أُمُّهَا، (وَعَيْرٌ؛ وَسَوَى بِلُغَاتِهَا)؛ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهَا: فِيهَا: سَوَى كَ: رَضِيَ، وَسَوَى كَ: هُدَى، وَسَوَاءٌ كَ: سَمَاءٌ، وَسَوَاءٌ كَ: بِنَاءٌ، (وَلَيْسَ، وَلَا يَكُونُ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا).

(١) فِي النُّسخَةِ «أ» (مُفَصَّلًا).

(٢) فِي النُّسخِ «ج» وَ«هـ» وَ«ز» وَ«ط» وَ«ي» (فَحَوَّلَ الْإِسْنَادُ عَنِ الْمُضَافِ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ).

(٣) فِي النُّسخَةِ «ح» (الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ).

(٤) فِي النُّسخَةِ «د» زِيَادَةٌ: ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾.

(٥) فِي النُّسخَةِ «ز» (مِنْ مَالِكَ).

(٦) يَقْصِدُ حَوَّلَ الْمُبْتَدَأِ وَإِنَّمَا قَالَ (مُضَافٌ) لِأَنَّهُ صَادَفَ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ وَقَعَ مُضَافًا فِي الْآيَةِ.

(٧) سَقَطَتْ مِنْ «ب» وَ«د» وَ«و».

وَلِلْمُسْتَشْنَى بِهَا أَحْكَامٌ، (فَالْمُسْتَشْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ) وَجُوبًا (إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا كَلَامًا تَامًا مُوجِبًا) -بِفَتْحِ الْجِيمِ- (نَحْوُ: قَامَ النَّاسُ إِلَّا زَيْدًا)، فـ: «قَامَ» فِعْلٌ مَاضٍ، وَ«النَّاسُ»: فَاعِلٌ، وَإِلَّا حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، وَ«زَيْدًا»: مَنْصُوبٌ [بِإِلَّا] ^(١) عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ^(٢).

(وَالْمُرَادُ بِالْكَلَامِ التَّامِّ: أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ مَذْكُورًا) فِيهِ (قَبْلَهَا، وَالْمُرَادُ بِالْإِيجَابِ أَنْ لَا يَتَقَدَّمَ نَفْيٌ وَلَا شِبْهُهُ سِوَاءَ كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا أَمْ مُنْقَطِعًا ^(٣))، وَالْمُرَادُ بِالْإِسْتِثْنَاءِ (الْمُتَّصِلِ: أَنْ يَكُونَ [الْمُسْتَشْنَى] ^(٤) مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ).

(وَ) الْإِسْتِثْنَاءُ (الْمُنْقَطِعُ بِخِلَافِهِ) وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ الْمُسْتَشْنَى مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، فَالْمُتَّصِلُ، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَالْمُنْقَطِعُ: قَامَ الْخَيْلُ ^(٥) إِلَّا حِمَارًا.

(وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ إِلَّا كَلَامًا تَامًا غَيْرَ مُوجِبٍ) بِأَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْإِسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا أَوْ مُنْقَطِعًا.

(فَإِنْ كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا جَازَ فِيهِ الْإِتْبَاعُ) لِلْمُسْتَشْنَى مِنْهُ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا، (وَ جَازَ فِيهِ (النَّصْبُ اتِّفَاقًا) بَيْنَ الْحِجَازِيِّينَ وَالتَّمِيمِيِّينَ، (نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ بِالرَّفْعِ) عَلَى

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ» .

(٢) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ط».

(٣) فِي النُّسخَةِ «ط» (مُنْفَصِلًا).

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز» .

(٥) فِي النُّسخَةِ «د» (قَامَ الْقَوْمُ) ؛ وَفِي النُّسخَةِ «هـ» (جَاءَ الْخَيْلُ إِلَّا حِمَارًا).

الْإِبْدَالِ مِنَ الْقَوْمِ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ، وَعَظْفُ نَسَقٍ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ^(١)؛ لِأَنَّ «إِلَّا» عِنْدَهُمْ مِنْ حُرُوفِ الْعَظْفِ، بِمَنْزِلَةِ «لَا»^(٢).

(وَالْإِلَّا زَيْدًا بِالنَّصْبِ) عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، (وَإِنْ كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا، فَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْ تَسْلِيْطُ الْعَامِلِ) عَلَى الْمُسْتَشْنَى (وَجَبَ النَّصْبُ اتِّفَاقًا، نَحْوُ: مَا زَادَ هَذَا الْهَالُ إِلَّا النَّقْصُ)؛ إِذَا لَا يُقَالُ: زَادَ النَّقْصُ.

(وَإِنْ أُمَكِّنَ تَسْلِيْطُ الْعَامِلِ عَلَى الْمُسْتَشْنَى فِيهِ خِلَافٌ) بَيْنَ الْحِجَازِيِّينَ وَالتَّمِيمِيِّينَ، (فَالْحِجَازِيُّونَ يُوجِبُونَ نَصْبَ الْمُسْتَشْنَى^(٣)، وَالتَّمِيمِيُّونَ يُجِزُّونَ [فِيهِ]^(٤) الْإِتْبَاعَ) لِلْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، (نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا حِمَارًا) بِالنَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَاجِبًا عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، رَاجِحًا عِنْدَ التَّمِيمِيِّينَ، (مَا لَمْ يَتَقَدَّمَ الْمُسْتَشْنَى عَلَى الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ فِيهِمَا) أَيْ: فِي الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْقَطِعِ^(٥). وَالْمُنْقَطِعِ^(٥).

(فَإِنْ تَقَدَّمَ) الْمُسْتَشْنَى (وَجَبَ نَصْبُهُ) وَامْتَنَعَ إِتْبَاعُهُ^(٦)؛ لِأَنَّ التَّابِعَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَتَّبِعِ مَا دَامَ بَاقِيًا عَلَى تَبَعِيَّتِهِ، (نَحْوُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا الْقَوْمُ، وَمَا قَامَ إِلَّا حِمَارًا أَحَدًا)، وَإِعْرَابُهُ: مَا

(١) لِأَنَّ «إِلَّا» عِنْدَهُمْ مِنْ حُرُوفِ الْعَظْفِ فِي بَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ خَاصَّةً، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ «لَا» الْعَاطِفَةِ، فِي أَنَّ مَا بَعْدَهَا يُخَالِفُ مَا قَبْلَهَا. يُنْظَرُ: ضِيَاءُ السَّالِكِ إِلَى أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ، (١٨٠ / ٠٢).

(٢) يُنْظَرُ: التَّبَيُّنُ عَنْ مَذَاهِبِ النَّحْوِيِّينَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ (ص: ٤٠٣).

(٣) وَذَلِكَ لِامْتِنَاعِ الْإِبْدَالِ حَقِيقَةً؛ لِأَنَّ الْمُسْتَشْنَى لَيْسَ بِهِ جِنْسُ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ. يُنْظَرُ: ضِيَاءُ السَّالِكِ (١٨٢ / ٠٢).

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «أ».

(٥) فِي النُّسَخَةِ «ط» (وَالْمُنْفَصِلِ).

(٦) أَجَارَ الْكُوفِيُّونَ وَابْغَدَادِيُّونَ فِي الْمُسْتَشْنَى إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ غَيْرَ النَّصْبِ، وَهُوَ الْإِتْبَاعُ فِي الْمَسْبُوقِ

بِالنَّبْيِ. يُنْظَرُ شَرْحُ التَّصْرِيحِ (٥٤٩ / ٠١).

نَافِيَةً، وَقَامَ فِعْلٌ مَاضٍ، وَإِلَّا حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، وَزَيْدًا أَوْ حِمَارًا نُصِبَا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَالْقَوْمُ
وَأَحَدٌ فَاعِلٌ.

وَاحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا: مَا دَامَ بَاقِيًا عَلَى تَبَعِيَّتِهِ مِنْ نَحْوِ: مَا مَرَرْتُ بِمِثْلِكَ أَحَدٍ؛ فَإِنَّ الْمَتْبُوعَ
«أَحَدٍ» وَصَارَ تَابِعًا، وَبِذَلِكَ يُوجِبُهُ قَوْلُهُمْ: مَالِي إِلَّا أَبُوكَ نَاصِرٌ بَرَفَعَ الْمُسْتَشْنَى مَعَ تَقْدَمِهِ عَلَى
الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ (وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ [إِلَّا] ^(١) غَيْرَ تَامٍّ) بَأَنْ لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ (وَعَبَّرَ مُوجِبٌ)
بَأَنْ تَقَدَّمَ نَفْيٌ أَوْ شَبْهُهُ (كَانَ مَا بَعْدَ إِلَّا عَلَى حَسَبِ مَا قَبْلَهَا)، وَسُمِّيَ الْإِسْتِثْنَاءُ مُفَرَّغًا لِأَنَّ مَا
قَبْلَ «إِلَّا» مِنَ الْعَوَامِلِ تَفَرَّغَ لِلْعَمَلِ فِيهَا بَعْدَهَا (فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ ^(٢) «إِلَّا» يَحْتَاجُ إِلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْنَا
مَا بَعْدَ «إِلَّا») وَقُلْنَا مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ ف: زَيْدٌ مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ ب: قَامَ، (وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ ^(٣) «إِلَّا»
يَحْتَاجُ إِلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْنَا مَا بَعْدَ «إِلَّا») وَقُلْنَا مَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا ف: «زَيْدًا» مَنْصُوبٌ عَلَى
الْمَفْعُولِيَّةِ بِرَأَيْتُ (وَإِنْ كَانَ) مَا قَبْلَ «إِلَّا» يَحْتَاجُ إِلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْنَا مَا بَعْدَ «إِلَّا») وَقُلْنَا مَا
مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ «فَزَيْدٌ» مَخْفُوضٌ بِالْبَاءِ الْمُتَعَلِّقَةِ ب: «مَرَّ»؛ هَذَا حُكْمُ الْمُسْتَشْنَى ب: «إِلَّا».

(وَأَمَّا الْمُسْتَشْنَى بِغَيْرٍ، وَسَوَى) بِلُغَاتِهَا (فَهُوَ مَجْرُورٌ دَائِمًا) بِالْإِضَافَةِ (وَيُحْكَمُ لِعَبَّرَ)
وَسَوَى بِمَا حَكَمْنَا بِهِ لِلْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ «إِلَّا» مِنْ وَجُوبِ النَّصْبِ مَعَ التَّمَامِ وَالْإِيجَابِ (نَحْوُ:
قَامَ الْقَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ وَسَوَى زَيْدٍ بِنَصْبٍ «غَيْرٌ» لَفْظًا وَ«سَوَى» تَقْدِيرًا (وَمِنْ جَوَازِ الْوَجْهَيْنِ) -
وَهُمَا النَّصْبُ وَالْإِتْبَاعُ - (مَعَ النَّفْيِ وَالتَّمَامِ) نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ وَسَوَى زَيْدٍ بَرَفَعَ
«غَيْرٌ» وَ«سَوَى»، وَنَصَبِيهِمَا (وَمِنْ الْإِجْرَاءِ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ مَعَ النَّفْيِ وَعَدَمِ التَّمَامِ) نَحْوُ:

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب».

(٢) فِي النُّسخَةِ «أ» (بَعْدَ)؛ وَهُوَ غَلَطٌ.

(٣) فِي النُّسخَةِ «أ» (بَعْدَ)؛ وَهُوَ غَلَطٌ أَيْضًا.

مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ وَسَوَى زَيْدٍ بِرَفْعِ «غَيْرٍ» وَ«سَوَى» عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَمَا رَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ وَسَوَى زَيْدٍ
بِنَصْبِ «غَيْرٍ» وَ«سَوَى» عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَمَا مَرَرْتُ بِغَيْرِ زَيْدٍ وَسَوَى زَيْدٍ بِجَرِّ «غَيْرٍ» وَ«سَوَى»
بِالْبَاءِ، (وَأَمَّا الْمُسْتَشْنَى بَلَيْسَ ، وَلَا يَكُونُ ؛ فَهُوَ وَاجِبُ النَّصْبِ^(١)) لِأَنَّهُ خَبَرُهُمَا ؛ وَاسْمُهُمَا
ضَمِيرٌ مُسْتَشْتَرٍ فِيهِمَا عَائِدٌ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْفِعْلِ السَّابِقِ عِنْدَ سَيَوِيهِ^(٢) ، أَوْ الْبَعْضِ
الْمَذْلُولِ عَلَيْهِ بِكُلِّهِ السَّابِقِ عِنْدَ جُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ^(٣) ، أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَذْلُولِ عَلَيْهِ بِالْفِعْلِ
تَضَمُّنًا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ^(٤) (نَحْوُ : قَامُوا لَيْسَ زَيْدًا وَلَا يَكُونُ زَيْدًا) وَالتَّقْدِيرُ لَيْسَ هُوَ [زَيْدًا]^(٥) ، وَلَا
يَكُونُ هُوَ ، أَيْ الْقَائِمُ أَوْ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، أَوْ قِيَامُهُمْ قِيَامَ زَيْدٍ ؛ فَحَذَفَ الْمُضَافُ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ
إِلَيْهِ مُقَامَهُ .

(وَأَمَّا الْمُسْتَشْنَى بِخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا فَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ) ، وَفَاعِلُهَا^(٦) ضَمِيرٌ
مُسْتَشْتَرٍ فِيهَا وَجُوبًا ، وَفِي مُفَسِّرِهِ الْخِلَافُ السَّابِقُ (إِنْ قَدَّرْتَهَا أَفْعَالًا) ؛ وَجَرُّهُ^(٧) [إِنْ قَدَّرْتَهَا

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ وَأَمَّا لَيْسَ وَلَا يَكُونُ فَإِنَّمَا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُمَا مَنْصُوبًا ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ
لَيْسَ زَيْدًا ، وَلَا يَكُونُ عَمْرًا ؛ أَيْ لَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، وَلَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ عَمْرًا ؛ فـ : «بَعْضُهُمْ» الْإِسْمُ وَمَا بَعْدَهُ الْحَبْرُ ، وَخَبَرُ لَيْسَ
وَلَا يَكُونُ مَنْصُوبٌ كَمَا لَوْ لَمْ يَكُونَا فِي بَابِ الْإِسْتِنَاءِ . يُنْظَرُ : أَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ لِلْأَثَرِيِّ (ص : ١٦٣) .

(٢) يُنْظَرُ : الْكِتَابُ ، لِسَيَوِيهِ ، (٣٤٧ / ٠٢) ، وَالْمُقْتَضَبُ لِلْمُبَرِّدِ (٤٢٨ / ٠٤) .

(٣) يُنْظَرُ : ارْتِسَافُ الصَّرَبِ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ ، مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ ؛ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيُّ ، الْمُحَقِّقُ : رَجَبُ عُثْمَانَ
مُحَمَّدٍ ، مَكْتَبَةُ الْخَانَجِي ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ ، ط : ١٠١ ، سَنَةٌ : ١٩٩٨ م ، (١٥٣٨ / ٠٣) .

(٤) يُنْظَرُ : شَرْحُ شُدُورِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْجَوَاجِرِيُّ ، الْمُحَقِّقُ : نَوَافُ بْنُ جَرَّاءِ
الْحَارِثِيُّ ، عِمَادَةُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، الْمَدِينَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُنَوَّرَةُ ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ، ط : ١٠١ ،
سَنَةٌ : ٢٠٠٤ م (٤٧٤ / ٠٢) .

(٥) زِيدَتْ فِي «ج» وَ«د» وَ«هـ» وَ«ح» . وَفِي «أ» (زَيْدٌ) بِالرَّفْعِ ؛ وَهُوَ غَلَطٌ .

(٦) فِي النُّسَخَةِ «أ» (وَضَمِيرٌ فَاعِلُهَا مُسْتَشْتَرٍ) .

(٧) زِيدَتْ فِي النُّسَخَةِ «أ» (وَجَرُّهُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ) ، وَهُوَ غَلَطٌ .

حُرُوفًا^(١) جَارَةً لِلْمُسْتَشْنَى (نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا وَزَيْدٌ وَعَدَا زَيْدًا وَزَيْدٌ، وَحَاشَا زَيْدًا وَزَيْدٌ بِنَصْبٍ «زَيْدًا» وَجَرَّهُ؛ مَا لَمْ يَتَقَدَّمَ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ عَلَى خَلَا وَعَدَا، فَإِنْ تَقَدَّمتْ عَلَيْهِمَا وَجَبَ النَّصْبُ) لِتَعْيِينِ الْفِعْلِيَّةِ حِينَئِذٍ؛ لِأَنَّ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْأَفْعَالِ (مَا لَمْ يُحْكَمْ بِزِيَادَةِ مَا) فَإِنَّهُ يَجُوزُ الْجَرْرُ عَلَى تَقْدِيرِ الْحَرْفِيَّةِ .

(الْحَادِي عَشَرَ اسْمٌ لَا النَّافِيَّةُ لِلْجِنْسِ مَنْصُوبٌ إِذَا كَانَ مُضَافًا نَحْوُ: لَا غُلَامٌ سَفَرٌ حَاضِرٌ) فَلَا نَافِيَّةٌ لِلْجِنْسِ، وَغُلَامٌ سَفَرٌ اسْمُهَا، وَحَاضِرٌ خَبَرُهَا، (أَوْ شَبِيهَا بِالْمُضَافِ) فِي الْعَمَلِ فِيمَا بَعْدَهُ (وَهُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامٍ مَعْنَاهُ مَرْفُوعًا كَانَ) الْمَعْمُولُ (نَحْوُ: لَا قَبِيحًا فِعْلُهُ حَاضِرٌ) فـ: «قَبِيحًا» صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ اسْمٌ لَا وَ«فِعْلُهُ» فَاعِلُهَا وَ«حَاضِرٌ» خَبَرٌ «لَا» (أَوْ مَنْصُوبًا نَحْوُ: لَا طَالِعًا جَبَلًا مُقِيمٌ) فـ: «طَالِعًا» اسْمٌ لَا وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ وَفَاعِلُهُ مُسْتَرٌّ فِيهِ^(٢) وَ«جَبَلًا» مَفْعُولُهُ وَمُقِيمٌ خَبَرُهَا، (أَوْ مَخْفُوضًا بِخَافِضٍ مُتَعَلِّقٍ بِهِ نَحْوُ: لَا مَارًّا بِزَيْدٍ عِنْدَنَا) فـ: «مَارًّا» اسْمُ فَاعِلٍ، وَهُوَ اسْمٌ لَا، وَ«بِزَيْدٍ» [جَارٌ وَمَجْرُورٌ]^(٣) وَمُتَعَلِّقٌ بِهِ، وَ«عِنْدَنَا خَبَرُهَا» .

(فَإِنْ كَانَ اسْمٌ لَا مُفْرَدًا) أَيُّ غَيْرِ مُضَافٍ وَلَا شَبِيهِ بِهِ (فَإِنَّهُ يُبْنَى^(٤) عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ لَوْ كَانَ مُعْرَبًا)، فَيُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ^(٥) فِي نَحْوِ: لَا رَجُلٌ، وَلَا رَجَالٌ؛ لِأَنَّهُمَا يُنْصَبَانِ بِالْفَتْحَةِ وَيُبْنَى عَلَى الْيَاءِ فِي التَّشْيِيعِ، وَجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ، فَالْأَوَّلُ (نَحْوُ: لَا رَجُلَيْنِ وَ) الثَّانِي نَحْوُ: (لَا زَيْدَيْنِ)

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ» .

(٢) فِي النُّسخَةِ «ح» (مُسْتَرٌّ فِيهِ تَقْدِيرُهُ هُوَ) .

(٣) سَقَطَتْ مِنْ «ج» وَ«د» وَ«هـ» وَ«و» .

(٤) فِي النُّسخَةِ «هـ» (يُبْنَى) .

(٥) مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ بِنَاءِ الْاسْمِ الْمَفْرَدِ عَلَى الْفَتْحِ هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ، وَذَهَبَ الرَّجَاجُ وَالسَّيْرَافِيُّ إِلَى أَنَّ الْفَتْحَةَ إِعْرَابِيَّةٌ لَكِنَّ حَذْفَ التَّنْوِينِ مَعَ كَوْنِهِ مُعْرَبًا لِتَنَاقُلِهِ. يُنْظَرُ حَاشِيَةُ الْعَطَّارِ (ص: ١٤٦) .

بِكَسْرِ الدَّالِ؛ لِأَنَّهُمَا يُنْصَبَانِ بِالْيَاءِ، وَيُئْنَى عَلَى الْكَسْرِ فِي الْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ نَحْوُ: لَا مُسْلِمَاتٍ بِالْكَسْرِ لِأَنَّهُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ، وَقَدْ يُفْتَحُ إِجْرَاءٌ لِلْبَابِ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ عِنْدَ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ^(١) مِنَ الْبَصَرِيِّينَ^(٢).

(الثَّانِي عَشَرَ - الْمُنَادَى) - يَفْتَحُ الدَّالِ - وَهُوَ: الْمَطْلُوبُ إِقْبَالُهُ بِحَرْفٍ مَخْصُوصٍ وَإِنَّمَا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ مُضَافًا نَحْوُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ وَهُوَ مَا عَمِلَ فِيمَا بَعْدَهُ الرِّفْعُ (نَحْوُ: يَا حَسَنًا وَجْهَهُ أَوْ) النَّصْبُ (نَحْوُ: يَا طَالِعًا جَبَلًا أَوْ الْجَرَّ) بِخَافِضٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ نَحْوُ: (يَا رَفِيقًا بِالْعِبَادِ أَوْ نَكْرَةً [غَيْرَ]^(٣) مَقْصُودَةٍ نَحْوُ: قَوْلِ) الْأَعْمَى يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي وَقَوْلِ (الْوَاعِظُ يَا غَافِلًا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ)؛ لِأَنَّ الْأَعْمَى وَالْوَاعِظَ لَا يَقْصِدَانِ شَخْصًا بَعِيْنَهُ، (فَإِنْ كَانَ الْمُنَادَى مُفْرَدًا) أَيَّ لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا (فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ لَوْ كَانَ مُعْرَبًا، فَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ فِي نَحْوِ: يَا زَيْدًا) [وَيَا جِبَالَ]^(٤)؛ لِأَنَّهُ يُرْفَعُ بِالضَّمِّ (وَعَلَى الْأَلْفِ نَحْوُ: يَا زَيْدَانِ)؛ لِأَنَّهُ يُرْفَعُ بِالْأَلْفِ (وَعَلَى الْوَاوِ) فِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ (نَحْوُ: يَا زَيْدُونَ)؛ لِأَنَّهُ يُرْفَعُ بِالْوَاوِ.

(وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً مَقْصُودَةً فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ^(٥) مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ نَحْوُ: يَا رَجُلًا) لِمَعْيَنِ إِجْرَاءٍ لَهَا لَهَا مَجْرَى الْعَلَمِ فِي إِفَادَةِ التَّعْيِينِ (مَا لَمْ تُوصَفْ فَإِنْ وُصِفَتْ تَرَجَّحَ نَصْبُهَا عَلَى ضَمِّهَا)؛ لِأَنَّ

(١) الْمَازِنِيُّ ت: (٢٤٩ هـ): أَبُو عُثْمَانَ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ؛ الْمَازِنِيُّ الْبَصَرِيُّ النَّحْوِيُّ؛ كَانَ إِمَامَ عَصْرِهِ فِي النَّحْوِ وَالْأَدَبِ، وَأَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصَمِيِّ، وَغَيْرِهِمَا. يُنْظَرُ: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (١/ ٢٨٣).

(٢) يُنْظَرُ: الْخَصَائِصُ (٣/ ٣٠٨).

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ه».

(٥) زَعَمَ الرَّيَاشِيُّ أَنَّ الضَّمَّ إِعْرَابٌ لَا بِنَاءَ وَنَقَلَهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ عَنِ الْكُوفِيِّينَ. يُنْظَرُ: هَمْعُ الْهُوَاعِ (٢/ ٣٧)، وَالْإِنْصَافُ

فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ (٢/ ٥٨٣).

النَّعْتِ مِنْ تَمَامِ الْمَنْعُوتِ فَأَلْحَقْتُ بِالشَّيْبِ بِالْمُضَافِ (نَحْوُ: يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ) ^(١)،
فَجُمْلَةٌ يُرْجَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ نَعْتٍ لـ: «عَظِيمًا»؛ هَذَا قَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ ^(٢)، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ
الْأَنْصَارِيُّ: جُمْلَةٌ يُرْجَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ «عَظِيمًا» الْمُسْتَتِرِ فِيهِ، وَالْعَامِلُ
فِي الْحَالِ هُوَ الْعَامِلُ فِي صَاحِبِهَا، فَهِيَ مِنْ أَمْثَلَةِ الشَّيْبِ بِالْمُضَافِ لَا مِنَ الْمُلْحَقِ بِهِ ^(٣).
وَقَالَ: وَالَّذِي تُقَدَّرُ فِيهِ حَرَكَةُ الْبِنَاءِ، نَحْوُ: الْمُنَادَى الْمَفْرَدُ الْمَبْنِي قَبْلَ النَّدَاءِ، نَحْوُ: يَا سَيِّوَيْهِ،
وَيَا حَذَامٍ ^(٤).

(الثَّالِثَ عَشَرَ - خَبَرُ كَادَ وَأَخَوَاتِهَا)

إِعْلَمَ وَفَقَكَ اللَّهُ أَنَّ كَادَ وَأَخَوَاتِهَا تُسَمَّى: أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ، (وَهِيَ) مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْكُلِّ
بِاسْمِ جُزْئِهِ، وَحَقِيقَةُ الْحَالِ أَنَّهَا (ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:
١ - مَا وَضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى قُرْبِ الْخَبَرِ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ: كَادَ، وَكَرَبَ، وَأَوْشَكَ.

(١) هَذَا الْمَثَالُ هُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ. يُنْظَرُ: شُعَبُ الْإِيمَانِ، أَبُو بَكْرٍ
أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ السَّعِيدُ بَسْيُونِي، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ١٠، سَنَةٌ: ١٤١٠هـ،
بِرَقْمِ: (٣٨٣٨)، وَمُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى الْمُوَصِّلِيِّ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى، أَبُو يَعْلَى الْمُوَصِّلِيُّ، الْمُحَقِّقُ: حُسَيْنُ سَلِيمٍ أَسَدُ
دَارُ الْمَأْمُونِ لِلتِّرَاثِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، ط: ١٠، سَنَةٌ: ١٤٠٤هـ، بِرَقْمِ (٤٦٦١)؛ وَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ يُنْظَرُ: أَصْلُ صِفَةِ صَلَاةِ
النَّبِيِّ ﷺ، مُحَمَّدُ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ، مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ، الرِّيَاضُ، السُّعُودِيَّةُ، ط: ١٠، سَنَةٌ: ١٤٢٧هـ (١٤٢٧ / ٧٦٤).

(٢) يُنْظَرُ: شَرْحُ تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ (٣٩٣ / ٠٣).

(٣) لَمْ أَجِدْ قَوْلَ ابْنِ هِشَامٍ فِي كُتُبِهِ، وَقَدْ نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّصْرِيحِ أَيْضًا، وَعَزَاهُ إِلَى حَوَاشِي ابْنِ هِشَامٍ عَلَى التَّسْهِيلِ
فَقَالَ: قَالَ الْمُوَضِّعُ فِي الْحَوَاشِي: لَيْسَتْ الْجُمْلَةُ نَعْتًا لِمَا قَبْلَهَا، وَإِنَّمَا هِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي
الْوَصْفِ. يُنْظَرُ: شَرْحُ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ (٢١٦ / ٠٢).

(٤) يُنْظَرُ: أَوْضَحَ الْمَسَالِكِ (١٣ / ٠٤).

٢- وَمَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى رَجَائِهِ؛ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ [أَقْسَامٌ] ^(١) أَيْضًا: [حَرَى] ^(٢) - بِالْحَاءِ

وَالرَّاءِ الْمُهِمْلَتَيْنِ -، (وَاخْلَوْلَقَ) - بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ - (وَعَسَى).

٣- (وَمَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشُّرُوعِ فِيهِ وَهُوَ كَثِيرٌ، وَمِنْهُ: أَنْشَأَ، وَطَفِقَ، وَعَلِقَ،

وَجَعَلَ، وَأَخَذَ، وَقَامَ، [وَهَلَّلَ] ^(٣)؛ وَهَبَ) - [بِالتَّشْدِيدِ] ^(٤).

وَكُلُّهَا تَعْمَلُ عَمَلًا كَانَ إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ كَوْنُهُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا مُضَارِعٌ، (تَقُولُ: كَادَ

زَيْدٌ يَقْرَأُ، [ف: كَادَ] ^(٥) فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، وَزَيْدٌ: اسْمُهَا، وَجُمْلَةٌ «يَقْرَأُ» فِي مَوْضِعِ [نَضْبٍ] ^(٦):

خَبَرَ كَادَ؛ وَكَذَا الْبَاقِي) بِلاَ فَرْقٍ، إِلَّا فِي افْتِرَاقِ الْخَبَرِ ب: «أَنَّ» الْمَصْدَرِيَّةَ؛ فَإِنَّهَا فِي ذَلِكَ عَلَى

أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

١- مَا يَمْتَنِعُ.

٢- وَمَا يَجِبُ.

٣- وَمَا يَغْلِبُ.

٤- وَمَا يَقِلُّ.

فَيَمْتَنِعُ مَعَ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ، وَيَجِبُ مَعَ حَرَى وَاخْلَوْلَقَ، وَيَغْلِبُ مَعَ عَسَى وَأَوْشَكَ،

وَيَقِلُّ مَعَ كَادَ وَكَرَبَ.

(١) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ز».

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «ط»؛ وَفِي «أ» (وَجَعَلَ وَأَخَذَ وَقَامَ وَحَبَّدًا) وَهُوَ غَلَطٌ.

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «ب» وَ«ه».

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ه».

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج».

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

(الرَّابِعَ عَشَرَ - خَبَرُ مَا الْحِجَازِيَّةُ^(١)، نَحْوُ: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يُوسُفُ: ٣١]، فَذ: «هَذَا» اسْمُهَا،

وَبَشَرًا» خَبَرُهَا، وَإِنَّمَا تَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ بِشُرُوطٍ: أَنْ لَا يَقْتَرِنَ الْإِسْمُ بِإِنْ الزَّائِدَةِ، وَأَنْ لَا يَنْتَقِصَ نَفْيُ الْخَبَرِ، وَأَنْ لَا يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْإِسْمِ؛ فَإِنْ افْتَرَنَ الْإِسْمُ بِإِنْ، نَحْوُ: مَا إِنْ زَيْدٌ ذَاهِبٌ؛ أَوْ انْتَقَضَ نَفْيُ الْخَبَرِ، نَحْوُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ]

﴿[أَلْ عِمْرَانُ: ١٤٤]، أَوْ تَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْإِسْمِ، نَحْوُ: مَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ؛ بَطَلَ الْعَمَلُ فِي الْأَمْثَلَةِ الثَّلَاثَةِ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا عَمِلَتْ حَمَلًا عَلَى «لَيْسَ»، وَ«لَيْسَ» لَا يَزِيدُ بَعْدَهَا إِنْ.

وَقَدْ تَهَمَّلُ إِذَا انْتَقَضَ نَفْيُ الْخَبَرِ بِإِلَّا نَحْوُ: لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ بِالرَّفْعِ، حَمَلًا عَلَى «مَا»، وَلِضَعْفِ «مَا» فِي الْعَمَلِ اشْتَرَطَ التَّرْتِيبُ^(٢) فِي مَعْمُولَيْهَا.

(الخَامِسَ عَشَرَ: التَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: النَّعْتُ، نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ^(٣)، [وَالْعَطْفُ، نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا]^(٤)، وَالتَّوَكِيدُ، نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ، وَالبَدَلُ نَحْوُ: رَأَيْتُ رَأَيْتُ زَيْدًا أَخَاكَ)، فَهَذِهِ التَّوَابِعُ الْأَرْبَعَةُ مَنْصُوبَةٌ، وَنَاصِبُهَا نَاصِبُ مَتْبُوعِهَا إِلَّا الْبَدَلَ؛ فَنَاصِبُهُ مُقَدَّرٌ مِمَّا ثَلُ^(٥) لِنَاصِبِ مَتْبُوعِهِ، وَلِذَلِكَ أُخِّرَ.

(السادسَ عَشَرَ - [الفعلُ]^(٦) المضارعُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِأَخْرِهِ شَيْءٌ) يُوجِبُ بِنَاءَهُ، كَنُونِ الْإِنَاءِ^(٧) أَوْ نُونِ التَّوَكِيدِ.

(١) قَالَ ابْنُ جَنِّي: تُشَبَّهَ «مَا» بـ «لَيْسَ» فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ فَيَقُولُونَ مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَمَا عَمْرُو جَالِسًا وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَجْرُونَهَا مَجْرَى «هَلْ» وَ«بَلْ» فَلَا يُعْمَلُونَ بِهَا فَيَقُولُونَ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ. يُنْظَرُ: كِتَابُ اللَّعَمِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، عُثْمَانُ بْنُ جَنِّيٍّ؛ أَبُو الْفَتْحِ الْمُوَصِّلِيُّ، الْمُحَقَّقُ: فَائِزُ فَارِسٍ، دَارُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ، الْكُوَيْتُ، دُط، سَنَةُ: ١٩٧٢ م، (ص: ٣٩).

(٢) أُثْبِتَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ «ز» وَ«ح».

(٣) فِي النُّسخَةِ «ب» (التَّرْكِيْبُ)؛ وَهُوَ تَضْعِيفٌ.

(٤) فِي «ب» وَ«ج» وَ«ز» (الْفَاضِلُ).

(٥) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنْ «ط».

(٦) فِي «أ» مُنَاسِبٌ.

(٧) سَقَطَتْ مِنْ «أ».

(وَنَوَاصِبُهُ) الْمُتَّفَقُ عَلَيْهَا (أَرْبَعَةٌ: أَنْ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النُّونِ، (وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَي) الْمَصْدَرِيَّةُ؛ مِثَالُ أَنْ (نَحْوُ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الرُّم: ٥٦])، فَذ: «أَنْ» حَرْفُ نَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ، [أَمَّا أَنَّهَا حَرْفُ نَصْبٍ فَوَاضِحٌ] ^(١)، وَأَمَّا أَنَّهَا حَرْفُ اسْتِقْبَالٍ؛ فَلِأَنَّهَا تُخَلِّصُ الْمُضَارِعَ لِلِاسْتِقْبَالِ، وَتَقُولُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ الْمَصْدَرِيَّةِ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

(و) مِثَالُ لَنْ (نَحْوُ: ﴿قَالُوا لَنْ تَبْرَحَ﴾ [عَلَيْهِ] ^(٢)) [طه: ٩١]) فَلَنْ: حَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ؛ أَمَّا النَّفْيُ فَلِأَنَّهَا لِنَفْيِ الْحَدَثِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ^(٣)؛ وَأَمَّا النَّصْبُ وَالِاسْتِقْبَالُ فَمَعْلُومَانِ مِمَّا تَقَدَّمَ [فِي «أَنْ»] ^(٤)، وَ«تَبْرَحَ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِلَنْ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

(و) مِثَالُ إِذَنْ، نَحْوُ: [إِذَنْ] [أُكْرِمَكَ] ^(٥)؛ جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: إِنِّي غَدًا أَزُورُكَ ^(٦)، فَذ: «إِذَنْ»: حَرْفُ جَوَابٍ وَنَصْبٍ، وَأُكْرِمَكَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِ: «إِذَنْ»، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتْحُ الْمِيمِ ^(٧)، وَيُشْتَرَطُ لِنَصْبِهَا أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرَةً فِي أَوَّلِ الْجَوَابِ، وَأَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِ مُسْتَقْبَلًا، وَأَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِهَا، وَلَا يَضُرُّ فَضْلُهُ [عَنْهَا] ^(٨) بِالْقِسْمِ.

فَإِنْ وَقَعَتْ حَشْوًا نَحْوُ: إِنِّي إِذَا أُكْرِمْتُكَ، أَوْ كَانَ الْفِعْلُ لِلْحَالِ، نَحْوُ: إِذَا تَصَدَّقْتُ؛ جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ، أَوْ فَصَلَ [بَيْنَهُمَا] ^(٩) فَاصِلٌ غَيْرُ الْقِسْمِ، نَحْوُ: إِذَا فِي الدَّارِ أُكْرِمْتُكَ؛ أَهْمِلْتُ فِي الْأُمْتَلَةِ الثَّلَاثَةِ.

(١) فِي «ح» (النُّسَخَةُ).

(٢) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنْ «ي».

(٣) أُثْبِتَتْ فِي «ب» وَ«هـ» وَ«ز».

(٤) زَعَمَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ لَنْ تُفِيدُ تَأْكِيدَ النَّفْيِ وَتَأْيِيدَهُ، فَقَوْلُكَ لَنْ أَفْعَلَهُ كَقَوْلِكَ لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا. يُنْظَرُ حَاشِيَةُ الْعَطَّارِ (ص: ١٥٤)؛ وَفِي قَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ هَذَا شُبْهَةٌ اعْتِرَالٍ.

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ».

(٦) سَقَطَتْ مِنْ «د».

(٧) فِي النُّسخَةِ، «هـ» (فِي غَدٍ أَزُورُكَ) وَفِي «ح» (غَدًا أَزُورُكَ).

(٨) فِي «د» (الْفَتْحَةُ).

(٩) زِيدَتْ فِي «ب» وَفِي «هـ» وَ«و» وَ«ز» وَ«ح» (مِنْهَا)؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(١٠) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ».

وَاعْتَفَرَ الْفَضْلُ بِالْقِسْمِ؛ لِأَنَّهُ مُؤَكَّدٌ، نَحْوُ: إِذَنْ وَاللَّهُ أَكْرَمَكَ -بِالنَّصْبِ-.

(و) مِثَالُ كَيْ نَحْوُ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [الْحَدِيدُ: ٢٣]، فَ: «كَيْ»: حَرْفُ مَصْدَرٍ وَنَصْبٍ.

أَمَّا أَنَّهَا حَرْفُ مَصْدَرٍ فَلِأَنَّهَا تُؤَوَّلُ مَعَ الْفِعْلِ بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ، أَيْ: لِعَدَمِ إِسَاءَتِكُمْ؛ وَأَمَّا أَنَّهَا حَرْفُ نَصْبٍ فَلِعَمَلِهَا النَّصْبَ، وَعَلَامَةُ كَوْنِهَا مَصْدَرِيَّةً تَقْدُّمُ^(١) لَامِ التَّعْلِيلِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، وَ«تَأْسَوْا»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِكَيْ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ النُّونِ.

وَمَا جَاءَ مَنْصُوبًا مِنَ الْأَفْعَالِ، وَلَمْ يُذَكَّرْ شَيْءٌ مَعَهُ مِنَ النَّوَاصِبِ الْأَرْبَعَةِ؛ فَالْنَّاصِبُ لَهُ أَنْ مُضْمَرَةٌ.

(وَتُضْمَرُ «أَنْ» بَعْدَ أَرْبَعَةٍ، مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَثَلَاثَةٍ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ)، وَإِنَّمَا اخْتِصَّتْ «أَنْ» بِالْإِضْمَارِ لِأَنَّهَا أُمُّ النَّوَاصِبِ، وَهُمْ يَخْصُصُونَ الْأَمْهَاتِ بِزِيَادَةِ الْأَحْكَامِ إِظْهَارًا لِلْمَزِيَّةِ.

(أَمَّا حُرُوفُ الْجَرِّ الْأَرْبَعَةُ فَلَا تُعْلِلُ، نَحْوُ: ﴿لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النَّحْلُ: ٤٤]، فَ: «تُبَيِّنُ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ جَوَازًا بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ. (و) لَامُ (الْجُحُودِ) وَهِيَ الْمَسْبُوقَةُ بِمَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ، فَلِأَوَّلِ (نَحْوُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ

لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [أَلْ عِمْرَانُ: ١٧٩]، (و) الثَّانِي نَحْوُ: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ﴾

[النِّسَاءُ: ١٣٧]، فَ: «يُظْلِعُ» وَ«يُغْفِرُ»: مَنْصُوبَانِ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ وَجُوبًا بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ.

(وَحَتَّى) إِذَا كَانَ الْفِعْلُ [بَعْدَهَا]^(٢) مُسْتَقْبَلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، [سِوَاءِ كَانَ مُسْتَقْبَلًا

بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ التَّكَلُّمِ أَوْ لَا]^(٣)، (نَحْوُ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ﴾ [التَّوْبَةُ: ٤٣]، فَ: «يَتَبَيَّنُ»: فِعْلٌ

مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ وَجُوبًا بَعْدَ حَتَّى.

(١) فِي النُّسخَةِ «ح» (دُخُولُ).

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ح».

(وَكَيْ التَّعْلِيلِيَّةِ) وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَتَقَدَّمْ عَلَيْهَا اللَّامُ لَا لَفْظًا وَلَا تَقْدِيرًا، (نَحْوُ: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [طه: ٤٠]، إِذَا لَمْ تُنَوِّ (١) قَبْلَهَا لَامُ الْعِلَّةِ (٢)، فَتَقَرَّ: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ بَعْدَ كَيْ إِضْمَارًا لَا زِمًا.

(وَأَمَّا حُرُوفُ الْعَطْفِ) الثَّلَاثَةُ؛ (ف: أَوْ، نَحْوُ: لَا تُقْتَلَنَّ الْكَافِرُ أَوْ يُسْلِمَ)، ف: يُسْلِمَ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ بَعْدَ أَوْ إِضْمَارًا وَاجِبًا، وَأَنْ وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَعْطُوفٍ عَلَى مَصْدَرٍ مُقَدَّرٍ، وَالتَّقْدِيرُ: لِيَكُونَنَّ مِنِّي قَتْلٌ لِلْكَافِرِ أَوْ إِسْلَامٌ مِنْهُ. (وَفَاءُ السَّبَبِيَّةِ، وَوَاوُ الْمَعِيَّةِ فِي الْأَجُوبَةِ الثَّمَانِيَّةِ) -:

الْأَوَّلُ - (جَوَابُ الْأَمْرِ، نَحْوُ: تَعَالَ (٣) فَأَحْسِنَ، أَوْ وَأَحْسِنَ إِلَيْكَ)، ف: «أَحْسِنَ»: مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ وَجُوبًا بَعْدَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ.

(وَالثَّانِي - (جَوَابُ النَّهْيِ: نَحْوُ): [قَوْلِكَ] (٤) (لَا تُخَاصِمُ زَيْدًا فَيَغْضَبَ، أَوْ وَيَغْضَبَ)، ف: «يَغْضَبَ»: مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ بَعْدَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ.

(وَالثَّلَاثُ - (جَوَابُ التَّمَنِّيِ): وَهُوَ طَلَبُ مَا لَا طَمَعَ فِيهِ أَوْ مَا فِيهِ عُسْرٌ فَالْأَوَّلُ (نَحْوُ: لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ (٥) فَاتَزَوَّجَ، أَوْ وَاتَزَوَّجَ، وَالثَّانِي (نَحْوُ: لَيْتَ لِي مَالًا فَأَحْجَّ مِنْهُ، أَوْ وَأَحْجَّ مِنْهُ (٦)).

(١) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنْ «أ» وَ«ب» وَ«د» وَ«ه».

(٢) فِي النُّسخَةِ «ح» (تَسْبِقُ).

(٣) فِي «ط» وَ«ي» (التَّعْلِيلُ).

(٤) فِي النُّسخِ «ج» وَ«د» وَ«ح» (قَوْلِكَ أَقْبَلُ فَأَحْسِنَ).

(٥) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ج».

(٦) فِي النُّسخَتَيْنِ «ز» وَ«ح» (يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ)؛ وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْوَافِرِ وَهُوَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ، يُنْظَرُ:

دِيوَانُ أَبِي الْعَتَاهِيَّةِ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ الشَّهْرِ بِأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ، دَارُ بَيْرُوتَ، بَيْرُوتَ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ١٩٨٦م، (ص: ٤٦).

(و) الرَّابِعُ - (جَوَابُ التَّرَجُّي): وَهُوَ طَلَبُ الْأَمْرِ الْمَحْبُوبِ، (نَحْوُ: لَعَلِّي أُرَاجِعُ الشَّيْخَ فَيَفْهَمَنِي، أَوْ وَيَفْهَمَنِي).

(و) الْخَامِسُ - (جَوَابُ الْعَرَضِ) - بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ -: وَهُوَ طَلَبُ بَلِيْنٍ وَرَفِيقٍ، (نَحْوُ: أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا^(١) فَنُكْرِمَكَ، أَوْ وَنُكْرِمَكَ).

(و) السَّادِسُ - (جَوَابُ التَّخْصِيصِ) - بِمُهْمَلَةٍ فَمُعْجَمَتَيْنِ -: وَهُوَ طَلَبُ بَحْثٍ وَإِزْعَاجٍ، (نَحْوُ: هَلَّا أَحْسَنْتَ إِلَى زَيْدٍ فَيَشْكُرَكَ، أَوْ وَيَشْكُرَكَ).

(و) السَّابِعُ - (جَوَابُ الْإِسْتِفْهَامِ): وَهُوَ طَلَبُ الْفَهْمِ، (نَحْوُ: هَلْ لِيَزِيدٍ صَدِيقٌ فَيَرْكَنَ إِلَيْهِ، أَوْ وَيَرْكَنَ إِلَيْهِ).

(و) الثَّامِنُ - (جَوَابُ الدُّعَاءِ نَحْوُ: رَبِّ وَفَّقْنِي فَأَعْمَلْ صَالِحًا، أَوْ وَأَعْمَلْ صَالِحًا) -

(و)^(٢) بَعْدَ النَّفْيِ الْمَحْضِ نَحْوُ: لَا يَقْضِي عَلَى زَيْدٍ فَيَمُوتَ، أَوْ وَيَمُوتَ).

وَلَمْ يُسْمَعْ النَّصْبُ بَعْدَ وَائِ الْمَعِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ [أَرْبَعَةٍ]^(٣): النَّفْيِ، وَالْأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَالتَّمَنِّيِّ، وَالْبَاقِي بِالْقِيَاسِ عَلَيْهَا.

(وَجَوَازِمُ) [الْفِعْلِ]^(٤) (الْمُضَارِعِ قِسْمَانِ: مَا يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا، وَمَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ.

فَالَّذِي يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا: لَمْ) نَحْوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الْإِخْلَاصُ: ٣]، (وَلَمَّا) بِتَشْدِيدِ

الْمِيمِ؛ أُخْتُهَا فِي الْجَزْمِ، نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤]؛ بِخِلَافِ لَمَّا الْحِينِيَّةِ، نَحْوُ:

(١) فِي النُّسخَةِ «ط» (فَأَحْجَ وَأَتَزَوَّجَ مَنْصُوبَانِ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ بَعْدَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ).

(٢) فِي النُّسخَةِ «و» (فَتُصِيبُ خَيْرًا).

(٣) زَيْدٌ فِي النُّسخَتَيْنِ «د» وَ«هـ» (وَالتَّاسِعُ)؛ وَهُوَ غَلَطٌ.

(٤) سَقَطَتْ مِنْ «ح».

(٥) زِيدَتْ فِي «ج».

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾^(١) [سَبَّ: ١٤]، وَلَمَّا الْإِيجَابِيَّةُ، نَحْوُ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا

فَعَلْتَ [كَذَا]^(٢)، أَيْ^(٣): إِلَّا فَعَلْتَ، فَإِنَّهُمَا يَدْخُلَانِ عَلَى الْمَاضِي.

(وَلَا مِ الْأَمْرِ) نَحْوُ: ﴿لِيُنْفِقْ﴾ [الطَّلَاق: ٧].

(وَلَا مِ الدَّعَاءِ) نَحْوُ: ﴿لِيَقْضِ﴾ [الزُّخْرُف: ٧٧].

(وَلَا فِي النَّهْيِ) نَحْوُ: ﴿لَا تَخَفْ﴾ [هُود: ٧٠].

(وَلَا فِي الدَّعَاءِ) نَحْوُ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البَقَرَةُ: ٢٨٦].

وَأَمَّا مَعَانِيهَا؛ فَلَمْ لِنَفِي الْفِعْلِ فِي الْمَاضِي مُطْلَقًا، وَلَمَّا لِنَفِي الْفِعْلِ فِي الْمَاضِي مُتَّصِلًا

بِالْحَالِ نَحْوُ: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ١٠٨] أَيْ: إِلَى الْآنَ مَا ذَاقُوهُ، (وَقَدْ تَلَحُّقَ لَمْ وَلَمَّا

هَمْزَةٌ^(٤) الْإِسْتِفْهَامِ)، فَيَتَقَرَّرُ الْكَلَامُ مَعَهُمَا (نَحْوُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشَّرْح: ١٠].

، وَاللَّامُ يَقُمُ [زَيْدٌ]^(٥)؟ وَلَا مِ الْأَمْرِ وَالْإِسْتِفْهَامِ لَطَلَبِ الْفِعْلِ، وَلَا فِي النَّهْيِ وَالْإِسْتِفْهَامِ لَطَلَبِ التَّركِ،

فَمِنْ الْأَعْلَى إِلَى الْأَدْنَى أَمْرٌ وَنَهْيٌ، وَمِنْ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى دُعَاءٌ.

(وَالَّذِي يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ: حَرْفٌ وَاسْمٌ، فَالْحَرْفُ: (إِنْ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النُّونِ) بِاتِّفَاقٍ

، وَإِذَا مَا عَلَى الْأَصَحِّ^(٦)، وَقِيلَ: هِيَ اسْمٌ، (وَهُمَا مَوْضُوعَانِ لِمُجَرَّدِ الدَّلَالَةِ عَلَى تَعْلِيلِ

الْجَوَابِ عَلَى الشَّرْطِ).

(١) أُثْبِتَتْ فِي «د» وَ«هـ» وَ«و».

(٢) زِيدَتْ فِي «ب» وَ«ي».

(٣) فِي «أ» (بِمَعْنَى).

(٤) فِي النُّسخَةِ «و» (الْهَمْزَةُ لِبَيَانِ الْإِسْتِفْهَامِ).

(٥) سَقَطَتْ مِنْ «أ» وَ«ب».

(٦) فِي (إِذَا مَا) خُلِفَ؛ فَذَهَبَ سِبْوَئِيهِ إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ كَانُ وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ وَابْنُ السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيُّ إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ ظَرَفَ زَمَانٍ،

وَأَصْلُهَا إِذْ أَتَى هِيَ ظَرَفٌ لِمَا مَضَى فَزِيدَ عَلَيْهَا (مَا) وَجُوبًا فِي الشَّرْطِ فَجَزِمَ بِهَا. يُنْظَرُ: هَمْعُ الْهُوَامِيعِ (٥٥٠ / ٥٢)؛

(وَالِاسْمُ) نَوْعَانِ: (ظَرْفٌ، وَغَيْرُ ظَرْفٍ، فَغَيْرُ الظَّرْفِ: مَنْ) بِفَتْحِ الْمِيمِ (وَمَا، وَمَهْمَا، وَأَيُّ، وَكَيْفَمَا؛ وَالظَّرْفُ: زَمَانِيٌّ وَمَكَانِيٌّ، فَالزَّمَانِيُّ: مَتَى، وَالْأَيَّانَ، وَالْمَكَانِيُّ: أَيْنَ، وَأَنْتَى، وَحَيْثُمَا. وَهِيَ تَنْقَسِمُ سِتَّةَ أَقْسَامٍ):

أَحَدُهَا - (مَا وَضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مُجَرَّدِ تَعْلِيلِ الْجَوَابِ عَلَى الشَّرْطِ: وَهُوَ إِنْ وَإِذْمَا.
(وَالثَّانِي - (مَا وَضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مُجَرَّدِ مَنْ يَعْقِلُ ثُمَّ ضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ: مَنْ).
(وَالثَّلَاثُ - (مَا وَضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ، ثُمَّ ضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ: مَا [وَمَهْمَا] ^(١)).

(وَالرَّابِعُ - (مَا وَضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ، ثُمَّ ضَمَّنَ مَعْنَى [الشَّرْطِ] ^(٢)، وَهُوَ: مَتَى وَأَيَّانَ).

(وَالْخَامِسُ - (مَا وَضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَكَانِ، ثُمَّ ضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ، وَهُوَ: أَيْنَ، وَأَنْتَى، [وَحَيْثُمَا] ^(٣)).

(وَالسَّادِسُ - (مَا هُوَ مُتَرَدِّدٌ ^(٤) بَيْنَ الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ ^(٥)، وَهُوَ: أَيُّ؛ فَإِنَّهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ)، فَهِيَ فِي قَوْلِكَ: أَيُّهُمْ يَقُمْ أَقْمَ مَعَهُ، مِنْ بَابِ: «مَنْ»، وَفِي قَوْلِكَ: أَيُّ الدَّوَابِّ تَرْكَبُ

وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيغُهُ، وَإِنْ مَالِكٌ فِي أَنَّهَا حَرْفٌ. يُنْظَرُ: تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ (١٢٧٤ / ٠٣).

(١) سَقَطَتْ مِنْ «ح».

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «ي».

(٣) سَقَطَتْ مِنْ «أ».

(٤) فِي النُّسخَةِ «ز» (مَا وَضِعَ مُفْرَدًا بَيْنَ الْأَقْسَامِ الْخَمْسَةِ).

(٥) كَذَا فِي النُّسخَةِ «د»؛ وَفِي بَاقِي النُّسخِ (الْخَمْسَةِ) وَلَكِنَّ الصَّوَابَ (الْأَرْبَعَةَ)؛ لِأَنَّ «أَيُّ» لَا تَوْضَعُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى

مُجَرَّدِ تَعْلِيلِ الْجَوَابِ عَلَى الشَّرْطِ؛ كَمَا أَنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ هُوَ تَقْسِيمُ ابْنِ هِشَامٍ وَعِبَارَتُهُ فِي شَرْحِهِ لِشُدُورِ الذَّهَبِ نَقْلَهَا عَنْهُ

أَرْكَبُ مِنْ بَابِ «مَا»، وَفِي قَوْلِكَ أَيَّ يَوْمٍ تَصُمُ أَصُمُ مِنْ بَابِ «مَتَى»، وَفِي قَوْلِكَ أَيَّ مَكَانٍ تَجْلِسُ أَجْلِسُ، مِنْ بَابِ «أَيْنَ».

أَمْثَلُهُ ذَلِكَ :

(مِثَالُ لَمْ نَحْوُ: ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنْتَ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٥٨؛] [إِعْرَابُهُ: لَمْ حَرْفُ نَفْيٍ وَجَزْمٍ، وَتَكُنْ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلَمْ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ]^(١).

(وَمِثَالُ لَمَّا، نَحْوُ: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ [ص: ٨؛]، [إِعْرَابُهُ: لَمَّا حَرْفُ نَفْيٍ وَجَزْمٍ، وَيَذُوقُوا: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلَمَّا، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ^(٢) الْخَمْسَةِ.

(وَمِثَالُ لَامِ الْأَمْرِ، نَحْوُ: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطَّلَاقُ: ٧؛]، [إِعْرَابُهُ: اللَّامُ لَامُ الْأَمْرِ، وَيُنْفِقُ: [فِعْلٌ مُضَارِعٌ]^(٣) مَجْزُومٌ بِلَامِ الْأَمْرِ، [وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ سُكُونُ آخِرِهِ]^(٤)، وَذُو: فَاعِلٌ، وَسَعَةٍ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

الْأَزْهَرِيُّ بِلَفْظِهِ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَمَا يَجْزِمُ فَعْلَيْنِ وَهُوَ الْإِحْدَى عَشْرَةَ الْبَاقِيَّةِ، وَقَدْ قَسَمْتُهَا إِلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ... السَّادِسُ: مَا هُوَ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ وَهِيَ أَيُّ يُنْظَرُ: شَرْحُ شُذُورِ الذَّهَبِ لِابْنِ هِشَامٍ (١٧٩-١٨٠).

وَقَدْ وَرَدَ فِي النُّسخَةِ «أ» تَعْلِيْقٌ مِنَ النَّاسِخِ بِقَوْلِهِ (الصَّوَابُ الْأَرْبَعَةُ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ)؛ وَتَعْلِيْقٌ مِنَ نَاسِخِ النُّسخَةِ «ب» (صَوَابُهُ الْأَرْبَعَةُ بِدَلِيلِ الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ عَلَى مَا سَيَأْتِي).

(١) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «و».

(٢) فِي النُّسخَةِ «ج» (الْأَمْثَلَةُ)؛ وَالتَّسْمِيَةُ بِالْأَمْثَلَةِ أَدَقُّ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ أَفْعَالًا بِأَعْيَانِهَا؛ كَمَا أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْخَمْسَةَ أَسْمَاءُ بِأَعْيَانِهَا، وَإِنَّمَا هِيَ أَمْثَلَةٌ يُكْنَى بِهَا عَنْ كُلِّ فِعْلٍ كَانَ بِمَنْزِلَتِهَا وَسُمِّيَتْ خَمْسَةً عَلَى إِدْرَاجِ الْمُخَاطَبَتَيْنِ تَحْتَ الْمُخَاطَبَتَيْنِ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ تُعَدَّ سِتَّةً. يُنْظَرُ: شَرْحُ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوَضُّيحِ (٨٥ / ٠١).

(٣) زِيدَتْ فِي «د» وَ«ز» وَ«ط».

(٤) سَقَطَتْ مِنْ «أ»؛ وَفِي «ب» وَ«هـ» (عَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ).

(وَمِثَالُ لَامِ الدُّعَاءِ، نَحْوُ: ﴿لِيَقْضِ [عَلَيْنَا رَبُّكَ]﴾^(١) [الرُّخْفُ: ٧٧])، فَ: يَقْضِ [فِعْلٌ

مُضَارِعٌ]^(٢) مَجْزُومٌ بِلَامِ الدُّعَاءِ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الْيَاءِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُعْتَلَّةِ، وَعَلَيْنَا جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِ: يَقْضِ، وَرَبُّكَ فَاعِلٌ، وَ[الْكَافُ]^(٣) مُضَافٌ إِلَيْهِ.

(وَمِثَالُ «لَا» فِي النَّهْيِ، نَحْوُ: ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾) [الْعَنْكَبُوتُ: ٣٣]) فَ: «لَا» حَرْفٌ

نَهْيٌ [وَجَزْمٌ]^(٤)، وَتَخَفٌ وَتَحْزَنُ مَجْزُومَانِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِمَا السُّكُونُ.

(وَمِثَالُ لَا فِي الدُّعَاءِ، نَحْوُ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البَقَرَةُ: ٢٨٦]) فَ: «لَا» حَرْفٌ دُعَاءٍ، وَتُؤَاخِذُ

مَجْزُومٌ بِهَا، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَفَاعِلُهُ [ضَمِيرٌ]^(٥) مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، وَ«نَا» مَفْعُولٌ بِهِ.

(وَمِثَالُ إِنْ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ تُوْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ﴾ [مُحَمَّدٌ: ٣٦]) فَ: «إِنْ» حَرْفٌ

شَرْطٍ [جَازِمٌ]^(٦) يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَتُوْمِنُوا فِعْلُ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ بِإِنْ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ، وَتَتَّقُوا مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ^(٧)، [وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ أَيْضًا]^(٨)، وَيُؤْتِكُمْ جَوَابُ الشَّرْطِ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الْيَاءِ.

(١) أُثْبِتَتْ فِي النُّسخَةِ «و».

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ز».

(٣) زِيدَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ «ز» وَ«و».

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ «ج» وَ«ح».

(٥) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ز».

(٦) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ز».

(٧) فِي النُّسخِ «ب» وَ«ج» وَ«د» وَ«و» وَ«ح» (مَعْطُوفٌ عَلَى تُوْمِنُوا).

(٨) سَقَطَتْ مِنْ «أ» وَ«ج».

(وَمِثَالُ إِذَا مَا نَحْوُ :

وَأَنَّكَ إِذَا مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيًا) ^(١).

فَإِذَا مَا : حَرْفُ شَرْطٍ [جَازِمٌ] ^(٢) يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَتَأْتِ : فِعْلُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الْيَاءِ، [وَتُلْفِ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الْيَاءِ] ^(٣) [أَيْضًا] ^(٤).

(وَمِثَالُ مَنْ، نَحْوُ : ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٢٣])، فَذِ : «مَنْ» اسْمُ شَرْطٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، مَحَلُّهَا رَفْعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَيَعْمَلُ : فِعْلُ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَيَعْمَلُ وَفَاعِلُهُ الْعَائِدُ عَلَى مَنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ، وَقِيلَ الْخَبَرُ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَقِيلَ هُمَا، وَ«يُجْزَ» جَوَابُ الشَّرْطِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الْأَلِفِ.

(وَمِثَالُ «مَا» نَحْوُ : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البَقَرَةُ: ١٩٧]) فَذِ : «مَا» اسْمُ شَرْطٍ

[جَازِمٌ] ^(٥) وَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ لِلْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا، فَهُوَ عَامِلٌ فِي مَحَلِّهَا النَّصْبِ، وَهِيَ عَامِلَةٌ فِي لَفْظِهِ الْجَزْمِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ، وَمِنْ خَيْرٍ : بَيَانٌ لِـ : «مَا»، وَيَعْلَمُهُ اللَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

(وَمِثَالُ : مَهْمَا، نَحْوُ) :

[أَغْرَكَ ^(٦) مَنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي] ^(٧) وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ) ^(٨)

(١) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى قَائِلٍ؛ وَالْمَعْنَى : إِذَا كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَأْمُرُ النَّاسَ بِفِعْلِهِ فَإِنَّهُمْ يَتَأَثَّرُونَ بِأَوَامِرِكَ فَيَفْعَلُونَ مَا تَأْمُرُهُمْ بِهِ. يُنْظَرُ : شَرْحُ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ (٣٢٨ / ٠٣)؛ وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ ابْنِ هِشَامٍ فِي شَرْحِهِ لِلْقَطْرِ؛ وَابْنُ عَقِيلٍ يُنْظَرُ : شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى لِابْنِ هِشَامٍ (ص: ٨٩)، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ (٢٩ / ٠٤).

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «و».

(٣) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «هـ».

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ «ج» وَ«د».

(٥) زِيدَتْ فِي «ح».

(٦) فِي النُّسخَةِ «ز» (أَيْكُنْكَ).

ف: «مَهْمَا» اسْمُ شَرْطٍ مُبْتَدَأٌ، وَتَأْمُرِي: خَبَرُهَا، وَهُوَ مَجْزُومٌ بِهَا، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ
النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَالْقَلْبَ: مَفْعُولٌ بِهِ، وَيَفْعَلُ: جَوَابُ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ
وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَكُسِرَ لِمُوَافَقَةِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ، وَالشَّرْطُ وَجَوَابُهُ خَبَرٌ «أَنَّ».
(وَمِثَالُ آيٍ، نَحْوُ: ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإِسْرَاءُ: ١١٠])، ف: «أَيُّمَا»: اسْمُ
شَرْطٍ [جَازِمٌ] ^(٣) مَفْعُولٌ مَنْصُوبٌ بِ: تَدْعُوا [و«مَا» صِلَةٌ] ^(٤)، وَتَدْعُوا مَجْزُومٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ
حَذْفُ النُّونِ، وَفَلَهُ جَارٌ وَمَجْرُورٌ: خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَالْأَسْمَاءُ: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَالْحُسْنَى: نَعْتُ
الْأَسْمَاءِ، وَمَحَلُّ الْجُمْلَةِ الْإِيتِدَائِيَّةِ: جَزْمٌ عَلَى أَنَّهَا جَوَابُ الشَّرْطِ.
(وَمِثَالُ كَيْفَمَا، نَحْوُ: كَيْفَمَا تَتَوَجَّهْ تُصَادِفْ خَيْرًا)، ف: «كَيْفَمَا» [اسْمُ شَرْطٍ] ^(٥) فِي مَحَلِّ
نَصْبٍ بِالْفِعْلِ، وَتَتَوَجَّهْ: فِعْلُ الشَّرْطِ، وَتُصَادِفْ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شَاهِدٍ مِنْ
شِعْرِ ^(٦) وَلَا نَثَرٍ.
(وَمِثَالُ مَتَى نَحْوُ ^(٧): مَتَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي)، فَمَتَى: اسْمُ شَرْطٍ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ
عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، وَنَاصِبُهُ: «أَضَعَ»، وَ«أَضَعَ»: فِعْلُ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ وَعَلَامَةُ [جَزْمِهِ]

(١) زِيدَتْ فِي «و» وَ«ز» وَ«ح».

(٢) أَلْبَيْتُ مِنَ الطُّوِيلِ، وَهُوَ لَا مَرِي الْقَيْسِ فِي مُعَلَّقَتِهِ. يُنْظَرُ: دِيوَانُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (ص: ٣٣)؛ وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَبْيَوِيهِ وَابْنِ
السَّرَّاجِ. يُنْظَرُ: الْكِتَابُ لِسَبْيَوِيهِ (٢١٥ / ٠٤)، وَالْأُصُولُ فِي النَّحْوِ لِابْنِ السَّرَّاجِ (٣٩٢ / ٠٢).

(٣) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ه».

(٤) زِيدَتْ فِي «ب» وَ«ط» وَ«ي».

(٥) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «و».

(٦) فِي النُّسخَةِ «ب» (نَظْمٌ).

(٧) فِي النُّسخَةِ «ز» (أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاحُ الشَّائِيَا مَتَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي)؛ وَالْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ سُحَيْمِ بْنِ
وَيْثِلِ الرِّيَّاحِيِّ، وَتَمَثَّلَ بِهِ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ وَلِلْحَجَّاجِ فَضْلُ شُهْرَةِ هَذَا الْبَيْتِ. يُنْظَرُ: خِرَازَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ (٢٥٥ / ٠١)
وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْمُعْنِيِّ وَشَرْحِ الْمُفَصَّلِ. يُنْظَرُ: مُعْنِي اللَّيْلِبِ (ص: ٤٤٠)، وَشَرْحُ الْمُفَصَّلِ لِابْنِ يَعِيْشَ (٢٥٥ / ٢).

(١) السُّكُونُ؛ وَكُسِرَ^(١) لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَتَعْرِفُونِي: جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ

حَذْفُ النُّونِ، وَالْأَصْلُ: تَعْرِفُونِي.

(وَمِثَالُ أَيَّانَ، نَحْوُ:

أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا^(٢))

ف: «أَيَّانَ»: فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، وَنَاصِبُهُ نُؤْمِنُكَ؛ وَنُؤْمِنُكَ فِعْلٌ

الشَّرْطِ، وَتَأْمَنُ: جَوَابُ الشَّرْطِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِمَا السُّكُونُ، وَغَيْرَنَا مَفْعُولٌ بِهِ.

(وَمِثَالُ أَيْنَ، نَحْوُ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النِّسَاءُ: ٧٨])، فَأَيْنَ: فِي مَحَلِّ

نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ، وَنَاصِبُهُ تَكُونُوا، [و«مَا»: صِلَةٌ^(٣)؛ وَتَكُونُوا: فِعْلُ الشَّرْطِ وَهُوَ

مَجْزُومٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ [حَذْفُ النُّونِ، وَيُدْرِكُكُمْ جَوَابُ الشَّرْطِ [وَهُوَ مَجْزُومٌ^(٤)] وَعَلَامَةُ

جَزْمِهِ^(٥)] السُّكُونُ، وَالْمَوْتُ فَاعِلٌ.

(وَمِثَالُ «أَنِّي»، نَحْوُ:

(١) سَقَطَتْ مِنْ «ط».

(٢) فِي «ح» (وَحُرِّكَ بِالْكَسْرِ).

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ؛ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ، وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي كُتُبِ النَّحْوِ، وَقَدْ نَسَبَهُ سَعِيدُ الْأَفْغَانِيُّ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَرَمَةَ يُنْظَرُ: الْمُوجَزُ فِي قَوَاعِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، (ص: ٩٨).

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّشْخَةِ «ب».

(٥) سَقَطَتْ مِنَ «ب» وَ«ج» وَ«و».

(٦) سَقَطَتْ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّشْخَةِ «ه».

(... أَنَّى تَأْتِيهَا تَسْتَجِرُ بِهَا تَجِدُ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَبَا^(١)).

ف: «أَنَّى» - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ الْمَفْتُوحَةِ -: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ

الْمَكَانِيَّةِ، وَنَاصِبُهَا: تَأْتِيهَا، وَتَأْتِيهَا: فِعْلُ الشَّرْطِ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الْيَاءِ وَتَسْتَجِرُ بَدَلُ مِنْهُ

بَدَلُ اشْتِمَالٍ، وَتَجِدُ جَوَابُ الشَّرْطِ [وَهُوَ مَجْزُومٌ]^(٢) وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

(وَمِثَالُ «حَيْثَمَا» نَحْوُ:

حَيْثَمَا تَسْتَقِمُ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ^(٣))

ف: «حَيْثُ»: فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ^(٤)، وَنَاصِبُهُ: تَسْتَقِمُ، [وَمَا:

زَائِدَةٌ]^(٥)، وَتَسْتَقِمُ: فِعْلُ الشَّرْطِ، [وَيُقَدَّرُ: جَوَابُ الشَّرْطِ]^(٦) وَعَلَامَةُ جَزْمِهِمَا السُّكُونُ.

(١) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَأَصْلُهُ (مَتَى تَأْتِنَا تُلَمُّمٌ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَبَا)؛ وَهُوَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجُعْفِيِّ يُنْظَرُ: الْأَمْعُ الْعَزِيزِيُّ (شَرْحُ دِيَوَانِ الْمُسَنَّبِيِّ)، أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَرِّيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ الْمَوْلَوِيُّ، مَرْكَزُ الْمَلِكِ فَيَصِلُ لِلْبَحْثِ وَالذَّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الرَّيَاضُ، السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٩ هـ (ص: ٢٥٥)، وَخِرَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ، (٩٠ / ٠٩)؛ وَيَسْتَشْهَدُونَ بِأَصْلِهِ لـ «مَتَى»، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: مَتَى تَأْتِنَا تَجِدُ فِعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابُهُ. يُنْظَرُ شَرْحُ الشَّوَاهِدِ الشُّعْرِيَّةِ (٢٣١ / ٠١). أَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ هُنَا فِي بَابِ «أَنَّى» فَقَدْ ذَكَرَهُ النَّحَاةُ بِلَفْظٍ (فَأَصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِيهَا تَسْتَجِرُ بِهَا تَجِدُ... الخ). يُنْظَرُ: شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى لِابْنِ هِشَامٍ (ص: ٩٠).

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «أ» وَ«ب» وَ«هـ».

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ وَقَائِلُهُ مَجْهُوْلٌ. يُنْظَرُ: خِرَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ (٢٠ / ٠٧)، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْمُغْنِيِّ وَشُرُوحِ الْأَلْفِيَّةِ يُنْظَرُ: مُغْنِي اللَّيْبِ (ص: ١٧٨)؛ وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ شُرُوحِ الْأَلْفِيَّةِ، بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ، الْمُحَقِّقُ: عَلِيُّ فَاخِرُ وَجَمَاعَةٌ، دَارُ السَّلَامِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٣١ هـ (١٩١٥ / ٠٤).

(٤) فِي النُّسَخَةِ «ج» (مَحَلٌّ).

(٥) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ دَلِيلٌ عِنْدِي عَلَى مَجِيئِهَا لِلزَّمَانِ. يُنْظَرُ مُغْنِي اللَّيْبِ (ص: ٢١٧).

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «و»

(٧) سَقَطَتْ مِنْ «ح».

(وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ مِنَ الْفَعْلَيْنِ: فِعْلُ الشَّرْطِ، وَ) يُسَمَّى (الثَّانِي مِنْهُمَا: جَوَابَ الشَّرْطِ)،
(و) يُسَمَّى أَيْضًا: (جَزَاءَ الشَّرْطِ)، سَوَاءً كَانَا مُضَارِعَيْنِ كَمَا مَثَّلْنَا، أَوْ مَاضِيَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ
عُدْتُمْ عُدْنَاً﴾ [الإِسْرَاءُ: ٥٩]، أَوِ الْأَوَّلُ مُضَارِعًا وَالثَّانِي مَاضِيًا، نَحْوُ: مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ^(١)، وَبِالْعَكْسِ نَحْوُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ
﴾ [الشُّورَى: ٢٠].

(الْمَجْرُورَاتُ) الْمَشْهُورَةُ (قِسْمَانِ):

(مَجْرُورٌ بِالْحُرُوفِ، وَمَجْرُورٌ بِالْمُضَافِ، لَا بِالإِضَافَةِ) عَلَى الْأَصَحِّ^(٢)، وَزَادَ بَعْضُهُمْ:
الْجَرَّ بِالتَّبْعِيَّةِ، [وَبَعْضُهُمْ: الْجَرَّ بِالْمَجَاوَرَةِ]^(٣)، وَبَعْضُهُمْ: الْجَرَّ بِالتَّوَهُّمِ.
(فَالْأَوَّلُ) وَهُوَ الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ، (مَا يُجْرَبُ: مِنْ وَإِلَى) نَحْوُ: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإِسْرَاءُ: ١٠١] وَالْكُلُّ مِنْهُ وَإِلَيْهِ (وَعَنْ)، نَحْوُ: (رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
وَرَضُوا عَنْهُ).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْجَامِعُ الْمُسْنَدُ الصَّحِيحُ الْمُخْتَصَرُ مِنْ أُمُورِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَسُنَنِهِ وَأَيَّامِهِ (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ)، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ الْجُعْفِيُّ، الْمُحَقَّقُ: مُحَمَّدُ زُهَيْرِ بْنِ نَاصِرٍ
النَّاصِرِ، دَارُ طُوقِ النَّجَاةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٥١، سَنَةٌ: ١٤٢٢ هـ، كِتَابُ الْإِيْمَانِ، بَابُ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْإِيْمَانِ،
بِرَقْمٍ (ص: ٣٥)؛ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِلَفْظٍ: مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَيُؤَفِّقُهَا (أَرَاهُ قَالَ) إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ. يُنْظَرُ: صَحِيحُ مُسْلِمٍ
، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَهُوَ التَّرَاوِيحُ، بِرَقْمٍ (ص: ١٧٦).

(٢) اِخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي الْجَارِّ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ فَقِيلَ هُوَ مَجْرُورٌ بِحَرْفٍ مُقَدَّرٍ وَهُوَ اللَّامُ أَوْ مِنْ أَوْ فِي، وَقِيلَ هُوَ مَجْرُورٌ
بِالْمُضَافِ وَهُوَ الصَّحِيحُ. يُنْظَرُ شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ (٤٣ / ٥٣)؛ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَابْنُ عَقِيلٍ
هُوَ مَذْهَبُ سَيِّوِيٍّ. يُنْظَرُ: أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ لِابْنِ هِشَامٍ (٥١ / ٥٧)، وَلِتَفْصِيلِ الْقَوْلِ فِي الإِضَافَةِ وَأَنْوَاعِهَا وَأَحْكَامِهَا يُنْظَرُ:
الْمَوْجُزُ فِي قَوَاعِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَفْغَانِيُّ، دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط: سَنَةٌ: ١٤٢٤ هـ (ص: ٣٤١).
(٣) سَقَطَتْ مِنْ «أ».

(وَعَلَى) نَحْوُ: قَوْلِكَ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ.

(وَفِي) نَحْوُ: النَّعِيمُ فِي الْجَنَّةِ، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [الرَّخْفُ: ٧٨] ^(١).

(وَرُبَّ) نَحْوُ: رَبِّ [رَجُلٍ] ^(٢) شُجَاعٍ يَكْشِفُ هَذِهِ الْغُمَّةَ.

(وَالْبَاءُ) الْمُوَحَّدَةِ، نَحْوُ: اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ وَاسْتَعَنْتُ بِهِ.

(وَالْكَافِ) نَحْوُ: الْأَدَمِيُّ كَالنَّخْلَةِ إِذَا قُطِعَ رَأْسُهُ مَاتَ.

(وَاللَّامُ) نَحْوُ: الذَّلِيلُ لِلْبُغَاةِ وَلَهُمْ سُوءُ الْمُقْلَبِ.

(وَحُرُوفِ الْقِسْمِ وَهِيَ الْبَاءُ) الْمُوَحَّدَةُ، (وَالْوَاوُ وَالْتَاءُ) الْفَوْقِيَّةُ، نَحْوُ: بِاللَّهِ وَوَاللَّهُ وَتَاللَّهِ

مَا رَأَيْتُ فِتْنَةً أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ الْوَاقِعَةِ فِي آخِرِ سَنَةِ [اثنَينِ وَتِسْعِمِائَةٍ] ^(٣)، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ سَنَةِ ثَلَاثٍ.

(وَالثَّانِي) وَهُوَ الْمَجْرُورُ بِالْمُضَافِ: (ثَلَاثَةُ أَفْسَامٍ):

(مَا يَقْدَرُ بِاللَّامِ) الْإِسْتِحْقَاقِيَّةُ (نَحْوُ: غُلَامٌ زَيْدٌ).

(وَمَا يَقْدَرُ بِ: مِنْ) الْجِنْسِيَّةُ (نَحْوُ: خَاتَمٌ فِضَّةٌ).

(١) فِي «د» زِيَادَةٌ (وَتَلَدُّ الْأَعْيُنُ).

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «أ».

(٣) يُشِيرُ الشَّيْخُ إِلَى الْفِتْنَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي مِصْرَ بَيْنَ السُّلْطَانِ الْمَمْلُوكِيِّ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَابِئْبَايَ وَالْأَمِيرِ أَفْبَرْدِي الدُّوَادَارِ؛ وَمَا وَقَعَ فِيهَا مِنْ حِصَارِ الْأَمِيرِ أَفْبَرْدِي لِقَلْعَةِ السُّلْطَانِ وَالَّذِي دَامَ أَزِيدٌ مِنْ شَهْرٍ، وَكَانَ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ وَذِي الْحِجَّةِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ وَمَا حَصَلَ بِسَبَبِ تِلْكَ الْفِتْنَةِ مِنَ الْخَرَابِ. قَالَ ابْنُ إِيَّاسٍ بَعْدَ سَرْدِهِ لَوَقَائِعِهَا: "وَلَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الدُّوَلِ الْمَاضِيَةِ، قَالَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ: لَمْ يَقَعْ بِمِصْرَ مِنْ يَوْمٍ فَتَحَهَا وَهَلَمَّ جَرًّا مِثْلَ وَاقِعَةِ أَفْبَرْدِي الدُّوَادَارِ فَكَانَتْ مِنْ غَرَائِبِ الْوَاقِعِ وَفِي مُدَّةِ الْمُحَاصَرَةِ كَانَتْ الْأَسْوَاقُ مُعْطَلَةً وَالذَّكَائِينُ مُقْفَلَةً وَامْتَنَعَ الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ وَلَمْ تَظْهَرْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ امْرَأَةٌ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا بِالطَّرِيقَاتِ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ وَالنَّهْبُ وَكَانَتْ الْقَاهِرَةُ مَائِجَةً وَالنَّاسُ فِي أَمْرٍ مُرِيبٍ... وَقَدْ خَرَجَتْ هَذِهِ السَّنَةُ عَلَى مَا شَرَحَ فِيهَا مِنَ الْفِتَنِ وَالْإِنْكَادِ وَالْفَسَادِ، وَخَرَابِ الْبِلَادِ، وَوَقَعَ فِيهَا الْغَلَاءُ، وَقُتِلَ فِيهَا مِنَ الْأُمَرَاءِ نَحْوُ مِنْ خَمْسِينَ أَمِيرًا، وَقُتِلَ مِنَ الْجُنْدِ وَالْعَرَبِ نَحْوُ مِنْ أَلْفِ إِنْسَانٍ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ". يُنْظَرُ: بَدَائِعُ الزُّهُورِ فِي وَقَائِعِ الدُّهُورِ (٣٧٢/٠٣ - ٣٧٦).

(وَمَا يُقَدَّرُ بِ: فِي) الظَّرْفِيَّةُ، (نَحْوُ: ﴿مَكْرُ الْبَلِّ﴾ [سَبَأ: ٣٣]).

فَالْأَوَّلُ مِنَ الثَّلَاثَةِ: عَلَى مَعْنَى غُلَامٍ لَزِيدٍ، وَالثَّانِي: عَلَى مَعْنَى خَاتَمٍ مِنْ فِضَّةٍ،
وَالثَّلَاثُ: عَلَى مَعْنَى: مَكْرٍ فِي اللَّيْلِ.

وَبَعْضُهُمْ حَصَرَ الْمَجْرُورَاتِ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَقَطْ، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ نُسِبَ إِلَيْهِ شَيْءٌ
بِوَاسِطَةِ حَرْفِ الْجَرِّ لَفْظًا كَالْقِسْمِ الْأَوَّلِ، أَوْ تَقْدِيرًا كَالْقِسْمِ الثَّانِي.

(وَأَمَّا تَابِعُ الْمُخْفُوضِ؛ فَالصَّحِيحُ فِي غَيْرِ الْبَدَلِ: أَنَّهُ مَجْرُورٌ بِمَا جَرَّ مَتَّبِعُهُ مِنْ حَرْفٍ) نَحْوُ:
بَزِيدِ الْفَاضِلِ، فـ: «الْفَاضِلِ»: مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ، (أَوْ مُضَافٍ) نَحْوُ: غُلَامٌ هِنْدِ الْفَاضِلَةِ فِي الدَّارِ،
فـ: «الْفَاضِلَةِ»: مَجْرُورَةٌ بِإِضَافَةِ الْغُلَامِ إِلَيْهَا فِي الْمَعْنَى، وَفِي الْبَدَلِ أَنَّهُ عَلَى نِيَّةِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ.
(وَأَمَّا الْجَرُّ بِالْمَجَاوَرَةِ نَحْوُ: هَذَا جُحْرٌ ضَبَّ خَرِبٍ) [بَجَرٌ خَرِبٌ] ^(١)؛ لِمَجَاوَرَتِهِ لِضَبِّ
الْمَجْرُورِ، وَكَانَ حَقُّهُ الرَّفْعُ؛ لِأَنَّهُ نَعَتْ الْجُحْرَ الْمَرْفُوعَ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ.

(وَالْجَرُّ بِالتَّوَهُّمِ، نَحْوُ: لَسْتُ قَائِمًا وَلَا قَاعِدٌ) بِالْجَرِّ عَلَى تَوَهُّمِ دُخُولِ الْبَاءِ فِي خَبَرِ
«لَيْسَ»؛ فَإِنَّهُمَا يَرِجَعَانِ عِنْدَ التَّحْقِيقِ ^(٢) إِلَى الْجَرِّ بِالْمُضَافِ وَإِلَى الْجَرِّ بِالْحَرْفِ، كَمَا قَالَ ابْنُ
هَشَامٍ فِي شَرْحِ لَمَحَةٍ ^(٣) أَبِي حَيَّانَ.

(ذَكَرَ الْجَمَلِ وَأَقْسَامُهَا):

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب».

(٢) فَصَّلَ الشَّنْفِيطِيُّ فِي مَسْأَلَةِ الْجَرِّ بِالْمَجَاوَرَةِ وَذَكَرَ فِيهَا أَقْوَالَ النُّحَاةِ نَفْيًا وَإِثْبَاتًا وَانْتَصَرَ لِلْمُثَبِّتِينَ فَقَالَ: "وَالْعَرَبُ تَخْفِضُ
الْكَلِمَةَ لِمَجَاوَرَتِهَا لِلْمُخْفُوضِ، مَعَ أَنَّ إِعْرَابَهَا النَّصْبُ، أَوْ الرَّفْعُ وَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنَّ الْخَفْضَ بِالْمَجَاوَرَةِ مَعْدُودٌ مِنْ
الْلَّحْنِ الَّذِي يُتَحَمَّلُ لِمَجَاوَرَةِ الشَّعْرِ خَاصَّةً، وَأَنَّهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ فِي الْعَطْفِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَجْزِ إِلَّا عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ، فَهُوَ مَرْدُودٌ بِأَنَّ
أُمَّةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ صَرَّحُوا بِجَوَازِهِ، وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِهِ الْأَخْفَشُ، وَأَبُو الْبَقَاءِ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، وَلَمْ يُنْكِرْهُ إِلَّا الرَّجَاجُ، وَإِنْكَارُهُ لَهُ،
مَعَ ثُبُوتِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَفِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَّبِعِ الْمَسْأَلَةَ تَتَبُّعًا كَافِيًا. وَالتَّحْقِيقُ: أَنَّ الْخَفْضَ بِالْمَجَاوَرَةِ
أُسْلُوبٌ مِنْ أَسَالِيبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَنَّهُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ لِأَنَّهُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ". يُنْظَرُ: أَضْوَاءُ الْبَيَانِ فِي إِیْضَاحِ الْقُرْآنِ
بِالْقُرْآنِ، مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ الشَّنْفِيطِيُّ، دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، د. ط.، سَنَةُ: ١٤١٥ هـ (١٠١ / ٣٣١)؛ أَمَّا
الْجَرُّ عَلَى التَّوَهُّمِ فَقَدْ ذَكَرَهُ النُّحَاةُ خَاصَّةً فِي بَابِ الْعَطْفِ. يُنْظَرُ: مُغْنِي اللَّيْلِ (٦١٩ - ٦٢٧)، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ فِي التَّفْسِيرِ
(٢٩٥ / ٠٤)، وَالدَّرُّ الْمَصُونُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ، (٢١٦ / ٠٤).

(٣) فِي «ط» (مُلَحَّة)؛ وَهُوَ غَلَطٌ. يُنْظَرُ: شَرْحُ اللَّمَحَةِ الْبُدْرِيَّةِ لِابْنِ هَشَامٍ (٢٣٦ / ٠٢).

(الْجُمْلَةُ: كُلُّ مُرَكَّبٍ إِسْنَادِيٍّ) أَفَادَ أَمْ لَمْ يُفَدْ (وَهِيَ إِمَّا اسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ) ^(١) أَي: مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْفِعْلِ أَوْ الْإِسْمِ ^(٢).

(فَالْإِسْمِيَّةُ: هِيَ الْمُصَدَّرَةُ بِاسْمٍ) مُسْنَدٌ إِلَيْهِ أَوْ مُسْنَدٌ (لَفْظًا)، نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَقَائِمٌ زَيْدٌ، (أَوْ تَقْدِيرًا، نَحْوُ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤])، فَ: أَنْ تَصُومُوا: مُؤَوَّلٌ بِاسْمٍ تَقْدِيرُهُ: صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ.

(وَالْفِعْلِيَّةُ: هِيَ الْمُصَدَّرَةُ بِفِعْلٍ لَفْظًا، نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ، أَوْ تَقْدِيرًا، نَحْوُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ)، فَ: «عَبْدَ

اللَّهِ» مَفْعُولٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ، وَالْمُعْتَبَرُ مِنَ الصَّدْرِ [مَا هُوَ صَدْرٌ] ^(٣)

فِي الْأَصْلِ؛ فَجُمْلَةُ: كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ؟، وَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ، فِعْلِيَّةٌ؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ الْمُتَقَدِّمَ فِيهِمَا فِي رُتْبَةٍ ^(٤) التَّأْخِيرِ.

فَإِنْ قُلْتَ: بَقِيَ مِنَ التَّقْسِيمِ جُمْلَتَانِ: الشَّرْطِيَّةُ، وَهِيَ الْمُصَدَّرَةُ بِأَدَاةِ الشَّرْطِ، وَالظَّرْفِيَّةُ وَهِيَ الْمُصَدَّرَةُ بِالظَّرْفِ، نَحْوُ: عِنْدَكَ مَالٌ.

قُلْتَ: أَمَّا الشَّرْطِيَّةُ؛ فَإِنَّهَا إِنْ صُدِّرَتْ بِحَرْفٍ شَرْطٍ فَهِيَ فِعْلِيَّةٌ، نَحْوُ: إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ، وَإِنْ صُدِّرَتْ بِاسْمٍ فَهِيَ اسْمِيَّةٌ إِنْ كَانَ الْإِسْمُ مُسْنَدًا إِلَيْهِ، نَحْوُ: مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ، وَإِلَّا فَهِيَ فِعْلِيَّةٌ، نَحْوُ: مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ.

(١) سَقَطَ النَّصُّ ابْتِدَاءً مِنْ ("اثنَيْنِ وَتِسْعِمَائَةٍ" إِلَى قَوْلِهِ "وَهِيَ إِمَّا اسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ") مِنَ النُّسَخَةِ «ز».

(٢) فِي «أ» زِيدَتْ عِبَارَةٌ (نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ) وَهِيَ مُثَحَمَةٌ.

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «ز».

(٤) فِي النُّسخِ «ب» و«هـ» و«و» و«ز» و«ح». (نَبِّهْ) بِدَلِّ رُتْبَةً.

أَمَّا الظَّرْفِيَّةُ؛ فَإِنْ قَدَّرْتَ فِيهَا الظَّرْفَ مُتَعَلِّقًا بِفِعْلٍ [مَحْذُوفٍ] ^(١) فَهِيَ فِعْلِيَّةٌ، وَإِلَّا فَهِيَ
 اِسْمِيَّةٌ؛ (فَإِنْ صُدِّرَتْ بِحَرْفٍ نَظَرْتَ إِلَى مَا بَعْدَ الْحَرْفِ، فَإِنْ كَانَ اسْمًا نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ فَهِيَ
 اِسْمِيَّةٌ)؛ [نَظَرًا لِمَدْخُولِ الْحَرْفِ] ^(٢)، (وَإِنْ كَانَ فِعْلًا نَحْوُ: مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا، فَهِيَ فِعْلِيَّةٌ)؛ نَظَرًا
 لِمَدْخُولِ الْحَرْفِ.

(ثُمَّ تَنْقَسِمُ) الْجُمْلَةُ ثَانِيًا (إِلَى) الْجُمْلَةِ (الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى)، فَإِنْ قُلْتَ: النَّظَرُ فِي
 الصُّغْرَى إِلَى الْعَجْزِ، وَفِي الْكُبْرَى إِلَى الصَّدْرِ، فَلَا يَشْيءُ قَدِّمْتَ مَا يُرَاعَى فِيهِ الْعَجْزُ عَلَى مَا
 يُرَاعَى فِيهِ الصَّدْرُ؟ قُلْتَ: الصُّغْرَى جُزْءٌ وَالْكُبْرَى كُلٌّ، وَاعْتَبَارُ الْكُلِّ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ
 [اعْتِبَارِ] ^(٣) الْجُزْءِ طَبْعًا، فَيُوضَعُ الْجُزْءُ ثُمَّ الْكُلُّ؛ لِيُوَافِقَ الْوَضْعُ الطَّبْعَ.

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ قُلْتَ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى بِالتَّعْرِيفِ بِ: «أَلْ»، وَلَمْ تَقُلْ: صُّغْرَى وَكُبْرَى
 بِالتَّنْكِيرِ؟ قُلْتَ: لِأَنَّهُمَا مِنْ بَابِ اسْمِ التَّفْضِيلِ، وَاسْمُ التَّفْضِيلِ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ «أَلْ» وَالْإِضَافَةِ
 يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا دَائِمًا، وَإِذَا اقْتَرَنَ بِأَلْ يَجِبُ مُطَابَقَتُهُ لِمَوْصُوفِهِ.

(فَ[الْجُمْلَةُ] ^(٤) الْكُبْرَى: مَا كَانَ الْخَبَرُ فِيهَا جُمْلَةً، وَالصُّغْرَى: مَا كَانَتْ خَبْرًا) [لِمَبْتَدَأٍ] ^(٥)،
 (فَجُمْلَةٌ: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، مِنْ: زَيْدٌ إِلَى أَبُوهُ) أَيْ: «زَيْدٌ» وَ«أَبُوهُ» وَمَا بَيْنَهُمَا (جُمْلَةٌ كُبْرَى)؛ لِأَنَّ

(١) زِيدْتُ فِي «أ» وَ«ح».

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «أ» وَ«ج» وَ«و» وَ«ز».

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح».

(٤) زِيدْتُ فِي النُّسخَةِ «ح».

الْخَبَرِ وَقَعَ فِيهَا جُمْلَةٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ زَيْدًا مُبْتَدَأً، (وَجُمْلَةٌ قَامَ أَبُوهُ) خَبَرٌ عَنْهُ، (وَجُمْلَةٌ: قَامَ أَبُوهُ)

مِنْ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ (جُمْلَةٌ صُغْرَى؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ خَبَرًا عَنْ زَيْدٍ)؛ وَكَبُرَ الْجُمْلَةُ وَصَغُرَهَا:

بِحَسَبِ كَثَرَةِ الْكَلِمَاتِ وَقَلَّتِهَا.

(وَقَدْ تَكُونُ الْجُمْلَةُ الْوَاحِدَةُ كُبْرَى وَصُغْرَى بِاعْتِبَارَيْنِ، نَحْوُ: زَيْدٌ أَبُوهُ غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ)

فَ: «زَيْدٌ»: مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ، وَأَبُوهُ: مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَ«غُلَامُهُ»: مُبْتَدَأٌ ثَالِثٌ، وَ«مُنْطَلِقٌ»: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ

الثَّالِثِ، وَالْمُبْتَدَأُ الثَّالِثُ وَخَبَرُهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْهَاءُ مِنْ: «غُلَامُهُ»،

وَالْمُبْتَدَأُ الثَّانِي وَخَبَرُهُ^(١): خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْهَاءُ مِنْ: «أَبُوهُ»، وَالْمَعْنَى: زَيْدٌ

غُلَامٌ أَبِيهِ مُنْطَلِقٌ، (فَمِنْ «زَيْدٍ» إِلَى «مُنْطَلِقٍ») أَي: «زَيْدٌ» وَ«مُنْطَلِقٌ» وَمَا بَيْنَهُمَا (جُمْلَةٌ كُبْرَى لَا

غَيْرُ)؛ لِأَنَّ خَبَرَهَا جُمْلَةٌ [وَاحِدَةٌ]^(٢)، (وَجُمْلَةٌ «غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ» [جُمْلَةٌ]^(٣) صُغْرَى لَا غَيْرُ)؛

لِأَنَّهَا وَقَعَتْ خَبَرًا، (وَجُمْلَةُ أَبُوهُ غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ كُبْرَى بِاعْتِبَارِ كَوْنِ الْخَبَرِ فِيهَا جُمْلَةً وَصُغْرَى

بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا خَبَرًا عَنْ: «زَيْدٍ»)، وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ: زَيْدٌ عَمَرُو بَكْرٌ مُقِيمٌ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ، فَ: بَكْرٌ

(١) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ز» .

(٢) فِي النُّسخَةِ «ح» (وَجُمْلَةُ غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ) بَدَلَ (وَخَبَرُهُ).

(٣) زِيدَتْ فِي «د».

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب».

مُقِيمٌ: خَبَرٌ عَمَرُو، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْهَاءُ مِنْ «عِنْدَهُ»، وَعَمَرُو وَمَا بَعْدَهُ^(١) خَبَرٌ عَنْ «زَيْدٍ»،

وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْهَاءُ مِنْ «دَارِهِ».

(وَقَدْ تَكُونُ) الْجُمْلَةُ (لَا كُبْرَى وَلَا صُغْرَى؛ لِفَقْدِ الشَّرْطَيْنِ) السَّابِقَيْنِ، (نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ).

(ذِكْرُ الْجُمْلِ الْتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنْ) مَحَالِّ (الْإِعْرَابِ وَالْجُمْلِ الْتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنْ مَحَالِّ الْإِعْرَابِ).

(الْجُمْلُ الْتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنْ الْإِعْرَابِ سَبْعُ:

الأولى - (الْإِبْتِدَائِيَّةُ) حَقِيقَةُ (نَحْوُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٢]) أَوْ حُكْمًا، نَحْوُ: ﴿أَلَا

إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢) [يُونُسُ: ٦٢].

وَالثَّانِيَّةُ - الصَّلَةُ لِمَوْصُولٍ اسْمِيٍّ أَوْ حَرْفِيٍّ، فَالْأُولَى (نَحْوُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى

عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الْكَهْفُ: ١]، فَجُمْلَةُ «أَنْزَلَ» صَلَةٌ الذِّي)، وَالثَّانِيَّةُ نَحْوُ: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ

الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]. فَجُمْلَةُ: «نَسُوا» صَلَةٌ مَا.

وَيَفْتَرِقُ الْمَوْصُولَانِ بِأَنَّ الْاسْمِيَّ لَا يُسَبِّكُ مَعَ صَلَتِهِ بِمَصْدَرٍ، بِخِلَافِ الْحَرْفِيِّ،

وَتَفْتَرِقُ صَلَاتُهُمَا بِأَنَّ صَلَةَ الْاسْمِيَّ تَحْتَاجُ إِلَى رَابِطٍ، وَصَلَةُ الْحَرْفِيِّ لَا تَحْتَاجُ إِلَى رَابِطٍ.

(١) فِي «أ» وَ«هـ» وَ«و» وَ«ز» وَ«ح» (وَحَبْرُهُ).

(٢) أُثْبِتَتْ فِي النُّسخَةِ «ح».

(الثَّالِثَةُ - الْمُعْتَرِضَةُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتَلَاذِمَيْنِ) مُفْرَدَيْنِ، أَوْ مُفْرَدٍ وَجُمْلَةٍ، أَوْ جُمْلَتَيْنِ، سَوَاءً

اِقْتَرَنْتَ بِوَائٍ الْإِعْتِرَاضِ فِيهِنَّ أَمْ لَا، فَالْمُقْتَرِنَةُ بِالْوَائِ بِأَقْسَامِهَا الثَّلَاثَةِ، نَحْوُ: عَلِيٌّ - وَإِنْ لَمْ

يَحْمِلِ السَّلَاحَ - شُجَاعٌ، [فَجُمْلَةٌ وَإِنْ لَمْ يَحْمِلِ السَّلَاحَ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ

الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، وَالتَّقْدِيرُ: عَلِيٌّ شُجَاعٌ] ^(١).

وَنَحْوُ:

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلَّغَتْهَا - قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ ^(٢)

فَجُمْلَةٌ وَبُلَّغَتْهَا دُعَائِيَّةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ اسْمٍ إِنْ وَخَبَرِهَا، وَ(نَحْوُ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ

تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤]، فَجُمْلَةٌ ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُمْلَةِ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ.

وَعَيْرُ الْمُقْتَرِنَةِ بِأَقْسَامِهَا الثَّلَاثَةِ نَحْوُ: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦]

(١) زِيدَتْ الْعِبَارَةُ فِي النُّسخَتَيْنِ «ط» و«ي».

(٢) أَلْبَيْتُ لِعَوْفِ بْنِ مُحَلِّمِ الشَّيْبَانِيِّ؛ مِنْ فَصِيدَةٍ مِنَ السَّرِيعِ قَالَهَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، وَكَانَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ

فَلَمْ يَسْمَعْ فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ فَدَنَا مِنْهُ ثُمَّ ارْتَجَلَ هَذِهِ الْفَصِيدَةَ. يُنْظَرُ: خَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْحَمَوِيِّ (١ / ٣٧٥)، وَالْعُمْدَةُ فِي مَحَاسِنِ

الشَّعْرِ وَأَدَابِهِ، أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقِ الْقَيْرَوَانِيِّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدٌ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ، دَارُ الْجِيلِ ط: ٥٠، سَنَةٌ:

١٤٠١ هـ (٢ / ٤٥)، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ عَلَى شَوَاهِدِ التَّلْخِصِ، عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبَّاسِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدٌ

مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ، دَارُ عَالَمِ الْكُتُبِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت (١ / ٣٦)؛ وَقَدْ نَسَبَهُ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ لِحَبْرٍ

يُنْظَرُ: كِتَابُ الصَّنَاعَتَيْنِ، أَبُو هَلَالٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيُّ، الْمُحَقِّقُ: عَلِيُّ مُحَمَّدٍ الْجَاوِي وَمُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ

إِبْرَاهِيمَ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةٌ: ١٤١٩ هـ (ص: ٤٩).

فَجُمْلَةٌ ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ مُفْرَدَيْنِ، وَهُمَا «قِسْمٌ» وَ«عَظِيمٌ»، وَنَحْوُ: الشَّرُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

يُزُولُ، وَنَحْوُ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ التُّجُومِ﴾ [الْوَاقِعَةُ: ٧٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ

﴿٧٧﴾ [الْوَاقِعَةُ: ٧٧] وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ: [جُمْلَةٌ] ^(١) الْقِسْمُ وَجَوَابِهِ.

(الرَّابِعَةُ - الْمُفَسَّرَةُ لِغَيْرِ ضَمِيرِ الشَّانِ) سَوَاءٌ كَانَ لِمَا تُفَسِّرُهُ حَظٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ أَمْ لَا،

فَالْأَوَّلَى (نَحْوُ: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [أَلْ عِمْرَانُ: ٥٩]) فَجُمْلَةٌ ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾

مُفَسَّرَةٌ لـ: «مَثَلٍ» الْمَجْرُورِ بِالْكَافِ، وَالثَّانِيَّةُ نَحْوُ: زَيْدًا ضَرَبْتُهُ، فَجُمْلَةٌ ضَرَبْتُهُ مُفَسَّرَةٌ لِجُمْلَةٍ

مُقَدَّرَةٍ، وَتِلْكَ الْمُقَدَّرَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا [مِنَ الْإِعْرَابِ] ^(٢)، لِأَنَّهَا ابْتِدَائِيَّةٌ، وَفَصَّلَ الشَّلَوْبِيُّ ^(٣) فَقَالَ

"إِنْ فَسَّرْتَ مَا لَا مَحَلَّ لَهُ فَلَا مَحَلَّ لَهَا، وَإِلَّا فَهِيَ تَابِعَةٌ لِمَا تُفَسِّرُهُ فِي إِعْرَابِهِ" ^(٤).

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب».

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «أ» وَ«ب» وَ«ج» وَ«ح».

(٣) الشَّلَوْبِيُّ (٥٦٢ - ٦٤٥ هـ): عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ؛ أَبُو عَلِيٍّ الشَّلَوْبِيُّ أَوْ الشَّلَوْبِيُّ مِنْ قَرِيَّةٍ مِنْ قُرَى إِسْبِيلِيَّةَ اسْمُهَا شَلَوْبِينِيَّةٌ؛ إِمَامٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ، أَخَذَ الْجَلَّةُ عَنْهُ كِتَابَ سَبْيَوِيهِ. يُنْظَرُ: الْبُلْغَةُ فِي تَرَاجِمِ أَئِمَّةِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ (٨٣)، وَإِنْبَاءُ الرُّوَاةِ (٣٣٢ / ٠٢)، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٦٢ / ٠٥).

(٤) نَقَلَ ابْنُ هِشَامٍ فِي كُتُبِهِ قَوْلَ الشَّلَوْبِيِّ. يُنْظَرُ: مُغْنِي اللَّيْلِ (٥٢٦)، وَالْإِعْرَابُ عَنْ قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

يُوسُفَ ابْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ، الْمُحَقَّقُ: عَلِيُّ فُؤَادَةَ نَيْلٌ، عِمَادَةُ سُؤُونَ الْمَكْتَبَاتِ، جَامِعَةُ الرِّيَّاضِ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ

السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ١٤٠١ هـ (ص: ٤٦).

وَاتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرَةَ لِضَمِيرِ الشَّانِ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، فَفِي نَحْوِ: إِنَّهُ

زَيْدٌ قَائِمٌ فِي مَحَلٍّ رَفَعَ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ لِـ «إِنَّ»، وَفِي نَحْوِ: كَانَ هُوَ زَيْدٌ قَائِمٌ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ

عَلَى الْخَبَرِيَّةِ لِـ: «كَانَ».

(الْحَامِسَةُ - الْوَاقِعَةُ جَوَابًا لِلْقِسْمِ) سَوَاءٌ ذُكِرَ فِعْلُهُ أَمْ لَا، فَالْأُولَى نَحْوُ: أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَنَّ

الصُّلْحَ خَيْرٌ، وَالثَّانِيَةُ (نَحْوُ: ﴿حَمَّ ١﴾ وَالْكِتَابُ الْمُبِينِ ٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴿[الدُّخَانُ: ١-٣]،

فَجُمْلَةٌ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» جَوَابٌ «وَالْكِتَابِ».

(السَّادِسَةُ - الْوَاقِعَةُ جَوَابًا لِشَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ) كَ: إِذَا وَأَخَوَاتِهَا (مُطْلَقًا، أَوْ جَوَابًا لِشَرْطٍ جَازِمٍ)

كَ: إِنْ وَأَخَوَاتِهَا (وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِالْفَاءِ وَلَا بِإِذَا الْفُجَائِيَّةِ، مِثَالُ الْأُولَى) نَحْوُ: (إِذَا جَاءَ زَيْدٌ

فَأَكْرَمْتُهُ)، [فَجُمْلَةٌ] ^(١) أَكْرَمْتُهُ جَوَابٌ إِذَا مُقْتَرِنَةٌ بِالْفَاءِ، وَنَحْوُ: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ

إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ٣﴾ [الرُّومُ: ٢٥]، [فَ: أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ] ^(٢) جَوَابٌ إِذَا مُقْتَرِنَةٌ بِإِذَا الْفُجَائِيَّةِ،

وَنَحْوُ: إِذَا جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ، فَ: «أَكْرَمْتُهُ» جَوَابٌ إِذَا غَيْرُ مُقْتَرِنَةٍ بِالْفَاءِ وَلَا بِإِذَا الْفُجَائِيَّةِ .

(وَمِثَالُ الثَّانِيَةِ) نَحْوُ: (إِنْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ)، فَجُمْلَةٌ «أَكْرَمْتُهُ» جَوَابٌ إِنْ غَيْرُ مُقْتَرِنَةٍ بِالْفَاءِ وَلَا

بِإِذَا الْفُجَائِيَّةِ.

(السَّابِعَةُ - التَّابِعَةُ لِمَا لَا مَحَلَّ لَهُ) مِنَ الْإِعْرَابِ، (نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمْرُو)، فَجُمْلَةٌ

قَعَدَ عَمْرُو مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ قَامَ زَيْدٌ، [وَجُمْلَةٌ «قَامَ زَيْدٌ»] ^(٣) ابْتِدَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا، فَكَذَلِكَ مَا

عُطِفَ عَلَيْهَا وَهِيَ «قَعَدَ عَمْرُو» لَا مَحَلَّ لَهَا.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «ج».

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «ج».

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «ب».

(وَالْجُمْلُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنْ) مَحَالٌّ (الْإِعْرَابِ سَبْعٌ: أَيضًا) - مَصْدَرٌ آضٌ، [يُقَالُ: آضٌ] ^(١) أَيْضًا بِمَعْنَى رَجَعَ رُجُوعًا، أَي: رَجَعَ إِلَى تَعْدَادِ مَوَاضِعِ اسْتِعْمَالِ الْجُمْلِ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ -
 (الْأَوَّلَى الْوَاقِعَةُ خَبَرٌ [الْمُبْتَدَأُ] ^(٢)) لَمْ يُنْسَخْ أَوْ نُسِخَ؛ [فَالْأَوَّلَى] ^(٣) (نَحْوُ: زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ)، فَجُمْلَةٌ: «أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ» خَبَرٌ «زَيْدٌ» مَحَلُّهَا الرَّفْعُ، وَالثَّانِيَةُ نَحْوُ: كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ، فَجُمْلَةٌ «أَبُوهُ قَائِمٌ» خَبَرٌ كَانَ مَحَلُّهَا النَّصْبُ ^(٤).
 (الثَّانِيَةُ الْوَاقِعَةُ حَالًا) مُرْتَبِطَةٌ بِالْوَاوِ فَقَطْ، أَوْ بِالضَّمِيرِ فَقَطْ، [أَوْ بِالْوَاوِ وَالضَّمِيرِ] ^(٥)،
 فَالْأَوَّلُ (نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ) فَجُمْلَةٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مَحَلُّهَا النَّصْبُ عَلَى
 الْحَالِ [مِنْ زَيْدٍ] ^(٦)، وَالثَّانِيَةُ نَحْوُ: [جَاءَ] ^(٧) زَيْدٌ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَجُمْلَةٌ «يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ فِي
 مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ [زَيْدٍ، وَالثَّالِثَةُ نَحْوُ] ^(٨): [قَوْلِهِ تَعَالَى] ^(٩): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣]؛ فَجُمْلَةٌ ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى
 الْحَالِ مِنَ الْوَاوِ فِي خَرَجُوا.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَتَيْنِ «ب» و«ي» .

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «ب» و«ج» و«هـ» و«ز» .

(٣) زِيدَتْ فِي «أ» و«و» و«ح» و«ي» .

(٤) فِي النُّسخَةِ «هـ» (رَفْعٌ) ؛ وَهُوَ غَلَطٌ .

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ» .

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ» .

(٧) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح» .

(٨) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ» .

(٩) زِيدَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ «ب» و«ج» .

(الثَّالِثَةُ - الْوَاقِعَةُ مَفْعُولًا لِلْقَوْلِ) الْخَالِصِ مِنْ مَعْنَى الظَّنِّ، (نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾

[مَرْيَمُ: ٣٠]) فَجُمْلَةُ ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ مَحَلُّهَا النَّصْبُ^(١) عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ لِلْقَوْلِ، فَإِنْ كَانَ الْقَوْلُ

بِمَعْنَى الظَّنِّ؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِي مَحَلِّ الْجُمْلَةِ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُ فِي مُفْرَدَاتِهَا، نَحْوُ: أَتَقُولُ زَيْدًا

عَالِيًا، أَيْ: تَظُنُّ.

(الرَّابِعَةُ - الْمُضَافُ إِلَيْهَا) اسْمُ زَمَانٍ أَوْ [اسْمٌ]^(٢) مَكَانٍ، فَلِأُولَى (نَحْوُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾

[النَّصْرُ: ١٠])؛ فَجُمْلَةُ ﴿جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ مَحَلُّهَا الْجَرُّ بِإِضَافَةٍ إِذَا إِلَيْهَا، وَالثَّانِيَةِ نَحْوُ: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ

حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٢٤] فَجُمْلَةُ ﴿يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ مَحَلُّهَا الْجَرُّ بِإِضَافَةٍ «حَيْثُ

إِلَيْهَا.

(الْخَامِسَةُ - الْوَاقِعَةُ جَوَابًا لَشَرْطٍ جَارِمٍ): وَهُوَ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ وَأَخَوَاتِهَا (إِذَا كَانَتْ مُقْتَرَنَةً بِالْفَاءِ

أَوْ بِإِذَا الْفُجَائِيَّةِ، مِثَالُ الْأُولَى) وَهِيَ الْمَقْرُونَةُ بِالْفَاءِ، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ

عَلِيمٌ﴾ [البَقَرَةُ: ٢١٥] فَجُمْلَةُ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ مَحَلُّهَا الْجَزْمُ؛ لِأَنَّهَا جَوَابُ مَا الشَّرْطِيَّةِ،

(وَمِثَالُ الثَّانِيَةِ [٣]) وَهِيَ الْمَقْرُونَةُ بِإِذَا الْفُجَائِيَّةِ: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا

إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الرُّومُ: ٣٦])، فَجُمْلَةُ ﴿هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ مَحَلُّهَا الْجَزْمُ؛ لِأَنَّهَا جَوَابُ إِنْ

الشَّرْطِيَّةِ بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ الشَّرْطُ غَيْرَ جَارِمٍ، أَوْ جَارِمًا وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِالْفَاءِ وَلَا بِإِذَا الْفُجَائِيَّةِ،

فَإِنَّ الْجُمْلَةَ الْوَاقِعَةَ فِي جَوَابِهِ لَا مَحَلَّ لَهَا [مِنَ الْإِعْرَابِ]^(٤) كَمَا تَقَدَّمَ.

(١) فِي النُّسخَةِ «و» (مَفْعُولًا لِقَالَ).

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ح» .

(٣) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ج»

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ «ب» وَ«و».

(السَّادِسَةُ - التَّابِعَةُ لِمُفْرَدٍ) فَإِنَّ مَحَلَّهَا تَابِعٌ لِدَلِكِ الْمُفْرَدِ فِي إِعْرَابِهِ مِنْ رَفْعٍ وَنَصْبٍ وَجَرٍّ، فَالرَّفْعُ (نَحْوُ: ﴿مَنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ﴾ [البَقَرَةُ: ٢٥٤، إِنِّيرَاهِيمُ: ٣١])، [فَجُمْلَةٌ ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ﴾] ^(١) مَحَلُّهَا الرَّفْعُ لِأَنَّهَا نَعَتْ لـ: «يَوْمٌ»، وَالنَّصْبُ [نَحْوُ: ﴿وَاتَّقُوا﴾] ^(٢) يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ^(٣) [البَقَرَةُ: ٢٨١] فَجُمْلَةٌ: ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ مَحَلُّهَا نَصْبٌ؛ لِأَنَّهَا نَعَتْ لـ: «يَوْمًا» ^(٤)، وَالْجَرُّ نَحْوُ: ﴿لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٩٠-٩٥] فَجُمْلَةٌ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ^(٥) مَحَلُّهَا الْجَرُّ؛ لِأَنَّهَا نَعَتْ لـ: «يَوْمٍ».

(السَّابِعَةُ - التَّابِعَةُ لِمُجْمَلَةٍ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَقَعَدَ أَخُوهُ)، فَجُمْلَةٌ قَعَدَ أَخُوهُ مَحَلُّهَا الرَّفْعُ إِذَا كَانَتْ مَعْطُوفَةً عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الْوَاقِعَةِ خَبَرًا عَنْ زَيْدٍ، فَإِنْ كَانَتْ مَعْطُوفَةً عَلَى الْجُمْلَةِ الْكُبْرَى بِأَسْرِهَا، فَلَا مَحَلَّ لَهَا [مِنْ الْإِعْرَابِ] ^(٦)؛ لِأَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ ابْتِدَائِيَّةٍ، وَالْأَوَّلُ: أَوْلَى؛ لِأَنَّ تَنَاسُبَ الْجُمْلَتَيْنِ الْمُتَعَاظِفَتَيْنِ أَوْلَى مِنْ تَخَالُفِهِمَا.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَتَيْنِ «ج» وَ«هـ».

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح».

(٣) سَقَطَتْ مِنْ «ي».

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب».

(٥) زِيدَتْ فِي النُّسخِ «هـ» وَ«و» وَ«ز» وَ«ح» وَ«ط» وَ«ي».

(وَالضَّابِطُ فِي الْأَغْلَبِ: أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ مَوْقِعَ الْمُفْرَدِ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ)،

بِحَسَبِ مَا يَسْتَحِقُّهُ ذَلِكَ الْمُفْرَدُ مِنَ الْإِعْرَابِ، (وَكُلُّ جُمْلَةٍ لَا تَقَعُ مَوْقِعَ الْمُفْرَدِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ).

وَمِنْ غَيْرِ الْأَغْلَبِ فِيهِمَا: الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الْفَاءِ وَإِذَا الْفُجَائِيَّةُ إِذَا كَانَتْ جَوَابًا لَشَرْطٍ

جَازِمٍ؛ فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ مَوْقِعَ مُفْرَدٍ يَقْبَلُ الْجَزْمَ أَصْلًا وَلَا لَفْظًا وَلَا مَحَلًّا، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَكُونَ لَهَا مَحَلٌّ مَعَ أَنَّ مَحَلَّهَا الْجَزْمُ.

(حُكْمُ الْجُمْلِ) الْخَبَرِيَّةِ الْمُخَصَّصَةِ (بَعْدَ الْمَعَارِفِ وَالنَّكِرَاتِ):

(إِذَا وَقَعَتْ الْجُمْلَةُ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ) لَفْظًا وَمَعْنَى (فَهِيَ حَالٌ مِنْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةِ نَحْوُ:

﴿وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يُوسُفُ: ١٦])، فَجُمْلَةُ «يَبْكُونَ» حَالٌ مِنَ الْوَاوِ فِي

«جَاءُوا» أَي: بَاكِينَ.

(وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ نَكْرَةٍ مَحْضَةٍ) أَي: الَّتِي لَمْ تُخَصَّصْ بِشَيْءٍ مِنَ الْمُخَصَّصَاتِ (فَهِيَ

نَعْتُ لِتِلْكَ النَّكْرَةِ نَحْوُ: ﴿لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آلْ عِمْرَانَ: ٢٥-٢٩] فَجُمْلَةُ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾

نَعْتُ ل: «يَوْمٍ».

فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ تَقَعُ الْجُمْلَةُ حَالًا وَنَعْتًا مَعَ أَنَّ الْحَالَ وَنَعْتَ النِّكَرَةِ وَاجِبَا التَّنْكِيرِ،
وَالْجُمْلَةُ لَا تُوصَفُ بِتَعْرِيفٍ وَلَا تَنْكِيرٍ؟! قُلْتُ: الْجُمْلَةُ إِذَا وَقَعَتْ مَوْقِعَ الْمُنْكَرِ نَزَلَتْ مَنْزِلَتُهُ
لِقِيَامِ مُوجِبِ التَّنْكِيرِ وَانْتِفَاءِ مُقْتَضَى التَّعْرِيفِ، (وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ مَا يَحْتَمِلُ التَّعْرِيفَ وَالتَّنْكِيرَ
اِحْتَمَلَتْ الْحَالِيَّةَ وَالْوَصْفِيَّةَ نَحْوُ: ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الْجُمُعَةُ: ١٥])، فَجُمْلَةُ
﴿يَحْمِلُ﴾ [١] أَسْفَارًا ﴿٢﴾ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ حَالًا نَظَرًا إِلَى لَفْظِ الْحِمَارِ فَإِنَّهُ مُعَرَّفٌ بِأَلِ الْجِنْسِيَّةِ،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً نَظَرًا إِلَى مَعْنَاهَا فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْجِنْسُ لَا حِمَارٌ مُعَيَّنٌ ﴿٣﴾ وَالْأَسْفَارُ
جَمْعُ سَفَرٍ - بِالْكَسْرِ - الْكِتَابُ أَيْ يَحْمِلُ كُتُبًا كِبَارًا مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ، فَهُوَ يَمْشِي بِهَا وَلَا يَعْلَمُ
مِنْهَا ﴿٤﴾ إِلَّا مَا يَمُرُّ بِجَنْبَيْهِ مِنَ الْكَدِّ وَالتَّعَبِ، وَكُلُّ مَنْ عِلْمٌ وَلَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ فَهَذَا مِثْلُهُ.
وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ الْجُمْلَةُ الْإِنْشَائِيَّةُ وَغَيْرُ الْمَحْضَةِ فَإِنَّهُمَا لَا تَكُونَانِ حَالًا مِنْ مَعْرِفَةٍ وَلَا نَعْتًا
لِنِكَرَةٍ.

(وَحُكْمُ الظَّرُوفِ) الزَّمَانِيَّةِ وَالْمَكَانِيَّةِ (وَالْمَجْرُورَاتِ) بِالْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ (كَحُكْمِ
الْجُمْلِ الْخَبَرِيَّةِ) الْمُخَصَّصَةِ، (فَبَعْدَ الْمَعَارِفِ الْمَحْضَةِ) ﴿٥﴾ لَفْظًا وَمَعْنَى (أَحْوَالٍ، نَحْوُ: جَاءَ
زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ أَوْ فَوْقَ النَّاقَةِ) ﴿٦﴾، فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ وَالظَّرْفُ حَالَانِ مِنَ «زَيْدٌ»؛ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب» .

(٢) فِي «ط» وَ«ي» (بِعَيْنِهِ).

(٣) فِي النُّسخَةِ «ح» (مَا فِيهَا) .

(٤) غَيْرُ الْمَحْضِ مِنَ الْمَعَارِفِ اسْمُ الْجِنْسِ الْمُحَلَّى بِـ «أَل»؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ الْجِنْسِيَّ يَقْرُبُ فِي الْمَعْنَى مِنَ النِّكَرَةِ. يُنْظَرُ:
مُخْتَصَرٌ مُعْنِي اللَّيْبِ عَنْ كُتُبِ الْأَعَارِبِ، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِيُّ، مَكْتَبَةُ الرُّشْدِ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ١٠١،
سَنَةٌ: ١٤٢٧هـ (ص: ١٣٤).

(٥) فِي «ط» (الْفَرَسِ).

مَحْضَةٌ، (وَبَعْدَ النَّكَرَاتِ الْمَحْضَةِ) أَيُّ: الَّتِي لَمْ تُخَصَّصْ بِوَجْهِ (صِفَاتٍ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي دَارِهِ أَوْ تَحْتَ السَّقْفِ)، فَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ [وَالظَّرْفُ] ^(١) صِفَتَانِ لـ: «رَجُلٍ».

(وَبَعْدَ مَا يَحْتَمِلُ التَّعْرِيفَ وَالتَّنْكِيرَ يَحْتَمِلَانِ الْحَالِيَّةَ وَالْوَصْفِيَّةَ، [نَحْوُ: يُعْجِبُنِي الثَّمَرُ عَلَى أَغْصَانِهِ أَوْ فَوْقَ الشَّجَرِ]، فَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ وَالظَّرْفُ يَحْتَمِلَانِ الْحَالِيَّةَ نَظَرًا إِلَى لَفْظِ الثَّمَرِ فَإِنَّهُ مُعَرَّفٌ بِـ(الِ) الْجِنْسِيَّةِ، وَيَحْتَمِلَانِ الْوَصْفِيَّةَ ^(٢) نَظَرًا إِلَى مَعْنَاهُ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْجِنْسُ، فَإِنْ قُلْتُ [الظَّرْفُ وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ] ^(٣) إِذَا وَقَعَا حَالًا أَوْ صِفَةً تَعَلَّقَا بِعَامِلٍ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا، وَذَلِكَ الْمَحْذُوفُ هُوَ الْحَالُ أَوْ النَّعْتُ عَلَى الصَّحِيحِ؛ فَإِنْ قُدِّرَ فِعْلًا كَانَ مِنْ قَبِيلِ الْجَمَلِ، وَإِنْ قُدِّرَ اسْمًا كَانَ مِنْ قَبِيلِ الْمُفْرَدَاتِ، فَمَا وَجْهُ إِفْرَادِهِمَا بِالذِّكْرِ؟ .

قُلْتُ: هَذَا التَّقْدِيرُ لَيْسَ مُجْمَعًا عَلَيْهِ ^(٤)، فَعَدَمُ ذِكْرِهِمَا بِالْكُلِّيَّةِ إِخْلَالٌ بِالْعِلْمِ بِحُكْمِهِمَا فِي الْجُمْلَةِ، لَا سِيَّمَا عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ ^(٥).

فَإِنْ قُلْتُ: هَذِهِ الْقَاعِدَةُ مَنْقُوضَةٌ بِمِثْلِ ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾ [مَرْيَمُ: ١٦]، فَ: «إِذٍ» بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَحْضَةٍ، وَلَيْسَ حَالًا بَلْ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ مَرْيَمَ، وَبِمِثْلِ: ضَرَبْتُ رَجُلًا بِسَيْفٍ، فَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِـ: «ضَرَبْتُ» وَلَيْسَ نَعْتًا لِرَجُلٍ؛ قُلْتُ: هَذِهِ الْقَاعِدَةُ مُشْرُوطَةٌ بِوُجُودِ الْمُفْتَضِي وَانْتِفَاءِ الْمَانِعِ، وَمَا أَوْرَدْتَهُ لَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ الْمُفْتَضِيَّ لِلْحَالِيَّةِ وَالْوَصْفِيَّةِ هُوَ التَّخْصِصُ وَهُوَ مُنْتَفٍ [هُنَا] ^(٦)، وَالْمَانِعُ مَوْجُودٌ وَهُوَ الْعَامِلُ الْخَاصُّ.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح» .

(٢) سَقَطَتْ الْجُمْلَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ط» .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز» .

(٤) ذَهَبَ ابْنُ السَّرَاجِ إِلَى أَنَّ الظَّرْفَ وَالْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ لَيْسَا مِنْ قَبِيلِ الْمُفْرَدَاتِ وَلَا مِنْ قَبِيلِ الْجَمَلِ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ، وَابْنُ طَاهِرٍ، وَابْنُ خَرُوفٍ إِلَى أَنَّهُ لَا تَقْدِيرَ فِي نَحْوِ: زَيْدٌ عِنْدَكَ . يُنْظَرُ: حَاشِيَةُ الْعَطَّارِ عَلَى شَرْحِ الْأَزْهَرِيَّةِ (ص: ١٦٦).

(٥) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَفِي «ج» (الْمُتَعَلِّمُ)؛ وَوَرَدَ فِي النُّسخَةِ «أ» إِنْ حَاقَ عَلَى الْهَامِشِ بِلَفْظٍ (عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ)، وَوُضِعَ بَعْدَهُ لَفْظَةُ (صَحَّ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسِخُ عَلَى كَلِمَةِ (الْمُتَعَلِّمِينَ) فِي نَصِّ النُّسخَةِ فَقَدْ يَكُونُ التَّصْوِيبُ مِنْهُ؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ لِأَنَّ أَحْكَامَ الْجَمَلِ يَشْتَغِلُ بِهَا مَنْ نَظَرَ فِي الْمُطَوَّلَاتِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ.

(٦) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ز» .

(وَلَا بُدَّ لِلظُّرُوفِ وَالْمَجْرُورَاتِ بِالْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ مِنْ عَامِلٍ فِيهَا تَتَعَلَّقُ بِهِ، (وَيُسَمَّى) الْعَامِلُ: (الْمُتَعَلِّقُ) - بَفَتْحِ اللَّامِ - ، وَاحْتِرَازَنَا بِالْأَصْلِيَّةِ عَنِ الزَّائِدَةِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ، (ثُمَّ تَارَةً يَكُونُ) مُتَعَلِّقَهُمَا (مَذْكُورًا) نَحْوُ: صَلَّيْتُ فِي الْجَامِعِ خَلْفَ الْإِمَامِ، (وَتَارَةً يَكُونُ مَحذُوفًا) وَسَيَأْتِي مِثَالُهُ؛ (وَالْمَحذُوفُ تَارَةً يَكُونُ عَامًّا^(١)) كَالِاسْتِقْرَارِ وَالْحُصُولِ، (وَتَارَةً يَكُونُ خَاصًّا) كَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ، (وَالْمَحذُوفُ^(٢) تَارَةً يَكُونُ وَاجِبًا، وَتَارَةً يَكُونُ جَائِزًا)، وَسَيَأْتِي مِثَالُهُمَا.

(فَإِنْ كَانَ) الْمَحذُوفُ (عَامًّا وَاجِبَ الْحَذْفِ؛ سُمِّيَ الظَّرْفُ) أَوِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: (مُسْتَقَرًّا) - بَفَتْحِ الْقَافِ - (لِاسْتِقْرَارِ الضَّمِيرِ) الْمُتَقَلِّبِ إِلَيْهِ (فِيهِ)، وَالْأَصْلُ مُسْتَقَرٌّ فِيهِ، [فَحَذَفَ «فِيهِ»] ^(٣) تَخْفِيفًا.

(وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا: الظَّرْفُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ إِذَا وَقَعَا صَلَةً) لِلْمَوْضُوعِ الْإِسْمِيِّ، (نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ أَوْ فِي الدَّارِ، أَوْ) وَقَعَا (خَبَرًا) عَنْ مُخْبِرٍ عَنْهُ، (نَحْوُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)، وَ ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الْأَنْفَالُ: ٤٢]، أَوْ) وَقَعَا (صِفَةً نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عِنْدَكَ أَوْ فِي الدَّارِ، أَوْ) وَقَعَا (حَالًا نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ أَوْ فَوْقَ النَّاقَةِ)، فَهَمَّا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ مُتَعَلِّقَانِ بِعَامِلٍ مَحذُوفٍ وَجُوبًا، وَهُوَ عَامٌّ تَقْدِيرُهُ: اسْتَقَرَّ أَوْ مُسْتَقَرٌّ إِلَّا فِي الصَّلَةِ، فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ اسْتَقَرَّ؛ لِأَنَّ الصَّلَةَ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِ أَلٍ إِلَّا جُمْلَةً، وَفِي ذَلِكَ الْعَامِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَقَرٌّ،

(١) فِي النُّسخَةِ «هـ» (كَحَالِ الْإِسْتِقْرَارِ).

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح»؛ وَفِي «ب» (وَالْحَذْفُ تَارَةً يَكُونُ).

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «هـ».

فَحَيْثُ حُذِفَ انْتَقَلَ الضَّمِيرُ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَسَكَنَ فِي الظَّرْفِ وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، [وُسَمِيَ كُلُّ
مِنَ الظَّرْفِ وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ: مُسْتَقَرًّا لِاسْتِقْرَارِ] ^(١) الضَّمِيرِ فِيهِ بَعْدَ حَذْفِ عَامِلِهِ، (وَإِنْ كَانَ)
عَامِلُهُ (خَاصًّا) وَنَعْنِي بِهِ: أَنْ يَكُونَ غَيْرَ الْاسْتِقْرَارِ (سُمِّيَ) كُلُّ مِنَ الظَّرْفِ وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ
(لَعَوًّا) أَوْ مُلغًى؛ (لِلْإِلْغَاءِ عَنِ الضَّمِيرِ) أَي: لِعَدَمِ اسْتِقْرَارِ الضَّمِيرِ فِيهِ (سَوَاءٌ ذَكَرَ الْمُتَعَلِّقُ بِهِ،
نَحْوُ: صَلَّيْتُ عِنْدَ زَيْدٍ فِي الْمَسْجِدِ) فَالظَّرْفُ وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ، بِ: «صَلَّيْتُ»، وَهُوَ
عَامِلٌ مَذْكُورٌ، أَمْ حُذِفَ، [وَسَوَاءٌ حُذِفَ] ^(٢) وَجُوبًا نَحْوُ: يَوْمَ الْخَمِيسِ صُمْتُ فِيهِ، فَ: «يَوْمَ
الْخَمِيسِ»: مَنْصُوبٌ بِعَامِلٍ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا مُفَسَّرٍ بِالْعَامِلِ الْمَذْكُورِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِغَالِ عَنْهُ
بِالضَّمِيرِ، وَالْأَصْلُ: صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ صُمْتُ فِيهِ، عَلَى حَدِّ: «زَيْدًا ضَرَبْتُهُ»، وَلَا يَجُوزُ ذِكْرُ
عَامِلِهِ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ الْمَذْكُورَ كَالْعَوَاضِ [مِنْهُ] ^(٣)، وَهُمْ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْعَوَاضِ وَالْمَعَوَاضِ
[عَنْهُ] ^(٤)، (أَوْ) حُذِفَ (جَوَازًا نَحْوُ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: مَتَى قَدِمْتَ؟) أَي: قَدِمْتَ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ.

(وَاللَّهُ أَعْلَمُ)

إِعْرَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ.

(أَعُوذُ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَاذِمِ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَرَرٌّ فِيهِ وَجُوبًا،

تَقْدِيرُهُ: أَنَا.

(بِاللَّهِ): جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِ: «أَعُوذُ».

(١) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ج»

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج»

(٣) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ح» .

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ج»

(مِنَ الشَّيْطَانِ) جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ أَيْضًا بِـ: «أَعُوذُ».

(الرَّحِيمِ): فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، نَعَتْ لِلشَّيْطَانِ [مُفِيدٌ لِلذَّمِّ] ^(١).

إِعْرَابُ الْبَسْمَلَةِ.

﴿بِسْمِ﴾: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ [وُجُوبًا] ^(٢)، تَقْدِيرُهُ: أَقْرَأُ أَوْ قَرَأْتُ.

﴿اللَّهُ﴾ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ^(٣): نَعْتَانِ لِلَّهِ، وَقِيلَ: الرَّحْمَنُ بَدَلٌ مِنَ اللَّهِ، وَالرَّحِيمُ نَعْتُ

[لِلرَّحْمَنِ] ^(٤).

إِعْرَابُ بَقِيَّةِ الْفَاتِحَةِ.

الْحَمْدُ ﴿مُبْتَدَأٌ﴾.

﴿لِلَّهِ﴾ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: اسْتَقَرَّ أَوْ مُسْتَقَرٌّ، خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ.

﴿رَبِّ﴾ نَعْتُ أَوَّلِ [لِلَّهِ] ^(٥)، وَهُوَ مُضَافٌ.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح».

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «ب» وَ«د» وَ«و» وَ«ح».

(٣) فِي النُّسخَةِ «هـ» (بَدَلٌ مِنَ «كُوفِي» اللَّهِ، وَالرَّحِيمِ «مَصْرِيٌّ» نَعْتُ)؛ فَكُلٌّ مِنْ لَفْظَةِ «كُوفِيٍّ» وَ«مَصْرِيٍّ» مُقْحَمَةٌ.

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «د».

(٥) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب».

﴿الْعَلَمِينَ﴾ ١ : مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿الرَّحْمَنُ﴾ : نَعْتُ ثَانٍ لِلَّهِ .

﴿الرَّحِيمُ﴾ ٢ : نَعْتُ ثَالِثٍ لِلَّهِ .

﴿مَلِكٌ﴾ : نَعْتُ رَابِعٍ ، وَصَحَّ ذَلِكَ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الدَّوَامِ وَالِاسْتِمْرَارِ لِكَوْنِهِ مِنْ صِفَاتِ

الْبَارِي [تَعَالَى] ^(١) ، وَهُوَ مُضَافٌ إِضَافَةً مُحَضَّةً .

﴿يَوْمٌ﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَمُضَافٌ أَيْضًا .

﴿الَّذِينَ﴾ ٣ : مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿إِيَّاكَ﴾ : مَفْعُولٌ [مُقَدَّمٌ] ^(٢) لـ : «نَعْبُدُ» .

﴿نَعْبُدُ﴾ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ [وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (نَحْنُ)] ^(٣) .

﴿وَإِيَّاكَ﴾ : مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لـ : «نَسْتَعِينُ» .

﴿نَسْتَعِينُ﴾ ٤ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَعْطُوفٌ عَلَى «نَعْبُدُ» .

[وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ : نَحْنُ] ^(٤) .

﴿أَهْدِ﴾ : فِعْلٌ دُعَاءٍ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا ، وَ«نَا» : مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ .

﴿الصِّرَاطَ﴾ : مَفْعُولُهُ الثَّانِي .

﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ ٥ : نَعْتُ «الصِّرَاطِ» .

(١) سَقَطَتْ مِنْ «أ» وَفِي النُّسَخَةِ «ح» (جَلَّ وَعَلَا) .

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «ي» .

(٣) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسَخَةِ «ح» .

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «ز» .

﴿صِرَاطٌ﴾: بَدَلٌ مِنْ «الصِّرَاطِ» بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ كُلِّ .

﴿الَّذِينَ﴾: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ اسْمٌ مَوْصُولٌ يَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ وَعَائِدٍ .

﴿أَنْعَمْتَ﴾: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ صِلَةُ الَّذِينَ .

﴿عَلَيْهِمْ﴾: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِ: «أَنْعَمْتَ»، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ: ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى

الَّذِينَ .

﴿غَيْرِ﴾ نَعْتُ الَّذِينَ أَوْ بَدَلٌ مِنْهُ .

﴿الْمَغْضُوبِ﴾: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَ«أَلْ» فِي الْمَغْضُوبِ اسْمٌ مَوْصُولٌ، وَ«مَغْضُوبٍ»: صِلَةُ

«أَلْ»، وَهُوَ اسْمٌ مَفْعُولٌ اسْتُغْنِيَ عَنْ جَمْعِهِ؛ بِجَمْعِ الضَّمِيرِ بَعْدَهُ؛ لِأَنَّ فِعْلَهُ لَا زِمَ، وَاسْمُ

الْمَفْعُولِ يَحْتَاجُ إِلَى مَرْفُوعٍ يَنْوِبُ عَنْ فَاعِلِهِ .

﴿عَلَيْهِمْ﴾: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَغْضُوبٍ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُ نَائِبُ الْفَاعِلِ^(١) .

﴿وَلَا﴾ الْوَاوُ عَاطِفَةٌ، وَ«لَا» صِلَةٌ لِتَأْكِيدِ النِّفْيِ الْمُسْتَفَادِ مِنْ غَيْرِ .

﴿الضَّالِّينَ﴾^(٢): مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَغْضُوبِ .

إِعْرَابُ سُورَةِ قُرَيْشٍ .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) تَقَدَّمَ إِعْرَابُهَا .

﴿لَا يَلْفِ﴾: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِ: «يَعْبُدُوا» .

﴿قُرَيْشٍ﴾^(٣): مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿إِلَيْهِمْ﴾: بَدَلٌ مِنْ إِيْلَافٍ بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ كُلِّ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مُضَافٌ إِلَى فَاعِلِهِ .

(١) فِي «د» (الْمَفْعُولِ وَهُوَ غَاطٌ) .

﴿رَحَلَهُ﴾: مَفْعُولُهُ.

﴿الشِّتَاءُ﴾: مُضَافٌ إِلَيْهِ.

﴿وَالصَّيْفُ ١﴾: مَعْطُوفٌ عَلَى الشِّتَاءِ.

﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلَامِ الْأَمْرِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ، وَالْوَاوُ

فَاعِلُهُ؛ وَدَخَلَتِ الْفَاءُ لِمَا فِي الْكَلَامِ مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ.

﴿رَبِّ﴾: مَفْعُولُهُ.

﴿هَذَا﴾: مُضَافٌ إِلَيْهِ.

﴿الْبَيْتِ ٢﴾: عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى هَذَا، أَوْ نَعْتُ لَهُ.

﴿الَّذِي﴾: نَعْتُ لـ: «رَبِّ».

﴿أَطْعَمَهُمْ﴾: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ، وَالْجُمْلَةُ صِلَةٌ لِذِي، وَالْعَائِدُ إِلَى الْمَوْصُولِ

الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي أَطْعَمَهُمُ الْمَرْفُوعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ.

﴿مِّنْ جُوعٍ﴾: مُتَعَلِّقٌ بِـ: «أَطْعَمَهُمْ».

﴿وَعَآمَنَّهُمْ﴾: مَعْطُوفٌ عَلَى «أَطْعَمَهُمْ».

﴿مِّنْ خَوْفٍ ٣﴾: مُتَعَلِّقٌ بِـ: «آمَنَّهُمْ».

[إِعْرَابُ سُورَةِ الْهَاعُونِ] (١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

﴿أَرَعَيْتَ﴾: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «أ».

﴿الَّذِي﴾ : مَفْعُولٌ بِهِ .

﴿يُكَذِّبُ﴾ : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، صِلَةُ الَّذِي، وَعَائِدُهَا الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي يُكَذِّبُ.

﴿بِالَّذِينَ﴾ ❶ : مُتَعَلِّقٌ بِـ: «يُكَذِّبُ».

﴿فَذَلِكَ﴾ : الْفَاءُ عَاطِفَةٌ، وَذَا اسْمٌ إِشَارَةٌ إِلَى الَّذِي يُكَذِّبُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى

الْإِبْتِدَاءِ، وَاللَّامُ لِلْبُعْدِ النَّسْبِيِّ، وَالْكَافُ حَرْفُ خِطَابٍ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

﴿الَّذِي﴾ : خَبَرٌ فَذَلِكَ.

﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ ❷ : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ [وَمَفْعُولٌ] ❸ صِلَةُ الَّذِي، وَعَائِدُهَا الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي

يَدْعُ الْمَرْفُوعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ.

﴿وَلَا يَحْضُ﴾ : مَعْطُوفٌ عَلَى يَدْعُ، وَمَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: وَلَا يَحْضُ غَيْرُهُ.

﴿عَلَى طَعَامٍ﴾ : مُتَعَلِّقٌ بِـ: «يَحْضُ».

﴿الْمَسْكِينِ﴾ ❹ : مُضَافٌ إِلَيْهِ.

﴿فَوَيْلٌ﴾ : مُبْتَدَأٌ.

﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾ ❺ : مُتَعَلِّقٌ بِاسْتِقْرَارٍ مَحْذُوفٍ خَبَرٌ «وَيْلٌ».

﴿الَّذِينَ﴾ : نَعَتْ أَوَّلَ لِلْمُصَلِّينَ.

(١) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ز» .

﴿ هُمْ ﴾ : مُبْتَدَأٌ .

﴿ عَنْ صَلَاتِهِمْ ﴾ : مُتَعَلِّقٌ بِـ : «سَاهُونَ» .

﴿ سَاهُونَ ٥ ﴾ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرُهُ صَلَّةُ الَّذِينَ .

﴿ الَّذِينَ ﴾ : نَعْتٌ ثَانٍ لِلْمُصَلِّينَ .

﴿ هُمْ ﴾ : مُبْتَدَأٌ .

﴿ يُرَآءُونَ ﴾ : خَبَرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ صَلَّةُ «الَّذِينَ» .

﴿ وَيَمْنَعُونَ ﴾ : مَعْطُوفٌ عَلَى «يُرَآءُونَ» .

﴿ الْمَاعُونَ ٦ ﴾ : مَفْعُولٌ «يَمْنَعُونَ» .

إِعْرَابُ سُورَةِ الْكَوْثَرِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

﴿إِنَّا﴾ : إِنَّ : حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ، وَ«نَا» : اسْمُهَا، وَالْأَصْلُ : إِنَّنَا بِثَلَاثِ نُونَاتٍ، حُذِفَتْ

النُّونُ الثَّانِيَّةُ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ.

﴿أَعْطَيْنَكَ﴾ : فَعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ أَوَّلٌ.

﴿الْكُوثَرُ﴾ : مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَجُمْلَةُ أَعْطَيْنَكَ [الْكُوثَرُ] ^(١) خَبَرٌ إِنَّ.

﴿فَصَلِّ﴾ : الْفَاءُ : عَاطِفَةٌ، وَصَلَّ : فَعْلٌ أَمْرٌ [وَفَاعِلٌ] ^(٢).

﴿لِرَبِّكَ﴾ : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ : «صَلَّ».

﴿وَأَنْحَرْ﴾ : مَعْطُوفٌ عَلَى «صَلَّ».

﴿إِنَّ﴾ : حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ.

﴿شَانِيكَ﴾ : اسْمٌ إِنَّ، وَمُضَافٌ إِلَيْهِ.

﴿هُوَ﴾ : ضَمِيرٌ فَضْلٌ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

﴿الْأَبْتَرُ﴾ : خَبَرٌ إِنَّ.

إِعْرَابُ سُورَةِ الْكَافِرُونَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

(١) أُثْبِتَتْ فِي «ب» وَ«ج» وَ«ز» وَ«ح».

(٢) زِيدَتْ فِي «أ».

﴿قُلْ﴾: فِعْلُ أَمْرٍ وَفَاعِلٌ .

﴿يَا﴾: حَرْفُ نِدَاءٍ .

﴿أَيُّ﴾: مُنَادَى مُبَيَّنٍّ عَلَى الضَّمِّ ، ﴿هَا﴾: حَرْفُ تَنْبِيهِ .

﴿الْكَافِرُونَ ٥﴾: نَعْتُ أَيُّ .

﴿لَا﴾: حَرْفُ نَفْيٍ .

﴿أَعْبُدُ﴾: فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَرَفٌّ فِيهِ وَجُوبًا .

﴿مَا﴾: اسْمٌ مَوْصُولٌ بِمَعْنَى الَّذِي فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ .

﴿تَعْبُدُونَ ٦﴾: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ صَلَءٌ مَا، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: تَعْبُدُونَهُ .

﴿وَلَا﴾: حَرْفُ نَفْيٍ .

﴿أَنْتُمْ﴾: مُبْتَدَأٌ .

﴿عَبِدُونَ﴾: خَبَرُهُ .

﴿مَا﴾: اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَوْضِعٍ ^(١) نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ بِ: «عَبِدُونَ» .

﴿أَعْبُدُ ٧﴾: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَالْجُمْلَةُ صَلَءٌ مَا، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: أَعْبُدُهُ .

﴿وَلَا﴾: نَافِيَةٌ .

(١) فِي «ط» (مَحَلٌّ) .

﴿أَنَا﴾: مُبْتَدَأٌ.

﴿عَابِدٌ﴾: خَبَرُهُ.

﴿مَا﴾: اسْمٌ مَوْضُولٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ بِ: «عَابِدٌ».

﴿عَبَدْتُمْ﴾^(١): فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ وَفَاعِلُهُ صَلَءٌ مَا، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: عَبْدْتُمُوهُ.

﴿وَلَا﴾: حَرْفُ نَفْيٍ.

﴿أَنْتُمْ﴾: مُبْتَدَأٌ.

﴿عَبِيدُونَ﴾: خَبَرُهُ.

﴿مَا﴾: مَوْضُولٌ اسْمِيٌّ [فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ بِ: «عَبِيدُونَ»]^(٢).

﴿أَعْبُدْهُ﴾: فِعْلٌ مُضَارِعٌ ؛ وَهُوَ وَفَاعِلُهُ صَلَءٌ مَا، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: أَعْبُدْهُ.

﴿لَكُمْ﴾: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِاسْتِقْرَارٍ مَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

﴿دِينُكُمْ﴾: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ.

﴿وَلِيٌّ﴾: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِاسْتِقْرَارٍ مَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

﴿دِينِ﴾^(٣) مُبْتَدَأٌ [مُؤَخَّرٌ]^(٣)، وَمُضَافٌ إِلَيْهِ.

وَفَائِدَةُ تَكَرُّارِ الْعَطْفِ اخْتِلَافُ الْمَعَانِي مِنْ مَاضٍ وَحَالٍ وَاسْتِقْبَالٍ.

إِعْرَابُ سُورَةِ النَّصْرِ

(١) فِي «د» (فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَالْجُمْلَةُ صَلَءٌ مَا) .

(٢) فِي النَّسْخِ «أ» وَ«هـ» وَ«ز» (مَوْضُولٌ اسْمِيٌّ مَفْعُولٌ لـ: «عَابِدُونَ»)

(٣) زِيدَتْ فِي النَّسْخِ «ب» وَ«د» وَ«ز» وَ«ح» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

﴿إِذَا﴾ : ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ ، خَافِضٌ لِشَرْطِهِ مَنْصُوبٌ بِجَوَابِهِ .

﴿جَاءَ﴾ : فِعْلٌ مَاضٍ ؛ ﴿نَصَرُ اللَّهُ﴾ : فَاعِلٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ وَجُمْلَةُ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإِضَافَةٍ إِذَا إِلَيْهَا .

﴿وَالْفَتْحُ ⑤﴾ : مَعْطُوفٌ عَلَى نَصَرُ .

﴿وَرَأَيْتَ﴾ : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ ، ﴿النَّاسُ﴾ : مَفْعُولٌ رَأَيْتَ .

﴿يَدْخُلُونَ﴾ : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ فِي مَوْضِعٍ ^(١) نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ النَّاسِ ؛ أَيُّ دَاخِلِينَ .

﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾ : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ : «يَدْخُلُونَ» .

﴿أَفْوَجَا ⑥﴾ : حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يَدْخُلُونَ فِيهِ حَالٌ مُتَدَاخِلَةٌ ^(٢) .

﴿فَسَبَّحَ﴾ : فِعْلٌ أَمْرٌ وَفَاعِلٌ وَقُرْنٌ بِالْفَاءِ لِأَنَّهُ جَوَابٌ إِذَا وَهُوَ الْعَامِلُ فِيهَا .

﴿بِحَمْدِ﴾ : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِسَبَّحَ .

﴿رَبِّكَ﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ [وَمُضَافٌ أَيْضًا] ^(٣) [وَالْكَافُ مُضَافٌ إِلَيْهِ] ^(٤) .

﴿وَأَسْتَغْفِرُهُ﴾ : مَعْطُوفٌ عَلَى سَبَّحَ ، وَهُوَ فِعْلٌ أَمْرٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ .

﴿إِنَّهُ﴾ : إِنَّ حَرْفٌ توكِيدٌ وَنَصْبٌ ، وَالْهَاءُ اسْمُهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ .

﴿كَانَ﴾ : فِعْلٌ مَاضٍ [نَاقِصٌ] ^(٥) ، وَاسْمُهَا مُسْتَرْتَفٍ فِيهَا يَعُودُ إِلَى رَبِّكَ .

﴿تَوَابًا ⑦﴾ : خَبَرٌ كَانَ ؛ وَكَانَ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا فِي [مَوْضِعٍ] ^(٦) رَفَعَ خَبَرٌ إِنَّ .

إِعْرَابُ سُورَةِ تَبَّتْ :

(١) فِي النُّسخَةِ «ح» (مَحَلٌّ) .

(٢) فِي النُّسخَةِ «و» (لِأَنَّهَا حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ حَالٍ أُخْرَى وَهِيَ الصَّمِيرُ فِي يَدْخُلُونَ) ؛ وَهِيَ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ «ب» وَ«هـ» وَ«ز» .

(٤) زِيدَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ «ج» وَ«د» .

(٥) زِيدَتْ فِي «د» وَ«هـ» وَ«ز» وَ«ح» وَ«ط» .

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ب» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

﴿تَبَّتْ﴾ : تَبَّ فِعْلٌ مَاضٍ ^(١) ، وَالتَّاءُ حَرْفٌ تَأْنِيثٍ .

﴿يَدَا﴾ : فَاعِلٌ تَبَّ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الْأَلِفُ لِأَنَّهُ مُثَنَّى .

﴿أَبَى﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ وَمُضَافٌ أَيْضًا .

﴿لَهَبٍ﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿وَتَبَّ ٥﴾ : فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ مُسْتَرَرٌّ فِيهِ يَعُودُ إِلَى أَبِي لَهَبٍ وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا

قَبْلَهَا .

﴿مَا﴾ : نَافِيَةٌ ، ﴿أَغْنَى﴾ : فِعْلٌ مَاضٍ .

﴿عَنْهُ﴾ : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَغْنَى .

﴿مَالُهُ﴾ : فَاعِلٌ أَغْنَى وَمُضَافٌ [وَالْهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ] ^(٢) .

﴿وَمَا﴾ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُولًا اِسْمِيًّا بِمَعْنَى الَّذِي فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ [بِالْعَطْفِ]

^(٣) عَلَى مَالِهِ .

(١) فِي النُّسخَةِ «ج» (نَاقِصٌ) ؛ وَهُوَ غَلَطٌ .

(٢) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ط» .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح» .

[كَسَبَ ٢]: فِعْلٌ وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ^(١)، وَجُمْلَةُ «كَسَبَ» مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ صِلَةٌ مَا وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ وَالَّذِي كَسَبَهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُولًا حَرْفِيًّا وَجُمْلَةُ كَسَبَ صِلَتُهَا، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى عَائِدٍ، وَمَا وَصِلَتْهَا فِي تَأْوِيلٍ مَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ بِالْعَطْفِ عَلَى مَا لَهُ وَالتَّقْدِيرُ وَكَسَبَهُ.

﴿سَيَصِلَى﴾: فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ يَعُودُ إِلَى أَبِي لَهَبٍ .

﴿نَارًا﴾: مَفْعُولٌ يَصِلَى .

﴿ذَاتٌ﴾: بِمَعْنَى صَاحِبَةٍ نَعَتْ نَارًا .

﴿لَهَبٍ﴾: مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿وَأَمْرَأَتُهُ﴾: يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةً عَلَى فَاعِلٍ يَصِلَى الْمُسْتَتِرِ فِيهِ .

﴿حَمَالَةٌ﴾: نَعَتْ «أَمْرَأَتُهُ»، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْرَأَتُهُ مُبْتَدَأً وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَ«حَمَالَةٌ» خَبَرُهُ .

﴿الْحَطْبُ ١﴾: مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿فِي جِيدِهَا﴾: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِاسْتِقْرَارٍ مَحذُوفٍ: [خَبَرٌ مُقَدَّمٌ]^(٢) .

﴿حَبْلٌ﴾: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ خَبَرٌ ثَانٍ لـ: «أَمْرَأَتُهُ» أَوْ نَعَتْ .

﴿مِّن مَّسَدٍ ٥﴾: مُتَعَلِّقٌ بِاسْتِقْرَارٍ [مَحذُوفٍ]^(٣) [نَعَتْ لـ: «حَبْلٌ»]^(٤) .

(١) زِيدَتْ فِي «ط».

(٢) زِيدَتْ فِي «ج» وَ«د» وَ«هـ» وَ«ز» وَ«ح» وَ«ي».

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسَخَةِ «هـ» .

(٤) سَقَطَتْ مِنْ «أ» وَ«ب» وَ«ج» وَ«هـ» وَ«ح»؛ وَفِي النُّسَخَةِ «ز» (صِلَةٌ لـ: «حَبْلٌ») وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

إِعْرَابُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

﴿قُلْ﴾ : فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا .

﴿هُوَ﴾ : ضَمِيرُ الشَّانِ مَحَلُّهُ رَفْعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَجُمْلَةُ ﴿اللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ : خَبَرُهُ .

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾ : مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ^(١) .

﴿لَمْ يَلِدْ﴾ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ .

﴿وَلَمْ يُولَدْ ۝﴾ ^(٢) : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ مَعْطُوفٌ [عَلَى مَا قَبْلَهُ] ^(٣) أَيْضًا .

﴿لَهُ﴾ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِـ : «كُفُوا» .

﴿كُفُوا﴾ : خَبَرٌ «يَكُنْ» مُقَدَّمٌ .

﴿أَحَدٌ ۝﴾ : اسْمٌ يَكُنْ مُؤَخَّرٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُتَعَلِّقًا بِاسْتِقْرَارٍ مُحذُوفٍ عَلَى

الْخَبَرِيَّةِ لِيَكُنْ ، وَكُفُوا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ نَعْتُ أَحَدٍ ، وَنَعْتُ النِّكَرَةِ إِذَا تَقَدَّمَ

عَلَيْهَا انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ .

(١) فِي النُّسخَةِ «ح» (مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ) ؛ وَهُوَ غَلَطٌ .

(٢) سَقَطَتِ اللَّفْظَةُ مِنْ «د» .

(٣) زِيدَتْ فِي «أ» .

إِعْرَابُ سُورَةِ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

﴿قُلْ﴾ : فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلٌ .

﴿أَعُوذُ﴾ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَرَرٌّ فِيهِ وَجُوبًا [تَقْدِيرُهُ أَنَا] ^(١) .

﴿يَرْبِّ﴾ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَعُوذُ . ﴿الْفَلَقِ﴾ ^(٢) : مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿مِنْ شَرِّ﴾ : مُتَعَلِّقٌ بِأَعُوذُ أَيْضًا .

﴿مَا﴾ : [يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولًا اسْمِيًّا مَجْرُورَ الْمَحَلِّ بِإِضَافَةِ شَرِّ إِلَيْهِ .

وَجُمْلَةٌ ﴿خَلَقَ﴾ ^(٣) مِنْ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ صِلَةٌ مَا وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ مِنْ شَرِّ

الَّذِي خَلَقَهُ] ^(٤) ؛ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُولًا حَرْفِيًّا ، وَجُمْلَةٌ خَلَقَ صِلَتُهَا وَلَا عَائِدَ عَلَيْهَا وَهِيَ

وَصِلَتُهَا فِي تَأْوِيلٍ مَصْدَرٍ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ مِنْ شَرِّ خَلَقِهِ .

﴿وَمِنْ شَرِّ﴾ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ^(٥) مَعْطُوفٌ عَلَى «مِنْ شَرِّ» .

﴿غَاسِقٍ﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿إِذَا﴾ : ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ وَجُمْلَةٌ ﴿وَقَبَ﴾ ^(٦) : مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿وَمِنْ شَرِّ﴾ : مَعْطُوفٌ عَلَى «مِنْ شَرِّ» .

﴿الَّتَفَلَّتْ﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ . ﴿فِي الْعُقَدِ﴾ ^(٧) : مُتَعَلِّقٌ بِ: «النَّفَاثَاتِ» .

﴿وَمِنْ شَرِّ﴾ : مَعْطُوفٌ عَلَى مِنْ شَرِّ أَيْضًا .

﴿حَاسِدٍ﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿إِذَا﴾ : ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ [مِنَ الزَّمَانِ] ^(٨) وَجُمْلَةٌ ﴿حَسَدَ﴾ ^(٩) مِنْ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي

مَحَلٍّ جَرٍّ بِإِضَافَةِ إِذَا إِلَيْهَا .

(١) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «و» .

(٢) سَقَطَتِ الْعِبَارَةُ مِنَ النُّسخَةِ «ز» .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ج»

(٤) سَقَطَتْ مِنْ «أ» وَ«ب» وَ«هـ» وَ«ح» .

إِعْرَابُ سُورَةِ النَّاسِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ﴾ : فِعْلُ أَمْرٍ ، وَفَاعِلٌ .

﴿أَعُوذُ﴾ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ وَفَاعِلُهُ مُسْتَرَرٌّ فِيهِ [وُجُوبًا] ^(١) .

﴿يَرْبِّ﴾ : [جَارٌ وَمَجْرُورٌ] ^(٢) مُتَعَلِّقٌ بِـ: «أَعُوذُ» . ﴿النَّاسِ ١﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿مَلِكٍ﴾ : نَعَتْ لـ: «رَبِّ» .

﴿النَّاسِ ٢﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ .

[﴿إِلَهِ﴾ : نَعَتْ [بَعْدَ نَعْتٍ] ^(٣) لـ: «رَبِّ» (﴿النَّاسِ ٣﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ] ^(٤) .

﴿مِنْ شَرِّ﴾ : مُتَعَلِّقٌ بِأَعُوذُ .

﴿الْوَسْوَاسِ﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿الْحَنَاسِ ٤﴾ : نَعَتْ لِلْوَسْوَاسِ .

﴿الَّذِي﴾ : اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ نَعَتْ لِلْوَسْوَاسِ ، وَجُمْلَةٌ ﴿يُوسُوسُ﴾ مِنْ

الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ صَلََةُ الَّذِي وَعَائِدُهَا فَاعِلٌ يُوسُوسُ الْمُسْتَرَرُّ فِيهِ .

﴿فِي صُدُورِ﴾ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ^(٥) مُتَعَلِّقٌ بِـ: «يُوسُوسُ» [أَيْضًا] ^(٦) .

﴿النَّاسِ ٥﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ .

﴿مِنْ الْجِنَّةِ﴾ : مُتَعَلِّقٌ أَيْضًا بِـ: ﴿يُوسُوسُ﴾ ، [وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حَالًا] ^(٧) .

﴿وَالنَّاسِ ٦﴾ : مَعْطُوفٌ عَلَى «الْجِنَّةِ» .

(١) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ح» .

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح» .

(٣) سَقَطَتْ مِنْ «د» .

(٤) سَقَطَتْ عِبَارَةُ [﴿إِلَهِ﴾ نَعَتْ [بَعْدَ نَعْتٍ] لِرَبِّ] (﴿النَّاسِ ٥﴾ : مُضَافٌ إِلَيْهِ] مِنَ النُّسخَةِ «ج» .

(٥) فِي النُّسخَةِ «و» (يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حَالًا) .

(٦) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخَةِ «ح» .

(٧) زِيدَتْ فِي النُّسخَةِ «ج»

وَفِي هَذَا الْقَدْرِ كِفَايَةٌ لِلْمُبْتَدِئِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ^(١) الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ^(٢)، [وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ] ^(٣)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٤).
[قَالَ مُؤَلِّفُهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْأَزْهَرِيُّ: فَرَعْتُ مِنْ هَذِهِ الْمُسَوَّدَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ، آخِرَ شُهُورِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِ مِائَةٍ] ^(٥)، [مَعَ شُغْلٍ وَضِيقِ صَدْرٍ وَضُرَرٍ زَائِدٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] ^(٦)

(١) فِي النُّسخَةِ «و» وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ - آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ -.

(٢) فِي النُّسخَةِ «ح» (لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ).

(٣) سَقَطَتْ مِنْ «أ» و«هـ» ؛ وَفِي «ج» : وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ.

(٤) كَذَا وَرَدَتْ خَاتِمَةُ النَّصِّ فِي النُّسخَةِ «ح» .

(٥) كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ «هـ» و«ز»

(٦) زِيدَتْ فِي «ب» .

الكتابة

الْخَاتِمَةُ

لَقَدْ قَضَيْتُ مَعَ الْأَزْهَرِيِّ، وَشَرَحِهِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ الْمُوجَزَةِ أَجْمَلَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي،
سَوَدْتُ فِي جَمْعِ شَتَائِهَا سَوَادَ لَيْلِي، وَبَيَّضْتُ فِي مَبَاحِثِهَا بَيَاضَ نَهَارِي؛ وَأَنَا أَخُوْصُ عُبَابَ
هَذَا الْبَحْرِ الزَّخَّارِ، وَأَنْعَمُ بِفَوَائِدِ دُرَرِهِ الْغِزَارِ، وَقَدْ تَوَصَّلْتُ إِلَى نَتَائِجِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ
أَهْمُهَا:

٠١ - التَّأْكِيدُ عَلَى اتِّسَامِ التَّصْنِيفِ النَّحْوِيِّ لَدَى الْعَرَبِ مُنْذُ الْبِدَايَةِ بِطَابِعَيْنِ:

الطَّابِعُ الْأَوَّلُ: طَابِعُ تَعْلِيمِيٍّ: وَهُوَ الْغَالِبُ وَالْغَرَضُ مِنْهُ عَرْضُ مَسَائِلِ النَّحْوِ وَقَضَايَاهُ حَتَّى
يَتَسَنَّى لِلدَّارِسِينَ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا أَمَلًا فِي اسْتِيعَابِهَا.

وَالطَّابِعُ الثَّانِي: طَابِعُ نَظَرِيٍّ، وَالْغَرَضُ مِنْهُ بَيَانُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُسَمَّى فَلَسَفَةَ النَّحْوِ كَمَا بَدَتْ
لِلنَّحْوِيِّينَ.

٠٢ - حَظِّي الْعُلَمَاءُ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ بِمَكَانَةٍ كَبِيرَةٍ، وَنُفُوذٍ وَاضِحٍ، لَدَى السَّلَاطِينِ
وَالْأَمْراءِ؛ وَحَتَّى عِنْدَ الْعَامَّةِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الْعُلَمَاءِ وَمَكَانَتِهِمْ فِي الْمَجْتَمَعِ الْمَمْلُوكِيِّ.

٠٣ - تَمَيَّزَ الْعَصْرُ الْمَمْلُوكِيُّ بِالْحَرَكََةِ الْعِلْمِيَّةِ الْكَبِيرَةِ فِي التَّأْلِيفِ وَالتَّدْرِيسِ، وَالْإِنْتِشَارِ
الْوَاسِعِ لِلْمَدَارِسِ وَالزَّوَايَا وَالرُّبُطِ.

٠٤ - تَرَكَ الشَّيْخُ خَالِدٌ مُؤَلَّفَاتٍ كَثِيرَةً؛ مِنْهَا الْمَخْطُوطُ، وَمِنْهَا الْمَطْبُوعُ، وَقَدْ تَوَزَّعَتْ بَيْنَ
مِخْرَورَيْنِ كَبِيرَيْنِ: فِي عُلُومِ اللُّغَةِ وَبِخَاصَّةٍ فِي نَحْوِهَا، وَفِي عُلُومِ الدِّينِ كَالْتَفْسِيرِ وَالْأُصُولِ،
وَالْتَجْوِيدِ، وَأَمَّا الْأَدَبُ فَكَانَ مُقَلًّا فِيهِ.

٥٠ - مِنْ خَصَائِصِ مُؤَلَّفَاتِ الْأَزْهَرِيِّ: التَّقَارُبُ فِي مَنْهَجِ التَّأْلِيفِ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ الْأَزْهَرِيُّ فِي شُرُوحِهِ: فَهُوَ يَتَّسِمُ بِالْوُضُوحِ وَتَفْصِيلِ وَتَوْصِيلِ الْقَوَاعِدِ بِأَقْرَبِ السَّبِيلِ بِعِبَارَةٍ سَهْلَةٍ خَالِيَةٍ مِنَ الْإِطْنَابِ، ثُمَّ يُقَدِّمُ الْخُلَاصَةَ الصَّافِيَةَ لِلْمَادَّةِ الَّتِي يَتَنَاوَلُهَا بِالشَّرْحِ فِي أُسْلُوبٍ تَعْلِيمِيٍّ تَشْوِيقِيٍّ.

٥٦ - مِنْ خَصَائِصِ مُؤَلَّفَاتِ الْأَزْهَرِيِّ: تَرْتِيبُ مَوْضُوعَاتِ النَّحْوِ فِي الْكِتَابِ الْوَاحِدِ إِلَى أَبْوَابٍ تَتَفَرَّغُ مِنْهَا فُصُولٌ يَتَّقِلُ فِيهَا مِنَ الْكُلِّيَّاتِ إِلَى الْجُزْئِيَّاتِ، كَمَا أَنَّهُ اعْتَمَدَ طَرِيقَةَ التَّلْخِصِ بَعْدَ التَّفْصِيلِ حَيْثُ يُعِيدُ بَعْضُ الْأَحْكَامِ فِي نِهَايَةِ الْبَابِ مُلَخَّصَةً بَعْدَ تَفْصِيلِهَا.

٥٧ - تَتَمَيَّزُ شُرُوحُ الْأَزْهَرِيِّ بِاسْتِخْدَامِ الْمَزْجِ بَيْنَ الْمَتْنِ وَشَرْحِهِ حَتَّى أَنَّ الْقَارِئَ قَدْ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا؛ وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى مَلَكَهَ اقْتِدَارٍ، وَتَمَكَّنَ عِنْدَ الْأَزْهَرِيِّ فِي شَتَى الْعُلُومِ.

٥٨ - وَرَدَ الْعُنْوَانُ: «شَرْحُ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ» مُفَصَّلًا فِي أَغْلَبِ دِيبَاجَاتِ النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ، كَمَا وَرَدَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ التَّرَاجِمِ وَالْأَدِلَّةِ.

٥٩ - مَوْضُوعُ شَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ، وَكَذَا مَتْنُهُ هُوَ عِلْمُ النَّحْوِ، وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ الْمُؤَلِّفُ بِ: «عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ»، وَهَذَا الْمُصْطَلَحُ كَانَ شَائِعًا عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ النُّحَاةِ وَبَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

١٠ - صَحَّتْ نِسْبَةُ مَتْنِ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ وَشَرْحِهَا لِلشَّيْخِ الْأَزْهَرِيِّ مِنْ عِدَّةِ وُجُوهِ مِنْهَا التَّصْرِيحُ بِهَا فِي نَصِّ الْأَزْهَرِيِّ، وَمِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْعِلْمِ الْمُتَرَجِّمِينَ لَهُ، وَكُتُبِ الْفَهَارِسِ وَالْأَدِلَّةِ وَبَيِّنَاتِ الْمَخْطُوطَاتِ لِلْمَتْنِ وَالشَّرْحِ فِي خَزَائِنِ الْمَخْطُوطَاتِ فِي شَتَى الْأَمْصَارِ.

١١ - صِيغَتِ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ نَثْرًا مُنْتَظِمًا الْأَبْوَابِ، وَقَدْ اشتهرت هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ فِي تَارِيخِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ، وَهِيَ مِنَ الْمُتُونِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الدَّارِسُونَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.

١٢ - اعْتَمَدَ الْأَزْهَرِيُّ فِي شَرْحِهِ مِنْهَجًا مُنْضَبِطًا قَائِمًا عَلَى الشَّرْحِ الْمَمْزُوجِ بِالْمَتْنِ ؛ كَمَا

اعْتَمَدَ عَلَى التَّدْلِيلِ وَالتَّعْلِيلِ لِلْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ مَعَ ضَرْبِ الْأَمْثَلَةِ وَإِعْرَابِهَا عِنْدَ الْإِقْتِصَاءِ .

١٣ - تَنَاوَلَ الْأَزْهَرِيُّ فِي شَرْحِهِ عِدَّةَ مَسَائِلَ فِي عِدَّةِ عُلُومٍ ؛ فَإِلَى جَانِبِ الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ

وَالصَّرْفِيَّةِ - وَالتِّي هِيَ صُلْبُ كِتَابِهِ - ، تَنَاوَلَ بَعْضَ الْمَسَائِلِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْبَلَاغِيَّةِ وَالْعَقْدِيَّةِ

وَالْمَنْطِقِيَّةِ وَالْفِقْهِيَّةِ .

١٤ - نَالَ شَرْحُ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ نَصِيًّا كَبِيرًا مِنْ اهْتِمَامِ النُّحَاةِ ، لِمَا امْتَّازَ بِهِ صَاحِبُهَا مِنْ

رَشَاقَةِ التَّأْلِيفِ ، وَظَرَفَةِ التَّصْنِيفِ ، فَجُلِّلَ الْكِتَابُ بِتَسْعِ حَوَاشٍ وَدُرَسَ بِالْأَزْهَرِ زَمَنًا .

١٥ - تَأَثَّرَ الشَّيْخُ خَالِدٌ فِي التَّأْلِيفِ بِجَمَالِ الدِّينِ بْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ كَثِيرَ النَّقْلِ عَنْهُ

وَالْإِفَادَةِ مِنْهُ .

١٦ - مُمَيِّزَاتُ شَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : اسْتِعْمَالُهُ الْعِبَارَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الْغَرَضِ

التَّعْلِيمِيِّ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ ، وَحِرْصُهُ عَلَى إِفَادَةِ الْقَارِئِ مِنْ خِلَالِ : تَبْسِيطِ الْمَسَائِلِ وَشَرْحِهَا ،

وَإِكْتَارُهُ مِنَ الْأَمْثَلَةِ السَّهْلَةِ الْمُتَدَاوِلَةِ ، وَإِعْرَابِ تِلْكَ الْأَمْثَلَةِ ، وَكَثْرَةُ اسْتِشْهَادِهِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

وَمِنْ مُمَيِّزَاتِهِ أَيْضًا تَكَرَّرُ الْفَوَائِدِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَعِنَايَتُهُ الشَّدِيدَةُ بِذِكْرِ الْمَشْهُورِ وَالْأَصَحِّ مِنْ أَقْوَالِ

النُّحَاةِ وَالْإِنْتِصَارِ لَهَا وَالتَّرْجِيحَ بَيْنَهَا .

١٧ - تَمَيَّزَ شَرْحُ الْأَزْهَرِيِّ فِي شَرْحِهِ لِلْأَزْهَرِيَّةِ بِتَخْصِيصِهِ بَابًا لِإِعْرَابِ الْجُمْلَةِ ، وَشِبْهِ

الْجُمْلَةِ ؛ وَهَذَا لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي نَظَائِرِ هَذَا الْكِتَابِ فِي هَذَا الْمُسْتَوَى .

١٨ - مِنْ مَحَاسِنِ شَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ ؛ تَطْبِيقَاتُهُ لِلْإِعْرَابِ عَلَى قِصَارِ السُّورِ فِي خَاتِمَةِ كِتَابِهِ ؛

حَيْثُ خَتَمَهُ بِتَطْبِيقِ إِعْرَابِيٍّ مُيسَّرٍ ؛ يُمَثِّلُ تَطْبِيقًا عَمَلِيًّا لِلْقَوَاعِدِ الْمُقَرَّرَةِ فِي ثَنَايَا الْكِتَابِ .

أَمَّا التَّوَصِيَّاتُ فَأَوْصِي الْبَاحِثِينَ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ - مِنْ أَمْثَالِي - بِمَا يَأْتِي:

٠١ - الْإِهْتِمَامُ بِتُرَاثِ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ بِشَكْلِ عَامٍّ؛ فَمِنْ الْمُؤَسِّفِ أَنْ مَا وَصَلْنَا مِنْ تُّرَاثٍ عَظِيمٍ مِنَ الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ مَا زَالَ مَخْطُوطًا وَمَحْفُوظًا فِي مُخْتَلَفِ مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، فَمَا زِلْنَا كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ فَيْتَةٍ نَكْتَشِفُ كَنْزًا جَدِيدًا مِنْ كُنُوزِ تُّرَاثِ ذَلِكَ الْعَصْرِ؛ لِذَلِكَ لَا يَزَالُ هَذَا التُّرَاثُ مَجَالًا خَصَبًا لِلدِّرَاسَةِ وَالتَّحْقِيقِ.

٠٢ - الْإِهْتِمَامُ بِتُرَاثِ الْأَزْهَرِيِّ الْمَطْبُوعِ وَدِرَاسَةِ مَنْهَجِهِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ، وَمُقَارَنَتُهُ بِمَنَاهِجِ النُّحَاةِ الْآخَرِينَ؛ وَالْإِهْتِمَامُ بِمُصَنَّفَاتِهِ الَّتِي لَمْ تُحَقِّقْ بَعْدَ تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا يَحْتَكِمُ إِلَى أُصُولٍ وَقَوَاعِدِ التَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ؛ سَيِّمًا وَأَنَّ مَخْطُوطَاتِ مُؤَلَّفَاتِ الْأَزْهَرِيِّ مُتَوَفَّرَةٌ فِي الْخَزَائِنِ وَمَرَائِزِ الْمَخْطُوطَاتِ.

٠٣ - الْإِهْتِمَامُ بِشَخْصِيَّةِ الْأَزْهَرِيِّ، مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ اخْتِيَارَاتِهِ النَّحْوِيَّةِ وَاعْتِرَاضَاتِهِ، وَمُنَاقَشَاتِهِ لِلنَّحْوِيِّينَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ، وَبَيَانِ جَوَانِبِ التَّأَثُّرِ بِمَنْ سَبَقَهُ وَالتَّأَثُّرِ فِي مَنْ بَعْدَهُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ لِلتَّامِّ، وَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ حُسْنَ الْخِتَامِ.

الفكر

جامعة الأمير

العلوم الإسلامية

فهرس الآيات القرآنية

نص الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٠١	٣٠١
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٠٢	٣٠٢
﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٠٣	٣٠٢
﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	٠٤	٣٠٢
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٠٥	٣٠٢
﴿أِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	٠٦	٣٠٣
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٠٧	٣٠٣
سورة البقرة		
﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾	٢٤	٢٩١
﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾	١٤٢	١٦٩
﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾	١٨٤	٢٠٠
﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾	١٨٤	٢٨٦
﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾	١٩٧	٢٨٠
﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ﴾	٢١٤	٢٧٥
﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	٢١٥	٢٩٥
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾	٢١٧	٢٤٩

٢٩٤	٢٤٣	﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾
٢٩٥	٢٥٤	﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ ﴾
٢٩٥	٢٨١	﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾
٢٧٥	٢٨٦	﴿ لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾
سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ		
٢٩٥	٠٩	﴿ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾
٢٩٢	٥٩	﴿ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾
٢٤٩	٩٧	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾
٢٧٠	١٤٤	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾
٢٧٢	١٧٩	﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾
٢١٠	١٨٦	﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾
سُورَةُ النَّسَاءِ		
٢٨٢	٧٨	﴿ أَتَيْنَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾
٢٢٣	٩٦	﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾
٢٧٩	١٢٣	﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾
٢٧٢	١٣٧	﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ ﴾
سُورَةُ الْمَائِدَةِ		
١٩٢	٢٣	﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾
٢٤٦	٨٩	﴿ فَكَفَرْتُهُمَا بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ ﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ		
٢٩٤	١٢٤	﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾
٢٧٧	١٥٨	﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾
سُورَةُ الْأَعْرَافِ		
٢٤٢	٠٤	﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَا﴾
٢٤٣	١١	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾
سُورَةُ الْأَنْفَالِ		
٣٠٠	٤٢	﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾
سُورَةُ التَّوْبَةِ		
١٨٠	١٨	﴿وَلَمْ يَخْشَ﴾
٢٧٣	٤٣	﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ﴾
سُورَةُ يُونُسَ		
٢٥٧	٠٤	﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾
٢٩٠	٦٢	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
٢١٠	٨٩	﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٢٦٠	٩٩	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾
سُورَةُ هُودٍ		
٢٥٨	٧٢	﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾
٢٧٥	٧٠	﴿لَا تَخَفْ﴾



سُورَةُ يُوسُفَ		
٢٩٠	٠٢	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾
٢٦٠	٠٤	﴿أَحَدَ عَشَرَ كُوكَبًا﴾
٢٧٠	٣١	﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾
٢١٠	٣٢	﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾
٢٩٧	١٦	﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾
سُورَةُ الرَّعْدِ		
٢٤٦	١٦	﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾
سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ		
٢٤٠	١٦	﴿مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾
٢٩٥	٣١	﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ﴾
سُورَةُ الْحَجَرِ		
٢٤٠	٣٠	﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾
سُورَةُ النَّحْلِ		
٢٧٢	٤٤	﴿إِثْبَيْنِ لِلنَّاسِ﴾
٢١٣	٦٩	﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾
٢٥٧	١٢٣	﴿أَنْ أَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾
سُورَةُ الْإِسْرَاءِ		
٢٨٤	٠١	﴿مَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾
٢٨٣	٠٩	﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾

١٦٧	٢١-٢٠	﴿مَحْظُورًا أَنْظُرْ﴾
١٨٢	٧١	﴿فَمَنْ أَوْقَى كِتَابَهُ وَبِئَمِينِهِ﴾
٢٨٠	١١٠	﴿أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
سُورَةُ الْكَهْفِ		
٢٩٠	٠١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾
٢٤٦	١٩	﴿قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ﴾
٢٦١	٣٤	﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾
سُورَةُ مَرْيَمَ		
٢٦١	٠٤	﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾
٢٩٩	١٦	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ
٢٥٧	١٧	﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مَرْيَمُ: ١٧]
٢١٠	٢٦	﴿فَإِمَّا تَرِينَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾
٢٩٤	٣٠	﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾
سُورَةُ طه		
٢٧٣	٤٠	﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾
٢٧١	٩١	﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ﴾
سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ		
٢٤٧	٧٠	﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾
٢٤٦	١١٣	﴿قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ﴾

سُورَةُ التَّمْلِ		
٢٦٠	١٩	﴿ فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا ﴾
سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ		
٢٧٨	٣٣	﴿ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ﴾
٢١٣	٥١	﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ ﴾
سُورَةُ الرُّومِ		
٢٩٣	٢٥	﴿ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾
٢٤٧	٣٦	﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾
سُورَةُ الْأَحْزَابِ		
٢٤٧	٤٠	﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ ﴾
سُورَةُ سَبَأٍ		
٢٧٥	١٤	﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾
٢٤٦	٢٤	﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾
٢٨٥	٣٣	﴿ مَكْرُ الْأَيْلِ ﴾
سُورَةُ فَاطِرٍ		
٢١٣	٢٧	﴿ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾
سُورَةُ ص		
٢٧٧	٠٨	﴿ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ ﴾
٢٦٠	٢٣	﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾

٢٩٠	٢٦	﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾
٢٣٩	٨٢	﴿لَا غُورِيَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾
سُورَةُ الزُّمَرِ		
٢٧١	٥٦	﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْزِرُنِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾
٢٥٨	٧٣	﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾
سُورَةُ الشُّورَى		
٢٨٣	٢٠	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾
سُورَةُ الزُّخْرَفِ		
٢٧٨	٧٧	﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾
٢٨٤	٧١	﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾
سُورَةُ الدُّخَانِ		
٢٩٢	٠٣-٠١	﴿حَمَّ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾
سُورَةُ مُحَمَّدٍ		
٢٤٢	٠٤	﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾
٢٧٩	٣٦	﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ﴾
سُورَةُ الْحُجَرَاتِ		
٢٥٧	١٢	﴿أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ﴾
سُورَةُ الذَّارِيَاتِ		
١٧٢	٢٢	﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾

سُورَةُ الْقَمَرِ		
٢٦١	١٢	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾
سُورَةُ الْوَاقِعَةِ		
٢٩١	٧٥	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾
٢٩١	٧٦	﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَتَّعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾
٢٩١	٧٧	﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾
سُورَةُ الْحَدِيدِ		
٢٧٢	٢٣	﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾
سُورَةُ الْجُمُعَةِ		
٢٩٧	٠٥	﴿كَمَثَلِ الْخِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾
سُورَةُ الطَّلَاقِ		
٢٧٨	٠٧	﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ﴾
سُورَةُ الْجِنِّ		
١٨٩	٠٦	﴿يَعُودُونَ بِرِجَالٍ﴾
٢٥٥	٠٩	﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِّلسَّمِيعِ﴾
سُورَةُ الْأَعْلَى		
٢٤٣	٠٤	﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾
٢٤٣	٠٥	﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾
٢٤٧	١٤	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾
٢٤٧	١٥	﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾

٢٤٧	١٦	﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ١٦ ﴾
سُورَةُ الشَّرْحِ		
٢٧٥	٠١	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾
سُورَةُ الْبَيِّنَةِ		
١٨٢	٠١	﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
سُورَةُ قُرَيْشٍ		
٣٠٤	٠١	﴿ لِإِلَافٍ قُرَيْشٍ ﴾
٣٠٤	٠٢	﴿ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾
٣٠٤	٠٣	﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾
٣٠٤	٠٤	﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾
سُورَةُ الْمَاعُونِ		
٣٠٥	٠١	﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴾
٣٠٥	٠٢	﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾
٣٠٥	٠٣	﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾
٣٠٦	٠٤	﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾
٣٠٦	٠٥	﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾
٣٠٦	٠٦	﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾
٦٠٦	٠٧	﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾

سُورَةُ الْكَوْثَرِ		
٣٠٧	٠١	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾
٣٠٧	٠٢	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾
٣٠٧	٠٣	﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾
سُورَةُ الْكَافِرُونَ		
٣٠٨	٠١	﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ﴾
٣٠٨	٠٢	﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾
٣٠٩	٠٣	﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾
٣٠٩	٠٤	﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾
٣٠٩	٠٥	﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾
٣٠٩	٠٦	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾
سُورَةُ النَّصْرِ		
٣١٠	٠١	﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾
٣١٠	٠٢	﴿وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾
٣١٠	٠٣	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾
سُورَةُ الْمَسَدِ		
٣١١	٠١	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾
٣١٢	٠٢	﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾
٣١٢	٠٣	﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾
٣١٢	٠٤	﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾

٣١٢	٠٥	﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾
سُورَةُ الْإِخْلَاصِ		
٣١٣	٠١	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
٣١٣	٠٢	﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾
٣١٣	٠٣	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾
٣١٣	٠٤	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾
سُورَةُ الْفَلَقِ		
٣١٤	٠١	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾
٣١٤	٠٢	﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾
٣١٤	٠٣	﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾
٣١٤	٠٤	﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾
٣١٤	٠٥	﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾
سُورَةُ النَّاسِ		
٣١٥	٠١	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾
٣١٥	٠٢	﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾
٣١٥	٠٣	﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾
٣١٥	٠٤	﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾
٣١٥	٠٥	﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾
٣١٥	٠٦	﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

فهرس الشعر
فهرس الأبيات

طرف البيت	القافية	البحر	القائل	الصفحة
كهز الرديني	اضطرب	المقارب	جارية بن الحجاج الياضي	٢٤٤
لم تتلف بفضل	في العلب	المسرح	جرير بن عطية	١٩٨
ألا ليت الشباب	المشيب	الوافر	أبو العتاهية	٢٧٤
ألم يأتك	زياد	الوافر	قيس بن زهير العبيسي	٢٠٣
أنى تأتها	تأججا	الطويل	عبيد الله بن الحر الجعفي	٢٨٢
أيان نؤمنك	حذرا	البسيط	///	٢٨١
إن ابن ورقاء	تنتظر	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٢٤٧
قهرناكم حتى الكماة	الأصاغرا	الطويل	///	٢٤٤
أقسم بالله أبو حفص	عمر	الرجز	رؤبة بن العجاج	٢٤٠
هجوت ربان	تدعي	البسيط	أبو عمرو بن العلاء	٢٠٢
إذا العجوز	تملق	الرجز	رؤبة بن العجاج	٢٠٢
خرجت بها أمشي	مرحل	الطويل	امرؤ القيس بن حجر	٢٥٩
أعرك مني	يفعل	الطويل	امرؤ القيس بن حجر	٢٨٠
إن الثمانين	ترجمان	السريع	عوف بن محلم الشيباني	٢٩١
حيثما تستقم	الأزمان	الخفيف	///	٢٨٣
أنا ابن جلا	تعرفوني	الوافر	سحيم بن وثيل	٢٨١
عهدت سعدا	هواها	الوافر	///	٢٥٨
وإنك إذ ما تأت	أتيا	الطويل	///	٢٧٩

فهرس الأعلام

الصفحة	العلم المترجم له
٧٤	الأبناسي؛ عبد الرحيم بن إبراهيم بن حجاج؛ الأبناسي القاهري.
٢٢	الأخفش الأوسط؛ سعيد بن مسعدة؛ أبو الحسن المجاشعي.
٧٠	الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهر؛ أبو منصور الأزهري الهروي.
٢٢	الأحمر؛ خلف الأحمر خلف بن حيّان، أبو محرز.
١٨	الأقرن؛ ميمون الأقرن.
٧٣	الأقصرائي؛ يحيى بن محمد بن إبراهيم؛ أبو زكريّا.
١٠٤	الأهدل؛ محمد بن أحمد بن عبد الباري؛ الأهدل الحسيني التهامي.
٢٤	ابن أجروم؛ محمد بن محمد بن داود الصنهاجي.
٢٣	ابن بابشاذ؛ طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود؛ أبو الحسن المصري.
٥٦	ابن بطوطة؛ محمد بن عبد الله بن إبراهيم الطنجي.
٦٠	ابن تغري بردي؛ يوسف بن تغري بردي بن عبد الله القاهري الحنفي.
٦٠	ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني.
٣٣٤	ابن الجزري؛ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي.
٦٠	ابن جماعة؛ إبراهيم بن عبد الرحيم؛ ابن جماعة الكناي.
٦٠	ابن حجر؛ أحمد بن علي بن محمد الكناي العسقلاني.
٢٤	ابن الحاجب؛ أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الدوني.
٦٢	ابن خلدون؛ عبد الرحمن بن محمد بن محمد؛ ابن خلدون الإشيلي.
٣٨	ابن دقيق العيد؛ محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح القشيري.
٧٨	ابن رجب؛ أبو بكر بن رجب بن رمضان، الزين القاهري.
٧٧	ابن سلطان؛ محمد بن محمد بن عمر بن سلطان.
١٦١	ابن سينا؛ الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا.
٧٧	ابن السليبي؛ أحمد بن يونس، شهاب الدين المصري الحنفي.
١٦٥	ابن صابر؛ أحمد بن محمد بن صابر؛ أبو جعفر الأندلسي.

١٦٣	إِبْنُ الضَّائِعِ؛ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْحَسَنِ الْإِسْبِيلِيُّ.
٣٩	إِبْنُ عَبْدِ السَّلَامِ؛ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ السُّلَمِيِّ.
١٦٣	أَبْنُ عُصْفُورٍ؛ عَلِيُّ بْنُ مُؤَمِّنٍ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ الْحَضْرَمِيُّ الْإِسْبِيلِيُّ.
٧٢	إِبْنُ الْعِمَادِ؛ عَبْدِ الْحَيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ أَبُو الْفَلَّاحِ الْعَكْرِيُّ.
٧٨	إِبْنُ فَخِيرَةَ؛ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ؛ كَرِيمُ الدِّينِ ابْنُ فَخِيرَةَ.
٩٨	إِبْنُ فَارِسٍ؛ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ بْنِ زَكَرِيَّا؛ أَبُو الْحُسَيْنِ الْقَزْوِينِيُّ.
٣٥	إِبْنُ فَضْلِ اللَّهِ؛ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَضْلِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْعُمَرِيُّ.
٦٠	إِبْنُ قَيْمٍ الْجَوَزِيَّةِ؛ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ الزَّرْعِيُّ الدَّمَشَقِيُّ.
٦٠	إِبْنُ كَثِيرٍ؛ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ ضَوْءٍ بْنِ كَثِيرٍ الْقَيْسِيُّ الْبَصْرِيُّ.
٦٣	إِبْنُ مَالِكٍ؛ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ مَالِكٍ الطَّائِيُّ الْجَبَانِيُّ.
٧٥	إِبْنُ الْمَجْدِيِّ؛ أَحْمَدُ بْنُ رَجَبٍ بْنِ طَيْغَا، ابْنُ الْمَجْدِيِّ.
٢٤	إِبْنُ هِشَامٍ؛ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ؛ جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ.
٧٦	إِبْنُ هِلَالٍ؛ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ هِلَالٍ؛ شَمْسُ الدِّينِ الْحَلِيُّ.
٦٣	أَبُو حَيَّانٍ؛ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ عَلِيٍّ؛ أَيْبَرُ الدِّينِ الْغَرْنَاطِيُّ.
٧٧	أَبُو الْفَوْزِ؛ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاهِرِيُّ.
١٩	أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ؛ زَبَّانُ بْنُ عَمَّارٍ، أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ التَّمِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ.
٧٨	التَّبَكِّيُّ؛ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَقِيَّتِ التَّبَكِّيِّ الصَّنَهَاجِيُّ.
٣٠	تُورَانِشَاهُ؛ تُورَانِشَاهُ بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ أَيُّوبَ عَزُّ الدِّينِ أَيْبُكَ.
١٩	الثَّقَفِيُّ؛ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ.
٧٨	الْجَارِحِيُّ؛ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ عَلِيٍّ؛ الْأَخْطَابِيُّ.
٨٦	الْجَامِيُّ؛ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَامِيُّ.
٢٣	الْجَزُولِيُّ؛ أَبُو مُوسَى عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَيْبَرُ الدِّينِ الْمُرَّاكِبِيُّ.
٧٤	الْجَوَجَرِيُّ؛ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ ابْنُ نَبِيهِ الدِّينِ الْجَوَجَرِيُّ.
٧٥	الْحَسَنِيُّ؛ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ؛ الشَّرِيفُ نُورُ الدِّينِ الْحَسَنِيُّ الشَّامِيُّ.
٧٤	الْحَصْنِيُّ؛ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَادِي، تَقِيُّ الدِّينِ الْحَصْنِيُّ.

٧٠	أَلْخَوَانَسَارِيُّ؛ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ جَعْفَرِ الْمُوسَوِيِّ الْخَوَانَسَارِيِّ.
٧٣	دَاوُدُ الْمَالِكِيِّ؛ دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْقَلْتَاوِيِّ الْأَزْهَرِيِّ .
٥٨	الدُّنَيْسَرِيُّ؛ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ أَحْمَدَ ، عِمَادُ الدِّينِ، الرَّبْعِيُّ .
١٧	الدِّيْلِيُّ؛ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سُفْيَانَ الدِّيْلِيِّ .
٦٠	الدَّهَبِيُّ؛ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَائِمَازِ التُّرْكَمَانِيِّ .
٧٧	الرَّمْلِيُّ؛ أَحْمَدُ بْنُ حَمْزَةَ شَهَابُ الدِّينِ الرَّمْلِيُّ .
١٦٨	الرَّضِيُّ؛ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّضِيِّ نَجْمُ الدِّينِ الْإِسْتَرَابَادِيِّ .
٢٢	الزَّجَّاجِيُّ؛ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَغْدَادِيِّ .
١٠٧	الزَّمْخَشَرِيُّ؛ مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو الْقَاسِمِ الزَّمْخَشَرِيُّ .
٧٥	السَّجِينِيُّ؛ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ؛ الشَّهَابُ السَّجِينِيُّ .
٧٤	السَّخَاوِيُّ؛ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّخَاوِيِّ .
٧٣	السَّنْهُورِيُّ؛ جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ؛ الزَّيْنُ أَبُو الْفَتْحِ الْقُرَشِيُّ .
٧٩	السَّكَنْدَرِيُّ؛ عُمَرُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ عُمَرَ السَّكَنْدَرِيِّ .
٢٠	سَبِيوِيهِ؛ عَمْرٍو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قَنْبَرِ الْحَارِثِيِّ بِالْوَلَاءِ، أَبُو بَشِيرٍ .
٢٩٢	الشَّلَوِينُ؛ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ؛ أَبُو عَلِيٍّ الشَّلَوِينِيُّ .
٧٤	الشُّمْنِيُّ؛ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ ابْنُ خَلِيفَةَ الدَّارِيِّ الْقُسْطَنْطِينِيِّ .
٣٠	الصَّالِحِيَّةُ؛ شَجَرَةُ الدَّرِّ الصَّالِحِيَّةُ أُمُّ خَلِيلٍ .
٣١	الظَّاهِرُ بَرْقُوقُ؛ بَرْقُوقُ ابْنُ الْأَمِيرِ أَنْصَ الْعُثْمَانِيِّ الْيَلْبَغَاوِيِّ الْجَارَكْسِيِّ
٣٨	الظَّاهِرُ بَيْرَسُ؛ بَيْرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رُكْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ الصَّالِحِيُّ .
١٦١	الْفَارَابِيُّ؛ أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَرْخَانَ التُّرْكِيِّ الْفَارَابِيِّ .
١٩٨	الْفَارِسِيُّ؛ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ .
١٩	الْفَرَاهِيدِيُّ؛ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ .
١٨	الْفِيلُ؛ عُنْبَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ الْفِيلُ .
٧٦	الْقُسْطَلَانِيُّ؛ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُسْطَلَانِيِّ .
٣١	قَلَاوُونُ؛ قَلَاوُونُ الْأَلْفِيِّ الْعَلَائِيُّ، أَبُو الْمَعَالِي الصَّالِحِيُّ .

٢٢	الكسائي؛ علي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن الأسدي.
٧٥	الكافيجي؛ محمد بن سليمان، أبو عبد الله محيي الدين الحنفي.
١٨	الليثي؛ نصر بن عاصم الليثي.
٧٥	المارداني؛ محمد بن محمد بن أحمد؛ البدر الدمشقي.
٢٣	المجاشعي؛ علي بن فضال أبو الحسن المجاشعي.
٧٩	المخلصي؛ محمد بن أحمد بن عبد الله بن رمضان؛ أبو المعالي المخلصي.
٢٣	المطرزي؛ ناصر بن عبد السيد، أبو الفتح المطرزي الخوارزمي.
٤١	المقريزي؛ أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، تقي الدين البعلبكي.
٧٤	المقسي؛ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عقان، فخر الدين الحسيني.
٧٤	المنائي؛ علي بن أحمد بن عثمان بن محمد، السلمى المناوي.
٢٠	الموصلي؛ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي.
٥٧	الناصر؛ حسن بن محمد بن قلاوون الصالح.
٢٢	النحاس؛ أحمد بن محمد بن إسماعيل، المرادي المصري.
٣٠	نجم الدين أيوب؛ نجم الدين أبو الفتوح أيوب بن السلطان الملك الكامل.
٧٨	النفيائي؛ علي بن محمد بن علي بن محمد؛ نور الدين النفيائي.
٣٨	النووي؛ يحيى بن شرف، أبو زكريا الحزامي.
٧٣	يعيش؛ يعيش المغربي المالكي.

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

(٠١) إتيلاف النصرة في إختلاف نحاة الكوفة والبصرة، طارق الجناي، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٤٠٧ هـ.

(٠٢) آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي، جمعة:

أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٩٩٧ م.

(٠٣) الإبانة في اللغة العربية، سلمة بن مسلم العوتبي، المحقق: عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط: ٠١، سنة: ١٩٩٩ م.

(٠٤) إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار المودة، المنصورة، مصر، ط: ٠١، سنة: ٢٠١١ م.

(٠٥) إحرار السعد بإنجاز الوعد بمسائل أمّا بعد، إسماعيل بن غنيم الجوهري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٤٣٢ هـ.

(٠٦) أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، دط: سنة: ١٣٧٣ هـ.

(٠٧) الأدب في بلاد الشام (عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك)، عمر موسى باشا، المكتبة العباسية، دمشق، سوريا، ط: ٠٢، دت.

(٠٨) الأدب في العصر المملوكي، محمد زغلول، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت.

(٠٩) الأدب العربي بين عصرين (المملوكي والعثماني)، نبيل خالد، دار المقداد، غزة،

فلسطين، دط، سنة: ٢٠٠٧ م.

(١٠) أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد؛ الأنصاري الأتباري، دار الأرقم بن

أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٩٩٩ م.

(١١) أصل صفة صلاة النبي ﷺ، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض،

المملكة العربية السعودية، ط: ٠١، سنة: ١٤٢٧ هـ.

(١٢) الأصول في النحو، محمد بن السري؛ ابن السراج، المحقق: عبد الحسين الفتلي،

مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: دط، دت.

(١٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد الجكني الشنيطي،

دار الفكر، بيروت، لبنان، ط: دط، سنة: ١٤١٥ هـ.

(١٤) الإعراب عن قواعد الإعراب، عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، المحقق:

علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ٠١،

سنة: ١٤٠١ هـ.

(١٥) الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:

١٥، سنة: ٢٠٠٢ م.

(١٦) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة

الرسالة، بيروت، لبنان، ط: ٠٣، سنة: ٢٠٠٢ م.

(١٧) إعانة الأمة بكشف الغمة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريري، المحقق:

كرم حلمي فرحات، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجزيرة، مصر،

ط: ٠١، سنة: ١٤٢٧ هـ.

(١٨) الأغاني، علي بن الحسين بن محمد القرشي؛ أبو الفرج الأصبهاني، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٤١٥ هـ.

(١٩) آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ياسين الأيوبي، مكتبة جروس برس،

طرابلس، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٤١٥ هـ.

(٢٠) الألفاظ النحوية، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المكتبة الأزهرية

للتراث، القاهرة، مصر، سنة: ٢٠٠٣ م.

(٢١) أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر، ابن الحاجب الكردي المالكي، المحقق: فخر

صالح سليمان قدارة، دار عمارة، الأزرق، ودار الجيل، بيروت، لبنان، ط: سنة: ١٤٠٩ هـ.

(٢٢) إمتاع الفضلاء بتراجيم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد

البرماوي، دار الندوة العالمية، جدة، المملكة العربية السعودية، ط: ٠١، سنة: ١٤٢١ هـ.

(٢٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي،

المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ومؤسسة الكتب

الثقافية، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٤٠٦ هـ.

(٢٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن

محمد؛ أبو البركات الأنباري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ٢٠٠٣ م.

(٢٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد؛ ابن هشام

الأنصاري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط: ٠٥، سنة: ١٩٧٩ م.

(٢٦) الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨-٩٢٣ هـ)، محمد محمد أمين، دار

الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط: سنة: ١٤٣٥ هـ.

(٢٧) الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن سعد الدين القزويني، دار إحياء

العلوم، بيروت، لبنان، ط: ٠٤، سنة: ١٩٩٨ م.

(٢٨) الإيضاح العضدي، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، المحقق كاظم المرجان

، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: ٠٢، سنة: ١٩٩٦ م.

(٢٩) الأيوبيون والمماليك (التاريخ السياسي والعسكري)، قاسم عبده قاسم وعلي السيد

علي، دار عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجزيرة، مصر، دط، دت.

(٣٠) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي، المحقق:

صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، سنة: ١٤٢٠ هـ.

(٣١) بحوث في التاريخ الاجتماعي من العصر المملوكي، علي السيد علي، المجلس

الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط: ٠١، سنة: ٢٠١٤ م.

(٣٢) بدائع الزهور في وقائع الدهور، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، المحقق: محمد

مصطفى، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، دط، سنة: ١٤٠٤ هـ.

(٣٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني اليمني، دار

المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت.

(٣٤) بشرى طلاب العربية بإعراب الأجرومية، خالد بن عبد الله الأزهرى، المحقق: عبد

الرحمان بن عبد القادر المعلمي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٤٢٧ هـ.

(٣٥) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمان بن أبي بكر، جلال الدين

السبوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، دط، دت.

(٣٦) تاج اللغة وصحاح العربية؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، المحقق: أحمد

عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: ٠٤، سنة: ١٩٨٧ م.

(٣٧) تاريخ آداب اللغة العربية، جورج زيدان، دار الهلال، القاهرة، مصر، دط، دت.

(٣٨) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي،

المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ٢٠٠٣ م.

(٣٩) التَّارِيخُ الْإِسْلَامِيُّ (العَهْدُ الْمَمْلُوكِيُّ)، مَحْمُودُ شَاكِرٍ، الْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِيُّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٥٥، سَنَةُ: ١٤٢١ هـ.

(٤٠) تَارِيخُ الْجَزَائِرِ الثَّقَافِيِّ، أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدُ اللَّهِ، دَارُ الْعَرَبِ الْإِسْلَامِيِّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٥١، سَنَةُ: ١٩٩٨ م.

(٤١) تَارِيخُ دَوْلَةِ الْمَمَالِيكِ فِي مِصْرَ، وَلَيْمُ مُوِيرَ، تَرْجَمَةُ: مَحْمُودِ عَابِدِينَ وَسَلِيمِ حَسَنِ، مَكْتَبَةُ مَدْبُولِي، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٥١، سَنَةُ: ١٤٥٥ هـ.

(٤٢) تَارِيخُ عَجَائِبِ الْأَثَارِ فِي التَّرَاجِمِ وَالْأَخْبَارِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنِ الْجَبْرِتِيُّ، دَارُ الْجِيلِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت.

(٤٣) تَارِيخُ مِصْرَ فِي عَهْدِ الْمَمَالِيكِ إِلَى نِهَآيَةِ حُكْمِ إِسْمَاعِيلَ، جُورْجِ يَانْغَ، تَعْرِيبُ: عَلِيٍّ أَحْمَدَ شُكْرِي، مَكْتَبَةُ مَدْبُولِي، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٥٢، سَنَةُ: ١٩٩٦ م.

(٤٤) تَارِيخُ مِصْرَ إِلَى الْفَتْحِ الْعُثْمَانِيِّ، عُمَرُ الْإِسْكَندَرِيُّ، دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، سَنَةُ: ١٣٣٨ هـ.

(٤٥) تَارِيخُ الْمَمَالِيكِ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ، مُحَمَّدُ سُهَيْلٍ طُقُوشُ، دَارُ النَّفَاسِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٥١، سَنَةُ: ١٤١٨ هـ.

(٤٦) تَارِيخُ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ وَلَدُ آبَاهُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٥٢، سَنَةُ: ١٤٢٩ هـ.

(٤٧) التَّبَيُّنُ عَنْ مَذَاهِبِ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ، أَبُو الْبَقَاءِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ؛ الْعُكْبَرِيُّ، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعُثَيْمِينُ، دَارُ الْعَرَبِ الْإِسْلَامِيِّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٥١، سَنَةُ: ١٩٨٦ م.

(٤٨) الثُخْفَةُ اللَّطِيفَةُ فِي تَارِيخِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ شَمْسُ الدِّينِ

السَّخَاوِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ ط: ١٠١، سَنَةُ: ١٤١٤ هـ.

(٤٩) تَحْقِيقُ النُّصُوصِ وَنَشْرُهَا، عَبْدُ السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُونُ، مَوْسَسَةُ الْحَلَبِيِّ، الْقَاهِرَةُ،

مِصْرُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٣٨٥ هـ.

(٥٠) تَذَكُّرَةُ الْحِفَاطِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّهَبِيِّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ،

لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٩٩٨ م.

(٥١) التَّذْيِيلُ وَالتَّكْمِيلُ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ، أَبُو حَيَّانٍ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْأَنْدَلُسِيِّ،

الْمُحَقَّقُ: حَسَنُ هِنْدَاوِيِّ، دَارُ الْقَلَمِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، ط: ٠١، دت.

(٥٢) تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ وَتَكْمِيلُ الْمَقَاصِدِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ ابْنُ مَالِكٍ الْجَيَّانِيُّ، الْمُحَقَّقُ:

مُحَمَّدُ كَامِلُ بَرَكَاتٍ، دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ١٣٨٧ هـ.

(٥٣) تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَبُو الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ؛ الدَّمَشَقِيُّ الْمُحَقَّقُ: مُحَمَّدُ

حُسَيْنُ شَمْسِ الدِّينِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤١٩ هـ.

(٥٤) التَّقْرِيبُ وَالْإِرْشَادُ، مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ؛ أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ، الْمُحَقَّقُ: عَبْدُ الْحَمِيدِ أَبُو زَيْدٍ،

مَوْسَسَةُ الرَّسَالَةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٩٩٨ م.

(٥٥) تَمَرِينُ الطُّلَّابِ فِي صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ، خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْهَرِيُّ، الْمُحَقَّقُ: عَزِيزُ

إِبْرَاهِيمُ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ١٤٣٠ هـ.

(٥٦) تَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ بِشَرْحِ تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ، مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، الْحَلَبِيُّ؛ ابْنُ نَاطِرٍ الْجَيْشِ،

الْمُحَقَّقُ: عَلِيُّ مُحَمَّدٍ فَاحِرٍ وَآخَرُونَ، دَارُ السَّلَامِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٨ هـ.

(٥٧) تَهْذِيبُ اللَّغَةِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيِّ، الْمُحَقَّقُ: مُحَمَّدُ عَوْضٍ مُرْعَبُ، دَارُ إِحْيَاءِ

التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ٢٠٠١ م.

(٥٨) تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ بِشَرْحِ أَفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ بَدْرُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ قَاسِمِ الْمُرَادِيِّ الْمِصْرِيِّ، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلِيُّ سُلَيْمَانَ، دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٨ هـ.

(٥٩) الْجَامِعُ الْمُسْنَدُ الصَّحِيحُ الْمُخْتَصَرُ مِنْ أُمُورِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُنَنِهِ وَأَيَّامِهِ (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ)، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ الْجُعْفِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ زَهِيرُ بْنُ نَاصِرِ النَّاصِرِ، دَارُ طُوقِ النَّجَاةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٢ هـ.

(٦٠) الْجُمْلُ فِي النَّحْوِ، الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ، الْمُحَقِّقُ: فَخْرُ الدِّينِ قَبَاوَةُ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠٥، سَنَةُ: ١٤١٦ هـ.

(٦١) الْجَنَى الدَّانِي فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي، حَسَنُ بْنُ قَاسِمِ الْمُرَادِيِّ، الْمُحَقِّقُ: فَخْرُ الدِّينِ قَبَاوَةُ وَمُحَمَّدُ نَدِيمُ فَاضِلٍ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤١٣ هـ.

(٦٢) جَوَانِبُ مِنَ الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ (تَفْسِيرٌ جَدِيدٌ)، فَتْحِي سَالِمِ اللَّهْيِيِّ، وَفَائِزُ عَلِيِّ الْحَدِيدِيِّ، كُلِّيَّةُ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، جَامِعَةُ الْمُوَصِّلِ، الْمُوَصِّلُ، الْعِرَاقُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٣٥ هـ.

(٦٣) الْجَوَاهِرُ وَالْدَّرَرُ فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيُّ، الْمُحَقِّقُ: إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ الْمَجِيدِ، دَارُ ابْنِ حَزْمٍ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤١٩ هـ.

(٦٤) الْجَوْهَرُ الْمُنْضَدُّ فِي طَبَقَاتِ مُتَأَخَّرِي أَصْحَابِ أَحْمَدَ، يُوسُفُ بْنُ حَسَنِ؛ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي الصَّالِحِيِّ، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينُ، مَكْتَبَةُ الْعُبَيْكَانِ، الرِّيَاضُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢١ هـ.

(٦٥) حَرَكَةُ التَّأْلِيفِ الْعِلْمِيِّ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ الْأَوَّلِ، جَلَالُ يُوسُفَ الْعَطَّارِيِّ، دَارُ الْفِكْرِ - نَاشِرُونَ وَمُوزَّعُونَ -، عَمَّانُ، الْأُرْدُنُّ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٣٢ هـ.

(٦٦) حُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ فِي تَارِيخِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، جَلَّالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ ، دَارُ إِحْيَاءِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ ، ، مِصْرُ، ط : ٠١ ، سَنَةُ: ١٣٨٧ هـ.

(٦٧) حَاشِيَةُ ابْنِ حَمْدُونٍ عَلَى شَرْحِ الْمَكُونِيِّ عَلَى الْأَلْفِيَّةِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ الْفَاسِيُّ، الْمُحَقِّقُ، مُحَمَّدُ السَّيِّدِ عُثْمَانُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ٢٠١٤ م.

(٦٨) حَاشِيَةُ ابْنِ الْحَاجِّ عَلَى شَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ عَلَى الْأَجْرُومِيَّةِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدُونِ السُّلَمِيِّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ، دط ، سَنَةُ: ٢٠١٢ م.

(٦٩) حَاشِيَةُ السَّفَاطُونِيِّ عَلَى شَرْحِ أَحْمَدَ بْنِ السَّيِّدِ زَيْنِي دَخْلَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ السَّفَاطُونِيِّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ ، دط، سَنَةُ: ٢٠١٧ م.

(٧٠) حَاشِيَةُ عُبَادَةَ عَلَى شُذُورِ الذَّهَبِ لِابْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ، مُحَمَّدُ عُبَادَةَ الْعَدَوِيُّ، مَطْبَعَةُ دَارِ إِحْيَاءِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، دت.

(٧١) حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ لِأَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّبَّانُ الشَّافِعِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١ ، سَنَةُ: ١٤١٧ هـ.

(٧٢) حَاشِيَةُ الْعَطَّارِ عَلَى شَرْحِ الْأَزْهَرِيَّةِ، حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ، مَطْبَعَةُ حَارَةِ الْفَرَاحَةِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، سَنَةُ: ١٣٠١ هـ.

(٧٣) حَاشِيَةُ يَسَ عَلَى التَّصْرِيحِ، يَسَ بْنُ زَيْنِ الْعَلِيمِيِّ، الْمَطْبَعَةُ الْأَزْهَرِيَّةُ ، الْقَاهِرَةُ مِصْرُ ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٣٢٠ هـ.

(٧٤) الحواشي الأزهريّة في حل ألفاظ المُقدّمة الجزريّة، خالد بن عبد الله الأزهري،

المُحقّق: مُحمّد بركات، دارُ الغوثانيّ للدّراسات القرآنيّة، دمشق، سوريا، ط: ١٠،

سنة: ١٤٢٢ هـ.

(٧٥) خزائن الأدب ولُبُّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، المُحقّق: عبد

السلام مُحمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط: ٤، سنة: ١٩٩٧ م.

(٧٦) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، الموصلي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب

، القاهرة، مصر، ط: ٤، دت.

(٧٧) الخطط التوفيقيّة الجديدة لمصر القاهرة ومُدنّها وبلادها القديمة والشّهيرة، سعادة

عليّ باشا مبارك، المطبعة الأميريّة، القاهرة، مصر، ط: حجرية، سنة: ١٣٠٥ هـ.

(٧٨) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، مُحمّد بن فضل الله الحموي، دار صادر

، بيروت، لبنان، دط، دت.

(٧٩) دار الطراز في عمل الموشحات، هبة الله بن جعفر، المُحقّق: جودة الركابي، دار

الفكر، دمشق، سوريا، ط: ١٠، سنة: ١٣٦٨ هـ.

(٨٠) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن عليّ ابن حجر العسقلاني، المُحقّق:

مُحمّد عبد المعيد صان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط: ٢، سنة:

١٣٩٢ هـ.

(٨١) الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف، المعروف بالسّمين

الحلي، المُحقّق: أحمد مُحمّد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، دط، دت.

(٨٢) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب بنت عليّ العاملي، المطبعة الأميريّة،

القاهرة، مصر، ط: ١٠، سنة: ١٣١٢ هـ.

(٨٣) ديوان أبي العتاهية، إسماعيل بن القاسم، دار بيروت، بيروت، لبنان، دط، سنة:

١٩٨٦ م.

(٨٤) ديوان الإسلام، محمد بن عبد الرحمن بن العزّي، المحقق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط: ٠١، سنة: ١٤١١ هـ.

(٨٥) ديوان جرير، جرير بن عطية الخطفي، المحقق: كرم البستاني، دار بيروت، بيروت، لبنان، دط، سنة: ١٤٠٦ هـ.

(٨٦) ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، عبد الله بن قيس الرقيات، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، دط، سنة: ١٤١٥ هـ.

(٨٧) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون الإشيلي، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط: ٠٢، سنة: ١٤٠٨ هـ.

(٨٨) ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس بن حجر الكندي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط: ٠٤، دت.

(٨٩) ارتشاف الضرب من لسان العرب، محمد بن يوسف بن علي، أبو حيان الأندلسي، المحقق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط: ٠١، سنة: ١٩٩٨ م.

(٩٠) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، محمد بن عبد الله؛ أبو عبد الله الطنجي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، المملكة المغربية، سنة:

١٤١٧ هـ.

(٩١) رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، المحقق:

أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، دط، دت.

(٩٢) رَوْضَاتُ الْجَنَّاتِ فِي أَحْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَالسَّادَاتِ، مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمُوسَوِيِّ، الدَّارُ

الْإِسْلَامِيَّةُ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤١١ هـ.

(٩٣) سِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ، أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جَنِّي، الْمُؤَصِّلِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ،

بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ٢٠٠٠ م.

(٩٤) سُلَّمُ الْوُصُولِ إِلَى طَبَقَاتِ الْفُحُولِ، مُصْطَفَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَاتِبُ الْمَشْهُورِ بِاسْمِ حَاجِّي

خَلِيفَةَ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْأَزْناوُوطُ، مَكْتَبَةُ إِرْسِيكَ، إِسْتَانْبُولُ، تُرْكِيَا، دط، سَنَةُ:

٢٠١٠ م.

(٩٥) السُّلُوكُ لِمَعْرِفَةِ دَوْلِ الْمُلُوكِ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْعُبَيْدِيِّ، تَقِيُّ الدِّينِ الْمُقْرِيزِيُّ،

الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ عَبْدِ الْقَادِرِ عَطَا، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ:

١٤١٨ هـ.

(٩٦) سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَائِمَازَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ، دَارُ

الْحَدِيثِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، سَنَةُ: ١٤٢٧ هـ.

(٩٧) شَجَرَةُ الدَّرِّ (قَاهِرَةُ الْمُلُوكِ وَمُنْقَذَةُ مِصْرَ)، نُورُ الدِّينِ خَلِيلٍ، دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ،

الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، سَنَةُ: ٢٠٠٥ م.

(٩٨) شَجَرَةُ النُّورِ الزَّكِيَّةِ فِي طَبَقَاتِ الْمَالِكِيَّةِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ ابْنُ سَالِمٍ مَخْلُوفٌ،

الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الْمَجِيدِ خَيَالِي، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٤ هـ.

(٩٩) شَذَرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ، عَبْدُ الْحَيِّ بْنُ أَحْمَدَ؛ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ،

الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ الْأَزْناوُوطُ، دَارُ ابْنِ كَثِيرٍ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٠٦ هـ.

(١٠٠) شَذَا الْعَرَفِ فِي فَنِّ الصَّرَفِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَمَلَاوِيُّ، الْمُحَقِّقُ: نَصْرُ اللَّهِ عَبْدُ

الرَّحْمَانِ، مَكْتَبَةُ الرُّشْدِ، الرِّيَاضُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دط، دت.

- (١٠١) شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، نُورُ الدِّينِ الْأَشْمُونِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤١٩ هـ.
- (١٠٢) شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ؛ ابْنُ عَقِيلٍ الْمِصْرِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ، دَارُ التُّرَاثِ، وَدَارُ مِصْرَ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٢٠، سَنَةُ: ١٩٨٠ م.
- (١٠٣) شَرْحُ ابْنِ النَّاطِمِ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ، بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ عِيُونُ السُّودِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ٢٠٠٠ م.
- (١٠٤) شَرْحُ تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ ابْنُ مَالِكٍ الْجَيَّانِيُّ، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الرَّحْمَانِ السَّيِّدِ، وَمُحَمَّدُ بَدْوِيُّ الْمُخْتُونِ، دَارُ هَجْرِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤١٠ هـ.
- (١٠٥) شَرْحُ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ، خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْهَرِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ بَاسِلِ عِيُونُ السُّودِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢١ هـ.
- (١٠٦) شَرْحُ التَّصْرِيفِ، أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ الثَّمَانِيِّ، الْمُحَقِّقُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَعِمِيِّ، مَكْتَبَةُ الرُّشْدِ، الرِّيَاضُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٩٩٩ م.
- (١٠٧) شَرْحُ الدَّمَامِينِيِّ عَلَى مُغْنِي اللَّيْبِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ؛ بَدْرُ الدِّينِ الدَّمَامِينِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ السَّيِّدِ عُثْمَانُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط: سَنَةُ: ٢٠١٢ م.
- (١٠٨) شَرْحُ الرَّضِيِّ لِكَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ، الْمُحَقِّقُ: حَسَنُ الْحَفْظِيِّ، عَمَادَةُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، جَامِعَةُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ، الرِّيَاضُ، السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٩٩٣ م.
- (١٠٩) شَرْحُ شُدُورِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ؛ ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ عَاشُورٍ، دَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ٢٠٠١ م.

- (١١٠) شَرْحُ شُدُورِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْجَوْجَرِيُّ،
الْمُحَقِّقُ: نَوَافُ بْنُ جَزَاءِ الْحَارِثِيُّ، عَمَادَةُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الْمَدِينَةُ
النَّبَوِيَّةُ الْمُنَوَّرَةُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ٢٠٠٤ م.
- (١١١) شَرْحُ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ فِي أَمَاتِ الْكُتُبِ النَّحْوِيَّةِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ شُرَّابٍ، مُؤَسَّسَةُ
الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ٢٠٠٧ م.
- (١١٢) شَرْحُ فَطْرِ النَّدَى وَبَلِّ الصَّدَى، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ، الْمُحَقِّقُ:
مُحَمَّدُ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٩٩٤ م.
- (١١٣) شَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ ابْنُ مَالِكٍ الْجَبَّارِيُّ، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الْمُنْعِمِ
أَحْمَدُ هَرِيدِي، دَارُ الْمَأْمُونِ لِلتِّرَاثِ وَ مَرْكَزُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةِ،
الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٩٨٢ م.
- (١١٤) شَرْحُ مَتَنِ الْأَجْرُومِيَّةِ، حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَفَرَاوِيُّ، وَبِهَامِشِهِ حَاشِيَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى
الْحَامِدِيِّ، شَرِكَةُ الْقُدْسِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، سَنَةُ: ٢٠٠٩ م.
- (١١٥) شَرْحُ مُخْتَصَرِ الْمُتَهَيِّ الْأُصُولِيِّ، عَصَدُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْإِيْجِيُّ، الْمُحَقِّقُ:
مُحَمَّدُ حَسَنُ إِسْمَاعِيلَ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٤ هـ.
- (١١٦) شَرْحُ الْمُفَصَّلِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ، يَعِيشُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُوَصِّلِيُّ، قَدَّمَ لَهُ: إِمِيلُ بَدِيعِ يَعْقُوبَ،
دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ٢٠٠١ م.
- (١١٧) شَرْحُ الْمَكُودِيِّ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْمَكُودِيُّ، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ
الْحَمِيدِ هِنْدَاوِي، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ١٤٢٥ هـ.
- (١١٨) شُعْبُ الْإِيمَانِ، أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ؛ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ السَّعِيدِ
بُسَيْوْنِي، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤١٠ هـ.

(١١٩) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى طاشكبري زاده ،

دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت.

(١٢٠) شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي، المحقق:

يوسف حسن عمر، جامعة قازيونس، بنغازي، ليبيا، دط، سنة: ١٣٩٥ هـ.

(١٢١) شرح اللوحة البدرية في علم العربية، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري،

المحقق: هادي نهر، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، دط، سنة: ٢٠٠٧ م.

(١٢٢) شرح المقدمة الأجرومية، خالد بن عبد الله الأزهرى، المحقق: زكرياء توناني، دار

ابن حزم، بيروت، لبنان، ط: ١٠١، سنة: ١٤٣٦ هـ.

(١٢٣) شرح الملوكي في التصريف، يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء الأسدي، المحقق:

فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، سوريا، ط: ١٠١، سنة: ١٩٧٣ م.

(١٢٤) الصاحب في فقه اللغة العربية، أحمد بن فارس القزويني، دار الكتب العلمية ط:

١٠١، سنة: ١٤١٨ هـ.

(١٢٥) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب العلمية،

بيروت، لبنان، دط، دت.

(١٢٦) صور من الحضارة العربية الإسلامية في سلطنة المماليك، حياة ناصر الحججي، دار

القلم، الكويت، ط: ١٠١، سنة: ١٤١٢ هـ.

(١٢٧) الصوة اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، مكتبة

الحياة، بيروت، لبنان، دط، دت.

(١٢٨) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسه الرسالة،

بيروت، لبنان، ط: ١٠١، سنة: ١٤٢٢ هـ.

- (١٢٩) طَبَقَاتُ الْحَفَاطِ، عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ؛ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط ٠١، سَنَةُ: ١٤٠٣ هـ.
- (١٣٠) طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ؛ ابْنُ قَاضِي شَهَبَةَ الدَّمَشَقِيُّ، الْمُحَقِّقُ: الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَلِيمِ خَانٍ، عَالَمُ الْكُتُبِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٠٧ هـ.
- (١٣١) طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى، عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ مُحَمَّدِ الطَّنَاحِيُّ، وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ مُحَمَّدُ الْحُلُو، دَارُ هَجْرِ لِلطَّبَاعَةِ، الْحِيزَةُ، مِصْرُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٤١٣ هـ.
- (١٣٢) طَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ؛ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي الدَّمَشَقِيُّ، الْمُحَقِّقُ: أَكْرَمُ الْبُوشَيْ، وَإِبْرَاهِيمُ الزَّيْتُ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٤١٧ هـ.
- (١٣٣) طَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَدْنَهَوِيُّ، الْمُحَقِّقُ: سُلَيْمَانُ بْنُ صَالِحٍ الْخَزْيِيُّ، مَكْتَبَةُ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ، الْمَدِينَةُ النَّبَوِيَّةُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤١٧ هـ.
- (١٣٤) طَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الزَّيْدِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٩٨٤ م.
- (١٣٥) عُدَّةُ السَّالِكِ إِلَى تَحْقِيقِ أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ إِلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ لِابْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيِّ، مُحَمَّدُ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت.
- (١٣٦) عَصْرُ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ، (التَّارِيخُ السِّيَاسِيُّ وَالْاجْتِمَاعِيُّ)، قَاسِمُ عَبْدُهُ قَاسِمٍ، دَارُ عَيْنِ الدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، الْحِيزَةُ، مِصْرُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٩٩٨ م.
- (١٣٧) عَصْرُ سَلَاطِينِ الْمَمَالِكِ وَنَتَاجُهُ الْعِلْمِيُّ وَالْأَدَبِيُّ، مُحَمَّدُ رِزْقِ سَلِيمٍ، مَكْتَبَةُ الْأَدَابِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٣٨١ هـ.
- (١٣٨) الْعِقْدُ الْفَرِيدُ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ،

بَيْرُوت، لُبْنَان، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٠٤ هـ.

(١٣٩) عِلْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مَحْمُودُ فَهْمِي حِجَازِي، دَارُ غَرِيبٍ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، دت .

(١٤٠) الْعُمْدَةُ فِي مَحَاسِنِ الشُّعْرِ وَآدَابِهِ، الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ؛ أَبُو عَلِيٍّ الْفَيْرَوَانِيُّ، الْمُحَقِّقُ:

مُحَمَّدُ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ، دَارُ الْجِيلِ، بَيْرُوت، لُبْنَان، ط: ٠٥، سَنَةُ: ١٤٠١ هـ.

(١٤١) الْعَوَامِلُ الْمِائَةُ النَّحْوِيَّةُ فِي أُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ بِشَرْحِ الشَّيْخِ خَالِدِ

الْأَزْهَرِيِّ، الْمُحَقِّقُ: الْبَدْرَاوِيُّ زَهْرَانُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠٢، دت .

(١٤٢) عُيُونُ الْإِعْرَابِ، عَلِيُّ بْنُ فُضَالٍ الْمُجَاشِعِيُّ، الْمُحَقِّقُ: حَنَّا جَمِيلٌ حَدَّادٍ، مَكْتَبَةُ

الْمَنَارِ، الزَّرْقَاءُ، الْأُرْدُنُّ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٠٦ هـ.

(١٤٣) عُيُونُ الْأَنْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَطِبَّاءِ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْخَزَرَجِيُّ، الْمُحَقِّقُ:

نِزَارُ رِضَا، دَارُ مَكْتَبَةِ الْحَيَاةِ، بَيْرُوت، لُبْنَان، دط، دت.

(١٤٤) غَايَةُ النَّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ أَبُو الْخَيْرِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ، دَارُ

الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوت، لُبْنَان، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٧ هـ.

(١٤٥) فَتْحُ الْأَقْفَالِ وَحَلُّ الْإِشْكَالِ بِشَرْحِ لَامِيَةِ الْأَفْعَالِ (الشَّرْحُ الْكَبِيرُ)، جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ

بْنُ عُمَرَ؛ بَخْرَقُ الْحَضْرَمِيِّ الشَّافِعِيُّ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بَيْرُوت، لُبْنَان، دط، سَنَةُ: ١٤٢٨ هـ.

(١٤٦) فَتْحُ رَبِّ الْبَرِيَّةِ فِي شَرْحِ نَظْمِ الْأَجْرُومِيَّةِ لِابْنِ أَبِي الْقَلَاوِيِّ، أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْحَازِمِيُّ،

مَكْتَبَةُ الْأَسَدِيِّ، مَكَّةُ الْمُكْرَمَةِ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ٢٠١٠ م.

(١٤٧) فَهَارِسُ كِتَابِ الْأُصُولِ فِي النَّحْوِ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ السَّرَّاجِ، مَحْمُودُ مُحَمَّدٍ الطَّنَاجِيُّ،

مَكْتَبَةُ الْخَانَجِي، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، سَنَةُ: ١٤٠٦ هـ.

(١٤٨) فِهْرِسُ كُتُبِ التَّرَاجِمِ فِي مَكْتَبَةِ الْمُصَغَّرَاتِ الْفِيلْمِيَّةِ فِي قِسْمِ الْمَخْطُوطَاتِ ،
عِمَادَةُ شُؤُونِ الْمَكْتَبَاتِ ، الْجَامِعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ ، الْمَدِينَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُنَوَّرَةُ ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ
السُّعُودِيَّةُ ، دط ، سَنَةُ: ١٤١٥ هـ .

(١٤٩) فِهْرِسُ مَخْطُوطَاتِ الْأَزْهَرِ ، مُحَمَّدُ عَبْدُ الْقَادِرِ زَقُزُوقٌ وَفَرِيقُ عَمَلٍ ، مُؤَسَّسَةُ
سَقِيفَةِ الصِّفَا الْعِلْمِيَّةِ ، جَدَّةُ ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ، ط: ٠١ ، دت .
(١٥٠) فِهْرِسُ مَخْطُوطَاتِ دَارِ الْكُتُبِ الظَّاهِرِيَّةِ (عُلُومُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ) ، أَسْمَاءُ حِمَصِي
، مَطْبُوعَاتُ مُجَمَّعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، دِمَشْقُ ، سُورِيَا ، دط ، سَنَةُ: ١٣٩٣ هـ .
(١٥١) الْفِهْرِسْتُ ، مُحَمَّدُ ابْنُ النَّدِيمِ ، الْمُحَقِّقُ: إِبْرَاهِيمُ رَمْضَانَ ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ ، بِيْرُوتُ ،
لُبْنَانُ ، ط: ٠٢ ، سَنَةُ: ١٤١٧ هـ .

(١٥٢) الْفَوَائِدُ الْعَجَبِيَّةُ فِي إِعْرَابِ الْكَلِمَاتِ الْغَرِيبَةِ ، مُحَمَّدُ أَمِينُ بْنُ عُمَرَ ؛ ابْنُ عَابِدِينَ
الدَّمَشْقِيِّ ، الْمُحَقِّقُ: حَاتِمُ صَالِحِ الضَّامِنِ ، دَارُ الرَّائِدِ الْعَرَبِيِّ ، بِيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ، ط: ٠١ ،
سَنَةُ: ١٤١٠ هـ .

(١٥٣) فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ، مُحَمَّدُ بْنُ شَاكِرٍ ، الْمُحَقِّقُ: إِحْسَانُ عَبَّاسٍ ، دَارُ صَادِرٍ ، بِيْرُوتُ ، ط:
٠١ ، سَنَةُ: ١٩٧٤ م .

(١٥٤) الْفَوَاكِهُ الْجَنِيَّةُ ؛ شَرْحٌ عَلَى مُتَمَمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْفَاكِهِيُّ ، الْمُحَقِّقُ:
خَلِيلُ إِبْرَاهِيمٍ ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ، بِيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ، دط ، دت .

(١٥٥) قَطْرُ النَّدى وَبَلُّ الصَّدَى ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ ؛ ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ ، الْمُحَقِّقُ: عَلِيُّ
بُنِ سَالِمِ بَاوَزِيرٍ ، دَارُ الْوَطَنِ ، الرَّيَاضُ ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ، ط: ٠١ ، سَنَةُ: ١٤٢٠ هـ .

- (١٥٦) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب؛ مجد الدين أبو طاهر الفيروز آبادي،
المحقق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرفوسي،
مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: ٠٨، سنة: ٢٠٠٥ م.
- (١٥٧) القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، سعيد جاسم الزبيدي، دار الشروق، عمان،
الأردن، ط: ٠١، سنة: ١٩٩٧ م.
- (١٥٨) قيام دولة المماليك الثانية، حكيم أمين عبد السيد، المكتبة العربية والدار القومية،
القاهرة، مصر، ط: ٠١، سنة: ١٩٦٦ م.
- (١٥٩) الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة
الخانجي، القاهرة، مصر، ط: ٠٣، سنة: ١٩٨٨ م.
- (١٦٠) كتاب الصناعتين، الحسن بن عبد الله؛ أبو هلال العسكري، المحقق: علي البجاوي
ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٤١٩ هـ.
- (١٦١) كتاب اللمع في العربية، عثمان بن جني؛ أبو الفتح الموصلي، المحقق: فايز فارس
دار الكتب الثقافية، الكويت، ط: ٠١، سنة: ١٩٧٢ م.
- (١٦٢) كشف النقاب عن مخدرات ملحة الأعراب، عبد الله بن محمد الفاكهي، المحقق،
عبد المقصود محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط: ٠١، سنة: ١٤٢٦ هـ.
- (١٦٣) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، المحقق: علي
دخروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٩٩٦ م.
- (١٦٤) الكلبيات، أيوب بن موسى الحسيني؛ أبو البقاء الكفوي، المحقق: عدنان درويش و
محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٩٩٦ م.

(١٦٥) الكواكب الدرّية على مُتممة الأجروميّة (للحطّاب)، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَارِي

الأهدل، مؤسّسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٩٩٠ م.

(١٦٦) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الغزّي،

المُحقّق: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٤١٨ هـ.

(١٦٧) لبّ اللباب في تحرير الأنساب، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي

دار صادر، بيروت، لبنان، ط: د، دت.

(١٦٨) اللباب في علل البناء والإعراب، عبد الله بن الحسين؛ أبو البقاء العكبري، المُحقّق:

غازي مختار طليّمات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط: ٠١، سنة: ١٩٩٥ م.

(١٦٩) اللباب في علوم الكتاب، عمر بن عليّ الحنبلي، المُحقّق: عادل عبد الموجود، وعليّ

مُحمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط: ٠١، سنة: ١٤١٩ هـ.

(١٧٠) لسان العرب، مُحَمَّدُ بْنُ مُكْرَمٍ؛ أبو الفضل ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت،

لبنان، ط: ٠٣، سنة: ١٤١٤ هـ.

(١٧١) الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر؛ جلال الدين السيوطي

، المُحقّق عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق، سوريا، ط: ٠٢، سنة: ١٤٢٧ هـ.

(١٧٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو مُحَمَّدٍ عبد الله بن مُحَمَّدٍ البطلنسي،

المُحقّق: مصطفى السقا، وحامد عبد المجيد، دار الكتب المصريّة، القاهرة، مصر، ط: د،

سنة: ١٩٩٦ م.

(١٧٣) اللغة العربيّة معناها ومبناها، تمام حسان، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط: ٠٥،

سنة: ١٤٢٧ هـ.

(١٧٤) اللّمْحَةُ فِي شَرْحِ الْمُلْحَةِ، مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ؛ ابْنُ الصَّائِغِ الْجَذَامِيُّ، الْمُحَقِّقُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَالِمِ الصَّاعِدِيِّ، عِمَادَةُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الْمَدِينَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُنَوَّرَةُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٤ هـ.

(١٧٥) اللَّامِعُ الْعَزِيزِيُّ (شَرْحُ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ)، أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَرِّيُّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ الْمَوْلَوِيُّ، مَرْكَزُ الْمَلِكِ فَيَصِلُ لِلْبُحُوثِ وَالدرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الرِّيَاضُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٩ هـ .

(١٧٦) لَوَامِعُ الْأَنْوَارِ الْبَهِيَّةِ وَسَوَاطِعُ الْأَسْرَارِ الْأَثَرِيَّةِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّفَارِينِيُّ، مُؤَسَّسُهُ الْخَافِقَيْنِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٤٠٢ هـ .

(١٧٧) مُتَعَةُ الْأَذْهَانِ مِنَ التَّمَتُّعِ بِالْأَقْرَانِ بَيْنَ تَرَاجِمِ الشُّيُوخِ وَالْأَقْرَانِ، مُحَمَّدُ بْنُ طُولُونَ الصَّالِحِي، وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي الْحَبْلِيِّ، انْتِقَاءً: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلَّا الْحَصَكْفِيِّ، الْمُحَقِّقُ: صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ الشَّيْبَانِيِّ، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ١٤١٧ هـ .

(١٧٨) أَلْمَثَلُ السَّائِرُ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ وَالشَّاعِرِ، نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ الشَّيْبَانِيِّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةُ: ١٤٢٠ هـ.

(١٧٩) الْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ، سَعِيدُ عَبْدِ الْفَتَّاحِ عَاشُورٍ، دَارُ النَّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٩٩٢ م.

(١٨٠) مَجْمُوعُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ (دِيْوَانُ رُؤْبَةِ بْنِ الْعَجَّاجِ)، الْمُحَقِّقُ: وَلِيمُ بْنُ الْوَرْدِ الْبُرُوسِي، دَارُ ابْنِ قُتَيْبَةَ، الْكُوَيْتُ، دط، دت .

(١٨١) مُخْتَصَرُ مُعْنِي اللَّيْبِ عَنْ كُتُبِ الْأَعَارِبِ، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعُثَيْمِينِ، مَكْتَبَةُ الرُّشْدِ، الرِّيَاضُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٧ هـ.

(١٨٢) الْمُخَصَّصُ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيْدِهِ، الْمُحَقِّقُ: خَلِيلُ إِبْرَاهِيمَ جَفَّالٍ،
دَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٩٩٦ م.

(١٨٣) الْمَدَارِسُ فِي مِصْرَ فِي عَصْرِ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ (٦٤٨-٩٢٣ هـ)، مُحَمَّدُ الْعَنَاقَرَةُ،

الْمَجْلِسُ الْأَعْلَى لِلثَّقَافَةِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ٢٠١٥ م.

(١٨٤) الْمَدَارِسُ وَنِظَامُ التَّعْلِيمِ فِي بِلَادِ الشَّامِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ، أَحْمَدُ خَالِدِ جِيدِهِ،

الْمُؤَسَّسَةُ الْجَامِعِيَّةُ لِلدِّرَاسَاتِ وَالنَّشْرِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٢ هـ.

(١٨٥) الْمَدَارِسُ النَّحْوِيَّةُ، أَحْمَدُ شَوْقِي صَيْفٌ، دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، دت.

(١٨٦) مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأَمْصَارِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْقُرَشِيُّ، الْمَجْمَعُ الثَّقَافِيُّ، أَبُو

ظَبْيٍ، الْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٢٣ هـ.

(١٨٧) مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُشْنَى؛ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، الْمُحَقِّقُ:

حُسَيْنُ سَلِيمٍ أَسَدٌ، دَارُ الْمَأْمُونِ لِلتُّرَاثِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤٠٤ هـ.

(١٨٨) مَشِيخَةُ أَبِي الْمَوَاهِبِ الْحَنْبَلِيِّ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْحَنْبَلِيِّ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ

مُطِيعُ الْحَافِظُ، دَارُ الْفِكْرِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٤١٠ هـ.

(١٨٩) مِصْرُ وَالشَّامُ فِي عَصْرِ الْأَيُّوبِيِّينَ وَالْمَمَالِكِ، سَعِيدُ عَبْدِ الْفَتَّاحِ عَاشُورٍ، دَارُ النَّهْضَةِ

الْعَرَبِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت.

(١٩٠) الْمَعَانِي الْكَبِيرُ فِي أَيْتَاتِ الْمَعَانِي، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ؛ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيُّ،

الْمُحَقِّقُ: سَالِمُ الْكَرْنَكُوِي، وَ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنُ يَحْيَى الْيَمَانِيُّ، مَطْبَعَةُ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ

الْعُثْمَانِيَّةِ، حَيْدَرُ آبَادَ، الْهِنْدُ، ط: ٠١، سَنَةُ: ١٩٤٩ م.

(١٩١) مِفْتَاحُ الْعُلُومِ، يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السَّكَّاكِيُّ؛ الْخَوَارِزْمِيُّ، الْمُحَقِّقُ، نَعِيمُ زَرْزُورٍ، دَارُ

الْكَتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠٢، سَنَةُ: ١٤٠٧ هـ.

- (١٩٢) مُعْتَقِدُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ، مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ عَلِيٍّ التِّيمِيمِيِّ ، مَكْتَبَةُ أَضْوَاءِ السَّلَفِ ، الرِّيَاضُ ، السُّعُودِيَّةُ ، ط: ٠١ ، سَنَةُ: ١٤١٩ هـ .
- (١٩٣) مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ، يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ ، الْمُحَقِّقُ : إِحْسَانُ عَبَّاسٌ ، دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ ، بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ، ط: ٠١ ، سَنَةُ: ١٩٩٣ م .
- (١٩٤) مُعْجَمُ الْأَلْفَاظِ التَّارِيخِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ ، مُحَمَّدُ أَحْمَدُ دَهْمَانُ ، دَارُ الْفِكْرِ ، دِمَشْقُ ، سُورِيَا ط: ٠١ ، سَنَةُ: ١٤١٠ هـ .
- (١٩٥) الْمُعْجَمُ الشَّامِلُ لِلتُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ الْمَطْبُوعِ ، مُحَمَّدُ عَيْسَى صَالِحِيَّةُ ، مَعْهَدُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ ، دط ، سَنَةُ: ١٩٩٣ م .
- (١٩٦) مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ، عُمَرُ كَحَّالَةٌ ، دَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ، دط ، دت .
- (١٩٧) مُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسِ بْنِ زَكَرِيَاءَ الْقَزَوِينِي ، الْمُحَقِّقُ : عَبْدُ السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُونُ ، دَارُ الْفِكْرِ ، دِمَشْقُ ، سُورِيَا ، دط ، سَنَةُ: ١٣٩٩ هـ .
- (١٩٨) الْمُعْجَمُ الْعَسْكَرِيُّ الْمَمْلُوكِيُّ ، مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّهِ الْعَمَايِرَةُ ، دَارُ كُنُوزِ الْمَعْرِفَةِ ، عَمَّانُ ، الْأُرْدُنُّ ، ط: ٠١ ، سَنَةُ: ١٤٣٢ هـ .
- (١٩٩) مُعْجَمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ ، أَحْمَدُ مُخْتَارِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بِمُسَاعَدَةِ فَرِيقِ عَمَلٍ ، عَالَمُ الْكُتُبِ ، بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ط: ٠١ ، سَنَةُ: ٢٠٠٨ م .
- (٢٠٠) مُعْجَمُ الْمُصْطَلَحَاتِ النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ ، مُحَمَّدُ سَمِيرُ اللَّبْدِيِّ ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ ، بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ، ط: ٠١ ، سَنَةُ: ١٤٠٥ هـ .
- (٢٠١) مُعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمَعَرَبِيَّةِ ، يُوسُفُ بْنُ إِلْيَانَ بْنِ مُوسَى سَرْكَيْسَ ، مَطْبَعَةُ سَرْكَيْسَ ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ ، دط ، سَنَةُ: ١٣٤٦ هـ .

- (٢٠٢) مُعْجَمُ الْمُفَسِّرِينَ «مِنْ صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَحَتَّى الْعَصْرِ الْحَاضِرِ»، عَادِلُ نُوَيْهَضْ ،
مُؤَسَّسَةُ نُوَيْهَضِ الثَّقَافِيَّةِ ، بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ، ط: ٠٣، سَنَةٌ: ١٤٠٩ هـ.
- (٢٠٣) مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ عَلَى الطَّبَقَاتِ وَالْأَعْصَارِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ ،
دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ١٤١٧ هـ.
- (٢٠٤) مَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ عَلَى شَوَاهِدِ التَّلْخِيصِ، عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبَّاسِيُّ،
الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ، عَالَمُ الْكُتُبِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت.
- (٢٠٥) مُغْنِي اللَّيْبِ عَنْ كُتُبِ الْأَعَارِبِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ؛ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ
، الْمُحَقِّقُ: مَازِنُ الْمُبَارَكُ، وَمُحَمَّدُ عَلِيٍّ، دَارُ الْفِكْرِ ، دِمَشْقُ، سُورِيَا ، ط: ٠٦، سَنَةٌ: ١٩٨٥ م .
- (٢٠٦) الْمَفْصَلُ فِي صَنْعَةِ الْإِعْرَابِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَحْمَدَ الزَّمْخَشَرِيُّ ، الْمُحَقِّقُ:
عَلِيُّ أَبُو مُلْجِمٍ، مَكْتَبَةُ الْهَلَالِ ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ١٩٩٣ م.
- (٢٠٧) الْمُقْتَضَبُ، مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ؛ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ ، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ عَبْدُ الْخَالِقِ
عُضَيْمَةُ، عَالَمُ الْكُتُبِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت.
- (٢٠٨) الْمُقَدِّمَةُ الْجُزْوَلِيَّةُ فِي النَّحْوِ، عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُزُولِيُّ ، الْمُحَقِّقُ: وَلِيدُ السَّيِّدِ،
دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ٢٠١٢ م.
- (٢٠٩) الْمُقَرَّبُ، عَلِيُّ بْنُ مُؤْمِنٍ؛ ابْنُ عُصْفُورٍ الْإِشْبِيلِيُّ، الْمُحَقِّقُ: عَادِلُ عَبْدِ الْمَوْجُودِ،
وَعَلِيُّ مُحَمَّدٍ مَعَوَّضٍ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ١٤١٨ هـ.
- (٢١٠) الْمَقَاصِدُ الشَّافِيَّةُ فِي شَرْحِ الْخُلَاصَةِ الْكَافِيَةِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الشَّاطِبِيُّ
، الْمُحَقِّقُ: مَجْمُوعَةُ مُحَقِّقِينَ ، مَعْهَدُ الْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى ، مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةِ،
الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ٢٠٠٧ م.

- (٢١١) الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ شُرُوحِ الْأَلْفِيَّةِ، مَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ؛ بَدْرُ الدِّينِ الْعَيْنِي، الْمُحَقِّقُ: عَلِيُّ فَاخِرٌ وَجَمَاعَةٌ، دَارُ السَّلَامِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ١٤٣١ هـ.
- (٢١٢) مَلَا حِ الْأَلْوَا حِ فِي شَرْحِ مَرَا حِ الْأَرْوَا حِ، مَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِي، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ السَّيِّدِ عُثْمَانُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بِيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، سَنَةٌ: ٢٠١٣ م.
- (٢١٣) الْمَمَالِيْكُ، السَّيِّدُ الْبَا زُ الْعُرَيْنِي، دَارُ النَّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ، بِيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت.
- (٢١٤) الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، عَبْدُ الْعَزِيزِ عَلِي سَفَرٍ، دَارُ عَالَمِ الْكُتُبِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ٢٠٠٩ م.
- (٢١٥) مِنْ تَارِيخِ النَّحْوِ، سَعِيدُ الْأَفْغَانِي، دَارُ الْفِكْرِ، بِيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط، دت.
- (٢١٦) الْمَنْهَلُ الصَّافِي وَالْمُسْتَوْفِي بَعْدَ الْوَافِي، يُوسُفُ بْنُ تَغْرِي بَرْدِي الْحَنْفِي، الْمُحَقِّقُ: مُحَمَّدُ مُحَمَّدٍ أَمِينٍ، الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، دت.
- (٢١٧) مُوجَزُ الْبَلَاغَةِ، مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بُوْقَطَّةً، دَارُ الْإِمَامِ مَالِكٍ، الْبَلِيدَةُ، الْجَزَائِرُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ٢٠١٧ م.
- (٢١٨) الْمَوْجَزُ فِي قَوَاعِدِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَفْغَانِي، دَارُ الْفِكْرِ، بِيْرُوتُ، لُبْنَانُ، دط: سَنَةٌ: ١٤٢٤ هـ.
- (٢١٩) الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ بِذِكْرِ الْخِطَطِ وَالْآثَارِ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِي الْحُسَيْنِي الْعُبَيْدِي، تَقِي الدِّينِ الْمُقْرِيزِي، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بِيْرُوتُ، لُبْنَانُ، ط: ٠١، سَنَةٌ: ١٤١٨ هـ.
- (٢٢٠) مَوْرِدُ اللَّطَافَةِ فِي مَنْ وَلِي السَّلْطَنَةَ وَالْخِلَافَةَ، يُوسُفُ بْنُ تَغْرِي بَرْدِي الْحَنْفِي، الْمُحَقِّقُ: نَبِيلُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ، دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، دط، دت.
- (٢٢١) مُوَصِّلُ الطَّلَا بٍ إِلَى قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ، خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْهَرِي، الْمُحَقِّقُ: عَبْدُ الْكَرِيمِ مُجَاهِدٌ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، ط: ٠١، سَنَةٌ: ١٤٢٧ هـ.

(٢٢٢) نتائج الفكر في النحو، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، سنة: ١٤١٢ هـ.

(٢٢٣) النحو التعليمي في التراث العربي، محمد إبراهيم عبادة، مكتبة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط: ١، دت.

(٢٢٤) النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود ياقوت، مكتبة المنار، الكويت، ط: ١، سنة: ١٤١٧ هـ.

(٢٢٥) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة: ١٥، دت.

(٢٢٦) النخبة الصرف من أحكام علم الصرف، خالد مصطفى الدمج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، سنة: ٢٠١٦ م.

(٢٢٧) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأنباري، المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط: ٣، سنة: ١٤٠٥ هـ.

(٢٢٨) نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، دت.

(٢٢٩) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط: ١، سنة: ١٤٢٦ هـ.

(٢٣٠) النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد ابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، ط: ١، دت.

(٢٣١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبد القادر بن شيخ العيدروس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، سنة: ١٤٠٥ هـ.

(٢٣٢) نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أحمد بابا بن أحمد التكروري التنبكي ، المحقق: عبد

الحمد عبد الله الهرامة ، دار الكاتب ، طرابلس ، ليبيا ، ط: ٠٢ ، سنة: ٢٠٠٠ م .

(٢٣٣) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح مفتي الأخبار ، محمد بن علي

الشوكاني الشافعي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط: د ، دت .

(٢٣٤) النيل والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، قاسم عبده قاسم ، دار

المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط: ٠١ ، ١٩٧٨ م .

(٢٣٥) هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) ، إسماعيل بن محمد البغدادي ،

دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط: د ، دت .

(٢٣٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين

السبوطي ، المحقق: عبد الحميد هندوي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، ط: د ، دت .

(٢٣٧) الوافي بالوفيات ، خليل بن أبيك ؛ صلاح الدين الصفدي ، المحقق: أحمد

الأرنؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان ، ط: د ، سنة: ١٤٢٠ هـ .

(٢٣٨) وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر ، لطفي أحمد نصار ، الهيئة

المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط: د ، سنة: ١٩٩٩ م .

(٢٣٩) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن

خلكان البرمكي ، المحقق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط: د ، سنة: ١٩٠٠ م .

(٢٤٠) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، عبد الملك بن محمد الثعالبي ، المحقق: مفيد

محمد قمحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط: ٠١ ، سنة: ١٤٠٣ هـ .

الرسائل العلمية والمقالات:

(٢٤١) الإنباع الحركي فيما ليس بإعراب ، أحمد بن محمد علام ، مجلة الجمعية العلمية

السُّعُودِيَّةُ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الْعَدَدُ الْخَامِسُ، جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةُ: ١٤٣١هـ (مَقَالَ).

(٢٤٢) الْأَثَرُ السِّيَاسِيُّ وَالذَّوْرُ الْإِصْلَاحِيُّ لِلْعُلَمَاءِ فِي عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ (٦٤٨-

٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م) - دِرَاسَةُ تَارِيخِيَّةٍ حَضَارِيَّةٍ -، سَمَاحُ بِنْتُ سَعِيدٍ بَاحْوَيْرِث، كُليَّةُ

الشَّرِيعَةِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى، مَكَّةُ الْمُكْرَمَةِ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ،

سَنَةُ: ١٤٣١هـ (رِسَالَةٌ مَاجِسْتِير).

(٢٤٣) الْأَحْكَامُ النَّحْوِيَّةُ بَيْنَ النَّحَاةِ وَعُلَمَاءِ الدَّلَالَةِ - دِرَاسَةُ تَحْلِيلِيَّةٍ نَقْدِيَّةٍ -، دَلِيلَةُ مَرْزُوقُ،

(أَطْرُوحَةُ دُكْتُورَاه)، كُليَّةُ الْأَدَابِ وَالْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ، جَامِعَةُ مُحَمَّدٍ خَيْصَرٍ،

بِسْكَرَةُ، الْجَزَائِرُ، سَنَةُ: ١٤٢٩هـ.

(٢٤٤) الْأَزْهَرُ (أَثَرُ وَثْقَافَةٍ)، سَعَادُ مَاهِرٍ، مَجَلَّةُ دِرَاسَاتٍ فِي الْإِسْلَامِ، الْمَجْلِسُ الْأَعْلَى

لِلشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَزَارَةُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، الْعَدَدُ ٢٢، جُمَادَى الْأُولَى،

سَنَةُ: ١٣٨٢هـ. (مَقَالَ).

(٢٤٥) إِسْهَامَاتُ الْمَمَالِيكِ فِي الْحَرَكََةِ الْعِلْمِيَّةِ وَدَوْرُهُمُ الْإِجْتِمَاعِيُّ فِي الْمَشْرِقِ الْعَرَبِيِّ

(٦٤٦هـ - ٩٢٢هـ) حَمْرَةُ حَمَادَةَ، مَجَلَّةُ الدِّرَاسَاتِ وَالْبَحْوثِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ، جَامِعَةُ الشَّهِيدِ

حَمَّه لَخْصَرِ، الْوَادِي، الْجَزَائِرُ، الْعَدَدُ: ٦١، جُوان: ٢٠١٦م (مَقَالَ).

(٢٤٧) إِعْرَابُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ الْمَجْزُومِ، مُحَمَّدُ الرَّوَايِدَةُ، مَجَلَّةُ مُؤَتَةِ لِّلْبَحْوثِ

وَالدِّرَاسَاتِ، مُؤَتَةُ، الْأَزْدُنُّ، الْمَجْلَدُ الثَّانِي عَشَرَ، الْعَدَدُ الثَّانِي، ١٩٩٧م (بَحْث).

(٢٤٨) الْأَلْغَازُ النَّحْوِيَّةُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْهَرِيُّ، الْمُحَقِّقُ حَيْدَرُ جَبَّارِ

عَيْدَانُ، مَجَلَّةُ كُليَّةِ التَّرْبِيَةِ لِلْبَنَاتِ، جَامِعَةُ الْكُوفَةِ، الْعِرَاقُ، الْعَدَدُ ١٣، سَنَةُ ٢٠١٣م (مَقَالَ).

(٢٤٩) الأَوْضَاعُ الدِّينِيَّةُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الشَّامِ فِي الْعَهْدِ الْمَمْلُوكِيِّ ، مَنْصُورُ سَالِمِ الصُّوفِيِّ ،
إِشْرَافُ: رِيَاضُ مُصْطَفَى شَاهِينَ، قِسْمُ التَّارِيخِ وَالْآثَارِ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، غَزَّةُ ، فِلَسْطِينُ ،
سَنَةُ: ١٤٣١ هـ (رِسَالَةُ مَا جَسْتِير).

(٢٥٠) أَوْلَادُ النَّاسِ فِي مُجْتَمَعِ عَصْرِ سَلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ ، نَهْلَةُ أُنَيْسٍ ، دَوْرِيَّةُ (كَانَ)
التَّارِيخِيَّةُ ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ الْعَدَدُ الْخَامِسُ ، سِبْتَمْبَرُ ٢٠٠٩ م. (مَقَالُ).

(٢٥١) التَّحْلِيلُ اللُّغَوِيُّ فِي ضَوْءِ عِلْمِ الدَّلَالَةِ - دِرَاسَةٌ فِي الدَّلَالَةِ الصَّوْتِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ
وَالنَّحْوِيَّةِ وَالْمُعْجَمِيَّةِ - مَحْمُودُ عُكَّاشَةُ ، دَارُ النُّشْرِ لِلْجَامِعَاتِ ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ ، ط: ٠٢ ،
سَنَةُ: ٢٠١١ م (رِسَالَةُ دُكْتُورَاه).

(٢٥٢) الثَّمَارُ الْيَوَانِعُ عَلَى أُصُولِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ ، خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْهَرِيُّ - دِرَاسَةٌ
وَتَحْقِيقٌ - ، مُحَمَّدُ مَشْهُورِي نَعِيمٍ كُلِّيَّةُ الشَّرِيعَةِ وَالِدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى ،
مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةِ ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ، سَنَةُ: ١٤١٧ هـ (رِسَالَةُ دُكْتُورَاه)،

(٢٥٣) الْحَيَاةُ الثَّقَافِيَّةُ فِي مِصْرِ الْمَمْلُوكِيَّةِ ، أَحْمَدُ جَلَّالِي ، مَجَلَّةُ الْأَثَرِ ، جَامِعَةُ قَاصِدِي
مَرْبَاح ، وَرَقْلَةُ ، الْجَزَائِرُ ، الْعَدَدُ: ٠٦ ، مَآي: ٢٠٠٧ م (مَقَالُ)

(٢٥٤) الدِّرَاسَاتُ النَّظَرِيَّةُ الْجَدِيدَةُ فِي عَصْرِ دَوْلَةِ الْمَمَالِيكِ الْبَحْرِيَّةِ (٦٤٨ - ٧٨٤ هـ)، عَمَّارُ
مُحَمَّدِ النَّهَّارُ، مَجَلَّةُ الدِّرَاسَاتِ التَّارِيخِيَّةِ ، جَامِعَةُ دِمَشْقَ، دِمَشْقُ، سُورِيَا، الْعَدَدُ: ١١٨ ،
سَنَةُ: ٢٠١٢ م (مَقَالُ).

(٢٥٥) شَرْحُ الْأَجْرُومِيَّةِ لِخَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ - تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ - (رِسَالَةُ مَا جَسْتِير) ، أَحْمَدُ
جَلَّالِي ، مَعْهَدُ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ، جَامِعَةُ تِلْمَسَانَ، تِلْمَسَانَ، الْجَزَائِرُ، سَنَةُ: ١٤١٦ هـ .
(٢٥٦) الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ، مُحَمَّدُ الْفَحَّامُ ، مَجَلَّةُ مُجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ ،
شَوَّالُ ، سَنَةُ: ١٣٩٣ هـ (مَقَالُ).

(٢٥٧) الشَّيْخُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْهَرِيُّ النَّحْوِيُّ (تـ ٩٠٥هـ) وَمَكَاتُهُ مُقَدِّمَتُهُ الْأَزْهَرِيَّةُ بَيْنَ

مُتُونِ النَّحْوِ - بَحْثٌ فِي تَارِيخِ النَّحْوِ - ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّيِّهِيْنُ مَجَلَّةُ الْعُلُومِ

الْعَرَبِيَّةِ ، جَامِعَةُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ ، الرَّيَاضُ ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ،

الْعَدَدُ ٠٩ ، شَوَّالُ : ١٤٢٩هـ (مَقَالٌ).

(٢٥٨) الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ وَجْهُوهُ النَّحْوِيَّةُ (رِسَالَةُ مَا جَسْتِير) ، أَمَانِي عَبْدِ الرَّحِيمِ

حُلَوَانِي ، كُتَيْبَةُ التَّرْبِيَةِ لِلْبَنَاتِ ، مَكَّةُ الْمُكْرَمَةِ ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ، سَنَةُ : ١٤٠٣هـ .

(٢٥٩) فِكْرَةُ الصَّوْتِ السَّادِجِ وَأَثَرُهَا فِي الدَّرْسِ الصَّوْتِيِّ الْعَرَبِيِّ ، غَانِمُ قَدُّورِي الْحَمْدُ ،

مَجَلَّةُ مَعْهَدِ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ، جَدَّةُ ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ، الْعَدَدُ : ٠٤ ،

ذُو الْحِجَّةِ : ١٤٢٨هـ (مَقَالٌ).

(٢٦٠) فِي شَرْحِ الْعَوَامِلِ الْمَثَلَةِ لِلْجُرْجَانِيِّ مِنْهُجُ تَدْرِيسِ عِلْمِيٍّ يُسَجِّلُهُ الشَّيْخُ خَالِدُ

الْأَزْهَرِيُّ ، مُحَمَّدُ شَوْقِي أَمِينٍ ، مَجَلَّةُ مُجَمِّعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الْقَاهِرَةُ ، مِصْرُ ، صَفَرُ : ١٤٠٥هـ

(مَقَالٌ) .

(٢٦١) الْقَضَايَا النَّحْوِيَّةُ فِي حَاشِيَةِ الْعَطَّارِ عَلَى شَرْحِ الْأَزْهَرِيَّةِ لِلشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ :

عَرَضُ وَدِرَاسَةُ هِنَادِي يُوسُفَ الْعَجَبُ ، كُتَيْبَةُ الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا بِجَامِعَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وَالْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِأَمِّ دَرْمَانَ ، أُمِّ دَرْمَانَ ، الشُّوْدَانِ ، سَنَةُ ٢٠٠٦م (رِسَالَةُ مَا جَسْتِير)

(٢٦٢) الْمُتُونُ وَالشُّرُوحُ وَالْحَوَاشِي وَالتَّقْرِيرَاتُ فِي التَّأْلِيفِ النَّحْوِيِّ ، عَبْدُ اللَّهِ السَّلْمِيُّ ،

مَجَلَّةُ الْأَحْمَدِيَّةِ ، دُبَيِّ ، الْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ ، الْعَدَدُ الرَّابِعُ ، جُمَادَى الْأُولَى : ١٤٢٠هـ

(مَقَالٌ).

(٢٦٣) المماليك الجلبان ودورهم في الأوضاع الداخلية للدولة المملوكية، فتحي سالم حميدي، وفائز علي بخيت، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، الموصل، العراق، العدد ٤٠، سنة: ٢٠٠٩ م (بحث).

(٢٦٤) موصل النبيل إلى نحو التسهيل، خالد بن عبد الله الأزهرى، تحقيق ودراسة: ثريا عبد السميع إسماعيل، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٨ هـ (رسالة دكتوراه)

(٢٦٥) النحو التعليمي العربي وآلية التواصل بين القدماء والمتأخرين، ذهبية بوزويس، مجلة منتدى الأستاذ، فلسطين، الجزائر، العدد ١٢، سنة: ٢٠١٢ م (مقال).

القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة:	أ- ك
القسم الأول: الدراسة:	١٥٤-١٥
تمهيد:	١٦
الفصل الأول: دراسة عصر الشيخ خالد الأزهرى:	٦٣-٢٦
المبحث الأول: الحالة السياسية:	٢٨
المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية:	٤١
المبحث الثالث: الحالة الثقافية:	٥٣
الفصل الثاني: حياة الشيخ خالد الأزهرى وثقافته:	٩٤-٦٤
المبحث الأول: حياة الشيخ خالد الأزهرى الشخصية:	٦٥
المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده:	٦٧
المطلب الثاني: نشأته، وطلبه للعلم:	٧٠
المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته:	٧٣
المطلب الرابع: وفاته:	٨٠
المبحث الثاني: ثقافته الشيخ خالد الأزهرى:	٨١
المطلب الأول: مؤلفاته، وخصائصها:	٨١
المطلب الثاني: عقيدته، ومذهبه الفقهي والنحوي:	٩٣
المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه، وثنائهم عليه:	٩٤

١٥٤-٩٥	الفصل الثالث : دراسة المخطوط:
٩٧	المبحث الأول: عنوان المخطوط، وموضوعه، نسبته:
٩٧	المطلب الأول: إثبات عنوان المخطوط:
٩٨	المطلب الثاني: موضوعه:
٩٩	المطلب الثالث: صحة نسبة المتن والشرح للأزهرري:
١٠٠	المبحث الثاني: الغرض من تأليفه، ومنهجه، وعناية العلماء به:
١٠٠	المطلب الأول: الغرض من تأليفه:
١٠٣	المطلب الثاني: منهجه في الشرح، وموارده فيه:
١٢٨	المطلب الثالث: عناية العلماء بشرح الأزهرري:
١٣١	المبحث الثالث: المنهج المتبع في التحقيق؛ ووصف المخطوطات:
١٣١	المطلب الأول: المنهج المتبع في التحقيق:
١٣٤	المطلب الثاني: وصف المخطوطات:
٣١٦-١٥٥	القسم الثاني: قسم التحقيق:
١٥٦	مقدمة المؤلف:
١٥٨	الكلام وما يتألف منه:
١٦٧	علامات الاسم:
١٦٩	علامات الفعل:
١٦٩	علامة الحرف:
١٧٠	أقسام اللفظ:

١٧٣	: الْمُعَرَّبُ وَالْمَبْنِيُّ
١٨٤	: عِلَامَاتُ الْإِعْرَابِ
١٨٧	: الْعِلَامَاتُ الْأَصْلِيَّةُ
١٩٠	: الْعِلَامَاتُ الْفَرْعِيَّةُ
١٩٥	: الْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ
٢٠٨	: بَابُ عِلَامَاتِ الْأَفْعَالِ، وَأَحْكَامِهَا عَلَى التَّفْصِيلِ
٢١٢	: بَابُ الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ
٢١٣	: الْبَابُ الْأَوَّلُ: بَابُ الْفَاعِلِ
٢١٦	: الْبَابُ الثَّانِي: بَابُ نَائِبِ الْفَاعِلِ
٢١٩	: الْبَابُ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ: بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ
٢٢٣	: الْبَابُ الْخَامِسُ: بَابُ اسْمِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا
٢٢٨	: الْبَابُ السَّادِسُ: بَابُ خَبَرِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا
٢٢٩	: تَتْمِيمُ النَّوَاسِخِ
٢٣٠	: الْبَابُ السَّابِعُ: بَابُ تَابِعِ الْمَرْفُوعِ
٢٣١	: تَعْرِيفُ النَّعْتِ وَأَقْسَامُهُ
٢٣٤	: أَنْوَاعُ الْمَعَارِفِ
٢٣٦	: النِّكَرَاتُ
٢٣٨	: التَّوَكِيدُ وَأَقْسَامُهُ
٢٤٠	: الْعَطْفُ وَأَنْوَاعُهُ



٢٤٩	الْبَدَلُ وَأَنْوَاعُهُ:
٢٥٠	بَابُ الْمَنْصُوبَاتِ:
٢٥١	الْأَوَّلُ: الْمَفْعُولُ بِهِ:
٢٥٣	الثَّانِي: الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ:
٢٥٤	الثَّالِثُ: الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ:
٢٥٥	الرَّابِعُ: الْمَفْعُولُ فِيهِ:
٢٥٦	الْخَامِسُ: الْمَفْعُولُ مَعَهُ:
٢٥٦	الْسَّادِسُ: خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا:
٢٥٦	السَّابِعُ: اسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا:
٢٥٧	الْثَامِنُ: الْحَالُ:
٢٦٠	التَّاسِعُ: التَّمْيِيزُ:
٢٦٢	الْعَاشِرُ: الْمُسْتَنْتَى:
٢٦٦	الْحَادِي عَشَرَ: اسْمُ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ:
٢٦٧	الثَّانِي عَشَرَ: الْمُنَادَى:
٢٦٩	الثَّالِثَ عَشَرَ: خَبَرُ كَادَ وَأَخَوَاتِهَا:
٢٧٠	الرَّابِعَ عَشَرَ: خَبَرُ (مَا) الْحِجَازِيَّةِ:
٢٧٠	الْخَامِسَ عَشَرَ: التَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ:
٢٧١	الْسَّادِسَ عَشَرَ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِأَخْرِهِ شَيْءٌ:
٢٧٥	جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ:

٢٧٥	الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً، ومعانيها:
٢٧٦	الأدوات التي تجزم فعلين:
٢٨٤	المجرورات:
٢٨٦	ذكر الجمل وأقسامها:
٢٩٠	الجمل التي لا محل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب:
٢٩٠	الجمل التي لا محل لها من الإعراب:
٢٩٣	الجمل التي لها محل من الإعراب:
٢٩٧	حكم الجمل بعد المعارف والنكرات:
٢٩٨	حكم الظرف والجار والمجرور:
٣٠١	إعراب الاستعانة والبسملة:
٣٠٢	إعراب بقية الفاتحة:
٣٠٤	إعراب سورة قريش:
٣٠٥	إعراب سورة الماعون:
٣٠٧	إعراب سورة الكوثر:
٣٠٨	إعراب سورة الكافرون:
٣١٠	إعراب سورة النصر:
٣١١	إعراب سورة تبت:
٣١٣	إعراب سورة الإخلاص:
٣١٤	إعراب سورة الفلق:



٣١٥	إِعْرَابُ سُورَةِ النَّاسِ:
٣١٦	خَاتِمَةُ الْمُؤَلَّفِ:
٣١٧	خَاتِمَةُ الرَّسَالَةِ:
٣٢٢	الْفَهَارِسُ:
٣٢٣	فَهْرُسُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ:
٣٣٤	فَهْرُسُ الشُّعْرِ:
٣٣٥	فَهْرُسُ الْأَعْلَامِ:
٣٣٩	قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ:
٣٦٩	فَهْرُسُ الْمَوْضُوعَاتِ:

جامعة الأمير
عبد القادر للعطوم الإسلامية

مُلَخَّصُ الرِّسَالَةِ

عُنْوَانُ الرِّسَالَةِ: شَرْحُ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ لِلشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ تـ(٩٠٥هـ) - تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ - .

تَتَكَوَّنُ الرِّسَالَةُ مِنْ: مُقَدِّمَةٍ وَقِسْمَيْنِ وَخَاتِمَةٍ وَفَهَارِسٍ .

فَالْمُقَدِّمَةُ اشْتَمَلَتْ عَلَى: أَهَمِّيَّةِ الْمَوْضُوعِ، وَأَسْبَابِ اخْتِيَارِهِ، وَالدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ، وَإِشْكَالِيَّةِ الْبَحْثِ، وَأَهْدَافِ الدِّرَاسَةِ، وَالْمَنْهَجِ الْمُتَّبَعِ، وَخُطَّةِ الْبَحْثِ، وَالْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ الْمُهِمَّةِ فِي الْبَحْثِ، وَصُعُوبَاتِ الْبَحْثِ .

ثُمَّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: وَالَّذِي أَفْرَدَتْهُ لِلدِّرَاسَةِ، وَجَعَلَتْهُ فِي تَمْهِيدٍ وَثَلَاثَةِ فُصُولٍ:

فَالْتَمْهِيدُ ذَكَرْتُ فِيهِ نَشَأَةَ النَّحْوِ التَّعْلِيمِيِّ، وَخَصَائِصَهُ بَيْنَ الْمُخْتَصَرَاتِ وَالْمُطَوَّلَاتِ .

وَالْفَصْلُ الْأَوَّلُ: خَصَّصْتُهُ لِدِرَاسَةِ عَصْرِ الشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ؛ وَضَمَّمْتُهِ ثَلَاثَةَ مَبَاحِثَ:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: تَحَدَّثْتُ فِيهِ عَنِ الْحَالَةِ السِّيَاسِيَّةِ .

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: تَحَدَّثْتُ فِيهِ عَنِ الْحَالَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ .

الْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ: تَحَدَّثْتُ فِيهِ عَنِ الْحَالَةِ الثَّقَافِيَّةِ .

أَمَّا الْفَصْلُ الثَّانِي: فَخَصَّصْتُهُ لِدِرَاسَةِ حَيَاةِ الشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ وَثَقَافَتِهِ: وَجَعَلْتُ فِي

مَبْحَثَيْنِ:

فَالْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: تَنَاوَلْتُ فِيهِ حَيَاةَ الشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ الشَّخْصِيَّةَ؛ وَشَمَلَتْ: اسْمَهُ وَنَسَبَهُ،

وَمَوْلَدَهُ وَنَشَأَتَهُ، وَطَلَبَهُ لِلْعِلْمِ وَشُيُوخَهُ، وَتَلَامِيذَتَهُ؛ وَخَتَمْتُ الْمَبْحَثَ بِذِكْرِ وَفَاتِهِ .

أَمَّا الْمَبْحَثُ الثَّانِي: فَتَنَاوَلْتُ فِيهِ ثِقَافَةَ الشَّيْخِ خَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ فَعَرَضْتُ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَبَيَّنْتُ خَصَائِصَهَا، كَمَا تَطَرَّقْتُ إِلَى عَقِيدَتِهِ، وَمَذْهَبِهِ الْفِقْهِيِّ وَالنَّحْوِيِّ، وَخَتَمْتُ الْمَبْحَثَ بِذِكْرِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ، وَثَنَائِهِمْ عَلَيْهِ .

أَمَّا الْفَصْلُ الثَّلَاثُ: فَأَفْرَدْتُهُ لِدِرَاسَةِ الْمَخْطُوطِ، وَقَسَّمْتُهُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَبَاحِثَ: فَالْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: أَثَبْتُ فِيهِ عُنْوَانَ الْمَخْطُوطِ، وَمَوْضُوعَهُ، وَصِحَّةَ نِسْبَةِ الْمَتْنِ وَالشَّرْحِ لِلْأَزْهَرِيِّ.

وَالْمَبْحَثُ الثَّانِي: بَيَّنْتُ فِيهِ الْغَرَضَ مِنْ تَأْلِيفِهِ، وَمَنْهَجَ الْأَزْهَرِيِّ فِي شَرْحِهِ، وَخَتَمْتُهُ بِذِكْرِ عِنَايَةِ الْعُلَمَاءِ بِهِ.

أَمَّا الْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ: فَتَطَرَّقْتُ فِيهِ لِدِكْرِ الْمَنْهَجِ الْمُتَّبَعِ فِي التَّحْقِيقِ؛ وَوَصَفْتُ النُّسخَ الْخَطِيئَةَ الَّتِي اعْتَمَدْتُهَا فِي التَّحْقِيقِ.

أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعِلْمِيَّةِ: فَجَعَلْتُهُ لِتَحْقِيقِ نَصِّ شَرْحِ الْمُقَدِّمَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ ثُمَّ خَتَمْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ بِخَاتِمَةٍ حَوَتْ أَهَمَّ النَّتَائِجِ وَالتَّوَصِيَّاتِ .
ثُمَّ ذَيْلْتُ الْعَمَلَ بِفَهَارِسَ مُتَنَوِّعَةٍ كَاشِفَةٍ عَنْ مَضَامِينِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ

In the second chapter I focused the sheikh's own culture by exhibiting his works and precisely the characteristics of his last ones, and putting the finger on his dogma and his faith, his doctrine on fikh(Rule Of Sharea) and the school of grammar to which he belongs.

I have concluded the chapter with recollection of the quotations, and compliments made to him by the great scholars.

The third chapter included the study of the manuscript, I divided it into three chapters.

In the first I certified that the contents of the manuscript as well as its explanation really belongs to the author.

In the second chapter I tried to demonstrate the purpose of its edition as well as the methodology that he adopted in explaining it.

I concluded it by mentioning the care of the scholars to the manuscript.

In the third chapter I focused on the followed methodology in the authentication work by highlighting the different manuscript copies under which I based my work.

The second part of this scientific Thesis has included the authentication of the explanatory text of the (MOKADIMA ALAZHARIA).

Then i finalized the work with a conclusion that encompassed the results of the research , the proposed recommendations , and finally I concluded the thesis by setting up indexes, and describing the contents of this last .

Praise be to Allah for his gratitude and help

The summary of the Thesis

The title of the thesis : Authentication and Study of the Explanation of the Introduction « ALAZHARIA » studying the written Arabic Language by Sheikh KHALED AZHARI D (905 AH) .

The thesis consists of an introduction, Two other parts, A conclusion and an indexed table of contents.

The introduction included : the importance of the object of the research. the reasons of choosing it , and the previous works, and finally the followed methodology, the work plan , the used and consulted references and sources, without forgetting the faced problems.

The first part which was exclusively taken in account in my resaerch by dividing it in a preface and three chapters :

The preface I spoke about the bigining of grammar teaching , as well as the characteristics of the works either extracted or bulky books.

The first chapter was dedicated to the biography of the Sheikh KHALED AZHARI , and this via three sub-chapters where I spoke respectively in each about his social and cultural political life during the era of the SHEIKH, and I dedicated the second chapter to the biography of the CHEIKH basing on his own culture in two sub-chapters : In the first I unveiled his personnel life , his name, His origins, his birth, his education and his masters and his students, and finaly his death.

The People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research



emir abd el kader university
for islamic science - constantine -
language

Algeria

Faculty of Arts and Islamic Civilization
the department of Arabic

**Authentication and Study of the Explanation of
the Introduction ALAZHARIA studying the
written Arabic Language by Sheikh KHALED
AZHARI - D(905 AH).**

PhD thesis in Arabic and Quranic Studies

Written by the student:
houguetta Abd errahim

Supervision of Prof:
Abd enacer bentanache

Committee members

<i>Name and Surname</i>	<i>Degree</i>	<i>the University</i>	<i>Adjective</i>
<i>Abd enacer bentanache</i>	<i>dr</i>	<i>emir abd el kader university</i>	<i>framed</i>

academic year: 1439-1440h/2018-2019